







Handwritten text in a cursive script, likely Arabic or Persian, on aged, yellowed paper. The text is written in dark ink and appears to be a single line of a longer passage. The script is fluid and connected, with some characters showing signs of wear or fading.



مهرستان الجبله

ورد  
١٠١

١ شرح فقه الاكبر للمولانا  
حضرت علي القاري  
عليه رحة الباري

شرح فقه الاكبر للمولانا  
اكمل الدين المصطفى  
بالحكمة النبوية

لتخصيص في المستطاب  
خلاصة الاصول  
شرح وصايا ابو حنيفة

من العقائد

٢

شرح لقصيدة الامالي  
في العقائد  
م

شرح بدر الرشيد  
لعل القاري

احاديث الموضوعات  
لمولانا حضرت علي  
القاري

قدوس ما بين السماء  
والارض  
مؤخر

حكاية النيل وقصص الانبياء  
لمولانا علي القاري  
م

رسالة في بحث الاستقناء

في بحث قول الامام



٧٠٤



بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علما يا كريم • الحمد لله واجب الوجود • ذي الكرم  
والفضل والجلد • الأول القدير بلا ابتداء • والآخر الكريم بلا  
انتهاء لم يزل • صاحب نفوس الكمال • مصنفات الجلال • الجلال  
المنزه عن صفات النقص • والحدوث والنزول • والصلوة والسلام  
على اهل مظهر الحق • في مرآة الخلق • بنى الرعدة • ونفع الامم • وعلى  
المرء واصحابه الطيبين الطاهرين • وعلى اتباعه واشياعه الى يوم الدين  
**اما بعد** فيقول اقر العباد الى ربهم الباري على بن سلطان محمد  
القاري عالمه بالله بطفه الخفي وكرمه الوفي **اعلم** ان علم التوحيد  
الذي هو اساس بناء التاييد اشرف العلوم تبع العلوم كمن بشرط ان  
لا يخرج من جدول الكتاب والسنة واجماع العديدين لا يضر فيه من اخل  
بجزئية لادلتنا العقول ما وقع فيه اهل البدعة فمكوا طريق الحادية  
لأنهم عليها اهل السنة والجماعة كما اخبر الصادق وفقه الوافع  
المطابق على ما رواه الترمذي وغيره انه عليه السلام قال ان بني اسرائيل  
تفرقت على ثنتين وسبعين ملّة وتفرقت امة على ثلث وسبعين ملّة  
كلهم في النار الا ملّة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال انا عليه  
واسحابي وفي رواية احمد وابو داود وغيرهما وية ثنتان وسبعون  
في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة يعني اكثر اهل الملّة فان امتّه  
عليه السلام لا يجمع على الضلالة على ما ورد في رواية عليكم  
بالسواد الاعظم وعمره فيان لو ان فيها واحدا على غير جبل  
لكان هو الجماعة ومعناه انه حيث قام بما قام به الجماعة فكانت الجماعة  
ومنه قوله تعالى ان ابراهيم كان امة وقد قيل ليس في الله مستكران مجمع  
العالم في واحد وقد قال ابن عباس من كمل الله شيئا قرأه القرآن  
وعلم ما فيه بان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في العقبى ثم قرأ هذه

هذه الآية فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى واقاما وقع من كراهة  
اكثر التلف وجمع من الخلف ومنهم من علم الكلام وما يتبعه من المنطق  
وما يتبعه من المرام حتى قال الامام ابو يوسف رحمه الله لبشر الربيعي  
العلم بالكلام هو الجهل والجهل هو العلم وكانه أراد بالجهل به  
اعتقاد بغير صحة فان ذلك علم نافع وأراد به الاعراض عنه و  
وترك الالتفات الى اعتبار فان ذلك يصون علم الرجل وعقله  
فيكون علما بهذا الاعتبار وعندنا ايضا فطلب العلم بالكلام من رزق  
وفر طلب المال بالكمية افسس وفر طلب غريب الحديث فقد كرب  
وقال الامام الثالث افنى حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجرى  
والنعال ويطاف بهم في العشار والقبايل ويقال هذا  
جزء من ترك الكتاب والسنة وقبل علم كلام اهل البدعة وقال  
ايضا كل العلوم سوى القرآن مستغلة الا الحديث ولا الفقه  
في الدين العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوي ذلك وسواس  
الشياطين وفر كلاما ايضا لان يلقى الله العبد بكل ذنب  
ما خلا الشرك خيرا من ان يلقاه بشئ من علم الكلام وقال  
لقد طلعت من اهل الكلام على شئ ما طننت مسلما بقوله وذكر  
اصحابنا في الفتاوى انما لو اوى لعلاء بلان لا يدخل المتكلمون  
ولو اوى ان كان ان يوقف من كتب ما هو من كتب العلم فافنى  
التلفاة ببيع ما فيها من كتب الكلام من ذكر ذلك بمعناه في  
الفتاوى والظهور به وهو كلام مستحسن عند ارباب العقول  
اذ كيف امر الوصول الى علم الاصول بغير اتباع ما جاء به  
الرسول وهو دعا لقائل في هذا المقول انها المقدرى لطلب  
علما • كل علم عبود علم الرسول • تطلب العلم في نصح اصلا •  
كيف اغفلت علم اصول لا اصول • وقد قال شيخ مشايخنا الجليل  
السوطي انه يجرى علم الفلسفة كالمناطق باجماع التلف واكثر  
المعتبرين من الخلف وغيره من ذلك ابن الصلاح والنووي  
وخلق لا يحصون وقد جمعت في تحريمه كتابا نقلت فيه نصوص



الايمنة في الخطر عليه وذكر الحافظ شراح الدين القزويني من  
الحنفية في كتاب الفقه في تحريمه ان القراني رجع الى تحريمه بعد  
ثناي عليه في قول المنشي وجزم الكوفي من اصحابنا وابن رشيد  
من المالكية بان لا تغفل به لا يقبل روايته انتهى وقد فصل  
الامام محمد بن الاسلام في احياء العلوم هذا المار حيث قال  
**فان قلت** فعل الجدل والكلام من مودع الجهر او مباح  
او مندوب فاعلم ان الناس في هذا اختلفوا وسرا في اطراف فمن  
قال انه بدعة وحرام وان العبد ان يلقي لسانه بكل ذنب سوى الشرك  
خير له من ان يلقاه بالكلام وفرض قائل انه فرض ما على الكفاية  
واما على الاعيان وانه افضل للعبادات واجمل للقرابات فانه  
تحقيق بعلم التوحيد ونضال غرض من الله المجيد قالوا في التحريم  
ذهب الشافعي ومالك واحمد بن حنبل ومفيان وجميع ائمة  
الحديث من التلبيس وساق اللفاظ عن هؤلاء وانهم قالوا  
ما سكت عنه الصحابة مع انهم اعرف بالحقايق واوضح في  
ترتيب اللفاظ من كتابي المذوق الا لما يتولد منه الشر ولذا  
قال عليه السلام لا تبتطعون اي المستمعون في المبحث  
واجبوا ايضا بان ذلك لو كان من الدين لكان اهم ما يامر به  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم طريقه وينتجى على اربابه ثم ذكر بقية  
استدلاهم ثم ذكر استدلال الفرق الاخرى **ان قال فان قلت**  
فما المختار عندك فاجاب بالتفصيل فقال فيه منفعة وفيه مضر  
فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال ومندوب وواجب  
كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرة في وقت الاستضرار  
ومحله حرام قال فاما مضرة فاثارة الشبهات وتحريك  
العقائد وازالة الشاغرة الحزم والتصميم وذلك مما يحصل بالبدل  
ورجوع الدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص هذا  
ضرره في اعتقاد الحق وله ضرره في تأكيد اعتقاد المستدعة  
وتبنيها في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم وتشتد حرصهم

حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر بواسطة التعصب  
الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد نطق ان فائدتها  
كشف الحقايق لديه ومعرفتها على ما هي عليه وهيهاات فليس في  
الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف ولعل التعبط والتعليل  
اكثر من الكشف والتعريف قال وهذا اذا سمعته من الحديث  
او حشوى رتبنا خطريبالك ان الناس اعدا ما جهلوا فافهم  
هذا من خيرا الكلام ثم قلاد بعد حقيقة الخبر فوبعد لا تغفل  
فيه الى منتهى درجة المتكلمين وجاء ذلك الى التيق في علوم  
اخرى سوى نوع الكلام وتحقق ان الطريق الى حقايق  
المعرفة من هذا الوجه مسدود ولا يمر لا ينفك الكلام عن كشف  
وتعريفه ايضا فلبعض الامور ولكن على التدور فاعا صدد هذا  
كله عنهم لا مودع **منها** ما هم ملتبس في اثناء الكلام من ان  
سبب مهم عدوهم من الاخذ باصول الاسلام واستغفالهم  
بما لا يفنيهم في مقام المرام **ومنها** منازعتهم ومجادلتهم في  
ولو كان على الحق لا تجارة غالبا الى خاصتهم المودعة الى الاخلا  
الفاسدة والاحوال الكاسدة كما بينته الحجة القراني في الاحياء  
فقد ذكر غياث الموفق عزالي يوسف انه لا يجوز الصلوة خلف  
المكلم وان تعلم بحق لانه مبتدع ولا يجوز خلف المبتدع وعرضت  
هذه الرواية على استاذي فقال تأويله انه لا يكون عرضه اظهار  
الحق والذي قاله استاذي رأيت في تلخيص الامام الزاهدي  
حيث قال وكان ابو حنيفة يكره الجدل على سبيل الجدل حتى  
روي عزالي يوسف انه قال كنا جلوسا عند ابي حنيفة اذ دخل جماعة  
في ايديهم رجلا فقالوا ان احدهم يقول القرآن مخلوق وهذا  
بنازعه ويقول غير مخلوق قال لا تصلوا خلفهما فقلت اما  
الاول فنعيم فانه لا يقول بقدر القرآن واما الاخر فبالله لا يصل  
خلفه فقالا تماينازعان في الدين والمنازعة في الدين بدعي كذا  
في مفتاح السعادة ولعل وجه ذم الاخر حيث اطلق فانه محدثا لزم



وانه مكتوب في مصاحفنا ومقرره بالسنتنا ومحفوظ في صدورنا  
**وقال الثاني** اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير  
المسمى فاشهد بانه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا لعلم  
الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفرقهم فرارهم من الابد  
**وقال** مالك لا يجوز شهادة اهل البدع والاهواء فقال بعض  
اصحابه في تأويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اني  
مذهبي فواستجاب انه يوردني الى الشك والي التردد فيصير  
زنديقا بعد ما كان صديقا فروى عن احمد بن حنبل انه قال علماء  
الكلام زنادقة وقال ايضا لا يطلع صاحب الكلام ابدا الا ان  
ترى احدا نظرا في الكلام الا في قلبه دغل ولقد بالغ فيه حتى  
هجر الحارث بن اسد المجسبي مع زهده وورعه بسبب تصنيفه  
كتابا في الرد على المبتدعة وقال ويحك لست تخفي بدعتهم ولا  
ثم ترد عليهم لست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة  
والتفكر في التشبه فيدعوم ذلك الى الرأي والجهل والفسنة  
هذا وفي كتاب الخلاصة تعلم علما الكلام والنظر فيه والمناظرة  
وراء قدر الحاجة منتهى وتعلم على النجوم قدر ما يعلم به مواقيت  
الصلوة والقبلة لا بأس به والزيادة حرام ثم تكلم على الاصل  
لا يكره بلا تعنت واعتساف ان تكلم مزج بين التعنت ويريد  
ان يطرحه لا يكره قال سمعت القاضى الامام ان اراد بحيل الخصم  
يكفر قال عندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر انتهى كلام صاحب الخلاصة  
وخلاصة الكلام وسلامة المرام ان العقائد الصحيحة وما يتفق  
من الأدلة الصريحة كما تؤثر في قلوب اهل الدين وتثمر حال الايمان  
واليقين كذلك العقائد الباطلة تؤثر في القلوب تبعد عن حضور  
الرب وتسود وتضعف يقينه وتزلزل دينه بل هي اقوي  
اسباب سوء الخاتمة نسأل الله العفو والعافية الا ترى ان الشيطان  
اذا اراد ان يسلب ايمان العبد يربيه فانه لا يسلبه منه الا  
بالقاء العقائد الباطلة في قلبه **ومنها** الحوض في علم الكلام

الكلام وزك العلم باحكام الاسلام المستفاد من الكتاب  
والسنة واجماع الامة حتى بعضهم يجتهد ثلاثين سنة ليصير كلاما  
ثم يدرس فيه ويتكلم بما يوافقه ويدفع ما ينافيه ولوسئل عن معنى اية  
او حديثا ومسئلة مهمة من الفروع المتعلقة بالطهارة والصلوة  
والصوم كانت جاهلا عنها وسأكتافها مع ان جميع العقائد الثابتة  
موجودة في الكتاب قطعيًا وفي السنة ظنيًا ولذا قال الله تعالى  
هذا بلاغ للناس اى كفاية لهم في امر معاشهم ومعادهم وقال  
اولم يكفهم اننا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم **ومنها** ان  
سأل علما الكلام والجدال في الحيرة في الحال والضلال والشك  
في المال كما قال ابن رشيد الحفيد وهو اعلم الناس من هذه  
ومقالاتهم في كتابه تهافت التهافت ومن الذين قالوا في الاهليات  
شئا يعتد به وكذلك الامري افضل اهل زمانه وافقه في المسائل  
الكبار حائز وكذا الغزالي انتهى افرامه الى الوفاء للحرف في المسائل  
الكلامية ثم اعرض عن تلك الطرق واقبل احاديث الرسول صلى  
فاته والبخاري على صدره وكذا الرازي قال في كتابه الذي  
صنفه في اقسام الذات نهاية اقدار العقول عقال وغاية  
سعي العالمين ضلال وارواحنا في وحشة من جسدنا  
وحاصل ديننا اذى ووبال ولم تستفد بحسن طول عمرنا  
سوى ان جمعنا فيه قيل وقال وقد تأملت الطرق الكلامية  
والمناجى الفلسفية فما رأيتها تشقى علينا ولا تروى علينا  
ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن اقراء في الاثبات الزعم  
على العرش استوى اليه يصعد الكلم الطيب واقراء في النفي  
ليس كمثل شئ ولا يحيطون به علما ثم قال ومن جرب مثل  
تجربتي عرف مثل معرفتي وكذا قال الشهرستاني انه لم يجد عن  
الفلاسفة والمتكلمين الا الحيرة والندم حيث قال لم ي  
لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم  
فلم أرا الا واضعا كفت حائرا على ذن او قارعا سنا نادرا



وكذا قال أبو المعالي بن الجويني يا أصحابنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت  
أن الكلام يبلغ في العلم ما استغلت به وقال عند موتته لقد خضت البحر  
الحظير وخطيت أهل الإسلام وعلومهم ودخلت في الذي نهوني عنه  
والآن فإن لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن الجويني وما أنا إذا الموت  
على عقيدة أمانى وقال على عقيدة عجائز أهل النيسابور وكذا قال الحنوي  
شاهي وكان من أجل مدة فخر الرازي لبعض الفضلاء ودخل عليه يوماً  
ما اعتقده وقال ما اعتقده المسلمون فقال وانت من شيوخ الصدوقين ذلك  
مستيقن به أو كما قال فقال نعم فقال شكر الله على هذه النعمة وكفى بالله  
ما أدرى ما اعتقده وكفى حتى أحصل الحجة وقال الجويني عند موتته ما عرفت  
تمام حصلته شيئاً سوى أن أتمكن من فقر إلى المخرج ثم قال لا تفقد وصف  
سبلى موت وما عرفت شيئاً وقال آخر اضطلع على فراشي واضع الحجة على  
وجهي وأقبل بين حجج هؤلاء وهؤلاء حتى بطلت الفروم بترج عذري منها  
شيئاً فحصل لي مثل هذا الحال أن لم يتداركني بالرحمة والاقبال ولا أنزلق  
وسا إلى المال فالذواء النافع لمثل هذا المرض ما كان يطيب القلوب فيفتح إلى  
علام الغيوب ويرى ما يقول الله يا مقلب القلوب ثبت قلوبى على دينك  
ويقول اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة اهده لى ما اختلفوا  
فيه الحق بأذنك أنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم ويقول أهل ولا  
قوة إلا بالله العلي العظيم **ومنها** أن القول بالرأى والعقل الجرد في  
الفقه والشريعة بدعة وضلالة فاولى أن يكون ذلك في علم التوحيد  
والصفات بدعة وضلالة فقد قال فخر الإسلام على البردوي في أصول  
الفقه لأنه لم يرد في الشرع دليل على أن العقل موجب فلا يجوز أن يكون موجباً  
وعلة بدون الشرع إذا العلة موضوعاً للشرع وليس له العباد ذلك لأنه  
ينزع إلى الشك في جعله موجباً بلا دليل شرعاً فقد جاء وزحاً لعبادة  
وتعدى عن حق الشرع على وجه العناد **ومنها** الاصغاء إلى كلام الحكماء  
وتباعهم من الفقهاء حيث عرضوا على آيات النازلة من السماء وخاضوا مع  
الجهلاء الذين يظنون فيهم أنهم العقلاء والعلماء وقد نبه الله على ذلك  
في كتابه حيث قال وإذا رأيت الذين يخوضون في أبثنا أي بالتأويلات

بالتأويلات الفاسدة والتعابير الكاسدة فاعرض عنهم حتى  
يخوضوا في حديث غيرهم فإن معنى الآية يشملهم إذا العبث بمعنى المبني  
لا بخصوص النسب لذلك المعنى والتأويلات الباطلة والتحريفات  
العاطلة وقد يكون كفاً وقد يكون فسقاً وقد يكون معصية وقد يكون  
خطأ والخطأ في هذا الباب غير معفو ومرفوع بخلاف الخطأ في الجتهاد  
الفرع حيث لا وذر هذا لك بل اجر يترتب على ذلك وهذا تبين وجه  
الفرق بين اجتهاد أهل البدع مع اختلاف فهم وبين اجتهاد أهل السنة  
مع ابتداهم ويشير إليه قوله تعالى يضل به كثير ويهدي به كثير ونزل  
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً  
وفي الحديث القرآن حجة لك أو عليك فهو كبحر النيل ماء للحجوبين  
ودماء للحجوبين فالواجب على المسلمين إجماعاً باتباع سيد المرسلين  
المطابق لما جاء به عقيدة سائر النبيين وعين النبيين الكتاب  
المبين وقد تبين سبحانه أمر وعظم شأنه وقدره حيث أقسم بنفسه  
فقال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا  
في أنفسهم حرجاً مما قضيت يسلموا تسليماً وأخبار المنافقين يردون  
أن يحاكموا إلى غيره وأنهم إذا دعوا إلى الله أي كتابه ورسوله أي حكمه  
صدوا عنه صدوداً أي عرضوا عنه عرضاً مبعوداً وأنهم يزعمون  
أنهم إنما أرادوا إحساناً وتوفيقاً كما يقول كثير المتكلمة والتلفقة  
وغيرهم إنما يريد أن تحسن الأشياء بالجمع بين كلام الأنبياء والحكماء  
كما يقول كثير المبتدعة المتكلمة إنما يريد إحصان الجمع بين  
الإيمان والإيقان والتوفيق بين الشريعة والطريقة والحقيقة  
ويدسون فيها رسايس من أجهلهم الباطلة ومشاربهم العاطلة  
من الحلول والاتحاد والاتصال والانفصال ودعوى الوجود  
المطلق وإن الموجد بالأسهلين الحق ويتوهمون أنهم في مقام  
الحقيقة والحال أنهم في حال التفرقة وضلال الزندقة كما يتفوق كثير  
من المتكلمة والمتأخرة إنما يريد إحصان بالسيات الحقة البديعة  
والتوفيق بينها وبين الشريعة فكل من طلب أن يحكم في شيء من أمر



ثم امر الدين غير ثابت عن النبي م الامين ويطن ان ذلك مستحسن  
في باب اليقين وان ذلك جامع بين ما جاء به الرسول وبين ما خالفه  
ثم المعقول فله نصيب في ذلك وعوام عليه الترتي الى ما هنالك اذا ما جاء به  
الرسول كاف شاف كامل تبين فيه حكم كل حق وباطل وقد قال الله تعالى  
ولا تدسوا الحق بالباطل وتكنوا الحق وانتم تعلمون وهذه كانت  
طريقة السابقين الاولين وهي طريقة التابعين ومن بعدهم  
خز الائمة المجتهدين واكابر المفسرين واعاظم المحدثين وعمدة  
الصوفية المتقدمين كداود الطائي والمحاسبي والسهرستقي  
والمعروف الكرخي وجنيد البغدادي والمتأخرين كابي الخب السمرقندي  
والشيخ عبد القادر الجيلاني وصاحب العوارف والمعارف والشيخ  
القاسم القشيري الى خلفه بعدهم خلف اصا عوا الصلوة واتبعوا  
الشهوات وقد ان ان شرع في المقصود بعون الملك المعصود قال الامام  
الاعظم والهام الا فم الاقدم في كماله المستمى بالفقهاء الاكبر المشار  
الى انه ينبغي ان يكون الاهتمام به لانه مدار الايمان ومبنى صحة الارقان  
ومعنى غاية الاحسان ونهاية العرفان بعد البسملة المشتملة على مضمون  
الحمدلة اخبارا في المبتق وانشاء في المعقولات الجامع الصفا والنقوت  
العليا ولذا روى هشام بن محمد بن الحسن قال سمعت ابا حنيفة رده  
يقول اسم الله الاعظم هو الله وبه قال الطحاوي واكثر العارفين حق  
انه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر به وهو من اجل غير اعتبار  
اصل اخذ منه كما عليه الاكثر من منهم ابو حنيفة ومحمد بن الحسن  
والشافعي والخليل والرجاج وابن كيسان والجلي واما الحرميين  
والقرائي والخطابي وغيرهم **اصل التوحيد** اي هذا الكتاب  
اساس معرفة توحيد الحق على وجه الصواب حتى غ ابي حنيفة رده  
ان قوما من اهل الكلام ارادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية  
فقال لهم اخبروني قبل ان نتكلم في هذه المسئلة عن سفينة في ذجلة  
تذهب فتمتلي من الطعام والمتاع وغيره بنفسها وتعود بنفسها  
فترى بنفسها وتتفرغ بنفسها وترجع كل ذلك من غير ان يربها احد

احد فبالوا هذا حال لا يمكن ابدا فقال لهم اذا كان هذا حال في سفينة  
فكيف في هذا العالم كله علوم وسفله انتهى وما احسن قول العارف  
ابراهيم الخواص في هذا المعنى لقد وضع الطريق اليك حقا فما اجد  
ارادك يستدل وكذا قول الاخر تقريبا في هذا المبتق والمعنى لقد  
ظهرت فلا تخفى على احد الا على اكمل لا يعرف القل ولقد احسن  
ابو العباس في قوله فواجبنا كيف يعصى الاله ام كيف يحجر الجاحد  
ولله في كل شيء حكمة وتكينة ابدا شاهد وفي كل شيء انه متدل  
على انه واحد اقول فابتداء كلمة سبحانه في الفاتحة الفاتحة الحمد لله  
رب العالمين الى تقرير توحيد الربوبية المترتب عليه توحيد الالهية  
المقتضى من الحق تحقيق العبودية وهو ما يجب على العبد ولا معرفة  
لله سبحانه وتعالى والحاصل انه يلزم من توحيد العبودية توحيد  
الربوبية دون العكس في القضية لقوله تعالى ولئن سئلتهم  
من خلق السموات والارض ليقولن الله وقوله سبحانه حكايه عنهم  
ما نسبهم الا ليقربونا الى الله زلفى بل غالب سور القرآن واياته متضمنة  
لنوعى التوحيد بل القرآن من اوله الى اخره في باريها وتحقيق ثابتهما  
فان القرآن اما خبر عن الله واسمايه وصفاته وفعاله فهو التوحيد  
العلي الخبري واما دعوة الى عبادته وحده لا شريك له وخلع ما  
بعبودته فهو التوحيد الارادى الطلبي واما امر ونهي الرم  
بطاعته فذلك من حقوق التوحيد ومكملته واما خبر عن اكرامه لاهل  
توحيد وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في العقب فهو جزاء  
توحيد واما خبر عن اهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من  
التكال وما يحل بهم في العقب من العذاب والسلاسل والاغلال  
فهو جزاء خرج عن حكم التوحيد فالقران كله التوحيد وحقوق  
اهله وشايتهم وفي شأن ذم الشرك وعقوق اهله وجزايتهم  
فالحمد لله رب العالمين توحيد الرحمن الرحيم توحيد مالك يوم الدين  
توحيد اياك نعبد واياك نستعين توحيد اهدنا الصراط المستقيم  
توحيد ستغن لسؤال الهداية الى طريق اهل التوحيد الذين



من غير ان يوضح في الفقه في الدين والفقه في العلم انما  
 افضل قال الفقه في الدين افضل من الفقه في العلم لان العلم  
 في الدين اصل والفقه في العلم فرع وخصل الاسلام  
 الفقه معلوم قال الله تعالى ان الدين عند الله اسلام  
 ولا يستكبر عن العبد اول ما يلزم الاسلام هو التوحيد  
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا لا لشيء يوقروا  
 قال الدين هو التوحيد الحق بعبادة الاعتراف

انتم عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين الذين فارقوا  
 التوحيد عناداً او جهلاً وفساداً وكذا السنة تأتي مبينة  
 او مقرة لما دل عليه القرآن فلم يجوزنا ربنا سبحانه وتعالى ان  
 فلان وذوق فلان ووجد فلان في اصول ديننا ولذا يجد مخالف  
 الكتاب والسنة مختلفين مضطربين بل قال الله تعالى اليوم اكملت  
 لكم دينكم وانميت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فخرجنا  
 في تحكيمه الى امر خارج عن الكتاب والسنة كما قال هذا الناس وقال  
 او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقالوا ما اتاكم  
 الرسول فخذوه وما نهكم عنه فانتهوا والى هذا المعنى اشار الطحاوي  
 بقوله في اول عقيدة لا تدخل في ذلك متاولين بارئنا ولا مستوهمين  
 با هو اينا فانه ما سلم في دينه الا في سلم الله عز وجل ورسوله  
**وما يصح الاعتقاد عليه** اي وما يصح اعتقاد الاعتقاد عليه في  
 هذا الباب وهذا معنى قوله الفقه معرفة النفس بها وما عليها  
 وقد عرض الامام غزالي في الوجود اكفاء بما هو ظاهر في مقام  
 اليهود في التنزيل بل قالت رسلكم في الله شك فاطر السموات  
 والارض ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله  
 فوجود الحق ثابت في فطرة الحق كما يشير اليه قوله سبحانه فطرة  
 الله التي فطر الناس عليها ويومئ اليه حديث كل مولود يولد  
 على الفطرة واما جاء الانبياء عليهم السلام لبيان التوحيد  
 وتبيان التقريد ولذا طبقت كلمتهم واجتمعت حججهم على كلمة  
 لا اله الا الله ولم يأمروا بان يأمروا اهل ملتهم بان يقولوا الله  
 موجود بل قصدوا اظهار ان غيره ليس بموجود رد لما توهموا  
 وتخلوا حيث قالوا هو لاء شفعوا في الله عند الله فعبدهم الا  
 ليقرربونا الى الله زلفى على ان التوحيد يقيد الوجود مع مزيد  
 التأييد ثم العقائد يجب ان يؤخذ من الشرع الذي هو الاصل  
 وان كانت مما يستقل فيه العقل والا فاعلم ان اثبات لصانع  
 وعلمه وقدرته لا يتوقف في حيث ذاتها على الكتاب والسنة

وما يصح الاعتقاد عليه عطف على اصل التوحيد  
 فكذلك قال هذا الكتاب في اصل التوحيد فيما اذا كانت  
 على عقيدة العبد كانت حقيقة فلا يكون فيها بدع  
 وهذا القول يدل على ان كل سنة يخالف ما كان  
 مطعون في هذا الكتاب كانت بدعة وضلالة

والسنة ولكنها تتوقف عليهما في حيث الاعتداد بها لان هذه  
 المساحة اذا لم يعتبر مطابقتها للكتاب والسنة كانت بمنزلة العلم  
 الالهي للفلاسفة فيخذلوا عبرة بها على ما ذكره المحققون في الايات  
 الدالة على وجوده وبيان قدرته وحكمته وظهور فضله وجوده  
 قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل  
 والنهار والفلك التي تجري في البحر ما ينفع الناس وما انزل  
 الله من السماء من ماء فالحياة بالارض بعد موتها وبث فيها من كل  
 دابة وتصريف الرياح والسموات المستخرجات والارض  
 لايات لقوم يعقلون في اريد نظره في عجائب هذه المذكورات  
 من خلق الارضين والسموات وبرايح فطرة الحيوانات والنباتات  
 وسائر ما اشتملت عليه الايات الالفاكية والافقية كقوله  
 تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاية من طين ثم جعلناه نطفة  
 في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقه فخلقنا العلقه مضغة  
 فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا  
 اخر فبارك احسن الخالقين وقد قال الله تعالى سنريهم اياتنا  
 في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك  
 انه على كل شئ شهيد وفي كل شئ له شاهد على انه واحد الخاء هـ  
 ذلك الى الحكم بان هذه الامور العجيبة مع هذه التراتيب  
 المحكمات الغريبة لا يستغنى كل منها عن صانع او جود في العدم  
 وغز حكيمة رتبته على قانون اودع فيه فنونا من الحكم وعلى هذا  
 درجت كل العقلاء الاله لا عبرة بمكابرة كعبير الزهرية من السفها  
 واما كفر بعضهم بالاشراك حيث دعوا مع الله الها اخر  
 كعبدة الاصنام وسائر الوثنيين من الانام وبعضهم  
 بنسبة بعض الحوادث الى غير تعالى كالحج من ينسبون الشر  
 الى ظلمة اهرمن وهو الشيطان والخير الى نور الرحمن وبعض  
 الوثنيين من العوام ينسبون بعض الانا الى الاصنام كما  
 اخبر الله سبحانه عنهم بقوله ان نقول لا اعتراك بعض الهتنا







والادلة الدامغة قال في المقاصد وبالجملة فالإيمان بالحشر  
من ضروريات الدين وانكاره كفر باليقين فان قيل هذا قول  
بالتنازع وهو انتقال الروح من بدن الى بدن فان البدن الثاني  
ليس هو الاول لما ورد في الحديث ان اهل الجنة جردت من رداء  
الجنات في غير سنة مثل احد ولاجل هذا المعنى وهو ان القول  
بالمعاد وحشر الاجساد وقول بالتنازع قال جلال الدين الرومي  
ما من مذهب الا وللتناسخ فيه قدم راسخ فالجواب انه انما يلزم  
التنازع لو لم يكن البدن الثاني مخلوقا من الاجزاء الاصلية  
للبدن الاول وان سمي مثل ذلك تناسخا كما في نزاعا في مجرد  
الاسم وتحقق الرسم على ان التناسخ عند احواله هوردا الارواح  
الى الاشباح في الدنيا لا في الاخرة فانهم ينكرون الجنة والنار  
وسائر امور العقبي ولذا كفروا لا يقال قوله تعالى كلما نفخت  
جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب فيبدان  
يكون المثاب والمعاقب بالذات الحية والالام الجسمية  
غير من عمل الطاعة وارتكاب المعصية لانا نقول العبرة في ذلك  
بالادراك وانما هو الروح ولو بواسطة الآلا وهو باق بعينه  
وكذا الاجزاء الاصلية من البدن ولذا يقال من روى عن  
القياس في الشفوخة انه هو بعينه وان بدلت الصور والاهلية  
بل كثير من الاعضاء والآلا لا يقال من جنى في الشباب فوق  
في المشيئة عقوبة تغير الجاني فكبر ضرر الكافر بمنزلة ورم  
اعضائه وفي شرح المواقيت الاجزاء الاصلية هي الاجزاء الباقية  
من اول العمر الى اخره قال بعض الافاضل الاجزاء الاصلية هي الاجزاء  
الحاصلة في اول الفطرة وهو وقت تعلق الارواح بالمشيئة  
وما ذكرناه اعتبارا لاجزاء الاصلية في الحشر فقط قالوا في  
نفي الحشر بمعنى جميع الاجزاء ايضا على ان الحشر اول ما يكون  
الاجمع الاجزاء من اول العمر الى اخره تحقيقا لمعنى الاعادة  
كما ورد انه سبحانه يعيد القلفة والاجزاء المنقطعة من الظفر

من الظفر والشعر والاجزاء المقلعة من السن واسأل ذلك  
ثم انه سبحانه يبقى ما اراده ويعدم ما اراده على ما تعاقت به  
المشيئة في الكمية والكيفية والهيئة انه سبحانه  
كما يحيى العقلاء يحيى المجانين والصبيان والجن والنباطيز  
والنبها ثم والحشرات والطيور للاخبار الواردة في ذلك  
واما السقط الذي لم يتم اعضاؤه هل يحشر فروى عنه  
ابي حنيفة انه اذا نفع فيه الروح يحشر والا فلا وهو الظاهر  
لان المذهب المختار عند الامراء هو الحشر المركب من الروح  
والجسد وقول القونوي والذي يقتضيه مذهب علمائنا  
انه اذا كان استبان بعض خلقه يحشر وهو قول الشعبي  
وابن سيرين مدفوع بان هذا حكم فقهي يترتب عليه بعض  
الامور الدنيوية ولا يقاس عليه الاحوال الاخرية  
اي بالقضاء والقدر اي نفعه وضره وحلوه  
ومره حال كونه فله تغيير بالتقدير فيجب الرضا  
بالقضاء والقدر وهو تعيين كل مخلوق بمرتبة التي  
توجد من حسن وقيح ونفع وضر وما يحيطه من مكان  
وزمان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب ولعل الامام  
عدل عن الايمان الاجمالي المشتمل عليه كلمتا الشهادة تبعاً  
له لم حيث اجاب بسؤال جبرائيل من عن الايمان بهذا المقدار  
من البيان الا ان الامام عبر عن اليوم الاخر ببدئية من البعث  
بعد الموت ليشمل حال البرزخ والوقوف ثم رايت في نسخة  
صححة انه جمع بين قوله واليوم الاخر والبعث بعد الموت  
فيتعين ان يراد بالبعث بعد الموت هو الاحياء في القبر  
او اراد باليوم الاخر جميع احوال القيمة وما بعد هاتين المثوبة  
والعقوبة ثم خص منها البعث بالحشر والشفقة اول ما فيه  
نزاع اهل الكفر ولائها تشتمل على اصول الايمان التفصيلي  
فادركنا ان يثبتك في اول كتابه اجمالا على ما اراد بيانه



فيه تفصيلاً وإجمالاً كما أنه أجل بقوله والبعث بعد الموت أولاً  
ثم ذيله بقوله آخر  
وكذا الصراط والحوض وغيرهما موافق  
أثيمة على ما سيأتي بيانها ويرد برهانها ثم الإمام أوضح معنى  
التوحيد لظهور المرام حيث قال **والله تعالى** أي في  
ذاته **الشيء** أي حتى يقوم أن يكون بعده أحد  
أي في غنائه التمر في ذاته  
ولا في صفاته ولا نظيره ولا شبهه له كما سيأتي في كلامه التبيين  
تنبيه على هذا التنزيه وكأنه استفاد هذا المعنى المراد من سورة  
الاخلاص على صورة الاختصاص **أي متوحد**  
في ذاته ومتفرد في صفاته **أي المستغنى عن كل شيء**  
والاحتياج إليه كل أحد **أي لا يولد له شيء** أي ليس بحال الحادث  
ولا يحدوث **أي لا يكون له أحد** أي ليس له أحد مما لا يوحى  
ومشابهة وموانسا وفيه رد على كفار مكة حيث قالوا  
الملائكة بنات الله وعلى اليهود قالوا غير ابن الله وعلى  
النصارى حيث قالوا المسيح ابن الله وإن أمته صاحبة له  
وفي التنزيل حكاية عن مؤمنى الجنة وأنه تعالى جدر ربنا اتخذ  
صاحبة ولا ولد **أي بطريق المجاز** إذ على سبيل الحقيقة محال  
ذلك على الملك **أي تعالى** **أن يصانع العالم** واحد  
إذا لا يمكن أن يصدق مفهوم واجب الوجود الذات واحدة  
متصفة بنفوت متعددة كما استفاد من قوله تعالى لو كان  
فيها الهة إلا الله لفسدتا ببرهان التمايز وتقريره أنه لو لم يكن  
لهان لا يمكن بينهما تمايز بأن يراد أحدهما سكوت زيد **أي**  
حركته لأن كونهما في نفسه أمر ممكن وكذا انشغال الإرادة بكل  
منه يمكن في نفسه أيضاً إذ لا تضاد بين الإرادة بين بل بين  
ترادف فينبغي أن يحصل الأمران فيجتمع الضدان أو لا  
فيلزم عجز أحدهما وهما مارت الحدوث والأمكن لما فيه

فيه من شأبه الاحتياج فالقصد مستلزم لا مكان التمايز المستلزم  
للحال فيكون محالاً وهذا تفصيل ما يقال أن أحدهما أن لا يتقدم  
مخالفة الآخر لزم عجزه وأن قد لزم عجز الآخر وبما ذكرنا يندفع ما يقال  
أن يجوز أن يتفقا في غير تمايز وأما قول العلامة التفتازاني في الإيجاز  
القائمية أي يضمن في أول الأمر بها حجة ويزول ذلك عند تحقق المعرفة  
واللازمة عادية على ما هو اللائق بالمخطبات فإن العادة جارية  
بوجود التمايز والتغالب عند تعدد الحكم على ما أشير إليه بقوله تعالى  
وأما بعضهم على بعض والمحققون كالفرازي والهامري والبيضاوي  
ما قفوا بالاقنائية وجعلوا ما من الحقائق القضيية بل قيل يكفر  
قائلها والمسئلة مستوفاة في الكتب الكلامية **ثم اعلم** أن  
لوفي هذه الآية ليست لانتفاء الثاني في ما مضى سبب انتفاء الأول  
كما هو أصل اللغة بل لا يستدل بالانتفاء الجزاء على انتفاء الشرط من غير  
دلالة على تعيين زمان فانه قد يستعمل بهذا المعنى في بعض المناسبات  
**في الاستدلال** أي من مخلوقاته وهذا لأنه تعالى  
واجب الوجود ندائه وما شواه يمكن الوجود في حد ذاته فواجب الوجود  
هو الصمد الغني الذي لا يشترط له شيء ويحتاج كل ممكن إليه في مجارته  
وامداده قال الله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء فإذا وجوده عين  
ذاته وصفاته ليست عين ذاته خلافاً للفلاسفة ولا غير ذات  
كما يقوله المعتزلة ولا حادثاً كما يقوله الكرامية بخلاف المخلوقين  
فإن صفاتهم غير ذاتهم عند اكتمال والحاصل أن الفلاسفة والاعتزلة  
نفوا الصفات احترازاً عن تعدد القدماء وكذا الأشاعرة حيث  
ذهبوا إلى نفى غيريتها أو عينيتها في تحقيق الأسماء  
**شيء من خلقه** تأكيد لما قبله وتقرير لما قدمه وهو استفاد  
من قوله تعالى ليس كمثله شيء أي كذاته أو صفته أو لأن في مثل  
المثل مستلزم نفى مثل بطريق البرهان كما حققه بعض الأعيان  
ولا نقول بزيادة الكاف والمثل لأن المثل المطلق هو المستأق  
من جميع الوجوه وفي شرح القونوي قال نعيم ابن حماد من شبهة



بشيء من خلقه فقد كفر وخبرنا وصف الله به نفسه فقد كفر  
وقال اسحق بن راهويه من وصف الله فشيء صفاته بصفات احد  
من خلق الله فهو كافر بالله العظيم وقال علافة جهم واصحابه عوام  
على اهل السنة والجماعة ما اولعوا به من الكذب انهم مشبهة بل هم  
المعطله ولذا قال كثير من ائمة التلغ علامه الجهمية تسميتهم  
اهل السنة مشبهة فانه ما احد من نقاة شيء من الاسماء والصفات  
الا يستعمل المثلث فاشبهوا حتى بعض المفسرين كعبد الجبار والخرشي  
وغيرهما من المعتزلة وله لرفضة يستعملون كل من اثبت شئ من الصفات  
او قال برؤية الذات مشبهًا والمشهور عند الجمهور من اهل السنة  
والجماعة انهم لا يردون شئ من التشبيه في الصفات بل يردون  
انه سبحانه لا يشبه المخلوق في اسمائه وصفاته وافعاله كما بينه  
الامام بيانًا شافيا **اي في انفي** اي فيما سبق  
**باسمائه** اي سمعوا باسمائه وصفاته الذاتية كالعلم والحياة  
والكلام وهي قديمة بالانقضاء والفعلية اي موصوفة بصفاته  
الفعلية كالخلق والرزق ونحوها فذهبنا الى الماتريدية انها  
قديمة ونذهب الى اشاعة انها حادثه وانزع لفظي عند رباب  
التدقيق كما يتبين عند التحقيق وبيان ان واجب الوجود لذاته  
واجب لوجوده جميع جهاته كاسمائه وصفاته ونفسيه ليست صفة  
منظورة ولا محالة مستأخره اذ ليست ذاته محلا للاعراض فان  
ذاته كافية في حصول جميع ماله من الصفات والحالات التي  
به يتم الاغراض ولانه لو لم يكن ذاته كافية في حصول ذلك كانت  
محتاجه الى ظهور الغير هناك وكل محتاج الى الغير فهو ممكن  
الوجود وقد ثبت انه واجب الوجود قال الله تعالى يا ايها الناس  
انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي غني بانه وصفاته  
من ظهوره مستوحاة وهو حميد بعبودته واسمائه سوية جميعا وهم  
يخبره احدهم سوائه فهو منزوع من التغيير والانتقال بل لا يزال  
في نفوذه الفعلية منزها عن الزوال في صفاته الذاتية مستقيما

مستقيما عن الاستعمال ولا يلزم من حدوث متعلقات من الصفات  
حدوث الصفات كالمخلوق والمرزوق والسموع والبصر وسائر  
الكائنات وجميع المعلومات **اما الذاتية** اي الجماعية **والحيوة**  
وهي صفة ازلية تقتضي صحة العلم بوصفها **والقدرة** وكذا القوة  
صفة ازلية تؤثر في المقدورات عند تعلقاتها بالمعنى ان الله تعالى  
حتى بحياته التي هي صفة ازلية الابدية وقادر بقدرته التي  
هي صفة ازلية السردية والمعنى انه اذا قدر على شئ فانما  
يقدر عليه بقدرته القدية لا بالقدرة الحادثة كما توجد الاشياء  
الممكنة فهو الحق القيوم اي القائم بذاته المقيم لموجوداته وانه  
يحيي الموتى في العدم بربايه ومن بعد امانتهم اعاده وهو على كل شئ  
قدير حيث خلق الخلق واعطاهم الحيوه والقدرة والرزق ونفسيه  
كونه قادرا ان يقع منه ايجاد العالم وتركه **والعلم** اي من  
الصفات الذاتية وهي صفة ازلية ينكشف المعلومات عند  
تعلقها بها فانه تعالى عالم بجميع الموجودات لا يميز بين علمه شئ  
ذرة في العلويات والفلويات وانه تعالى يعلم الجهر والسر  
وما يكون اخفى منه من الغيبات بل احاط بكل شئ علما لم يزل  
والكليات والموجودات والمعدومات والمكانات والمجاهلات  
فهو بكل شئ عليم من الذوات والصفات بعلم قدیم لم يزل موصوفا  
به على وجه الكمال لا يعلم حادث حاصل في ذاته بان يقول سمانا  
والانفعال والتغيير في الجهل والانتقال في الغير اليه تعالى  
لانه من ذلك شأنه وتعليم عما هناك برهانه وهو سبحانه يعلم ما  
يكون ويعلم ما لا يكون لو كان كيف كان لقوله تعالى ولو ردوا  
نعاد والماتين واعنه وان كان يعلم انهم لا يردون قال الامام  
عبد العزيز المكي صاحب الامار الشافعي رحمه الله عليه وجليلته  
كانه انذرى حكى فيه مناظرته بشرا المربي عند ثمانون حين سأل  
عن علمه تعالى وقال بشرا قول ما يجعلك يكرار السؤال عن صفة  
العلم تقرير له فقال الامام عبد العزيز في الجهل ان يكون صفة



مدح فان هذه الاستوانة لا تتحمل وقد مدح الله الانبياء  
والانبياء والمؤمنين بالعلم لا بنفى الجهل في انبت العلم فقد  
نفى الجهل ومن نفى الجهل لم ينبت العلم وعلى الخلق ان ينشروا ما  
اثبتته الله تعالى نفسه وينفوا ما نفاه ويمكوا عما اسلك عنه  
وقد قال تعالى لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقال وعنده  
مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط  
من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس  
الا في كتاب مبين وقال عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل  
ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم في قوله لا يعلم من خلق ايماء الى ان  
من المخلوقات ما هو عالم والعلم صفة كمال وينبغي ان لا يكون الخلق  
عالم ما هو كما قال الطحاوي لم يخف عليه شيء قبل ان يخلقهم بل كما قال  
بعض المحققين من انه سبحانه يعلم ما كان من بدء المخلوقات وما يكون  
من اواخر الموجودات لقوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وما لم  
يكن ان لو كان كيف كان كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم  
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون وكما قال ولوردوا لعادوا لما  
نهوا عنه وان كان يعلم انهم لا يردون ولكن اخبر انهم لوردوا  
لعادوا وفي ذلك رد على الرافضة والقدرية الذين قالوا انه  
لا يعلم الشيء قبل ان يخلقه ويوجد **والكلام** اي في الصفات الذاتية  
فانه سبحانه متكلم بكلامه الذي هو صفته الازلية اعتبر عنها  
بالنظم المستقيم بالقرآن المركبة الحروف وذلك ان كل من امر بشيء  
ويخبر بحد من نفسه معنى ثم يدل عليه بالعبارة والكلمة او الاشارة  
وهو غير العلم اذ قد يخبر الانسان عما لا يعلم بل يعلم خلافه وغير  
الارادة لانه قد يأمر بما لا يريد كمن امر عبده قصد الى اظهار  
عصيانه وعدم امتثاله لاوامره ويستحق هذا الكلام نفسيا  
كما اخبر الله عز وجل امرهم بقوله ويقولون في انفسهم لو لا يفرج الله  
بما نقول وفي شعر الاخطل ان الكلام نفى الفؤاد وانما جعل  
اللسان على الفؤاد دليلا وقد قال عز وجل اني زودت اوله

اوله لا تعجبين من امره بكلامه حتى يكون من الكلام اصيلا في نفسي  
مقالة ولكن اياكم سبقوا الدليل على ثبوت الكلام اجماع  
الامة من الائمة الاعلام وتواتر النقل عن الانبياء عليهم  
السلام بان اوحى اليهم بيان الاحكام الا انه كلامه ليس من جنس  
الحروف والاصوات والله تعالى متكلم امرناه بخبر بمعنى ان كلامه  
صفة واحدة وتكمن الى الامر والنهاي والخبر باختلاف العلاقات  
كالعلم والقدرة وسائر الصفات فانه واحد وانكسر والحروف  
انما هو في الاضافات ويكفي وجود المأمور في علم الامر والحاصل  
ان هذا الكلام اللفظي الحادث المؤلف من الاصوات والحروف  
القائمة لها هي استي كلام الله والقرآن على معنى انه عبادة من ذلك  
المعنى القديم كما وقع التصريح به في التلويح وقال القنوي في شرح  
المودة هل السنة لا يرون تعلق وجود الاشياء بقوله تعالى  
كن بل وجودها متعلق بايجاده وتاويله وهو صفته الازلية  
وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بايجاده وكمال  
قدرته على ذلك وعند الاشعري ومن تابعه وجود الاشياء  
متعلق بكلامه الازلي وهذه الكلمة دالة عليه كذا في شرح  
انتاويله وفي تفسير قوله اذا قضى امرنا نقول له كن  
فيكون انه تعالى لم يرد به خاصه بكلمة كن فيكون بهذا الخطاب  
لانه لو جعل خطابا حقيقة فاما ان يكون خطابا للمعروف به يوجد  
او خطابا للموجود بعدما وجد لا جائز ان يكون خطابا للمعروف  
لانه لا شيء فكيف مخاطب ولا جائز ان يكون خطابا للموجود لانه  
قد كان فكيف يقال له كن وهو كائن وانما هو بيان انه اذا شاء  
ما كونه فكان فان قيل فاذا حصل الوجود بالايحاد فما فائدة  
هذا الامر قلت اظهار العظمة والقدرة كما انه تعالى يبعث في  
القبور يبعثه ولكن بواسطة في الصور لاظهار العظمة  
او يقال دلت الدلائل العقلية على ان الوجود بالايحاد ووردت  
التصوص تقاضة عقلية على انه بهذا الامر فوجب قول بوجوبها



غرض اشتغال بطلب الفائدة كما ان في الايات المتشابهة وجب ان  
 بهما غير اشتغال بتأويلها واشارة لخرى الا سلاما ليزدوي في  
 اصوله الى ان المراد بقوله تعالى كن حقيقة التكلم بهذه الكلمة  
 مجازا في الابدان والتكوين موافقا لهذا الاشعري مخالفا لعامة  
 اهل السنة لان التمسك بالآية في اثبات المطلوب على هذا القول  
 اظهر لانها ادل على ان المراد حقيقة التكلم لان الامر فيها مكرر بخلاف  
 ساير الايات فقال وهذا عندنا واراد به نفسه وجيب بان مذهبه  
 غير مذهب الاشعري فان عنده وجود الاشياء بخصايص لا غير  
 كما ان عند اهل السنة بالاجاد لا غير وعند اليزدوي وجود الاشياء  
 بالاجاد والخطاب فكان مذهبا ثالثا والله اعلم بالصواب في معنى  
 اذا تكلم احد من خلقه فانما يكلمه بكلامه القديم الذي قد كتب  
 الحروف والكلمات الدائمة عليه في اللوح المحفوظ بامره لا بكلام  
 حادث فانما الحادث أدلة كلامه وهي الحروف والكلمات الحقيقية  
 كلامه القائم بالذات فان كلام الحق لا يشبه كلام الخلق بل هو  
 كساير الصفات وقد قال تعالى **وَمَا يَشْعُرُ بِهِ فِي الْأَبْصَارِ**  
**أَلَا وَحْيًا** بان يوحى اليه في الرؤيا كما لا نبياء او بالالهام كما لا  
 ومنه الخبر ان الله ينطق على لسان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع موسوعم **أَيُّهَا**  
**مَلَكُ الْجَبَرِيلُ** اي الرسول الى المرسل **الْبَقِيَّةُ** بكلمة وينطقه  
**أَيُّهَا** بامر ربه **أَيُّهَا** اي الله من اعلامه فكلامه قائم بزمانه  
 خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه متكلم بكلام هو قائم بغيره وليس  
 صفة له حيث قالوا كلامه حروف واصوات بخلقها في غيره كالنوح  
 وجبريل والرسول ومبتدئة الخبايلة قالوا كلامه حروف في سبوت  
 تقوم بزمانه وهو قديم وبائع بعضهم جهلا حتى قال الجدل والتلف  
 قد يمان فضلا عن المعنى وهذا قول باطل بالضرورة وبكارة  
 للحسن احتساب قديم السنين قبل انهاء في سبوت الله ونحوه  
 اي تمام الصفات الذاتية فانه تعالى سميع بالاصوات

بالاصوات والحروف والكلمات بسمعه القديم الذي هو له صفة  
 في الازل وبصير بالاشكال والالوان بابصار القديم الذي هو  
 له صفة في الازل فلا يحدث له سمع بحديث مسموع ولا بصير بحديث  
 مبصر هو السميع البصير يسمع ويرى ولا يغيب عنه سمعه وبصره وان شئ  
 غاية السر ولا يغيب عنه رؤيته مرفى وان دق في النظر لم يربب  
 التملة السوداء في الليله الظلاء على الصقعة الصماء فالسمع صفة  
 تتعلق باسموعات والبصير صفة تتعلق بانبصارات فبذلك  
 ادراكا تاما لا على سبيل التحيل والتوهم ولا على طريق توشح  
 تاما حاشية ووصول هراء ولا يلزم من قدم ما قدم من سمواتك  
 والمبصرات كما لا يلزم من قدر العلم والقدره قدر المعلوم والمقدور  
 لانها صفة قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث عند وجودها  
 تعلقاتا ظاهريا كما كان ما يتعلق بها في عالم شهودها تعلقاتا  
 غيبية فما اخبره صفة العلم وما قول السوطي في النفاية  
 من انهما صفتان يريدان اكتشافهما على الاكتشاف بالعلم فانما  
 يقع بالنسبة اليها حيث يزيد العلم بها الدنيا واما بالنسبة  
 اليه سبحانه وصفاته كلها كما ملأت كما انه كامل في الذات فلا قبل  
 الزيادة **وَالْأَرْوَاحُ** اي في الصفات الذاتية كاشية صفة  
 تخص احد طرفي الشئ في الفعل والترك بالوقوع في احد  
 الاوقات مع استواء القدرة الى جميع الممكنات وفيما ذكر تنبيه  
 المرد على انه نعم ان المشية قديمة والارادة حادثة قائمة بذات الله  
 سبحانه وعلى من زعم ان معنى ارادة الله فعله انه ليس بكرة ولا ساء  
 ولا مغلوب ومعنى ارادته فعل غيره انه امره فانه تعالى يريد ارادة  
 القديمة ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الاخرى صغير  
 او كبير قليل او كثير خيرا او شرا نفع او ضرر جلا او قرا ايمان او كفر  
 عرفان او نكر فوز او خسران زيادة او نقصان طاعة او عصيان  
 الابارادة وفق حكمة وطبق تقدير وقضائه في خلقه فاشاء  
 الله كان ومنه لم يشاء لم يكن هو الفاعل لما يريد كما يريد لا ارادنا



لما اراد ولما عقب لما حكم في العباد ولا مهرب في معصية الا  
بارادته ومعونته ولا مكسب في طاعته الا بتوفيقه ومشيئته  
ولا حول ولا قوة الا بالله ولا منجاء ولا ملجأ منه الا اليه لو جمع  
الخلق ان يحركوا في العالم ذرة ويسكنوها مرة بدون ارادة مليا  
قدروا على ذلك بل ولا ارادوا خلافا ما هنا لك كما قال الله تعالى  
وما نشاؤن الا ان يشاء الله فهو سبحانه لم يزل موصوفا ارادته  
مريدا في الازل وجود الاشياء في اوقاتها التي قدرها فوجدت  
فيها كما عليها وارادها وقدرها غير تدمر وناخر وتبدل وتغير  
وهذا لا ينافي ان يكون للعبد مشيئة لقوله تعالى اعلموا ما تشتم  
ثم في الدليل على صفة الارادة والمشيئة قوله تعالى يفعل الله  
ما يشاء وفي آية اخرى ويحكم ما يريد وهي المشيئة واحدة  
عندنا في حق الله تعالى اما في جانب العباد فيفترقان حتى لو قال  
لامرأة اردت طلاقك لا تطلق ولو قال شئت طلاقك يقع  
لان الارادة مشتقة من الرد وهو الطلب المشيئة عبارة عن  
الايجاد فكافة قال وجدت طلاقك وبه يقع الطلاق كذا ذكر  
وقال القونوي فيه نظر اذ لو كان كذلك لما اجمعنا الى انية  
والحاصل ان المشيئة عبارة عن الارادة التامة التي لا يتخلف  
عنها الفعل والارادة يطلق على التامة وعلى غير التامة والاولى  
هي المرادة في جانب الله تعالى والثانية في جانب العباد انتهى  
وفيه انه على هذا كان ينبغي ان يذكر المشيئة في استغناء الارادة  
فان قيل ان الله تعالى طلب لايمان من فرعون ورجل ومناجيا  
بلازم ولم يوجد منهم لايمان فلو كان الارادة والمشيئة واحدة  
كما زعمتم لو وجد ذلك منهم لان المشيئة هي الاجاد قلنا الطلب  
من الله تعالى نوعين طلبه المكلف على وجه الاختيار وهو  
بالامر ولا يذم منه الوجود لتعلقه باختيار المكلف وطلب  
التعلق به باختيار المكلف وهو المستق بالمشيئة والارادة والفرق  
منه لو انهما اذ لم يكن يلزم العجز وهو سبحانه منزه عنه بخلاف

بخلاف العباد ثم حكمه سواء كانت بمعنى العلم واحكام العمل فصيغة  
اذنية عندنا خلافا للاشعري حيث قال ان ارادة العلم هي  
اذنية وان ارادة العلم هي الفعل فلا اذ النكون حادث عنده وقال  
القونوي القدر هو العلم المفقود ثم اختلف عبارات فصاحتنا  
في هذه المسئلة قال بعضهم نقول ان جميع الموجودات والافعال  
من ارادة الله تعالى ولا نقول على التفصيل ان القبايح والشرور  
والمعاصي من الله كما نقول على الاجمال انه خالق لجميع الموجودات  
ولا نقول على التفصيل انه خالق للخير والفاذورات وقال  
بعضهم نقول على التفصيل ولكن مقرونا بقربة يلقب فنقول  
انه اراد الكفر والكفر كسبانه شرقيها منه كما اراد  
الايمان من مؤمن كسبانه خيرا كسبانه بائنا فهو اختيار  
الماتريري وبه قال الاشعري هذا وحققون من اهل السنة  
يقولون الارادة في كتاب الله تعالى رادة قدرية كونه خلقية  
وهي المشيئة الشاملة لجميع الحوادث لقوله لم ير الله ان يديه  
يشج صدره للاسلام ومنه رد ان يضلله يجعل صدره ضيقا  
حرجا كما يصعد في السماء واردة دينية امرية شرعية  
وهي مستغنية للمشيئة والرضى كقوله يريد ان يمسك ويسر ولا يريد  
بكم تمسروا مثال ذلك والامرية من الارادة الثانية  
دون الاولى ولا يذكر هذه السبعة من الصفات لذاتية  
ومنها الاحدية في الذات والوحدة في الصفات والضمرة  
تستغنية عن المحكمات والعضية والكبرياء على ما ورد في الصفات  
والاسماء فقال البيضاوي العظيم نقيض حقير والكبير نقيض  
الصغير اقول والعل نقيض الذي هذه الفاظ متقاربة  
تعني في الاسماء تحسن والافعال بانها الفاظ مترادفة صدر  
من احوال متكافئة فقد قال حجة الاسلام ينبغي ان نفتقد  
تفاوتا بين معنى اللفظين فانه يصعب علينا اوجه الفرق بين  
معنيهما في حق الله تعالى وكما مع ذلك لا نشك في اصل



الافتراق ولذلك قال تعالى لكبرياء ردائي والعظمة ازادي  
ففرق بينهما فقايدل على التفاوت فان كلامه الرداء والازار  
زينة الانسان ولكن الرداء اشرف من الازار ولذا جعل مفتاح  
التصديق لفظ الله اكبر هذه السبعة هي الصفات الذاتية الثبوتية  
واختلف في البقاء انه من الصفات الثبوتية او النقيض للثبوتية  
فبنى على الاول بعضهم وجمعها في بيت فقال حيوة وعلم وقدر  
وارادة كلام وابصار وسمع مع البقاء والاطهر انه من النقيض  
الكسبية فان المراد به نفي العدم السابق والبقاء اللاحق  
بناء على ان ثابت قدمه استحالة عده وما يجوز عده متمنع  
قدمه واما ما وقع في متن العقائد لمولانا عمر النسي في قوله الخ  
تقادر العلم السميع المستبصر لساني التبريد فقد يتوهم ان الشبهة  
والارادة متغايران وليس كذلك لما سبق الكلام من هذا المقام  
فان قيل كيف يصح تلاق الوجود والواجب والنام ونحو ذلك  
فما لم يرد به الشرع قلنا بالاجماع وهو من الادلة الشرعية  
اي الصفات الفعلية وهي التي يتوقف ظهورها على وجود الخلق  
اعلم ان الحد بين صفات الذات وصفات الفعل مختلف فيه  
فقد المعتزلة ما جري فيه النفي والاثبات فهو صفات الفعل  
كما يقال خلق فلان وكذا ولم يخلق فلان ورزق فلان لا رزق  
لعمرو وما لا جري فيه النفي فهو صفات الذات كالعلم والقدرة  
فلا يقال لم يعلم كذا ولم يقدر على كذا والارادة الكلام مما يجري  
فيه النفي والاثبات قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر  
وكلم الله موسى تكليما ولا يكلمهم الله بغير القيمة فكان صفات الفعل  
وكما نلاحظ ان صفات لا شعيرية فالفرق بينهما ان ما يلزم  
من نفيه نقيضه فهو صفات الذات فانك لو نفيت حيوة يلزم  
انك نفيت القدرة يلزم العجز وكذا العلم مع الجهل وما لا  
يلزم من نفيه نقيضه فهو صفات الفعل فلونفيت الاحياء  
والامانة او خلق او رزق لم يلزم منه نقيضه فعلى هذا

هذا الحد نونفيت الارادة لزوم منه تجبر والاضطرار ولونفيت  
عنه الكلام لزوم الحزن والسكوت فثبت انها صفات الذاتية  
وعندنا ان كل ما وصف به ولا يجوز ان يوصف بغيره فهو من  
انصاف الذات كالقدرة والعلم والقدرة والعظمة وكل ما يجوز  
ان يوصف به ويضد فهو صفات الفعل كالرأفة والرحمة  
والخط والغضب ثم شبهة الاشاعة والمعتزلة في ذلك  
ان التكوين لو كان ازل لالتعلق وجود الكون به في الازل ولو  
تعلق وجوده في الازل لوجب وجود الكون في الازل لان القول  
بالتكوين ولا يكون كالقول بالضرر ولا مضروب انه محال  
فلا بد ان يكون التكوين حادثا والجواب ان التكوين ان حدث  
بالتكوين فهو محتاج الى تكوين فيؤذن الى التسلسل وهو باطل  
او ينتهي الى تكوين قديم وهو الذي نزع به او لا يتكون احد فنيه  
تعطيل الصانع والحاصل اننا نقول التكوين قديم والتعلق به  
هو التكون وهو حادث كما ان العلم قديم وبعض المعلومات  
حادث على ان التكوين في الازل لم يكن ليكون العالم به في  
الازل بل يكون وقت وجوده فتكوينه باق ابد فيتعلق  
وجود كل موجود بتكوينه الازل بخلاف الضرر لانه عرض  
فلا يتصور بقاءه الى وقت وجود المضروب ثم نقول لهم  
هل تعلق وجود العالم بذاته او بصفة من صفاته ام لا فان قالوا  
لا عطلوه وان قالوا نعم قلنا فما تعلق به ازل ام حادث فان  
قالوا حادث فهو العالم وكان تعلق حدوث العالم ببعض  
منه لا به تعالى وفيه تعطيله وان قالوا ازل قلنا هل اقضى  
ذلك ازلية العالم ام لا فان قالوا نعم كفر واوهان قالوا ابطلت  
شبهتهم على ان تعلق وجود العالم بخطاب كين عند الاشعري  
فكان تكوينا وهو ازل فيكون مناقضا **والاشعري**  
وهو خلق الاشياء ورزق الاحياء **والاشعري** اي الابداء  
**والابداء** اي اختراع الاشياء **والصنع** اي اظهار باظهار



المصنوعات في حال الابتداء **وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء**  
والافناء والانبات والانهاء وتصوير الاشياء والكل داخل  
تحت صفة التكوين فالصفات الازلية عندنا ثمانية لا كما زعم  
الاشعري من ان الصفات الفعلية اضافات وكما نفرد به بعض  
علماء ما وراء النهر يكون كل من الصفات الفعلية صفة حقيقية  
ازلية فان فيه تكثير المقراء جبا وان لم يكن متغايرة فالاولى ان  
يقال ان مرجع الكل الى التكوين فانه ان تعلق بالحيوة يسمى احياء  
و بالثوب ثمانية وبالصورة تصويرا الى غير ذلك فالكل تكوين  
وانما الخصوص بخصوصية المتعلقات ثم المتبادر ان معنى  
التخليق والانشاء والفعل والوضع واحد وهو احداث الشيء  
بعد ان لم يكن سواء كان على وجه مثال سابق او لا والجميع لها  
معاني متقاربة فان الابداع احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على  
مثال سبق بخلاف التخليق فانه انعم منه او مقابله في التحقيق  
والانشاء مختص باول الاشياء والفعل كناية عن كل عمل متعد  
يكون في الخير والشر والوضع عمل فيه احكام وحسن نظام كما  
اشار اليه قوله سبحانه صنع الله الذي اتقن كل شيء واما  
التزويق فهو احداث رزق الشيء وجعله قوتاً له ثم اعلم انه  
لا يوجد في عالم الملك والاشباح والى عالم الملكوت والارواح  
الا وهو حادث احداثه الله تعالى بتخليقه وفعله وانشائه  
وصنعه وانه تعالى خلق الانس والجن وخلق ارضا فاما كما قال  
الله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم منا احبان يظهر قدرة ورحمة  
ونعمة وحكمة ويتبين لخلق معرفته كما قال وما خلقت الجن  
والانس الا ليعبدون اي ليعرفون ولعل تخصيصها بالذكر  
لانهم باعتبار جنسهم يعرفون الله بصفى الجلال والجمال  
وفي الحديث القدسي والكلام الانسي كنت كنزا مخفيا  
فاحببت ان اعرف فخلقت لخلق لا عرف يعني ويترب  
على معرفة ما ارادهم من مشيئة والقرية الالة مستقر

مقتدر ومحتاج انهم في مقام اليقين فان الله غنى عن العالمين  
والتحقيق ان التكوين صفة ازلية لله تعالى لطباق العقل  
والنفيل على ان خالق العالم وتكون له وامتناع اطلاق اسم  
المتق على الشيء في غير ان يكون مأخذا للاشتقاق وصفه له  
قائما به فالكون ثابت اذ له وايداً والكون حادث بحوث التعلق  
كما في العلم والقدرة وغيرها الصفات القديمة التي لا يلزم  
من قدمها قدر متعلقها لكون تعلقها باحادثة ثم لا فام  
اني بعض الصفات لذاتية والفعلية دون غيرها من القوى  
العلية لان معرفة هذه الصفات الشهيرة الحولية تكفي  
المؤمن في معرفة وجود الله وصفاته البهية هذا وقد قال  
فخر الاسلام على البردوي في اصول الفقه وما الايمان  
والاسلام فان تفسيرها التصديق والافراد بالله سبحانه  
كما هو بصفاته واسمائه وقبول حكمه وشريعته وهو نوعان  
بنشأ بين المسلمين وثبت حكم اسلامه تبعاً لغيره من غير  
الابوين وثابت بانبياء ان يصف الله تعالى كما هو الا ان  
هذا كما يتعد شرطه لان معرفة الخلق باوصاف الحق متفاوتة  
في مقام التفسير وحال التعبير وانما شرط الجمال بما اخرج  
فيه ولا محال وهو ان يثبت التصديق والافراد بما قلنا  
اجماعاً وان عجز عن بيانه وتفسيره كما لا وهن قلنا ان الواجب  
ان يستوصف المؤمن فيقال هو كذا اي الله سبحانه بوصف  
كذا ونعت كذا الصفات النبوتية والسلبية والنعوت  
الذاتية والفعلية فاذا قال نعم فقد ظهر كمال سلامه وتبين  
غاية مرامه وانما استوصف بجهل فليس بمؤمن ولذا قال محمد  
رح في الجامع الكبير في صغيرة بين ابوين مسلمين اذا لم تصف  
الاسلام حتى ادركت فلم تصف انها تبين من وجهها  
**لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته** اي موصوفاً بنعوت الجمال  
ومعروفاً باوصاف الجلال والجمال لم يحدث له اسم ولا صفة



يعني ان صفات الله واسماؤه كلها ازلية لا بداية لها وابدية لا  
نهاية لها لم يتحدد له تعالى صفة من صفاته ولا اسم من اسمائه  
لانه سبحانه واجب الوجود لذاته الكامل في ذاته وصفاته فلو حدث  
صفة او زال عنه نعت لكان قبل حدوث تلك الصفة او بعد  
زوال ذلك النعت ناقصا عن مقام الكمال وهو حقه سبحانه  
من المحال فصفاة تعالى كلها ازلية ابدية وههنا سؤال  
مشهور وهو انه قد ورد الاخبار في كلامه سبحانه بلفظ  
المعنى كثيرا فانا ارسلنا وقال موسى وعصى فرعون والابرار  
بلفظ الماضي مما لم يوجد بعد كذب والكذب عليه محال وله  
جواب مسطور وهو ان اخباره تعالى لا يتصف اذ لا بالماضي  
والمحال والاستقبال لعدم الزمان وانما يتصف بذلك  
فيما لا يزال بحسب التعلقات فيقال قام بذات الله تعالى اخبار  
عنه ارسال نوع من مطلقا وذلك الاخبار موجودا زلا باق  
ابدا ففيل الارسال كانت العبارة الدالة عليه انا ارسل  
وبعد الارسال انا ارسلنا فالنفي في لفظ الخبر لا في الاخبار  
انما بالذات وهذا كما نقول في علمه تعالى انه قائم بذاته سبحانه  
ازلا العلم بان نوحا مرسل وهذا العلم باق ابدا ففيل وجوده  
علم انه سيوجد وبعد وجوده علم بذلك العلم انه وجد وارسل  
والنفي في العلم لا في المعلوم **لم يزل لما بعينه** اي بعلمه  
الذي هو صفة الازلية لا يعلم لاحق يلزم منه جهل سابق  
وهذا معنى قوله **والعلم صفة في الازل** يعني وما ثبت قدما محال  
عنه فعلمه ازل ابدى منزه عن قبول الزيادة والنقصان بخلاف  
علوم رباب تعرفان **قد ارسلنا** اي بقدرته التي هي  
صفة الازلية لا بقدره حادث في الامور الكونية **والقدرة**  
**صفة في الازل** وكذا نعت في المستقبل **متجلا بكلامه** اي ازل  
القدسي والكلام اي النفس **صفته في الازل خالقا**  
**بخلقه والتخلق صفة في الازل** وفاعلا بفعله **والفعل اي**

اي فعله كما في نسخة **صفته في الازل** يعني انا خلق شيئا ابتداء  
وفعل فعلا انتهاء فانما يخلقه ويفعله بفعله الذي هو صفة  
الازلية لا يفعل حادث ووصف حادث عند خلقه وفعله  
اذ لا يحدث له علم ولا قدرة ولا خلق ولا فعل بحدوث المعلوم  
والمقدور والمخلوق والمفعول وهذا معنى قوله **والفاعل هو الله**  
**تعالى اي لا شريك له في فعله** وصنعه وحكمه وامره **والفعل**  
**اي** اي حادث عند تعلق فعله سبحانه  
**اي** اي ليس بحادث بل هو قديم كفاعله  
ازلا يلزم من كون المفعول مخلوقا كون الفعل مخلوقا وفي كلام  
الامام ايماء الى انه لو كان فعل الله مخلوقا لزم ندر الخالق وقد  
ثبت ان الله سبحانه خالق كل شيء فله سبحانه التوحيد الذاتي  
والصفاتي والفعل والاعز بآب الهام حيث ذهب عن هذا الكلام  
فقال وليس في كلامه اي حنيفة نصريح بان صفة التكوين قد  
زايدة على الصفات المتقدمة سوى ما اخذها المتأخرون من قول  
كان تعالى خالق قبل ان يخلق ورزقا قبل ان يرزق هذا ولا يخفى  
يقولون ليست صفة التكوين سوى صفة القدرة باعتبار  
تعلقها بمقتضى خاص فالخلق هو القدرة باعتبار تعلقها  
بالمخلوق وكذا التزويق ويقولون صفات الافعال حادثات  
لانها عبادة عن تعلقات القدرة والتعلقات حادثات قال  
براهم وما ذكره مشايخ الحنفية في معنى التكوين من انها  
صفات تدل على تأثير لا ينفي قول الاشاعرة ولا يوجب كون  
صفة التكوين على فصولها صفات اخري لا ترجع الى القدرة  
متعلقة بل في كلامنا حنيفة ما يفيد ذلك على ما فهم  
الاشاعرة من هذه الصفات على ما نقله الطحاوي عنه حيث  
قال وكما كان تعالى بصفاته ازلنا كذلك لا يزال عليها  
ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد الخالق ولا باحداث البرية  
استفاد اسم البارئ بل له معنى الربوبية ولا مرهوب ومعنى



ومعنى الخالقية ولا مخلوق كما انه محيى لمولى استحق هذا الاسم قبل  
احياءهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشاءهم ذلك بانه على كل  
شيء قدير انتهى فقوله ذلك بانه على كل شيء قدير تعليل وبيان  
لا استحقاق اسم الخالق قبل المخلوق فاذا كان معنى الخالق قبل  
المخلوق واستحقاق اسم الخالق بسبب قيام قدرته تعالى على المخلوق  
واسم الخالق ولا مخلوق في الازل بانه قدرة الخلق في الازل  
وهذا ما بقوله الاشاعرة انتهى وفيه ان المفهوم لا يعارض  
المنطوق المعانير **وقوله تعالى لا اله الا الله** يؤكد  
وتأييد او غير محدثة باحرائه ولا مخلوقة بخلق غيره **فمن قال**  
**انها مخلوقة** او **انها منزهة** او **انها قديمة** او  
حديثة وبغير طلب معرفتها ولا يقول امت بانه وبصفاته  
على وفق مراده **الاشاعرة** اي تردد في هذه المسئلة ونحوها  
سواء يستوى طرفاه او يترجح احدهما **فهو كما قرأ بالله تعالى** اي بعض  
صفاته وهو مكلف ان يكون عارفا بانه وجميع صفاته لان  
الجهل والشك الموجبين للكفر خصوصا بصفات الله المذكورة  
من النعوت المسطورة المشورة اعنى الحيوة والقدرة وتعليم  
والكلام والسمع والبصر والارادة والخلق والرزق **القرآن**  
اي المنعوت بالفرقان المنزل على غير الاعيان وزين الانسان  
لان المراد به هنا كلامه تنفسي ونفثه الانسية وهما  
لان معناه يفهم بواسطة مبناه فالمعنى ان كلامه سبحانه  
الذي نفثه المعظم شأنه **في المصاحف مكتوب** اي بالبيان  
**النفوس الحروف** والشكل **الكلمات** **والنفوس الحروف** اي  
نستحضر عند تصور المقيات باللفظ التخيلات **وعلى**  
**الاشاعرة** اي بحروف المنفوعة السموعة كما هو ظاهر في  
في تشاهدات وهذا معنى قولهم المنفوعة قديم والقراءة حادثة  
فان قيل لو كان كلام الله تعالى حقيقة في المعنى القديم مجازا  
في النظم المولف يقع نفثه عنه بان يقال ليس النظم منزلا

١٨  
المنزل المعجز المفصل الى السور والايات كلام الله والاجماع  
على خلافه قلنا التحقيق ان كلام الله تعالى اسم مشترك بين  
الكلام تنفسي لقديم ومعنى الاضافة كونه صفة له تعالى  
وبين تلفظي الحادث مؤلف من السور والايات ومعنى  
الاضافة وانه مخلوق لله تعالى ليس من مألوف المخلوقين  
ولا يقع التقييده ولا يكون الاعجاز والتجدي لا في كلام الله  
ويتفرع عليه قولنا يحرم الحديث من القرآن وامثاله  
**النبى عليه السلام منزل** بالتحفيف او التشديد وهو الاوّل النزول  
مدرجاً ومكرراً والمعنى انه نزل عليه بواسطة الحروف منفردات  
والتركبات في الحروف المختلفة وهذا معنى قوله سبحانه يسميهم  
مذكر من ربهم يحدها الاستغفار وهم يلعنون من يحرف في القرآن  
ولا فكلامه تنفسي منزلة عن الاستفاد **وقوله تعالى**  
**مخلوق وكما بيناه وقرأناه مخلوق** وهذا كالتأكيد لقوله لفظنا  
ولا يبعد ان يراد بالقراءة تصور مبانيه او تفور معانيه من غير  
استنظاف بقاءه ونحوه لهذا المعنى ثم يقل وحفظنا مخلوق  
وذلك لا يتركها من فعالنا وفعل مخلوق مخلوق **وقوله تعالى**  
**اي كلامه** التنفسي ونفثه القدسي **غير مخلوق** اي الاحمال في  
المصاحف وغيرها وذلك ان كل ما مر ونهى ونجى عما يضر  
يجد في نفسه معنى يدل عليه بالعبارة او يشير اليه بالكتابة  
والاشارة ثم اعلم ان مذهب الاشعرية انه يجوز ان يسمع  
كلام تنفسي ي بطريق خرق العادة كجانبه عليه السلام  
ومنه الاستناد ابو اسحق الاسفرائيني وهو اختيار الشيخ  
ابي منصور لما يزيد في معنى قوله تعالى حتى يسمع كلام الله  
يسمع ما يدل عليه فوسم سمع صوتا دالا على كلامه سبحانه  
لكن لما كان بلا واسطة الكتابة والملك بل على طريق خرق العادة  
خص بنم الحكيم كما يدل عليه قوله نودي من شاطئ الواد الايمن  
في البقعة المبادكة من الشجرة وسيأتي زيادة تحقيق هذا المرام



في كلام الامام وقد قال الامام في كتاب الوصية نفي ان القرآن  
كلام الله تعالى ووصيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو  
صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف مقروء باللسن محفوظ  
في الصدور غير حال فيها والحروف والجبر والكافز والكتابة  
كلها مخلوقة لانها افعال لعباد وكلام الله تعالى غير مخلوق  
لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها آلة القرآن  
لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم  
هذه الاشياء في قال بان كلام الله تعالى مخلوق هو كما في الله  
العظيم والله تعالى معبود ولا يزال عما كان وكلامه مقروء  
ومكتوب ومحفوظ من غير مزيلة عنه انتهى وقال في حرا الاسلام  
قد صح ابي يوسف انه قال ناظرت ابا حنيفة في مسألة خلق القرآن  
فاتفق رأيي ورأيه على ان في خلق القرآن هو كما في وضع  
هذا القول ايضا محمد وقد ذكر المشايخ انه يقال القرآن كلام الله  
تعالى غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الي  
الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما ذهب اليه  
جملة بعض الخنابلة واما ما في شرح العقائد من انه عزم قال  
القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وفي قال انه مخلوق هو كما في  
بالله العظيم هو لا اصل له كما بينته في تخرج احاديثه ثم تحقيق  
الخلاف بيننا وبين المعتزلة يرجع الى اثبات الكلام لنفسه  
ونفيه والافحن لا نقول بقدم الالفاظ والحروف وهم لا يقولون  
بحدوث الكلام لنفسه وادلينا ما مر انه ثبت بالاجماع ونزول  
انقل عن الانبياء انه متكلم ولا معنى له سوى انه متصف بالكلام  
ويمتنع قيام اللفظي الحادث بذاته الكريم فتعين النفس القديم  
واما استدلالهم بان القرآن متصف بما هو من صفات المخلوق  
وسمات الحدوث من التأليف والتنظيم والنزول والتنزيل  
وكونه عربيا مسموعا فيصحا معجزا الى غير ذلك فانما يقوم حجة  
على الخنابلة لا علينا لاننا فائلون بحدوث النظم واما الكلام

19  
واما الكلام في معنى القديم والمعتزلة لما لم يمكنهم انكار كونه  
متكلما وهو الى انه متكلم بمعنى موجد الاصوات والحروف في محالها  
واشكال الكتابة في اللوح المحفوظ وانت خبير بان المتكلم  
من قامت به الحركة لا من وجدها واما اذا كان في الامة قراءان  
فان كان لكل قرأة معنى غير معنى الاخرى فالله تعالى تكلم بهما  
جميعا وصارت القراءة فان بمنزلة الايتين وان كانتا لقراءان  
معناها واحدا فانه تعالى تكلم باحدهما ورخص بان يقرأ بهما  
جميعا كما ذكره الفقيه ابو الليث فاعلم ان الصياغة والتأنيدين  
وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم جميعا قد اجمعوا على  
ان كل صفة من صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كما ذكره شارح  
والمعنى منها لا هو بحسب المفهوم الذهني ولا غيره بحسب الوجود  
الخارجي فان مفهوم الصفات غير مفهوم الذات الا استنها  
لا يغيرها باعتبار ظهورها في الكائنات والحاصل ان كلامه  
من صفاته وهو قديم بذاته وصفاته وان تقديرية مستلزمة  
للبقائية لان ما ثبت قدمه مستحيل عدمه كما هي مستفادة من قول  
تعالى هو الاول والاخر اي بلا ابتداء ولا انتهاء واما القدر  
فليس من الاسماء الحسنى وان اطلق عليه علماء الكلام مع انه  
انكر كثير من التلف كرام وكذا بعض من الخلف النقام ومنهم  
ابن حزم ذهبوا الى الخزم فان القديم في لغة العرب التي نزل  
فيها القرآن هو المتقدم على غيره فيقال هذا قديم لليقين وهذا  
حديث يجرد لا في القديم الذي لا يسبقه العدم في التنزيل  
قوله عاد كما لعرجون القديم وهو الذي يبقى اي حين وجود  
العرجون الثاني فاذا وجد الجديد قبل الاول قديم وقوله  
واذا تم بهتدوا به فيقولون هذا اول قديم اي متقدم في الزمان  
ثم لا ريب فيه انه اذا كان مستقلا بمعنى المتقدم فالتقدم على الخواص  
كلها هو الحق بالتقدم من غير كثر اسماء الله تعالى هي الاسماء  
الحسنى التي نزل على خصوص ما يمدح به والتقدم في اللغة مطلق



لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها فلا يكون في الاسماء الحق  
وجاء الشرع باسمه الاول وهو احسن في القديم لانه يشعربان  
ما بعده ايل اليه متابع له بخلاف القديم الا انه لما كان الله سبحانه  
هو الفرد الاكمل في معنى القديم المستأول الاول فاطلقه المتكلمون  
عليه قائلين ثم القيوم يدل على معنى الازلية والابدية فلا يدل  
عليه لفظ القديم ويدل ايضا على كونه موجدا بنفسه وهو في  
كونه واجب الوجود ولهذا المبنى المشتمل على حقايق المعنى قبل  
الحق القيوم هو الاسم الاعظم ويؤيد ما صح عنه من ان قوله  
الله لا اله الا هو الحق القيوم اعظم آية في القرآن ويقويه ان  
هذين الاسمين مدار الاسماء الحق كلها والهما يرجع جميع  
معانيها فان الحيوة مستلزمة لجميع صفات الكمال فلا تختلف  
عنها صفة منها الا الضعف الحيوة فاذا كانت حياة اكمل  
حياة اتمها استلزم اثباتها اثبات كل كمال ايضا ونفسه كمال  
الحيوة واما القيوم فهو يتضمن كمال غناه وكمال قدرته وافقنا  
غيره اليه في ذاته وصفاته ايجادا وامدادا فانه القائم بنفسه  
فلا يحتاج الى غيره بوجه في الوجود المقيم لغيره فلا قيام لغيره  
الا باقامته فانظم غزان الاسمان صفات الكمال على الوجه  
الذي لم يبعد ان يكونا الاسم الاعظم والله سبحانه اعلم  
بما في القرآن من الفرقان والفرقان الكمال  
**موسى** اي اخبارهم او حكاية عنهم وغيره في الآية  
اي ونحوهما من الاعداء الانبياء وفي تخيير  
موسى من اتياء الى نيه صاحب تكليم والكلام وفي تقديم فرعون  
شعاره في مقام التلبس اقوى من ابليس وفيه رد على  
الفرعون ومن تبعه كالحول الدواني وقد اختلفت رسايا  
مستقلة في تحقيق هذه المسئلة وبنيت ما وقع في الوهم  
في المواضع المشككة واتيت بوضوح الأدلة المستبعدة  
في الكتاب والسنة ونصوص الآية في ما

اي ما ذكره النوعين على ما في نسخة اي جميعه  
**تعالى** اي القديم **اخبارا عنهم** اي بوق ما كتب في الكلمات  
الدالة عليه في اللوح قبل خلق السماء والارض والروح  
كلام حادث حصل بعد علم حادث عند سمعه من موسى وعيسى  
وغيرهما من الانبياء ومن فرعون وابليس وقارون وسائر  
الاعداء فاذا لا فرق بين اخبار الله تعالى عن اخبارهم ولعلمهم  
واسرارهم كسورة تبت وآية القتال ونحوها وبين اظهار  
الله تعالى من صفات ذاته وافعاله وخلق مضموعاته كآية الكرسي  
وسورة الاخلاص وامثالها وبين الايات الافاقية والآية  
في كون كل منها كلامه وصفته الاقدسية الانسية ومحل  
الكلام قوله على ما في نسخة **موسى** اي ما ينسب اليه سبحانه  
غيره اي ولا حادث وطوره اي ولو كان مع ربه  
ونحو اي وكذا كلام غيره من المومنين اي كسائر الانبياء  
والمسلمين والملائكة المقربين **مخلوق** اي حادث بعد  
كونهم مخلوقين **القرآن** اي بالحقيقة كما قاله  
الطحاوي لا بجاز كما قال غيره من ما كان مجازا يقع نفيه  
وههنا لا يقع واجيب بان الشرع اذا ورد باطلا فمما يجب  
اعتقاده لا يقع نفيه **القرآن** اي كذا **القرآن** فانه حادث  
شتم اذا نعت تابع شفعوته وانما يقال المنظوم العبراني الذي  
هو التوراة والمنظوم العربي الذي هو القرآن كلامه سبحانه  
لان كلامهما وآياتهما ادلة كلامه وعرومة مرامه ولان  
مبدء نظمه في الله تعالى لا ترى انك اذا قرأت حديثا  
من الاحاديث قلت هذا الذي قرأته وذكرته ليس قولي بل  
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لان مبدء نظم ذلك القول  
من الرسول ومنه قوله تعالى انظروا ان يؤمنوا لكم وقد  
كان فريق منهم يسمعون كلام الله وقوله عز وجل وان احدهم  
المشركين استجاروا فاجرو حتى يسمع كلام الله وانهم انما



جاء في كلام الامام وغيره من علماء الانام تكفير القائل بخلق  
القران فحول على كثر ان النعمة لا كفر الخروج من الملة بخلاف المعتزلة  
في هذه المسئلة بل التحقيق اذ لا نزاع في هذه القضية اذ لا خلاف  
لاهل السنة في حدوث كلام اللفظي ولا نزاع للمعتزلة في قدوم  
الكلام النفسي لو ثبت عندهم بالدليل القطعي واما حديث  
من قال ان القران مخلوق فقد كفر فغير ثابت مع انه في الاحاد  
وقابل للتأويل في بيان المراد والقول بان المراد بالمخلوق  
المخلوق بمعنى المفترى ومع هذا لا يجوز لاحد ان يقول القران  
اللفظي مخلوق لما فيه من الإيهام المؤدى الى الكفر وان كان صحيحا  
في نفس الامر باعتبار بعض اطلاق القران فانه يطلق على  
القراءة كقران الفجر ويطلق على المصحف كحديث لا تافروا  
بالقران في ارض العدو ويطلق على المقر وخاصة وهو كلامه  
القديم قال تعالى فاذا قرأت القران اى كلام الله فاذا ذكر  
مع قرينة تدل على الحدوث كتحريم مس القران للمحدث فهو  
محمول على المصحف والقراءة فاذا ذكر مطلقا يحمل على الصفة  
الازلية فلا يجوز ان يقال القران مخلوق على الاطلاق  
وسمع موسى كلام الله تعالى قال تعالى وكلم الله موسى تكليما  
ان المصدر المؤكدر رفع حمل الكلام على المجاز اى كلمة الله تكليما  
محققا ووقع له سماعا مصدقا والمعنى ان موسى سمع كلام  
رب الارباب بلا واسطة الا انه وراء الحجاب وكذا قال  
رب ادنى انظر اليك في هذا الباب قل شارح وكان يسمع  
الكلام من باطن الغمام الذي كان يهود وقد ينشأ الغمام وربما  
كان يسمع كلامه تعالى من باطن النار او بارسال جبرئيل او  
غيره من الملائكة انتهى وفي الاخيرين نظر اذ لا يحصل بما خضع  
له ولا مزية عن غيره واما ما قبله فاعله وموقع له الكلام في  
الافان المتعددة والاحوال المختلفة والافا لكلام الذي  
وقع له اوله انما كان كما اخبر سبحانه بان نودي في الشجرة المباركة

المباركة التي ظنها انها نار وانما كانت معدن انوار ومنع اسرار  
ونتيجة انوار في اشجار وقد كان الله متكلما اى في الازل ولم يكن  
كلام موسى اى والحال انه لم يكن كلم موسى بل ولا خلق اصل موسى  
وعيسى عليهما السلام فان الله تعالى خلقهما في الازل لم يخلق الخلق  
جملة حالية والمفعول الحق كان خالقا قبل خلق الخلق وفي نسخة  
وكان الله خالقا قبل ان يخلق حقيقة بمعنى ان هذا اللفظ فيه  
حق لا حجاز كما قال ابن ابي شريف انه كان خالقا بالقوة فانه يوم  
ان تحت الامكان واحتمال الوقوع ولا وقوع في الزمان وليس  
الامر كذلك فانه كان خالقا متحقق الوقوع في وقت اراد فيه  
الشروع فثاخر متعلق الكلام والخلق بموسى وسائر الانام  
لا يوجب نفى صحة الكلام وتحقيق الخلق نعم الحق عند علماء الانام  
لان كل شئ يكون في القوة ثم يصير الى الفعل فهو حادث ان  
كل ممكن الوجود حادث كما صرحوا به وايضا فرق واضح بين  
لايج بين من هو قادر على الكتابة الا انه يؤخرها الى وقت الرادة  
وبين الكتاب بالقوة حيث انه عاجز في الحالة الراهنة تحت  
الاحتمال في الازمنة الالنية والحاصل انه سبحانه كما قال  
الطحاوي ليس من خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا بال  
ابرية استفاد اسم تباري فله معنى الربوبية ولا مربوب  
ومعنى الخالق اية اوله مخلوق وكما انه محي الموت بعد ما حيى  
استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل  
انشائهم ذلك بانه على كل شئ قدير واليه كل شئ فقير وكل  
امر عليه يسير ليس يمتد شئ اى كزانه وصفاته وهو السميع  
البصير فقوله ليس كمثل شئ ردد على المشبهة وقوله هو  
السميع البصير ردد على المعطلة وقد قال نعيم بن عمار الخزاز  
شيخ البخاري من شبه الله بخلقه اى ذاتا وصفته فقد كفر  
ومن محمد ما وصف الله به نفسه من الصفات الذاتية والفعلية  
فقد كفر وقال الطحاوي ولم يتوق النقي والتشبيه زل و



ولم يصب التزني ثم جملة ما قالوا في قوله ليس كمثل شئ انه  
اريد به المبالغة اي ليس كمثل شئ لو فرض المثل وكيف ولا  
مثل له وقد علمت بالادلة الشرعية والفعلية استحالة  
قيام الحوادث بذات الله الازلية الابدية فكلامه قديم  
وهذا صفة خلقه واما متعلقاتها فالحادث في وقت تعلق  
الارادة بوقوعه وفي نسخة كان الله متكلماً متأخراً عن  
قوله وكان الله خالقاً وعلى كل تقدير فالجملة المتعلقة بالخلق  
اعتراضية للاشعار بان خلق موسى م حادث في اثناء  
خلق الانام فكيف مقامه في مرام الكلام **فلما كلم** اي الله  
كما في نسخة **موسى** والمعنى اراد تكلمه آياه **كلمه بكلام الذي**  
**هو له صفة** اي قديمة او في نسخة هو صفة له وفي نسخة هو  
صفاته **في الازل** يعني انه كلمة بمضمون كلامه القديم الازل  
الاقدم كما نقش الكلمات الدالة عليه في اللوح المحفوظ  
الانفس قبل خلق السموات والارض والانفس فكلمه على  
وفق تلك الكلمات المسطورة فذلك الكلمات المبرورة  
والكلمات التي سمعها موسى عم في الشجرة المشهورة حادثة  
مخلوقة الا انها ادلة كلامه الذي هو صفته الازلية  
الحقيقية وقال شارح عقيدة الطحاوي قول الامام  
ولما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو صفاته يعلم ان جبر  
جاء كلمه لانه لم يزل ولا يزال اذ لا وابد يقول يا موسى كما  
ينبغي ذلك من قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه  
فخرج منه الرعد على من يقول من اصحابه انه معنى واحد قائم بنفسه  
لا يتصور ان يسمع وانما يخلق الله تعالى الصوت في الهواء  
كما قال ابو منصور الماتريدي وقول الامام الذي هو من  
صفاته ردد على من يقول انه حدث له وصف الكلام بعد ان لم  
يكن متكلماً وبالجملة فكل ما يجمع به المعتزلة مما يدل على كلام  
متعلق بشئته وقدرته وانه يتكلم اذا شاء وانه يعلم شئاً

شئاً بعد شئ فهو حق يجب قبوله وما يقول به من يقول ان كلام  
الله قائم بذاته وانه صفة له والصفة لا تقوم الا بالموصوف  
فهو حق يجب قبوله والقول به فيجب الاخذ بما في قول كل الطائفتين  
من الصواب والعدول عما يردده الشيوخ والعلماء قول كل منهما  
وهذا فصل الخطاب وقد قال عدم اعوذ بكلمات الله وهو لم  
يتعوذ بخلق بل هو كقوله اعوذ برضايلك وقوله اعوذ بعزة  
الله وقدرته وكثير من متأخري الحنفية على انه معنى واحد القديم  
والكثير والتجزي والتبعض في الحاصل في الدلالات لا في  
المدلول وهذه العبارات مخلوقة وسميت كلام الله لدلالة  
عليه وتاديه فان عبر بالعربية فهو قرآن وان عبر بالعبرية  
فهو تورية فاختلفت العبارات لا الكلام قالوا ويسمى هذه  
العبارات كلام الله مجازاً وهذا كلام فاسد فان لازمه ان  
معنى قوله لا تقرّبوا الزنا هو معنى قوله واقربوا الصلوة ومعنى  
اية الكرسي هو معنى اية المدانية ومعنى سورة الاخلاص  
هو معنى سورة تبت ثم قال وفيه قال ان المكتوب في المصحف  
عبارة عن كلام الله او حكاية كلام الله وليس فيها كلام الله فقد  
خالف الكتاب والسنة وسلف ائمة وكلام الطحاوي  
برد قول من قال انه معنى واحد لا يتصور سماعه منه وان  
المسموع المنزل المفروض المكتوب ليس بكلام الله وانما هو  
عبارة فان الطحاوي يقول كلام الله منه براء بلا كيفية  
انني لا يعرف كيفية تكلمه به ولنا قال غيره من الكلف منه  
براء واليه يعود وانما قالوا منه براء لان الحمية من  
المعتزلة وغيرهم كانوا يقولون انه خلق الكلام في محل  
فقدرا الكلام في ذلك المحل فقال السلف منه براء  
اي هو المتكلم به منه براء اي لانه بعض المخلوقات كما قال  
نزيل من الرحمن الرحيم ومعنى قولهم وانيه يعود انه يرفع  
من الصدور والمصاحف كما ورد في الاحاديث انتهى والاضهر



عندي ان معنى واليه يعود يرجع اليه علم تفصيل كيفية كلامه  
وكنه حقيقة مراده فان سماع موسى كلامه لا يتصور ان يقال  
سمعه كله او بعضه **وصفاته** وفي نسخة لم يزل صفاته **كلها**  
اي ونعوتها لباري جميعها واقعة **بجلاف صفات المخلوقين**  
اي لا تشابه نعوتهم وان وقع الاشتراك لا يسمى في صفات  
الحق ونعت الخلق من العلم والقدرة والرؤية والسمع وغيره  
كما بينه بقوله **يعلم** اي الله تعالى كما في نسخة **لا يعلمنا** اي  
معشر الخلق فاننا نعلم الاشياء بالآلة وتصور صور الحاصلات  
في اذهاننا بقدر فهمنا واعلامنا والله تعالى يعلم حقائق  
الاشياء كلها وجزئياتها ظاهرها وباطنها يعلم ذاتي صمدى  
ازلي ابدى **ويقدر** اي الله سبحانه **لا تقدرتنا** لان قدرته  
قديمة لا بالالة ولا بمشاركة وهو على كل شئ قدير ونحن  
لا نقدر الا على بعض الاشياء بالاقدار وذلك المقدار ايضا  
بالالات والاعوان والانصار واما هو سبحانه ففاعل مختار  
وقادر حكيم مدبر بقدره واختياره **ويرى** اي هو لقوله  
سبحانه لم يعلم بان الله يرى **لا كرويتنا ويسمع لا**  
**لا سمعنا** فانه يرى الاشكال والالوان المختلفة وسمع  
الاصوات والكلمات المتلفة بالالات المخلوقة في الاعضاء  
المركبة على وفق ابصاره لا بصارنا واسماعه لا سماعنا كما  
ورد في الدعاء اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا ما يحبنا  
وانه سبحانه يرى الاشكال والالوان والهيئات المختلفة  
بابصاره الذي هو صفته على نعت اقديره وسمع الاصوات  
والكلمات المفردات والمركبات بسمعه الذي هو نفعه لا بالالة  
من الآلات ولا بمشاركة غيره من الكائنات وان رؤيته  
تبرينات سمعه للسموعات قديمة بالذات وان كانت  
المركبة والسموع من الحوادث على ما سبق بيانه في سائر  
انصفات من ان تأخر المتعلق الحادث لا ينافي في تقدم

في تقدم المتعلق القديم الا ترى انك ترى في حالة نومك بقوى  
بطون دماغك في حال رؤياك اشكالاً والواناً وتسمع اصواتاً  
وافناناً ولا شكل ولا لون بحاضر ولا حاضر وبعد زمان غابر ترى  
تلك الالوان والاشكال وتسمع تلك الاصوات والاقوال في حال  
يقظتك على منوال ما رايتها وسمعتها في تلك الحال بدون زيادة  
ولا نقصان في المال ومع هذا نتعجب من الله للآلة المتعال الموصوف  
بنعوت الكمال انه كيف يرى الالوان والاشكال قبل وجودها  
وكيف يسمع الاصوات والكلمات قبل وقوعها وهو الذي يريك  
الاشكال والالوان في حالة نومك بدون حضورها وسمعتك  
الاصوات والكلمات قبل صدورها **ويتكلم لا كلامنا** كما بينه  
بقوله **نحن نتكلم بالآلات** اي من الخلق واللسان والشفة والاذنان  
**والحروف** اي الاصوات المعتمدة على الخارج المعهودات بالهيئات  
المعروفة **والله اعلم بالآلات** اي كمال الذات والصفات  
**والحروف** اي كمال الآلات **وقال الله عز وجل** في سورة ق  
بالذات قال لها وبي في سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر  
وقد ذمه الله واوعده بسقر حيث قال سقر فلما اوتى الله  
بسقر لم يقل ان هذا الاقوال البشر علنا وايقنا ان خالق البشر  
ولا يشبه قول البشر انتهى وقال شارحه قد افرق الناس في  
مسئلة الكلام على تسعة اقوال احدها ان كلام الله هو ما يفيض  
على النفوس من المعاني امانة العقل لفعال عند بعضهم او من غير  
وهذا قول الصابية والمنفلسة وثانيها انه مخلوق خلقه الله  
عنه وهذا قول المعتزلة وثالثها انه معنى واحد قائم بذات الله  
هو الامر والهي والخبر والاستخبار ان عبرة العربية كان قرآن  
وان عبرة عنه بالعبرية كان تورية وهذا قول ابن الكلاب وخر وافقه  
كالاشعري وغيره ورابعها انه حروف واصوات ازلية مجمعة  
في الازل وهذا قول طائفة من اهل الكلام والحديث وخاسسها  
انه حروف واصوات لكن تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلماً وهذا



وهذا قول الكرامية وغيرهم وسادسهم ان كلامه يرجع الى ما حدثه  
من علمه وارادته القايمة بانه وهذا بقوله صاحب المعبر وسيل اليه  
الرازي في المطالب العلية وسابعها ان كلامه يتضمن معنى  
قائما بذاته هو باخلقه في غيره وهذا قول في مضمون الماتريدي  
وثانيتها انه مشترك بين المعنى القديم القايمة بالذات وبين ما  
يخلقه في غيره من الاصوات وهذا قول في المعالي ومن تبعه قلت  
والاظهر ان معنى الاول حقيقة والثاني مجازا وتاسعها انه تعالى  
لم يزل متكلما اذا شاء وسعى شاء وكيف شاء وهو يتكلم بصوت  
يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يكن صوتا للمعين قدما قلت  
هذا يؤيد ما قدمناه وهذا المأثور عن ائمة الحديث والسنة  
ولعل تكرار هذه المسئلة في تأليف الامام كمال الاهتمام في  
في مقام المرام ثم اعلم ان عباد الجبل مع كفرهم بالله اعرف من  
المعتزلة لانهم لما قال لهم موسى الم يروا انه لا يكلهم فيهم  
سبيلا لم يجيبوا بان ربك لا يتكلم ايضا فعلم ان نفى التكليم  
نقص يستدل به على عدم الوهية الجبل وغاية شبهتهم انهم  
يقولون يلزم منه التشبيه والتجسيم فيقال لهم اذا قلنا انه تعالى  
يتكلم كما يليق بجلاله انشئت شبهتهم ولقد قال بعضهم لا يغرر  
بن العلاء احد السبعة من القراء اريد ان تقرأ وكلم الله موسى  
بنصبه اسم الله ليكون موسى هو المتكلم لا الله سبحانه فقال له  
ابوعروهب اني قراءت هذه الآية كذا فكيف تضع بقوله تعالى  
ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فبهت المعتزلي ثم افضل  
نعيم الجنة روية وجهه وسماع كلامه فانكار ذلك انكار  
لروح الجنة الذي ما طابت لاهلها الالب كما ان اشد العذاب  
لنكار عدم تكليمهم ووقوف الجباب كما اخبر عنها بقوله  
ولا يكلهم الله يوم القيمة اي تكليم تكريم وقال في آية اخرى  
لهم اخشوا فيها ولا تكونون وبقوله كذا انهم عزربهم يومئذ  
لحجبون واما استدلالهم بقوله سبحانه الله خالق كل شيء

شئ والقرآن شئ فيكون دخلا في عموم كل شئ فيكون مخلوقا  
وهو اعجب العجوب وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة  
لله تعالى وانما يخلقه العباد وجميعها لا يخلقه الله فلخرجوها  
من عموم كل وادخلوا كلام الله في عموم مع انه صفة من صفاته فيكون  
الاشياء المخلوقة اذ يامر به تكون المخلوقات قال تعالى والشمس  
والنجم والنجوم مسخرات بامره الا انه الخلق والامر ففرق بين الخلق  
والامر وضرد باطلهم ان يكون جميع صفاته تعالى مخلوقة كالعالم  
وانتقدوا وغيرهما فذلك صريح كفر فان علمه شئ وقدرته شئ  
وحياته شئ فيدخل ذلك في عموم كل فيكون مخلوقا بعد ان لم يكن  
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وكيف يقع ان يكون متكلما بكلام  
يقوم بغيره ولو صح ذلك لنزح ان يكون ما احده من الكلام  
في الحوادث والحيوانات كلامه ولا يفرق حينئذ بين نطق وانطق  
وانما انت اجلود انطقنا الله ولم تقل نطقا بل يلزم ان يكون  
متكلما بل كلام خلقه في غيره زورا كان او كبرا او خفيا  
تعالى الله عن ذلك قال لقوتوي وقد ردد ذلك الادحابة فقال  
ابن عربي وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نثر ونظامه  
وبمثل ذلك الزم الامام عبدا العزيز المكي بشر المبرسي بن بري  
المؤمن بعد ان تكلم معه ملزم ان لا يخرج عن نص التنزيل  
والرمة المجنة فقال بشريا امير المؤمنين ليدع مطابق بنقي  
التنزيل ويناطرن بغيره فان لم يدع قوله ويرجع عنه ويقرر  
بخلق الله الساعة والا قدي حلال قال عبدا العزيز تسألني  
ام اسئلك فقال بشرانت وطمع في فقلت له يلزمك واحدة  
من ثلث لابد منها اما ان تقول ان الله خلق القرآن في نفسه  
او خلقه قائما بذاته ونفسه او خلقه في غيره قال قول  
خلقته كما خلق الاشياء كلها وحاد عن الجواب فقال المؤمن  
اشرح انت هذه المسئلة ودع بشرافنا نقطع فقال عبد  
العزيز ان قال خلق كلامه في نفسه فهذا محال لان الله لا



لا يكون محلاً للحادث ولا يكون منه شيء مخلوقاً في غيره فيلزمه  
في النظر والقياس أن كل كلام خلقه الله في غيره فهو كلامه  
وإن قال خلقه قائماً بنفسه وذاته فهذا محال لأن الكلام لا يكون  
الآن تكلم كالأمر لا يكون الإرادة الآن مريد ولا العلم الآن عالم ولا  
يعقل كلام قائم بنفسه يتكلم بذاته فلما استحال هذه الجهات  
أن يكون مخلوقاً علم أنه صفة لله هذا مختصر كلام الإمام عبد  
العزيز في الجنية قال القونوي وما افسد استدلالهم بقوله  
في البقرة المباركة في الشجر على أن الكلام خلقه الله في الشجر  
فسمعه موسى منها وعموا عما قبل هذه الكلمة فانه تعالى قال  
فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن والبدء هو الكلام  
من يود فسمع موسى النداء من خافة الوادي ثم قال في البقرة  
المباركة في الشجر اي ان النداء كان في البقرة المباركة  
من عند الشجرة كما تقول سمعت كلام زيد من البيت يكون البيت  
لا يبداء الغاية لا ان البيت هو المتكلم ولو كان الكلام مخلوقاً  
في الشجرة لكانت الشجرة هي القائلة يا موسى اني انا الله  
ولو كان هذا الكلام براء من غير الله لكان قول فرعون انا انكم  
الا على صدق اذ كل من الكلامين عندهم مخلوق وقد قال في  
غير الله وقد فرقوا بين الكلامين على أصلهم الفاسد ان ذلك  
كلام خلقه الله في الشجرة وهذا كلام خلقه فرعون فخرقوا  
وبدلوا واعتقدوا خالفوا غير الله وقد قال الله تعالى هل  
من خالني غير الله فان قيل قال تعالى انه لقول رسول كريم  
وهذا يدل على ان الرسول احدته اما جبريل او محمد قبل  
ذكر الرسول معرفته مبطل غير مرسله لانه لم يقل انه قول  
ملك او نبي فعلم انه بلغه عن رسله به لانه انشاء من جهة  
نفسه وايضاً فالرسول في الايتين جبريل وفي الاخرى  
محمد فاضافته الى كل منهما تبين ان الاضافة للتبليغ اذ  
لو احدثه احدهما امتنع ان يحدثه الاخر وايضاً فان الله قد

قد كفر من جعله قول البشر من جعله قول محمد بنعفى انه انشاء  
فقد كفر ولا فرق بين ان يقول انه قول البشر او حق او ملك  
اذ الكلام كلام من قاله مبتدئاً لانه قاله مبتدئاً انما نرى ان من  
سمع قائلاً يقول قفانك من ذكرى جيبه ومنزل قال هذا شعراً  
من في القيس وان سمعه يقول انما الاعمال بالنيات قال هذا  
كلام الرسول ومن سمعه يقول الحمد لله رب العالمين وقيل هو الله  
احد قال هذا كلام الله وبالجملة فاهل اليانة كلهم من اهل اللذهب  
الاربعة وغيرهم من التلف والخلف متفقون على ان القرآن كلام  
الله غير مخلوق ولكن بعد ذلك تنازع المتأخرون في ان كلام  
الله هل هو معنى واحد قائم بالذات او انه حروف واصوات  
تكلم الله بعد ان لم يكن متكلماً او انه لم يزل متكلماً اذ انشاء  
ومنى شاء وكيف شاء وان نوع الكلام قديم وهو مختار  
الامام والطحاوي والنزاع بين اهل القبلة انما هو في كونه  
مخلوقاً خلقه الله او هو كلامه الذي تكلم به وقائم بذاته  
**وهو شيء لا كالا شياً** هذا فذلكه الكلام ومجمله المرام  
فانه سبحانه شيء اي موجود بذاته وصفاته الا انه ليس  
كالا شياً المتخلقة ذاتا وصفة كما يشير اليه قوله سبحانه  
ليس كمثله شيء سواء نقول الكاف زائدة للتأكيد والتبليغ  
كقول العرب مثلك لا يجمل وهم يريدون نفية عن نفسه  
فانهم اذا نفوه عن مثله فقد نفوه عنه بابلغ وجه منه فالكناية  
ابلغ في باب الرعاية والتلويح اولى من التصريح او نقول الكاف  
ثابتة والمراد بمثله ذاته وصفاته والحاصل كما قاله العارف  
الكامل ما خطر ببالك فانه سوى ذلك وقد رقت  
ولا يحيطون به علماً والعجز عن ذلك الادراك ادراك وقد  
صح عنه عدم قوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك  
وعلم من قوله شيء لا كالا شياً ان ذاته ليست في مكان من  
الامكنة ولا في زمان من الازمنة لان المكان والزمان



من جملة المخلوقات وهو سبحانه كان موجودا في الازل ولم يكن  
معه شيء من الموجودات ثم اعلم ان الشيء في اصله مصدر يعمل  
بمعنى المفعول كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير وهذا  
المعنى لا يجوز اطلاقه على الله تعالى ومعنى الفاعل كقول  
سبحانه قل اي شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم ومن  
يجوز اطلاقه عليه سبحانه وقدير اذ به مطلق الموجود الا انه  
فرق بين العبود الموصوف بانه واجب الوجود وبين امكن  
الوجود الذي يستوي وجوده وعدمه في مقام المقصود  
فهذا الاعتبار اطلاق الشيء عليه سبحانه احق من اطلاقه  
على غيره **ومعنى الشئ** اي معنى كونه شئ لا كالا لاشياء  
**اثباته** اي اثبات وجود ذاته **بلا جسم ولا جوهر** ولا يري  
في اعتبار صفاته لان الجسم متروك وتخيير وذلك اشارة  
الحدوث والجوهر متخير وجزء لا يتجزى من الجسم والعرض كل موجود  
يحدث في الجواهر والاجسام وهو قائم بغيره لانه كالانوار  
والاكوان في الاجتماع والافراق والحركة والسكون كالطعم  
والروائح والله سبحانه منزوع عن ذلك وحاصله ان العالم  
اعيان واعراض فالاعيان ماله قيام بزمانه وهو ايام مركب  
وهو اجسم او غير مركب كالجوهر وهو الذي لا يتجزى والله  
سبحانه منزوع عن ذلك كله وما احسن قول الرازي للجسم  
ما عبد الله قط لانه بعيد ما يتصوره في وهمه في الصورة والله  
تعالى منزوع عن ذلك ونقل ان ابا حنيفة سئل عن الكلام في  
الاعراض والاجسام وقال لعن الله عمر بن عبد هو فخرج على  
الناس كلام في هذا **الله** اي ليس له حد ونهاية **سبحانه**  
**له** اي ليس له منازع ومنازع ابدا لا في البداية ولا في النهاية  
**ولا يشبهه شيء** لا يشبهه شيء ولا شريك له كما قال تعالى لا تجعلوا  
لله أندادا اي بالاصنام وغيره من الانام **ولا مثل له** اي لا  
شبيه له ولا كفاله ولا نوع له حيث لا جنس له واقتلت

واقسدت طائفتان في باب الصفات فطائفة غلت في النفي  
وطائفة غلت في الاثبات ونحن صرنا الى الطريق المتوسطة  
بين الغلو والتقصير فانبتنا صفات الكمال ونقينا المماثلة  
من جميع الاحوال حتى انه يتوهم من قوله تعالى ليس كمثله شيء ان هذه  
الصفة لا تكون مخصوصة بخصرته تعالى لان الاختصاص ينتقض  
بالعدم اذ عدمه من حيث هو عدم ليس كمثله شيء فقولته تعالى  
وهو السميع البصير دفع هذا الوهم والاشكال فان في الكلام  
ان يكون العدم سمعا بصيرا ويستعمل في ذلك في الكلام  
احتراسا ومحال الكلام وزينة المرام ان الواجب لا يشبه  
الممكن ولا الممكن يشبه الواجب فليس بمحدود ولا معدود  
ولا مصور ولا متبعض ولا متخير ولا متروك ولا متناه  
ولا يوصف بالمائية والمائية ولا بالكييفية في اللون والطعم  
والريح والحرارة والبرودة واليبوسة وغير ذلك مما هو  
صفات الاجسام ولا يمكن في مكان لا علو ولا سفلى ولا غير  
ولا يجري عليه زمان كما يتوهم اشتبهه والنجسة والحلوية  
وليس حاله ولا محله **وله** اي لله سبحانه **يد ووجه ونفس**  
اي كما يليق بزمانه وصفاته **فان الله في القرآن** اي  
كقوله كل شئ هالك الا وجهه وقوله فايما تولوا فثم وجه الله  
وقوله ويسبق وجه ربك وقوله الا ابتغاء وجه ربه الا على  
**واليد** اي كقوله يد الله مغلوبة ايدهم وقوله ما منعك  
ان تسجد لما خلقت بيدي وقوله فيحان الذي يده ملكوت  
كل شئ **والنفس** كقوله تعالى حكايته عن عيسى ع لم تعلم ما في  
ولا اعلم في نفسك واما ما قيل من ان اطلاق النفس  
على سبحانه من باب المشاكلة فمدفوع حيث ورد في غير المقابلة  
كما في حديث انت كما اثبتت على نفسك والتحقيق ان النفس  
باستبار ما اخذه من النفس بالتحريك لا يقع اطلاقه عليه  
سبحانه واما باعتبار اخذه من النفس فيكون اطلاقه عليه



لانه سبحانه انفس الاشياء واعزها وكذا العين في قوله  
ولتصنع على عيني وكذا بصيغة الجمع في قوله واصبر لحكم ربك  
فانك باعيننا وقوله يخزي باعيننا وكذا قوله وما قيدوا  
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات  
مطويات بيمينه وكذا قوله الرحمن على العرش استوى فهو  
اي جميع ما ذكره اي الحق سبحانه صفات اي متشابهات  
بلا كيف اي مجهول الكيفيات وفي نسخة له يد ووجه  
ونفس كما ذكر الله في القرآن ولا يقال اي في مقام التأويل  
كما عليه بعض الخلف مخالفين للسلف ان يد قدرته  
اي بطريق الكتابة اي بناء على ان اليد تطلق  
على النعمة ومنه قول الشاطبي رحمه الله اليك يدي منك  
الا يادي تمدها وكذا لا يقال ان وجهه ذاته وعينه بصر  
واستواءه على العرش استيلاؤه لان فيه اي في تأويله  
اي في الجملة لانه تعالى حيث اطلق ان يد ولم  
يذكر القعدة والنعمة برها فالظاهر انه اراد بها غير معنيهما  
اي ابطال الصفة من اصلها وباسرها اي بغيرها  
اي عموما والافضل اي خصوصا بناء على توهم نزوم تعدد القدماء  
فان صفة القديم لا يكون الا قديما والا فيلزم ان يكون ذاته  
محل الحوادث هنالك وهو منزه عن ذلك وقد ثبت ان صفاته  
سجانه ليست عين ولا غيرها فلا يلزم تعدد القدماء ثم أكد  
التمسية بقوله ولكن يد صفة بلا كيف اي بلا معرفة ان كيفيته  
كغيره كونه معرفة ببقية صفاته فضلا عن معرفة كونه ذاته  
وهو ظاهر من قوله تعالى ان الله تعالى على كل شيء قدير  
اي انما صفات افعاله او من تعزيت ذاته والمعنى ان وصف غضب  
الله ورضاه ليس بوصف ما سواه من الخلق فهما من الصفات  
المتشابهة في حق الحق على ما ذهب اليه الامامية تبعاً لمجهور سلف  
واقترى به جمع من الخلف فلا يثبت ان بان امره بنفسه ورضاه

ورضاه ارادة الانتقام ومشيئة الانعام والمراد بها غايتها  
من النعمة والنعمة قال الحزب الاسلام اثبات اليد والوجه حق  
عندنا لكنه معلوم باصله متشابه بوصفه ولا يجوز ابطال  
الاصل بالبحر في ذلك الوصف بالكيف وانما ضلت المعتزلة  
من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول كلها بالصفات على وجه  
العقول فصاروا معطلة ولذا ذكر شمس الائمة السرخسي  
ثم قال واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل المعلوم  
بالنص اي بالايات القطعية والدلالة اليقينية وتوقفوا  
فيما هو المتشابه وهو الكيفية ولم يجوزوا الاشتغال بذلك  
كما وصف الله به الراسخين في العلم فقال يقولون امثابه كل  
من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب انهم وكذا ما ورد في  
الاحاديث المرويات من العبارات المشبهات كقوله من ان الله  
خلق ادم من قبضته قبضها من جميع الارض الحديث وكقوله من  
على ما رواه مسلم ان قلوب بني ادم كلها بين صبعين من اصابع  
الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء وكقوله لا تراب جهنم  
تقول هل من مزير حتى يضع فيها رب العزة قدمه الحديث وكقوله  
ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده نهارا  
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها كما رواه مسلم  
وكقوله الحجر لا سود يمين الله في رضه يصاح بها عباده  
وروي ابن حجة نحوه من حديث ابي هريرة مرفوعاً ولفظه  
من فاض الحجر الاسود فاما ايضا وض يد الرحمن وقد سئل  
ابو حنيفة عما ورد من انه سبحانه ينزل من السماء فقال ينزل بالكيف  
وكقوله ان الله خلق ادم على صورة وفي رواية على صورة  
الرحمن وامثاله فيجب ان يجري على ظاهره ويفوض امره  
الى قائله وينزهه ان ياري غير الجارحة ومثابه صفات  
المحدثه وقال في الوصية ثم تقر بان الله تعالى على العرش  
استوى من غير ان يكون له حاجة اليه واستقرار عليه



وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا لما قدر على  
ايجاد العالم وتدبيره كالمخلوق ولو صار محتاجا الى الجلوس  
والقرار فقبل خلق العرش اين كان الله تعالى فهو منزه عن ذلك  
علوا كبيرا انتهى ونعم ما قال الامام مالك حيث سئل عن ذلك  
الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والامتناع  
به واجب وهذه طريقة السلف وهو اسلم وقد سبق تأويلات  
بعض وقد قيل انه احكم لكن نقل بعض الشافعية ان امام الحرمين  
كان يتاوهل اوله ثم رجع في اخره وحرّم التأويل ونقل اجماع  
السلف على منعه كما بين ذلك في الرسالة النظامية وهو موافق  
لما عليه اصحابنا الماتريدية وتوسط ابن دقيق العيد فقال يقبل  
التأويل اذا كان المعنى الذي اول به قريبا مفهوما متخاطب  
العرب ويتوقف فيه اذا كان بعيدا وجري الزمان على التوسط  
بين ان يدعو الحاجة الى التأويل للخلل في فهم العوام وبين ان لا  
تدعو الحاجة لذلك المرام بحسب اختلاف المقسام قال شارح  
العقيدة الطحاوية ولا يقال ان الرضاء ارادة الاكرام والغضب  
ارادة الانتقام فان هذا نفى للصفة وقد اتفق اهل السنة  
على ان الله يامر بما يحبه ويرضاه وان كان لا يريد ولا يشاؤه  
وينهى عما يسخطه ويكرهه ويغضبه ويغضب على فاعله وان  
كان قد شاءه واراده فقد يحب ويرضى ولا يريد ولا يكره ولا يخطه  
ويغضبه اراده ويقال له تأويل الغضب ارادة الانتقام  
والرضاء ارادة الانعام والاكرام لم تأويل ذلك الكلام  
فانه بداهة يقول ان الغضب غلبان دم القلب والرضى الميل  
والشهوة وذلك لا يليق بالله تعالى فيقال له وكذلك ارادة  
والشهوة فينا هي ميل الى الشئ او الى ميلاديه ويناسبه  
فان الحق متماثل الى ما يجلب له منفعة او يدفع عنه ضرر  
وهو محتاج الى ما يريد ويفقر اليه يزاد بوجوده وينقص  
بعده فالمعنى الذي صرفت اليه اللفظ كالمعنى الذي صرفته

مصرفته عنه سواء فان جاز هذا جاز ذاك فان قال الارادة  
التي بوصف الله بها مخالفة للارادة التي بوصف العبد وان كان  
كل منهما حقيقة قبل له ان الغضب والرضى الذي بوصف الله  
به مخالف لما بوصف به العبد وان كان كل منهما حقيقة فاذا  
كان ما يقول في الارادة يمكن ان يقال في هذه الصفات  
لم يتعين التأويل بل يجب تركه لانك تسلم في التناقض  
وتسلم ايضا تعطيل معنى اسماء الله وصفاته بلا موجب  
فان صرف القرآن عن ظاهره وحقيقته بغير موجب حرام وهذا  
الكلام يقال لكل من نفى صفة من صفات الله لا مستناع سمي  
ذلك في المخلوق فانه لا بد ان يثبت شيئا لله على خلاف  
ما يعمده حتى في صفة الوجود فان وجود العبد كما يليق به  
وجود البارئ كما يليق به فوجوده تعالى يستحيل عليه العدم  
وجود المخلوق لا يستحيل عليه العدم فما سمي به الرب فيه  
وسمي به مخلوقاته مثل الحي والتعليم والقدير وسمي به بعض صفات  
عباده فحق نعقل بقولنا معاني هذه الاسماء في حق الله تعالى  
وانه حق ثابت موجود ونعقل ايضا معاني هذه الاسماء في  
حق المخلوق ونعقل بين المعنيين قدرا مشتركا لكن هذا  
المعنى لا يوجد في الخارج مشتركا اذ المعنى مشترك الكل  
لا يوجد مشتركا الا في الالذهان ولا يوجد في الخارج الامعيا  
مختصا فثبتت في كل منهما كما يليق به **خلق الله تعالى الاشياء**  
من الذوات والحالات كالسكون والحركات والانوار والظلمة  
والشور والخيرات والعلويات والسفليات **لا من**  
**شيء** اي لانه مادة سابقة على المخلوقات لقوله تعالى  
فاطر السموات والارض اي مبدعها ومخترعها غير مثال  
سبق له فيهما حال بديانها وانشائها ولا ينافي في ان يخلق  
بعض الاشياء من بعض المواد على وفق ما اراد فان اصول  
تلك المواد خلقت من غير وجود شئ في عالم الكون والفسا



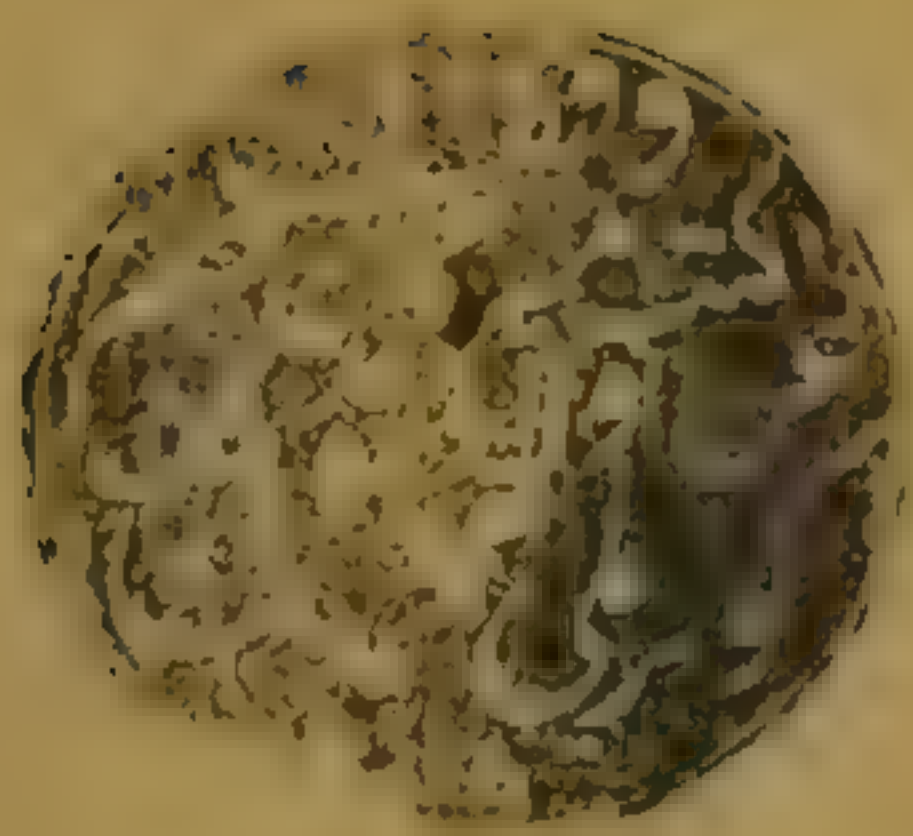
ولو تصور وجود الشيء السابق فهو تحت خلق الخالق لقوله  
الله خالق كل شيء ولأنه سبحانه ولم يكن معه شيء بل في نظر  
العارفين هو الآن على ما كان فهو بمنزلة أن يكون له شريك  
في الخلق والفعل والمادة ولو في إيجاد ذرة أو مادتها  
يسكون أو حركة **وكان الله عالما بالآثار والأشياء قبل كونها**  
أي قبل وجود الأشياء وتحققها في عالم الابداء وهذا معنى  
قوله وكان الله بكل شيء علما وما ثبت قدمه استحالة عدمه  
فلا يحتاج إلى أن يقال كان زائدة أو رابطة **وهو الذي**  
**قدر الأشياء وقضاها** أي والحال أنه قدر الأشياء على طبق  
أرادته وحكم وفق حكمته في الانشاء وفيه إيماء إلى مضمون  
قوله تعالى لا يعلم من خلق أي لا يعلم قبل الانشاء من خلق  
الأشياء فعليه قديم وبعض متعلقاته حادث وقد قال  
تعالى وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في  
السماء ولا اصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين وقالكم  
أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا أكتب  
يا رب فقال تعالى اكتب ما هو كائن إلى يوم القيمة وفي هذا  
التحقيق دلالة على ما قاله أهل الحق أن حقايق الأشياء  
ثابتة وقال في الوصية ثم نقر بأن تقدير الخير والشر  
كله من الله تعالى لقوله قل كل من عند الله ومنزعم أن تقدير  
الخير والشر من عند غير الله لكان كافرا بالله وبطل توحيده  
لو كان له التوحيد انتهى وقد قال تعالى إنما أمر إذا أراد  
شيئا أن يقول له كن فيكون ورد في القرآن الاسلام قول من  
قال المراد بهذه السرعة الإيجاد وتحقيق ما أراد حيث أفاد  
أن هذا عندنا محمول على أنه أريد به التكلم بهذه الكلمة على  
الحقيقة لا على المجاز من سرعة الإيجاد بل هو كلام وارد  
على حقيقته من غير تشبيه ولا تعطيل في نفعه وكذا ذكر  
عشر الأئمة السرخسي حيث قال ردا على من قال أن ذلك

ذلك القول مجاز من التكوين أما الكتاب فقوله تعالى ومن آياته  
أن تقوم السماء والأرض بأمره والمراد حقيقة هذه الكلمة عندنا  
لا أن يكون مجازا عن التكوين كما زعم بعضهم يعني بأمره تصور  
وأكثر المفسرين فأننا استدلل به على أن كلام الله غير محوثر  
ولا مخلوق لأنه سابق على المحداثات أجمع وحرف الفاء للتعقيب  
أي في قوله كن فيكون والمعنى فيحدث الشيء بعد الأمر بكونه  
وهو كلامه النفس القديم ونفعه القدسي الكريم فيحقق أنه سبحانه  
خلق الأشياء لأنه شيء حادث سابق عليها ولا في الآلة وعدة  
وأهمية حاصلة لديمها وهو لا ينفك في أنها وجودها بامر كن فإنه ليس  
داخل تحت الشيء لقوله الله خالق كل شيء وكلامه سبحانه لا عينه  
ولا غيره ثم في تحقق الأشياء كما هو مشاهد في الأرض  
والسماء رزق على السوفسطائية ومن تبعهم من أهل الهواء  
حيث يتكرون حقايق الأشياء ويرغمون أنها أوهام وخيالات  
كأحلام ويقرب منهم الوجودية والاتحادية والحاولية وأما  
من جملة الصوفية **ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء**  
أي موجود حادث في الأحوال جميعها **الآدمية** أي  
مقرونا بأرادته **وعلمه وقضائه** أي حكمه وأمره **وقدرة** أي  
تقديره بقدر قدره **وكتب** بفتح الكاف وسكون الناء  
أي وكتبته **في اللوح المحفوظ** أي قبل ظهور أمره وأغرب  
شارح حيث قال وكتبه عطف تقدير لقدره انتهى  
ووجه الغرابة أن ثبوت تقديره وتفرع مقدرة على محرم  
وتصويره على أن التقدير صفة المنعوت بالقدرة والكتابة  
حادثه بعد أحداث القلم **وأن الله لا يبدل ما عاهد**  
أي كتب الله في حق كل شيء بأنه سيكون كذا وكذا ولم يكتب  
بأنه ليكن كذا وكذا وتوضيحه أن وقت الكتابة لم تكن الأشياء  
موجودة فكيف في اللوح المحفوظ على وجه الوصف أنه  
سيكون الأشياء على وفق القضاء لا على وجه الأمرية



ليكن لانه لو قال ليكن كان الاشياء كلها موجودة حيث  
لعدم تصور تخلف الخلق عن الامر لا يجاري الخلق وقال  
في الوصية نقر بان الله تعالى امر القلم بان يكتب في نسخة  
بان اكتب فقال ماذا اكتب يا رب فقال لي الله تعالى اكتب  
ما هو كائن الى يوم القيمة لقوله تعالى وكل شئ فعلم  
في الزبر وكل صغير وكبير مستطير يعني الحديث مقتبس  
من القرآن لانه لم كان في معرض التبيان ومحل الامر القدر  
وهو ما يقع في العبد المقدر في الازل من خير وشر وحلوم  
ومر كائن منه سبحانه بخلقته وارادته ما شاء كان وما لا  
فلا **والقضاء والقدر** المراد باحدهما الحكم الاسمي والآخر  
التفصيلي واما قول المعتزلة لو كان الكفر بقضاء الله  
تعالى لوجب الرضاء بالقضاء واجب واللازم باطل لان  
الرضاء بالكفر كفر وثبت ان الكفر ليس بقضاء الله تعالى  
فلم يكن جميع افعال العباد بقضاء الله على ما ذهب اليه اهل  
السنّة مدفوع بان الكفر مقضى لا قضاء والرضاء انما  
يجب بالقضاء دون المقضى وتوضيحه ان الكفر نسبة  
اليه سبحانه وهي كون خلقه على مقتضى حكمته ولا اعتراض  
عليه في مشيئته فانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء  
لا يتضرر شئ كما لا ينفع به وله نسبة اخرى الى المكلف  
وهي وقوعه صفة له بكسبه واختياره والاعتراض  
واقع عليه في فعله لانه اسخط مولاه واستحق العقوبة  
الدائمة في عقابه هذا ومن رضى بكفر نفسه فقد كفر اتفاقا  
ومن رضى بكفر غيره ففيه اختلاف المشايخ والافق انه  
لا يكفر بالرضاء بكفر الغير ان كان لا يحب الكفر لكن يتيقن  
ان يلد الله عنه الايمان حتى ينلق منه عظمه ويزده  
كذا في التنازع الخاتمة ويؤثر قوله تعالى حكاية عن موسى  
ربنا اطهرنا من النجس واموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا

فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم **والمشيئة** اي الارادة المتعلقة  
بها **صفة في الازل** **بلا كيف** اي بلا وصف لذلك العمل والمعنى  
ان هذه صفات ثابتة بالكتاب والسنة الا انها متشابهة الصفة  
بجهولة الكيفية كسائر صفاته العلية حيث حقيقتها غير البرية  
فيجب على المؤمن ان يؤمن بها ويعتقد ان موجب العقل باطل  
في وصفها اذ ليس من مجرد شأنه ان يدركها وكذلك يقول كل  
راى في العلم عند حكمها قال شمس الائمة وهذا لان المؤمنين  
فريقان مبتلي بالامعان في الطلب لضرب الجهل به ومبتلي  
بالوقوف عن الطلب لكونه مكر ما ينفع من العلم فيه ومعنى الابتلاء  
من هذا الوجه رتبة يزيد على معنى الابتلاء في الوجه الاول فان  
الابتلاء بمجرد الاستعداد مع التوقف في طلب المراد بيان ان  
العقل لا يوجب شيئا ولا يدفع شيئا فانه يلزمه اعتقاد الحقيقة  
في الاموال للعقل فيه ليعرف ان الحكم لله بفعل ما يشاء ويحكم  
ما يريد انتهى وحاصله ان الوجه الثاني هو الاقوي فانه ايمان  
بالامر الغيبي الذي لا حظ للعقل فيه ولا لذة للطبع بل  
مجرد اتباع الحق على ما ورده السمع من جانب الشرع مجرد الاول  
حيث اعتمد على عقله وتقول على فهمه وبهذا يظهر ان الانقياد  
في العبادات العبدية افضل واكمل من غيرها اذ لا حظ  
للنفس فيها بل محض متابعة امر الحق في تحصيلها ومن ثمة  
قال تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليل وورد لا ادري نصف  
العلم وقيل العجز عن درك الادراك اذراك وقد سئل عن  
رضي الله تعالى عنه عن مسئلة فقال لا ادري وهو على المنبر  
ف قيل له كيف تطلع فوق هذا المقام الانور وتقول لا ادري  
في جواب السؤال الازهر فقال اني صعدت بقدر علي بالاشياء  
ولو طلعت بمقدار جهلي لبلغت السماء وقد وقع لابي يوسف  
رحمة الله عليه مثل هذا السؤال واجاب بذلك المقال فقيل له  
انك تأخذ كذا وكذا من بيت المال وتجزئه لتحقيق هذا الحال





قال نعم انا اخذ المال على قدر على ولو اخذت على قدر جهلي للمتنوع  
جميع المال وقد كرر الامام ذكر الارادة هنا تحقيقا لكونها  
قدسية لله تعالى تخصص المكونات بوجه دون وجه وفي وقت  
دون وقت ووردا على الكرامة وبعض المعزلة من ان ارادته  
حادثة واما جمهورهم فانكروا ارادته للتشروع والقبائح حتى  
يقولون انه سبحانه ارادته الكافر والفاسق ايمانه وطاعته  
لا كفره ومعصيته زعموا منهم ان ارادة البقيع قبيحة كخلفه  
وايجاده وهو ممنوع ومدفوع بان البقيع هو كسبه والانصاف  
به فعندهم يكون اكثر ما يقع من افعال الخلق على ما اراد الله  
في البلاد وهذا شنيع جدا حيث لا يصبر على ذلك ريس قرية  
من العباد واذا عرفت ذلك فللعباد افعال اختيارية يثابرون  
بها ان كانت طاعة ويعاقبون عليها ان كانت معصية كما  
زعمته الجبرية ان لا فعل للعبد اصلا لما كسب ولا خلقا  
وان حركاته بمنزلة حركات الحركات لا قدرة له عليها لا مؤثرة  
ولا كاسية في مقام الاعتبار ولا قصد ولا ارادة ولا اختيار  
وهذا باطل لا تناقض حركة البطش وحركة العرش ونعلم  
ان الاول باختياره دون الثاني لا يضطراره فان قيل  
بعد تعلق علم الله وارادته الجبر لازم قطعاً لانها اما ان يتلقا  
بوجود الفعل فيجب وبعده فيمتنع لا امتناع انقلاب علمه  
سجانه جهلاً واستناع بخلاف مراده عن ارادته اصلا وحيز  
لا اختيار مع الوجوب والامتناع قطعاً فالجواب انه سبحانه  
يعلم ويريد ان العبد يفعل او يتركه باختياره فلا اشكال  
في هذا المقال وتحقيقه ان صرف العبد قدرته وارادته الى  
الفعل كسب واجاد الله تعالى الفعل عقيب ذلك خلق فانه خالق  
والعبد كاسب ومن اضل ممن يزعم ان الله شاء الايمان في الكافر  
والطاعة في الفاجر والكافر شاء الكفر والفاجر شاء  
الفجور فغلبت مشيئتهما مشيئة الله سبحانه فان قيل شكل على هذا

٣١  
على هذا قوله تعالى سيقول الذين اشركووا لو شاء الله ما عبدنا  
من دونه من شيء الاية وقوله لو شاء الله ما عبدناهم ما لهم  
بذلك من علم انهم الايتخسون ان يكذبون او يظنون ويتوهمون  
فقد ذمهم الله حيث جعلوا الشرك كائنا منهم مشيئة الله وكذلك  
ذم اليس حيث اضاف الاغواء الى الله تعالى اذ قال رب بما اغويتني  
لا زينت لهم في الارض والجواب انه انكر عليهم ذلك لانهم احتجوا  
بمشيئة على رضاه وبمحبة وقالوا لو كره ذلك وبخطه لما  
شاءه فجعلوا مشيئة الله دليل رضاه فرد الله عليهم ذلك  
فلا ينافي قوله ولو شاء ربك لا من من في الارض كلهم  
جميعاً وقوله تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من  
كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد  
والحديث الصحيح الذي اتفق عليه السلف والخلف ان  
ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن ولقد احسن القول  
فما شئت كان وان لم اشاء وما شئت ان لم تشاء لم يكن  
وقد اجيب بان الله انكر عليهم اعتقادهم ان مشيئة الله دليل  
على امره به او انكر عليهم معارضة شرعية امره الذي ارسل به  
رسله وانزل به كتب بقضائه وقدره فجعلوا المشيئة انعاماً  
دافعة للامر فلم يذكروا المشيئة على جهة التوحيد وانما ذكروها  
معارضة بها لامره دافعين بها السرعة كفعل الزنادقة  
وجمال الملاحدة اذا امروا ونهوا اجتوا بالقدر وقد اخرج  
سارق على عمر رضي الله تعالى عنه بالقدر قال فانا افطع يدك  
بقضاء الله وقدره وشهد لذلك في الاية قوله كذلك كذب  
الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه  
لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الايتخسون والحاصل  
ان قولهم كسب حق اريد بها الباطل وما قول اليس ربنا  
اغويتني انما ذم على احتجائه بالقدر لا اعترافه بالقدر  
وانبائه له ولهذا قالوا انه اعرف بالله من المعتز والمطابقة



قوله سبحانه بفضل من يشاء أي عدلاً ويهدي من يشاء أي فضلاً  
وأما قولهم في جواب موسى عليه السلام أنلو مني على امرؤك  
الله على فبقي على أن لا اعتراض على العاصي بعد توبته ورجوعه  
إلى طاعته وإن له حينئذ أن يتعلق بالقضاء والقدر بل يجب  
أن يعقد أن معصيته كانت مقدرة قبل خلقه وليس له حين  
مباشرة قبل تحقق توبته أن يتثبت بالقضاء والقدر  
في قضيته فإنه حينئذ كالمعارض لنهي سبحانه عن معصيته  
وأمره بطاعته ولا راد لقضائه ولا معقب حكمه ولا غالب  
لامره وغر وهب بن منبه أنه قال نظرت في القدر فتخيرت  
ثم نظرت فتخيرت ووجدت أعلم الناس بالقدر أكفهم عنه  
وأجهل الناس بالقدر أنطقهم فيه ويؤثره قوله عم وأذكر  
القدر فامسكوا يعني عن بيان حقيقته لا عن الإيمان به  
وحقيقته وأما قوله تعالى أن تصهم حسنة يقولوا هذه  
من عند الله الآية فالأصح أن المراد بالحسنة هنا النعمة  
وبالسنة البلية فلا حجة لنا ولا علينا وقيل الحسنة الطاعة  
والسنة المعصية ومع هذا فليس للقدرة أن يحتجوا بقوله  
لمن نفسك فأنهم يقولون أن فعل العبد حسنة كانت أو سيئة  
فهو من الله والقرآن قد فرق بينهما وهم لا يفرقون ولا يقال  
كل من عند الله فجعل الحسنات من عند الله كما جعل السيئات  
من عند الله وهم لا يقولون بذلك في الأعمال بل في الجزاء  
وأما على المعنى الأول ففرق سبحانه بين الحسنات التي  
هي النعم وبين السيئات التي هي المصائب والتم فجعل  
هذه من الله وهذه من نفس الإنسان لأن الحسنة مضافة  
إلى الله إذ هو أحسن بها من كل وجه وأما السية فهو إنما  
يخلقها الحكمة وهي باعتبار تلك الحكمة من احسانه فإن الرب  
سبحانه لا يفعل سيئة قط بل فعله كله حسن وخير وهذا  
ورد حديث الخير كله بيدك والشر ليس إليك أي فأنك

فأنك لا تخلق شراً محضاً بل كل ما خلقه ففيه حكمة باعتبارها  
خير لكن قد تكون شراً لبعض الناس فهذا شر جزئي أضافي  
فإنما شر كل أو شر مطلق فالرب تعالى منزّه عن ذلك  
ومن ههنا قال أبو مدين المغربي لا تنكر الباطل في طوره  
فإنه بعض ظهوراته ولهذا لا يضاف الشر إليه مفرداً قط  
بل إنما ان يدخل في عموم المخلوقات لقوله الله خالق كل شيء  
قل كل من عند الله وأما أن يضاف إلى السبب كقوله من شر  
ما خلق وأما أن يحذف فاعله كقوله وأنا لا ندرى شر  
أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً فإن قيل كيف  
وجه الجمع بين قوله قل كل من عند الله وبين قوله فمن نفسك  
اجيب بأن الخصب والحذب والنصرة والهنمة كلها  
من عند الله وما أصابك من سيئة أي محنة وبلية فينبذ  
نفسك عن توبتك وكفارة كما قال تعالى وما أصابكم  
من مصيبة فمما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير وهذا على المعنى  
الأول الذي هو المعول وأما على المعنى الثاني فالطاعة  
ينسب إلى الله لأنها محض خير والسنة لا تنسب إليه تازياً  
لكونها في صورة شر والكل من عند الله خلقاً فخلق الطاعة  
فضلاً وخلق المعصية عدلاً لا يمتل عما يفعل ثم في قوله  
فمن نفسك من الفوائد أن العبد لا يطمئن إلى نفسه ولا يسكن  
إليها فإن الشر كائن فيها لا يحول عنها ولا يشتغل بلام  
إنسان ولا ذمهم إذا أساء إليه فإن ذلك من السيئات  
التي أصابته وهي إنما أصابته بذنوبه فيرجع إلى الله ويستغفر  
بالله من شر نفسه وسيئات عمله ويسأل الله أن يعينه على  
طاعته في ذلك يحصل له كل خير ويندفع عنه كل شر ولهذا  
كان أنفع الدعاء طلب الهداية فأنها الإعانة على الطاعة  
وترك المعصية هذا وقد قيل كل عام يخص كذا خص قوله والله  
على شيء قدير بما شاءه لينج ذاته وصفاته وما لم يشاء



من مخلوقاته وما يكون من المحال وقوعه في كائنه والحاصل  
ان كل شئ تعلقت به مشيئته تعلقت به قدرته والافلا فلا  
يقال هو قادر على المحال لعدم وقوعه ولزور كذبه ولا يقال  
غير قادر عليه تعظيماً لأدبه مع ربه ثم هذا العام مخصوص  
بقوله والله بكل شئ عليم فانه باق على العموم شامل للوجود  
والمعدوم والمحال والموهوم كما بينته الامام بقوله **واسم**  
**الله المعدوم في حال عدمه وما** اي بوصف المعدومية **ويعلم**  
**ان شئاً لا يكون ولو كان كيف يكون** اي في عالم الربوبية بل ويعلم  
في حال عدمه اي بعد ان علمه في حال عدمه معدوماً  
**ويعلم ان شئاً لا يكون ولو كان كيف يكون** اي اذا اراد ان يجعله معدوماً  
بعد ان علم في حال وجوده موجوداً غير تغير علمه في مراتب  
كونه **في حال عدمه** اي في حال عدمه في حال  
حياته وصلاته وصيامه وسائر مقاماته **فاذا قعد** اي تغير  
عنه حاله الاول **علمه قاعداً في حال عدمه** اي انتقاله من حاله الى  
حالة علمه تجزئاً ظاهرياً بعد ما كان يعلم انه سيقعد الآ  
ان ذلك العلم كان ذهنيّاً وباطنيّاً كما حقق في تفسير  
قوله **الا لعلم من يتبع الرسول** ثم ينقلب على عقبيه **من يرا**  
**يتغير علمه** وزيد في نسخة اوصفته والظاهر ان الثاني  
وجد في نسخة بدل علمه فالحقه به وما ابدله فحصل بسبب  
الجمع بعض حاله **او يحدث له علم** اي في ثاني حاله ما لم  
يكن في ازاله **اي الانتقال** اي الانتقال  
اي في القيام والعود وامثالها من الافعال **يحدث** في  
**المخلوقين** مع تنزهه للكل المتعال عن قبول الانتقال وحصول  
التغير والانتقال فان علمه قديم بالاشياء فاذا اوجد شيئاً  
او افناه فانما يوجده او يفيقه على وفق ما علمه وطبق ما  
قدره وقضاه فاذا لا يتغير علمه ولا يختلف حكمه ولا يحدث

ولا يحدث له علم يتغير الموجود والمعدوم واختلاف وحدونه  
**خلق** اي الله سبحانه كما في نسخة **الخلق** اي المخلوقين سليمان  
**من انكروا اليه** اي سالماً فانار الكفران وانوار الايمان  
بالجملهم قائلين لان يقع منهم العصيان او الاحسان كما قول  
تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اي في عالم  
الظهور والبيان **اي وقت التكليف بالعبادة**  
على لسان ارباب الرسالة واصحاب السعادة **وامرهم**  
بالايمان والطاعة **اي الكفر والمعصية** **من كفر**  
**بما نزلنا من آياتنا** اي بترك نصرته سبحانه آياه وعبر توفيقه  
لما يرضاه وهو مقتضى عدله كما قال ان الله لا يظلم الناس  
شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون **اي بانقياده** واذعانه **اي بلسانه** **اي بحجابه**  
على وفق امر الله ومراده **اي بآياته** **اي بآياته**  
قدره وقضاه بمقتضى فضيله كما قال تعالى ان الله لذو فضل  
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وهذا لا ينال في  
كونها كما فرأ ومؤمناً في علم الله لحديث خلقت هؤلاء للجنة  
ولا ابالي وخلقت هؤلاء للنار ولا ابالي وحديث في رتبكم  
من العباد فرب في الجنة وفريق في السعير فان الحديث الجامع  
المانع قوله ان خلق كل ميتس لما خلق له **اخرج ذرية آدم** اي  
طبقة بعد طبقة الى يوم القيمة **من صلبه** اي اولادهم من  
اصحاب بنائه وترايب بنائه على صور الذر بعضها بيض  
وبعضها سود وانثروا الى بين آدم وبسائر **فما طبهم**  
اي حين اشهدهم على انفسهم بقوله **الست بربكم** اي  
بالايمان والاحسان **اي الكفر والكفرات**  
فانهم **اي الربوبية** اي ولا انفسهم بالعبودية حيث قالوا لبلي  
فكان ذلك منهم **اي قوتهم** اي الذي صدر عنهم **اي عا**

... **وجوده** اي مع عناده واستكباره



أي حقيقياً أو حكماً فهم يولدون على تلك الفطرة يعقون كما  
 قال سبحانه فطرة الله التي فطر الناس عليها وكم قال عم  
 كل مولود يولد يولد على الفطرة فابواه يهودانه أو ينصرانه  
 أو يمجسانه حتى يعرب عنه لسانه أما شاكرًا وأما كفورًا  
 وهذا معنى قوله تعالى أنا هدينا السبيل أما شاكرًا  
 وأما كفورًا والحاصل أن عهد الميثاق ثابت بالكتاب  
 وهو قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم  
 وبالسنة وهو الحديث الثابت المروي في المصباح وغيره  
 وتحققهما في كتب التفسير وشروح الحديث المنبر على ما بيناه  
 في محلي خلافاً للفتنة حيث حملوا الآية والحديث على المعنى  
 المجازي كما دفعناه في موضعهما هذا وقال شارح ظهر من هذه  
 المسئلة وما يتعلق بهام الأدلة أن القول بأن أطفال المشركين  
 في النار مردود فكيف لا وقد جعل الشريعة البالغ الجاهل بالله  
 ممن لم تبلغه الدعوة معذوراً يعفى لقوله تعالى وما كنا معذبين  
 حتى نبعث رسلاً وأما الأحاديث فتعارضه في هذا الباب  
 وقد جمعنا بينها في شرح المسكوة على ما ظهر لنا من طريق أصحاب  
 وقد قال في الإسلام وكذا نقول في الذي لم تبلغه الدعوة  
 أنه غير مكلف بمجرد العقل وأنه إذا لم يصف أيماناً ولا كُفراً  
 ولم يعتد على شيء أي مما يكون منافياً للإيمان ولا موافقاً  
 للعصيان كان معذوراً وإذا وصف كُفراً وعقده أو عقده ولم  
 يصفه لم يكن معذوراً وكان من أهل النار مخلداً **ومن كفر**  
**بعد ذلك** أي الإيمان الميثاق في بدل وغيره أي إيمانه الفطري  
 الوهبي بالكفر الطاري الكسبي **ومن آمن** أي أظهر إيمانه  
**وصدق** أي في إظهاره بأن يكون إيمانه اللساني مطابقاً  
 لتصديقه الجواني **ثبت عليه** أي على دينه كما في نسخة والمعنى  
 على دينه الأصلي وفطرته الأولى **ودام** أي على الإسلام وهو  
 تأكيد لما قبله وفي نسخة ودام أي واستمر عليه ولم يتزلزل لديه

لديه قال القنوي في تفسير الآية الكريمة قولان أحدهما قول  
 أهل التفسير وعليه جمع من أكابر الأئمة وأكثر أهل السنة  
 والجماعة وهو ما روي أن عمر رضي الله عنه سئل عن هذه الآية  
 فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله خلق آدم ثم مسح  
 ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعل أهل  
 الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت  
 هؤلاء للنار وبعل أهل النار يعملون فقال رجل يا رسول  
 الله فقيم العمل فقال لم أن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله  
 بمل أهل الجنة حتى يعمل عمل أهل الجنة فيدخل وكذلك إذا خلق  
 العبد للنار وأخذ بظاهرة الجبرية فقال أن الله خلق المؤمنين  
 مؤمنين والكافرين كافرين وأبليس لم يزل كافراً وأبو بكر وعمر  
 كانوا مؤمنين قبل الإسلام والأنبياء كانوا أنبياء قبل النبوة  
 وكذلك أخوة يوسف كانوا أنبياء وقت الكبراء وقال أهل  
 السنة والجماعة صاروا أنبياء بعد ذلك وأبليس صار كافراً  
 وهذا لا ينافي في كونه كافراً عند الله باعتبار تعلق علمه بانه كافراً  
 كافراً بعلمه ولو كان جبراً محضاً لما صدر عنه أبليس طاعة و  
 لا من أبي بكر وعمر معصية فبطل قولهم أن الكفار مجبورون  
 على الكفر والمعصية والمؤمنين مجبورون على الإيمان والطاعة  
 بل نقول أن العبد يختار مستطیع على الطاعة والمعصية  
 وليس مجبور والتوفيق من الله كما يدل عليه قوله سبحانه  
 آمنوا بالله ورسوله فلو كانوا مؤمنين لما أمرهم بالإيمان  
 ولما خاطبهم بقوله ألسنت برتكم قالوا بلى وروى سعيد بن  
 جبيرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في تفسير هذه الآية  
 أخذ الله تعالى الميثاق من ظهر آدم ثم فخرج من ظهره كل  
 ذرية فنشرها بين يديه ثم كلمهم قبل أن يعاينهم  
 آدم وقال ألسنت برتكم قالوا بلى شهدنا وتلاها إلى قوله المبطلون



فان قيل فما وجد الزام الحق بهذه الآية ونحن نذكر هذا المساق  
وان نفكرنا وجدنا في ذلك بالاتفاق اجيب بان الله سبحانه انسانا  
ذلك ابتلاء لان الدنيا دار ابتلاء وعلينا الايمان بالغيب  
ابتداء ولو تذكرنا ذلك لزال الابتلاء وما احتجنا الى تذكر  
الانبياء وليس كل ما ينسى بالمرّة تزول به الحق وتثبت  
به المعذرة قل تعالى في حق اعمالنا احصاه الله ونسوه  
واخبرانه شيسينا ويجازيًا والثاني قول ارباب النظر  
واصحاب العقول وهو انه تعالى اخرج الذرية وهم الاولاد  
من اصل ابائهم وذلك لخراج انهم كانوا نطفة فاخرجها  
الله تعالى الى ارحام الامهات وجعلها علقه ثم مضغة  
حتى جعلهم بشرًا سويًا وخلقًا كاملاً انهم على انفسهم  
بما ركب فيهم من دلائل الوجدانية فبالاشهاد بالادلة صاروا  
كانهم قالوا ابي قيل وهذا القول لا ينال في الاول اذ لم ينجس  
ممكن فتأمل وانما المعتزلة فقد اصبوا على انه لا يجوز تفسير  
الآية بالوجه الاول وما لو الى الوجه الثاني وجعلوه  
من باب التمثيل وهذا منهم بناء على ان كل ما لا يدرك  
العقل لا يجوز القول به لما عرفنا اصلهم من تقديم العقل  
على النقل ثم الآية تدل على ان الله خلق الارواح مع الازواج  
او قبلها وهو الصحيح خبر ان الله خلق الارواح قبل  
الاجساد بخمسة الاف سنة وان الخطاب والجواب  
كان لدار وواح والاجساد كما يبعثون بها في الميعاد  
**والجواب** بضم الياء وكسر الباء اي لم يقهر الله احدًا  
من خلقه **والجواب** في نسخة ولا على الايمان والمغنى  
ان الله تعالى لا يخلق الطاعة والمعصية في قلب العبد  
بطريق الجبر والغلبة بل يخلفهما في قلبه مقرونا باختيار  
العبد وحبته فان المكره على عمل هو الذي اذا عمل ذلك العمل

العمل يكرهه في الامل وكان المختار عنده ان لا يعمل فانه  
عنده كذلك كالمؤمن اذا اكره على اجراء كلمة الكفر فاجاها  
بظاهر البيان وقلبه مطمئن بالايمان وكالمنافق حيث  
يجري الايمان على اللسان وقلبه مشحون بالكفر والكفران  
فليس الكافر في كفره معذورًا ولا المؤمن في ايمانه مجبورًا  
بل الايمان محبوب للمؤمنين كما ان الكفر مطلوب للكافرين  
وهذا معنى كل حزب بما لديهم فرحون غاية الامران الله تعالى  
بفضله حنب الينا الايمان وزين قلوبنا الاحيان وكره  
الينا الكفر والفسوق والعصيان والحمد لله الذي هداانا  
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هداانا الله وبعد له ترك هداية  
اهل الكفر والكفران وحب اليهم العصيان وكره لديهم  
الايمان سبحانه سبحانه يضل من يشاء ويميدي من يشاء  
ومن يضل الله فماله من هاد فمن يهدي الله فلا مضى له وهذا  
من اسرار القضاء والقدر بحكم الازل ولا يسل عما يفعل  
**ولا يخفى مؤمننا ولا كافرا** اي بالجبر والاكراه **ولكن خلقهم**  
**اشيئا صفا** اي قابلة لقبول الايمان اخلاصًا واختيار الكفر  
على توهم كونهم خلاصًا **والايمان** **والايمان** اي بحسب  
اختيارهم لا توجه اضطرارهم وسجان من اقام العباد فيما اراد  
**يعلم الله تعالى ان كفره ما كان كفرًا** اي وانقضه كما في  
نسخة **فاذا آمن بعد ذلك** اي ارتكاب كفره **عليه مؤمننا**  
**في حال الايمان** اي واحبه كما في نسخة **من غير ان يتغير**  
اي بتغير كفره واما **وصفته** اي ومن غير ان يتغير  
نفته الازلي من الغضب والرضاء المتعلقين بالكفر والايمان  
وانما التغير في متعلقات باختلاف الزمان وقد علم بايمان بعض  
وكفر اخرين قبل وجودهم في عالم شهودهم الا انه سبحانه  
من فضله وكرمه لا يعمل بمجرد تغلق عليه بل لا بد من ظهور لخيار  
العبد وحصول عمله لينترب عليه الحساب وينفخ عليه الشؤب



او العقاب والله اعلم بالصواب **جميع افعال من الحركة**  
**والتكوير** اي على اى وجه يكون الكفر والايان والطاعة  
والعصيان **كسبهم على الحقيقة** اي لا على طريق المجاز في النسبة  
ولا على سبيل الاكراه والغلبة بل باختيارهم في فعلهم بحسب  
اختلاف هوائهم وميل انفسهم فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت  
لا كما زعمت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله الاختيارية من الضرر  
والشتم وغير ذلك ولا كما زعمت الجبرية القائلين بنفي الكسب  
والاختيار بالكلية ففي قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين  
رد على الطائفتين في هذه القضية والحاصل ان الفرق بين  
الكسب والخلق ان الكسب امر لا يستقل به الكاسب والخلق امر  
يستقل به الخالق وقيل ما وقع بالة فهو كسب وما وقع بذاته فهو  
خلق ثم ما اوجده سبحانه من غير اقتران قدرة العبد وارادته  
يكون صفة ولا يكون فعلا كحركة المرتعش وما اوجده تعالى  
لايجاد قدرته واختياره فيوصف بكونه صفة وفعلا وكسبا  
للعبد كالحركات الاختيارية ثم المتولدات كالالم في المضروب  
والانكسار في الزجاج فخلق الله وعبد المعتزلة بخلق العبد  
**والله تعالى خالقها** اي موجد افعال العباد وفق ما اراد  
لقوله تعالى الله خالق كل شئ اي يمكن بر لالة العقل وفعل  
العبد شئ ولقوله تعالى امن بخلق كمن لا يخلق اي الذي يصدر  
منه حقيقة الخلق ليس كمن لا يصدر منه ذلك عن شئ وهذا  
في مقام التمدح بالخالفية وكونها سببا لاستحقاق العبادة  
وقوله والله خلقكم وما تعلمون اي علمكم او معولكم وبه احتج  
ابو حنيفة على عمرو بن عبدي وفي حديث رواه الحاكم وصححه  
البيهقي من حديث حذيفة مرفوعا ان الله صانع كل صانع وصنعته  
ولذا وبهم سبحانه بقوله تعبدون ما تخونون اي ما تعبدون  
من الاصنام وبقوله تعالى امن بخلق كمن لا يخلق ولان العبد لو كان  
خالقا لافعاله لكان خالما بشفا صيها كما يشير اليه بقوله

بقوله لا يعلم من خلق وقول على كرم الله وجهه عرفت الله بفسخ  
الغرائيم ولقد اغرب المعتزلة حيث صرفوا قوله الله خالق كل  
شئ الى صفة الله تعالى حتى قالوا ان كلامه مخلوق ولم يصرفوه  
الى صفات الخلق حتى قالوا ان افعال العباد غير مخلوقة له  
واما قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعليه  
ما رميت خلقا اذ رميت كسبا ولكن الله رمى بخلق كسب  
في المصطفى قال في الوصية نقر بان العبد مع اعماله واقترانه  
ومعرفة مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا ففعاله او  
ان يكون مخلوقا انتهى وبيانه على وجه يظهر به انه هو ان  
علة افتقار الاشياء في وجودها الى الخالق هي امكانها وكل  
ما يدخل في الوجود جوهر كان او عرضا فهو ممكن في عالم الشهود  
فاذا كان العبد القائم بذاته لا مكانه يستفيد الوجود في ذاته  
من الخالق عن شانه فافعاله القائمة به او لا يستفيد الوجود  
من خالقه وهذا معنى قوله تعالى والله الفنى اي بذاته وصفاته  
عن جميع مصنوعاته وانتم الفقراء اي المحتاجون بذواتكم  
وصفاتكم واعمالكم واحوالكم الى الله اي الى ايجاد في الابداء  
وامداده في الاشياء قبل الانشاء ثم اعلم ان ارادة العبد  
التي تفارن فعله وقدرته عليه حال منعه مخلوقا مع فعل  
لا قبله ولا بعده ففي الوصية نقر بان الاستطاعة مع الفعل  
لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد  
مستغنيا عنه سبحانه وقت الفعل وهذا خلاف النص اي خلاف  
حكم النص كما في نسخة لقوله تعالى والله الفنى وانتم الفقراء  
ولو كان بعد الفعل لكان من المحال حصول الفعل بذا استطاعته  
ولا طاقة انتهى والمعنى ان حصول الفعل بالاستطاعة من  
قبل الله تعالى ولا طاقة لمخلوق فيما لم يقدر الاستطاعة الهية  
بفعله بناء على مقتضى ضعف البشرية وقوف الربوبية وفعل معنى  
قوله لا حول ولا قوة الا بالله اي لا حول عن محصية الابعصمة



ولا قوة على طاعته الا باعاضه وقال في الوصية ثم نشر بان الله تعالى خالق الخلق ورازقهم ومجيب لهم طاقة الا انهم منعفاء عاجزون مجدثون والله تعالى خالقهم ورازقهم لقوله سبحانه الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب في الحلال حلال وجمع المال من الحرام حرام والخلق على ثلاثة اصناف المؤمنين المخلص في ايمانه والكا فر الجاحد في كفره والمنافق المذاهب في نفاقه والله تعالى فرض على المؤمنين العمل وعلى الكافر الايمان وعلى المنافق الاخلاص لقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم ومعناه ايها المؤمنون اطيعوا وايها الكافرون امنوا وايها المنافقون اخلصوا انتهى واذا تحقق ان الله خالق الخلق علم انه لا يجب لهم شئ على الحق فانه سبحانه لا يستلزم اي فعل وهم يستلزمون وكان الفيض ان يقال القائل يكون العبد خالقا لافعاله يكون من المشركين دون الموحدين كما يشير اليه حديث القدرة مجوس هذه الامة حيث ذهبوا الى ان للعالم فاعلين احدهما الله سبحانه وهو فاعل الخير والاثاني الشيطان وهو فاعل الشر ولذا قل مشايخ ما وراء النهر مبالغة في تضليل المعتزلة حتى قالوا انهم اقمع في المجوس حيث لم يبنوا الا شريكا واحدا والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تخصي لكن المحققون على ان المعتزلة من طوائف الاسلام وحملوا ما ذكر على الزجر لانهم لم يجعلوا العبد خالقا بالاسقلال بل يقولون انه سبحانه خالق بالذات والعبد خالق بواسطة استجاب والالات التي خلقها الله تعالى في العبد ولم يثبتوا الا شراك بالحقيقة وهو اثبات الشريك في الالهية كالمجوس والابغى استحقا في العبادة كهبة الاصنام واما قول المعتزلة لو كان الله خالقا لافعال العباد لكان هو القايم والفاعل واللاكل والشارب والزاني والسارق وهذا جهل عظيم مدفوع بان انصف بالشئ من قام بذلك الشئ لانه لو جبن اذ لا يرون

اذ لا يرون ان الله تعالى هو الخالق للسواء والبياض وسائر الصفات في الاجسام فالاجاد هو فعل الله والموجود وهو الحركة فعل العبد وهو موصوف به حتى يشق له اسم الخلق ولا يصف الله بذلك واما قوله تعالى فتبارك احسن الخالقين بصيغة الجمع وقوله واذا خلق من الطين باضافة الخلق الى عيسى ثم جوابه ان الخالق هنا بمعنى التقدير والنصور فان العبد بقدر طاقته البشرية له بعض التدبير ان وافق التقدير ثم اعلم ان تحقيق المرام ما ذكره ابن الهمام في هذا المقام حيث قل فان قيل لاشك انه تعالى خلق للعبد قدرة على الافعال ولذا يذكر تفرقة بين الحركة المقدورة وهي الاختيارية وبين الرعدة الضرورية والقدرة ليس خاصتها الى التاثير الى ايجاد المقدور فان القدرة صفة تؤثر على وفق الارادة وبسبب اجتماع مؤثرين مستقلين على اثر واحد فوجب تخصيص عمومات النصوص السابقة بما سوى افعال العباد الاختيارية فيكونون مستقلين بايجاد افعالهم الاختيارية بقدرتهم الحادثة بخلق الله تعالى كما هو رأي المعتزلة والاكابر حبرا محضاً فيبطل الامر والنهي فالجواب ان الحركة مثلا كما انها وصف للعبد ومخلوق للرب ما نسبته الى قدرة العبد فسميت تلك الحركة باعتبار تلك النسبة كسباً بمعنى انها مكسوبة للعبد ولم يلزم الخبر المحض ان كانت متعلق بقدرة العبد راحلة في اختياره وهذا التعلق هو المسمى عندنا بالكسب واما ما سبق من استحالة اجتماع مؤثرين على اثر واحد فلجب عنه ان دخول مقدور تحت قدرتين احديهما قدرة الاختراع والاخرى قدرة الاكتساب جائز وانما المحال اجتماع مؤثرين مستقلين على اثر واحد وفي شرح العقائد تعريف القدرة الحادثة في العبد بانها صفة يخلفها الله تعالى في العبد عند قصده اكتساب الفعل مع سلامة الاستباب والالات



وهذا يظهر أن مناط التكليف بعد خلق الاختيار العبد هو قصده  
الفعل قصداً مصتماً طاعة كان أو معصية وإن لم تؤثر قدرته وجود  
الفعل لما منع هو تعلق قدرة الله التي لا يقاومها شيء بالاجبار  
ذلك ومن هنا قال ابن الهمام أن لزوم الجبر يدفع بتخصيص النصوص  
بإخراج فعل واحد قلبي وهو العزم المصمم لكن نقول ذلك العزم  
المصمم داخل تحت الحكم المصمم والله أعلم ثم ما اختاره هو القول  
الباقي فلا في ثمانية السنة أن قدرة الله يتعلق بأصل الفعل  
وقدرة العبد يتعلق بوصفه من كونه طاعة أو معصية فتعلق  
تأثير القدرتين مختلف كما في لطم اليتيم تأديباً وإيذاءً فإن  
ذات اللطم واقعة بقدرة الله وتأثيره وكونه طاعة على الأول  
ومعصية على الثاني بقدرة العبد لتأثيره لتعلق ذلك بعزمه  
المصمم ولقد انصف الإمام الرازي في تفسيره الكبير حيث  
قال لا نسان مجبور في صورة مختار وهو انتهى ما يمكن أن  
ينتهي إليه فهم البشر قلت وذلك لوقوع فعل العبد على وفق اختياره  
من غير تأثير لقدرة المقارنة له وتوثيره قوله تعالى وربك  
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى  
 عما يشركون ولذا قال بعض العارفين لا تختار فإن كنت لا بد  
 أن تختار فاختر أن لا تختار ومن أي أفعال العباد **فإنها**  
 أي جميعها من خيرها وشرها وإن كانت مكاسمهم **بمشيئته**  
 أي بإرادته **وعلمه** أي يتعلق علمه **وقدرته** أي على وفق  
 حكمه وطبق قدرته فهو مريد كما نسميه شرّاً من كفر ومعصية  
 كما هو مريد للخير من إيمان وطاعة **والله اعلم** أي جنسها  
 بجميع أفرادها الشامل لأوجيها ونبيها **ما كانت** أي قليلة  
 أو كثيرة **وأجبه** أي ثابته **بأمر الله تعالى** أي بإقامتها  
 في الجملة حيث قال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول **وبحسبته**  
 أي لقوله تعالى فإن الله يحب المتقين يحب المحسنين  
 يحب المؤمنين **وبرأيه** لقوله تعالى في حق المؤمنين

المؤمنين رضي الله عنهم **وعلمه** أي لتعلق علمه سابقاً في  
 عالم الشهود وتحققه لاحقاً في عالم الوجود **ومشيئته**  
 أي إرادته **وقدرته** أي حكمه **والله اعلم** أي بمقدار قدره  
 أولاً وكتبه في اللوح المحفوظ وحرره ثانياً وأظهره في عالم  
 الكون وقرره ثالثاً ثم يجزيه جزاء وأفياً في عالم العقبي  
 رابعاً **والله اعلم** أي صغيرها وكبيرها **بأمر الله**  
 **وقدرته** **ومشيئته** اذ لو لم يردّها لما وقعت  
 **لا يحب** لقوله تعالى أن الله لا يحب الكافرين لا يحب  
 الظالمين **وبرأيه** لقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولأن  
 الكفر يوجب المقتل الذي هو أشد الغضب وهو ينال في رضى  
 الرب المتعلق بالإيمان وحسن الأدب **ولابا أمره** لقوله  
 تعالى أن الله لا يأمر بالفحشاء وقوله أن الله يأمر بالعدل  
 والاحسان وأبى ذى القربى وينهى عن الفحشاء  
 والمنكر والنهى ضد الأمر فلا يتصور أن يكون الكفر الأمر  
 وهذا القول هو المعروف عن السلف وقد اتفقوا على جواز  
 أسناد الكل إليه سبحانه جملة فيقال جميع الكائنات مريدة  
 لله وبينهم من منع التفصيل فقال لا يقال أنه يريد الكفر  
 والظلم والفسق لإيهامه الكفر ولرعاية الأدب معه  
 سبحانه كما يقال خالق الأشياء ولا يقال خالق القاذور  
 ثم أعلم أن شارحاً حل عبارة الإمام على أن الطاعات  
 والمعاصي مفعولان لخلق وإن قوله وأجبه خبر ما كانت  
 وهو خلاف الظاهر مع أنه يلزم منه عدم بيان مكانه  
 سندوبة فالأولى ما قررنا وعلى عموم معنى الأمر حرراً  
 والمسئلة مبسوطة في الوصية حيث قال تقر بان  
 الأعمال ثلاثة فريضة أي اعتقاداً وخلقاً أو عملاً واعتقاداً  
 ليسهل الواجب وفضيلة أي سنة أو مستحبة أو نافلة  
 ومعصية أي حرام أو مكروه فالفريضة بأمر الله تعالى



ومشيتته ومحبتته ورضاه وقضائه وتقديره وادارته وتوفيقه  
وتخليقه أي خلق فعله وفق حكمه فهو تفرير لما قبله وأما قوله  
وحكمه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ فظاهر العبارة هو  
التفرقة بين المشيئة والارادة فالمشيئة الأزلية في المرتبة  
الشهودية والارادة تعلفها بالفعل في الحالة الوجودية هذا  
ما نسخ في هذا المقام والله أعلم بمرام الامام وكذا الحكم يظهر  
انه مستدرك لانه اما ان يراد به الحكم الازلي فهو معنى القضاء  
الاولي او يراد به الامر الكوني في عالم الظهور الخلق فيقدم  
ذكر الامر بهذا المعنى اللهم الا ان يقال انهما كالتأكيد  
والثابت في المبنى ثم قوله والفضيلة ليست بامر الله  
اي بالامر الموجب قطعاً او ظناً والآلهي اخلة تحت الامر  
المقتضى استحساناً وكذا مندرج في قوله ولكن بمشيئته  
ومحبتته ورضاه وقضائه وتقديره وتوفيقه وتخليقه  
وارادته وحكمه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ فتؤمن  
باللوح والقلم وجميع ما فيه قدرتم والمعصية ليست بامر الله  
ولكن بمشيئته لا بمحبتته وبقضائه وتقديره وتخليقه  
لا بتوفيقه ونحو لانه وعلمه وكتابته في اللوح المحفوظ  
انتهى وأما ما ذكره ابن الهمام في المسائرة من انه نقل عن ابي  
حنيفة ما يدل على جعل الارادة من جنس الرضاء والمحبة  
لا المشيئة لما روي عنه من قال لامرأة تشيت طلاقك  
ونواه طلقك ولو قال اردته او احببته او رضيت ونواه  
لا يقع فمحول على تفرقة هذه الصفات في العباد فليس  
كما قال انه مخالف ما عليه اكثر اهل السنة وقد ثبت عنه  
عليه السلام ما اجمع عليه السلف من قوله ما يشاء الله  
كان وما لم يشاء لم يكن وقد خالفت المعتزلة في هذين  
الاصلين فانكروا ارادة الله للشر مستدلين على زعمهم  
بقوله تعالى وما الله يريد ظلماً للعباد وان الله لا يرشد

لا يرضى لعباده الكفر وان الله لا يامر بالفحشاء ولا ينجس نفسه  
وهذا منهم شاء على تدويز الارادة والمحبة والرضى ولا مر  
عندهم ولو ان الله سبحانه اراد من الكافر الايمان لا الكفر ومن  
المعاصي الطاعة لا المعصية زعمانهم ان ارادة القبح قبيحة  
فغندهم يكون اكثر ما يقع من افعال العباد على خلاف ارادة  
الله سبحانه وقد دلت الايات الواضحات على خلاف قولهم  
لقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره وييسره  
ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً وقوله ان لو  
يشاء الله يهدي للناس جميعاً ولو شئنا لاتينا كل نفس  
هداها وما تشاؤون الا ان تشاء الله وروى البيهقي بسنده  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكره الله تعالى عنه لو اراد الله ان لا  
يعصى ما خلق ابليس ثم قول المعتزلة ارادة القبح قبيحة هو  
بالنسبة اليها اما بالنسبة اليه سبحانه فليست كذلك  
فانما قد تكون مقرونة بحكمة تفضي هذا مع انه مالك  
الانوار على الاطلاق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل  
عما يفعل وهم يسئلون وحكي ان القاضي عبد الجبار الهادي  
احد شيوخ المعتزلة دخل على الصاحب بن عباد وعنده  
الاستاذ ابو اسحق الاسفرائيني احد ائمة اهل السنة فلما  
راى الاستاذ قال سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ  
فورا سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشاء فقال القاضي  
ايشاء ربنا ان يعصى قال الاستاذ يعصى ربنا فمهما  
فقال القاضي ارايت ان سغى الهدي وقضى على بالبردي  
احسن الى ام اساء فقال الاستاذ ان سغى ما هو لك  
فقد اساء وان منعك ما هو له فيخص برحمته من يشاء  
ومجمل الكلام في تحصيل المرام ان الحسن من افعال العباد  
وهو ما يكون متعلق المدحة في الدنيا والثوبة في الآخرة  
برضاء الله تعالى وادارته وقضائه وتوفيقه ونواها



وهو ما يكون متعلق المذمة في العاجل والعقوبة في الآجل  
ليس برضا بل بإرادته وقضائه لقوله سبحانه ولا يرضى لعباده  
الكفر فالإرادة والمشية والتقدير متعلق بالكل والرضا  
والمحبة والأمر متعلق بالآل بالحسن دون البصير من الفعل  
ثم اعلم أن الطاعة بحسب لطافة قال الله تعالى لا يكلف الله  
نفسا ألا وسعها أي قدرتها وقدره العبد ليق يصير بها  
هذه لتكليف الطاعة هي سلامة الآلة التي بها يؤدي يلج  
عليه من المعرفة والعبادة فلذا لا يكلف البصير والمجنون  
بالإيمان ولا الأخرس بالأقرار باللسان ولا المريض بالعز  
من القيام بالقيام في مقام الاحسان فكان أبو جهل غير مسلم  
العقل ولم يكن له أن يقول لا أقدر أن أصدق واعتزف  
وكذا المؤمن الصحيح التارك الصلوة ليس له أن يقول لا أقدر  
على أن أصلي والحاصل أن العبد ليس له أن يقتدر ويتعلق  
بالقضاء والقدر وفيه اشكال مشهور ذكرناه في تقرير قوله  
أن الذين كفروا سوء عليهم اندرتهم أم لم تذرهم لا يؤمنون  
حيث نزلت الآية في قوم علم الله أنهم لا يؤمنون ووجه الاشكال  
ظاهر حيث أمرهم بالإيمان مع تقرير علمه بأنهم يموتون على الكفر  
والجواب أن إيمانهم ليس محالاً لذاته بل لغيره حيث يتعلق  
علم الله بعدهم فهم في عدم إيمانهم عاصين من وجبة وطائعين  
من وجبة ولعل هذا المعنى يستفاد من قوله تعالى وله أسلم  
من في السموات والأرض طوعا وكرها أي نقاد فيما أراد  
العباد وستر القدر مخفي على البشر في الدنيا بل في العقول  
فتدبر قال تعالى قل الله الحجة الباطنة فلو شاء لهداكم أجمعين  
والحاصل أن الاستطاعة صفة يخلقها الله تعالى عند  
اكتساب الفعل بعد سلامة الأسباب والآلات فان  
قصدا لعبد فعل الخير خلق الله تعالى قدرة فعل الخير وأن  
قصدا فعل الشر خلق قدرة فعل الشر فكان العبد هو

هو المضيع لقدرة فعل الخير فيحقق الذم والعقاب ولذا ذم  
الله الكافرين بأنهم لا يستطيعون السمع أي لا يقصدون  
استماع كلام الرسول على وجه التأمل وطلب الحق حتى  
يعلموا ويعملوا به بل يسمعون على وجه الانكار وقد يقع لفظ  
الاستطاعة على سلامة الأسباب والآلات والجوارح  
كما في قوله تعالى من استطاع إليه سبيلا وصحة التكليف  
تعمد هذه الاستطاعة التي هي سلامة الأسباب والآلات  
ولا الاستطاعة بمعنى الأول فتأمل مع أن القدرة صالحة  
للضدين عند أي حنيفة حتى أن القدرة المصروفة إلى الكفر  
هي عينها القدرة التي تصرف إلى الإيمان لا اختلاف في الآلة  
في التعلق وهو لا يوجب الاختلاف في نفس القدرة فكافر  
قادر على الإيمان المكلف به إلا أنه صرف قدرته إلى الكفر  
وضيع باختياده صرفها إلى الإيمان فاستحق الذم والعقاب  
من هذا الباب وأما ما يمتنع بالغير بناء على أن الله تعالى علم  
خلافه أو أراد خلافه كما يمان الكافر وطاعة العاصي ولا  
نزاع في وقوع التكليف به لكونه مقدورا مكلف بالنظر  
إليه فليس التكليف به تكليفا بما ليس في وسع البشر نظرا  
أو ذاته ومنه قال أنه تكليف بما ليس في الوسع فقد نظر إلى  
ما عرض له من تعلق علمه تعالى وأرادته سبحانه بخلافه  
وبالحيلة لو لم يكلف العبد به لم يكن تارك المأمور عاصيا  
فلذا عند مثل إيمان الكافر وطاعة الفاسق من قبيل الحال  
بناء على تعلق علمه وأرادته بخلافه وهو عندنا من قبيل ما لا  
ينطاق بناء على صحة تعلق القدرة الحادثة في نفسه والآلة  
لم يوجد عقبيه وهذا نزاع لفظي عند آباء التحقيق والله  
ولي التوفيق ثم اعلم أن مراتب ما ليس في وسع البشر يتناه  
ثلاث أقصاها أن يمتنع بنفس مفهومه مجمع الضدين وقلب  
الحقايق وأعدام القديم وهذا لا يدخل تحت القدرة القديمة



فصل في الحادثة واوسطها ان لا يتعلق بها القدر الحادثة  
اصلاً كخلق الاجسام او عادة كحل الجبل والصعود الى السماء  
وادناها ان يمنع لتعلق عليه سبحانه او ارادته بعدم وقوعه  
وفي جواز التكليف بالمرتبة الثالثة تردد ولا نزاع في عدم  
الوقوع وجواز الثالثة مختلف فيه ولا خلاف في عدم الوقوع  
ووقوع الثالثة متفق عليه فضلاً عن جوازها **باب**  
**تليق السادة والشمس** اي جميع الشامل  
لرسولهم ومشاهيرهم وغيرهم اولهم ادم على ما ثبت بالكتاب  
والسنة واجماع الامة مما نقل عن بعض من انكار نبوته يكون  
كفراً وقد ورد انه عم سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف  
واربعة وعشرون الفا وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون  
الفا الا ان الاولى ان لا يقتصر على عدد فيهم **باب**  
**مقصود من الصغائر والكبائر** اي في جميع المعاصي والكفر  
خص لانه اكبر الكبائر ولكونه سبحانه لا يغفر ان يشرك به ويغفر  
ما دون ذلك لمن يشاء **باب** وفي نسخة الفواحش  
وهي اخصر من الكبائر في مقام التفاضل كما يدل عليه قوله سبحانه  
الذين يخشون كباير الاثم والفواحش والمراد بها نحو القتل  
والزنى واللواط والسرقة وقذف المحصنة والسر والفرار  
من الزحف والقيمة واكل الربوا وبما لا ينتمى وظلم العباد  
وقصد الفساد في البلاد وقال سعيد بن جبيرة رجل قال  
ابن عباس كم الكبائر سبع هي قال الى السبع مائة اقرب منها  
الى سبع غير انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الهمار  
واختلفوا في جنات الكبيرة فقال ابن سيرين كل ما نهى الله عنه  
لهو كبيرة ويؤثر ظاهر قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه  
وقال الحسن وسعيد بن جبيرة والضحاك وغيرهم كل ما جاء  
في القرآن مكره ونابذ في الوعيد فهو كبيرة وهذا هو الظاهر  
فتدبر ثم اعلم ان ترك الفرض الواجب ولو مرة بلا عند

بلا عند كبيرة وكذا ارتكاب الحرام وترك السنة مرة بلا عند  
تساهاً وتكاساً لها صغيرة وكذا ارتكاب الكراهة والامور  
على ترك السنة او ارتكاب الكراهة كبيرة الا انها كبيرة دون كبيرة  
لان الكبير والصغير في الامور الاضافية والاحوال النسبية ولذا  
قبل حسنات الا برارسيات المقربين قال شاذ عقيقة الظاهري  
ونم امر ينفي التفتن له وهو ان الكبيرة قد يقترن بها من الحياء  
والخوف والاستعظام لها ما يلحقها بالصغار وقد يقترن بالصغير  
من قلة الحياء وعدم المبالاة وترك الخوف والاستهانة بهما ما  
يلحقها بالكبار وهذا امر مرجح الى ما يقوم بالقلب وهو قد رزأيد  
على مجزأة الفعل والانسان يعرف ذلك في نفسه وغيره وايضاً فانه  
قد يعنى لصاحب الاحسان العظيم ما لا يعنى لغيره من الذنب الجسيم  
ثم هذه العصمة ثابتة للانبيا قبل النبوة وبعدها على الاصح مؤثرة  
بالمجرات الباهرات والايات الظاهرات وقد ورد في مسند احمد  
انه عم سئل عن عدد الانبياء فقال مائة الف واربعة وعشرون  
الفا والرسول منهم ثمانية وثلاثة عشر اولهم ادم واخهم محمد صلعم  
وهو لا ينافي قوله تعالى ولقد ارسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا  
عليك ومنهم من لم نقصص عليك فان ثبوت الاجمال لا ينافي بفضله  
الاحوال نعم الاولى ان لا يقتصر على الاعداد فان الاحاد لا ينفرد الاعتقاد  
في الاعتقاد بل يجب كما قال تعالى كل امن بالله وما ذكبه وكتبه  
ورسله ان يؤمن ايماناً اجمالياً غير تعرض للعدد الصفات وعدد  
الملائكة والكتب والانبيا وارباب الرسالة من الاصفياء **وقد**  
**باب** اي في بعض الانبياء قبل ظهور مراتب النبوة او بعد منافع  
الرسالة **باب** اي تفصيلات **باب** اي عنزات  
بالنسبة الى ما لهم من على المقامات وسقى الحالات كما وقع لادم في  
اكله من الشجرة على وجه التبيان وترك الغزمية واختيار الرخصة  
ظنا منه ان المراد بالشجرة المنهية المشار اليها بقوله لا تقربا هذه  
الشجرة هي الشخصية لا الجنسية فاكل من الجنس لا من الشخص بناء



على الحكمة الالهية ليظهر ضعف قدرة البشرية وقوة اقتضاء  
 مغفرة الربوبية ولذا ورد لم تذبوا لاجاء الله يقوم يذنبون  
 فيستغفرون فيغفر لهم وسط هذا يطول فنعطف عن هذا المقول  
 وهذا ما عليه اكثر العلماء خلافا لجماعة من المتصوفة وطائفة من السالكين  
 حيث منعوا السهو والنسيان والفضلة واما قوله م انه ليقان على قلبه  
 واني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة فقال الرازي في التفسير الكبير  
 اعلم ان العين يغشى القلب فيغطيه بعض النقطية وهو كالغيم الرقيق  
 الذي يعرض في الهواء فلا يخرج عين النفس ولكن يمنع كالضوء ثم ذكرنا  
 هذا الحديث ناوولدت اولها ان الله تعالى اطلع نبيه م على ما يكون  
 في امته من بعد من الخلاف وما يصيبهم فكان اذا ذكر ذلك وجد غشا  
 في قلبه فاستغفروا لامته قلت وفيه بعد ظاهر في الافهام من جهة  
 دوام تذكر ذلك المقام مع انه م كان في مرتبة عالية في المرام وثانيها  
 انه م كان يتنقل من حالة الى اخرى ارفع من الاولى فكان الاستغفار  
 لذلك يعني لتوقفه وظنه انه الحالة الاولى وهذا المعنى هو الاول  
 لمطابقة قوله تعالى ولاخرة خير لك من الاولى وثالثها ان العين  
 عبارة عن الشكر الذي كان يلحقه في طريق المحبة حتى يصير فانيا  
 عن نفسه بالكلية فاذا عاد الى الصحو كان الاستغفار من ذلك الصحو  
 وهو ناوول ارباب الحقيقة قلت ويؤيد حديث لي مع الله وقت  
 لا يسعني فيه ملك مقرب اي جبرئيل المقدس ونبى مرسل اي نفسه  
 الانفس الا انه قد يقال الاستغفار ليس من الصحو بل من المحو الظاهر  
 قوله وانه ليقان على قلبه حتى يغشى عن شهود ربي في مقام جمع الجمع  
 الذي لا يحجب الكثرة عن الوحدة ولا يمنع الوحدة عن الكثرة لا سيما  
 وهو في منصب الرسالة وفي مقام تبليغ الدعوة والدلالة فكل  
 ما يمنعه عن المقام الاكمل فنسبته الاستغفار اليه اسهل وقد يقال  
 الغين كناية عن الغيرة ملاحظة الخلاق ومراقبة العباد  
 ومضايقة العوانق كما ان العين كناية عن مراقبة الذات  
 ومشاهدة الصفات وهو غين العلم والايمان وزين العمل

نخل

العمل والاحسان كما ينير اليه حديث الاحسان ان تقبلا الله كانك  
 تراه اي ان تكون في مقام العبودية لله بحيث لا يخطر ببالك ما سواه  
 والخواطر لا تنفك عن السرائر فكل ما يخطر بباله سوى الله تعالى قال  
 استغفر الله كما اشار شيخ مشايخنا ابو الحسن البكري في جزئه الى هذا  
 المقام السري والحال السري واومأ اليه العارف بزا الفاضل ايضا  
 بقوله ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا حكمت  
 بردي وفي هذه العبارات مضمون كلام م قال في اهل الاشارات  
 حسنات الابرار سيئات المحارور ورايمها وهوناوول اهل الظاهر  
 ان القلب لا ينفك عن الخطرات وخواطر الشهوات وانواع الميل  
 والارادات وكان يستعين بالرب في وقع تلك الخواطر قلت وخامسها  
 تبعنا لارباب الظاهر انه كان استغفاره من روية العبادات ومن  
 تقصيره في الطاعات او محزه عن شكر النعم في الحالات ولذلك كان  
 يستغفر اذا فرغ من الصلوة وكذا اذا خرج من قضاء الحاجات وفي هذا  
 القيل قول رابعة العدوية استغفارا يحتاج الى استغفار كثير  
 وله معنيان احدهما ادق من الاخر فاما مل وتذير فلنعطف من هذا  
 المقام الى مكان في صدره م الكلام فذكر القاضي ابو يزيد في اصول  
 الفقه ان افعال النبي صلعم م قصد اربعة اقسام واجبة مستحبة  
 ومباح وزلة فاما ما كان من غير قصد كما يكون في النائم والخطي  
 ونحوها فلا عبرة بها لانهما غير داخل تحت الخطاب ثم الذلة  
 وتخنوع القرآن ببيان انها زلة اما في الفاعل نفسه كقول  
 موسى م حين قبل القبطى بوكروه هذا من عمل الشيطان واما في الله  
 سبحانه كما قال في ادم م وعصى ادم ربه فعوى مع انه قيل ذلته  
 كان قبل النبوة لقوله فاجتبا ربه فتاب عليه وهدي واذا  
 لم الذلة عن البيان لم يشكل على احد انها غير صالحة للاقتداء  
 بها فيبقى العبرة للاشياء الثلاثة وقد ذكر شمس الائمة ايضا  
 نعم وفي شرح العقائد ان الانبياء معصومون عن الكذب  
 خصوصا فيما يتعلق بامر الشرح وتبليغ الاحكام وارشاد الامة



أما عمدًا فبالاجماع وأما سهواً فنحن لاكثر من وفي عصمتهم غير سائر  
 الذنوب تفصيل وهو أنهم معصومون عن الكفر قبل الوحي وبعد  
 بالاجماع وكذا غيرهم الكبار عند الجمهور خلافاً للحشوية وأما  
 سهواً فجوزوا الاكثر من وأما الصغار فيجوز عمدًا عند الجمهور خلافاً  
 للجبائي واتباعه ويجوز سهواً بالاتفاق إلا ما رآ على الحشية  
 كسرقة لقمة ونطفيف حبة لكن المحققين اشترطوا ان ينهوا  
 عليه فينتهوا عنه هذا كله بعد الوحي وأما قبله فلا دليل على امتناع  
 صدور الكبيرة خلافاً للعزلة ومنع الشيعة صدور الصغيرة  
 والكبير قبل الوحي وبعد لكنهم جوزوا اظهار الكفر تقية فأنفل  
 عز الانبياء مما يشعر بعصية بطريق ثابتة مفروغ عن ظاهره  
 ان امكن والافحول على ترك الاولى او كونه قبل البعثة وقال ابن  
 الهمام والمختار اي جمهور اهل السنة العصمة عنهما اي غير الصغار  
 والكبار الا الصغار غير المنفردة خطأ او سهواً واهل السنة  
 منع السهو عليه والافصح جواز السهو في الافعال والحاصل ان  
 احداً من اهل السنة لم يجوزوا ارتكاب المنه عنهم عن قصد ولكن  
 بطريق السهو والنسيان ويسمى ذلك زلة قال القوزي وخلف  
 الناس في كيفية العصمة فقال بعضهم هي محض فضل الله تعالى  
 بحيث لا اختيار للعبد فيه وذلك أما بخلافهم على طبع يخالف  
 غيرهم بحيث لا يميلون الى المعصية ولا ينفرون عن الطاعة  
 كطبع الملائكة وأما يصرف همهم عن السيئات وجذبهم الى  
 الطاعات جبراً من الله تعالى بعد ان اودع في طبائعهم في طابع  
 البشر وقال بعضهم العصمة فضل من الله ولطفه ولكن على وجه  
 يبقى اختيارهم بعد العصمة في الاقدام على الطاعة والامتناع  
 عن المعصية واليه ما الشخ أبو منصور المازري حيث قال  
 العصمة لا تزيل المحنة اي لا ابتداء والامتناع يعني لا تجبره  
 على الطاعة ولا تمنعه عن المعصية بل هي لطف من الله يحمله على فعل  
 الخير ويترجمه عن الشر مع بقاء الاختيار حقيقة لا ابتداء

للابتداء والاختيار ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي  
 ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي  
 بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك  
 بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر  
 بن نزار بن معد بن عدنان هذا القدر من نسبه عم لم يختلف فيه  
 أحد من علماء الاعلام وقد روي من اخبار الاحاد عنه عم أنه نسب  
 نفسه لذلك الى نزار بن معد بن عدنان **نبته** وفي نسخة  
 حببيه **وعبد** اي المختص به لانه الفرد الاكل عند اطلاقه  
**ورسوله** وناسخ اديان من قبله وقد قال عم لا تطروني كما  
 أطرى عيسى عم وقرئوا عبد الله ورسوله وقدم اليهودية تقدمها  
 وجوداً على الرسالة وتدلالة على عدم استنكافه عن ذلك مقام  
 بل الإشارة الى انه متفرد بذلك المرام والله ذر القائل بنظم هذا  
 النظام **شعر** لا تدعى الوبيا عبداً فانه اشرف اسمائنا  
 ثم في تقديم النبوة على الرسالة اشعار بما هو مطابق في الوجود  
 من عالم الشهود وإيماء في ما هو ازهر في الفرق بينهما بان  
 النبي اعم من الرسول اذا الرسول من امر بالتبليغ والنبي من الوحي  
 انبه اعم من ان يؤمر بالتبليغ ام لا قال القاضي عياض والصحاح  
 الذي عليه الجمهور ان كل رسول نبي ولا عكس وهو اقرب  
 من نقل غيره الاجماع عليه لنقل غير واحد الخلاف فيه وقيل  
 هو مختص بمن لم يؤمر وقيل هما مترادفان واختاره ابن الهمام  
 والظاهر انهما متغايران لقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك  
 من رسول ولا نبي وبعض الاحاديث الواردة في عدة الانبياء  
 والرسول وأما هو عم فخرط بيا ايها النبي ويا ايها الرسول  
 لكونه موصوفاً بجميع واصاف المرسلين وفي قوله تعالى وتكن  
 رسول الله وخاتم النبيين إيماء الى ما ورد في بعض احاديث  
 الاسراء جعلت اول النبيين خلقاً واخرهم بعثاً كما رواه الترمذي  
 من حديث أبي هريرة قال لا امام فخر الدين الرازي الحق ان محمداً



محمد صلعم قبل الرسالة ما كان على شريح نبي في الانبياء وهو المختار  
عند المحققين في الحقيقة لانه لم يكن امة نبي قط لكنه كان في مقام  
النبوة قبل الرسالة وكان يعمل بما هو الحق الذي ظهر عليه في مقام  
نبوته بالوحي الحق والكشف الصادق في شريعة ابراهيم  
وغيرها كذا نقله القونوي في شرح عمدة التفسير وفيه دلالة  
على ان نبوته لم تكن منحصر فيما بعد الاربعين كما قاله جماعة بل  
اشارة الى انه من يوم ولادته منصف بفت نبوته بل يدل حديث  
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد انه منصف بوصف النبوة  
في عالم الارواح قبل خلق الاشباح وهذا وصف خلص له  
لانه محمول على خلقه للنبوة واستعداده للرسالة كما يفهم  
من كلام الامام حجة الاسلام فانه حينئذ لا يتميز عن غيره حتى يصلح  
ان يكون متمججا بهذا اللقب بين الانام ثم نبوته ورسالته ثابتة  
بالمعجزات بل هو معجزة في حد ذاتها والصفات كما قال صاحب  
البردة كفاك بالعلم في الامم معجزة وما احسن قول حسان  
لو لم يكن فيه آيات مبينة كانت يدعيه ناثيك بالخير وببانه  
ان ما احدا دعى النبوة في الكتابين الا وقد ظهر عنه في الجمل  
والكذب لمن له ادنى تمييز بل وقد قيل ما استراحد سريرة  
الا اظهرها الله على صفحات وجهه وفتات لسانه ويؤيد قوله  
تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون **وصفيته** اي مصطفاه  
بانواع من الكرامات وحقايق المقامات النبوية والعرفية  
وفي نسخة بزيادة ومنقاه اي مختاره ومجتهاه من بين مخلوقاته  
كما يشير اليه حديث لولده **صلى الله عليه وسلم** اي ولا غير ذلك  
**وصفيته** اي في قوله صلى الله عليه وسلم اي في قوله صلى الله عليه وسلم  
فان الانبياء معصومون عن الكفر مطلقا بالاجماع وان  
جوز بعضهم صدور الصغيرة من الكبيرة قبل النبوة بل وبقاها  
ايضا في مقام النزاع واما ما هو عليه فكما قال الامام واسم  
يتبع في قوله صلى الله عليه وسلم **صلى الله عليه وسلم** اي في قوله صلى الله عليه وسلم

الآية وكذا قوله ما كان ينبغي ان يكون له اسرى فمحمول على ترك  
الاولى بالنسبة الى مقامه الاعلى **واصل الخامس** بعد  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي بعد وجوده لانه خاتم  
النبيين حال شهوده واما عيسى م فقد وجد قبله وان كان  
يقع نزوله بعده ولا يبعد ان يقال اراد الامام البعثة الزمانية  
ففي شرح المقاصد ذهب العلماء في العطاء الى ان اربعة من  
الانبياء في زمرة الاحياء الخضر والياس في الارض وعيسى  
وادريس في السماء والحاصل ان افضل الناس بعد الانبياء  
**ابوبكر** كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله  
صلعم عبدا لله واسم ابيه ابو قحافة عثمان بن عمرو بن كعب  
بن سعد بن نيم برة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي النجدي  
وهو **الصديق** لكثرة صدقه وتحقيقه وقوة تصديقه وقب  
توفيقه هو افضل الاولياء من الاولين والآخرين وقد حكي  
الاجماع على ذلك ولا عبرة بخالفة الروافض هناك وقد  
استخلفه عم في الصلوة وكان هو الخليفة حقا وصدقا وفي  
التصحيحين في عايشة قالت دخل علي رسول الله صلعم في اليوم  
الذي بدرى فيه فقال ادعني يا اباك حتى اكتب بذي بكر كتابا  
ثم قال يا اي الله والمسلمون الا ابا بكر فاما قول عمر ان استخلف  
من هو خير مني يعني ان ابا بكر وان لا استخلف فلم يستخلف  
من هو خير مني يعني النبي عم فاعلم مراده انه لم يستخلف بعد  
مكتوب ولو كتب عهدا لكتبه لابي بكر بل قد اراد كتابته ثم تركه  
وقال يا اي الله والمسلمون لا ابا بكر فكون هذا الباع في حجر العبد  
فانه عم ذل المسلمين على استخلاف ابي بكر بالفعل والقول واختاره  
لخلافته اختيارا راضيا بذلك وعزم على ان يكتب بذلك  
عهدا هنالك ثم علم ان المسلمين يجتمعون عليه فترك  
الكتابة اكفأ بارادة الله واختيار الامة ثم عزم على ذلك  
في مرضه يوم الخميس فلما حصل لبعضهم شك هل ذلك القول



من جهة المرض او هو قول يجب اتباعه ترك الكتابة اكفاء بما سبق  
فلو كان الثمين بما يشبهه على الامة لبيته بياناً قاطعاً للعدرة  
لكن لما دلت دلائل متعددة على ان ابا بكر هو المتعين ولما ذلك  
حصل المقصود هنالك ثم الانصار كلهم بايعوا ابا بكر الاسعد  
بن عباد لكونه هو الذي كان يطلب الولوية ولذا لما بايع عمر  
وابو عبيدة ومن حضر من الانصار قال قائل قلتم سعد فقال عمر  
قله الله ولم يقل احد من الصحابة ان النبي عم نقص على غير ابي بكر  
من علي والعباس وغيرهما ولو كان لاظهاره وروي ابن بطنة  
باستاده ان عمر بن عبد العزيز بعث محمد بن الزبير الخطي الى الحسن  
البصري فقال هل كان النبي عم استخلف ابا بكر فقال او في شك  
صاحبك نعم والله الذي لا اله الا هو استخلف هو كان اتى الله من  
ان يتوبت عليها والتقييد بالناس لان خواص الملائكة كجبريل  
وسكائل واسرافيل وعزرائيل وحملات العرش والكواكيب من  
الملائكة المقربين افضل من عوام المؤمنين وان كانوا دون رتبة  
الانبياء والمرسلين على الاصح فما قول المجتهدين مع انه لا ضرورة  
الى هذه المسئلة في امر الدين على وجه اليقين ثم **عمر بن الخطاب**  
ابي بن نقييل بن عبد الغزي بن رباح بن عبد الله بن قيس بن ذريح  
بن عدي بن كعب القرظي العدوي وهو الفاروق كما في نسخة  
اي المبالغ في الفرق بين الحق والباطل لقوله عم ان الله ينطق  
لسان عمر وبين المنافق والموافق لما روي في حقه قوله لم تر  
في الذين يزعمون انهم اسوا بما ازل انبياء الاية وقد اجمعوا  
على فضيلة وحقيقة خلافة وقصة قبل عمر وامر الشورى والبيعة  
لعثمان المذكورة في صحيح البخاري بطولها ثم **عثمان بن عفان**  
ابي بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرظي  
الا موي ذي النورين كما في نسخة لانه تزوج بنتي النبي عم وقال  
كانت لي اخرى تزوجتها اياه ويقال لم يجمع بين بنتي بنتي من لدن  
ادم الى قيام الساعة الا عثمان وقيل انما لقب به لانه عم دعا

دعا الى بكر بدعوة ولم بدعوة ولعمري بدعوتين ثم **علي بن**  
**ابو طالب** ابي بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي  
القرظي الهاشمي وهو المرتضى زوج فاطمة الزهراء وابن عم  
المصطفى والعالم في الدرجة العليا والمفضلة التي سألها  
كبار الصحابة ورجعوا الى فتواه فيها كثيرة شهيرة بحقوقه  
عم ان امير مدينة العلم وعلي بابها وقوله اقضاكم على **المنزلة**  
**التي عليهم** وفي فضائلهم في كتاب الحديث مسطورة ومما اورد  
على السيرة العلمية مشهورة وقد بينا طرقاً منها في المرقاة شرح  
المشكلات واورق ما يستدل به على فضيلة الصديق في مقام تحقيق  
نصيبه عم لامامة الانام مدت مرضه في الليالي والايام ولذا قال  
اكابر الصحابة رضه عم لدرتينا فله رضاه لدينا انما اجماع جمهورهم  
على نصيبه للخلافة ومتابعة غيرهم ايضا في اخراهم في الخلافة  
رجلان في الفقه والصلاح سواء الا ان احدهما قراء فقدم اهل  
السجدة الاخرى قد ساءوا وكذا لو قدر الفضاء رجلا وهو في هذه  
وغيره فضل منه وكذا الوالي واما الخليفة فيسخر من تولوا  
الخلافة الا افضلهم وهذا في الخلفاء خاصة وعليه اجماع الامة  
انتمى وهذا الترتيب بين عثمان وعلي هو ما عليه اكثر اهل السنة  
خلافا لما روي عن بعض اهل الكوفة والبصرة من عكس القضية  
ثم اعلم ان جميع الروافض واكثر المعتزلة يفضلون عليا على ابي  
بكر وروي عن ابي حنيفة تفضيل علي على عثمان والصحيح ما عليه  
جمهور اهل السنة وهو الظاهر من قول ابي حنيفة على ما رتبته  
هنا وفق مراتب الخلافة وفي شرح العقائد على هذا الترتيب  
وجردنا السلف والظاهر انه لو لم يكن هم رتبنا لكانت محكما  
بذلك وكان السلف كانوا متوفقين في تفضيل عثمان على  
علي حيث جعلوا له علامات السنة والجماعة تفضيل الثمين  
ومحبة الخمين والاصناف انه ان اريد بالافضلية كثرة  
الثواب فللقوف جهة وان اريد بكثرة ما يعمده ذوو العقول



من الفضائل فلا انتهى ومراده بالا فضلية افضلية عثمان على  
على بقربته ما قبله من ذكر التوقف فيما بينهما لا الا فضلية بين  
الاربعة كما فهمه اكثر المحققين حيث قال بعضهم بعد قوله فلا  
لان فضائل كل واحد منهم كانت معلومة لاهل زمانه وقد  
نقل البنا سيرتهم وكما لا يتم فلم يبق للتوقف بعد ذلك وجه  
سوى المكابر وتكذيب العقل فيما يحكم ببدايته قال للقول  
عن بعض المتأخرين انه لا جرم بالا فضلية بهذا المعنى ايضا اذا  
من فضيلة ترى لاحد هم الا ولغيره شاذكة فيها ويتقدير  
اختصاصها به حقيقة فقد يوجد لغيره ايضا اختصاصه  
بغيرها على انه يمكن ان يكون فضيلة واحدة ارجح من فضائل  
كثيرة اما الشرفها في نفسها او لزيادة كبريتها وقال بعض آخر  
اي فلا جهة للتوقف بل يجب ان يجزم بافضيلة علي اذ قد تواتر  
في حقه ما يدل على عموم مناقبه ووفور فضائله وانصافه  
بالكمالات واختصاصه بالكرامات هذا هو المقصود من سوق  
كلامه ولذا قيل فيه راحة من الرفض لكنه فربة بلا مرة اذ  
كثرة فضائله على وكمالاته العلية وتواتر النقل فيه معني بحث  
لا يمكن لاحد انكاره ولو كان هذا رفضا وترك الكثرة لم يوجد  
من اهل الرواية والدراية سني أصلا فإياك والتقصيص  
في الدين والتجنب عن الحق اليقين انتهى ولا يخفى ان تقديم  
علي على الشخين مخالف لذهب اهل السنة والجماعة على ما  
عليه جميع السلف وانما ذهب بعض الخلف على عثمان  
ومنهم ابوا لطفيل في الصحابة هذا والذي اعتقده وفي دين  
الله اعتمد ان تفضيل ابي بكر فطحي حيث امرهم بالامامة  
على طريق النياية مع ان المعلوم من الدين ان الاولى بالامامة  
افضل وقد كان على كرم الله وجهه حاضرا في المدينة وكذا  
غيره من اكابر الصحابة وعينيه عليه السلام لما علم انه افضل  
الانام في تلك الايام حتى انه تأخر مرة وتقدم عمر فقال هم

فقال هم الى الله والمؤمنون الا ابا بكر وقضية معارضة عائشة  
في حق ابيها معروفة وهذه الامامة كانت اشارة الى نصب الخليفة  
ولذا قالت الصحابة رضه صلعم لديننا او ما رضى به في امر دنيا  
وذلك حين اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة واستقر رأيهم  
بعد المشاورة والمنازعة على خلافة ابي بكر واجماع الصحابة  
حجة قاطعة لقوله لا يجتمع ائمة على الضلالة وقد بايعه على رضه  
علي رؤس الاسهاد بعد توقف كان منه لعدم تفرغه قبل ذلك  
للفكر والاجتهاد لما غشبه من الحزن والبكاء ولما تعلق به  
امر التجهيز والتكفين وامضاء الوصية فلما فرغ وانما في  
القضية دخل فيما دخل فيه الجماعة وحمل الشبهة فعلة في القضية  
مردود بان التقيية لم يطلع عليها الا صاحبا للبيعة على ان  
مخالفة واحد ولو كانت ظاهرة لم تحرق اجماع الجماعة اذ  
غايته انه يدعي المشيئة او يزعم الاحقية من غير دليل او رده في  
القضية ثم وقع الاتفاق على خلافة عمر لكن تفضيله في زعم  
انه ظني الا انه قوي لم يخلف فيه سني ويدل عليه كتابة الصديق  
ما ذكر في شرح المواقيت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر  
بن ابي حنيفة في اخر عهده من الدنيا واول عهده بالعقوبة حالة  
يتر فيها الفاجر ويؤمن من فيه الكافر اني استخلف عليكم عمر بن  
الخطاب فان احسن السيرة فذاك ظني به والخير اردت وان  
نكن الاخرى فسيعلم الذين ظلموا اني منقلب يتقلبون ثم  
استشهد عمر رضه وترك الخلافة شورى بين ستة عثمان  
وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطهمة والزبير وسعد بن ابى  
وقاص بمعنى انهم يتشاورون فيما بينهم ويقيمون من هو احق بها  
منهم بحسب ادائهم وانما جعلهم كذلك لانه رآهم افضل من اهلهم  
واحق بالخلافة فماسواهم كما قال مات رسول الله هم وهو راض  
عنهم الا انه لم يترجح في نظر عمر واحد منهم فاراد ان يستظهر رأي  
غيره في التعيين ولذا قال ان انقسموا اثنين او اربعة فكونوا



في الحرب الذي فيه عبد الرحمن ثم فوض الامر خستهم الى عبد  
الرحمن ورضوا بحكمه فاختاره هو عثمان وبايعه بحضور الصحابة  
فبايعوه وانقادوا لاوامره وصلوا معه الجمع والاعباد فكان  
اجماعا ثم استشهد عثمان وترك الامر مهمل ومجمل فاجتمع اكابر  
المهاجرين والانصار على علي رضي الله عنه والتسوا منه بقول الخلافة  
وبايعوه لما كان افضل عصم واواهم بالخلافة في دهرهم بغير  
في حقيقة امره واما ما وقع من امتناع جماعة من الصحابة عن نصرة  
علي والخروج معه الى المحاربة وحاربه طائفة منهم كما في حرب  
الجمل وصفين فلا يدل على عدم صحة خلافته ولا على تضليل  
مخالفيه في ولايته اذ لم يكن ذلك غير نزاع في حقيقة امارته بل  
كان عن خطأ في اجتهادهم حيث انكروا عليه ترك القودم قتله  
عثمان بل زعم بعضهم انه كان ما يله الى قتله والمخطئ في الاجتهاد  
ولا يضل ولا يفسق على ما عليه الاعتماد وما يدل على صحة خلافة  
دون خلافة غير الحديث المشهور بالخلافة بعدي ثلثون سنة  
ثم تصير ملكا عضوضا وقد استشهد على رضي الله عنه على رأس ثلثين  
سنة من وفاة رسول الله م وما يدل على صحة اجتهاده وخطأ  
سعاوية في مراده ما صح عنه عم في حق عثمان بن ياسر رضي الله عنه  
الفئة الباغية واما ما نقل ان معاوية او احدهم اشباعه  
قال ما قتله آله على حيث حمله على المقاتلة فروى عن علي رضي الله عنه قال  
في المقاتلة فيلزم ان النبي م قتل عن حمزة فبين ان معاوية  
ومن بعده لم يكونوا خلفاء بل ملوكا وامراء ولا يشكل بان اهل  
الحل والعقد في الامة وقد كانوا استفقوا على خلافة الخلفاء  
العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبد العزيز فان المراد بالخلافة  
المنكورة في الحديث الخلافة الكاملة التي لا يشوبها شيء من  
المخالفة وميل عن المتابعة تكون ثلثين سنة وبعدها قد يكون  
وقد لا يكون اذ قد ورد في حق المهدي انه خليفة رسول الله  
والاظهر ان اطلاق الخلافة على الخلفاء العباسية كان على

على المعاني اللغوية المجازية العرفية دون الحقيقة الشرعية ثم اعلم  
ان العارف السهروردي قال في رسالته السماة باعلام الهدى  
وعقيدة ارباب النقي واما اصحابه عم فابوبكر رضي الله عنه وفضائله لا تحصى  
وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال وما ظفيرة الشيطان في هذه الامة  
وخامر العقائد منه ودنس وصار في الضمير خبت ما ظهر  
من المشاجرة بينهم واوردت ذلك احقادا وضاغين في البواطن  
ثم استحكمت تلك الصفات وتوارثها الناس فكشفت وتجلت  
وجذبت الى هواها استحكمت وتشتعت فروعها فاهتم المبرأء  
من الهوي والعصية اعلم ان الصحابة مع نزاهة بواطنهم  
وطهارة قلوبهم كانوا بشر او كانت لهم نفوس والنفوس صفات  
تظهر فقد كانت نفوسهم تظهر بصفة وقلوبهم منكورة لذلك  
فيرجعون الى حكم قلوبهم ويكفرون ما كان من نفوسهم فاستقل  
انيسر من انار نفوسهم الى ارباب نفوس غرمو القلوب مما ادر كوا  
فضايا قلوبهم وصارت صفات نفوسهم مدركة عندهم للجنسية  
النفسية فبقوا تصرف النفوس على الظاهر المعلوم عندهم ووقعوا  
في بيع وشبه او ردتهم كل مورد ردي وجرتهم كل شرب  
وبقي واستقيم عليهم صفاء قلوبهم ورجوع كل واحد الى انصافه  
واذعانه لما يحب من الاعتراف وكان عندهم السير في صفات  
نفوسهم لان نفوسهم كانت محفوفة بانوار القلوب فلما توارث  
ذلك ارباب النفوس المستلطة الامارة بالسوء القاهرة  
للقلوب المجرومة انوارها احدث عندهم العداوة والبغضاء  
فان قبلت النصح فاستنكروا التصرف في امرهم واجعل مجتنبك  
للكل على السواء وامسك عن التفصيل وان خامر باطنك فضل  
احدكم على الاخر فاجعل ذلك من جملة اسرارك فما يلزمك اظها  
ولا يلزمك ان تحب احدهم اكثر من الاخر بل يلزمك محبة الجميع  
والاعتراف بفضل الجميع وبكفيتك في العقيدة السليمة ان  
تعقد صحة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ولا ينحى



ان هذا من الشيخ ارخاء العنان مع الخصم في ميدان البيان لا  
 ان يعتقد تساوي اهل هذا الشأن فانه بين اعتقاده اولاً  
 ثم تنزل الى ما يجب في الحجة اخيراً وان اعتقاد صحة خلافة الاربعة  
 كما يوجب ترتيب فضائلهم في مقام العلم والسعة ثم الظاهر ان  
 المحبة تتبع الفضيلة فله وكثرة وتسوية فيعتين اجماعاً في مقام  
 الاجمال كما قال سبحانه رضى وتفصيلاً في مقام التفصيل الذي تقدم  
 من التفصيل والله الهادي الى سواء السبيل ثم رايت الكردي  
 ذكر في مناقب ما نصه من اعتراف بالخلافة والفضيلة للخلفاء  
 وقال احب علينا اكثر لا يؤخذ به ان شاء الله تعالى لقوله نعم هذا  
 قسى فيما املك فلا تؤاخذنى فيما لا املك قال القونوي وانما  
 اجمعوا على امامة عثمان لوجود شرائط الامامة فيه وقد روي  
 ان عمر ترك امر الامامة بين ستة انفس عثمان وعلي وطحمة  
 والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وقال  
 لا تخرج الامامة منهم فجعلوا الاختيار الى عبد الرحمن بن عوف  
 ورضوا بحكمه يعق حين امتنع لنفسه من قبول هذا الامر اصله  
 فاخذ بيد علي وقال ولئنك ان تحكم بكتاب الله وسنة رسوله  
 وسيرة الشيخين فقال على احكم بكتاب الله وسنة رسوله  
 واجتهد راى ثم قال لعثمان مثل ذلك فاجابه وعرض عليه ما  
 ثلث مرات وكان على يجيب بالجواب الاول وعثمان يجيب  
 الى ما يدعوه ثم بايع عثمان فبايعه الناس ورضوا امامته  
 وفي هذا دليل واضح على صحة خلافة الشيخين واعتقاد الصحابة  
 امامتهما وطريقتهما وقول على واجتهد راى لا يدل على جواز  
 اياها وانما قال ذلك لان مذهبه ان المجتهد يجب عليه  
 اتباع اجتهاده ولا يجوز تقليد غيره في المجتهدين ومذهب  
 عثمان وعبد الرحمن بن عوف ان المجتهد يجوز له ان يقلد  
 غيره اذا كان افقه منه واعلم بطريق الدين وان يترك اجتهاد  
 نفسه ويتبع اجتهاد غيره انتهى وهو المروي عن ابي حنيفة

حنيفة لا سيما وقد ورد في الصحيحين اقدوا بالذين من بعدى ابي بكر  
 وعمر رضى فاخذ عثمان وعبد الرحمن بن عوف بعوم هذا الحديث  
 وظاهره واعل عليه اوله بان الخطاب لمن لا يصلح للاجتهاد  
 او خصص نفسه لما قام عنده من دليل كقوله نعم فليحكم بسنة  
 الخلفاء الراشدين فانه لا شك انه داخل فيمن يتبعون تقليده  
 ولا يتصور ان يكون بشخص واحد متقدماً ومقلداً واما ببيعة على فما  
 روي انه لما استشهد عثمان هاجت الفتنة بالمدينة وقصد  
 قتله عثمان واهل الفتنة الاستيلاء عليها والفتك باهلها  
 فارادت الصحابة تسكين هذه الفتنة ورفع هذه المحنة  
 فعرضوا الخلافة على على فامتنع عليهم واعظم قتل عثمان ولزوم  
 بيته ثم عرضوها بعد على طحمة فابى ذلك وكرهه ثم عرضوها  
 على الزبير فامتنع ايضاً اعظاماً لقتل عثمان فلما مضت  
 ثلثة ايام ثم قتله اجمع المهاجرون والانصار وسئلوا  
 علينا وناستدرون بالله في حفظ الانسان وصيانة دار  
 الهجرة للنبى عم فقبلها بعد شدة وبعد ان راه مصلحة لهم  
 وعلمه انه اعلم من بقى من الصحابة وافضلهم واولاهم ببايعوه  
 وليس من شرط ثبوت الخلافة اجماع الامة على ذلك بل متى  
 عقد بعض صالحى الامة لمن هو صالح لذلك انعقدت وليس  
 لغيره بعد ذلك ان يخالفه ولا وجه الى اشتراط اجماع لما فيه  
 من تاخير الامامة عن وقت الحاجة اليها على ان الصحابة لم  
 يشترطوا فيها اجماع عند الاختيار والمبايعة ثم اجماع  
 اذا خرج من ان يكون شرطاً لم يكن عدداً ولا من عدد فسقط  
 باعتبارها وتنعت الامامة بعقد واحد وبهذا يبطل قول من  
 قال ان طحمة والزبير بايها كرها وقاله بايعته ابدىنا ولم  
 تبايعه قلوبنا وكذا قولهم سعد بن ابى وقاص وسعيد بن  
 زيد وغيرهم ممن يكن عددهم قد واعر نفرتهم والدخول  
 في طاعته لان امامته كانت صحيحة بدونبيعة هؤلاء



وانما لم يقتل علي قتل عثمان لانهم كانوا بغاة اذا الباغى به  
 منعة وتناول وكانوا في قتله متساولين وكان لهم منعة فانهم  
 كانوا يستحلون ذلك بما نقوا منه من الامور والحكم في الباغي  
 اذا انفاد لومام اهل العدل في لا يؤخذ بما سبق منه من انفة  
 اسوال اهل العدل وسفك دماهم وجرح ابدانهم فلم يجب  
 عليه قتلهم ولاد ففهم الى الطالب ومن يرى ان الباغي يؤخذ  
 بذلك فانما يجب على الامام استيفاء ذلك منهم عند انكسار  
 شوكتهم وتفرق منعتهم ووقوع الامن له على ازالة الفتنة  
 ولم يكن شيء من هذه المعاصي حاصلا بل كانت الشوكة لهم  
 باقية يادية والمنفعة قائمة جارية وغرائم القوم على الخروج  
 على من طال بهم بدمه دائمة ماضية وعند تحقق هذه الاسباب  
 يقتضى التدبير الصائب الاغراض منهم والاعراض عنهم وقد  
 كان امير طلحة والزبير خطاء غير انهما فعلا ما فعلوا من اجتهاد  
 وكانا من الاجتهاد فظاهرا لدلائل بوجوب القصاص على قتل  
 العمد واستيصال شأنه من قصد دم امام المسلمين بالارافة  
 على وجه الفساد فاما الوقوف على الحاق التأويل بالفساد  
 بالصحيح في حق ابطال المؤاخذة فهو علم حتى فاز به على رضى  
 كما ورد في النبوة انه قال له انك تقابل على التأويل كما تقابل  
 على التنزيل ثم كان قتاله على التنزيل حقا فكذا كان قتاله  
 على التأويل حقا وقد ندمنا على ما فعله وكذا عايشة رضى  
 ندمت على ما فعلت وكانت تبكى حتى تبل خمارها ثم كان  
 معاوية مخطئا الا انه فعل ما فعله من تأويل فلم يصبر به فاسقا  
 واختلف اهل السنة في تسميته باغيا فمنهم من امتنع من ذلك  
 والصحيح من اطلاق لقوله لم لعماد تقتلك الفئة الباغية وكان  
 على رضى مصيبا في التحكيم وزعمت الخوارج انه كان مخطئا فيه  
 وقد كفر اذا الواجب في اهل البغي المجاربة لقوله تعالى فان نبت  
 احدهما على الاخرى فقاتلوا حتى تبتغي حتى نضى الى امر الله فكنا

٢٩  
 وكنا نقول المقصود ارادة دفع الشر وتاليف القلوب  
 وذا فيما فعل رضى ثم مما يتعلق بهذا المقام حديثنا الصحيحين  
 عن ابي سعيد الخدري قال كان ابن خالد بن الوليد وبين عبد  
 الرحمن بن عوف شيء فسيه خالدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تسبوا اصحابي فلوان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك  
 مد احدكم ولا نصيفه لكن انفرد مسلم بذكر سب خالد لعبد  
 الرحمن دون البخاري فالنبى لم يقول لخالد ونحوه لا تسبوا  
 اصحابي يعنى عبد الرحمن وامثاله لان عبد الرحمن كان  
 من السابقين الاولين وهم الذين اسلموا قبل الفتح وقالوا  
 وهم اهل بيعة الرضوان فهم افضل واخص بصحبة من اسلم  
 بعد بيعة الاسلام وهم الذين اسلموا بعد الحديبية وبعد  
 مصالحة النبى اهل مكة وسمعوا الطلقاء منهم ابوسفيان  
 وابناء زيد ومعاوية ومن هنا لما سئل ابو الطفيل ان علينا  
 افضل ام معاوية فضحك وقال اما يرضى معاوية ان يكون  
 مساويا لعل حتى يطمع ان يكون افضل والحاصل انه اذا كان  
 هذا حال الذين اسلموا بعد الحديبية وان كان قبل الفتح فكيف  
 حال من ليس من الصحابة بحال مع الصحابة وفي صحيح مسلم عن جابر  
 رضى قال قيل لعائشة رضوان ناسا يتناولون اصحاب رسول الله  
 حق ابا بكر وعمر فقالت وما تعجبون من هذا انقطع عنهم العمل  
 فاجاب الله ان لا ينقطع عنهم الامر وروى ابن بطنة باسناد  
 صحيح عن ابن عباس رضى الله عنه قال لا تسبوا اصحاب محمد فلما قام  
 احدكم ساعة يعنى مع النبى لم خير من علم احدكم اربعين سنة  
 وفي رواية وكيع خير من عبادة احدكم عمر هذا وخلافة النبوة  
 ثلثون سنة منها خلافة الصديق سنتان وثلاثة اشهر  
 وخلافة عمر عشرين سنة ونصف وخلافة عثمان اثنتا  
 عشر سنة وخلافة علي ثنتين وتسعة اشهر وخلافة  
 الحسن ابنه ستة اشهر واول ملوك المسلمين معاوية



وهو افضلهم لكنه انما صار اماما حقا لما فوض اليه الحسن  
بن علي الخلافة فان الحسن بايعه اهل العراق بعد موت ابيه ثم  
سنة اشهر فوض الامر الى معاوية والقصة مشهورة في الكتب  
المبسوطة مسطورة والخلافة تبنت لعلي بعد عثمان بمبايعة  
القحابة سوى معاوية مع اهل الشام وقضيتما ايضا مشهورة  
معروفة قال شارح عقيدة النظار ان ترتيب الخلفاء  
الراشدين كترتيبهم في الخلافة الا ان لابي بكر وعمر مرتبة  
وهي ان البقية امرنا باتباع سنته الخلفاء الراشدين  
ولم يامرنا في الاقدام بالافعال الا بابا بكر وعمر فقال اقبلوا  
بالذين في بيدي ابي بكر وعمر و فرق بين اتباع سنتهم  
والاقدام بهم فقال ابي بكر وعمر فوق حار عثمان وعلي النبي  
ولعل هذا وجه قول عبد الرحمن لكل منهما اوتى على ان يعمل  
بكتاب الله وسنت رسول الله وسيرة السلفين فابي علي يقدّمه  
ورضى عثمان قال وقد روي عن ابي حنيفة تقديم علي على عثمان  
ولكن ظاهر مذهبه تقديم عثمان وعلي هذا مما اهل السنة  
انتهى والحاصل ان الجمهور من السلف ذهبوا لتقديم عثمان  
على علي وكان سفيان الثوري يقول بتقديم علي ثم رجع وقال  
بتقديم عثمان على ما نقل عنه ابو سليمان الخطابي وقال  
ابو سليمان ايضا ان للناظرين في هذا مذاهبا منهم من قال  
بتقديم ابي بكر في جهة القحابة وتقديم علي في جهة القرية وقال  
قوله لا تقدم بعضهم على بعض وكان بعض مشايخنا يقول  
ابن بكر خير وعلي افضل فباب خبرية وهي الطائفة التي تنفع  
لخلق معتد باب الفضيلة لا ردم انتهى وفيه بحث لا يخفى  
والحاصل ان ما ذكره بعضهم من ان الاجماع على افضلية علي  
محمود على اجماع من يعتد به من اهل السنة فلا يصح حمل على اجماع  
الامة لمخالفة بعض اهل البيعة وقد قال سعيد بن زيد  
رجل من العشرة مع رسول الله يغتر وجهه خير من عمل احدكم

احدكم ولو عمر عمر فروح رواه ابو داود وابن ماجه والترمذي  
وصححه من اجل انه يكره التكلم بلفظ العشرة او فعل شيء يكون  
عشرة لكونهم يفيضون خيار القحابة وهم العشرة المشهورون  
بالجنة وهم يستنون منهم عليا ومن العجب انهم يوالون لفظ  
التعة وهم يفيضون التسعة من العشرة ويفيضون سائر  
القحابة من المهاجرين والانصار الذين قال الله تعالى في حقهم  
رضي الله عنهم ورضوا عنه الا من نزع قليل نحو بضعة عشر  
نفرا ومعلوم انه لو فرض في العالم عشرة من الكفر الناس لم يجب  
هجر هذا الاسم لذلك كما انه سبحانه ما قال وكان في المدينة تسعة  
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون لم يجب هجر اسم التسعة  
مطلقا بل اسم العشرة قدمه الله تعالى ستماء في موضع من  
القران كقوله تعالى تلك عشرة كاملة وانما ما بعث  
والنجر وليال عشر وكان عم يعكف العشرة الاول من رمضان  
وقال في ليلة القدر التسوها في العشرة الاوخر وقال ما  
من يوم العمل يصالح فيه من احب الى الله من ايام العشر يعني  
عشر ذي الحجة قال والرافضة يوالون بدل العشرة المبشرة  
بالجنة اثني عشر اماما ولم يأت ذكر الائمة الا اثني عشر  
الا على صفة ترد قوتهم وتبطله وهو ما خرجاه في الحجج  
عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي علي النبي ثم فسمعت  
يقول لا يزال امر الناس ماضيا ما اوليهم اثنا عشر رجلا كلهم  
من قريش وفي لفظ لا يزال الا سمع عزير الى اثني عشر خليفة  
وكان الامر كما قال النبي ثم قال اثني عشر هم الخلفاء الراشدون  
الاربعة ومعاوية وابنه يزيد وعبد الملك بن مروان واولاد  
الاربعة وبينهم عمر بن عبد العزيز ثم اخذ الامر في الاخلال  
وعند الرافضة ان امر الامة لم يزل في ايام هؤلاء فاسدا  
سافكا يتولى عليهم الظالمون المعتدون بل المنافقون  
الكافرون واهل الحق اذل من اليهود وقوتهم ظاهر البطلان



والله المستعان ثم قال واصل الرفض انما احده منافق  
زندق قصده ابطال دين الاسلام والقبح في الرسول  
كما ذكر ذلك العلماء الاعلام فان عبد الله بن سبأ لما اظهر  
الاسلام اراد ان يفسد دين الاسلام بمكره وخبثه كما فعل  
بولس برين النصراني فظهره التنسك ثم اظهر الامس  
بالمعروف والتهوى بالمنكر حتى سعى في فتنة عثمان وقتله  
ثم لما قدم على الكوفة اظهر الخلو في علي والنصر عليه لئلا يكن  
بذلك من اعتراضه وبلغ ذلك عليا فطلب قتله فهرب منه  
الى فرقيسا وخبره معروف في التاريخ وثبت على ان من  
فضله على ابي بكر وعمر جلد المفسري **الحق** وزيد في نسخة ومع الحق اي باقين عليه ومما اثير  
كما كانوا في الماضين من غير تغير حالهم ونقصان في كلامهم  
وفيه رد على الروافض حيث يقولون في حق الثلاثة انهم  
تغيروا عما كانوا عليه في زمنه ثم حيث نزل في حقهم  
الآيات الدالة على فضائلهم وورود في شأنهم الاحاديث  
المشعرة على حسن شأنهم وعلى الخوارج حيث يقولون  
بكفر علي ومن تابعه وكفر معاوية وشايعه حيث ارتكبوا  
قتل المؤمنين وهو عندهم كبيرة مخرجة عن حد الايمان  
**توليهم** اي تحبهم **جميعا** اي ولا نسب منهم  
احدا لقوله ثم لا تستبوا اصحابي ولورود قوله تعالى  
والتسابقون الاولون من المهاجرين الى ان قال رضي الله  
عنهم ورضوانه وبالاجماع ان هذه الاربعة هم سابق  
المهاجرة فيدخلون في رضي الله سبحانه دخول اوليا  
وهذه الالة قطعية الدلالة على يقين ايمانهم وتحسين  
مقامهم وعلو شأنهم فلا يعارضه الادليل قطعي نقلا  
او عقلا ولا يوجد قطعا عند من يحفظه عليهم ويبقى  
الادب اليهم ولا يحفظه حرمة الصحبة الثابتة لديهم

لديهم فقد اجمعوا على ان من انكر صحبة الصديق كفر بخلاف انكار صحبة غيره  
لورود النص في حقه حيث قال لا تنصروه فقد نصروه الله انا اخرج  
الذين كفروا ثانيا شين اذما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن  
ان الله معنا فانفق المفسرون على ان المراد بصاحبه هو ابو بكر الصديق  
وفيه ايماء الى انه الفرد الاكمل من اصحابه حيث يحمل الاطلاق على باب  
**ولان ذكر الصحابة** اي مجتمعين ومنفردين لما في نفعه ولا  
نذكر احوال الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم **الاجير** يعني وان صدر  
من بعضهم بعض ما يفسد شرفه انما كان من اجتهاد او لم يكن على  
وجه فساد من اصرار وعناد بل كان رجوعهم عنه الى خير معاد بناء  
على حسن الظن بهم ولقوله ثم خير القرون قولي ولقوله اذا ذكر  
اصحابي فاستكروا ولذا ذهب جمهور العلماء الى ان الصحابة كلهم  
عدول قبل فتنة عثمان وعلى وكذا بعدها لقوله ثم اصحابي كالنجوم  
بأيمهم افديتم اقدريتم رواه الدارمي وابن عدي وغيرهما وقال  
ابن دقيق العيد في عقيدة وما نقل فيما شرب بينهم واختلافوا فيه  
فمنه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا اولناه  
تاويله حسنا لان البناء عليهم من الله سابق وما نقل الكلام  
الا حق بمحمل متاويل واستكروا والمؤمن لا يبطل المحقق  
والمعلوم هذا وقال الشافعي تلك دماء طهر الله ابدينا عنها  
فلا تلوث السنن بها وسئل احمد بن حنبل عن علي وعائشة فقيل  
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون  
عما كانوا يعملون وقال ابو حنيفة لولا علي لم نعرف السيرة في  
الخوارج **بضم النون وكسر الفاء** مخففا او مشددا  
اي لا تنسب الى الكفر مسلما **بذنب من الذنوب** اي بارتكاب  
معصية كثيرة **وان كانت كبيرة** اي كما يكفر الخوارج مرتكب  
الكبيرة اذا لم يستحلها اي لكن اذا لم يعتد حلتها لان  
ما استحل معصية قد ثبت حرمتها بدليل قطعي فهو كافر **ولا**  
يزيل عنه اسم الايمان ولا تسقط عنه المسلم بسبب ارتكاب



كبيرة وصفا لا يمان كما يقوله المعتزلة حيث ذهبوا الى مركب  
الكبيرة يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيثبتون المنزلة  
بين الكفر والايمان مع اتفاقهم للخارج على ان صاحب الكبيرة  
مخلد في النار واما ما روي عن ابي حنيفة انه قال لجهنم اخرج  
عني يا كافر فمحمول على التشبيه في بسط الامام الكلام في نفي  
تكفيره بابا لا ثام ثم اهل القبلة ولو من اهل البدعة دالة  
على ان سب الثخين ليس بكفر كما صححه ابو الشكون الساملي  
في تهذيبه وذلك لعدم ثبوت سبناه وعدم تحقق معناه فان  
سبنا سلم فسق كما في حديث ثابت وحيد يستوي الشبان وغيرهما  
في هذا الحكم ولانه لو فرض ان احد قتل الثخين بل والثخين بوصف  
الجمع لا يخرج عن كونه مسلما عند اهل السنة وفيه المعلوم ان السب  
دون القتل نعم لو استعمل السب والقيل فهو كافرا لا محالة وعلى  
تقدير ثبوته في الحديث فيجبان يؤول كما اول حديث من ترك صلوة  
متعمدا فقد كفر والحاصل ان الفسق والعصيان لا يزيل الايمان  
فيصير كافرا ولا واسطة وكذا البدعة لا تزيل الايمان والمعرفة  
كانكار المعتزلة صفات الله تعالى وخلق افعال العباد وجواز  
رويته سبحانه في المعاد لانه مبنى على تاويل ولو كان على وجه الفساق  
رد التجسيم وانكار علم الله سبحانه بالجزئيات فانه يكفر بهما  
بالاجماع من غير التزاع ففي شرح العقائد سب الصحابة والظن  
فيهم ان كان مما يخالف الادلة القطعية فكفر كمن كفر عايشة في  
والا فبدعة وفسق وهذا تصريح من العلامة ان سب الثخين  
ليس بكفر عند العامة ثم قال وبالحجة لم ينقل عن السلف  
المجتهدين والعلماء الصالحين اللعن على معاوية واخوابه لان  
غاية امرهم البغي والخروج على الامام الحق وهو لا يوجب اللعن  
حتى ذكر في الخلاصة وغيره انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على  
الحجاج لان النبي لم ينه عن لعن المصلين ومن كان من اهل  
القبلة وما نقل من لعنه لم ينعى اهل القبلة فلما يعلم من

من احوال الناس وما لا يعلمه غيره يعني فلعنه كان منافقا او  
علم انه يموت كافرا قال وبعضهم اطلق اللعن عليه لما انه كفر  
حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه ولا يخفى ما في نفيه حيث بهم  
في قبليه ثم تقبله يحتاج الى اثبات امره بقتل الحسين او لا  
ثم ترتب كفره به ثانيا وكلاهما ممنوع فقد قال حجة الاسلام  
في الاحياء فان قيل يجوز لمن يزيد كونه قاتل الحسين او امره  
قلنا هذا مما لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال قتله او امره فضله  
عن لعنه ولانه لا يجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق بل لا يجوز  
ان يقال ان ابن ملجم قتل عليا ولا ابو لؤلؤة قتل عمر فان لم يثبت موتا  
ولا يجوز ان يرمى مسلم بسبق وكفر من غير تحقيق وعلى الجملة ففي لعن  
الاشخاص خطر فيلجئ الى ولا خطر في السكوت عن لعنة ابلين فضله  
عن غيره انتهى ولان الامر بقتل الحسين لا يوجب الكفر فان قيل  
غير الانبياء كبيرة عند اهل السنة والجماعة الا ان يكون مستحدا  
وهو غير مختص بالحسين ونحوه مع ان الاستحلال امر لا يطلع عليه  
الا ذو الجلال وانما كان قتله نظير قتل عمار بن ياسر واما ما نقوه  
بعض الجملة من ان الحسين كان باغيا فباطل عند اهل السنة  
والجماعة ولعل هذا من هذيان الخوارج غير المجادة ثم قال  
واستعملوا على جواز اللعن على من قتله او امره او اجازته او رفق  
فيه بحث لانه مع كونه بظاهره منافقا قد قدمه من بيان الخلاف  
ان اراد جواز اللعن الاجمالي بان يقال لعنة الله على قاتل الحسين  
او الراضي به فلا كلام فيه لقوله تعالى لا لعنة الله على الظالمين  
ولقوله لعن الله اكل الربوا وموكله والسرقيين ان ذلك ليس  
لعنا على احد في الحقيقة بل هو نهي عن الفعل الذي رتب اللعن  
عليه وبيان لعنه واجابه بعد فاعلمه عن رحمة الله وشفاعة  
رسوله وان اراد جواز اللعن الشخصي فقد تقدم عدم جوازه  
بدخلاف فيه فضلا عن تفاوه ثم قال بصريح النجاشية في  
المقال والحق ان رضي يزيد بقتل الحسين واستشاده بذلك



واهانته اهل بيت النبوة مما تواتر معناه وان كان تفاصيها  
احاداً فحق لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه نعمة الله عليه وعلى  
اعوانه وعلى انصاره ولا يخفى ان قوله والحق بعد نقله لا يتناقض  
ليس محله مع ان الرضى بقتل الحسين ليس بكفر لما سبق من قوله  
لا يوجب الخروج عن الايمان بل هو فسق وخروج عن الطاعة الى  
العصيان ثم دعواه انه مما تواتر معناه فقد سبق انه لا يثبت أصداً  
فضلاً عن التواتر قطعاً ثم قوله لا نتوقف في شأنه بل في ايمانه  
فقد علم مما تقدم انه كان مسلماً ولم يثبت عنه ما يخرج به عن كونه  
مؤمناً مع ان الاستحلال الموجب للكفر امر باطن لا يعلمه الا الله  
فعدم توقفه ووجود جرائته خارج عن مقتضى عقله وعملته  
وكمال علمه وجمال ديانته على ان العبرة بالخواتيم قال ابن الحارث  
واختلفت في اكفار يزيد قيل نعم يعني لما روى عنه ما يدل على  
كفره من تحليل الخمر ومن تقويمه بعد قتل الحسين واصحابه  
ان جازيتهم بما فعلوا باشياخ قريش وصناديدهم في بدر  
وامثال ذلك ولعله وجه ما قال الامام احمد بتكفيره  
لما ثبت عنه من نقل تقريره لما وقع منه من الاجترار على الذرية  
الطاهرة كما لا مر بقتل الحسين وما جرى مما ينبوا عنه سماعه  
الطبع وبهم لما ذكره التمع كما علق به شارح كلامه فانه ليس  
على وفق مرأته كما قد تناه في لعنه وقيل لا اذ لم يثبت لنا  
عنه تلك الاسباب الموجبة اى لكفره وحقيقة الامر التوقف  
فيه وراجع امره الى الله سبحانه وقال القونوي في شرح عمدة  
النسفي ولا يلحق صاحب الكبيرة لان ايمانه معه ولم ينقص  
باركائه الكبيرة والمؤمن لا يجوز لعنه انتهى ولا يخفى ان  
ايمان يزيد محقق ولا يثبت كفره بدليل ظني فضلاً عن قطعي  
فلا يجوز لعنه بخصوصه واما ما نقل القونوي حيث قال قد  
ذكر ابو حنيفة في الفقه الاكبر ان ابا حنيفة سئل عن الخراج  
المحكمة فقال هم اخب الخواارج فقبل انكفرهم فقال لا ولكن

وكن تقالهم الايمه من اهل الخير لعل ابن ابي طالب وعمر بن عبد العزيز  
فما وجدناه في النسخ المصححة والاصول المعتبرة ثم قال القونوي وفي  
قوله بذنبا اشاره الى تكفيره بفساد اعتقاده كفساد اعتقاد  
المجسية والمثبية والقدرية ونحوهم لان ذلك لا يسمى ذنباً والكلام  
في الذنبا انتهى ولا يخفى ان اعتقاد القدرية لا يعد من الامور الكفرية  
بل يعد من كبائر الذنوب واجمها حيث لا توبة للمبتدع **وسميته**  
اي مركب الكبيرة **مؤمناً حقيقاً** اي لا يجاز لان الايمان  
هو التصديق بالجنان والاقرار باللسان واما العمل بالركان  
فهو كمال الايمان وجمال الاحسان عند اهل السنة والجماعة  
وشرط او شرط عند الخواارج والمعتزلة فهذا منشأ الخلاف  
في المسئلة **ويجوز ان يكون** اي الشخص **مؤمناً** اي يتقنه  
واقارده **فاسقاً** اي بعصيانه واصرارته **غير كافر** اي لثبانه  
في مقام اعتباره واصل هذه المنازعة اي رئيس المعتزلة  
واصل ابن عطاء اعتزل مجلس الحسن البصري يقران مركب الكبيرة  
ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين فقال  
الحسن قد اعتزل عتاً فسموا المعتزلة وهو سموا انفسهم اصحاب  
العدل والتقيد لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي  
على الله سبحانه ونفى الصفات القديمة عنه ثم انهم توغلوا في  
علم الكلام وتشبثوا باذيال الفلاسفة في كثير من الاصول  
وشاع مذهبهم فيما بين الناس الى ان قال الشيخ ابو الحسن  
الاشعري لا ستأذه ابني علي الجبائي ما تقول في ثلثة اخوة  
مات احدهم مطيعاً والاخر عاصياً والثالث صغيراً فقال  
ان الاول يناب بالجنة والثاني يعاقب بالنار والثالث  
لا يعاقب ولا يناب قال الاشعري فان قال الثالث يارب  
لم امتني صغيراً وما ابقني الى ان اكبر فلو من بك واطيعك  
فادخل الجنة فقال يقول الرب اني كنت اعلم منك انك لو كبرت  
لعتيت فدخلت النار فكان لا صلح لك ان تموت صغيراً



فان قال الثاني يا رب لم تفتني صغيرا فلما ادخل  
النار ماذا يقول الرب فيمت الجبائي وترك الاشعري مذهبه  
واشتغل هو ومن تبعه بابطال رأي المعتزلة واشبات ماورد  
به السنة ومضى عليه الجماعة فمتوا اهل السنة والجماعة ثم  
لما نقلت الفلسفة الى العربية وخاض فيها الطبقة الاسلامية  
حاولوا الرد على الفلاسفة والحكام الطبيعية فيما خالفوا فيها  
الشريعة الحنيفة فخطوا بعلم الكلام كثير من الفلسفة في مقام  
المرام ليحققوا مقاصدها فيمتكفوا بباطالها وردوها ولم يجرأ  
الى ان ادرجوا فيه معظم الطبيعيات والاهليات والرياضيات  
حتى كاد لا يتميز عن الفلسفيات لولا اشتماله على التسميات  
فصار بهذا الاعتبار مذموما عند العلماء بالكتاب والية الذين  
يكفي بهما في امر الدين من النقلات والعقليات ثم اعلم ان  
القونوي ذكر ان ابا حنيفة كان يسمى مرجيا لتاخير امر  
صاحب الكبير الى مشيئة الله تعالى والارحاء التأخير وكما  
يقول اني لارجوا لصاحب الزينبا الكبير والصغير والخاف  
عليهما وانا ارجوا لصاحب الزينبا الصغير واخاف على الزينبا  
الكبير انتهى واما ما وقع في الغنية للشيخ عبد القادر الجيلاني  
عند ذكر الفرق الفيرا الناجية حيث قال ومنهم القدرية  
وذكر اصنافا منهم ثم قال ومنهم الحنيفة وهم اصحاب الحنيفة  
نعمان بن ثابت روى ان الايمان هو المعرفة والقرابة ورسوله  
بما جاء من عنده جملة على ما ذكره البرهوتي في كتاب الشجرة  
فهو اعتقاد فاسد وقول كاسد مخالف لا اعتقاده في الفقه  
الاكبر وما نقله اصحابه ان يقول الايمان هو محراب التصديق  
دون الاقرار فانه شرط عند اجراء الاحكام الا سلام ومما يفتقر  
لسائر كتب العقائد الموضوعات الخلف بين اهل السنة  
والجماعة وبين المعتزلة واهل البدعة مع ان الايمان هو  
المعرفة والاقرار هو المذهب المختار بل هو اولى من ان يقال

يقال الايمان هو التصديق والاقرار لان التصديق الثاني  
ثم التقليد دون التحقيق مختلف في قبوله بخلاف المعرفة الثانية  
غير الدلالة مع الاقرار فانه ايمان بالاجماع واما الاكفاء بالمعرفة  
دون الاقرار وبالاقرار دون المعرفة فهو محل النزاع كما قال بعض  
اهل الابتداع ثم المرجئة المذمومة من المبتدعة ليسوا بالقدرية  
بل هم طائفة قالوا لا يضرب مع الايمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر  
طاعة فزعموا ان احدهم المسلمين لا يعاقب على شيء من الكبائر  
فاين هذا الارحاء من ذلك الارحاء ثم قال ابي حنيفة مطابق  
لنص القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك به ويفر ما دون ذلك  
لمن يشاء بخلاف المرجئة حيث لا يجعلون الذنوب تماثلا الكفر  
تحت المشية وبخلاف المعتزلة حيث يوجبون العقوبة على  
الكبيرة وبخلاف الخوارج حيث يخرجون صاحب الكبيرة والقيصر  
عن الايمان ثم اعلم ان مذهب المرجئة ان اهل النار اذا دخلوا  
النار فانهم يكونون في النار بلا عذاب كالخوت في النار الا ان  
الفرق بين المؤمنين والكافرين للؤمن استمتاعا في الجنة باكل  
وشرب واهل النار في النار ليس لهم استمتاع اكل وشرب  
وهذا القول باطل بالكتاب والسنة واجماع الامة واهل  
السنة وسائر المبتدعة كما يدل عليه قوله تعالى وهم يصطرون  
فيها وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم وقوله لا يخفف عنهم  
من عذابها وقوله فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا وغير ذلك  
من الايات والاحاديث البينات واما ما روى عنه من انه  
سباني على جهنم يوم تصفق الريح ابوابها وليس فيه احد  
واستدل به الجهيمية وهي المرجئة الصرفة على فناء اهل  
النار ففيه ان الحديث على تقدير صحته لا يعارض النصوص  
القاطعة مع انه مؤيد بان المراد بجهنم طبقة من طبقاتها المختصة  
بعضاة المؤمنين فانهم اذا خرجوا منها وذهبوا الى الجنة  
تبقي صحراء ليس احد فيها



يومًا وليلة وليسافر ثلثة أيام ولياليها **سنة** أي  
ثابت بالسنة التي كادت أن تكون متواترة ولا يبعد أن يؤخذ  
ثبوته من الكتاب أيضا لأن قوله تعالى وأرجلكم إلى الكعبين  
قري بالنصب الأظهر في الفصل والجمهور الأظهر في المسح  
وهما متعارضان وبحسب الحكم مبهمان فبينهما فعل رسول الله  
صلعم حيث مسحها حال لبس الخفين وغسلهما عند كنف الرجلين  
**سنة** أي بصلها لما ثبت عنه أنه صلى الله عليه وآله في ليالي  
ثم تركها شفقة على الأئمة أن لا تجب على العامة ويحبسوها  
أثم واجبة وأما قول عمر في حقها نعت البدعة إنما هو باعتبار  
أحيائها أو بسبب الاجتماع عليها بعد ما كان الناس يفردون  
بها مع أنه لم يقل عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين  
ثم حقق أبا بكر وعمر رض بقوله اقتدوا بالذين من بعدي وفيه  
وفيما قد رد على الروافض وكذا في قوله **والقارة خلف كل**  
**سنة** أي صالح وطاق **سنة** أي صالح وقطع في قوله  
صلوا خلف كل بر وفاجر أخرجه الدارقطني عن أبي هريرة وكذا  
أبي بصير وزاد قوله وصلوا على كل بر وفاجر وجاهدوا مع كل  
بر وفاجر فمن ترك الجماعة خلف الإمام الفاجر فهو مبتع  
عند أكثر العلماء والصحاح أنه يصلونها ولا يبيدها وكان ابن مسعود  
وغيره يصلون خلف الوليد بن أبي مقلب وكان يشرب الخمر حتى  
أنه صلى بهم الصبح مرة أربعًا ثم قال أريدكم فقال له ابن مسعود  
مازلنا منك منذ اليوم في زياده وفي المتن سئل أبو حنيفة  
عن مذهبه أهل السنة والجماعة فقال أن نفضل الشيخين أي أبا بكر  
وعمر ونحب الخنسين أي عثمان وعليًا ونرى المسح على الخفين  
ونصلي خلف كل بر وفاجر وقال في الوصية ثم تقر بأن أفضل  
هذه الأئمة يعني وهم خير الأئمة بعد نبينا محمد صلعم أبو بكر ثم  
عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم لقوله تعالى والسابقون السابقون

السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم وكل من سبق  
أي في الخلافة فهو أفضل ومحبهم كل نقي ويبغضهم كل  
مناقض شقي ثم قال وتقر بأن المسح على الخفين جائز للغير  
يومًا وليلة وليسافر ثلثة أيام ولياليها لأن الحديث  
ورد هكذا ومن أنكر فانه يخشى عليه الكفر لأنه قريب بالجنس  
المواتر أي اللفظي والآفة الخبر المتوازن المعنوي ثم قال  
والقمر والأفطار رخصة في السفر ينقل الكتاب بقوله تعالى  
وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من  
الصلاة وفي الأفطار قوله تعالى فمن كان منكم مريضًا أو  
على سفر فعدة من أيام أخر والرخصة في الآية أولى واجبة  
العمل لقوله وم صدقه تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته  
ولهذا الوصل المسافر أربعًا يكون مسافرًا وأما الرخصة  
في الآية الثانية غير ظاهرة بحسب الدلالة بل الظاهرية  
ذهبوا إلى وجوب ترك الصوم هناك وقضائه بعد ذلك  
وأما الرخصة مستفادة من قوله تعالى وإن تصوموا خير لكم  
إن كنتم تعلمون ومن الأخبار التي ثبتت جواز الأفطار في الأسفار  
ولا **سنة** أي بحسب الاعتقاد **سنة** أي بحسب الاعتقاد  
أي ارتكاب المعصية بعد حصول الإيمان والمعرفة **وانتهى**  
المؤمن المذهب **لا يدخل النار** كما يقول المرجحة والملاحدة  
والأباحية **ولا أنه** أي ولا نقول أن المؤمن المذهب **يخلد**  
**فيها وإن كان فاسقًا** أي ارتكاب الكبائر جميعًا  
**بعد أن يخرج من الدنيا مؤمنًا** أي مقرورًا بحسن الخاتمة خلافاً  
لما يقوله المعتزلة وذلك لأن صاحب المعصية تحت المشيئة  
عند أهل السنة لقوله تعالى لا يفقران يشرك به ويغفر  
مادون ذلك لم يشاء أي من غير توبة والآفة سبحانه يقبل  
التوبة عن عباده ويغفر بها الشرك وغيره بمقتضى وعده  
وارضاه خلافاً للمعتزلة حيث يقولون يجب على الله عقاب



العاصي وثواب المطيع وقبول التوبة وامثالها واما قول  
 النفثا زاني في شرح العقائد عند قوله ويفقر ما دون ذلك  
 لم يشأ في الصغائر والكبائر مع التوبة او بدونها خلافا  
 للمعتزلة ففيه ان مع التوبة سهو قلم ليس في محله من جملتين  
 حيث خالفوا الظانفين لان المشية بدون التوبة محل  
 خذف المعتزلة واما معها فلا خذف في المسئلة كما شرح  
 في شرح العقائد بانهم اجمعوا على ان لا عذاب على التائب لما صح  
 في الحديث التائب من الذنب كمن لا ذنب له ولقوله تعالى وهو  
 الذي يقبل التوبة عن عباده ثم لا نزاع في ان ما لعاصي ما  
 جعله الشارع اماراة التكذيب وعلم كونه كذلك بالادلة الشرعية  
 كسجود الصنم والقاء المصحف في القادورات والتلفظ  
 بكلمة الكفر وهو ذلك ما ثبت بالادلة انه كفر وهذا يندفع  
 ما يقال ان الايمان اذا كان عبادة عن التصديق والاقرار  
 فينبغي ان لا يضير المقر باللسان المصدق بالخنان كافرا  
 بشئ من افعال الكفر والالفاظ ما لم يتحقق منه التكذيب  
 او الشك واما ما احتاج المعتزلة بان الامة بعد اتفاقهم  
 على ان مركب الكبيرة فاسق اختلفوا في انه مؤمن وهو  
 اهل السنة والجماعة او كافر وهو قول الخوارج او منافق  
 وهو قول الحسن البصري فاخذنا بالمتفق عليه وتركنا  
 المختلف فيه وقلنا هو فاسق ليس بمؤمن ولا كافر ولا  
 منافق فمدفوع بان هذا احداث للقول المخالف لما اجمع  
 عليه السلف من عدم المنزلة بين المنزلتين فيكون  
 باطلا على ان الحسن البصري رجع عنه اخرا كما صرح به  
 في البداية والحاصل ان المعتزلة والخوارج حوارج عما  
 انفرد عليه اجماع فلا اعتداد بهم **ولا نقول ان حسناتنا**  
**تكون الى عبادة الله تعالى** **والله اعلم** **والله اعلم**

٥٦  
 اي لا نفتقد المسئلة مبينة مفصلة كما اوضحه بقوله  
**من عمل حسنة بشرائطها** اي يجمع شرائطها كما في نسخة  
 اي واقفة بجميع مصطلحاتها في الابداء **خالصة عن المصوب**  
**المفسدة** اي الظاهرية **والمعاني الباطنية** اي الباطنية  
 في الانتهاء كالكفر والعجب والرياء لقوله تعالى ومن يكفر  
 بالايمان فقد حبط عمله وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
 لا تبطلوا صدقاتكم بالمنة والاذى كالذي ينفق ماله رياء  
 الناس واما قول شارح وكالاخلاق السيئة وغيرها  
 من المعصية فهو غير جار على مذهب اهل السنة بل مبني على قواعد  
 المعتزلة ثم ما ورد في نحو قوله ومن الحسد ياكل الحسنات  
 كما ياكل النار الحطب فيقول بان الحسد غالب على الحسنات  
 على ارتكاب سيئات بالنسبة الى المحسود فيعطى له الحسنات  
 بعملها الحاسد في اليوم الموعود **ولم يبطلها** تاكيدا  
 قبلها وتأييدا لتعلق ما بعدها **حتى خرج من الدنيا** وفيه ايما  
 الى انه ما دام فيها فهو في خطر من ابطال الطاعة وفسادها  
**فان الله تعالى لا يضيع عملها** بتحقيق الباء وتشديدها وذلك  
 لقوله تعالى ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي آية اجر المؤمنين  
**بل يقبلها منه** اي بفضلته وكرمه **ويثيبه عليه** اي يقضي  
 وعده وحكمه **وما كان من السيئات** اي المعاصي جميعها  
**دون الشرك** اي الا شرالك خصوصا **والكفر عموما**  
**ولم يبق عنها** اي من السيئات صغيرها وكبيرها دون ما  
 استثنى عنها **حتى مات مؤمنا** اي غير تائب **فانه في**  
**مشية الله تعالى** اي تحت تعلق ارادته سبحانه بعزابه منها  
 او عفوه عنها كما بينته بقوله **ان شاء عذبه** اي يبدله على قدر  
 استحقاق عذابه **وان شاء عفى عنه** اي بفضلته ولو وقع  
 شفاعه في بابه **ولم يعذبه بالنار ابدا** بل يرسله الجنة ويحببه  
 فيها خلدًا **والرياء** وفي معناه السمة وقد توسع في اطلاق



احدهما و ارادة كل منهما المال امرها الى عدم الاخلاص حيث  
المرائي يظهر العمل ليراه الناس ويستحسنه في مقام الايناس  
والمستمع يفعل الفعل ليسمه الخلق وليس في عرضه رضى  
الحق **اذا وقع في عمل من الاعمال** اي في اوله او ثيابه  
قبل الاكمال **فانه يبطل اجره** اي اجر ذلك العمل بل يثبت  
وزده حيث ظلم على نفسه بوضع الشيء في غير موضعه قال  
قال تعالى فانه كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك  
بعبادة ربه احدا اي لا يشركا جليا ولا خفيا وفيه ايماء  
الى انه اذا قصدا الرياء والسمعة وقصدا الطاعة والعبادة  
جميعا بوصف الشراكة مطلقا بغلبة احدهما على الآخر  
او التسوية بينهما فانه يبطل اجره ويثبت وزده لموم حديث  
نه كان اشرك احدا في عمل عمله الله فليطلب ثوابه تما سواه  
فان الله اغنى الشركاء عن الشرك وكذا حديث لا يقبل الله  
عملا فيه مقدار ذرة من الرياء **وكذا العجب** اي وكذا حكم  
العجب في انه يبطل اجر العمل الذي وقع فيه من العجب في اقصار  
حكم الامام على الرياء والعبدون سائر الا نام اشعار  
بان باقى السيئات لا تبطل الحسنات بل كما قال تعالى ان  
الحسنات يذهب السيئات وذلك للحديث القدسي  
سبقت رحمتي على غضبي وقد خالفه شارح حيث  
قال وكذا غيرهما من الاخلاق السيئة يبطل اجور اعمال  
الحسنة واستدل بقوله عم خمس يفطرون الصيام الفية  
والكذب والتميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة  
ولم يعرف تاويل الحديث بان المراد به انه يفطر كمال الصوم  
ويبطل جماله له اصله فان النظر بشهوة صغيرة وهو لا  
يبطل العمل لا عند اهل السنة ولا عند المعتزلة واما  
استدلاله بقوله م سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخلق  
العمل فمدفوع لان الحديث مؤول بان سوء خلقه من رايته

من رايته وعجبه يفسد ثواب عمله جميعا بين الادلة كما هو  
متفقى مذاها اهل السنة والجماعة **والآيات** اي خوارق  
العادات المستماة بالمعجزات **للانبياء والكرامات** **للاولياء** حق اي  
ثابت بالكتاب والسنة ولا عبرة بخالفه المعتزلة واهل  
البدعة في انكار الكرامة والفرق بينهما ان المعجزة امر خارج  
للعادة كاحياء ميت واعدام جبل على وفق التحدى وهو  
دعوى الرسالة فخرج غير الخارق كطلوع الشمس من  
مشرقها كل يوم والخارق على خلافه بان يدعى طفل  
بتصديقه فنطق بتكذيبه كما وقع للدجال والكرامة خارق  
للعادة الا انها غير مقرونة بالتحدى وهو كرامة للولي علامة  
لصدق النبي فان كرامة التابع كرامة المتبوع والولي هو  
العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن له له المواظب على  
الطاعات المجتنب عن السيئات المعز عن الانبياء في الدنيا  
والشروعات والغفلات واللهوات وذلك كما وقع من جريان  
النيل بكتاب عمر ورؤيته على المنبر بالمدينة حيث بنهاوند  
حتى قال لا مير الجيش يا سارية الجبل الجبل محذرا له من  
وراء الجبل لكن العدوهنا لك وسماع سارية كرامة ذلك  
مع بعد المسافة وكثير خالدا السم من غير تفريجه وكذا ما وقع  
لغيره من الصحابة ومن عداهم من اهل السنة وخالفهم المعتزلة  
حيث لم يشاهدوا فيها بينهم هذه المنزلة واما الشيعة فخصوا  
الكرامات بالائمة الاثني عشرية من غير دلالة الخصوصية  
فهم ظاهر كلام الامام في هذا المقام موافق لما عليه جمهور  
علماء الادلة من ان كل ما جاز ان يكون بمعجزة لنبى جاز ان يكون  
كرامة لولي لا فارق بينهما الا التحدى خلو فالقشيري ومن  
تبعه كابن السبكي حيث قالوا لا نحو وندرون والدوقلب  
جاذبية فلا يكون كرامة هذا الكتاب ناطق بظهور الكرامة  
من مريم ومن صاحب سليمان واما ما قيل من ان الاول ادهاص



نبوة عيسى او معجزة لكرتيا والثاني معجزة لسليمان قد فزع  
بان لا ندعي الاجواز الخارق لبعض الصالحين غير مقرون بنبوة  
النبوة ولا يضربنا تسمية ادها صا او معجزة لنبى هو من امته  
سابقا ولا حقا وسياق القصص يدل على انه لم يكن هناك  
دعوى النبوة بل ولم يكن لكرتيا علم بتلك القضية والاعمال  
سئل عن الكيفية والحاصل ان الامر الخارق للعادة فهو النسبة  
الى النبى فهو معجزة سواء ظهر من قبله او قبل امته لدلالته على  
صدق نبوته وحقيقة رسالته فهذا الاعتبار جعل معجزة له  
والا حقيقة المعجزة ان تكون مقارنة للحديث على يد المدعى  
قال ابو على الجوزجاني كن طالبا لا استقامة لا طالبا لكرامة فان  
نفسك متحركة في طلب الكرامة وربك يطلب منك الاستقامة  
قال الشيخ السهروردي في عوارفه وهذا اصل كبير في الباب  
فان كثير من المجتهدين المعتدين سموا سلف الصالحين شقيين  
وما سخوا به من الكرامات وخوارق العادات فنفوسهم لا تزال  
تطاع الى شئ من ذلك ويحجون ان يرد قوا شيئا منه ولعل  
احدهم بقي منكسر القلب منهما النفس في صحة عمله حيث يحصل  
له خارق ولو علموا سر ذلك لكان عليهم الامر فيعلم ان الله يفتح  
على بعض المجاهدين الصادقين من ذلك بابا والحكمة فيه ان يزداد  
بما يرى من خوارق العادة وانار القدرة يقينا فيبقى غزوه  
على الزهد في الدنيا والخروج غدا عن الهوى بسبيل الصادق  
مطالبة النفس بالاستقامة فهو كل الكرامة انتهى والحاصل  
ان كشف العلم بالامور الشرعية خير من كشف العلم بالامور  
الكونية مع ان عدم الاول ونقصانه مضرة في الدين بخلاف  
عدم الثاني بل ربما يكون عدمه اضعف له ثم اعلم انه قد اورد  
في صلحهم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ثم قراءته تعالى  
ان في ذلك الايات للمتوسمين اي المتفرسين رواه الترمذي  
في رواية ابى سعيد الخدري وقما ينفي التنبيه عليه هنا ان

ان الفراسة ثلثة انواع ايمانية وسببها نور يقذفه الله في  
قلوبهم وحقيقتها انها خاطرة بهم على القلب وينبئ به كوثوب  
الاسد على الفريسة ومنها استنفاها وهذه الفراسة على حسب  
قوة الايمان فم كان اقوي ايمانا فهو احاد فراسة قال ابو سليمان  
انذارني الفراسة مكاشفة النفس ومعاينة الغيب وهي من  
مقامات الايمان انتهى وفراسة رياضية وهي التي تحصل بالجوع  
والشهر والتخل فان النفس اذا تجردت عن العوائق والعلائق  
بالجوع صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها وهذه  
فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر ولا تدل على ايمان ولا على  
ولاية ولا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم بل كشفها  
من جنس فراسة الولاية واصحاب عبارة الرؤيا والاضياء ونحوهم  
وفراسة خفية وهي التي صنف فيها الاطباء وغيرهم واستدلوا  
بالتخلق على الخلق بما بينهما من الارتباط الذي اقتضته حكمه الله  
كالاستدلال بصغر الرأس الخارج عن العادة على صغر العقل  
ويكبر على كبر وبسعة الصدر على سعة الخلق وبضيقة على  
ضيقة وبمجرد العينين وكلول نظرها على بدو صحتها او ضعف  
حرارة قلبه ونحو ذلك **واما التي تكون** اي الخوارق للعادة  
التي توجد **لاعدائه** اي لاعداء الله سبحانه **مثل ابليس**  
اي في طي الارض له حتى يوسوس في المشرق والمغرب  
وفي جريد مجري الدم لنبى ادم ونحو ذلك **فروى** اي حيث  
كان يأمر النمل بانه يحري على وفق حكمه كما اشار اليه سبحانه  
حكاية عنه انيس في ملك مصر وهذه الانهار تجري في تحتي  
وحيث حكى انه اذا اراد يصعد قصير وينزل عنه راكباً  
كان يطول قدما فرسه وتقصر ان على وفق غرضه **والدجال**  
حيث ورد انه يقتل شخصا ويحييه **فما روى في الاخبار** اي  
الاحاديث والاثار **انه كان** اي بعض الخوارق **لم** اي  
ولاسألهم وفي نسخة كان ويكون لهم نظرا الى ان خرق العادة



الرجال انما يكون في حال الاستقبال **والانسيب** اي تلك  
الخوارق **آيات** اي معجزات لها اختصاص بالانبياء  
**والاكرامات** اي اختصاصها بالاصفياء **والاكرامات**  
**قضاء حاجات لهم** اي لا عداوة الاغبياء اعلم من  
الكفار والفجار **وذلك** اي ما ذكره ان خوارق العادات  
قد تكون للاعداء وفق قضاء الحاجات **لان الله تعالى**  
اي لم يعم كرمه وجوده في عباده **يقضي حاجته اعدائه**  
**استدراجا** اي مكرهم في الدنيا وعقوبة لهم في العقب  
كما قال تعالى سنستدرجهم حيث لا يعلمون اي ستدبرهم  
وستقرهم الى العقوبة والنعمة باكثر النعمة واطالة المدة  
ليتقوا ان ذلك تقربهم الى الله واحسان وانما هو بعيد  
وخلاف في الحديث اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب من النعمة  
وهو مقيم على المعصية فانما ذلك منه استدراج ثم يبد  
هذه الآية فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء  
اي من النعم حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم  
منبسون اي متخبرون آيسون لان العقوبة فجاءة في حال  
النعمة اشد في الصعوبة فيكون كثرة نعمتهم الصورية موجبة  
لشدته نعمتهم المخروية **فيغرون به** اي حيث يحسبون احسانا  
**ويزدادون عصيانا** اي ان كانوا فجارا **او كفرا** اي ان كانوا  
كفارا وللتنويج وفي نسخة ويزدادون كفرا وطغيانا يعق  
كما وقع لفرعون عاش اربعماية ولم ينكسر في مطبخه قصعة  
**وذلك كله جائز** اي وقوعه من الله او ثابت نقدي  
**وممكن** اي عقلة كما في قضية ابليس ودعوتة بقوله انظرني  
الي يوم يبعثون واجابته بقوله فانك في المنظرين الي يوم  
الوقت المعلوم في الجملة استجيب دعاؤه حيث اراد غواؤه  
فانه رئيس ارباب الضلالة كما ان نبينا صلعم رئيس اصحاب  
الهداية فانه اول من مظاهر الخذل والثاني من مظاهر الجمال

الجمال ولا بد منها لظهور آية نعت الجمال ولذا قال الشيخ  
ابومدين المغربي لا شك الباطل في طوره فانه بعض ظهور آية  
يعني باعتبار تحليات صفاته في مرآة مصنوعة وانما جمع  
الامام بين ابليس وفرعون ذبي التلبس ياروي عن السدي  
بلغنا ان جبرئيل عم قال لرسول الله صلعم ما ابغضت عبدا  
من عباد الله ما ابغضت عبدين احدهما من الجن والاخر من الانس  
اما الذي من الجن فابليس حين ابي ان يسجد لادم واما الذي  
من الانس فرعون حين قال انا ربكم الاعلى واقول بل  
فرعون اشد من ابليس لوجهين احدهما ان من نسل الانسان  
وظهر منه هذا الطغيان وابليس من الجن ولا يبعد عن ظهور  
العصيان وثانيهما ان ابليس ترك السجدة لغير الله استحقارا  
وفرعون ادعى الربوبية استكبارا ومن الغريب ان الشيطان  
يقوى الانسان بعبادة غير الرحمن ولم يأمر بعبادة نفسه  
في زمان الطغيان ولعل ذلك كمال تنفرد قلوب الانسان  
او لكونه عارفا الا انه يوعده مقام الامسان ومن اللطائف  
الحقبة بالطرائف ان ابليس دق باب قصر فرعون حيث لم يكن عنده  
احد من اصحاب العون فقال من هذا على الباب فضحك وقال في  
الجواب الضرطة في ذقن من يدعي الالهية والربوبية ولم يدر  
من يقف على بابه من الرعية وارباب العبودية هذا وقد يكون  
خرق العادة اهانة بان يقع على خلاف الارادة كما نقل ان  
مسليمة الكذاب دعا لاهورا ان يصير عينه الموراة سليمة  
فصارت عينه الصحيحة عواء سقيمة واعلم ان ظهور خرق  
العادة بطريق الموافقة على بر المنالة جائز دون المنقي لان  
ظهوره على يد المنقي يوجب انسداد باب معرفة النبي فاما  
ظهوره على يد المنالة لا يوجب انسداد باب معرفة الاله  
لان كل عاقل يعرف ان المدعى المشتمل على دلالات الخدوش  
وسمات القصور لا يكون الها وان روى عنه الف خارق



للعادة ثم الناقض للعادة كما يكون فعلاً غير معتاد يكون تعجزاً  
غير الفعل المعتاد كمنع ذكر ياءم في المنع عن المعتاد نقض العادة  
أيضاً إذا لم يكن عن علة ولذا كان سكوت الامراء آية دالة  
على تحقق الولد ويسمى معجزة **وكان الله خالقاً قبل ان يخلق**  
**أي يخلق الخلق** **أي يخلق الخلق** **أي يخلق الخلق**  
المرزوق فهما في قيل اطلاق المشتق قبل وجود المعنى  
المشتق منه ولعل الامام كثر هذا المرام لانه تام فلا يعدم بات  
هنا هو المعتد الصحيح الذي يجب ان يعتمد انواراً والقوام  
وقال الزركشي اطلاق نحو الخالق والرازق في حقه سبحانه  
قبل وجود الخلق والرازق حقيقة وان قلنا صفات الفعل  
حادثه وايضاً لو كان محازاً لصح نفيه والحال ان القول  
بانه ليس خالقاً ورازقاً في الازل امر مستبعد لا يقال مثله  
او وجد الخلق في الازل حقيقة لانه يورث الى قدم الخلق  
فان الفرق بينهما بين بل قوله او وجد الخلق الى اخره بنفسه  
دليل عين حيث يشير الى حدوثه الا انه غير واقع في محله  
**والله تعالى يرى** بصيغة المجهول اي ينظر اليه بعين  
البصر في **الآخرة** اي يوم القيمة لقوله تعالى وجوه يومئذ  
ناظرة اي حسنة منعمة الى ربها ناطرة ولقوله تعالى كلاً  
انهم اي الكفار غير ربهم يومئذ محبوبون اي مجزاة في البرار  
فانهم في نظر ربهم مقربون وقوله هم كافي للصحيحين وغيرها  
انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في  
رويته وهو حديث مشهور وفي الصحيحين وغيرها مذکور  
وقد رواه احد وعشرون في اكابر الصحابة **يراه المؤمنون**  
**لقوله هم على ما رواه مسلم اذا دخلوا**  
الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئاً ازيدكم  
فيقولون ألم نبيض وجوهنا ألم ترحلنا الجنة وتجنينا  
من النار قال فيرفع الحجاب اي فيجوه اهل الجنة

الجنة فينظرون الى وجه الله سبحانه فما اعطوا شيئاً احب اليهم  
من النظر الى ربهم ثم تلاه للذين احسنوا الحسنات الجنة العليا  
وزيادة اي النظر الى المولى **بلا تشبيه** اي رؤية مقرونة  
بتنزيه لا مكنونة بتشبيهه **ولا كيفية** اي في الصورة  
ولا كمية في الهئية المنظورة **ولا يكون بينه وبين خلقه**  
**مباشرة** اي لا في غاية من القرب ولا نهاية من البعد ولا بوصف  
الاتصاف ولا بنعت الانفصال ولا بالحلول والاتحاد كما يقوله  
الوجودية المائلين الى الحاد فذات رويته ثابت بالكتاب  
والسنة الا انها متشابهة من حيثية الجهة والكمية والكيفية  
فثبت ما اثبتته النقل وتنفي عنه ما نزهه العقل كما اشار  
الى هذا المعنى قوله تعالى لا تدركه الابصار اي لا تحيط الابصار  
به في مقام الابصار والتشابه فيما يرجع الى الوصف الذي ينع  
العقل لا يقدح في العلم بالاصل المطابق للنقل وقال في الوصية  
ولقاء الله تعالى لاهل الجنة يدرك ولا تشبيه ولا جهة  
حق انتهى والمعنى انه يحصل النظر بان ينكشف انكشافاً تاماً  
بالبصر منزهاً عن انقابلية والجهة والهيئة فهي امر آند على  
صفة العلم فاننا اذا نظرنا الى البدر مثله بعين البصر ثم  
غمضنا العين غمضاً نظراً فلا خفاء في انه وان كان منكشفاً  
نديننا في الحالين لكن انكشافه حال النظر اليه انهم واكمل  
وهذا معنى قوله هم ليس الخبر كالمعاينة وقوله ابراهيم ثم  
ولكن ليطمئن قلبي فان لعين اليقين رتبة فوق علم اليقين  
ومن هنا موسى قال رب ارني نظرتيك والحاصل ان  
رويته يكون على وجه خارق العادة من غير اعتبار المقابلة  
لهذه الحاسة كما روي عنه هم اتوا صفوكم فاني اراكم  
من وراء ظهري كما رواه الشيخان وكما يراى الله تعالى اتفاقاً  
فان الرؤية نسبة خاصة بين طرفي الراي والمرأى  
وسئل في رويته قال الفخر الرازي مذهبنا في هذه المسئلة



ما اختاره الشيخ ابو منصور المازنري انا نتمسك بالثبوت  
السمعية في اثبات مذهبنا فانما اسرع في الزام الخصوم  
واظهر في تفهيم العوام واذا ذكر الخصوم شبهتهم على الدلائل  
الثقلية تعارضهم بالمعقول على وجه الدفع والرد هذا ذهبت  
طائفة من مشبتي الرؤية باستحالة رؤية الله تعالى في المنام  
منهم الشيخ ابو منصور المازنري قيل وعليه المحققون واجتوا  
بان ما يري في المنام خيال ومثال والله تعالى يتنزه عن  
ذلك وجوزها بعض اصحابنا لكن بدو كيفية وجهة ومقابلة  
وخيال ومثال مستسكين بالمحكى غير السلف كما روي عن ابي  
يزيد انه قال رايت ربي في المنام فقال كيف الطريق اليك  
فقال اترك نفسك وتعال وقيل راى احمد بن حنبل ربه  
في المنام فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد  
فانه يطلبني ولعل سببه انه قيل لابي يزيد ما تريد فقال  
اريد ان لا اريد وروي عن حمزة انزيات وابو الفوارس شياه  
ابن شجاع الكرماني ومحمد بن علي الحكيم الترمذي والعلامة  
شمس الائمة انكر دري انهم رواه وسياق بعض ما يتعلق  
بهذه المسئلة على وجه التكملة واما قول قاضيان ان ترك  
الكلام في هذه المسئلة حسن فغير مستحسن لان ترك الكلام  
ما يفيد تحقيق الزام وتنشيط الاحكام ثم اعلم انه وقع بحته  
طويل بمقتضى ادلة العقل بين الامام نور الدين الصابوني  
وبين الشيخ رشيد الدين في ان المعلوم مرئي وليس غيري  
وقد رجع الشيخ الى قول الامام في آخر الكلام لانه كان  
مؤيدا بالنقل فقد افق ائمة سمرقند ونجاري على انه  
غير مرئي وقد ذكر الامام الزاهد الصفار في آخر كتاب  
التلخيص ان المعلوم مستحيل الرؤية وكذا التفسيرون  
ذكروا ان المعلوم لا يصلح ان يكون مرئي الله تعالى وكذا  
قول السلف من الاشعرية والمازنية ان الوجود علة

علة جواز الرؤية مع الاتفاق ان المعلوم الذي يستحيل وجوده لا يتعلق برؤية سبحانه واختلف  
في المعلوم انه شيء ام لا فقالت المعتزلة بوجوب لقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فان كل شيء مقدور  
بهذا النوع الموجود ليس بمقدور واصلا لاستحالة ايجاد الموجود فتعين ان يكون الماد منه المعلوم  
ولقوله ان الزلزلة الساعة شيء عظيم سمي الزلزلة قبل وجودها شيئا وعندنا المعلوم ليس شيء  
لقوله تعالى وقد خلقكم قبل ولم نكن شيئا فانه لم يكن شيئا قبل الوجود وهذا لا يحتمل  
الاول فكيف يكون المعلوم شيئا وتسمية الشيء في الآيتين السابقتين باعتبار المال والله اعلم  
بالحال ومثاله زيادة تحقيق ذلك ثم اعلم ان اضافة النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه الآية  
وتعديته بالصرح في نظر العين واخلا الكلام ثم قرئته تدل على خلاف حقيقة موضوعه صريح  
في ان الله اراد بذلك نظر العين الى الوجه الى الرب جل جلاله فان النظر عدة استعمال لا يحسب  
ملازمة واختلف متعلقاته وتعديته بنفسه فانه ان عدى بنفسه فعناه التوقف والانتظار  
لقوله تعالى انظرونا نقبئس من نوركم وقوله سبحانه لا تقولوا راعنا وقولوا انظروا ان عدى بنفسه  
فعناه التفكير والاعتبار لقوله تعالى ولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عدى باله  
فعناه المعاينة بالابصار لقوله انظروا الى اثره اذا انتم فكيف اذا اضيف الى الوجه الذي هو محل  
البصر قال الحسن نظرت الى ربها فظنرت بنوره ولا يلزم من الرؤية الادراك الاحاطة فلا ينافي  
قوله تعالى لا تدركه الابصار فان الادراك هو الاحاطة بالشيء وهو قد راى على الرؤية كما قال تعالى  
فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انما نراكون قال كلا فلم ينف موسى الرؤية وانما نفى الادراك  
فالرب تعالى يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به علما بل هذه الشمس المخلوقة لا يمكن رايتها من ادراكها  
على ما هي عليه من حقيقة ذاتها وقد توارثت احاديث اثبات الرؤية تواترا معنويا فيجب  
قبولها نقلها ولا يلتفت الى ما يتوهمه اهل البدعة عقلا وقد اخطا شارح عقيدة الطحاوي  
في هذه المسئلة حيث قال فهل تعقل رؤية بلا مقابلة ففيه دليل على علو خلقه انتهى وكأنه  
قابل بالجهة العلوية لربه ومزج اهل السنة والجماعة انه سبحانه لا يري في جهة وقوله عليه الصلوة  
والسلام سترن ربكم كما ترون القمر ليلة البدر تشبيه للرؤية بالرؤية في الجملة لا تشبيه المرئي  
بالمرئي في جميع الوجوه اى بلسان التحقيق



وفق التوفيق وتقديم الاقرار للشعار بانه الاول في مقام الاظهار وان كان الثاني هو  
المبدؤ في حال الاعتبار ولان الشارع اكتفى بحجة الاقرار ولم يفرق في الحكم بين الموافق  
والمتناق والمبارر والنجار وقال في الوصية الايمان بالاقرار باللسان وتصديق الجنان  
والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المتناقون كلهم مؤمنين وكذلك  
المعرفة وحدها اي مجرد التصديق لا يكون ايمانا لانه لو كانت ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم  
مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين كاذبون في دعوىهم الايمان  
حيث لا تصديق لهم وقال في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم انتهى  
والفني ان مجرد معرفة اهل الكتاب بالله وبرسوله لا تنفعهم حيث ما افروا بنبوته محمد عليه الصلاة  
والسلام ورسالة اليهم والى الخلق كافة فانهم كانوا يزعمون انه عليه الصلاة والسلام مبعوث  
الى العرب خاصة فاقرارهم بهذا الطريق لا يكون خالصا ثم التصديق ركن حسن لعينه لا يحتمل  
الاستقوط في حال الاحوال بخلاف الاقرار فانه شرط او شرط او ركن لغيره ولهذا يسقط  
في حال الاكراه وحصول الاعتذار وهذا لان اللسان ترجح الجنان فيكون دليل التصديق وجودا  
وعدمًا فاذا بدله بغيره في وقت يكون متمكنا من اظهاره كان كافرا واما اذا زال تمكنه من الاظهار  
بالاكراه لم يصح كفاؤه لان سبب الخوف على نفسه دليل ظاهر على بقاء التصديق في قلبه وان الحامل  
له على هذا التبديل حاجته الى دفع المهلكة عن نفسه لا تبديل الاعتقاد في حقه كما اشار اليه قوله  
تعالى كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فليعلم  
غضب من الله ولهم عذاب عظيم فاما تبديله في وقت التمكن دليل على تبديل اعتقاده فكان  
ركن الايمان وجودا وعدما كما صرح به شمس الاية السرخسي في اصوله الا ان صاحب العمدة وهو  
ابو البركات عبد الله بن محمد بن محمد النسيجي صرح بان الاقرار شرط اجراء الاحكام وهو مختار  
الشاعرة وعليه ابو منصور الماتريدي ثم حذف المؤمن به في كلام الامام اشعار بان الايمان  
الاجمالي كاف في مقام المرام فالتحقيق ان الايمان هو تصديق النبي عليه الصلاة والسلام بالقلب  
في جميع ما علم بالضرورة محبته بعند الله اجمالا وانه كاف في الخروج عن عبادة الايمان ولا يخط  
درجته غير الايمان التفصيل كذا في شرح العقائد الا ان الاول ان يقال اجمالا ان لو حط اجمالا

وتفصيلا ان لو حط تفصيلا فانه بشرط التفصيل فيما لو حط تفصيلا حتى لو لم يصدق بوجوب  
الصلوة وحرمة الخمر عند السؤال كان كافرا ثم المراد من المعلوم ضرورة كونه من الدين بحيث يعلمه  
العامة من غير افتقار الى النظر والاستدلال كوحدة الصانع ووجوب الصلوة وحرمة الخمر ونحوها  
وانما قيد بها لان منكر الاجتهاد يات لا يكفر اجماعا واما من يؤول النصوص الواردة في حشر الاجساد  
وحديث العالم وعلم الباري بالجزئيات فانه كيف لما علم قطعا من الدين انها على طواهرها بخلاف  
ما ورد في عدم خلود اهل الكبراء في النار لتعارض الاول في حقهم والحاصل ان عدم الخطاط الايمان  
الاجمالي غير التفصيل بما هو في الاتصاف باصل الايمان والافليس الاجمالي التفصيل في مقام كمال  
العرفان وجمال الاحسان ثم اعتبار الاقرار في مفهوم الايمان مذهب بعض العلماء وهو اختيار  
الامام شمس الاية السرخسي وغيره الا ان الاقرار ركن الا انه قد يحتمل السقوط كما في حالة  
الاكراه وذهب جمهور المحققين الى ان الايمان هو التصديق بالقلب انما الاقرار شرط لاجراء  
الاحكام في الدنيا لما ان تصديق القلب امر باطن لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه فلم يقر بلسانه  
فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه  
كالمناق في العكس هذا هو اختيار الشيخ ابي منصور الماتريدي والنصوص موافقة لذلك قوله  
تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله وقلبه مطمئن بالايمان وقوله ولما يدخل الايمان في قلوبكم  
وقوله عليه الصلاة والسلام لا سامة حين قتل من قال الا لا الله بلما شفت قلبه فظنت اصادق هو  
ام كاذب على ما رواه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم وقال في  
شرح المقاصد الاقرار اذا جعل شرط اجراء الاحكام لا بد ان يكون على وجه الاعلان على الامام  
وغيره من اهل الاسلام بخلاف ما اذا جعل ركناله فانه يكفي له مجرد التكلم مرة وان لم يظهر لغيره  
والظاهر ان التزام الشرعيات يقوم مقام ذلك الاعلان كما لا يخفى على الايمان ثم الاجماع منعقد  
على ايمان من صدق بقلبه وقصد الاقرار بلسانه ومنع ما ينع منه من عرض ونحوه فظهر ان حقيقة  
الايمان ليست مجرد كلتي الشهادة على ما زعمت الكرامية **وايمان اهل السماء** اي من الملائكة  
واهل الجنة **والارض** اي من الانبياء والاولياء وسائر المؤمنين من البرار والنجار والابرار  
**والسجدة** اي من جهة المؤمن به نفسه لان التصديق اذا لم يكن على وجه التحقيق يكون في مرتبة الظن



والترديد والظن في مفيد مقام الاعتقاد عند ارباب التأييد قال الله تعالى ان الظن لا يغني عن الحق شيئا  
فالتحقيق ان الايمان كما قال الامام محمد بن الرضا لا يقبل الزيادة والنقصان من حيثية اصل التصديق  
لا من حيثية اليقين فان مراتبها مختلفة في كمال الدين كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله واذا قال الزبير  
رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطيبن قلبه فان مرتبة عين اليقين فوق مرتبة  
علم اليقين ولذا ورد ليس الخبر كالمعاينة وان قال بعضهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا معنى  
اصل اليقين لطابق علم اليقين في ذلك الحين وهو لا ينافي زيادة اليقين عند الرؤية كما هو مشاهد  
لنزل علم الكعبة في الغيبة ثم حصل له المشاهدة في عالم الحضرة وعلى هذا فالمراد بالزيادة والنقصان  
القوة والضعف فان التصديق بطلوع الشمس اقوى من التصديق بمجدوث العالم وان كانا متساويين  
في اصل تصديق المؤمن ونحن نعلم قطعا ان ايمان آحاد الامة ليس كايان النبي عليه الصلاة والسلام  
ولا كايان الصديق باعتبار هذا التحقيق وهذا معنى ما ورد لو وزن ايمان ابي بكر بايمان جميع المؤمنين  
لرجح ايمانه لرجحان ايقانه وقار جنانته وثبات اتقانه وتحقيق عرفانه ولا من حيثية ثمرات الايمان  
من زيادات الاحسان لتفاوت افراد الانسان في اهل الايمان في كثرة الطاعات وقلة العصايا  
وعكسية مرتبة النقصان مع بقاء اصل وصف الايمان في حق كل منهما بنعت الايقان في الجلائف  
لفظي بن ارباب العرفان ومن هنا قال الامام محمد بن الحسن على ما ذكره في الخلاصة عنه اكره ان يقول  
ايمانه كايان جبرئيل ولكن يقول امنت بما آثم به جبرئيل انتم وذلك ان الاول يومهم ان ايمانه كايان جبرئيل  
من جميع الوجود وليس الامر كذلك لما هو الفرق البين بينهما هناك وقال في الوصية ثم الايمان  
لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور زيادة الايمان الا بنقصان الكفر ولا يتصور نقصان الايمان  
الا بزيادة الكفر فكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة مؤمنا كافرا حقا  
ليس في ايمان المؤمن شك اي ولا في كفر الكافر لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا اي في موضع  
واولئك هم الكافرون حقا اي في محل آخر والعاصون من امة محمد عليه الصلاة والسلام مؤمنون  
حقا وليسوا بكافرين اي حقا فاشارة الامام بهذا الكلام الا ان العصيان لا ينافي الايمان كما هو  
من مبادئ السنة والجماعة خلافا للخوارج والمعتزلة فانها عندهم لا يجتمعان ونحن نعلم هذا الحال  
على مقام الكمال فان نفي المعصية بالكلمة من المؤمن كالحال واما نحو قوله تعالى واذا نلت عليهم يانه

ايانه زادتهم ايمانا فمعناه ايقانا او موقولا بان المراد زيادة الايمان بزيادة نزول المؤمن به  
في آي القرآن واما قوله عليه الصلاة والسلام لا تسئل ان الايمان يزيد وينقص نعم يزيد حتى يدخل صاحبه  
الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار فمعناه انه يزيد باعتبار اعماله الحسنة حتى يدخل صاحبه الجنة  
وخلا اولا وينقص بارتكاب اعماله السيئة حتى يدخل صاحبه النار ولا ثم يدخل الجنة بايمانه اخر كما  
هو مقتضى مذهب اهل السنة على ان التصديق من الكيفيات النفسية للانسان وهي تقبل الزيادة  
والنقصان باعتبار القوة والضعف في مراتب الايقان ثم الطاعة والعبادة ثمرة الايمان  
ونتيجة الايقان وتطور القلب بنور العرفان بخلاف المعصية فانها تسود القلب تضعف محبة  
الرب وتباعد مدراوة المعصيان الى الظلمات الكفران فان الصغيرة تجر الى الكبيرة والكفرة الى الكفر  
فتسأل الله العاقبة وحسن الخاتمة **والله اعلم** اي متساوون في **الاعمال**  
اي في اصله **والله اعلم** اي في نفسه واما قيدنا بهما فان الكفر مع الايمان كالعلم مع البصر ولا  
شك ان البصر يختلفون في قوة البصر وضعفه ففهم الاخفش والاعشى ومن يرى الخط النحيف  
دون الرقيق الابزجاجة ونحوها ومن يرى غريب زائد على العادة وآخر بضعة ومن هنا قال محمد  
على ما تقدم اكره ان يقول ايمانه كايان جبرئيل بل يقول امنت بما آثم به جبرئيل انتم وكذا لا يجوز ان  
يقول ايمانه كايان الانبياء بل لا ينبغي ان يقول كايان ابي بكر وعمر ومثلهما فان تلك نوره  
كلمة التوحيد فلو بانها لا يحصى الا الله سبحانه وتعالى فمن الناس من نور ما في قلبه كالشمس ومنهم كالقمر  
ومنهم كالنجم الذي ومنهم كالشعر العظيم وآخر كالتراجيع الضعيف لقوله عليه الصلاة والسلام  
وذلك لضعف الايمان وقوله المؤمن القوي احب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف والقوة يشتمل القوة  
الظاهرة العلمية والقوة الباطنية العلمية وعلى منوال هذه الانوار في الدنيا يظهر انوار علومهم  
واعمالهم واحوالهم في القبيح وكلما اشتد نور هذه الكلمة وعظمت مرتبتها اوقرت الشبهات والشهوات  
بحسب قوتها بحيث ربما وصل الى حال الايضاد في شبهة ولا شهوة ولا ذنبا ولا سيئة الا اخرها  
بل نقول النار غير ما يؤمن فان نورك اطفاء لهبي ومن عرف هذا عرف معنى قوله عليه الصلاة والسلام وانتم ان الله  
حرم على النار من قال لا اله الا الله يبقى بذلك وجه الله وقوله لا يدخل النار من قال لا اله الا الله وامثال  
ذلك ما اشككت على كثير من الناس حتى ظنوا بعضهم منسوبة وظنوا بعضهم قبل ورود الاحكام والنواهي



وجعلها بعضهم على نار المنكرين والكفار وأول بعضهم الدخول بالخلود فان الشارع لم يجعل ذلك حاصلًا  
فجاء قول لسان فقط وتأمل حديث البطاقة فان من المعلوم ان كل موحد له مثل هذه البطاقة وكثير  
منهم يدخل النار **فان كان الايمان هو العلم** اي باختلاف الاحوال قال في الوقيته ثم العمل غير  
الايمان والايمان غير العلم بل ان كثير من الاوقات يرتفع العلم المؤمن ولا يجوز ان يقال يرتفع عنه  
الايمان فان الحائض يرتفع عنها الصلوة ولا يجوز ان يقال يرتفع عنها الايمان واخرها بترك  
الايمان وقد قال لها الشيخ دعوى الصوم ثم اقصيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير الزكوة ولا يجوز  
ان يقال ليس على الفقير الايمان انتهى وحاصله ان العلم مغاير للايمان عند اهل السنة لانه جزء منه  
وركن له من الاركان كما تقول المعزلة لما يدل عليه العطف الذي هو في الاصل للمغايرة بين المعطوف  
والمعطوف عليه حيث جاء في القرآن من محققه امنوا وعملوا **والاسلام هو التسليم** اي باطنا  
والانقياد والاطاعة اي ظاهراً **فان كان الايمان هو التسليم** وفي نسخة في طريق اللغة فرق  
**بين الايمان والاسلام** فان الايمان في اللغة هو التصديق قال تعالى وما انت بمؤمن لنا ولا  
مطلق الانقياد ومنه قوله تعالى وله اسلم في السموات والارض طوعاً وكرهاً فالايان محقق  
بالانقياد والباطن بالاسلم بالانقياد الظاهري كما يشير اليه قوله تعالى قالت الاعراب انا قل  
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وكما يدل عليه حديث جبريل عليه السلام  
حيث فرق بين الايمان والاسلم بان جعل الايمان محض التصديق والاسلم هو القيام بالافعال  
وعمل الابراء في مقام التوفيق **فان كان الايمان هو التسليم** اي لا يوجد في اعتبار الشريعة الايمان بالاسلم  
اي انقياد باطنه بالانقياد الظاهري كما كان لاهل الكتاب وكما وجد لاهل طائفة الخوارج كما صرح  
لا بليس حال العتاب فلا بد من جمعها في صواب **والاسلام هو التسليم** اي لا يوجد في اعتبار الشريعة الايمان بالاسلم  
الا انه يستوي تقدم الاسلم على تحقق الايمان وعكسه في مقام الايمان اذ ربما يتقدم التصديق  
الباطني ويتأخر الانقياد الظاهري كؤمنى اهل الكتاب وربما يتقدم الاسلم ظاهره ثم يوجد  
التصديق باطنه كما وقع لبعض المنافقين حيث سلكوا في الآخر طريق المؤمنين ولعل هذا  
وجه الحكمة في قضية المؤلف **فان كان الايمان هو التسليم** والايمان كشيء واحد حيث لا ينفك عن العمل  
مع **بعض** اي الانسان فانه لا يتحقق وجود واحد بما بدون الآخر وهذا تمثيل للمعقول بالمجسوس

بالمجسوس قد برود وقد ورد الاسلم علانية والايمان سراً مني علانية والحاصل ان الايمان  
محل القلب والاسلم موضع القلب الجسد الكامل منها ما يتركب **والاسلم هو التسليم** اي باطنا  
**والاسلام هو التسليم** اي الاحكام كلها والمعنى ان الدين اذا اطلق فالمراد به التصديق  
والاقرار وقبول الاحكام للانبيا عليهم السلام كما يستفاد من قوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام  
دينا فلن يقبل منه وقوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وليس عليكم في الدين من حرج ورضيت  
لكم الاسلام ديناً وليس مراد الامم ان الدين يطلق على كل واحد من الايمان والاسلم والشرع  
بانفرادها كما توهم شارح في هذا المقام لانه خارج عن نظام المرام وفي عقيدة الطحاوي ودين  
الله في الارض السماء واحد وهو بين الغلو والتقصير وبين التشبيه والتعطيل وبين الجبر  
والقدر وبين الائمة والاياس في الصحيح غايه مبررة وهو مرغوا انا معاشر الانبياء ديننا  
واحد يعني اصله وهو التوحيد وما يتعلق به لكن الشرايع متنوعة لقوله تعالى لكل جعلنا منكم  
شريعة ومنها جا نعرف الله **فان كان الايمان هو التسليم** اي لا باعتبار كونه ذاته واحاطة صفاته بل بحسب  
مقدور العبد وطاقته في جميع حالاته **كما وصف** اي الله سبحانه وتعالى نفسه اي ذاته وفيه  
دليل على جواز اطلاق النفس على ذاته تعالى واما اطلاق الذات فالكثير العلماء في العبارات جمعاً  
بين الذات والصفات وقد ورد تفكر واذا كل شيء ولا تفكر واذا ذات الله تعالى واما ما ذكره  
السيوطي من انه قد ورد اطلاق الذات عليه سبحانه في البخاري في قصة جيب وقوله وذلك في  
ذات الله ففني بحث من وجهين اما اولاً فلانه كلام صحابة واما ثانياً فلانه ليس نصاً في المدعى بل  
الظاهر انه اراد به في سبيل الله وذلك لان الكفار لما خرجوا به من الحرم ليقتلوه قال دعوني اصلح  
ركعتين ثم انشأ يقول فلست ابا ايمن اقتل مسلماً على اي شئ كان لله مصرعي  
وذلك في ذات الاله وان يشاء تبارك على اوصال شلوه منزع اي اعضاء جسد مقطوع واما  
اطلاق الحقيقة كما قال ابن السكيت في جمع الجوامع حقيقة مخالفة لسائر الحقائق فانكر عليه ابن  
الزمكا في حيث قال ينبغي اطلاق لفظ الحقيقة على الله قال ابن جماعة لانه لا يرد **فان كان**  
اي في مواضع فربما ياتي **فان كان الايمان هو التسليم** اي الشبوتية والسلبية كسورة الاخلاص كقوله تعالى  
ليس كشيء وهو السميع البصير وسائر الآيات الدالة على تحقق الذات ومراتب الصفات ولعل ذلك



الكلام في الامام الهم من على ان لا يزيروا لا ينقص حقيقة الايمان وان الاجال الكافي  
في مرام الاحسان فلو ان يقول برفقة حق معرفته واما قول من قال ما عرفناك حق معرفتك فبني على  
ان ادراك الذات والاحاطة بكنه الصفا ليس في قدرة المخلوق لقوله تعالى لا تدركه الابصار ولقوله  
تعالى ولا يحيطون به علما فاختلاف القضية بتفاوت الحيثية ومن هنا قال الامام الشافعي في منتهى  
الطلب مدبرة فانه من الموجود ينسحب اليه فكره فهو مشبه وان طاق الى عدم الصرف فهو معطل وان  
اطاق الموجود فاعرف بالجزء اذراك فهو موحد ومن ثمة لما قيل على رضى الله عنه في التوحيد ما  
معناه فقال ان تعلم ما خطر ببالك وتوهمته في خيالكم وتصورت في حال من احوال الله وراى  
ذلك ويرجع الى هذا المعنى قول الجنييد التوحيد افراد القدم في الحادث اذ لا يخطر ببالك الا حادث فاذا  
القدم ان لا تحكم على الله بمشابهة شيء في الموجود والآلة الذات ولا في الصفا بوجه في الوجود فانه  
لا يشبه ذاته الذات ولا صفاته الصفا قال تعالى ليس كشيء من شيء وهو السميع البصير بل ما جاز في الخلق والعلم  
والعادر والموجود وغير ذلك على القديم والحادث فهو اشتراك لفظي فقط **باب في بيان**  
**ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له** اي في استحقاق طاعته من حيث ان العبد عاجز عن  
مداومة ذكره ومواظبة شكره كما يشير اليه قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي لا تطيقوا  
عدا فضلا عن القيام بشكرها ومرفها في طاعة ربها وهذا المعنى قيل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
اتقوا الله حق تقاته منسوخ بقوله سبحانه وتعالى فاتقوا الله ما استطعتم لان حق التقوى يحجز عنه الا شيئا  
كافرة كيد الانبياء عليهم السلام بقوله هو ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى  
والتحقيق ان المعرفة اذا تحققت استمر حكمها في جميع احوال العبد بخلاف العبادة فانها تجب على  
العبد في كل لحظة ولحظة وهو عاجز عن استمرار هذه الحالة لضعف البشرية عن القيام بالعبودية كما  
تقتضيه الربوبية فلا اقل من ان تقع عنه الغفلة والغبية في الحضرة وهو كمن عذر بالحقيقه و  
اصح الطريقة وان دفع عن العامة على لسان صاحب الشريعة ورحمة على الامة من حيث انه كاشف الغمة  
وقد اشار سبحانه وتعالى الى هذه النبوة بقوله هو اهل التقوى واهل المغفرة فليس لاحد ان يقول عبيد  
حق عبادته **اي الشأن** اي عبده **اي وفق حكمه** وان كنا عاجزين عن ادراكه  
ولهذا قال بعض العارفين لولا امر سبحانه وتعالى بقراءة اياك فعبدا وياك نستعين لما قرأناه لعدم قيام

قيام مقام حقيقة الاخلاص في العبودية وتخصيص الاستعانة في العبادة وغيره من الحضرة الربوبية  
ولهذا عليه الصلاة والسلام في نحو هذا المقام قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وكانت  
يستغفر بعد فراغ العبادة ايماء الى انه مقصود اداء حق الطاعة كما يشير اليه قوله سبحانه وتعالى كالماء  
يقض ما امره ويتفرغ على هذا التحقيق قول الامام علي وجه التدقيق **باب في بيان**  
**اي في تفسيرها** اي في امر الدين **اي على الله دون غيره** اي الله ورسوله  
**والرضا** اي بالتقدير والقضاء **والخوف** اي من غضبه وعقوبته **والرجاء** اي لرضاه وثبوته  
اعلم انه يجب على العبد ان يكون خائفا راجيا لقوله تعالى انه هو قانت انا الليل ساجدا وقائما  
يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه وقد يدعون ربهم خوفا وطعما والتحقيق ان الرجاء يستلزم  
الخوف ولولا ذلك لكان امنا والخوف يستلزم الرجاء ولولا ذلك لكان قوطا وبائسا فاخوف المحمود  
الصادق ما حال بين صاحبه وبين محارم الله فاذا تجاوز ذلك خيف منه الياسر القنوط والرجاء  
المحمود رجاء رجل عمل بطاعة الله على نور من الله فهو راج لمثوبة او رجل اذنب ذنبا ثم تاب منه  
الى الله فهو راج لمغفرة اما اذا كان الرجل متماذيا في التعريط والخطايا ويرجو رحمة الله بلا عمل  
فهذا هو الغرور والتمني والرجاء الكاذب قال الشيخ ابو علي الرودباري الخوف والرجاء كجناحي  
الطائر اذا استويا استوى الطير وتم طيرانه واذا انفصل احدهما وقع فيه النقص واذا ذهب اطارا  
في هذا الموت وهذا الذي ذكره الشيخ موافق لما دوى عن عمر رضي الله عنه انه قال لو نودى في المحشر  
ان واحدا يدخل الجنة لارجو ان اكون انا وان قيل ان واحدا يدخل النار خاف ان اكون انا وقال  
بعضهم ينبغي ان يكون الرجاء غالبا للحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وقال  
بعضهم ينبغي ان يكون الخوف غالبا عند الشباب والصحة والرجاء حال الكبر والمرض لقوله عليه الصلاة  
والسلام قبل موته بثلاث لا تموتن احدكم الا ويحسن الظن بربه هذا وكل احد اذا خفت مهرب منه  
الا الله تعالى فاما اذا خفت مهرب اليه فالحائفة ما ربه من ربه الى ربه كما يشير اليه قوله تعالى ففر الى  
الله وقوله عليه الصلاة والسلام لا ملجأ ولا منجاء منك الا اليك وقال بعضهم من عبد الله بالجهد وحده  
فهو زنديق ومن عبده بالخوف وحده فهو مرنى ومن عبده بالرجاء فهو مرنى ومن عبده بالحب والخوف  
والرجاء فهو مؤمن موحد واما كلام صاحبنا في ان الرجاء اضعف منازل المريد فهو بالاضافة الى مقام



الحب الذي هو حال المرء بل المحقق الرأى قال ان لم يعبد الله الا خوف ناره او طمع جنه فليس بمؤمن  
لا يستحق ان يعبد ويطاوع لادائه وهذا معنى ما ورد نعم العبد صهيبي لولم يخف الله لم يحبه  
ومرته لما قيل عليه الصلاة والسلام عند ما قام من الليل حتى تورمت قدماء ففعل هذا وقد غفر الله  
ذنبي ما تقدم وما تأخر قال افلا يكون عبدا شكورا وعمر على رضى الله عنه ان قوما عبدوا رغبة فلك  
عبادة التجار وان قوما عبدوا ربه فلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا شكرا فلك عبادة الاحرار  
كذا نقله عنه صاحب ربيع الارباب **اي لا يقان بثبوت ذاته وتحقيق صفاته** **ويعتبر**  
**اي المؤمنين فيما دون الایمان** اي في غير التصديق والاقرار بحسب تفاوت الارباب في القيام  
بالاركان واختلاف الجاهل في مراتب العصيان **اي ويتفاوتون ايضا فيما ذكره المصنف**  
العلية والحالات السنية لا اختلاف منازل الصوفية قال الطحاوي احد واهله في اصله سوءا والتفكر  
بالخشية والتقوى ومخالفة الهوى طائفة الاولى هذا وذهب شارح في هذا المقام الى ان تقدير الكلام كقول  
اهل الكلام في كونهم مكلفين بهذه الاحكام ولا يخفى ان ما اخرناه ادق في نظام المرام ثم تحقيق هذه  
المقامات العلية محل بسطها كتب السادة الصوفية وقد بينا طرفا منها في التفسير الشرح الحديث  
**والله تعالى متفضل على عباده** اي عامل بفضله على بعضهم **وعادل** اي عامل بعدله في  
بعضهم كما قال تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وفي الحديث  
القدسي خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلق هؤلاء للنار ولا ابالي وهذا باعتبار توفيق الاله  
وتحقيق الخذلان ويترتب عليه قوله **قد يعطي اي الله سبحانه وتعالى الثواب** اي الاجر على  
الطاعة في الدنيا والاخرة **اضاعاف ما يستوجب العبد اي يستحق تفضلا منه**  
اي في الزيادة كما قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء اي ما يشاء من الدرجات في الثوبة وتما  
القرية **تضاعف** اي بقدر ما يستحق العبد بالزيادة عقوبة **اي بامره**  
كما اخبرنا في كتابه يقول من جبار بالحسنة فله عشر مثا لها ومن جبار بالسنة فلا يجزي الا مثله  
ويم لا يظلمون اي بنقص ثواب وزيادة عقوبة **وقد يعفو اي غم السيئة تفضلا منه**  
يكون بواسطه شفاعة او بدونها لقولك سبحانه وتعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايكم ويعفو  
عنكم ولقوله ويعفو ما دون ذلك من يشاء والحاصل ان زيادة العشرة عامة واما الزيادة عليها

عليها خاصة والكفر فضل محض ورحمة خالصة ربما تكون الزيادة بسبب اختلاف مقامات اصحاب  
العبادة او بحسب تعلق مجرد الارادة بما سبق لهم من عناية السعادة واما قول شارح فليس  
ان يعطي من الثواب احد المتساويين في العبادة واليقين اكثر مما يعطى الاخر او يعفو عن احد  
المتساويين في الذنب دون الآخر لانه لا تفاوت في فضله وعدله فخطا فاحش يخالف للكتاب  
والسنة وتحكم على الله تعالى تمام الارادة والمشيئة وقد قال تعالى ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء  
وحاصل المرام في هذا المقام ان امره سبحانه وتعالى بالنسبة الى عباده لا يخلو عن عدل وفضل وفوق مرامه  
مع انه قد ورد في حديث روى موقفا وموقفا لو ان الله غلب اهل سمواته واهل ارضه عذبهم  
غير ظالم لهم ولورحمهم كانت رحمة خير لهم من اعمالهم رواه احمد وابوداود وابن ماجه **شأنه**  
**اي عموما في المقصود** **اي عموما في المقصود** **اي عموما في المقصود**  
في المقام المحدود واللوازم المحدود والحوض المورود **اي في اهل الصغار**  
**المستحقين للعقاب** **اي المؤمنين** **اي المؤمنين**  
فقد ورد شفاعته لاهل الكبائر فامته رواه احمد وابوداود والترمذي وابن حبان والحاكم  
غزاسم والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم غزاسم والترمذي وابن حبان والحاكم غزاسم  
عمر وعكيب بن عجرة فهو حديث مشهور في المني بل الاحاديث في بالشفاعة متواترة المعنى  
وفي الادلة على تحقيق الشفاعة قوله تعالى واستغفر لذنبيك المؤمنين والمؤمنات ومن في السموات  
وتعالى فاستغفرهم شفاعة الشافعين اذ مفهوم انها تنفع المؤمنين وكذا شفاعة الملائكة لقوله  
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا اذن له الرحمن وقال صوابا وكذا شفاعة  
العلماء والاولياء والشهداء والفقراء واطفال المؤمنين والصابرين على البلاء وقال  
في الوصية وشفاعة محمد عليه الصلاة والسلام حق لكل من يؤمنه اهل الجنة وان كان صاحب كبيرة  
انتبه ظاهرة ان هذه الشفاعة ليست محققة باهل الكبائر من هذه الامة فانه بالنسبة الى  
جميع الامة كاشف الغمة وبني الرحمة وقد ثبت ان له عليه الصلاة والسلام انواع من الشفاعة ليس  
بها مقام بسطها وفي العقائد النفيسة والشفاعة ثابتة للرسول الاخبار في حق اهل الكبائر  
بالمستفيض الاخبار وفي المسئلة خلاف المعزلة الآفة نوع الشفاعة لرفع الدرجة **ووزن**



**الاعمال الى الجنة** وصحها المرسومة **بالميزان** اي الذي له لسان وكفتان **يوم القيمة** حق لقوله  
تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك  
خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون اظهرها الكمال الفضل وجمال العدل كما قال سبحانه وتعالى ونضع  
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا  
حاسبين وقال تعالى والقرطبة لا يكون الميزان في حق كل احد فالسبعون الفا الذين يدخلون الجنة  
بغير حساب لا يرفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وهو بظاهرة مخالفة لتفسير القرآن واما ما ذكره  
القنوني من ان الشيخ الامام علي بن سعيد الرشتقي سئل ان الميزان للكفار فقال لا فردود بقوله  
تعالى فمن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والمؤمن لا يخلد في النار  
واما ما سئل عنه مرة اخرى فقال فردون ان لهم ميزانا الان المراد من ميزانهم ترجيح احدى الكفتين  
على الاخرى لكن المعنى به غيرهم اذ الكفار متفاوتون في العذاب قال تعالى ان المنافقين في الدرك الأسفل  
من النار وقال ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ففهم ان الرواية المذكورة لا اصل لها والميزان  
ما وضع لتمييز المراتب في الكفر والايان والآل كما ان المشركين والكفار لهم درجات كذلك للمسلمين  
الابرار درجات فالصواب ان آية الميزان والكتاب اكثر ما وقع في القرآن المجيد من الوعد والعيد  
فهو مختص بالكفار والابرار وما ذكر فيه حال العصاة والنجار ليكونوا بين الخوف والرجاء في تلك  
الدار بين المقام في دار القرار وفي دار البوار نعم قد ورد ان في استوى حسنة وسيئة فهو من اهل  
الاعراف يتأخر دخوله الجنة غير اهل المعرفة والانصاف والمجاهدين في المصاف والقائمين  
بانواع الطاعة من الصلوة والطواف والاعتكاف واما قوله تعالى فلانقيم لهم يوم القيمة وزناى  
مقدارا واعتبارا ثم ذكر الموازين بلفظ الجمع والحال ان الميزان واحد نظرا الى كثرة الخلق على سبيل  
مقابلة الجمع بالجمع ولاجل كبر ذلك الميزان عبرة عنه بلفظ الجمع في ميدان البيان اوجع موزون  
ولاشك في جمعه واما قول القنوني ان الموزون هو العمل الذي له وزن وخطره عند سبحانه وتعالى فليس  
على الإطلاق بل الموزون اعم من الطاعة والمعصية حتى يظهر الشغل والخفة بحسب ما يتعلق به الارادة و  
المشيئة ونسوق فيه غاي بيان كيفية سوا يقال بوزن صحايف الاعمال وتجسيم الاقوال والافعال والحكمة  
فيه ظهور حاله وليا من الاعمال فيكون للاولين اعظم السرور ولآخرين اعظم الشرور وفي الحقيقة

افلها الفضل والعدل في يوم الفصل وقال في الوصية والميزان حق لقوله تعالى اقرأ كتابك كفى  
بنفسك اليوم عليك حسيبا وفي هذه الاستدلال آيات الى ان الحكمة في وضع الميزان للعباد حال المنة  
انما هو معرفة العباد ببيان مقادير اعمالهم ليتبين لهم الثواب العقاب بحسب اجتهادهم وقيمة اعمالهم  
بان اعطاء كتاب الاعمال في ايدي العمال حق ايضا لقوله تعالى واما من اوتي كتابا بيمينه فسوف يحاسب  
حسابا يسيرا وينقلب اليه اهل مسرورا واما من اوتي كتابا بيمينه اي بشماله فسوف يدعو بشورا  
ويصل سعيه في الآلام ان الحساب واعطاء الكتاب متقارنان فكان حكمهما واحدا حيث لا ينفك  
فلم يذكره الامام على حدة للانبيا على الاكتفاء والظاهر ان اعطاء الكتاب قبل ميزان الحساب لقوله تعالى  
فسوف يحاسب حسابا يسيرا فتعريفه ورد في السنة انهم نوقشوا في الحساب عذب وقد انكر المعتزلة  
الميزان والحساب والكتاب بمقتولم الناقصة مع وجود الادلة القاطعة في كل من هذه الابواب واما ما ذكره  
في العدة من ان كتاب الكافر يعطى بشماله او من اوتي كتابا بيمينه في يوم انه شاك مرتد في امره وليس كذلك  
بل ذكره بالاختلاف ما جاء في الآيتين وهو اما محمول على الجمع بينهما كما اشرنا اليهم واما للتنوع  
فبعضهم يعطى بشماله وهو التوبيخ في الاسم وبعضهم يعطى من وراء ظهره وهو المدح بالكلية غير قبول  
الاحكام وهي كتب كبرها الحفظة ايام حياتهم الى حين مماتهم كما قال تعالى يحسبون اننا لنسمع منهم ونخبرهم  
بل ورسلا لديهم يكتبون اي جميع افعالهم واهوالهم وفيه رد على من زعم ان المالكية ليس لهم اطلاع على  
بواطن الخلق **اي المعاقبة بالممانعة** اي من نوع الانسان **اي بالجنة**  
**اي بالجنة** كما في نسخة **اي ثابت** يعني باخذ حسنة الظالم واعطائها للمضوم في مقابلة المظالم  
اذ ليس هناك الدناير والدرهم **وان لم تكن لهم المظلمة الحسنة** اي بان لم توجد لهم الطاعات  
او فنت كثره السيئات **وفي نسخة** قطع **اي وضع** سيئات المظلومين **اي على رقبته**  
**الظالمين جازرو حق** وفي نسخة حق وجازرو وكلاما للتاكيد ومعنا ما ثابت اي جازرو عقلا وادرا  
نقلا فيجوز اعتماد على هذا الاعتقاد ولما ورد في آية الصلاة والسلام قال من كانت له مظلمة لاجنه  
فليحمله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له  
حسنة اخذ من سيئاته فجعل عليه قار عليه الصلاة والسلام لا صحابة الكرام اندرون من المفلس قالوا  
المفلس فينا لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس فينا يوم القيمة بصلوة وصيام وصدقة وقدرتم هذا



وقد ذف هذا وكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسنة وهذا من حسنة فان قيل حسنة  
قبل ان يعطى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليهم ثم هذا في النار ثم هذا في حق العباد وقد ورد في خصوصه  
الحيوانات انه سبحانه وتعالى يتنشق للشاة الجاهلة في القنار ثم يقول لها كوني ترابا وحي يقول الكافر  
والظالم القاهر يا ليتني كنت ترابا **قوله تعالى انا اعلينا**  
الكثير وفرة الجمهور بحوضه ونهره ولاننا في بينهما لان نهره في الجنة وحوضه في موقف القيمة  
على خلافه في انه قبل الصراط او بعده وهو الاقرب والانسيب قال القرطبي وما حوضان قبل الصراط  
وقبل الميزان على الاصح فان الناس يخرجون عطاشا ثم يقربهم فيروونه قبل الميزان والصراط والنا  
في الجنة وكلما كسبي كثر انتمى وروى الترمذي وحسنه انه عليه الصلاة والسلام قال ان كل من حوضا منهم  
يتباينون ايامهم الكثرة واددة وان ارجوان كون اكثرهم واددة هذا ونقل القرطبي انه خالف جماعة  
المسلمين كالخواجه والروافض والمعتزلة وكذا الظنفة والفسقة المعتنطة يطردون في الحوض لما  
وقع منهم في الحوض وحديث الحوض رواه في الصحابة بضع وثلاثون وكذا ان يكون متواترا وقد  
حوضه مسيرة شهر وزواياها سواد ماؤه ابيض في اللبن وريحه طيب في المسك وطعمه لين في الزبد ابر  
في الثلج وكذا انه كجود السماء من ثمرتها لا يظلم احد بها ابد **قوله تعالى** ارجوا  
موجودان قبل يوم القيمة لقوله تعالى نفث الجنة اعدت للمتقين وفي وصف النار اعدت للكافرين  
والحديث القدسي اعدت لعباد الصالحين لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
والحديث الاسرار ادخلت الجنة واديت النار وهذه البصيرة موصوفة للنفق حقيقة فلا وجه  
للمدول عنها الى الجواز الا بصرح آية او صحيح دلالة وفي المسئلة خلاف للمعتزلة ثم الاصح ان الجنة  
في السماء ويدل عليه قوله تعالى عند سدرة المنتهى عند جنة المأوى وقوله عليه الصلاة والسلام كعب  
عرش الرحمن وقيل في الارض وقيل بالوقت حيث لا يعلم الا الله واختاره شارب المقاصد والنار  
قيل تحت الارضين السبع وقيل فوقها وقيل بالتوقف ايضا معهما ووقع في اصل شرح هذا زيادة  
وليس في المتون وكانه مخلوق كمن محله قبل ذكر الجنة والنار البق وهو ثابت بالكتاب  
والسنة فقال تعالى وان منكم الا اوردوا ما قال النووي في شرح مسلم الصحيح ان المراد في الآية المروءة العظمى  
انتمى هو المروءة بن عباس بن علي بن ابي طالب وجمهور المفسرين وقد روى في موضعها ايضا وورد كما في صحيح مسلم

مسلم ان الصراط جسر ممدود على ظهر جهنم اوق في الشجر واحد في السيف وورد ايضا انه يكون على  
بعض اهل النار اوق في الشجر وعلى بعض مثل الواوي الواسع وفي رواية ويضرب بالقرطابين ظهرا  
في جهنم واكونا في جهنم من الرسل بامته ولا يتكلم يومئذ الا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم  
وفي جهنم كالباب مثل شوك السعدان لا يعلم قدر عظمها الا الله تخلف الناس ما عملهم فمنهم من يوق بعلمه  
ومنهم من يخرجون ثم ينجز الحديث وفي رواية فيمتر المؤمنون كطرفة العين وكالبرق وكالطير وكاجاد يذبل  
والركاب فيناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوش في نار جهنم وفي هذه المسئلة خلاف اكثر المعتزلة واما قوله  
تعالى وان منكم الا اوردوا ما قيل المراد بهم الكفار فالمراد بالورود الدخول والمخلود والاكثرون على العموم  
كما يفيد المحض فيقول معنى الورد هو العبور على من جهنم وظهرا ويميزون حالهم بها وقيل معنى الورد  
الدخول لا انهم مختلفوا الحال في الوصول المأوى من جابر رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام لم يسل عن هذه  
الآية فقال الورد الدخول لا يبقى برؤ ولا فاجر الا دخلها فكلون على المؤمن برؤا وسلاما كما كانت على  
ابراهيم عليه السلام حتى ان النار ضجيج كما بردها وفي رواية تقول النار للمؤمن جرفان نور كما اطفأ الله في يوم  
جابر رضي الله عنه ايضا انه عليه الصلاة والسلام سئل عن ذلك فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض  
وعدنا ربنا ان نرد النار فيقال لهم قد وردتموها وهي خامدة فلا تبا في قوله تعالى اولئك هم المبعوثون  
لان المراد عن عذابها وهم جاهد رضي الله عنه وورد المؤمن النار هو من الحي جسد في الدنيا لقوله عليه الصلاة  
والسلام الحي من في جهنم وهو محمول على ان المؤمن تكفر ذنوبه في الدنيا بالحي ونحوها لئلا يحسن بالم النار عند  
ورودها لانه لا يروى في المعنى وقيل المراد بالورد جثثهم حولها كما يشير اليه قوله تعالى ثم نقي الذين  
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثثا كذا ذكره صاحب الكشاف وهو في سائر المعتزلة حيث انكروا الصراط  
والافليس في الآية دلالة على جثثهم حولها بل قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثثا يدل على خلافها ثم من  
العتايد ان انطاق الجوارح حتى قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون  
وقال تعالى حتى اذا شهدوا شاهد عليهم سمعهم وابصارهم الاتيين وعند المعتزلة لا يجوز ذلك بل يترك  
الشهادة لله في الحقيقة الا انه سبحانه اضافها الى الجوارح توسعا فقلت نحن نقول كذلك لانه سبحانه يظفر  
بما عاين من خلق العادة كما خلق الكلام في الشجرة او يخلق فيها الفهم والقدرة على النطق واما القول  
بانه يظهر في تلك الاعضاء احوال تدل على صدور تلك الاعمال فتلك الامارات تسمى شهادا كما يشهد هذا العالم







وتلذذ لكن اختلفوا في انه هل يعاد الروح اليه والمنقول غير الجنبه في التوقف الا ان كلامه هنا  
يدل على اعاده الروح اذ جواب الملكين فعل اختيارى فلما يتصور بدون الروح وقيل قد يتصور  
الا ترى ان النائم يخرج روحه وتكون روحه متصلا بجسده حتى يتألم في المنام ويتنعم وقد روي  
عنه عليه الصلاة والسلام انه سئل كيف يوضع الجسم في القبر ولم تكن فيه الروح فقال كما يوضع سكرتك  
وليس فيه الروح واما ما قاله الشيخ ابو العين الشافعي في اصوله على ما نقل عنه القنوني في شرح عمدة  
الكلام فان عذاب القبر حق سواء كان مؤمنا او كافرا او مطيعا او فاسقا ولكن اذا كان كافرا  
فعذابه يدوم في القبر الى يوم القيمة ويرفع عنه العذاب يوم الجمعة وشهر رمضان لحرقه النبي عليه  
الصلاة والسلام لانه ما دام في الاحياء لا يعذبهم الله تعالى لحرقته فكذا في القبر يرفع عنهم العذاب  
يوم الجمعة وكل رمضان لحرقته ففیه بحث لانه يحتاج الى نقل صحيح او دليل صحيح فالتصواب ما قاله  
القنوني من ان المؤمن ان كان مطيعا لا يكون له عذاب القبر ويكون ضغطة فيجوز ذلك وخلافه ان  
كان نعيم بنعم الله تعالى ولم يشكر الانعام حقه قال ويدل عليه ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام انه  
قال لعائشة رضي الله عنها كيف حالك عند ضغطة القبر وسوال منكرو وكبير ثم قال يا حبيبة ان ضغطة  
القبر للمؤمن كغفرة الامة وجل ولد با وسوال منكرو وكبير للمؤمن كالاغدة للعين اذا ردت وكذا روي  
عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال لعمر رضي الله عنه كيف حالك اذا اتاك فتانا القبر فقال  
عمر رضي الله عنه انا اكون مثل هذه الحالة ويكون عظيمي معي قال نعم قال عمر اذا ابا الي ثم قول  
القنوني وان كان فاسيا يكون له عذاب القبر وضغطة القبر لكن ينقطع عنه عذاب القبر يوم الجمعة  
وليلة الجمعة ولا يعود العذاب الى يوم القيمة وان مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة يكون له العذاب  
ساعة واحدة وضغطة القبر ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم القيمة انتهى ولا يخفى ان  
المعتبر في المقاييد هو الادلة اليقينية واحاديث الاحاد لو ثبتت انما تكون ظنية اللهم الا اذا  
تقدمت بحديث صار متواترا معنويا في قد يكون قطعيا نعم ثبت في الجملة ان من مات يوم الجمعة  
او ليلة الجمعة يرفع العذاب عنه الا انه لا يعود اليه الى يوم القيمة فلا اعرف الاصل وكذا رفع العذاب يوم  
الجمعة وليست مطلقا لكل فاس ثم لا يعود الى يوم القيمة فانه باطل قطعيا ثم في الادلة على انعام اهل  
الطاعة وابلهم اهل المعصية قوله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء وعند

عند ربهم يرزقون فحين بان الله وقوله تعالى فما خطيتا ثم اغرقوا فادخلوا نارنا فان الاصل  
في وضع النار التعقيب اختلف انه بالروح او بالبدن او بهما وهو الاصح منهما الا اننا نؤمن بصحة  
ولا نشغل بكيفية واختلاف حقيقة الروح فقبل ان جسم لطيف مشابك الجسد كشابكة الماء بالعود  
الاحمر اجرى الله تعالى العادة بان يخلق الحيوة ما استمرت في الجسد فاذا فارقت توفت الموت الحيوة  
وقالوا الحيوة للروح بمنزلة الشعاع للشمس فان الله تعالى اجرى العادة بان يخلق النور والضياء  
في العالم ما دامت الشمس طالعة كذلك يخلق الحيوة للبدن ما دامت الروح فيه ثابتة والى هذا القول مال  
الشيخ الصوفي وقال جماعة من اهل السنة الروح جوهر سارية في البدن كسريان ماء الورد في الورود  
انتهى وبولا يغير القول الاول لانه اختلفوا في ان جوهر او جسم لطيف والاخر وهو الصحيح بدليل  
ما ورد من ان الروح اذا خرجت من الجسد واذا دخلت وامثال ذلك من العروج والعليةين ومن  
النزول الى سجتي وهذا الكلام في تحقيق المرام ما ينافي قوله سبحانه وتعالى قل الروح من امر ربي وما  
اوتيتهم من العلم الا قليلا فان الامر كله لله تعالى وان الروح خلق بالامر التجيزي كبعض المخلوقات  
واكثر الكائناات خلقوا بالوصف التدريجي ولذا قال تعالى الا له الخلق والامر مع ان الكلام في جنسه  
على طريق الاجمال هو من العلم القليل انتهى الله تعالى بقوله وما اوتيتهم من العلم الا قليلا على ان اول الاقا  
واقربها ان يفوض علمه الى الله تعالى وهو قول جمهور اهل السنة وقال في الوصية نفر بان الله تعالى يحيى  
هذه النفوس بعد الموت بعثهم الله يوم كان مقداره غيبين الفتنه المجاز والثناء اذ الحق بقوله  
تعالى ان الله يبعث في القبور انتهى وقوله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا واذ الوحي من حشرت  
وهذا الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده كما بدأ اول خلق فعليه ثم انكم يوم القيمة تبعثون ففي هذه الايات  
رد على الفلكية حيث انكروا حشر الاجساد وقد ذكر الامام الرازي على طريق ارفاء العنان مع الخضم  
في ميدان البيان حيث قال فاننا اذا امننا بالبعث وتأميننا له فان كان حقا فقد جئنا بهلك المنكر  
وان كان باطلا لا يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الباب ان نفوسنا هذه اللذات الجسدية والواجب  
على العاقل ان لا يبال بغيرها لكونها في غاية الخساسة اذ هي مشتركة بين الخنافس والديدان والكلاب  
ولانها منقطعة سريعة الزوال والفناء فثبت ان الاحياء في الايمان بالمعاد ولهذا قال الشاعر  
قال النجم والطبيب كلاما له لن يحشر الاموات قلت ايكم ان صح قولكم فليست بخاسر او صح قوله



فاختار عليك كما انتهى كلامه ونقل البيان عن علي كرم الله وجهه ووجهه انه قيل قوله تعالى وانا اؤ  
اياكم لعل يهدى اؤ في ضلال مبين لان الاعتقاد بالمعاد على وجه الاحتياط صحيح في مقام الاعتماد  
لان العلم اليقيني لا بد للجهل والحكم الجزئي للقليل الادلة اليقينية الحاصلة في الدلالة العقلية  
والعقلية كقول تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات  
سواء بحياهم وماتهم ساء ما يحكمون ثم في المعقول في المسئلة ان الحكم يقتضي الفصل بين الحق  
والمبطل على وجه يضطر المبطل الى معرفة حاله في البطلان لئلا يتقوله ربه في ذلك الشأن وليست  
الدنيا بدراية الاضطراد لانها خلقت لا ابتلاء واختيار فلا بد من دار يقع هذا الامر المختار ولذا قال  
تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتنا و لان الحكمة تقتضي جزاء كل عامل على حسب عمله وقد نعيم على العاصي  
ويبتلى المطيع في دار الدنيا لا ابتلاء فلا بد من دار الجزاء و لان جزاء العمل الصالح نعمة لا يشوبها نقمة  
وجزاء العمل السيئ نقمة لا يشوبها نعمة ونعم الدنيا مشوبة بالنقم ونقمة الآخرة بالنعمة فلا بد من دار يحصل فيها  
كالجزاء و لانه قد يموت المحسن الميسر قبل ان يصل اليها ثواب او عقاب فلو لاحشر ونشر يصل  
الثواب الى المحسن والعقاب الى الميسر لكانت هذه الحيوة عبثا وقد فاجأنا وتعالى وما خلقنا السموات  
والارض ما بينهما الا عيين ما خلقنا ما الا بالحق ولكن كثرتم لا تعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين  
و في نسخة وكل شيء ذكره العلماء في النسخة اي بغير العبارة العربية من صفات الله تعالى  
اي المتشابهة كالوجه والقدم والعين في نسخة من صفات الباري عز وجل اي غلبت على  
الافهام في نسخة اي ارتفعت على الاوهام في نسخة اي بان يتيقنوا في التعبير  
عن اسمائه وصفاته حسب ما ذكره العلماء باختلاف لغاتهم في نسخة اي فانه لا يجوز  
اي تعبيرا بالفارسية كما في نسخة اي بغير عبارة وردت في الكتاب والسنة ومفهومه انه يجوز للعلماء  
وغيرهم ان يعبروا في صفة ونقمة بذكر اليد ونحوها على وفق ما ورد بها كاي قال بيده ازمة التحقيق  
والله ولي التوفيق ويتفرع على الحصر المذكور بالوجه المستور قوله تعالى ان الله يوفى الصالحين  
بفضلهم الراد وسكون الوادى وجه الله في نسخة اي مقرونا بنفي التشبيه في نسخة  
والكنية كما يقتضي التشبيه واذا كان القول مقرونا بالتشبيه ونفي التشبيه فالفرق بين اليد والوجه  
تدقيق يحتاج الى تحقيق ثم رأيت ان السلف اجمعوا على عدم ما ويل اليد وتبعهم الا شعر في ذلك بخلاف

سائر الصفات فان فيها خلافا عنهم بين التأويل والتوفيق في نسخة اي من ارباب  
الطاعة و بعده اي في اصحاب المعصية كما في حديث ان النبي قريب من الله والنجيل بعيد عنه من  
الذين طاعوا الله اي الحسنة المعتبرة بالمسافة بل المراد بهما القرب البعد  
المعنى كما يستفاد من منطوق قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين المفهوم عنه اي بعيد من  
المسيئين في نسخة اي وليس محمولين على معنى الكرامة والاحسان و  
المذلة والهوان فان هذا ما قيل في مقام اهل العرفان والامام جعلها مع المتشابهة في مقام الاتقان  
ولذا قال في نسخة اي من غير التشبيه في نسخة اي بغير التشبيه  
اي بوصف التنزيه في نسخة اي ووضه وهو الاعراض عن المناجى  
اي يطلق ايضا على العبد المستضع الى الله المذلل لربه طابا لرضاه كما في قوله تعالى واسجد واقترب  
اي سجد الله وتقرّب الى رضاه وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد لكنه بلا كيف كما يرد  
عليه فيعيد ما قبله وما بعده به حيث قال في نسخة اي بكبير الجحيم اي مجاورة العبد في الجنة  
اي في مقام القرية والوقوف اي في القيمة بين يديه بلا كيف اي في غير وصفه وبيان كنه  
كما في قوله تعالى ولم يخاف مقام ربه جنتان وقوله اما من خاف مقام ربه وقد ابعد شارح من حيث  
قال القرب والبعد يقع على المناجى لا على الله الا ترى ان القرب والبعد كان على معنى الكرامة  
والهوان و ان الله تعالى اقرب الى العبد من جبل الوريد انتهى ولا يخفى ما في كلامه من التناقض حيث  
ينهم من جهة ان القرب البعد يقع حقيقة بطريق المسافة على المناجى وان الله تعالى ثم علمه على معنى  
الكرامة والهوان الذي هو نفس في المعنى المجازي ثم قوله ان الله تعالى اقرب الى العبد من جبل الوريد  
حيث اثبت له القرب من العبد مع ان نسبة القرب والبعد متساوية في الرب والعبد التحقيق  
في مقام التدقيق والتوفيق ان مختار الامام ان قرب الحق من الخلق وقرب الخلق من الحق وصف بلا كيف  
ونعت بلا كشف والجمهور يؤيدون بها ويحملونها على قرب رحمة بطاعته وبعد نقمة بمعصيته هذا هو  
ارباب العبارة الواحدا الاشارة معنى القرب الى الرب ان ترى نقمة وتشاهد نقمة في جميع حالاتك وتنبه  
فيها عن رؤيته افعالك ومجاورتك وقال بعض ارباب المزيدي في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من جبل الوريد  
انه سبحانه وتعالى لقرّب بكم لآتراه والغاية بعد كونه تروى شيئا سواه وهذا عام لم يطلب معرفة مولاه

ونفس الحديث هذا السخى قريب من الله قريب من الله قريب من الله  
قريب من الجنة بعيد من النار والنجيل بعيد من الله والنجيل بعيد من الله  
قريب من الجنة قريب من النار والنجيل بعيد من الله والنجيل بعيد من الله  
قريب من الجنة قريب من النار والنجيل بعيد من الله والنجيل بعيد من الله  
قريب من الجنة قريب من النار والنجيل بعيد من الله والنجيل بعيد من الله



ولا يفتح الطلب لأنه خالف هواه **والقرآن منزل بالتشديد** أي نزل من جنان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في ثلاثين وعشرين عاما **وهو المصحف** أي في جنسه وفي نسخه وفي المصاحف  
مكتوب أي من بورق مسطور وفيه آيات من القرآن بين الدفتين كلام الله على ما هو مشهور وآيات  
القرآن كلها أي جميعها **في مقام المرام** أي في مقام المرام سواء يكون في رحمته الله ودمج أولها  
أو في غضبه الله ودمج أعدائه وسائر الأحكام المتعلقة بحكم ابتلائه **مستوية في الفضيلة**  
أي التفضيل **والعظمة** أي المصنوية **الآن لبعضها فضيلة الذكر** أي باعتبار مبنائها  
وفضيلة الذكر أي باعتبار معناها **مما هو** أي باعتبار ما هو **فيها** أي باعتبار ما فيها  
أي مبيت وعظمت **وصفة** أي لغة الخاص بذاته **فاجتمعت فيها فضيلتان** أي فضيلة الذكر  
**وفضيلة المذكور** ومثلها سورة الاخلاص فانها مختصة بنعمت الاختصاص **في صفة**  
**الكفار** أي سورة تبت ونحوها من احوال الكفار **فيها** أي فيها **سكون السنين** أي فقط  
**وليس في الكفار** أي في الكفار **تأكيد لما قبله** وتفسير ما علم ضمنا من مفهوم ما ورد في  
فضائل القرآن وسورته وآيات محمول على ما ذكرنا جميعا بينا اختلاف روايات **وكذلك الاسماء**  
أي نحو الله الصمد الملك الواحد الغني **الصفات** أي غوره الملك والحمد والكرامات وله الحمد  
**كلها مستوية** أي في الفضيلة أي بحسب المبنى **الصفات** أي باعتبار المعنى **الصفات** أي باعتبار المعنى  
أي في حيث اطلاقها على ذاته وصفاته كليهما وهو لا ينافي ان يكون بعض الاسماء وبعض الصفات  
اعظم من بعضها على ما ثبت في الاحاديث الواردة في فضل الاسم الاعظم الله وقد روى الحاكم  
الشهيد في المستقى غير المجتنب **رحمته** أي قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات  
والارض وخلق نفسه وعنه ايضا انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته  
بمقوله فافرق بيننا وبين المعتزلة القائلين بالحسن والقيح العقليين ما ذكره الاستاذ **ابن**  
وعنه مشايخ سمرقند ان العقل عند سم اذا ادرك الحسن والقيح بوجبه نفسه على الله وعلى العباد  
مقتضاتنا وعندنا الموجب هو الله تعالى بوجبه على عباده ولا يجب عليه شيئا وتكفي باتفاق  
اهل السنة والعقل عندنا انه يعرفها ذلك الحكم بواسطة اطلاع الله العقل على الحسن والقيح **الكل**  
في الفعل والفرق بيننا وبين الاشاعرة انهم قالوا لا يعرف حكم من احكام الله الا بعد نبوة نبي

ونحن نقول قد عرف بعض الاحكام قبل البعثة بخلق الله تعالى العلم به اياها كسب كسبه  
تصديق النبي وحرمة الكذب الضار واما مع كسب النظر والفكر وقد لا يعرف الا بالكتاب والنبوة  
عليه السلام كاحكام الاحكام وقال آية بخاري متنا لا يجب ايمان ولا يحرم كفر قبل البعثة كقول الاشاعرة  
وحملوا المروي غير المجتنب **رحمته** أي ما بعد البعثة قال ابن الهمام وهذا الحمل ممكن في العبارة الاولى  
دون الثانية الا انه قرر في تحريره انه يجب حمل الوجوه في قوله لوجب عليهم معرفته بمقوله علم معنى  
ينبغي حمل الوجوه على المعنى العرفي وهو الالقي والاولى والاني تسمية الافعال طاعة ومعصية قبل  
البعثة يجوز انهما فرع الامر والنهي فالطاعة والخاتمة والمعصية قبل ورود امر ونهي مجاز فيحمل  
الطاعة الشيء على ما يؤول اليه فكيف تحقق طاعة او معصية قبل ورود امر ونهي قال ابن الهمام  
يلجوز العقل العقلاء بذكر اسمه شكرا فلو لا انه سبحانه اطلق بفضله ذكر اسمه سمعا ووعده عليه  
اجرا حيث قالوا ذكره اذ كرم ونحوه لما في من انفتح لعقله عظمة كبريائه وجلاله من ان يستحق  
بلسانه في جميع احواله اذ يرى انه احقر من ذلك فبحان من تقرب الى خلقه بفضله وعظيم برهاني  
وقد جمع بين القولين بانه لا يلزم من الوجوب ان يرتب على تركه العقاب فلان في قوله في الكتاب ما  
لنا مع بين حتى نبعث رسولا ولا يحتاج في التقييد العذاب في الدنيا ولا الى التيمم الرسول للعقل  
والنقل قال ابن الهمام وثمره هذا الخلاف يظهر فيمن لم تبلغه دعوة رسول فلم يؤمن حتى مات  
فهو مخلد في النار على قول المعتزلة والفرق الاول في الحنفية دون الفرق الثاني منهم والاشاعرة  
واذا لم يكن مخاطبا بالاسم عند هؤلاء فاسلم اي قد دل على ما في الاخرة عند الحنفية  
نعم كاسم البصير الذي يعقل معنى الاسم والتكليف وذكر بعض مشايخ الحنفية انه سمع ابا الخطاب  
في مشايخ الشافعية يقول لا يبيع ايمان من لم تبلغه دعوة كايما ان البصير عند سم اي على المرجع من فهمهم  
فلا فاللائمة الثلاثة لان البصير عليه الصلاة والسلام دعا عليا الى الاسلام فاجابه مع الاجماع على عبادته  
من صلوة وصوم ونحوها صحيحة واما ما نقله البيهقي من ان الاحكام انما علفت بالبلوغ بعد الهجرة عام  
المخندق واما قبل ذلك فكانت منوطه بالتمييز فمحتاج البيان ذلك وكيفية وقوعها كذلك ان امور  
الاسلام في تكاليف الاحكام كانت تدرج في الامور الا الصعبة بالعكس ولذا كان التكليف اولها بالتدريج  
ثم زيد الصلوة والزكاة ونحوها كما هو مقتضى حكمة حكم المجيد ثم فروع هذا الاصل ما ذكره حجة الاسلام



حيث قال يجوز ان يكلف عباده ما لا يطيقونه خلافا للمعزلة اذ لو لم يجز لاستحال السؤال دفعه وقد سألوا  
ذلك فقالوا لا يتناولون ولا يتحملون الاطاعة لنا به ولا نه سجن وتكليف ان اجبر لا يصدق ثم امره بان يصدق  
بجميع اقواله ومن جعلها انه لا يصدق فكيف يصدق في انه لا يصدق هذا محال انتهى وذكره غيره الا انه قال  
ابو الهيثم بدل به جبر وهو انسب قال ابن الهيثم ولا يخفى ان الدليل الاول ليس في محل النزاع وهو التكليف  
اذ عند القائلين باقتناعه يجوز ان يحمله جبراً فيمتنع اما عند المعزلة فينبأ على جواز انواع الايام بقصد  
العوض وجوبا واما عند الحنفية المانعين منه ايضا فتفضلا بحكم وعده على المصائب ولا يجوز ان يكلف  
ان يحمل جبراً بحيث اذا لم تفعل يعاقب اي وجوز الاشاعة قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها  
وعنه هذا النص بل المحققون من جوده عقلا في الاشاعة الى امتناعه سمعا وان عجز عقلا اي والآلزم وقوعه  
خلاف خبره سبحانه وتعالى اما الفعل المستحيل باعتبار سبق العلم الازلي بعدم وقوعه لعدم امتثال مختار او هو  
ما يدخر تحت قدرة العبد عادة فلا خلاف في وقوعه كتكليف الجبر وغيره من الكفرة بالايان مع العلم  
بعدم ايمانهم والاعذار بما تقدم من انه لا اثر للعلم في سلب قدرة المكلف وفي جبره على المخالفة قال ومنه  
فروعه ايضا وهو ان بعد ايام الخلق وتغييرهم من غير جرم سابق ولا ثوابا لاحق خلافا للمعزلة حيث لم يجوزوا  
ذلك لا بعوض وجرم والا كان ظاهرا لابق بالحكمة ولذا آوحيوا ان يقتل بعض الحيوان ثم بعض انتهى  
وقد سبق ان الظلم في حقه تعالى محال انه سبحانه وتعالى لا يجب عليه شيء بحال فلهذا ما عدل واما افضل **والله اعلم**  
**بما لا يعلم** هذا رد على من قال انها ما تاتى الايمان او ما تاتى الكفر ثم  
احياها الله تعالى فمات في مقام الايمان وقد اوردت لهذه المسئلة رسالة مستقلة ودفت ما ذكره  
السيوطي في مسائل الثلاثة في تقوية هذه المقالة بالادلة الجامعة المجمع في الكتاب السنة والقياس  
واجماع الامة ومن غريب ما وقع في هذه القضية انكار بعض الجهلة من الحنفية على بسط هذا الكلام بل اشاروا  
غير لائق بمقام الامة وهذا تبينه كما قال الضال جهنم بن صفوان ودوت الى احكام المصحف قوله تعالى ثم استوى  
على العرش واشارة الضال الآخر هو احمد بن ابي داود القاضي الخليفة المأمون ان يكتب على ستر الكعبة  
ليس كمثل شيء وهو العزيز الحكيم وقول الرافضة الاكبر انه يرى في المصحف الذي فيه نعت الصديق الاكبر في نسخة  
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مات على الايمان وليس في ذلك اخل شارح تصدير هذا الميدان لكونه ظاهرا في مضمون  
البيان ولا يحتاج ذكره لعلوه في هذا الشأن ولعل مراد الامام عاتق بن مسعود وروى هذا الكلام انه عليه الصلاة والسلام

والسلام في حيث كونه نبيا في الانبياء واما غيره من الاولياء والعلماء والاصفياء والاعيان فلا يخفى موتهم  
على الايمان وان ظهر منهم خوارق العادات وكالاحالة وجمال انواع الطائفة فان من امره على العيان هو  
مستور عن افراد الانسان ولهذا كانت العشرة البشرية واشغالهم كانوا خائفين من انقلاب احوالهم وسوء  
امالهم في ما لهم واعلم ان السلف في الشهادة بالجنة ثلاثة اقوال احدها ان لا يشهد لاحد الا بالنباء  
وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية والاوزاعي وهذا امر قطعي لا نزاع فيه والثاني ان لا يشهد بالجنة لكل مؤمن  
جاء بنفسه حقه وهذا قول كثير من العلماء لكنه حكم ظني والثالث ان يشهد ايضا لم شهد المؤمنين  
كافة الصحيحين انه من جنة فاشوا عليها بحجة فقال النبي عليه الصلاة والسلام وجبت وقر بأخرى  
فاشوا عليها بشر فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت فقال هذا اثبتتم عليه خير وجبت  
له الجنة وهذا اثبتتم عليه شر وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض وهذا امر ظاهري في غاية الله  
**اعلم وابطو طالب علم** اي علم النبي عليه الصلاة والسلام وابو طالب رضي الله عنه **ما ت كافر** حيث ورد  
انه لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه عليه الصلاة والسلام فوجده عنده ابا جبريل واخرا به فقال عليه  
الصلاة والسلام يا عم قل كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جبريل اترغب عن ملة عبد المطلب  
وتكرر هذا الكلام في ذلك المقام حتى قال ابو طالب اخ المرام انا على ملة عبد المطلب اذ ان يقول  
لا اله الا الله فقال عليه الصلاة والسلام والله لا تستغفر لك ما لم انة عنك فانزل الله ما كان للنبي والذين  
امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في  
ابو طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء رواه البخاري **ما ت كافر** اي جبريل  
**كانوا بيني وبينكم** اي بينا وبينكم اما القاسم فهو اول ولده عليه الصلاة والسلام  
قبل النبوة وبه كان يكنى وعاش حتى مئتين وقيل بلغ ركب الدابة والآخر انه  
عاش سبعة عشر شهرا ومات قبل البعثة وفي مستدررك الغرباء ما يدل على انه توفي في  
الاسلام وهو اول من مات من اولاده عليه الصلاة والسلام واما طاهر فقال الربيع بن بكاء كان  
عليه الصلاة والسلام سوى القاسم وابراهيم عبد الله مات صغيرا بكة ويقال له الطيب الطاهر  
ثلاثة اسماء وهو قول اكثر اهل النسب قال ابو عمرو وقيل الدار فطن هو الاثني وعسى عبد الله  
بالطيب الطاهر لانه ولد بعد النبوة وقيل عبد الله غير الطيب الطاهر كما حكاه الدار فطن وغيره وقيل



كان له الطبيب المطيب ولد له بطن والكلام والمطهر ولد له بطن كاذره صاحب الصفوة  
 واما ابراهيم ولده عليه الصلاة والسلام من الجارية القبطية وقد قال بعد موته القلب يخرج  
 والعين تدمع ولا نقول ما يحفظ الرب وانا على فراشك يا ابراهيم لمخزون وتوفى وكسبون  
 يوما واكثر وصلى عليه النبي عليه السلام بالبيع وقال توفى عنه فخرنا عثمان بن مطعون اخوه  
 عليه الصلاة والسلام في الرضاعة **فانما ولد له بنت** **ولدت له بنت** **ولدت له بنت** **ولدت له بنت**  
**ولدت له بنت** **ولدت له بنت** **ولدت له بنت** **ولدت له بنت** **ولدت له بنت** **ولدت له بنت** **ولدت له بنت** **ولدت له بنت**  
 ان زينب كبريائته وعليه اكثر ثم اورد قية كاذمها ليه بعضهم فعد ابن اسحق ان زينب ليد  
 في سنة ثلثين من مولد النبي عليه الصلاة والسلام وادركت الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان  
 من الهجرة عند زوجها وابن خالتها ابي العاص القبطي وقد ولدت له عليا مات صغيرا قد نجا  
 الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وولدت له ايضا امه  
 التي حملها صلى الله عليه وسلم في صلوة الصبح على عاتقه وكان اذا ركع وضعا واذا رفع رأسه  
 من السجود اعادها وتزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد موت فاطمة رضي الله عنها واما فاطمة  
 الزهراء البتول فولدت سنة احدى واربعين من مولد النبي عليه الصلاة والسلام فقد ورد مر فوعا  
 انما سميت فاطمة لان الله قد فطمها وذريتها من النار يوم القيمة اخرجها الحافظ الدمشقي وروي  
 النساء مر فوعا لان الله فطمها ومجبرها من النار وسميت بتولا لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا  
 ودينها ونسبها وحسبها وقيل لانقطاعها عن الدنيا وتزوجت بعلي بن ابي طالب في السنة الثانية  
 وكان تزوجها بامر الله ووجهه وكانت احب اليه عليه الصلاة والسلام واذا اراد ان يكون اخر عهده  
 بها واذا قدم اول ما يدخل عليها وقال فاطمة بفضعة من فم اغضبها اغضبني رواه البخاري وفي  
 رواية قال لها اوما ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين وفي رواية احمد افضل نساء اهل الجنة  
 وتوفيت بعدة عليه الصلاة والسلام سنة اشد من ابي بنه تسع وعشرين سنة وقد ولدت لعلي رضي  
 حسنا وحسينا رضي الله عنهما سيدا شباب اهل الجنة كاثبت في السنة ومحسنا معا فانت محسن  
 صغيرا دام كلثوم وزينب لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا ابنه فاطمة رضي الله  
 عنها فان نسل الشريفين فقط من جيرة السبطين اعني الحسينين واما رقية فولدت سنة ثلثين من

من مولده عليه الصلاة والسلام وكانت تحت عتبة ابن ابي لهب اخوها ام كلثوم تحت اخيه عتبة البقيع  
 فلما نزلت بنت ابي لهب قال لها ابو حاراسي من راسك احرام ان لم تفارقا ابنتي محمد عليه الصلاة والسلام  
 ففارقاها ولم يكونا دخلا بها فتزوج عثمان بن عفان رضي الله عنه رقية رضي الله عنها بكنة وهاجر بها  
 البحرين وتوفيت والنبي عليه الصلاة والسلام بيد ربيعة بن عباس رضي الله عنها انه لما غي عليه السلام بها قال  
 الحمد لله فني البنت المكرات واما ام كلثوم رضي الله عنها فقد روي انه لما توفيت رقية رضي الله عنها فخطب عثمان رضي  
 ابنه عمر رضي الله عنه ففرده فبلغ النبي عليه الصلاة والسلام فقال يا عمر ادك على خير لك من عثمان وادك على  
 علي خير منك قال يا بني الله قال تزوجني ابنك واذوج عثمان ابنته فخرج المجذبي وروى انه عليه الصلاة  
 والسلام قال له والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة وتزوجك احدى هذا  
 بمرئيل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجهها رواه الفضائل ولم يذكر الام اذ واج النبي عليه الصلاة والسلام  
 واما اذ كبر من اجمالها في مقام المرام فامرات المؤمنين خديجة وسودة وعائشة وحفصة وام سلمة  
 ولم حبيبة وزينب بنت جحش وزينب بنت خزيمه وميمونة وجويرية وصفيية رضوان الله عليهم اجمعين  
 فمن احدى عشرة من ازواجه اللاتي دخلن من خلاف بينا بل السيرة والعلم بالاثرة حقين وقد ذكر انه  
 عليه الصلاة والسلام تزوج نسوة من غيرهن هذا وفي الوصية وعائشة رضي الله عنها افضل نساء العالمين  
 وهي ام المؤمنين ومطهرة من الزنا وبرية عما قال الروافض في شهد عليها بالزنا فهو ولد الزنا انتهى  
 ولا يخفى انهم قد فها فهو كافر بالايات القرآنية الواردة في برائة ساعها من نسب اليها من الامور  
 النفسانية واما من سبها بسبب محاربتها ومخالفتها لمعروفه من اهل البيت فاجر والله اعلم  
 بالسراير واما قولها افضل نساء العالمين فاحتمل انها افضل نساء عالمي زمانها او نساء العالمين جميعا  
 وهل يدخل فيهن خديجة وفاطمة ومريم رضي الله عنهن على اختلاف ورد في حقهن بحسب تفاوت الاحاديث  
 الثابتة في فضلن وسيرة تفصيل تفصيل بعضهن في المحل الا ليق من ثم قول الام فهو ولد الزنا لا  
 يخلو عن غرابة في مقام المرام كما لا يخفى على ذوي الافهام بالاحكام ولعل محول على التشبيه السليغ والمعنى  
 فهو كولد الزنا كونه شر الثلاثة كما ورد في حكم غلبة الواقعة **واذا الشكر اي التمسك بالانسان**  
 اي في اهل الايمان شي **اي في اهل الايمان شي** **اي في اهل الايمان شي** **اي في اهل الايمان شي** **اي في اهل الايمان شي**  
 التجديد فينبغي له اي فيجب عليه ان يتقدم ما هو القواب عند الله تعالى اي بطريق الاجال الى ايجز







حق كائين ان ثابت وامر قويم والله يري من يشاء الى امره المستقيم اي من اجل فضله وان كان ساجدا  
كما قال الله يدعوا الى دار السلام عموم الانام بمقتضى عدله فحتم الامم معتقده بالهداية الخاصة الخاصة  
فقد يري في طلب حسن الخاتمة باستمرار حالة البداية الى مقام النهاية مقر ونابعين العناية وزيارته  
عما يؤدى الى الصلابة والعناية فنسئل الله العفو والعافية ودوام الرعاية ثم اعلم ان الامم  
صنف الفقه الاكبر في حال الحيوة والوصية عند المات وقد ذكرت عبارتها بالمستوفاة ومنها مسائل  
ملحقات لا بد من ذكرها في بيان الاعتقاد ولو كانت في الامور الخاطيا لستم بها المقاصد وتكمل بها العقائد  
وذلك لان هذا اصول الدين علم يبحث فيه عما يجب به الاعتقاد وهو قسمان قسم يتدبر الجمل به في الايمان  
لمعرفة الله وصفاته الثبوتية والسلبية والرسالة والنبوة وامور الآخرة وقسم لا يتدبر كتحصيل  
الانبياء على الملائكة فقد ذكر السبكي في تاليفه لو مكث الانسان مدة عمره لم يحظر به التحصيل  
البنع على الملك لم يناله الله عنه انتهى وعرف صاحب المقاصد علم الكلام بانه العلم بالمعاني الدينية عن  
الادلة اليقينية فالقسم الثاني من المحققات في شأه فليقتصر على ما قدمناه ومن شأه زيادة الفائدة  
فليتعلق بالحقارة **في انزال انبياء الله** وهو قطعي بحسب الحكم الاجمالي حيث  
قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآما  
بحسب الحكم التفصيلي فالامر ظني والمعتقد المعتقد ان افضل الخلق نبينا جسيما الحق وقد ادعى  
بعضهم الاجماع على ذلك فقد قال ابن عباس فرأى الله فضل محمد على اهل السماء وعلى الانبياء في  
حديث مسلم والترمذي وغيره ان سيد ولد آدم يوم القيمة ولا فخر وزاد احمد والترمذي  
وابن ماجه غرابه سعيد بن زيد وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبى يومئذ آدم من نواه الا تحت لوائى  
وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع ولا فخر وروى الترمذي  
غرابه مريه ربه ولفظ انا اول من تنشق عنه الارض فاكس حلة من حلة الجنة ثم اقوم يومئذ العرش  
ليس احد من الخلايق يقوم ذلك المقام غيري وآما ما ورد في حديث فلا تخفوني عيسى عليه السلام  
ولا تنفعلوا بين الانبياء وما ينبغي لعبدان يقولنا خيرة يوسف بن ميمون في قوله ما بيننا في الرقاة  
شرح المشكاة وقيل ان المنع انما هو مخصوص بما يجزى الى المنفعة والخصومة وآما ما ذكره النووي  
في شرح مسلم من انه ورد قبل العلم او محمول على النواضع فما استحسنا بالجمهور قال شارح عقيدة الطحاوي

الطحاوي وآما حديث لا تنفعلوا على يوسف بن ميمون فقال بعض الشيوع لا افتره حتى اعطى ما لا جزيلا  
فلا اعطوه فخره بان قرب يوسف عليه السلام من الله وهو في بطن الحوت كقرب محمد عليه الصلاة والسلام  
من الله ليلة المعراج وعدوا هذا تفسير اعظما وهذا يدل على جلالهم بحكم الله وكلام رسول الله ان قال ويك  
يقول مؤمن ان مقام الذي اسرى برتبة وهو معظم كرم كرام الذي في بطن الحوت وهو يليم وايين كرم  
المعبر في المحقق المؤدب فهذا غاية الترتيب وهذا غاية التأديب وهو يتاوم هذا الدليل  
على نفى علوه الله تعالى على خلقه الثابت بالادلة الصحيحة القطعية الصريحة التي تزيد على الغائبي  
ولا يخفى انه لا مرتبة من ان مقام الاسرار اعلى وانما في ميثاق موسى عليه السلام فضلا عن مقام يوسف بن  
عليه السلام وانما الكلام على ان قرب سجيته وتساوي بجل منتهى كل حال ومقام كايده عليه قوله تعالى  
وهو معكم انما كنتم وقوله ونحن اقرب اليه من جبل الوريد وآما علوه تعالى على خلقه المستفاد من نحو  
قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فعلوه مكانة لا علم مكان كان هو مقر عند اهل السنة والجماعة بكل  
وساير طوائف الاكلام من المعزلة والخوارج وسائر اهل البديعة الا طائفة من المجسمة وجهلة من الجاهلة  
القائلين بالجنة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد اخرج شارح عقيدة الطحاوي حيث قال في قوله نزل به  
الروح الامين على قلبك في ذلك ان ثابت صفة العلوة تعالى انتهى وغاية لا يخفى اذ النزول  
والتنزيل قد يتماثلان والمراد بنزوله هنا من جهة السماء على ان الكلام على علوه الكلام على قلبه الرسول  
عليه الصلاة والسلام ولا نزاع في هذا المقام ولا يلزم من ذلك علوه المكان للملك العلم وآما قوله  
وكلام السلف في اثبات صفة العلوة كثير جدا بعد ما ذكر بعض الايات والاحاديث الدالة على صفة  
النفوقية ونعت العلوية فسلم الا انه مؤول كل بعلو المكانة ثم قال ومنه ما روى غرابه مطيع  
البليحي انه سأل ابا حنيفة عمن قال لا اعرف رب في السماء ام في الارض فقال قد كفر لان الله  
يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سموات قلت فان قال انه على العرش ولكن  
يقول لا ادري العرش في السماء ام في الارض قال هو كافر لانه انكر كونه في السماء فمكرانه في السماء  
فقد كفر لان الله في اعلى عليين وهو يدعى في اعلى لا في اسفل انتهى والجواب انه ذكر الشيخ الامام ابن  
عبد السلام في كتابه رجل الرموز انه قال الامام ابو حنيفة في قوله لا اعرف الله تعالى في السماء هو ام في الارض  
فقد كفر لان هذا القول يوم ان للحق مكانا فهو شبه انتهى ولا شك ان ابن عبد السلام في اجل العلماء واولهم



فيجب الاعتناء بنقله لا على ما نقله الشارح مع ان ابا مطيع رجل وضاع عند اهل الحديث كاصح به  
غير واحد والحاصل ان الشارح يقول بعلو المكان مع نفى التشبیه ونسج فيه كناية عن اهل البدعة  
وقد تقدم غير ابا حنيفة ان يؤمن بالصفاء المتشابهة ويعرض غشاها ويلها وينزه الله عن ظهورها وبكل  
علمها العالمها كما هو طريقة السلف وكثير من الخلف ومذهبهم اسلم واعلم واحكم ولقد اغر حيث قال  
المكانة ثابته المكان وارادتها واحدة المعنى ولم يفرق بين المنزل المصنوعة وبين المنزل الحسية  
مع انه اورد ما جاء في الاثر اذا احب احدكم ان يعرف كيف منزله عند الله فليست كيف منزله الله  
في قلبه فان الله ينزل في نفسه حيث انزل العبد في قلبه ثم قال وهو ما يكون في قلبه معرفة الله محبة  
وتعظيمه وغير ذلك انتهى فهو من قبيل ما ورد هيك الشئ يعنى يتم وقد ثبت غرام الحرمة في نفي صفة  
العلو قوله كان الله ولا عرش وهو الآن على ما كان وما ينقض القول بالعلو المكافؤ وضع الجبهة  
مع انه ليس في جهة الارض اجماعا واما قول بشر المرسى في حال جوده سبحانه ربه الاعلى والاسفل  
فهو زندقه والحادث اسماء تتكلم في الغريبانه استدلال على مذهب الباطل برفع الايدي في الدعاء  
الى السماء وهو مردود لان السماء قبله الدعاء بمعنى انها محل نزول الرحمة التي هي سبب انواع النعمة  
وموجب دفع اصناف النعمة ولو كان الامر كما قال هذا القائل في مدعاه الباطل لوقع التوجه بالوجه  
الى السماء كما ينبغي اليه قوله تعالى واذا سئلك عبادي عنى فانه قريب جيب عوده الداع اذا دعاه وقوله  
فاينما تولوا فثم وجه الله وقد ذكر الشيخ ابو معين النسفي امام هذا الفن في التمهيد له من المتحققين  
فردوا ان رفع الايدي الى السماء في حال الدعاء تعبد محض قال شارح الحقائق المتنازلة في اجواب  
عائسك به غلاة الروافض واليهود والكرايمه وجميع المجسمه في ان الله تعالى على العرش هذا وقيل  
وان العرش جعل قبله للعلو عند الدعاء كما جعلت الكعبة قبله للابدين في حال الصلوة وقد سبق  
ان هذا ما لا وجه له فانه ما مؤثر يستقبل القبلة ايضا حال الدعاء و برفع الايدي الى السماء وبهم  
رفع الوجه الى جهة العلاء فالوجه ما قدمناه مع ان التوجه الحقيقي انما يكون بالقلب خالق السماء  
نعم كنتم رفع الايدي الى السماء انها خرائن اوراق العباد كما قال تعالى وفي السماء رزقكم ومع ان  
الانسان مجبول على الميل الى التوجه الى جهة يتوقع منها حصول مقصوده كالسلطان اذا وعد  
العسكر بالارزاق فانهم يميلون الى التوجه نحو البحرية وان يتقنوا ان السلطان ليس في اثم جده ابراهيم

ابراهيم عليه السلام افضل بعده ففي الصحيح خبر البرية ابراهيم فخص منه نبينا لقوله عليه الصلاة والسلام على ما رواه  
الترمذي ان ابراهيم خليل الله الا وانا جيب الله فبقى الباقى على عمومهم واعلم ان الخلقة كاللجنة والكرت  
الجنتية حقيقة الجنة من الجانيين زعماء منهم ان الجنة لا تكون الا لمناسبة بين المحبة والمحبة وانه لا مناسبة  
بين العديم والمحدث توجب المحبة وكان اول من ابتدع هذا الاسم هو الجعد بن درهم في اوائل المائة الثانية  
فصحى به خالد بن عبد الله القسوى ايم العراق والمشرق بواسط خطب الناس يوم الاضحى فقال ايها الناس  
ضحوا تقبل الله ضحاياكم فانه مضج بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يخذل ابراهيم خليلا ثم نزل فذبحه وكان  
ذلك بقوى اهل زمانه من علماء الدين والمعتد ان محبة الله وخلته كما يليق به سائر صفاته ونقل بعضهم  
الاجماع على ذلك ثم نوح وموسى وعيسى افضل من سائر الانبياء والمحتمل ان اولوا العزم من الرسل من جملة  
العلماء وقد جمعهم الله في موضعين من كتابه حيث قال شرع لكم في الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك  
وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم فدار بنوح لانه اول المرسلين ثم نبينا لانه خاتم النبيين  
ثم ذكر ما بينهما من الثلاثة والظاهر ان نوحا افضل ثم موسى ثم عيسى لما سبق في تخصيص ابراهيم الخليل وقال  
شيخ مشايخنا الجلال السيوطي لم اقف على نقل اي الثلاثة انتهى وقال عز في موضع اخر واذا اخذنا  
من النبيين ميثاقهم ومنك من نوح و ابراهيم وموسى وعيسى بن مريم بترتيب الاربعة وفي الوجود وقدم  
نبينا عليه الصلاة والسلام لتقدم رتبة في عالم الشهود ثم انه عليه السلام مبعوث الى كافة الانام كما بينته في  
غير هذا المقام ومن جملة الادلة قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله تعالى  
وفي قبلتهم اية الله فمن دونه فذلك نجر يهيمهم والله اعلم وحديث مسلم بعثت الى الخلق كافة فان قيل ما معنى  
قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقد جاء بالسيف على المعاندين والظالمين فالجواب قال المفسر  
على وجه المثال انه سبحانه فجر عنا عديقة فسقى ناس واشبههم وزرعهم بارها فيملحوا ويبقى ناس مغطون  
غير السقى فيضيعون فالعنف في نفسها نعمة ورحمة للفرقة بين لئلا الكسلان جعلها محنة على نفسه حين صر فيها  
ولم ينفعها هذا في شر العقاب ان الاستدلال بقوله عليه الصلاة والسلام انما سجد ولد ادم ولا فخر ضعيف  
لانه لا يدل على كونه افضل من ادم بل من اولاده انتهى وفيه ان من اولاده من هو افضل منه كابراهيم ثم  
بالاجماع فيكون افضل منه بل انزع مع ان قد يراد بولد ادم الجنس الانساني كما ورد في ابن ادم انما هو  
وجوه في الحديث الحديث وقد جاء في اول حديث الشفاعة انما سيد الناس يوم القيمة كما ذكره القوتوي



ثم قال بل الاول ان يستدل بقوله تكلمتم خيرا ثم اخبر للناس انهم ولا يخفى عدم قوة هذا  
الاستدلال بالنسبة الى ما قدمناه من الاقوال ثم بيانه انه لما كانت امته خير الامم كان هو خير  
الانبياء كما اشار اليه صاحب البردة الا انه عكس القضية في محصول المرادة حيث قال  
لما دعا الله داعينا لطاعته باكرم الرسل كنا اكرم الامم وهذا وجهه المنقول واما  
وجهه المعقول فكما افاده العلامة القنوي في شرح عمدة النسخ فان الانسان اما ان يكون  
ناقصا كالعوام من الجهلاء او كاملا غير قادر على التكميل كالاولياء او كاملا تكميلا كالانبياء  
وهذا الكمال التكميل في القوتين النظرية والعملية وراس الكمال في القوة النظرية في  
الله تعالى وفي القوة العملية طاعة الله تعالى ومرتبة في كمالا ما بين المرتبتين اعلا  
كانت ولايته اكمل ومرتبة في كماله في مرتبتين اعلى كانت نبوته اكمل  
فاذا ثبت هذا فنقول عند مقدم محمد عليه الصلاة والسلام كانت الشرايع باسرها منذرته للحكم  
باجمعها منطبعة واثار الظلم بادية واعلام الجور باقية والكفر قد طبق الارض بكثافتها و  
الباطل قد ملأها باطرافها فالترب اتخذوا الاضنام اليتيم وواد البنات شريعة لازمة  
والسوى في الارض بالفساد وعادة دائمة وسلك الدماء طبيعة فاسحة والنهب الاغارة تجارة  
راجحة والفرس استغلوا عبادة النيرات ووطئ الامهات والبناء والترك متنابرون على  
تخريب البلاد وتزيين فخرهم وابه في العباد ومواطون على الركض في اطراف الارض  
في الطول الى العرض دينهم عبادة الاضنام وداينهم ظلم الانام وجمهور الهند لا يعرفون الا  
عبادة الاوثان وامراق انفسهم بالنيران واليهود مشغولون بالتحريف والتشبيك  
المسيح والتصارى بالجلول والتقليد فلما ثبت رسول الحق الصادق المصدق المؤيد  
بالاعلام الباهرة والمجرات الظاهرة والملة الغراء والحجة البيضاء والدين القويم والصلح  
المستقيم داعيا الى ما يقتضيه العقل الصحيح من التوحيد المحض الصحيح والعبادة الخالصة  
والسنة العادلة والسياسة الفاضلة ورفض الرسوم الجائفة والعادات الفاسدة زالت  
هذه الجبهات الفاحشة والضلالات الباطلة وصارت الملة الخفية لا محجة المناياقية والآثار  
كبيرة الايمان قوية الاركان في عاقبة البلدان وانطلقت الاليسنة بتوحيد الملك العلم و

واستنارت العقول بمعرفة الخالق الانام ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى ولما لم يكن معنى النبوة  
الا تكميل الناقص في القوة العملية والعملية وهذا بسبب مقدمة عليه السلام اكلوا اطهر واشمل واكثر واكثر  
ما كان لموسى وعيسى عليهما السلام وغيرهما فدعوة موسى مقصورة على بني اسرائيل وهم بالنسبة اليها  
كالقطرة الى البحر وما آخر بعيسى الا شرده قليلون علمنا انه عليه السلام افضل الانبياء وسيد الانبياء  
وسند الاولياء ثم قال بنى واحد افضل من جميع الاولياء وقد فضل اقوام بتفضيل المولى على البنى  
حيث امر موسى عليه السلام بالتعلم في الحضرة وهو ولي فلما حضره كان نبيا وان لم يكن كازم البعض  
فهذا الابتلاء في حق موسى عليه السلام على اهل الكتاب يقولون ان موسى هذا ليس بموسى بن عمران  
انما هو موسى بن ميثان ومن الحال ان يكون المولى وليا لثبانه بالبنية ثم يكون البنية دون المولى ولا غشاة  
في طلب موسى عليه السلام العلم لان الزيادة في العلم مطلوبة ومنها **تفصيل في الامور** فخواصهم افضل  
بعد الانبياء ثم عموم الاولياء والصلحاء والعلماء وافضلهم جبرئيل كما في حديث رواه الطبراني  
وعامة الملائكة افضل من عامة المؤمنين كونهم مجربين والملائكة معصومين في المسئلة فلما  
المعزلة حيث قالوا الملائكة افضل من الانبياء ووافهم في الاشاعة بعض العلماء وتوقف  
جمع في هذه المسئلة ومنهم الامام ابو حنيفة ربح على ما ذكره في اماله الفناوى انه لم يقطع فيها بحوايى قلت  
فلنكن المسئلة ظنية لا قطعية وهو كذلك بلا شبهة فان قيل اليس قد كفر ابليس وكان في الملائكة بدلالة  
ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا فالتجواب انه كما قال تعالى كان في الجن ففسقوا امر ربه واما ما روت  
وما روت فالاصح انها لم تكن لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعييرهما انما هو على وجه المعاقبة كايضايت  
الانبياء على السهو والزلة مع ان المشهور انها لما عابا على بنى ادم بما صدر عنهم من المعاصي وفق ما جرى  
به القلم وادعيا انها لو كتب فيها ما ركب في الانسان من مقتضيات البشرية لم يرتكبوا شيئا من الامور  
المنهية فركبت فيها فخر جاعلها بية الملكية وبيته العظمة الالهية ثم لا كفر في تعليم السحر بل في اعتقاد  
مرتب الاثر عليه بمعنى جعله مستندا اليه وفي العلل كذا في شرح العقائد قال صاحب الروضة ومحرم  
فصل السحر بالاجماع واما تعليمه وتعليمه فثلاثة اقوال الاول الصحيح الذي قطع به الجمهور انها حرامان  
والثاني مكرهان والثالث مباحان انتهى واما ما ذكره التفتازاني في شرح الكشاف فانه لا يروى  
خلاف في كون العلل كذا فيقال في هذا الخلاف مع ان ما بين كلاميه تناقض وتناق وفي شرح القنوي قال بعض



اهل السنة جملة بنى ادم افضل جملة الملائكة فان عندنا صاحب الكبيرة كامل الايمان ثم هو من  
بالايمان بالغيب فكان احق من الملائكة انتهى ولا يخفى فساد ما لا صاحب الكبيرة الذي هو فاسق بالاجماع  
كيف يكون افضل من المعصوم بلا نزاع وتعلق وجهه انه من جهة ايمانه الغيب افضل من الايمان بالشهود  
الحاصل للملائكة فتكون الافضية من هذه الحيثية مع ما فيه من المناقاة بان الايمان يزيد بالاعتقاد  
والاطمينان وان الخبر ليس كالبان والله المستعان واما ما اجاب القنوني عن ما ثبت به المقرنة  
في تفضيل الملائكة وهو قوله سبحانه لن يستكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون فانها  
يقتضى ان الملائكة افضل من المسيح اى لن يرتفع عيسى عن العبودية ولا هو ارفع درجة من قبوله  
ان يحمد الله الصلوة والسلام افضل من المسيح عليه السلام ولا يلزم من كون الملائكة افضل من المسيح ثم  
افضل من محمد عليه السلام فففيه ان ينقص ما تقدم من احوال البشر افضل من احوال الملائكة فالحجاب  
الصواب بان الملائكة صيغة جمع ويفيد ان جميع الملائكة افضل من البشر افضل من احوال الملائكة فالحجاب  
منهم افضل من المسيح واما في الكلام والله اعلم بحقيقة المرام ومنها **باب في بيان سائر النجاة بعد**  
**الرابعة** فقال ابو منصور البغدادي في كتابه ائمة اثنية اجمع اهل السنة على ان افضل الصحابة  
ابوبكر ثم عثمان فليقتضيه العشرة المبشرة بالجنة فاهل بدر فباة اهل اُحُد فباة اهل سِيقَة الرضوا  
بالحدبية فباة الصحابة انتهى وتعلقه اراد بالاجماع اكثر اهل السنة لان الاختلاف واقع بين عثمان  
وعلى رفر عند بعض اهل السنة وان كان الجمهور على الترتيب المذكور وهذا وقد روى اصحاب السنن صحته  
الترمذي عن سعيد بن النضر بن عيسى بن عطاء بن الساجي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول في الجنة وعمره الجنة وعثمان  
في الجنة وعلاء الزبير وطلحة وعبد الرحمن وابو عبيدة وسعد بن ابى وقاص وعبد بن زيد وقد ورد  
ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة واما عدة اهل بدر فثلاثمائة  
وبضعة عشر وقد روى ابن جندب عن رافع بن خديج قال جاء جبرئيل وملك الى النبي عليه الصلاة والسلام  
فقال يا نبي الله قد روي عنك في الجنة اهل بدر فقلت يا نبي الله قال لا يا نبي الله قال لا يا نبي الله قال لا يا نبي الله  
والترمذي في صحته انه عليه الصلاة والسلام قال لا يدخل النار احد من بايع تحت الشجرة وبالجملة فالسائر  
الاولون من المهاجرين والانصار افضل من غيرهم لقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الا  
اعظم درجة من الذين انفقوا من قبل وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى ومنها **باب في بيان سائر النجاة بعد**

قال الشيخ الاسلام محمد بن حنفية الشيرازي في اختلاف الناس في افضل السابيعين قال المدينة يقولون سعيد بن  
المسيب اهل البصرة يقولون الحسن البصري اهل الكوفة يقولون اويس القرني وقال بعض المناظرين الصحيح  
بل الصواب ابا ذر بن ابي اهل الكوفة ما روى مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت النبي عليه السلام  
يقول ان خير السابيعين رجل يقال له اويس الحديث والحاصل ان السابيعين افضل الامة بعد الصحابة لقوله عليه  
السلام والسلام خير القرون قرني ثم الذين يلونهم فاعتقد ان الامة الاظم والاهم الاقدم ابو حنيفة افضل  
الائمة المجتهدين واكثر الغفراء في علوم الدين ثم الامة ما كثر فانه من اتباع السابيعين ثم الامة الشافعية ثم الكوفية  
الامة مالك بن نبي الامة محمد بن احمد بن حنبل فانه كالسيدة الشافعية ثم الامة **باب في بيان سائر النجاة بعد**  
الترمذي في صحته مسنده نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليه الصلاة والسلام  
واسية امرأة فرعون وفي الصحيحين من حديث علي رضي الله عنه عن سائر نساء مريم بنت عمران وخديجة بنت  
بنت خويلد وروى الترمذي موصولا من حديث علي رضي الله عنه عن سائر نساء مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وروى الحارث  
بن اسامة في مسنده مسند صحيح لكنه من سائر نساء مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليه الصلاة والسلام  
بذرة الامة وفي رواية النسائي سيدة نساء اهل الجنة لكن اخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال  
قال عليه الصلاة والسلام فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران ويؤيده انه قال بعضهم بنو نساء لكن  
حكى ابن الهيثم والبيضاوي وغيرهما الاجماع على عدم بنوتها وكذا حديث ابن عساکر عن ابن عباس قال قال عليه السلام  
سيدة نساء اهل الجنة مريم بنت عمران ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية امرأة فرعون فهذا في الترتيب  
صريح لو وجد له سند صحيح ونحو ابن العبادي خديجة اما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا سيما  
العمومة وقد قيل ابن داود اتي افضلها ماما قال فاطمة بضعة النبي عليه الصلاة والسلام  
فلا تعدل بها احد ابلغ من هذه الحيثية لا بالكلية وسيل السبيل فقال الذي يخاره وندى الله به ان فاطمة  
بنت محمد عليه السلام افضل ثم امها خديجة ثم عاتكة ثم روقه قد صحح ابن العبادي ايضا ان خديجة افضل  
من عاتكة لما ثبت انه عليه الصلاة والسلام قال لعائشة حين قالت قد رزقك الله خيرا منها فقال  
لها لا والله ما رزقني الله خيرا منها انت بي حين كنتي بالناس واعطيتي مالا حين مرتي الناس  
ويؤيده ان عائشة اقربا الى النبي عليه الصلاة والسلام من جبرئيل وخديجة اقربا الى الله من جبرئيل وخديجة  
الا ان حديث كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم واسية وخديجة وفضل عائشة على النساء



كفضل الثريد على سائر الطعام على ما ذكره السيوطي في اتقانه ولفظه في الجامع الصغير على ما رواه احمد  
والشيخان والترمذي وابن ماجه عن ابي موسى ولم يكمل في النساء الا كسيرة امراته فزعوز ومريم نبيتهما  
الحديث ظاهرة ان عايشة افضل افراد النساء على ما اختاره امام الفقهاء واما حمل على العهد بالمراد  
بين الازواج الظاهرات ففي مقام البعد ثم يقيد بين ما عدا خديجة في غاية من التكلف والتعسف والعمل  
وجاء التشبيه اشار بوجه الافضلية المشعة بالجامعة بين الاوصاف الاكلمية من الفضائل العلية  
والشائيل العلية وقال السيوطي في التفضيل بين خديجة وعائشة اقول ان لها الوقف هذا وقد  
كارواه الطبراني غرام سلمة قلت يا رسول الله انسا الدنيا افضل ام الحور العين قال نساء الدنيا  
افضل من الحور العين كفضل الطهارة على البطانة قلت يا رسول الله وبم ذلك قال بصلاتهن وصيامهن  
وعبادتهن الله **باب في تفضيل النساء** فقال بعضهم لا يفضل بعد الصحابة احدا  
الا بالعلم والتقوى الاصح ان فضل انبائهم على ترتيب فضل آبائهم الا اولاد فاطمة رضي الله عنها  
فانهم يفضلون على اولاد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم لقرابتهم من رسول الله عليه الصلاة والسلام  
فهم القرة الطاهرة والذرية الطيبة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا كذا في الكفاية  
**ومنها ان الولد يبلغ درجة النبي لان الانبياء معصومون مأمونون غير خوف الحائنة مكرمون**  
بالوحي حتى في المنام ومشاهدة الملائكة الكرام مأمورون بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد  
الاتصاف بكمال الاولياء (الطعام) فانتقل عن بعض الكرامين من جواز كون الولد افضل من النبي كسر  
وضلالة والحاد وجهه نعم قد يقع تردد في ان مرتبة النبوة افضل ام مرتبة الولاية بعد القطع  
بان النبي متصف بالربوبية وانه افضل من الولد الذي ليس بنبي فنهى عن قول الاولين بان عليا ان النبوة  
تكميل للغير وهو بعد الكمال وفوقه في الحال ويؤيده حديث فضل العالم على العابد كفضل علي اذا لم يؤتم  
منه قال الثاني زعم بان الولاية عبارة عن العرفان بالله وصفاته وقرب منه وكرامته عنده والنبوة  
عبارة عن سفارسية بين عبده وتبليغ احكامه اليه والقيام بحجته متعلقة بمصلحة العبد وقا  
الغايب على الشاهد والحق على المخلوق فانهم شبهوا الولد بمجالس الملك والنبى بالوزير في قيام امر الملك  
ولم يعرفوا ان مقام جمع الجميع حاصل للانبياء ولكن اتباعهم الاصفياء وهوان تحجبهم الكثرة عن الوحدة  
ولا الوحدة عن الكثرة وهو فوق مرتبة التوحيد الصريح الذي مقام عموم الاولياء فتقول بعض الصوفية

الصوفية ان الولاية افضل من النبوة معناه ان ولاية النبي افضل من نبوته وقد عرفت ان النبوة والولاية  
اكثر في علو درجته وهذا لا يناقض اجماع العلماء على ان الانبياء افضل من الاولياء واما قول بعض الصوفية  
ان بداية الولاية نهاية النبوة فمعناه ان الولاية ما تحقق الابد في مقام صاحبها بجميع ما تقرر من عند صاحب  
النبوة فان الولاية من اطبعا الطاعة ولم تترك شيئا من المحرمات فادام عليه مثال امر او اجتناء زهر فلا يطلق عليه  
اسم الولاية العرف وان كان يقال لكل مؤمن انه الولاية التقوى واما ما حكى عن ابن العربي من خلاف ذلك فحس الظن به  
انه من المحررات على المنسوبة اليه **ومنها ان العبد ادام عاقلا بالغ لا يصل الى مقام يسقط عنه الام**  
**والنهي لغيره** واما عبد ربك حتى ياتيك اليقين فقد اجمع المفسرون على ان المراد به الموت وذهب بعض اهل  
الاباطة الى ان العبد اذا بلغ غاية المحبة وصفا قلبه في الغفلة واختار الايمان على الكفر والكفر ان يسقط  
عنه الام والنهي ولا يدخل الله النار بارتكاب الكبائر وبعضهم الى انه يسقط عنه العبادات الظاهرة وتكون  
عبادته الشكر وتحسين الاخلاق الباطنة وهذا كفر وزندقة وضلالة وجهه انه قد قال حجة الاسلام ان قتل  
هذا المؤمن من مائة كافر واما قوله عليه الصلاة والسلام اذا احببت عبد الله لم يضرب ذنبا فمعناه انه عصمه من الذنوب  
فلم يخطئ في العيوب او وفقه للتوبة بعد الحوبة ومفهوم هذا الحديث انه انما يغفر الله ذنبا فلو ان الله غفر له حيث  
لا تقدر عنه عبادة سالحة ونية صادقة ولذا قيل من لم يكن للواصل اهلا فكل طائفة ذنوب واما ما  
نقله بعض الصوفية من ان العبد الساكن اذا بلغ مقام المعرفة سقط عنه تكليف العبادة فوجهه بنفسه  
منهم بان التكليف مأخوذ من الكلفة بمعنى المشقة والعارف بعبد ربه بالكلفة ومشقة بل يتلذذ بالعبادة  
ويشبع قلبه بالطاعة ويزداد شوق ونشاطا بالزيادة علما بانها كسب السعادة ولذا قال بعض المشايخ الذين  
افضل من الاخرة دار النعمة ومقام الخدمة اول من مرتبة النعمة وقد حكى عن ابن العربي قال لو خربت بين المسجد  
والجنة لا خربت المسجد لانه حق الله سبحانه وتعالى والجنة حظ النفس فمنه اختار بعض الاولياء طول البقاء في  
الدنيا على الموت مع وجود الفقار في العقب والحاصل ان العزة فوق التوقف فانه كالتدلي **ومنها ان النبوة**  
**في الكتاب السنة** **باب في تفضيل الامام** ما لم يكن من قبيل المشايخ فان فيه خلافا مشهورا بين الخلف والسلف  
في منع التاويل وجوازه واما الاعدول غير ظواهر الى معان تدعيها الملاحدة والباطنية فزندقة مجلها  
ما ذهب بعض الصوفية من ان النصوص على ظواهر العبارات الا ان فيها بعض الاشارات فمؤخذ كال الايمان وجمال  
العرفان فانظر في الام حجة الاسلام ان في قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيوتا فيها كلب اشارة الى ان حمة الله



لا تدخل قبا ارفع فيه صفات سبعة ومنها **بل تجوز رؤية الله تعالى في الدنيا بعين البصر** لا سيما  
فقد جاء في سؤال واقعة حال فيمن ادعى ذلك من بعض الاغبياء فكتبت الجواب بحسب ظاهره وجه الصواب  
وهو اجاع الائمة من اجل السنة والحجامة على ان رؤيته تعالى بعين البصر جائزة في الدنيا والآخرة عقلا  
واقعة وثابتة في العقب سمعا ونظرا واختلوا في جوارحه الدنيا شرعا فانها اكثر وزنا منها في آخرها  
ثم الذين اثبتوا في الدنيا خصوصاً وقوعها عليه الصلاة والسلام في ليلة الاسراء على خلاف ذلك بين السك  
والخلف في العلم والاولياء والصحيح انه عليه الصلاة والسلام انما اراد ان ربه بعباده لا بعينه كما في شرح الغايب  
وغیره قال تعالى يا ادرى الله في الدنيا بعين بصرية ان اراد به رؤيته في المنام في جوارحه خلاف مشهور بين  
علماء الانام مع ان الرؤية للنامية لا تكون بالحاسة البصرية بل بالقورات المثالية او المتكاثرات الحياتية  
وان اراد بها حال اليقظة فان مقدره حذف المضاف واراد انه يرى انوار صفاته وينشأ هذا انوار صفاته  
فذا جاز في بلامرته كما ورد في بعض الصوفية ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وبعده اوقية او معه واما  
فما ادعى هذا المذهب لنفسه في غير ما يؤيد في البنية فهو اعتقاد فاسد وزعم كاذب وفي حفيظ ضلال في تفصيل  
وفي مطلق وبل بعيد عن سوال السبيل فقد قال صاحب التعرف وهو كما يعلم يصف مثله في القصور فاطبق  
المشايع كلهم على تضليلهم قال في ذلك وتكذيبه ادعاء هناك وصنفوا ذلك كتابا ورسائلا  
منهم ابو سعيد الخزاز والجنيد وحموا بان من قال ذلك المقال لم يعرف الله الملك المتعال واقره  
الشيخ علاء الدين القونوي في شرحه وقال ان صح غير احد من المعبرين دعوى فمكن تأويله  
بان غلبت الاحوال تجعل الغايب كالمشاهد حتى اذا كثرت اشتغال السمع بشيء واحتضاره لم يصير كانه  
حضر بين يديه انتهى وبؤيته حديث الاحسان ان عبدا لله كان له تراه وكذا حديث عبد الله بن عمر  
حال الطواف كذا تراه أي الله وقال صاحب عوارف المعاد في كتابه اشلام الهدى وعقيدة ارباب  
التقوى ان رؤية العيان متعذرة في هذه الدار لانها دار الفناء والآخرة دار البقاء فلقوم من العلماء  
نصيب في علم اليقين في الدنيا والآخرة في علمهم دينة نصيب من اليقين كما قال فان لم يراني قلبه  
وبه انتهى والخاصل ان الامة قد اتفقت على انه تعالى لا يراه احد في الدنيا بعينه ولم يفتار عواذ ذلك  
الا لنبينا عليه السلام حال عروجه على ما خرج به في شرح عقيدة الطحاوي ثم هذا القائل ان قبل التنازل والنبين  
فيما فيها والافان كان معتمدا على مقوله ولم يرجع المقول عن مقوله فيجيب بقرينة تشهيد بما يراه الحكم الشرعي

الشرعي كما يتقضى بقرينة فانه لا يخلو من ادعاء مطلقا في بيانه او منزها عن كل ما يليق بجلاله سبحانه فيكون  
ثم اقرى على الله كذا وهو من الكبر الكبار بل عند بعض العلماء الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام كفر اظلم من كذب  
على الله ويدعى ادعاء معتقدا مستمرا على اثبات المكان والهيئة والجهة في مقابلة وثبوت مسافة وامثال  
على الحالة فيصير كقول الاحمال وهذا محتمل من قول بعض ارباب العقائد المنطوية ومن قال في الدنيا يراه بعينه  
فذلك زندق طغي وقرءان وخالف كتب الله والرسول كلها وزاغ عن الشرع الشريف وابعده وذلك من قال  
في الدنيا يرى وجهه يوم القيمة مسودة الشارة الا قوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة  
وقد نقل جماعة الاجماع على ان رؤية الله تعالى لا تحصل للاولياء في الدنيا وقد قال ابن الصلاح وابوشامة انه  
لا يصدق معنى الرؤية في الدنيا حال اليقظة فان شيئا منع منع منه يعلم الله موسى عليه السلام واختلف في حصول  
هذا المرام لنبينا عليه الصلاة والسلام في ذلك المقام كيف يسمح لم يصل الى مقامهما انتهى كلامهما وقال الكواشي  
في تفسير سورة النجم ومعتقد رؤية الله تعالى بما بالعين لغير محبة عليه الصلاة والسلام غير مسلم قال لا بد من كتاب  
الانوار ولو قال ان ادرى الله عيانا في الدنيا او يكمن شيئا كما كثر انتهى لكن الاقدام على التكفير بمجرد دعوى في  
ثم السعفة الخطيرة فان الخطاة في ابناء الكافرين من الخطاة في ابناء مسلمة الغرض والتقدير فالصواب ما  
قد مره من الجواب انه انهم مع الدعوى يخرج به عن عقيدة اهل التقى فيحكم عليه بانه من اهل الضلالة والردى  
والسلام على من اتبع الهدى **من رؤية الله سبحانه وتعالى في المنام** فالأكثر من على جوارحه غير كيفية  
وجهه وميئة ايضا في المرام فقد نقل ان الامام ابا حنيفة رجع قال رايت رب العزة في المنام تسعا و  
تسعين مرة ثم رآه مرة اخرى تمام الماية وقصتها طويلة لا يسعها هذا المقام ونقل عن الامام احمد انه  
قال رايت رب العزة في النوم فقلت بم يتقرب المقربون اليك قال بكلامي يا احمد قلت يا رب منهم وبغيرهم  
قال بغيرهم وبغيرهم وقد ورد انه عليه الصلاة والسلام انه قال رايت ربه في المنام وقد روى في كثير من التلث  
هذا المقام وهو نوع مشاهد يكون بالقلب للكرام فلا وجه للمنع عن هذا المرام مع انه ليس باختيار احد من الانام  
وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام قال رايت ربه في احسن صورة وفي رواية في صورة شاب فقال الامام  
الرازي في تائيس التعديس يجوز ان يرى النبي ربه في المنام في صورة مخصوصة من الانام لان الرؤيا من تفرقا  
الخيال هو غير منكر في الصور المتخيلة في عالم المثال انتهى قد قال بعض مشايخنا ان الله تعالى تجليات صورته  
في العقب وبه يزول كثير من الشكالات كالاخي في آما ما ذكره فانيحان في منع هذا المقام وكذا في هذا المقام وقوله نقله



عن بعض العلماء النعم قد بينت جواب وعينت صوابه المرقاة شرح المشكوة **وهذا ان المقول ميت**  
**باجله ووقته المقدر لونه** فقد قال تعالى اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وزعم بعضهم  
من المعزلة ان الله تعالى قد قطع عليه اجله كذا عبارة شرح العقايد والصواب في شرح المقاصد ان العالم قطع  
عليه الاجل لان قتل المقول عندهم فعل العالم واستدلوا بالاحاديث الواردة في ان بعض الطائفة تزيد في  
العمر وبانه لو كان ميتا لما استحق القاتل ما ولا عقابا ولا دية ولا قصاصا واجيب في الاول بان الله تعالى  
كان يعلم انه لو لم يفعل هذه الطاعة لكان عمره اربعين سنة لكنه علم انه يفعلها ويكون عمره سبعين فنسبت  
هذه الزيادة الى عمله الطاعة والعبادة بناء على علم الله سبحانه انه لو لاها لما كانت تلك الزيادة كذا في شرح  
العقايد وفيه انه يعود الى القول بتعدد الاجل كما زعم الكعبة في المعزلة والمذهب في واحد فالاجل في حال  
المرد بالزيادة والنقصان بحسب الخير والبركة او بالنسبة الى ما في اللوح مطلقا وهو في علم الله مقيد واليه  
الاشارة بقوله تعالى يحو الله ما يشاء وينبت وعنده ام الكتاب لا يفرغ من قوله سبحانه ثم قضى اجلا واجل  
مستحق عنده انه قد راجا لان الاجل الحقيقي واحد مالا وغير الثاني انه وجوب العقاب الضمان على العالم  
تعبدا لارتكابه المنهي عنه وكسبه الفعل الذي خلق الله تعالى عقوبة الموت بطريق جرى العادة فان قتل فلان فاعلم  
كسبا وان لم يكن له خلفاء والموت قائم بالميت مخلوق لله تعالى لا يمنع فيه للعبد تخليفا ولا اكتسابا  
كذا وقع في شرح العقايد ذكر التعبد ومغناه اظهار العبودية ووجوب التعويض والتسليم الامر الربوبية  
وفيه ان التعبد انما يكون فيما هو غير معقول المعنى وما نحن فيه ليس كذلك البتة ولذا ترك ذكر التعبد في شرح  
المقاصد ثم اعلم انه سبحانه قدر للخلق اقدارا وضرب لهم آجالا كما قال وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال انا كل شيء  
خلقناه بقدره وفي صحيح مسلم عن ابن عمر فوجاهه قال قدر الله متاعا ويرخلق قبل ان يخلق السموات والارض  
بمخين الذنوب وكان عرشه على الماء وقال تعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وقال وما كان للنفس  
تموت الا باذن الله تعالى كما في صحيح مسلم قال قالت ام حبيبة اللهم متعني بزوجهي كمول الله وبابه  
البحرانيان وبافى معاوية قال فقال النبي عليه الصلاة والسلام قد سالت الله لآجال مضروبة وايام معدودة  
واذا راق مقتسوة لن يعجز شيئا قبل حله ولن يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سالت الله ان يغيرك من عذاب  
في النار ونذابة القبر كان غير اوفر فالتقول ميت باجله وقد علم الله وقد روي في ان هذا يموت  
بسبب المرض وهذا بسبب القبر وهذا بالدم وهذا بالهرم وهذا بالفرق وهذا بالحق وهذا بالقبض وهذا

وهذا بالسهل وهذا بالسم وهذا بالغم والله سبحانه خلق الموت والحياة وأسبابها ولأنه كان عبد من عباده  
يكره أن يُدعى له بطول العمر ويقول هذا امر قد فرغ منه وقد علم من حديث أم حبيبة أن الدنيا يكون مشروعا  
نافعا لبعض الأشياء وأن كان الكل تحت التقدير والقضاء ثم أعلم أن الروح محدثة مخلوقة مفسوقة  
مربوبة مدبرة وهذا معلوم بالضرورة من دين الرسل أن العالم محدث ومضى على هذا الصحابة والاباء ومن  
نبغت نابغة ثم قصر فهم في الكتاب السنة فرغم أنها قديمة واحتج بانها من امر الله وانه غير مخلوق وبأن  
الله اضافها اليه بقوله قل الروح من امر ربي وقوله ونفخت فيه من روحي كما اضاف اليه علمه وقدرته  
وسمعه وبصره ويده وتوقف آخرون واتفق اهل السنة والجماعة على انها مخلوقة وغير متغل الاجماع  
على ذلك محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة وغيرهما واختلف الناس هل تموت الروح ام لا فقال طائفة  
تموت لانها نفس وكل نفس ذائقة الموت وقال آخرون لا تموت فانها خلقت للبقاء وانما تموت الابدان  
وقد دل على ذلك الاحاديث الواردة في نعيم الارواح وعذابها بعد المفارقة الى ان يرجعها الله  
في اجسادها ثم أعلم أن الروح لها بالبدن خمسة انواع من التعلق متغيرة الاحكام الاول تعلقها به  
في بطن الام حينئذ التعلق به بعد مروه الوجه الارض الثالث تعلقها به في حال النوم فلها به تعلق  
مروجه ومفارقة مروه الرابع تعلقها به في البرزخ فانها وان فارقت وتجردت عنه فانها لم تفارقه  
فراقا كلياً بحيث لا يبقى لها اليه التفاوت البتة فانه ورد بها اليه وقت تكلم المسلم عليه وروايته  
يسمع صفيق خالهم حين يولون عليه وهذا الرد اعادة خاصة لا توجب حياة البدن قبل يوم القيمة  
الخاص تعلقها به يوم بعث الاجساد وبها كل انواع تعلقها اذ لا يقبل البدن معه موتا ولا نوماً ولا شيئاً  
من الفساد وليس السؤال في البرزخ للروح وهذا كما قال ابن عزم وغيره وافسد منه قوله قال انه للبدن  
بالارواح والاحاديث الصحيحة ترد القولين والخاص ان احكام الدنيا على الابدان والارواح تتبع لها  
واحكام البرزخ على الارواح والابدان تتبع لها واحكام الحشر والنشر على الارواح والاجساد جميعا  
ومن ان الكافر من غير ان يكون له روح في الدنيا على رأي القاضي ابوبكر الباقلا في منا كالمخبر في حيث حوله قوي  
ظاهرة وباطنة واموالا ممتدة كما يشير اليه قوله تعالى فاذا كروا الى الله ويدل عليه قوله عليه السلام  
الذي يابحن المؤمنين وجهه الكافر الا ان الاثر في قال اذا كان الامر الذي ناله في الدنيا قد حجب عن الله تعالى  
فليس ينعم به برونقه ويدل عليه قوله تعالى يحسبون انهم لم ينسوا الله فليس ينسوا



والخلاف لفظي فانها نعمة دينية ونعمة اخروية ولذا قال ابن القيم الحق انها نفسان نعم وان كانت تسبق  
 ومنها انه لا يجب على الله شي من رعاية الاصل للعباد وغيره باخلافا للمعزلة فقد قال  
 حجة الاسلام لا شك ان مصلحة العباد في ان يخلقهم في الجنة فاما ان يخلقهم في دار البلياء ويعرضهم  
 للخطايا ثم يهدى منهم لخطر العقاب وهو الغرض المحسن فانه ذلك غبطة لا ولي الا بالابتداء والاما نقل  
 عن معزلة بغداد من انهم قالوا الاصل تخليد الكفار النار كما نقل عنهم صاحب الارشاد فاني في المكافاة  
 ونهاية في العناد ومن المرام ان الله لا يوزق اسم ما يسوقه الله الى الحيوان فيقتله ويقتل  
 وذلك قد يكون حلالا وقد يكون حراما وقد ثبت المعزلة الا ان الحرام ليس برزق لانهم فسروه بانه يملوك  
 يأكل المالك واخرى بالم يمنع الشارع من الاستغناء به وذلك لا يكون الا حلالا ويرد عليهم انه يلزم  
 على الاول ان لا يكون ما ياكله الدواب بل العبيد والاماء وزواجر الوجهين الاخرين انهم اكل الحرام  
 طول عمرهم لم يرزقه الله تعالى ويرد الوجه الثلاثة قوله تعالى وما فرادته في الارض الا على الله وزرقها  
 فتستوفى كل رزق نفسه حلالا كان او حراما ولا يتصور ان لا ياكل انسان رزقا او ياكل غيره لان ما  
 قدره الله تعالى غذاء لشخص يجب ان ياكله ويمتنع ان ياكل غيره واما الرزق بمعنى الملك فلا يمنع ان ياكله  
 ومنه قوله تعالى وما رزقناهم ينفقون والشيخ ابو الحسن الرستغني وابو اسحق الاسفرائني ما حققا الخلاف  
 في هذه المسئلة وقالوا الخلاف لفظي لا حقيقي قيل وهو الصواب ومن ان الله لا ياكل في الدنيا ويهدى  
 يشاء بمعنى خلق الضلالة والهداية لانه الخالق وحده في الحقيقة لكن قد تنافى الهداية الى الله عليه  
 الصلاة والسلام مجازا بطريق السبب كما في قوله سبحانه وانك لتهدى الى صراط مستقيم كايستدل القرآن  
 بقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم وقد يستدل الاضلال الى الشيطان مجازا ومنه قوله تعالى انهم  
 كايستدلوا الاضلال في قوله رب انهم اضللن كثير اخر الناس الى غيره كقوله واضلهم السامري فستر  
 المعزلة الهداية ببيان طريق الصواب هو باطل لقوله تعالى انك لتهدى في اجابت مع انه عليه الصلاة والسلام  
 بين طريق الاسلام ودعا الى الهداية جميع الانام قيل والمشهور عند المعزلة ان الهداية هي الدلالة المولدة  
 الى المطلوب فنقض بقوله تعالى واما تود فهديناكم فاستجبوا للذي امرنا بهدي ومن ان الله لا ياكل في الدنيا  
 لا يجب ان لا ياكل في الدنيا والالا خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا والاخرى فان العدم  
 اصل له الوجود في عالم الشهود ولما كان كسحا منه على العباد وقد قال بل الله يدين عليكم ولما كان امتنا

امتنا على نحو موسى فوق امتنا على خوفه عن اذ فعل كل منها غاية مقدوره في الاصل ولما كان السؤال  
 العنة والتوفيق وكشف الغم والبأساء في الحجب الرخا ومعنى لان لم ينقل في حق كل واحد من هذه  
 لا يجب على الله تركها والعلم ان غايتها الاصل وهو وجوب الاصل بل اكثر اصول المعزلة اظهره ان يخلق  
 والكفر ان يحصى وذلك معصور نظرا في المعارف الالهية والعلوم المتعلقة بزياد وصفاته النبوية والنبوة  
 وكسوخ قياس الغائب على الشاهد طباعهم الدنية القاهرة غم اذراك الحقائق الغيبية ثم ليت شعري  
 ما معنى وجوب الشيء على الله سبحانه اذ ليس معناه استحقاق تاركه الدم والعقاب وهو ظاهر لان الالوهية  
 شاع الوجوب مقام الربوبية لان الوجوب حكم من الاحكام والحكم لا يثبت الا بالشرع ولا شارع على الشارع  
 فتم المرام على احسن النظام ومن ان خلاف الوجوب فيهم فمخوز من الله تعالى والمحققون على خلافه  
 كيف وهو تبدل القول وقد قال تعالى ما تبدل القول لدى اي يوقوع الخلف فيه فلا قطعوا ان ابدل  
 وعيدى وقد افردت في المسئلة رسالة مستقلة سميها بالقول السدي في منع خلف الوعيد  
 ومنها تجوز العقاب على الصغيرة سواء اجتنبت عنها الكبيرة ام لا لدخولها تحت قوله تعالى ويغير  
 ما دون ذلك لم يشاء ولقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيا والاحصاء انما يكون للسؤال والجرأ  
 وذهب بعض المعزلة الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه لا بمعنى انه لا يمنع عقلا بل بمعنى انه لا يجوز ان  
 يقع لقيام الادلة السميعة على انه لا يقع كقولنا ان يجتنبوا الكبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم  
 واجيب بان الكبيرة المطلقة على الكفر لانه الكافر وجمع الاسم بالنظر الى انواع الكفر وان كان الحكم ملة واحدة  
 في الحكم والافراد فان قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسم الاحاد بالاحاد كقولنا ركب  
 القوم دوابهم وليسوا ثيابهم كذا حقيقة العلامة في شرح العقاب فيكون التقدير على التفسير الاول وان جئنا  
 انواع الكفر وفيه انه يلزم ان لا يجوز العقاب على ما عدا الكفر صغيرة كانت او كبيرة اللهم الا ان يقال المعنى  
 نكفر عنكم سيئاتكم المكتسبة قبل اجتناب الكفر فيكون الخطاب للكفرة وقيل بقدر فيه استثناء المشية في الكفر  
 عنكم سيئاتكم ان شئنا قال شيخنا مولانا عبد الله السدي على ما وجدنا بخطه فيه ان تعديرا الاستثناء فيمنع  
 عن عمل الكبائر على الكفر قلت ما قدر الاستثناء الاستعجال على الكبائر على الكفر فعلا للزوم المتقدم اذ لو علمت  
 الكبائر على عمومها لما صح الاستثناء للزوم الحصار الصغيرة تحت المشية بشرط اجتناب الكبائر وليس كذلك  
 بل قد تكفر الصغيرة بكفر او بعفو من الله ولو كان صاحبها منكبيرة وقال العلامة مولانا عظم الدين في

ط مخرج الكبيرة وهو خلاف نصنا ان الله لا يغير الا سيئاتكم  
 وايضا يلزم ان تكون الصغيرة تحت المشية في



معنى الآية ان المعلق عليه التكفير السيئ هو الاجتناب عن الكفر فيدخل في التكفير الكبار ايضا ولا خلاف انها  
لا تكفي مجرد الاجتناب عن الكفر فالمغفرة والتكفير لا بد من تعليق آخر وهو المشيئة عندنا مطلقا والنو  
في الكبار عند المغفرة فالآية ليست على ظاهرها بالاتفاق فلا تكون تامة في الدلالة على مطلوبهم  
ولا يخفى ان حمل كباير ما تنهون على الكفر على كل من الوجهين المذكورين في غاية البعدا البلاءة تقتضي  
ان تجتنبوا الكفر لو جازته وموافقة لقرن البيان فالحق ان مدلول الآية تكفير الصغار بمجرّد الاجتناب  
عن الكبار وتعليق المغفرة بالمشيئة في آية اخرى مخصوص بما عدا ما اجتنب معه عن الكبار انما لا يخفى  
ان هذا من مبادئ مخالف للمذمومين المستعمل بالمعلق فكيف يحكم بكونه الحق على الوجه المطلق ثم الاظهر  
ان الخطأ في الآية للؤمنين وان الكبار على معناه المتعارف ما عدا كافر الكافرين كما يشير اليه قوله  
كبار ما تنهون عنه والمعنى ان تجتنبوا الكبار المتهنئات كنز عنكم سيئاتكم بالطاعة كما يدل عليه قوله تعالى  
ان الحسنات يذهبن السيئات وسائر الاحاديث الواردة في باب الكفريات ومنها **اني دعاء الاحياء**  
**للاموات** **وقد نفعهم في يوم القيمة** خلافا للمغفرة متمسكا بان القضاء لا يتبدل وكل نفس  
مهيئة بما كسبت والمرحى بعمله لا بعلم غيره واجيب بان عدم تبدل القضاء بالنسبة الى الموات لا ينافي  
نفع دعاء الاحياء لهم فان ذلك النفع بالدعاء يجوز ان يكون بالقضاء وان توفيق الاحياء للدعاء  
لهم يجوز ان يكون بكسبهم علما في الدنيا يستحق به مثل ذلك الجزاء فيكون مجزيا بعمله في الآخرة على انه قد  
ورد في الاحاديث الصحيحة في الدعاء للاموات خصوصا في صلوة الجنائز وقد توارث السلف واجمع  
عليه الخلف فلم يكن لاموات في نفع لكان عبثا بل جاء في القرآن كثيرة متضمنة للدعوات للاموات كقوله تعالى  
رب ارحمهم كما رحمتك في صغير او رب اغفر له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات وربنا غفر لنا ولاخواننا الذين  
سبقونا بالايمان وعمر سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله ان ام سعد مات فاتي بالصدقة افضل قال  
الآن فخر بغير او قل هذه الام سعد ارحمها بوداد والنساء واما ما في شرح العقائد من حديث ان العالم  
والمتعلم اذا تم القربة فان الله يرفع القدر بغير عقوبة تلك القرية اربعين يوما فتدفع الجلال السوطي لآل  
لقد اقرت في الاصل في ذلك عند اهل السنة ان الانسان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صوما او حج  
او صدقة او غيره وانما يجوز في الصدقة والعبادة المالية وجوزة في الحج واذا قرأ في القرية  
اجر المستمع ومنع وصول ثواب القرآن الى الموات وثواب الصلوة والصوم وجميع الطاعات والعبادات غير المالية عند

وعند الجنيحة واحكام يجوز ذلك ثوابه الى الميت وتمسك المانع من ذلك بقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى  
وبقوله عليه الصلاة والسلام اذا مات ابن آدم انقطع عمله الحديث والجواب ان الآية حجة لنا لان الذي ابرئ ثواب عمله  
لغيره سعى في ايصال الثواب الى ذلك الغير فيكون له ما سعى بهذه الآية ولا يكون له ما سعى الا بوصول الثواب اليه  
فكانت الآية حجة لنا علينا واما الحديث فيدل على انقطاع عمله ونحن نقول به واما الحكم في وصول ثواب  
غيره اليه والموصول للثواب الى الميت هو الله تعالى لان الميت لا يسمع بنفسه والقرب البعد سواء في قدرة المحي كجاء  
هذا وقد قال تعالى ادعونه استجب لكم وفي رواية قاله بعض المغفرة ان الدعاء لا تاثير له في تغير القضاء والجواب  
ان الدعاء يرد البلاء اذا كان عاديا وفي القضاء والحاصل ان القضاء المعلق بتغير خطا المبرم والله علم واما  
الدعاء في العبادة سواء طابق القضاء ام لا فربما يخفف البلاء واختلافه في الافضل بل هو الدعاء المكنون  
والرضا فقيل الاول لانه عبادة في نفسه وهو مطلوب في امور يفعل وقيل السكوت والخمود تحت جريان  
الحكم اتم رضا ولا يبعد ان يقال اتم وهو ان يجمع بينهما بان يدعو باللسان ويكون حامدا في الخان تحت  
الجريان بحكم الخان وقيل الاول ان يقال ان الاوقات مختلفة فربما الدعاء افضل وفي بعضها السكوت افضل  
والفصل بينهما الاشارة في وجده فكلية اشارة الى الدعاء فهو وقت كاد وفي فتح لا يواب الدعاء ففتح له  
ابواب الاجابة او الرحمة او الجنة روايات في وجده قلبه اشارة الى السكوت فهو وقت كاجاز غير ابراهيم  
السلم لما قال له جبريل عليه السلام الكعبة قال اياك فلا قال فسل ربك قال حبه من سؤالا على حلال ويجوز  
ان يقال كان للعبادة فيه نصيبا والله تعالى في حق فالدعاء به اول وما كان فيه حظ لنفسه للدعاء في السكوت عند  
اول وهذا على ما قال شارح العقيدة الطحاوية اتفق اهل السنة على ان الاموات يستغفرون عن ذنوبهم  
بامر ربهم بما تسبب اليه في حياته والثناء دعاء المسلمين واستغفارهم له والصدقة والحج على نزاع  
فيما يصل من ثواب الحج فمن محمد بن الحسن انه انما يصل الى الميت ثواب النفقة والحج والحج وعند عامة العلماء ثواب  
الحج الصحيح واختلف في العبادة البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر فذهب  
ابو حنيفة واهل البصرة والسلف الى وصولها والمشهور من هذا الشأن ما ذكره في عدم وصولها وفي بعض  
اهل البصرة من اهل الكلام الى عدم وصول شيء اليه لا الدعاء وغيره وقوله مردود بالكلية السنة واستدل له  
بقوله سبحانه وان ليس للانسان الا ما سعى مدفع بان لم ينف باستماع الرجل بسعي غيره وانما نفى ملكه لغيره وبين  
الامر من فرق بين فخره تعالى انه لا يملك الاكسبية وما سعى غيره فهو ملك لسايعه فان شاء ان يبذل لغيره وان شاء ان



يبقى لنفسه وهو سبحانه لم يقل لا ينفع الابحس في الآخرة الا في حصول ثواب العبادات المالية حديث جابر  
قال صلى الله عليه وسلم لم عبد الاضي فلما انصرف الى كبش فذبح فقال بسم الله والله اكبر اللهم  
عني وعلم لم ينجح من امره رآه واحدا وادود والترمذي وحديث الكلبين الذين قال في احدهما اللهم  
غرامتي جميعا وفي الاخر اللهم غرام محمد وال محمد رآه واحدا والقرية في الاضحية اراقة الدم وقد جعلها غيره  
قال وكذا عبادة الحج بدنية وليس المال كسافيه وانما هو وسيلة الا ترى ان الكلي يجب عليه الحج اذا قدر على المشي  
المعرفات من غير شرط المال وهذا هو الاظهر اعني ان الحج غير مكسب من مال بدن بل بدنة محض كما قد نص عليه جماعة  
من اصحابنا بحقيقة المتأخرين قلت هذا غير صحيح اذ صحة البدن شرط لوجوب الاداء ولهذا يجب عليه الحج او الاضحية  
ثم قراءة القرآن واداء ما له تطوعا بغير اجرة فصل اليه ما لو اوصى بان يعطى شيء من مال لم يقرأ القرآن على  
قبره فالوقية باطله لانه في معنى الاجرة كذا في الاختيار وهذا من غير علم على عدم جواز الاستجارة على الطاعة كذا في  
اعطى لم يقرأ القرآن ويعلم ويتعلم معونة لابل القرآن على ذلك كان هذا من جنس الصدقة عليه يجوز ثم القراءة  
عند القبور تركه عند اخيصة وما كذا واحدة في رواية لانه محدث لم يروى بالسنة وقال محمد بن الحسن والثاني  
واحدة رواية لا يكره لما روي عن ابن عمر رآه اوصى ان يقرأ عليه قبره وقت الدفن بنواحي سورة البقرة و  
قراءتها والله سبحانه اعلم **ومن ان قيل ان المال يستجاب له انما هو في الدنيا لا في الآخرة** ركنه  
تلك وما دعا الكافرين الا في ضلال اي ضياع وخسار وفيه ان مورده خاص بالعبق فلا ينافي ان يستجاب  
دعاؤه في امر الدنيا كما يدل عليه دعا ابليس واجابته سبحانه في الامهال ويؤيده حديث انه دعاه المظلوم  
تستجاب ان كان كافرا او المجازة ذهب ابو القاسم الحكيم ابو نصر الدبوسي قال الصدر الشهيد وبينه واما  
ما استدلل في شج العتاييد بان الكافر لا يدعوا الله تعالى لانه لا يعرفه ففيه انه قد ورد في حقهم انهم دعوا الله تعالى  
للذين فلما نجحهم الى البر ففهم مقتصد الآية قال ابو حنيفة وصاحبه يكره ان يقول الرجل اسئلك بحق فلان  
او بحق انبيائك وسئلك بحق البيت الحرام والمشر ومخ ذلك اذ ليس لاحد على الله حق وكره ابو حنيفة ومحمد  
ان يقول الداعي اللهم اذ اسئلك بمقتضى القرع من شرك واجازة ابو بكر لما بلغه لاثرفيه **ومنها ان الجنة**  
**احد في الجنة** لا تقول ان الجنة لا طمان في جهنم من الجنة والناس جميعين واسلم ثيابا بالجنة عند له يؤخذ محمد  
ووافقه ما بينه اهل السنة والجماعة ويؤيده ما ورد في سورة الرحمن عند تعداد نعيم الجنان ومنه قوله تعالى  
ولم يخاف مقام ربه جنان فباني الآ رب كما كذبنا و ابو حنيفة توقف في كيفية ثوابهم لقوله تعالى ويجزكم من هذا

من عذاب اليم غير ان يعرف بقوله ويحكم ثوابا بغيره فليس لا ثواب الا الجنة في النار ثم يقال لهم كونوا اربابا وظاهر  
منه ان الجنة توقف في كيفية ثوابهم حيث ليس لهم اكل وشرب انما لهم شرب ولكن ليس يصحح لما ورد الصحيح  
ذكر في الاحاديث الكثيرة ولا توقف في استحسانهم الجنة كالملائكة لان الله تعالى لم يبين في القرآن ثوابهم ونحو  
نعم يقينا ان الله تعالى لا يضيع ايمانهم فيعطيهم ما شاء ما يناسب ثوابهم ونقل القنوني انه مثل الرستغني عن الملائكة  
هل لهم ثواب عذاب فقال نعم لهم ثواب عذاب الا ان عقابهم لعقاب الادميين وثوابهم ليس ثواب الادميين  
لان ثوابهم التلذذ بالنيعة ثم ان الله جعل لذاتنا وشهواتنا في الدنيا من الاكل والشرب نحو ما فكل ذلك يحصل  
ثوابا في دار الآخرة واما الملائكة فان الله تعالى جعل لهم وشهواتهم في الدنيا طاعتهم لله وبذلك طابت نفوسهم  
وبها شغلهم وزيهم فلكذلك في الآخرة استدلالا بالشاهد بغير مقبول لان عقاب الملائكة مخالف لاجماع اهل السنة واما  
كون ثوابهم يتأزم على لذة طاعتهم فظاهر واما حصر ثوابنا على اللذة الظاهرة فيمنوع لانه في الجنة يحصل لاهلها  
التلذذ بالذكور والشكر وانواع المعرفة واصناف الرفعة والقرية التي نهايتها الرؤية ما ينفع بحسبها التلذذ  
بالشهوات الحسية والذات النفسية **ومن ان الشياطين لهم ثواب في الجنة** خلافا للمعزلة حيث  
يقولون لا يمكنهم ان يوسوسوا وانما نفس الانسان توسوسه ويومر دود لقوله تعالى بعدكم المنكر وياكم بالحق  
وقول ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعوا خاوية ليلكونوا من اصحاب السعير ولما صح عنه عليه الصلاة  
والسلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ثم الحكمة في انهم يرونا ونحن لا نراهم انهم خلقوا على صورة  
فجيئة فلو رايناهم لم نقدر على تناول الطعام والشراب فستر واعنادهم علينا في هذا الباب الملائكة خلقوا  
في النور فلو رايناهم لطارت ارواحنا لبريم واعيننا اليهم واما قول القنوني في ان الجن خلقوا من الريح  
واصل الريح لا يرى فكل ما خلق منها فيبرمج لقوله تعالى والجان خلقناه من قبل فزنا السجود **ومن ان**  
**ما اخبر الله في النور والقيوم والارواح الكاشية والاشارة الى الجنة** ومن الرقوم والميم  
**والسلاسل والاعمال حق** خلافا للباطنية والعدول عن طوامم النصوص الامعان يدعيها اهل  
الباطن الحاد **ومنها ان المجتهد في العقليات والشرعية اصلية والفرعية قد يحطى وقد يصيب**  
وذبح بعض الاشاعة والمعزلة الى ان كل مجتهد في المسائل الشرعية الفرعية التي لا فاطم فيها صيب  
والتحقيق ان في المسئلة الاجتهادية احتمالات اربعة الاول ان ليس لله فيها حكم معين قبل الاجتهاد بل  
الحكم فيها ما أدى الى راي المجتهد فلهذا تعدد الاحكام الحق في حادثة واحدة ويكون كل مجتهد مصيبا



الثاني ان الحكم معين ولا دليل عليه في سبيل العتور عليه كالعتور على فنية الثالث ان الحكم معين ولا  
دليل قطعي الرابع ان الحكم معين ولا دليل قطعي وقد ذهب الى كل احتمال جماعة والخيار ان الحكم معين عليه  
دليل قطعي ان وجه المجتهد اصابه ان فعده خطأ والمجتهد غير مكلف باصابته كما زعم بعضهم فمرد  
الا الاحتمال الثالث وذلك لغرضه وخفايته فلذلك كان المخطئ معذورا فلم اصابه اجران ولمن  
اخلا له اجم كما ورد في حديث آخر ان اصبحت فلذلك عشر حسنا وان اخطأت فلذلك حسنة ثم الدليل على  
ان المجتهد قد يخطئ قوله تعالى ففرمنا بك سليمان اذ الضمير الحكوة او الفتوى لو كان كل من الاجتهاد دين  
صوابا لما كان تخصيص سليمان بالذكر فائدة وتوجيه ان داود عليه السلام حكم بالغنم لصاحب الحرث  
وبالحرث لصاحب الغنم وحكم سليمان بان تكون الغنم لصاحب الحرث ينتفع بها ويعتوم صاحب الغنم على  
الحرث حتى يرجع كما كان في جميع كل واحد ملكه وكان حكم داود بالاجتهاد دون الوحي والآثار  
سليمان بخلافه والداود الرجوع عنه ولو كان كل من الاجتهاد دين حقا لكان كل منهما قد اصاب الحكم وفيه  
ولم يكن تخصيص سليمان بالذكر وجه فانه وان لم يدل على نفى الحكم عاذه دلالة كلية لكنه يدل على نفى التوهم  
بعمومية الحكم كما لا يخفى على من له معرفة بافانين الكلام وهذا منسج على اجتهاد الانبياء وتوجيه وقوعهم  
في الخطأ لكن بشرط ان ينهوا عنه وقد يجاب بان المعنى ففرمنا بك سليمان الفتوى والحكمة التي هي الحق  
واولى دليل قوله تعالى وكلنا اثينا حكما وعلما فانه منهم من اصابتهما في فصل المحسوسات والعلم بام الدين  
بدليل قول سليمان غير هذا وفق للفرقتين وارفق كانه قال هذا حق وفيه آية الى ان تركه لا ولا من الانبياء  
بمثلة الخطأ والعلما فان حسنا الابراهميين والمترين ولا يخفى انه لا يتم علمه قال باستواء الحكمين ثم اعلم  
ان الانبياء ان يجتهدوا مطلقا وعليه الاكثر وبعد استظهار الوحي عليه الخفية واختاره ابن الهمام في  
التحريم واذا اجتهدوا فلا بد من اصابتهما ابتداء وانتهاء كانه المسيرة **وهنا ان الايمان لا يزيد**  
**ولا ينقص** فان حقيقة الايمان وهو التصديق القلبي الذي يبلغ حد الجزم والاذعان كما هو المشهور  
عند الجمهور وانما شارح العقائد وصاحب المواقف الى اعتبار الظن الغالب الذي لا يحيط معه احتمال  
التيقن في ايضا لا يتصور فيه زيادة ونقصان حتى ان حصل له حقيقة التصديق فسواء كان بالعلم  
او بالمشاهدة فقد بقي على حاله لا يتغير فيه اصلا والآيات الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما كره  
الامام ابو حنيفة انهم كانوا امنوا بالجملة ثم بآية فرض بعد فرض فكانوا يؤمنون بقرض خالص وهذا التاميل

الاول بعينه موى بن عباس مرفوع في الكشف عنه ان اول ما اتم به النبي عليه الصلاة والسلام التوحيد فلما  
امنوا بالله وحده انزل الصلاة والزكاة ثم الحج ثم الجهاد فازدادوا ايمانا الى ايمانهم انتهى وتقديم الحج سبق  
قديم صاحب الكشف اذ الجهاد فرض قبل الحج باختلاف وحاصل كلام الامام ان الايمان كان يزيد بزيادة ما  
يجب الايمان به وهذا مما لا يتصور في غير عصر النبي عليه الصلاة والسلام فالشارح العقائد وفيه نظر لان الاطلاع  
على تفاصيل الزايف من غير عصر النبي عليه الصلاة والسلام والجواب ان تلك التفاصيل لما كان الايمان بها بمرتها  
اجالا فبالاجماع عليها لم ينقلب الايمان من النقصان الى الزيادة بل في الاجمال الى التفصيل فقط بخلاف ما عر  
عليه الصلاة والسلام فان الايمان لما كان عبارة عن التصديق بكل ما جاء به النبي عليه الصلاة والسلام فمعه الله  
فكما ازدادت تلك الجملة ازداد التصديق المتعلق به لا محالة واما قوله ولا خفاء ان التفصيلي  
ازيد بل اكل فكونه ازيد ممنوع واما كونه اكل مسلم الا انه غير مفيد واما ما نقله امام الحرمين كانه شرح  
العقائد من ان الثبات والديموم على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصل انه يزيد بزيادة الايمان  
لانه عرض لا يبقى الا بتجدد الامثال فاجاب عنه شارح العقائد بان حصول المثل بعد انقضاء الشيء يكون  
من الزيادة في شيء كانه سواد الجسم مثلا انتهى وقد يجاب بانه يلزم منه ان اطول العمر من الانبياء والاولياء  
يكون ايمانه ازيد واكمل من غيره ولا قائل به مع ان ابن الهمام نقل ان القول بعدم الزيادة والنقصان  
اختاره من الشاعرة امام الحرمين وجمع كثير وقيل المراد زيادة ثمرته وبهاية واشراق نوره وفيه  
في القلب صفات فانه يزيد بالاعمال وينقص بالمعاصي وفيه نظر لان كثير من الناس يكثرون من الاعمال ولا يحصل  
له مزيد الاحوال وقد توجد المعاصي مع كمال الايمان وتحقق الايمان لبعض ارباب الكمال ولذا لم يسئل الحنفية  
ايزيد العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا وقال بعض المحققين كالعائض عضد لانهم ان حقيقة التصديق  
لا تقبل الزيادة والنقصان بل تتفاوت قوة وضعفا للقطع بان مصديق احاد الامة ليس تصديق النبي  
عليه الصلاة والسلام ولهذا قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليظن قلبي وتوقفت بان هذا مسلم لكن لا طائل تحته اذ  
النزاع انما هو في تفاوت الايمان بحسب كميته اي القوة والكثرة فان الزيادة والنقصان كثيرا ما يستعمل  
في الاعداد واما التفاوت في الكيفية اي القوة والضعف فخارج عن محل النزاع ولذا ذهب الامام الرازي  
وكثير من المشككين الى ان هذا الخلاف لغوي راجع الى تغير الايمان فان قلنا هو التصديق فلا يقبلها لان الواجب  
هو اليقين وانه لا يقبل التفاوت وان قلنا هو الاعمال ايضا فيقبلها فهذا هو التحقيق الذي يجب ان يعول عليه



نعم اذا قيل الواجب التصديق ما يعم اليقيني والاعتقاد الجازم المطابق وان كان غير ثابت حيث  
يمكن ان يزول بالتشكيك فان ايمان اكثر العوام في هذا القبيل فانه يقبل التفاوت في مراتب الايمان  
دون مناقب الايمان الا باختلاف مرتبة العلم اليقيني فانها دون مرتبة العين اليقيني كما اشار  
اليه قول ابراهيم عليه السلام بل ولكن ليطين قلبه فان التصديق مجرد في العالم ليس التصديق بطوع  
الشمس ولذا ورد في الخبر ليس الخبر كالمعاينة واما قول علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازدت  
يقينا فيقول علم اصل اليقين فان مقام العيان فوق مرتبة البيان عند جميع الاعيان بل فوقهما مقام  
بسمي حق اليقين فالاعيان اليقيني محل الدنيا والعيني في مواقف العقبة والحق عند دخول الجنة المأوى  
وتحقق رؤية المولى هذا وذكر ابن الهمام ان الحنفية ومعهم اهل الحرمين لا يعمنون الزيادة والنقصان  
باعتبار جهات غير نفس ذات التصديق بل بتفاوتها في مراتبها عند الحنفية وفيما افترق  
لأسباب تفاوت ذات التصديق وروى غير الحنفية عن انه قال ايمانه كايما جبرئيل لا اقول مثل  
ايمان جبرئيل لان المثلية تقتضي المساواة في كل الصفات والتشبيه لا يقتضي بل يكفي في الظاهر المساواة  
في بعض فلا احد يساوي بين ايمان احاد الناس ايمان الملائكة والانبيا في كل وجه اعلم ان الحديث  
المشهور ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص الايمان لا يزيد ولا ينقص كله غير صحيح كما ذكره غير  
ابادى في القراط المستقيم وقد روى ابن ماجه بسنده الى علي رفعه الايمان عند القلب اقرار  
باللسان وعمل بالاركان لكن حكم عليه ابن الجوزي بالوضع واما ما رواه الفقيه ابو الليث السمري  
في تفسيره عند هذه وهي قوله تعالى واذا ما انزلت سورة فهم في قول الكيم زادت هذه ايمانا  
فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم حسدا  
الاجسهم واما ما رواه كافرون فقال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل وابو القاسم الشاذلي قال  
حدثنا فارس بن مردويه قال حدثنا محمد بن الفضل بن العابد قال حدثنا يحيى بن عيسى قال حدثنا  
ابو مطيع عن حماد بن سلمة عن ابن المحرم عن ابيه مبركة رضى قال جاد وقد نصحت الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله الايمان يزيد وينقص فقال لا الايمان مكملة القلب يادونه ونقصانه  
كفر فقال شارح عقيدة الطحاوي سئل شيخنا الشيخ عماد الدين بن كثير عن هذا الحديث فاجاب بالاسناد  
من ابيه الليث الى ابو مطيع مجهولون لا يعرفون في شيء من كتب النواحي المشهورة واما ابو مطيع فهو

هو الحكم بن عبد الله بن مسلمة البلخي ضعفه احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعمر بن علي الطحاوي البخاري  
وابوداود والنسائي وابو حاتم الرازي وابو حاتم محمد بن حبان البستي والقيطعي وابن عمري  
والدارقطني وغيرهم واما ابو المحرم الرازي عن ابيه مبركة رضى وقد نصحت على الكاتب واسم يزيد بن  
سفيان فقد ضعفه ايضا غيره واحد وتركه شعبة بن الجراح وقال النسائي منكره وقد اتهم شعبة  
بالوضع حيث قالوا اعطوه فليس بيني وبينهم سبعين حديثا وهذا ان الايمان واحد **ثم واحد**  
لان الاسلام هو الخضوع والانقياد بمعنى قبول الاحكام الشرعية وذلك حقيقة التصديق على ما مر  
كذا في شرح العقائد وفي بحث لان الانقياد الباطني هو التصديق والانقياد الظاهري هو الاقرار  
فالتباين بينهما حاصل في الاعتبار واما قوله ويؤيده قوله تعالى فاحر حنافة كان فيها المؤمنون فاحر  
فيها غير بيت من المسلمين فبيد ان ذلك لا يقتضي الاصدق المؤتم والمسلم على ما اتبعه وذلك لا يقتضي  
اتحاد مفهومهما لاجواز صدق المهنومات المختلفة على ذات واحدة نعم عدم تغايرهما بمعنى انه لا ينشك  
احد بما عر الآخر في اعتبار حكمهما لا باعتبار مفهومهما ولهذا لا يصح ان يحكم على احدهما بمؤمن وليس  
بمسلم وليس مؤتم لان الناس كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاث فرق مؤتم  
ومنافي وكافر ليس فيهم رابع فالتسليم في الفرق لا يصح ان يقول الحشوية والظاهرية انه من كتابين  
للإجماع على خلافه ولقوله سبحانه ملأكم ابراهيم هو سيحكم المسلمين فان قالوا ان المؤمنين تركوا  
منهم وان قالوا ان المنافقين فيكون الاسلام هو النفاق عند من فينبغي ان لا يقبل غير النفاق لقوله  
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وكذا يجب ان يكون من ضا لقوله تعالى ورضيت لكم  
الاسلام واما قوله تعالى قالت الاعراب انا قلنا كل من توعدنا او كل من قولنا اسكننا فظاهرة التغاير بينهما  
باعتبار اختلاف اللغة في مفهومهما وحاصلهما ان الاسلام المعبر في الشرع لا يوجد بدون الايمان وهو  
في الآية بمعنى الانقياد الظاهر من غير انقياد الباطن بمنزلة الساخط بجله الشهادة من غير تصديق  
معتبر في حق الايمان واما قوله عليه الصلاة والسلام في جواب جبرئيل عليه السلام ان تشهد ان لا اله الا  
الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلوة وتحبب على مفايرته للايمان المقترنة بذلك الحديث  
بأنه لان تؤمن بالله آفاق الاستعمال التقوى وهو لا يخالف الاصطلاح الشرعي في اعتباريهما غاية  
ان الايمان هو التصديق القلبي والانقياد الباطني والاسلام هو الظاهر ذلك الانقياد الباطني بالاقرار



النسابة الاذعان للاحكام الاسلامي فلا يشككل باوخال قامة الصلوة واتباء الزكوة في مفهوم الكلام  
على ما عليه اهل السنة والجماعة من ان عمل الطاعة خارج عن حقيقة الايمان والكلام نعم ظاهر الحديث يؤيد  
قول الجمهور من ان الاقرار شرط الايمان لانه شرط وكن من الاركان وانه يحتمل السقوط في بعض الاحيان  
على ان المتأولين بعدم اعتبار الاقرار تفقوا على ان يعتقد على انه متى طوبى به انه بان طوبى به فلم  
يقم فهو كافر عناد وهذا معنى ما قالوا ترك الفساو شرط وفسرود به كاحققة ابن الهمام والحاصل انه  
لا يتردد وجودهما حتى يحكم على احدهما من اهل الايمان ولهذا عبر الشارع بالايمان في الكلام تارة وفي  
الكلام بالايمان اخرى كانه قوله عليه الصلاة والسلام لعزم وفداء عليه يتردون بالايمان بالله قالوا الله  
وكروله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة الحديث وفي قوله الايمان  
بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها ما طمعة الاذى غير الطريق وروى لا يدخل الجنة  
الا نفس مؤمنة وروى لا نفس مسلمة **وهنا ان الحلال لله المنة والمرجبة الله تعالى حقيقة**  
وجود الايمان بالمعقل وروى عن ابن جنيته ان فقد ذكر الحاكم الشهيد في المستفي ان باب حنيعة قال اعذر لاحد  
في الجهرين بخالفه ما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وغيره ويؤيده قوله تعالى قالت رسلنا ان الله  
شك فاطر السموات والارض وقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليعتزن الله وحديث كل مولود  
يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه قال وعليه مشايخنا من اهل السنة والجماعة حتى  
قال الشيخ الاسلام الاجل ابو منصور في البقي العاقل انه يجب عليه معرفة الله وهو قول كثير من مشايخ العراق  
خلافا لكثير من مشايخنا العموم قوله عليه الصلاة والسلام رفع العلم ثلاث البقية حتى يبلغ اي حيلم **والشيخ**  
ابو منصور هذا الحديث على الشرايع مع اتفاقهم ان اسلام هذا البصير صحيح ويدعى هو الاسلام كما يدعى البالغ  
قال الاشعري لا يجب له كسبها وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب بان الرسول اعلم في العقل والنبي  
وتحققهم الآية بالاعمال التي لا سبيل للمعرفة وجوبها الا بالشرع وقيل ما كنا معذبين عند الاستيعمال  
في الدنيا والآخرة ان قوله وما كنا معذبين لا ينافي الوجوب العقلي الذي لا يثبت على فعله نواب على تركه عقابا  
كما قد تروى في ثمة الخلاف انما نظره في حق من لم يبلغ الدعوة اصلا بان كان على شاطئ جبل ومات ولم يؤمن  
بالله وكذا مات في ايام الفترة بين عيسى ومحمد عليها الصلاة والسلام ولم يؤمن بالله فمذنب ايضاً و  
عندهم لا يعذب منه انه لم يسمع **تعالى بالقدرة على** لان الحال لا يدخل تحت القدرة وعند

وعند القدرة بقدر ولا يفعل ومنها ان العبد اذا وجد منه الصديق والاقرار صح له ان يقول انا  
مؤمن **حقا لتحقيق الايمان** ولا ينبغي ان يقول انا مؤمن ان شاء الله لانه ان كان لا شك فهو كمال محالة  
وان كان للتأديب احالة الامور الى مشيئة الله تعالى او للشك في العاقبة والمأل في الآن والحال واللبس  
بذكر الله والبري غير تركية نفسه والاعجاب بحاله فالاول تركه لما انه يؤمن بالشك على ما ذكره شارح العقائد  
فان صاحب التمسيد والكفاية وغيرهما من العلماء الحنفية كفروا القائل به حيث حكموا بطلان قولهم انا مؤمن  
ان شاء الله وقالوا ذلك لا يصح قول القائل انا حق ان شاء الله وانا رجل ان شاء الله وقال صاحب التعديل  
فان لم يثبت الكفر فلا اقل ان يكون التلغظ به حراما لانه مرجح في الشك في الحال وهو لا يستعمل في التحقيق  
في الحال حيث لا يقال انا شاب ان شاء الله وفيه لا وجه للكفر والكذب فان بعضهم ذهبوا الى الوجوب في كثير  
من السلف حتى الصحابة والتابعين ذهبوا الى الجواز وهو المحكي عن الشافعي واتباعه وقالوا ان من شهد  
لنفسه بهذه الشهادة ينبغي ان يشهد لنفسه بالجنة ان مات على هذه الحال وفيه لا محظورة في هذا المقال  
فقد منعوا الاكثرين وعليه ابو حنيفة وروى اصحابه مع ان هذا ليس في قبيل قول القائل انا طويل ان شاء الله  
بل نظير قوله انا زاير انا متق انا تائب ان شاء الله اما قصد اعظم النفس والتواضع وهذا انما يتصور في حق  
الانبياء او قاصدا جهل بحقيقة وجود شروط وهذه الاشياء في الحال ونظرا الى مشيئة الله تعالى فاحتمل  
تغير الحال في الاستقبال والعباد بالله في سوء المآل ولذا لما سئل ابو يزيد البسطامي هل الجنة افضل  
ام ذنب الكلب فقال ان مات على الاسلام فلجنة غير والا فذنبه احسن وهذا بين ان من يقول انا مؤمن حقا  
لوقيل له انت من اهل الجنة حقا لم يقدر ان يقول نعم فانه من الامر المجهول والله اعلم واما القول بالبركة مع  
انه ظاهر التشكك والترديد فيعيد غير الطريق السديد واما ما ذكره في شرح المناصير من التأديب باحالة  
الامور الى مشيئة الله وهذا ليس فيه معنى الشك اصلا وانا هو كقولنا تعالى فخلن المسجد الحرام ان شاء الله  
آمين وكقولنا عليه الصلاة والسلام تعلما اذا دخل المقابر السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء  
الله بكم لاحقون فمع المناقضة بين كلاميه تلغيق بين الاقوال المختلفة فان الاستثناء في الآية لا يصح ان يكون  
في قبيل احالة الامور الى مشيئة بل قيل انه للبركة بذكر اسم الله سبحانه او للبالغة في الاستثناء في الاخبار  
حتى في تحقق الوقوع على انه قد يقال التقدير لانه خلن جميعكم ان شاء الله تارة في بعض المخاطبين من اهل  
الحديثة حيا او ميتا فخرج مكة او معنى ان شاء اذا شاء وهو تأويل لطيف يرد ما فيه من اشكال ضعيف



او الاستثناء غايه الامور الى الدخول او تعليم للعباد وكذا الاستثناء في الحديث لا يصح ان يكون في حالة  
الامور المشية فان الحقوق الى الامور محقق بل مشية بل هو محمول على تليم الاله لا محال فغيره في المال  
او على ان المراد بقوله بكم خصوصاً على السقيع مثلاً في البلاء وقال حجة الكسبي ان المراد بالاصل للعباد حقيقة  
التصديق الذي يخرج عن الكفر لكن التصديق في نفسه قابل للشدة والضعفة حصول التصديق الكامل  
المنجي المشار اليه بقوله تعالى وتلكم المؤمنين فقال لهم مغفرة واج عظيمة فاما هو مشية الله سبحانه وحال ان  
التصديق المعص لا جاز احكام الايمان على العبد في الدنيا حاصل والمراد بكم بكون التصديق الكامل الموقوف  
النجاه في الحقيقة فمضى له معارضات كثيرة خفية في الهوى والشيطن فلي هذا تقدير حصوله والجزم به لا يمين  
المؤمن ان يشوبه شيء من منافاة النجاه من غير علمه بذلك فيفوض عليه المشية الله سبحانه وان قيل ينبغي للمؤمن  
ان يعمد في الدعاء صباحاً ومساءً اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئاً وانا اعلم واستغفر لك لا اعلم  
ان كنت علم الغيوب قال ابن القيم ولا خلاف في انه لا يتصور ان شاء الله لشك في ثبوت الايمان في الحال الا كان  
الايمان منقياً بل ثبوت في الحال بخلافه في غير ان يقاوم الى الوفاء وهو السعي بالايمان الموافاة غير معلوم ولا كافي في  
العبد في النجاه كان هو المحفوظ عند المتكلم في ربطه بالمشية وهو امر مستقبل فاستثناء في اتباع الحق تعالى ولا يشك  
ان فاعل ذلك عند الانشاء الله انتهى ولا يخفى ان ما نحن فيه ليس بخلاف عموم مفهوم الآية لانها في العموم  
المستقبل وجود الابد والبقاء والكلام في الاستثناء الموجود حالاً على احتمال ان ربما يعمد في حال وجوبه والاولى ان لا يشك في  
الاستثناء بخلافه ان شاء الله حيث يحتمل ان يعبر شيئا وهو ليس تحت طائلة او خالف تحت قوله سبحانه ولا تقولون  
ان فاعل لا يقول بل قال في هذا وقال بعضهم الايمان الذي يتعقب الكفر فيكون صاحبه كافراً ليس بالايمان كالصلوة  
التي افسد ما صاحبها قبل الكمال والقيام الذي يفسد ما صاحب قبل الغروب هذا ما ذكره في الكليات من اجل  
السنة وغيره وعند هؤلاء ان لا يجب الا ان كان كافراً اذا علم منه انه يمتنع من ان يمتنع من الفسخ بازواله المحذور في كل  
اسلامهم وابلين من ان يمتنع منه ما زال الله يبعثه وان لم يبعث بعد كما ذكره شارح عقيدة الطحاوي وفيه  
ان الايمان اذا تحقق بشروطه يكون كالصلوة التي افسد ما صاحبها قبل الكمال والقيام الذي يفسد ما صاحب قبل  
الغروب ولما بنوا على هذا الاساس الواجب من طائفة منهم غلوا فيه حتى صاروا يظنون انهم يستثنون في المثال  
الحال فيقول صليت ان شاء الله وحذو ذلك بينة القول ثم صار كثير منهم يستثنون في كل شيء فيقول  
احدكم هذا ان شاء الله هذا اجل ان شاء الله فاذا قيل لهم هذا لا شك فيه يقولون نعم لكن ان شاء الله ان

ان غير غيرة وسبابة في تحقيق ذلك اما اجاب الرحمن في غفرته تعالى لدخول المسجد الحرام ان شاء الله  
انه يكون المك قد قاله فاشتبه قراؤا وان الرسول قاله فكلها باطل لانه جعل في القرآن ما هو غير كلام  
الله فيدخل في وعده من قال ان هذا الاقول البشر والحاصل ان المستثنى اذا اراد الشك في اصل ما منع  
الاستثناء وهذا لا خلاف فيه واما ان اراد انه مؤمن كامل او غير مؤمن على الايمان فالاستثناء في جاز ان لا  
ان الاول ترك باللسان وملاحظة الجنان في الاماير **في الاماير** في الاماير في الاماير وهو ما نقل عن بعض  
الاشاعرة انه يصح ان يقول انا مؤمن ان شاء الله بناء على ان العبرة في الايمان والكفر والسعادة والشقاوة  
بالخاتمة حتى ان الغفر السعيد من مات على الايمان وان كان طول عمره على الكفر والعصيان والكافر الشق  
من مات على الكفر وان كان طول عمره على التصديق والشكر كما يدل عليه حديث ان احكم لم يعمل عمل اهل الجنة  
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق على الكافر فيعمل عمل اهل الجنة فيدخلها وانا احكم لم يعمل عمل اهل  
النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق على الكافر فيعمل عمل اهل الجنة فيدخلها وانا احكم لم يعمل عمل اهل  
وكايد الله فوكسجته وتكلم من البليس كان من الكافرين حيث دلت الآية على ان البليس لم يزل كافر مع  
تحذيره اياه وكثرة طامعه قبل خلق آدم عليه السلام حتى غدر الملائكة الكرام فظهر ان المعبر هو ايمان الموافاة  
الواقعة الى اخر الحيرة وكذا قوله عليه الصلاة والسلام السعيد من بعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه  
فان امره بالسعادة في السعادة المعبر بها لم علم الله تعالى ان يحتمل له بالسعادة وكذا في جانب الشقاوة  
ولذا قال ارباب العقائد السعيد هو المتصف بسعادة الايمان بظاهر الحال فيسفي بان يرتد في الحال فيمتنع  
قد يسعد في الحال والافعال والتغير يكون على السعادة والشقاوة دون السعادة والاشقاء فانها من حيثها  
الله تعالى لان السعاد تكون في السعادة والاشقاء تكون في الشقاوة ولا تغير على الله ولا على صفاته فلا يلزم  
من غير ما ان يكون علم الله متغيرا فان القديم لا يكون محلاً للحوادث فلي هذا بطلان ان يقال في قوله تعالى وكان من  
الكافرين اي وصار منهم مع ان عارفين قالوا لا رتد او علامه عدم السعاد فمن رجع فانما رجع الى طريق  
فان السعيد الحقيقي لم يزل غير الحقيقي واليه الاشارة بقوله سبحانه في تكفر بالطاعة ويؤمن بالله فقد استمسك  
بالعروة الوثقى لا انفصام لها اي لا انقطاع لوصلها وخر حكم شيخ مشايخنا ابي الحسن البكري اذا دخل  
الايمان السك من التسليم قال القوي فان قيل انما يجوز الاستثناء في الخاتمة قلنا هذا واجب عندنا لكن  
لا كلام فيه انما الكلام في الايمان وان كثر بعد ذلك اي بعد الايمان لا يتبين ان لم يكن مؤمناً قبل الكفر كالبليس



فالتسعيد قد يشق والشق قد يسعد وعند الاشعري العبرة بالختم والابرة لايمان غير وجوه التسديد في الحال  
ولا يكفره وبدمه الكذب الخيال فان كان في علم الله ان هذا الشخص ليس يجتم له بالايان فهو الخيال في  
وان كان يكفر بالله وكسوله وان كان في علمه انه يجتم له بالكفر يكون الخيال كافرا وان كان معه قاتله وورثه  
وقالوا ان ابليس حين كان معهما الملائكة كان كافرا واستدلوا بقوله تعالى وكان من الكافرين اي كان  
في علم الله واجيب عن الآية بان معناه وصار من الكافرين قال شارح العقايد والحق انه لا خلاف في المعنى  
يعني بل الخلاف في المعنى فانه ان اريد بالايان والسحادة مجرد حصول المعنى لا الاذعان وقبول العبادة  
فمجرد حصول الخيال وان اريد ما يترتب عليه النجاة والشرارة في الخيال فهو منسبة الله سبحانه لا قطع بحصوله  
في الحال فمقطع بالحصول اذ انا اول من فرض الالمسية اذ ان الثاني انتهى وهو غاية التحقيق ونهاية  
التدقيق والله ولي التوفيق ومنه ان الله لا يخلق الا بالايان لا غير الخيال كما لا يخفى لقوله تعالى  
لا يخلق الله نفسا الا وسعها اي طاقتها واختلاف اصحابه في وقوعه والاصح عدم الوقوع ثم تكليف  
ما لا يطاق هو التكليف بما هو خارج عن مقدور البشر كتكليف الاعمى بالابصار والرمي بالمشي بحيث  
لو انه به ثياب لو ترك يعاقب واما التكليف بما هو مستبعد لغيره كايان في علم الله انه لا يؤمن مثل فرعون  
والجبريل وسائر الكفار الذين ماتوا على الكفر فقد اتفق الكل على جوازها ووقوعها واما قوله تعالى  
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به استعاذة عن تحميل ما لا يطاق لا غير تكليفه اذ عندنا يجوز ان يحمله جبلا  
لا يطيقه بان يلقى عليه فيجوز ان يكلفه حمل جبل بحيث لو فعل ثاب ولو اتسع يعاقب فلا جرم صحت  
الاستعاذة عنه بقوله ربنا ولا تحملنا واما ذكر التحميل في هذه الآية والحل في الآية الاولى لان الشاق يبين  
حمله بخلاف ما لا يكون مقدورا ثم التحقيق ان العبد متعين احدهما قيامه بطاعة الشرية وثانيها شروعه  
في نيل الكثرة وذلك ان يستغل بعرفة الله وطاعته وشكره في التمام الاول طلب ترك التلبية في التمام  
الثاني قال لا تطلب منه هذا بل يتركه ولا شكر بل يتركه ولا معرفة بل يتركه ولا عظمته فان ذلك  
لا يطاق بذكرى وشكرى وفكرى لا طاقه له بذلك في جوامع امري ولما كانت الشريعة مقدرة على الحقيقة  
قدم الجمل السابعة ومنها ان الله لا يخلق الا بالايان لا غير الخيال في خلقه في الحقيقة فذهب اهل  
سنة في الاول واهل بخارى الى الثاني مع اتفاقهم على ان افعال العباد وكلها مخلوقة لله سبحانه بالحق  
بغير مشايخ بخارى اي في قلوبهم فان لايمان مخلوق والرمزوا عليه خلق الله تعالى ونقلوا عن نوح بن ابي

ابراهيم بن محمد بن ابي جعفر في ان لايمان غير مخلوق لكن نوح عند اهل الحديث غير معتد وعللوا كون لايمان غير  
مخلوق بان لايمان امر حاصل في الله لا يخلو عنه كما قال بكلامه الذي ليس بمخلوق فاعلم انه لا اله الا الله وقدر  
تعالى رسول الله فيكون التكليم مجموع ما ذكره قد قام به باليس مخلوقا كان في قراء القرآن كلام الله الذي  
ليدين مخلوق وهذا غاية متمسكهم ونسبهم مشايخ سنة في الجمل اذ الايمان بالوفاق هو التصديق بالحق  
والاقرار باللسان وكل منهما فعل من افعال العباد وافعال العباد مخلوقة لله تعالى باتفاق اهل السنة والجماعة  
قال ابن القيم في المسيرة ونسبهم الى حنيفة بن قيس في خلق الايمان حيث قال نوح بان العبد  
مع اعماله واقراءه ومعرفة مخلوق به واذ قد نقل بعض اهل السنة انهم منعوا ان يطلق القول بمخلوق كلام  
سبحانه في لسان او قلبه ومعنى وان اريد به اللفظ رعاية للادب مع الرب لئلا يتوهم ارادة النفس القديم  
وقد حكى الاشعري ان محمد بن ابي ان الايمان مخلوق حادث جازم المجازية وجعفر بن محمد بن عبد الله بن كلاب  
وعبد العزيز الكوفي وغيرهم من اهل النظر ثم قال وذكره محمد بن حنبل وجماعة من اهل الحديث انهم يقولون ان الايمان  
غير مخلوق قال صاحب المسامرة ومال الى الاشعري ووجهه بما حصلنا اطلاق الايمان في قول من قال ان الايمان  
غير مخلوق ينطبق على الايمان الذي هو من صفات الله تعالى لان من اسماه الحسنه المؤتمر كان نطق به الكتاب العزيز اياه  
هو تصديقه في الازل بكلام القديم واخباره الازل بوحديته كادل عليه قوله تعالى انا الله لا اله الا انا  
فابعدنا ولا يقال ان تصديقه محدث ولا مخلوق تعالى ان يقوم به حادث انتهى ولا يخفى ان الحكم ليس هذا  
المرام اذ اجمعوا على ان ذاته وصفاته تعالى ازلية قديمة وان اعتبر هذا المعنى لا يصح ان يقال القبر والشرك ونحوها  
مخلوق حيث ورد معانيها في اسماء الله الحسنة بل التسع والبصر والحياة والقدرة واسماها ولا اظن احدا  
قال هذا العموم وادب الكفر لهذا المفهوم الموهوم لانه صفاته سبحانه مستثناة عطا ونقلها **ومنها ان**  
**لايمان مع النوم والغفلة والانشاء والموت** وان كان كل منها يضاد التصديق والمعرفة الحقيقية  
لان الشرح حكم بقاء حكمها لان يقصد صاحبها بطلانها بالكتاب اير حكم الشرح بمنافاة لها فيرفع ذلك  
الحكم فلا فالغفلة في قولهم ان النوم والموت يضادان المعرفة فلا يوصف النائم ولا الميت بأنه مؤمن  
كما ذكره ابن القيم لكنه يخالف لما في المواقف عنهم انهم قالوا لو كان الايمان هو التصديق لما كان المرء  
مؤمن حين لا يكون مصدقا للنائم حال نومه والعاقل حين غفلته وانه خلاف الاجماع انتهى فان رفع  
الانزع ومنها ان **الايمان المقلد الذي لا دليل عليه صحيح** قال ابو حنيفة بن وكيعان الثوري واما في الاول



وان في واحد عامة الحق وانما هي شتى في ايمانها وكانت عاين ترك الاستدلال بل نقل بعضهم الاجماع  
على ذلك وعند الاشعي ان يعرف ذلك بدلالة العقل وعند المعتزلة ما لم يعرف كل مسئلة بدلالة العقل على وجه  
يكنه دفع الشبهة لا يكون مؤثرا قال القنوني عند المعتزلة انما يحكم بايمانه اذا عرف ما يجب اعتقاده بالدليل  
العقل على وجه يمكنه مجادلة الخصوم وحل جميع ما يردونه عليه من الشبهة اذا عجز عن شيء من ذلك لم يحكم  
بسلامه وقال الاشعي شرط صحة الايمان ان يعرف كل مسئلة من مسائل الاصول بدليل عقلي غير ان الشرطان  
يعرف ذلك بقلبه ولا يشترط ان يعبر عن ذلك بلسانه وهذا وان لم يكن مؤثرا عنده على الاطلاق ولكنه ليس  
بكافر لوجود ما يضاف الكفر وهو التصديق فهو عاين ترك النظر والاستدلال وهو في مشية الله كساير العاصي  
ان شاء عفى عنه وادخله الجنة وان شاء عذبه بقدر ذنبه وصار عاقبة امره الجنة ثم لا يخفى ان ههنا  
ما صدر في كلامه حيث جعله شرط صحة الايمان وان ادير به صحة كمال الايمان فهو موافق مع الجمهور في هذه  
المسئلة ثم لا يظهر ما قاله ابو الحسن الرستغيني وابو عبد الله الحلي من ان ليس الشرط ان يعرف كل المسائل بل  
العقل ولكن اذا اعتقاده على قول الرسول بعد معرفته بدلالة المعجزة انه صادق فهذا القدر كاف لصحة ايمانه  
وهذا الايمانه ما سبق في الجمهور على الحكم بمصيان تارك الاستدلال فيما يتعلق بالايمان على حسب الاحوال واما  
الايمان وهو التصديق المأمور به فقد وجد فيقال ثواب ما عدا سواك ووجد منه التصديق عند دليل او غير  
دليل واما ما نقله القنوني من ان ابا حنيفة رضى حين قيل له ما بال اقوام يقولون بدخول المؤمنين النار فقال  
لا يدخل النار الا كل مؤمن فقبل فالكافر فقال هم مؤمنون يؤمنون كذا ذكره في الفقه الاكبر فليس موجود  
في الاصول المعبر والنسخ المشهورة ثم قاروا معنى قول العلماء ان الايمان عند معانيته القدر لا يقع الا في  
اقول بل لا يقع لان المأمور الشرعي هو الايمان اليه ثم التحقيق ان الاستدلال يتوصل به الى التصديق في المآل  
فاذا وصل الى المقصود حصل المطلوب اذا لا عبرة لعدم الذريعة والوسيلة عند حصول المآل او الغرض  
وتحققة ان الرسول عليه الصلاة والسلام عذرهم آمنة به وصدق فيما جاء به من عند الله مؤثرا ولم يستغفر عليهم  
الدلائل العقلية في المسائل الاعتقادية وكذا الصحابة حيث قبلوا ايمان الرظ والانباط مع قلته اذ بانهم  
ولادة افهامهم ولو لم يكن ذلك ايمانا فقد شرط وهو الاستدلال العقل الاستغفار باحد من ابا الاعراض  
غير قبول سلامهم او بنصب من هم حاذق بغير بالادلة عالم بكيفية الحاجة لتعليمهم صناعة الكلام والمناظرة ثم بعد  
ذلك يكون بايمانهم وعند امتناع العقلي وامتناع كل من قام مقامهم اليوم منها غير ذلك فظهر ان ما ذهبوا اليه

بالنظر في خلاف صنيع النبي عليه الصلاة والسلام وانحائه العظام وغيرهم من الائمة الا علم على ان من اصحابنا من قال  
ان المعتزلة لا يخلو عن غرض علم انه لم يقع منه ان الخبر صادق ولم يخطر بباله احتمال الكذب في كان في الحقيقة صدقا  
نزل منزلة العلم لا يبنى استقاده على ما يصح دليله في الجملة واما من منعه الدعوة وراه سلم ودعاه الى الدين  
واخبره ان رسولا لنا بلغ الدين من الله ودعانا اليه وقد ظهرت المعجزات على يديه وصدق هذا الانسان في جميع ذلك  
واعقده الذين هم غير تامل وتكر في ما هناك فهذا العقل الذي فيه خلاف بيننا وبين الاشعي بخلاف ما نشأ فينا بين  
المسلمين من اهل القري والامصار من ذوي النهي والابصار فلا يخفى ايمانه من استدلوا واستبصاروا ان كان لا يمتد  
الى العبارة عن دليل بل هو طريق النظر فانه محل الخلاف بيننا وبين المعتزلة والصحیح ما عليه عانة اهل العلم من الايمان  
بالتصديق مطلقا من اخبر بغير قصد صح ان يقال آمنة به وانه لان الصحابة كانوا يقبلون ايمان عوام  
الامصار التي فتحوها ثم اجمع تحت الشيف او لموافقة بعضهم بعضا وتجوز علمهم ايامهم على الاستدلال لا سيما  
بعض الاحوال في هذا الخلاف فمن نشأ على شاطئ الجبل ولم يتكلم في العالم ولا في القضاة عز وجل اصلا فاما  
من نشأ في بلاد المسلمين وسج الله تعالى عنده روية ضابحة فهو خارج عن هذا التقليد فقد قيل لا علم به من عرفه  
الله فحاز البعرة تدل على بعبير وانا اخدم تدل على المسير هذا الايمان العلوي والمرکز السفلي كما يدان  
على الصانع القدير اما اذا اعتقد وجعل ذلك خلاصة في عني المدعى اليه على معنى انه ان كان معافى في ان  
كان باطلا فبالعقلية هذا التقليد ليس مؤثرا بخلاف لانه شاك في ايمانه وقيل معرفة مسائل الاعتقاد  
كحدوث العالم ووجود الباري وما يجب وما يمنع عليه من ادراكها فرض عين على كل مكلف فيجب النظر ولا يجوز  
التقليد وهذا هو الذي رجحه الام الرازي والابري والاراد النظر بدليل اجالا اما النظر بدليل نفسي فيمكن معه  
فرازة الشبهة والزام المنكرين وارشاد المسترشدين ففرض كتابه واما من يخشى عليه من الخوض فيه الوقوع  
في الشبهة فالوجه المنع متوجه في حقه فقد قال البيهقي في الشفاء وغيره من علم الكلام اشفاقا منهم على الضعفة  
ان لا يبلغوا ما يريدون من فيض الله وانه لما رآه كره جأته الاستغفار بعلم الكلام وتأويله عندنا انه كره  
مع المناظرة والمجادلة لانه يؤدي الى اعادة الفتنة والبدعة وتشويش العقائد الثابتة او يكون المناظر  
قليل التمام والمعرفة او لا يكون طالبا للتحق بل الغلبة واما معرفة وتوجيه ومعرفة النبوة وما يتعلق بها  
صورة فروض الغاية وفي ترجع الهداية لابن الهمام اقول لا يجوز في المناظرة خلف المنكهم فيجوز ان يبرر الذي  
قرره ابو حنيفة رضى حين رأى ابنه حاد ايناظره الكلام فهاه فقال رأيتك تناظره الكلام او تنهاه فقال كنا تناظره وكنا



على رؤسنا الطير مخافة ان ينزل صاحبنا وانتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم فمراة زلة صاحبكم فمراة  
كفره ومراة كفره فقد كفر قبل صاحب هذا هو الخوض المنه عن نهى في شرح المواظف فائدة علم الكلام هو الترتي  
في حضيض التقليد الذروة الايقان قال تعالى رفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات فحق العلماء  
الموقنين مع انذارهم في المؤمنين رفعا لمزلة لهم كانه قال وخصوصا هؤلاء الاعلام منكم ومنها ان السحر والعين  
حق عندنا خلافا لمعزلة لقوله عليه الصلاة والسلام العيون حق رواه احمد والشيخان وابوداود وابن ماجه  
غزاليه مبررة وفروزيه رواية وان العين لتدخل الرجل القبر والجل القدر وجاز في رواية ان السحر حق  
ويدل عليه قوله تعالى وما انزل على الملكين وقوله ومن شر النفاثات في العقد واما قوله تعالى يحيل اليهم سرهم انما  
تسعى في هذا النوع من السحر ثم قول بعض اصحابنا ان السحر كرموؤل فقد قال الشيخ ابو منصور المازندراني القول بان  
السحر كفر على الاطلاق خطأ بل يحيل تحت منه فان كان في ذلك رد ما لزمه في شرط الايمان فهو كفر والا فلا فهو  
ما فيه اهلاك انسان او تمريض او تفريق بينه وبين امرأته ويوجب منكر لشيء من شرائط الايمان لا يكفر لكنه يكون  
فاسقا ساعيا في الارض بالفساد فيقتل السامر والسامرة لان على القتل التسعي في الارض بالفساد و  
الثلة تشمل الذكور والانثى واما اذا كان سحر هو كفر فيقتل السامر ولا السامرة لان على القتل الردة والمرتدة  
لا تقتل كما ذكره صاحب الارشاد في الاشراف نقله القنوي **وهنا ان المدوم** **في** **ثابت في الخارج**  
كاشير اليه قوله سبحانه بل ان على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا على ان المراد بالجين قبل خلق الماء  
والطين خلافا لمعزلة العائدين بان المدوم الممكن الوجود ثابت في الخارج والتحقيق انه ان اراد بالشي  
الثابت والمحقق في ما ذهب المحققون من ان الشيئ توافد الوجود والبقوة والعدم يراد في النفي فبذلك  
حكم ضروري لا ينافي في الامر تقدم في المعزلة وان اراد المدوم لا يسمى شيئا فهو تحت لغوي من حيث هو في تفسير  
ان الوجود وكذا ذهب اليه الاشاعرة او المعلوم كاذم بالية معزلة البقرة او ما يصح ان يعلم ويجوز عنه على ما وقع  
في كلام الزمخشري ونقله عن سبويه وبعضهم جعله اسما للجسم بعضهم للقديم وبعضهم للحادث فالمرجع الى نقل  
الاقوال وتبني مواد الاستعمال **منها مسئلة** **في** **الاحكام** **فقد اجمعت** **على** **وجوب نصب الامام** واما  
الخلاف في ان يجب على الله او على الخلق بليكن مسمى او عقلا فذهب اهل السنة وعامة المعزلة الى ان يجب على  
الخلق سماع لقوله عليه الصلاة والسلام على ما اخرج مسلم من حديث ابن عمر بن الخطاب عن ابيهم مات بغير امام مات ميتة  
جاهلية ولان النجاسة جعلوا اثم الممات نصب الامام حتى قدموه على دفنه عليه الصلاة والسلام ولا للمسلمين لاية



لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم ونجرت جيوشهم واخذ صدقاتهم  
وقهر المتغلبة والمتلصقة وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد وتزويج الصغار والصغار الذين  
لا اولياء لهم وقسمه الغنائم ونحو ذلك من الواجبات الشرعية التي لا يتولاها احاد الامة ثم الامة ثبتت عند  
اهل السنة اما بتفصيل باختيار اهل الحل والعقد من العلماء في المحاب العدل والرأي كاثبت اامة ابي بكر رضي  
و اما بتفصيل الامم وتعيينه كاثبت اامة عمر رضي بانشاء ابي بكر اياه ولم توجب الخوارج نصب الامم لكل طائفة  
منهم وجبته عند الفتنة وطائفة عند الامر الا انه لم يعقد بخلافهم لما عرفت انهم خوارج عما انعقد عليه الاجماع  
ولا يجوز نصب ما بين في عصر واحد لانه يؤدي الى منازعات وتخاصمات متفصلة الى اختلال امر الدين والدنيا وبسب  
صاحبها انما يجوز نصب ما بين اذا تباعد البلاد بحيث لا يصل احد ما الى الآخر ويترده ظاهرا في علي الصلاة والسلام  
اذا بوجع خليفة فافعلوا الاخر منها رواه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري الامم قبله محمول كاصح به العلماء على ما  
اذ لم يندفع الا بالفضل فانه اذا اضر على الخلاف كان باغيا واذا لم يندفع الا بالفضل فكل قال نعم الا فان اجمع  
عدة من الموصوفين بهذه العقسا فالامم فما انعقدت له البيعة من الكثر الخلق والحال باغ يجب دوة  
الى الانقياد الى الحق قال ابن الامم وكلام غيره من اهل السنة اعتبار السبق فالثاني يجب دوة انتهى ولا  
يخفى ان كلام الحق قابل ان يحمل على كلام غيره من اهل السنة فذكر ثم ينبغي ان يكون الامام ظاهرا يرجع اليه  
الانام في مآلاتهم فيقوم بمصالح امورهم لا محض خوفا من الاعداء وما للنظم في الاستيلاء ولا ينظر  
خروج عند صلاح العباد وانقطاع مواد الشر والفساد والخلال اهل الظلم والعداوة كارتعت الشيعة  
خصوصا الامامية منهم ان امام الحق بعد رسول الحق على ثم ابنه الحسن ثم اخوه الحسين ثم ابنه علي بن ابي طالب  
ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه  
علي النقي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي في عقايدهم وقد اختلفت في خوفهم اعدائهم  
ولا يخفى ان اخفاؤه وعدم وجوده سوا في عدم حصول المرام من نصب الامام وان خوفهم الاعداء لا يوجب  
الاخفاء بحيث لا يوجد منه الا ذكره في الاسماء بل غاية الامر انه يوجب اخفاء دعوى الامة كما كان باؤم  
ظاهر فيه غير دعوى تلك الحالة مع ان عند اختلاف الاراء واستيلاء الظلم والاعداء وفساد الزمان يكون  
اجتناب الناس الى الامام اشدهم حال الامان واما ظهور المهدي في آخر الزمان وانه يملأ الارض قسطا  
وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وانه في غيرته عليه الصلاة والسلام من ولد فاطمة زهرا فثبت قد ورد به الاخبار



سيد الاختيار ثم يشترط الامام ان يكون قريبا لقوله عليه الصلاة والسلام لا يؤمن من قرئش وهو حديث مشهور  
وليس المراد به الامامة في الصلوة اتفاقا فتعنت الامامة الكبرى خلافا للخوارج وبعض المعتزلة ومنهم الكشي  
زعم ان القرشي اولها وان خافوا الفتنة جازيغره ولا يشترط ان يكون الامام با شيما او علويا او معصوما  
وحقيقة العصمة ان لا يخلق الله تعالى في العبد الذنب مع بقائه قدرته واختياره وهذا معنى قولهم بلطف الله تعالى  
يحل على فعل الخير ويرجعه عن الشر مع بقاء الاختيار تحقيقا لا ابتلاء ولذا قال الشيخ ابو منصور العمدة لا ينزل المحبة  
اي التكليف المتضمن للكلفة لانها خاصية في نفس الشخص وبدنه ولسانه يمنع بسببها صدور الذنب عنه كما قيل  
لانه لو كان الذنب متصفا لما صح تكليفه بترك الذنب كما لا ينعى ولا ينزف النظر والمرتب لا ينزف السكون لانه تحصيل  
الحاصل ولا تكليف باليسر تحت طائل ولا يشترط ان يكون افضل اهل زمانه لان المساوي في الفضيلة بل المفضل  
الاقل علما وعلما ربما كان اعرف بمصالح الامامة ومفاسدها واقدر على القيام بمواجبها ولذا جعل عمر  
الامامة شورى بين ستة مع القطع بان بعضهم كعثمان وعمر بن الخطاب افضل من باقيهم ويشترط ان يكون من اهل الولاية  
المطلقة الكاملة بان يكون مسلما حرا ذكرا عاقلا بالغا سائبا بقوة رايه وروية ومعونة بانه وشوكة  
قادرا بعلمه وعدالة وكفاية وشجاعة على تنفيذ الاحكام وحفظ حدود الاسلام وانصافا للظلم والظالم  
عند حدود المظالم ولا ينزل الامام بالفسق والجور لانهما قد ظهر انهما امر بعد الحلف والفسق كانوا  
يتفاوتون حكمهم ويعتقون الجمع والاعباد باذنه ولا يرون الخروج عليهم فكان اجماعا منهم على فتحه امامة اهل  
الجور انما هو بل ابتداء واما ما قال بعض المحققين على شرح العقاييد من انه لا ينبغي ان ينظر بالسلف انما  
الظاهر للخوف وعدم تجوز الخروج لعدم التمسك لان بعض الظن انهم قد ورد عليه مرفوع بان يكونه معفو  
الظن الذي فيه اثم مملوع فانه لا شك انهم كانوا خائفين من مخويزيد والحجاج وزيد ولم يكن يمتنع الخروج  
في عيار باب الفساد بل كان يترتب عليه امور من الفساد ولذا كان ابن عمر يرمي عن ابن الزبير وينهاه عن  
دعوى الخلافة مع انه كان احق واولي بها من امر الجور بخلاف وغير الشافعي ان الامام ينزل بالفسق  
والجور وكذا اهل قاض وامير ومنشأ الخلاف ان الفاسق ليس اهل الولاية عند الشافعي لانه لا يظفر  
نفسه فكيف ينظر لغيره وعند الجعفيين هو اهل الولاية حتى يقع للاب الفاسق يتزوج ابنته الصغيرة  
والمستطرفة كتب الشافعية ان الفاسق ينزل بالفسق بخلاف الامام والفرق ان في انزاله وجوب  
نفسه واثارة الفتنة لانه في الشوكة بخلاف الامام وقيل عدم انزال الامام هو المختار من الجعفيين

الجعفيين والشافعيين وغيرهم واثباته لكن يستحق الغل اتفاقا واما من انقياد السلف للاخبار  
دليل للقول المختار وفي حديث مسلم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة مات ميتة جاهلية وفي الصحيحين  
مكره من امره شيئا فليصبر فان خرج من السلفا شيئا مات ميتة جاهلية وفي رواية لمسلم ولا عليه  
والفراة بانه شيئا من معصية الله فليكره ما ياتيه من معصية الله ولا ينزع عن يده طاعة وفي الصحيحين  
والسنن الاربعة السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية  
فلا سمع ولا طاعة وفي رواية السواد عن علي بن ابي طالب انه لا يجوز قضاء الفاسق وقال بعض الشافعيين  
اذا قلد الفاسق ابتداء بجمع ولو قد هو عدل ينزل بالفسق الطاري لان المعتد اعتمد على عدالة فلم  
يرض بقضائه بتغير حاله وفي فتاوى قاضيان اجمعا على انه اذا ارتشى لا ينفذ قضاؤه فيما ارتشى  
وانه اذا اخذ القضاء برشوة لا يصير قاضيا ولو قضى لا ينفذ قضاؤه ثم من متعلقا بهذه المسئلة  
انه يجوز الصلوة خلف كل بر وفاجر وكذا على كل بر وفاجر لحديث ورد بذلك لان علما الامة كانوا  
خلف الفسقة واهل البدعة وما نقل عن بعض السلف من المنع من الصلوة خلف المبتدعة فيقول  
الكراهية وفي شرح المقاصد لارزاع في ان مباحث الامامة التي يعلم الفروع لرجوعها الى القيام بالامامة  
ونصب الامام الموصوف المخصوصة من فروض الكفاية ولا خفاء في ان ذلك من الاحكام العملية دون اعتناء  
فذكرها هنا للتبيين على انها من المسائل التي يتخير بها اهل السنة عن المعتزلة والشيعة وسائر المبتدعة  
**ومنها ان الناس من رحمة الله كفر لقوله تعالى لا يبايئ من روج الله الا القوم الكافرون وكذا**  
**الامر من عقوبته كقر لقوله فلا ياتم مكر الله الا القوم الخاسرون والانبيا ماثونون لا آمنون بل**  
**خائفون من اكثر من غيرهم لانهم اعرف بما له من صفات الجلال وكونهم ماثونين انما هو من قبله سبحانه**  
**في شانهم وعلو مكانهم ومنها ان الشافعيين لا يبايئ من روج الله كقر لقوله تعالى لا يعلم الغيب**  
**الا الله ولقوله عليه الصلاة والسلام من اذنا كما بها فصدقه بما يقول فقد كفر بانزل على محمد ثم الكاهن**  
**هو الذي يخبر عن الكواين في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار في المكان وقيل الكاهن الساهر**  
**والنجيم اذا ادعى العلم بالحوادث الآتية فهو مثل الكاهن وفي معناه الرمال قال القنوني والحديث**  
**يشتر الكاهن والعراف والنجيم فلا يجوز اتباع النجم والعراف وغيرهما كالنصارى المجنونة وما يعطى هؤلاء**  
**بالاجماع كانه البعوى والقاف وغيرهما ولا اتباع من ادعى الالهام فيما يخبر به من الهامات بعد انبيا عليهم السلام**



ولا اتباع قول من ادعى علم الحروف المتجاذبة في معنى الكاهن ومجملة علم الحروف في المصحف حيث يفتحونه ونظروا  
في اول الصفحة اى حرف واقعة وكذا في سابع الورقة السابقة فان جاء حرف من الحروف المكتوبة في المصحف  
بان غير مستحسن وسائر الحروف بخلاف ذلك وقد صرح ابن العربي في منسكه قال ولا ياخذ الغال في المصحف  
فان العلماء اختلفوا في ذلك فكل واحد منهم واجازه بعضهم ونص لما كتبه على تحريمه في العلم ما جاز الغال  
او كرهه في العلم على المعنى وقدمه في المعنى فانه في معنى الاستقسام بالازلام قال الكرماني ولا ينبغي  
ان يكتب على ثلاث ورفات في البياض او غيره افعال لا تفعل او يكتب الخيرة والشر ونحو ذلك فانه بدعة انتهى  
وذكر في المدارك ما يدل على انه حرام بالنص لانه قال في تفسيره في تكملة حرمات عليكم الميتة الا ان تستقسموا  
بالازلام قال كان احدهم اذا اراد سفر او غيره بعد الوقوع في ثلاثة على واحد منها مكتوب في ربه وعيا الا ان  
نه في ربه فان خرج الامر منه والا امسك اى امتنع قال الزجاج ولا فرق بين هذا وبين قول المنجني لا يخرج  
من اجل نحر كذا او اخرج لطلوع كذا قلت ولا يبطال هذه الاشياء جعل عليه الصلاة والسلام صلوة الاتخاذه  
وبعد الدعاء المأثور كما هو المشهور وقد ورد ما خاب به استخاره وما ندم من استخاره قال شارح العقيدة  
الطحاوية الواجب على الامم وكل قادر ان يسعى في ازالة هؤلاء المنجني والكهان والعرافين واصحاب العز  
بالرمل والحصى والقرع والقلائد ومنعهم من الجلوس في الحوانيت والطرقات وان يخطوا على الناس في منازلهم  
لذلك وكفى من يعلم تحريم ذلك ولا يسعى في ازالته مع قدرته على ذلك فانه كما هو الايتنا هو من منكر  
فعلوه لبس كما كانوا يصنعون وبهؤلاء الملاحين يقولون الاثم وياكلون السمى باجماع المسلمين  
وبهؤلاء الذين يفعلون هذه الافعال الخارجة عن الكتاب السنة انواع نوع منهم اهل تلبس كذب خراف  
الذين يظهر احدهم طائفة الجن له او يدعى الحال في اهل المجال كالمشايع النصابين والفقراء الكذابين والطفرة  
المكابرين هؤلاء يستحقون العقوبة البليغة التي مرو عنهم وامثالهم في الكذب والتلبس قد يكون في هؤلاء  
من يستحق القتل كمن يدعى النبوة بمنزلة الخضر او يطلب تغيير شيء من الشريعة ونحو ذلك ونوع يتكلم في  
الامور على سبيل الجد والحقيقة بانواع السحر وجمهور العلماء يوجبون قتل السام كما هو مذهب الحقيقة وما كره  
واحدة المنصوص عنه وهذا هو المأثور في الصحابة كعمر وابنه وعثمان ونحو غيرهم ثم اختلف هؤلاء في سبب  
ام لا يكره بالسحر ام يقتل لسبب الارض البضاد وقالت عائشة ان فكل بالسحر فيقولوا لا عقوبة في  
القتل اذ لم يكن في قوله وعلمه كره وهذا هو المنقول في الشافعي وهو قول مذهب احمد وقد تنازع العلماء في حقيقة

في حقيقة السحر وانواعه والاكثرون يقولون انه قد يؤثر في موت المسحور مرضه من غير وصول شيء ظاهر  
اليه وزعم بعضهم انه مجرد تخيل وانفقوا عليهم على ان كان من جنس دعوة الكواكب السبعة وغيرها او  
خطابها او السجود لها والتقرب اليها بما يناسبها من اللباس والخواتم والبخور ونحو ذلك فانه كفر وبؤس عظيم  
ابو البشر وانفقوا عليهم ايضا على ان يخرق رقية وتغريم او قسم فيه شرك بالله في لا يجوز التكلم به وكذا الكلام  
الذي لا يعرف معناه لا يتكلم به لا مكان ان يكون فيه شرك لا يعرف ولا يذوق الله عليه الصلاة والسلام لا بأس  
بالرقة لم تكن شركا ولا يجوز الاستعانة بالجن فقد ذم الله الكافرين على ذلك فقال ذلك وانه كان رجال  
في الانس يعوذون برجال الجن فرادهم ريقا قالوا كان الانس اذا نزل بالوادى يقول اعوذ بعظيم هذا  
الوادى من غيابة فيبيت في امره وجوارحه يصبح فرادهم وهم يعني الانس للجن باستفادتهم لهم ريقا اى انما  
وطفيانا وجراة وشرا ذلك انهم قد قالوا سدا الجن والانس فالجن تتعاطى في انفسها وتزداد كبرا  
اذا تعاملتهم الانس بهذه المعاملة وقال تعالى يوم نحشرهم جميعا يا معشر الجن قد ائسكنتم من الانس وقال  
اولياؤهم من الانس ربنا استمع بعضنا لبعض الاية فاستمع الانس بالجن في قضاء حوائجهم وامثال  
او امره واخباره في غير المغيبة ونحو ذلك واستمع الجن بالانس تعظيما لياه واستعانة به واستغاثة وخضوع  
له ونوع منهم بالاحوال الشيطانية والكشوف بالرياض النفسانية ومخاطبة رجال الغيب ان لهم خوارق  
تقتضي انهم اولياء الله وكان هؤلاء من يعين المشركين على المسلمين ويقولون ان الرسول امره بقتال  
المسلمين مع المشركين لكون المسلمين قد عصوا وبهؤلاء في الحقيقة اخوان المشركين والناس من اهل العلم  
حق رجال الغيب ثلاثة اعراب مرتب يكذبون بوجود رجال الغيب لكن قد عاينهم الناس وثبت ذلك عن  
عائدهم اوحده الثقات بما رواه وبهؤلاء وبهؤلاء اذا راوهم ويتفقوا بوجودهم خضعوا لهم وقربهم فوهم  
ورجعوا الى القدر واعتقدوا ان الله في الباطن طريقا الى الله في طريقة الانبياء وقرّب ما اكتمهم ان  
يعملوا وليا خادجا في دائرة الرسول فقالوا يكون الرسول هو عند اللطائفين وبهؤلاء معطلون  
للسلطان جاهلون بدنيته وشرعه والحق ان هؤلاء من اتباع الشياطين وان رجال الغيب هم الجن لان الانس  
لا يكون دائما محتجبا عن ابصار الانس وانما احتجب احيا فانه ظن انهم في الانس في غلظه وجهله وسبب  
القتال فيهم واقتراح هذه الاخبار الثلاثة عدم العرفان بين اولياء الشيطان واولياء الرحمن وبالجملة  
فالعلم بالغيب نذر سبعا وكسبل اليه العباد والاعلام منه والالهام بطريق المعجزة والكرامة او ارشاد الى



الاستدلال بالامارات فيما يمكن فيه ذلك ولذا ذكر في الفتاوى قول القائل عند رؤية ماله القراي ائيرة  
يكون مطر مدعي علم الغيب لا بعلمه كقول اللطيف بعض ارباب الفراف ان من خاض صلب فقبل له طرا  
هذا في حكمة فقال رايته رفعة ولكن ما عرفت انها فوق خشية ثم اعلم ان الانبياء لم يعلموا المغيبات  
من الاشياء الا ما اعلمهم الله احيانا وذكر الحنفية تصريحاً بالكيفية باعتقاد ان النبي يعلم الغيب بامانة  
قوله تعالى قل لا يعلم في السموات والارض الغيب الا الله كذا في المسيرة ومنها ما ذكره **شافعية**  
**الحناوي** عن الشيخ حافظ الدين النسفي المنار ان القرآن اسم للنظم والمعنى وكذا قال غيره من  
اهل الاصول وما ينسب اليه ايجيفه ان من قرأ في الصلوة بالفارسية اجزأه فقد رجع عنه وقال يجوز  
مع القدرة على العربية بغير العربية وقال لوقر بغير العربية فاما ان يكون مجنوناً فيدوى وزيد  
فيقتل لان الله تكلم بهذه اللغة والاعجاز حصل بنظم ومعناه ومنها ان **استحلال المعصية**  
**صغيرة كانت او كبيرة** اذا ثبت كونها معصية بدلالة قطعية وكذا الاستبانة بها كقوله  
بان بعد ما بينته سهلة وبركة ما بغير مبالاة بها ويجزئها مجزئاً في ارتكابها وكذا الاستزاء  
على الشريعة لان ذلك من امارات تكذيب الانبياء قال ابن الرهام وبالحكمة فقد ضم الخلق الايمان  
اثبات امور الاخلال بها اخلال الايمان اتفاقاً كترك السجود لصنع وقيل في الاستحسان في المصحف  
والكعبة وكذا مخالفة ما اجمع عليه انكاره بعد العلم به يعني في امور الدين فان من انكر وجود حاتم  
او شجاع على لا يكفر قال ابن الرهام وقد كفر الحنفية من اطلب على ترك سنة استخفافاً بها بسبب انما  
فعلها بالنسبة زيادة او استقباحها كمن استقبح من آخر جعل بعض العامة تحت حلقه واحداً شارب  
قلت ولذا روي ان ابا يوسف ذكر انه عليه الصلاة والسلام كان يحب الدباء فقال رجل انما اجابها حكم  
بارتداده وعلى هذه الاصول يبنى الفروع التي ذكر في الفتاوى فانه اذا اعتقد الحرام حلالاً فان  
كان حرمة لعينه وقد ثبت بدليل قطعي يكفر والافلا بان يكون حرمة لغيره او ثبت بدليل خلقي  
وتبعضهم لم يفرق بين الحرام لعينه ولغيره فقال من استحل ما حرم الله عليه الصلاة والسلام حرمه  
كنكاح ذوى المحارم او شرب الخمر او اكل ميتة او دم او لحم خنزير غير ضرورة فكافراً ومن استحل شرب  
النبذة السكر كقوله انما لو قل الحرام هذا احلال الترويج التسعة او بحكم الجهل لا يكفر ولو تمنى ان لا يحرم  
الزنا وقيل النفس بغير حق فانه يكفر لان حرمة هذا ثابتة في جميع الاديان موافقة للحكمة ومن اراد

اراد الخروج عن الحكمة فقد اراد ان يحكم الله ما ليس بحكمة وهذا جهل منه بربوبيته وتوضيحه ما قال بعضهم  
من ان الضابطية هي ان الحرام الذي كان حلالاً في شريعة فتى حله ليس كغيره الذي لم يكن حلالاً في شريعة  
فتى حله كغيره لان حرمة الابدية انما هي التي اقتضتها الحكمة الازلية مع قطع النظر عن احوال الاخطا والاولية  
والاخرية ثم قال فان قلت كون الحرمة موافقة لحكم الله تعالى هو المدارك الصغيرة والامر في حرمة الحرام بضائقة  
لان تحريره بالنسبة الى هذه الامة انما هو لاقتضاء الحكمة قلت لكن هذه الحكمة مقيدة وتلك مطلقة فارادة  
الخروج من الثانية خروج من الحكمة مطلقاً ومن الاول ليس كذلك بل هو موافقة للحكمة بوجه وان كانت  
مخالفة لها ايضاً بوجه آخر فافترقا انتهى في هذا الفرق نظر لا يخفى اذ لا يطابق ورود السؤال والاصح  
جواباً عنه في المال فان حرمة الحرام في هذه الامة لا يقال انها موافقة للحكمة من وجه مخالفة لها من وجه هذا  
وفي كون تمنى امثال ذلك كفر اشكال لكون الانبياء تمنوا انهم لم يخلقوا وقد تمنى ان آدم لم ياكل من الشجرة  
حتى لم تقع في الدنيا المتبعة وقاتل الامر ان خلاف الحكمة وقوعه محال والتمنى انما يكون محله في الحال ان  
التمنى ليس بضرر بالحكمة لانفسها ولا اثباتاً لكون سبب للكفر وذكر الامام السرخسي انه لو استحل وطئ امرأته  
الحائض يكفر وفي النوادر من جهة لا يكفر وهو الصحيح وفي استحلال اللواطه بامرته لا يكفر على الاصح لانه مجتهد  
فيه واما الاول فلان النفس الدال على حرمة قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن فله الدلالة مع ان حرمة غيره  
وهو مجاورة الاذى فهذا منتهى على الخلاف فيمن استحل حراماً لغيره هل يكفر ام لا ومن وصف الله تعالى باليليق  
او سخر باسم فراسم او بامر فرامره او انكر وعد او وعيده يكفر وكذا لو تمنى ان لا يكون نبي من الانبياء  
ما اقتضته الحكمة بل بغيره فمنه ان لا يوجد نبي من الانبياء كقوله مطلقاً واجيب بان اقتضاء الحكمة ذلك انما هو  
لتبليغ الاحكام الآتية الى عباده ويمكن ان يبلغ تلك الاحكام اليهم بلا واسطة نبي فعدم كون الانبياء بالتمام  
لا يستلزم ان تثبت تلك الاحكام حتى يكون تمنى ذلك موجباً للكفر على ان تمنى ذلك لغو لا اثر له في الوجود  
بخلاف تمنى حل الزنا وامثاله ما يتعلق بافعال العباد لان امثال ذلك يستلزم الفساد والله لا يحب الفساد  
انتهى وفيه بحث من وجوه اما اولها لانه لا شك ان وساطة الانبياء عن حكمه خاصة بهم وان كان يمكن اعلام  
الاحكام بدونهم واما ثانياً فلان الفرق غير ظاهر بينهما بل تمنى عدم وجود الانبياء اعم واتم من تمنى حل الزنا  
وقيل النفس بغير ما واما ثالثاً فلان تضمن الفساد لا يوجب كونه كفراً في البلاد والله رؤوف بالعباد  
وكذا لو ضحك على وجه الرضا في تكلم بالكفر واما اذا ضحك على وجه الرضا بل بسبب ان كان الكلام الموجب للكفر



عجبا غريبا يصحك السامع ضرورة فلا وكذا لو جلس على مكان مرتفع وحول جماعة يسألونه مسائل ويتجولون  
ويصرفونه بالسيد يكفرون جميعا وذلك لأن هذه الجماعة يجلبون في ذلك الشخص مثل النبي عليه الصلاة والسلام  
ويصرفونه بالغير منزلة أصحاب الكرام في السؤال بالسيال والاحكام استهزاء بالنبي واصحابه بنحو ما ثبت في ذلك وكذا  
لو امر رجلا ان يكفر بالله او عن غير طوع ان يامر بكفره وذلك لانه رضى بالكفر والرضا بالكفر كسر سوار كان يكفر  
نفسه وكفر غيره وقد سبق زيادة بيان في هذا الكلام وتحقيق امره وكذا لو قال عند شرب الخمر او الزنا بسم الله  
اي عدا او باعقدا وانما احل الان وكذا لو افترى لامرأة بالكفر لتبين من زوجها وذلك بان يقول المنيعة او القاتل  
للزوجة المطلقة بالثلاث مثلا ما حكم الحكم فتقول لا اعرف مع انه لو قيل لها اذا سلم احد من محبوسك فاعلمه  
فتقول لا في يقول هذا المنيعة الجاهل او القاتل المائل افترى بكفرها او علمت بانها ما كانت مسلمة في اصلها  
فكافرها الاول فاسد وهذا عمل باطل وامر كاسد وكذا لو صلى لغير القبلة او بغير طهارة متعمدا يكفر وان  
وافق ذلك القبلة يعني وكذا ان وافق الطهارة وكذا لو اطلق كلمة الكفر استخفافا لا اعتقادا الى غير  
ذلك من الفروع والجمع بين قولهم لا يكفر احد من اهل القبلة وقولهم يكفر من قال بخلق القرآن او كتمان الرواية  
وسب الشيخين او لعنهما وامثال ذلك مشكل كما قال شارح العقابيد وكذا قال شارح المواهب ان جمهور  
المشككين والفقهاء اعلم انه لا يكفر احد من اهل القبلة وقد ذكر في كتب الفناوي ان سب الشيخين كسر وكذا انكار  
امامتهما كسر ولا شك ان امثال هذه المسائل مقبولة بين جمهور المسلمين فالجمع بين القولين المذكورين مشكل  
ودرجة الاشكال عدم المطابقة بين المسائل الفرعية والدلائل اصولية التي جعلتها اتفاق المشككين على عدم  
تكفير اهل القبلة الحديثة ويرفع الاشكال بان نقل كتب العبادات مع جهالة قائله وعدم اظهار دلائله  
ليس بحجة من نافله اذ مدار الاعتقاد في المسائل الدينية على الادلة القطعية على ان في تكفير المسلم قد ترتب  
مناسك جليلة وخفية فلا يفيد قول بعضهم انما ذكره بناء على الامور التهديدية والتقليدية وقد ثبت  
الافان ابن الهم في شرح الهداية للجواب عن هذه الحكاية حيث قال اعلم الحكم بكفر من ذكرنا من اهل الايواء  
مع ما ثبت في الجينية والشافعية من عدم تكفير اهل القبلة من المبتدعة كقولهم في حمله ان ذلك المستند في نفسه  
كفر القائلين قائلين ما هو كفر وان لم يكفر بنا على كون قوله ذلك غير استغناء وسه مجتهد في طلب الحق  
لكن جزمهم بطلان الصلوة خلفه لا يصح هذا الجمع اللهم الا ان يراد بعدم الجواز خلفهم عدم الحل في شيء  
حل ان يغفل هو لا ينافي في الصلوة والافان مشكل انتهى ولا يخفى انه يمكن ان يقال في رفع الاشكال ان

ان جزمهم بطلان الصلوة خلفهم احتياطا لا يستلزم جزمهم بكفرهم الا ترى انهم جزموا بطلان الصلوة الى الجحيم  
احتياطا مع عدم جزمهم بانه ليس البيت بل حكوا بموحيينهم فيه انه منه فاجوبوا الطواف من وراءهم  
اعلم ان المراد باهل القبلة الذين انصفوا على ما هو من ضرورات الدين كدوث العالم وحشر الاجساد وعلم الله  
بالكليات والجزئيات وما اشبه ذلك من المسائل المهمة فمن واطب طول عمره على الطاعة والعبادة مع  
اعتقاد قدم العالم او نفي الحشر او نفي علمه سبحانه بالجزئيات لا يكون من اهل القبلة وان المراد بعدم تكفير احد  
من اهل القبلة عند اهل السنة انه لا يكفر مالم يوجد فيه ما مارات الكفر وعلمانه ولم يصدر عنه شيء من جوب  
فاذا عرفت ذلك فاعلم ان اهل القبلة المتفقين على ما ذكرنا من اصول العقيدة اختلفوا في اصول الفرائض  
الصفات وخلق الاعمال وعموم الارادة وقدم الكلام وجواز الرواية ونحو ذلك مما لا نزاع في ان الحنفية  
واحد اختلفوا ايضا هل يكفر الخالف للحق بذلك الاعتقاد والقول به على وجه الاعتماد ام لا فذهب الكثيرون  
والكثر اصحابه الى انه ليس كافرا به يشعروا قال الشافعية لا اورد شهادة اهل الايواء الا الخطيئة كتحريم  
الكذب وفي المنتقى في الجينية لم يكفر احد من اهل القبلة وعليه اكثر الفقهاء ومن اصحابنا من قال يكفر  
الخالفين وقالت قداما المعترضة كيف القائل بالصفات القديمة وخلق الاعمال قال الاستاذ ابو يحيى  
نكفر من كفرنا ومن لا فلا واختار الرازي ان لا يكفر احد من اهل القبلة وقد اجيب عن الاشكال بان عدم تكفير  
مذهب المشككين والتكفير من مذهب الفقهاء فلا يجد القائل بالنقيضين فلا محذور ولو سلم فيجوز ان يكون  
الثاني للتخليط في رد ما ذهب اليه الخالف والاول لاحترام شان اهل القبلة فانهم في الجملة معني  
موافقون ومنها **حجت التوبة** اعلم ان قبول التوبة هو اسقاط عقوبة الذنب غير التائب  
غير واجبة الله تعالى عقلا بل كان ذلك منه فضلا خلافا للمعترضة فاما وقوع قبولها شرعا فمقبول هو من جوب  
غير مقطوع به ويدل عليه قوله تعالى ويتوب الله على من يشاء علقه بالمشيئة ولذا احسن في الله تعالى ومن كونه  
ما خير قبول توبة الخالفين من الجهاد مع رسول الله عليه الصلاة والسلام مع اخلاص توبتهم ولشدة بكائهم  
وشدة ذنوبهم بخلاف التوبة من الكفر حيث تقبل قطعاً عنه باجماع الصحابة والسلف فانهم يرغبوا  
الى الله في قبول توبتهم من الذنوب المعاصي كافة قبول صلاتهم وسائر اعمالهم ويقطعون بقبول  
توبة الكافر اذا ذكره القنوني ويمكن ان يقال ان عدم جزمهم بتوبة انفسهم لكونهم غير جازمين بحصول  
شرائطها وكثرة بخلاف التوبة من الكفر فان الاعتبار فيه مجرد الاقرار بحسب الظواهر والله اعلم بالشرائير



وله ان السلف خائفين من قوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ارجو  
او مالا والعبادة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا يراد ان ينزل في المنافقين واما قوله ويتوب اليه على  
من يشاء فعنايه يوفق للتوبة بقرينة على لا يقبل توبته حيث لم يقل عز ولموله تعالى هو الذي يقبل التوبة عن  
عباده ويأخذ الصدقات والآية في المؤمنين واخبار الله حق ووعده صدق فانكاره كفر كما قال بعضهم  
ولعله على الصلوة والتم التائبين الرب كذا ذنب له واما ما فيه قبول توبة الخلفين منه عليه الصلاة والسلام  
لعدم اطلاعه عليهم على ما في قلوبهم وللتأديب مع الله الاستقلال بالحكم في احوالهم واما ما في قوله فلعله افر  
اظهار توبتهم بغير اهل ولا مالهم عن خودم الى انهم على ان لا يعبدونهم ما اخلصوا في نيتهم الا عند نزول  
قبول توبتهم وفي حكمة الشئ وغيره تائب كبير محبة توبته مع الاصل على كبيرة اخرى لا يعاقب بها الى على الكبيرة  
التي تائب عنها خلافا لانه ما هم من المعزلة ثم قال وفي تائب كبير لا يستغفر من توبة الصغار ويجوز ان يعاقب بها  
عند اهل السنة والجماعة وعند الخوارج من عصى صغيرة او كبيرة فهو كافر مخلد في النار اذا مات في غير توبته  
وعند المعزلة تفصيل في المسئلة فان كانت كبيرة تخرج من الايمان ولا تدخل في الكفر الا انه مخلد في النار ولا  
كانت صغيرة واجتنب الكبار لا يجوز التعذيب عليها وان اذنب الكبار لا يجوز العقوبة بها ورد عليهم جميعهم  
قوله سبحانه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء كما قرى بانه في الاشياء وفيه ايات الى انه سبحانه يغفر ما دون ذلك  
الا انه لا يدرى في حق كل واحد على التبيين انه هل يغفر عنه ام لا واذا عذبه فانه لا يؤذيه كما يدل عليه الاحاديث  
منها من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وهو قول اكثر الصحابة والتابعين واهل السنة والجماعة  
ثم اتفق اصحابنا بين الكفر وبين ما دونه من الذنوب في جواز العقوبة دون الكفر وامتناع فيه ما ذكره  
الشيخ ابو منصور الماتريدي في التوحيد ان الكفر مذموم يعتقد ان الذنوب معتدلة لا بد من عقوبة  
ان يخلد وسائر الكبار لا تفعل الا بدليل في بعض الاوقات عند غلبة الشهوة فخلد كعقوبة ما في بعض  
الحالات ان لم يغفر عنه ولم تذكره الشفاعة وهذا حق العصاة واما في غيرهم فقد قال الطحاوي نرجوا  
التحسين في المؤمنين ان يغفروا عنهم ويحبهم الجنة برحمته انهم واما استعماله لجهنم لظهور احسانهم في حال  
الشفقة والشفقة في الثاني لان العبد الصالح ليس بمجرب بل هو الجار بفضل الله وبرحمته كما قال عليه  
الصلاة والسلام ان يدخل احدكم الجنة بعمله فقبل ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يشفع الله برحمته  
وهذا بيان ما في قوله انهم تائبين فانه لما كان لا يفتصل عن الجنة الا عما امره وعلمه

صالحا كان به دخله بعمل الصالح والحاصل ان الالباب السببية لا القابلة والبدلية وقد يقال ان اياه وعمل  
الصالح قد تحقق منه بفضل الله فلما ناقضته بين القول بانه يدخل الجنة بفضل الله ورحمة وبين القول بانه  
يدخلها بعمله وطاعته وبعضهم قدروا الدرجة مقابلته للطاعة فالتقدير اذ خلوا درجات الجنة واما نفس القول  
فبالفضل المجرد حيث لا يجب عليه شيء والخلو بالنية كان دخول الكفار بمجرد العدل والدرجات بحسب اختلاف ما هم  
في حاله والخلو باعتبار النية ثم لما جاز عندنا غفران الكبيرة بدون التوبة مع عدم شفاعته فمع وجود  
الشفاعة اولا وقد قال عليه الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امته وهو يحتل ان يكون قبل دخول النار  
وان يكون بعده وتعيين المعزلة تلك الشفاعة برفع الدرجة بانه تخصيص لاهل الكبائر وعندهم لما اشيع العفو  
فلا فائدة في الشفاعة واستدلوا بقوله تعالى فاستغفرهم شفاعة الشافعين مع ان الآية في الكفار باجماع المفسرين  
مع ان اصحابنا استدلوا بهذه الآية على ثبوت الشفاعة للمؤمنين لانه ذكر ذلك في معرض التهديد للكفار ولو كان لا  
شفاعة لغير الكفار اينما لم يكن تخصيص الكفار بالذكر في حال تقيص احوالهم مع انهم اعلم ان الحسنات يذهبن السيئات  
كما قال تعالى الا انها محضته بالصغار ولا تبطل الحسنات لشوم المعاصي الا بالكفر لقوله تعالى ومن كفر باليهما فقد  
حبط عمله والفسق ليس في معنى الكفر فلا يلحق به في الاجباط خلافا للمعزلة لا يقال ان قوله تعالى فمن يعمل مثقال  
ذرة خيرا يره ويغذي ان عمل صالحا وانه في اثم ما كان كافرا يرى خيرا ذلك الخيرة هو باطل بالاجماع لا تأمنون ان  
معناه يره في الدنيا ليرد الاخرة برئانه من الذنوب نقيض العيوب وقال ابن عباس من لم يؤمن مؤمرا ولا كافرا عمل  
خيرا او شر الا اراد الله اياه فاما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه حسناته واما الكافر فمرد حسناته ويعذب  
بسيئاته قال شارح عقيدة الطحاوي هل يجب الاسلام ما قبله من الشرك وغيره من الذنوب ان لم يتب منها ام لا بد  
مع الاسلام من التوبة من غير الشرك حتى لو اسلم وهو مصر على الزنا وشرب الخمر مثلا هل لا يؤخذ بما كان منه في كفره  
من الزنا وشرب الخمر ام لا بد ان يتوب من ذلك الذنب مع اسلامه او يتوب عنه من كل ذنب في هذا هو الصحيح انه لا بد  
من التوبة مع الاسلام انتهى ولا يخفى ان هذا ميل الى القول ان الكافر مكلف بالفرع والمذموم بالجملة  
فبعد اسلامه لا يحتاج الى توبة اخرى بعد توبته من الشرك التي تجب ما قبله من الذنوب الا ببعض ما يتعلق  
بجموع العباد كما بين في محله نعم يجب عليه ان يكون ناديا على شركه وسائر معاصيه ان يطلع عن مكابته  
النهي ان يعزم على عدم العود اليها ثم كون التوبة سببا لغفران الذنوب عدم المؤاخذه بها فاما ما في  
فيه بين الامة وليس شيئا يكون سببا لغفران جميع الذنوب الا التوبة فالتوبة فعل عبادي الذين كبروا على



انفسهم لا تغفلوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا هذا مختص بمن تاب فان الله لا يغفر ان يشرك به ولا قال  
لا تغفلوا وقال بعد ما وانيبوا اليكم ثم اعلم ان التوبة لغة هي الرجوع والها مرت توبة في المعصية وهي  
توبة العوام وتوبة الغفلة وهي للخواص وتسمى الاوبة ومنه قوله تعالى حق الانبياء انه اواب في حق  
الصلحاء انه كان للاوابين عفورا وحديث صلوة الاوابين وهي احياء ما بين العشائين بالطاعة  
وتوبة غملا خطية غير الله وهي للعارفين والموحدين كما قال ابن الفارض شعر ولو خطرت في سواك اراؤ  
على خطي سهوا حكمت بردة وفي الشريعة هي الذم على معصية في حيث هي معصية مع عزم ان لا يعود اليها  
اذا قدر عليها كذا عرف المتكلمون فتوهم على معصية لان الذم على فعل لا يكون معصية بل مباحا او طاعة  
لا يستحق توبة وقولهم في حيث هي معصية لان من ذم على شر بالخمر لما فيه الصداع وخفة العقل وكثرة الذنوب  
والاخلال بالبرص والمال لم يكن تابيا شرعا وقولهم مع عزم ان لا يعود اليها لان النادم على الامر لا يكون  
الا كذلك ولا ورد في الحديث الذم توبة كذا في المواضع قال شارحه واعترض عليه بان النادم على فعل  
في الحق قد يبريه في الحال والاستقبال فهذا القيد اخر ازمنة وما ورد في الحديث محمول على الذم الكامل  
وهو ان يكون مع العزم على عدم العود ابدا ورد بان الذم على المعصية في حيث هي معصية يستلزم ذلك  
العزم كما لا يخفى انتهى ولا يخفى ان هذا الاستلزام ممنوع عقلا ونظرا على ما صرح به علماء الانام حيث صرحوا بان  
التوبة في معصية دون اخرى صحيحة عند اهل السنة خلافا للمعتزلة وايضا قد نصوا على ان اركان التوبة  
ثلاثة الندامة على ما في الماضي والاقلاع في الحال والعزم على عدم العود في المستقبل فالاول ان يقال الذم  
توبة اي عمدة اركانها كقول عليه الصلاة والسلام الحج عرفة ثم هذا ان كانت التوبة فيما بينه وبين الله كشر  
الخمر واما ان كانت عما فرط فيه من حقوق الله كصلوة وصيام وزكاة فتوبة ان يندم على تقريطه ولا ثم  
يعزم على ان لا يفوت ابدا ولو بنا في صلوة غرقها ثم يقضى ما فاتة جميعا وان كانت عما يتعلق بالعباد  
فان كانت مظالم الاموال فيتوقف محبة التوبة منها مع ما قدمناه في حقوق الله على الخروج عن عمدة  
الاموال وارضاء الخصم في الحال والاستقبال بان يتخلل منهم او يرد ما اليهم والافريق مع مقامهم في كل  
او وارث هذا في القينة عليه ويون لا تانيس لا يعرفهم في غضوب وعظام وجنايا تصدق بقدر ما على  
الفقراء على غيرة العتاة ان وجد مع التوبة الى الله فيعذر ولو صرف ذلك الى الوالدين المولودين اي  
النفق آبيهم معذورا وفيها ايضا ديون لانا سحت كزيادة في الاخذ ونقص الدفع فلو تحرى في ذلك

وتصدق بثوب يومئذ يخرج من العبرة قال فعرف بهذا ان في هذا لا يشترط التصديق بحسن عليه في قاي  
فتيجان رجل اخضم فالت ولا وارث له تصدق عن صاحب الحق بقدر ما له عليه ليكون ودية عند الله بصلها  
الى خصما يوم القيمة واذا اغضب مسلم فزعي لا او سرق منه فانه يعاقبه به يوم القيمة لان الذي لا يرجع اليه  
فكانت خصومة الذي اشد ثم هل يكفي ان يقول لك علي دين فاجعلني في حل ام لا لا بد ان يعين مقداره في  
النوازل جل على آخر دين وهو لا يعلم جميع ذلك فقال له المديون ابرئني كما علي فقال الدائن ابرئك  
قال ليسير لا يبراء الا بمقدار ما يتوهم اي يظن انه عليه وقال محمد بن مسلم يبرأ من الكل قال الفقيه ابو الليث  
حكم القضاء ما قال محمد بن مسلم وحكم الآخرة ما قاله نصير وفي القينة من عليه حقوق فاستحل صاحبها ولم يغصبها  
فجعله في حل بعد ان علم انه لو فصله بجعله في حل والا فلا قال بعضهم انه حسن وان دوى انه يصير في حل مطلقا  
وفي الخلافه رجل قال لاخر حلتني من كل حق هو كذا ففعلوا ابراه ان كان صاحب الحق عالما به برى حكما ودنيا  
وان لم يكن عالما به برى حكما بالاجماع واما ديانة فعند محمد لا يبراء وعندنا يبرأ وعليه الفتوى انتهى  
وفيه انه خلاف اختياره ابو الليث واعرف لم يثبت في التقوى واما ان كانت المظالم في الاعراف كالعرف  
والغيبه فيجب التوبة فيها على ما قدمناه في حقوق الله ان يجبر اصحابها بما قاله في ذلك ويتخلل منهم فان  
تقدر ذلك فليعزم على ان يمتعه وجدعهم يتخلل منهم فاذا حلتوه سقط عنه ما وجب عليه لهم من الحق فان  
عجز عن ذلك كله بان كان صاحب الغيبه ميتا او غائبا مثلا فليستغفر الله والمرحوم فضل وكرمه  
ان يرضى خصما من خزان احسانه فانه جواد كريم رؤوف رحيم وفي روضة العلماء الزا اذ انما تاب  
الله عليه وصاحب الغيبه اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه قلت وهذا معنى ما ورد في الغيبه  
اشد من الزنا وقال الفقيه ابو الليث قد تكلم الناس في توبة المتعابين هل تجوز من غير ان يستحل من صاحبه  
قال بعضهم يجوز وقال بعضهم لا يجوز وهو عندنا على وجهين احدهما ان كان ذلك القول قد بلغ الى الذي  
اغتابه فتوبته ان يستحل منه وان لم تبلغ فيستغفر الله ويضم ان لا يعود الى مثله وفي روضة العلماء  
سألت ابا محمد فقلت له اذا تاب صاحب الغيبه قبل وصولها الى المتعابين عنه هل تنفعه توبته قال نعم تنفعه  
توبته فانه تاب قبل ان يصير الذنب ذنبا اي ذنبا يتعلق به حق العبد لانها انما نصير ذنبا اذا بلغت اليه  
قلت فان بلغت اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله لها جميعا المتعابين بالتوبة والمتعابين بها  
لحقه في المشقة لانه كريم ولا يتحمل كرمه رد توبته بعد قبولها بل يغفر عنها جميعا انتهى ولا يخفى انه على



بالكرم لانه يحتمل ان يكون قبول توبته بشرط عدم علم الغائب بغيره مطلقا اما اذا قال بهتانا بان  
لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلاث مواضع احدها ان يرجع الى القوم الذين تكلم بالبهتان عندهم  
فيقول اذ قد ذكرتم عنديكم بكذا وكذا فاعلموا اني كنت كاذبا في ذلك والثاني ان يذهب الى الذي قال عليه  
البهتان ويطلب الرضى عنه حتى يجعله في حل منه والثالث ان يتوب كما سبق في حقوق الله تعالى فليس شيء  
من العصيان اعظم من البهتان ثم هل يكفي ان يقول غبتك فاجعلني في حل ام لا بد ان يتبين ما اغتاب به منك  
ابن العمري في الغيبة لا يعلم بها ان علم ان اعلامه يشبه قننه ويدل عليه ان لا يراهم الحق في الجهر ولا جاز عندنا  
لكن ان هل يكفي حكومة او ديانة ثم يستحب لصاحب الغيبة ان يبرئه منها ليخلص اخاه من المعصية ويعفوا  
هو بعظم المثوبة وفي الملتقطات رجل على آخر دين لا يقدر على استيفائه كان ابراهه غير انه ان يبرئ عليه  
و في الغيبة تصاحف الحصين لاجل العذر استحلال وغير شرف الائمة تستأجبا لاحتحالي عليه ما انتهى فيه  
رد على ما اشهر بين العوام ان الغيبة فاشنة حتى بين العلماء الاعلام فكل واحد منهم له حقه في ذلك الآخر  
منهم فيحصل النقص فيما بينهم وفي الغيبة سلم المؤذي على المؤذي مرة بعد اخرى وكان يرد عليه السلام  
ويحسن اليه حتى غلبه غلظته انه قد برئ منه ورضى عنه لا يعذر الاحتحالي واجب عليه وغير شرف الائمة المكنى  
اذا هو ولا يستحل الحال لانه يقول هو مغل غلبا فلا يعضو عنه لا يعذر في التافير قال لكرمان في منسكه  
ثم اذا تاب توبة صحيحة صارت مقبولة غير مردودة قطعاً غير شك شبهة بحكم الوعد بالتقوى قوله  
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ولا يجوز لاحد ان يقول ان قبول التوبة الصحيحة مشية الله فان ذلك  
جهل محض ويخاف على قائل الكفر لانه وعد قبول التوبة قطعاً غير شك اذا تشكك التائب في قبول توبته  
اذا كانت صحيحة فانه بتلك التوبة والاعتقاد به يكون مذنباً بذنب اعظم من الاول فعوذ بالله من ذلك ومن  
جميع المهالك انتهى وتوضيحه على ما ذكره الامام الغزالي ان التوبة اذا استجفت شرابطها فهي مقبولة لا محالة  
ثم قال ومن تاب فانما ينسكه في قبول توبته لانه ليس يستيقن حصول شرطها ولو تصور ان يعلم ذلك لتصور  
ان يعلم القبول في حق الشخص المعين ولكن هذا الشك في الاعيان لا يشكنا في ان التوبة في نفسها طريق  
القبول لا محالة انتهى وهو غاية المنتهى فلنرجع الى المدعى فان النهاية هي الرجوع الى البداية ونقول قوام  
في توبته التوبة اذا قدر ان من سلب القدرة له على الزنا وانقطع طعمه عن عود القدرة اليه اذا غرم على تركه  
لم يكن له توبة منه كذا في المواقف وقال شارحه وفيه بحث لان قوله اذا قدر ظرف لترك الفعل المستفاد منه

قوله لا يعود وانما قيد به لان الغرم على ترك الفعل انما يتصور من قدر على ذلك الفعل وتركه في ذلك الوقت فبأنه  
هذا القيدان الغرم على تركه ليس مطلقاً حتى يتصور من سلب قدرته وانقطع طعمه بل هو مقيد بكونه على تقدير  
فرض القدرة وثبوتها فيتصور ذلك الغرم من المسلوب ايضا انتهى ولا يخفى انه لا يسمى مسلوباً قطعاً  
وتحقيق المرام في هذا المقام قول الامري وانما قلنا عند كونه اهل الفعل في المستقبل احرازاً عما اذا في ثم  
جبت او كان مشرفاً على الموت فان الغرم على ترك الفعل في المستقبل غير متصور منه لعدم تصور صدوره  
عنه ومع ذلك فانه اذا غرم على فعل محت توبته باجماع السلف وقال ابو يونس الزايف اذا جبت لا تخرج توبته  
لانه عاجز وهو باطل با اذا تاب عن الزنا وغيره وهو في مرض مخيف فان توبته صحيحة بالاجماع وان كان عاجزاً  
بمجة عن الفعل في المستقبل انتهى ولا يخفى ان الاجماع الاول مبني على ان الغرم على ترك الفعل اذا قدر ركن  
يسقط عند القدرة كما قالوا في السقاط لكن الاقرار غير نحو الاخرى والاجماع الثاني مبني على ان المرض مخيف  
ليس ما يوجب الحزم بالخرج الفعل في المستقبل بل يزيل عنه القدرة والتم ان الله يقبل توبته عبده ما لم يغفر  
بغيره فانه قد يتحقق عدم قدرته مع ان توبته عند العيان وهو ما ثور بايقاع الايمان وما يتعلق به في حال  
غياب امور الآخرة فبين الفرق بين الزايف اذا جبت واذا غرم من مرضا مخيفاً فلا يصلح ان يكون الاول بالجملة  
بالثاني كمن مع هذا يجب على المجبور ايضا ان يغرم على ان لا يعود اليه على تقدير القدرة وانما ذكره صاحب  
المعاصير في الرد حيث قال ان قلنا لا يقبل ندم المجبور فمن تاب لمرض مخيف فهل يقبل ذلك منه لوجود  
التوبة ام لا لانه ليس اختياره بل بالجملة والخوف اليه فيكون كالايان عند اليأس اي وظهر ما يلجئ اليه  
فانه غير مقبول اجماعاً فهو مناف لما نقل الامري من الاجماع على القبول في المسئلةين السابقتين ثم اعلم ان  
من اراد ان يكون مسلماً عند جميع طوائف الاسماء فعليه ان يتوب من جميع الاثام صغيرها وكبيرها كما هو متعلق  
بالاعمال الظاهرة او بالاخلاق الباطنة ثم يجب عليه ان يحفظ نفسه في الأقوال والافعال والاحوال  
من الوقوع في الارتداد فعوذ من ذلك فانه مبطل للأعمال وسوء خاتمة المال وان قدر الله عليه صدر عنه  
ما يوجب الردة فيستوجب عنها ومجدة الشهادة لرجوعه الى السعادة بهذا وفي الخلاصة ايمان الناس غير مقبول  
وتوبته اليأس المختار انها مقبولة انتهى ولا يخفى ان هذه الرواية مخالفة لظاهر الدراية حيث ردد  
قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يقبل توبته العبد ما لم يغفر بل النص القريح في قوله سبحانه وليس التوبة  
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قالوا اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار فيجب



على كل احد معرفة الكفريات اقوى من معرفة الاعتقادات فان الثانية كيف فيها الايمان الاجمال بخلاف الاول  
فانه يتعين العلم التفصيل لا يتما في مذهبنا الحنفي ولا قبل الدخول في الاسماء سهل في تحصيل المرام  
واما الثبات على الاحكام فصعب على جميع الانام ويشير اليه قوله تعالى الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الا  
وقد قالوا الاستقامة غير الف كرامة وفي اللطائف انه قيل لو اصرح جيرانه يزيد البسطاني ما تسلم فقال ان  
كان الاسم كاسم الله يزيد فما اقدر على ان اخرج من عنده وان كان كاسما لكم فالتجنيص هو لكم في احكامكم فاذا  
تبين ذلك فاعلم انه اذكر ما وصل اليه من قول العلماء في هذا الباب اختلاف بعضهم في الجواب وابين  
ما يظهر فيه من الصواب وقد سبق ذكر بعض هذه المسائل في هذا الكتاب فلنذكر ما عداها وما يرتب عليها  
ففي البرازية ولو قال سلطان زماننا عادل يكفر لانه جائر يسيق ومن سمي الجور عدلا يكفر وقيل لانه  
تأويله هو ان يقول اودت به انه عادل غير غيرنا او هو عادل غير طريق الحق قال الله سبحانه ثم الذين  
كفروا برهم بعدلون انتهى وحاصله ان لفظ عادل يحتمل كونه اسم فاعل من عدل عند لا عند ظلم وجار او  
من عدل عدولا فاذا كان اللفظ محتملا فلا يحكم بكونه كفا الا اذا صرح بانه نوى المعنى الاول فتأمل  
ونظيره في المعاملة ما ذكرناه في الطلاق والعناق في الكناية فانها يتوقف حكمها على النية لا سيما وقد  
ذكرنا ان المسئلة المتعلقة بالكفر اذا كان لها تسع وتسعون احتمالا للكفر واحتمالا واحدا في نفسه  
فالاول للنية والثاني ان يعمل بالاحتمال الثاني لان الخطاء في اتباع الفكاك فيكون من الخطاء في اتباعا مسلم  
واحد في المسئلة المذكورة بقرح بانه يقبل من صاحبها التأويل خلافا لما ذكره بعضهم على خلاف  
هذا القيل وهذا كله اذا صدر عنه بعد الحديث رفع غرامة الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه  
وقد صرح في بيان في فتاواه بان الخاطي اذا جرى على لسانه كلمة الكفر خطأ لم يكن ذلك كفا عند الكل  
بخلاف الهازل لانه يقول قصدا لا يقال في المسئلة الاولى ان سلطان الزمان كما لا يخلو عن العدا  
لا يخلو عن العدل في مقام الاحسان لانا نقول لما غلب الظلم والجور في سلاطين زماننا حكمه بذلك  
الا ترى انه يصح غالبا يعم ان يقال له المصطفى بخلاف ما اذا صلب احيانا وكذا التسع وامثاله وفي عمدة  
النسب واستحلال المعصية كمن قال شارح القونوي كانه اراد والله اعلم بالمعصية المعصية الثابتة بالنسب  
القطعي ما في ذلك من حجب مقتضى الكتاب اما المعصية الثابتة بالدليل الظني كمن الواحدة فانه لا يكفر بها  
ولكن يفسق اذا استخف باخبار الاحاد فاما متا ولا فلما عرفت وقال الشيخ عضد الدين في المواقف ولا يكفر

ولا يكفر احد من اهل القبلة الا فيما فيه نفي الصانع القادر العليم او ترك او انكار النبوة او ما علم مجيبه  
بالضرورة او لجمع عليه كاستحلال المحرمات واما ما عداه فالعاقل من مبتدع لا كافرا انتهى ولا يخفى ان المراد بقول  
علما لا يجوز تكفير اهل القبلة بدين ليس مجرد التوجه الى القبلة فان الغلاة من الروافض الذين يدعون  
ان جبريل عليه السلام غلط في الوحي فان الله تعالى ارسل الى عليا وبعضهم قالوا انه الله وان صلوا الى القبلة  
ليسوا بمؤمنين وهذا هو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام من صلا صلواتنا واستقبل قبلتنا واكمل حجتنا  
فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا يكفر الله عنه ولا يرد النجاس في الصحيح قال القونوي  
ولو تلفظ بكلمة الكفر طائفا غير معتدلة بكفر لانه راض بمبائنه وان لم يرض بحكمه كالهازل به فانه يكفر  
وان لم يرض بحكمه ولا يعذر بالجهل وهذا عند عامة العلماء خلافا للبعض قالوا انكر احد خلافة الشيخين  
يكفر اقول ولعل وجه انها ثبتت بالاجماع في غير النزاع اولان خلافة الصديق باشارة صاحب التحقيق  
وخلافه غير منصب الصديق من غير تردد في امره بخلاف خلافة الخنسين واما انكر صحبة ابي بكر فيكفر لكونه  
انكر النص القرآني حيث قال تعالى اذ يقول لصاحبه واجماع المفسرين على انه المراد به ونقله السالكين  
ان غير اهل القبلة فاجاب لا افعله كفو فيه ان ايراد المقسم المستحبا كما ورد في الاحاديث فينبغي  
انه لا يكفر نعم لو صرح بانه لا افعله فالظاهر انه يكفر فاعلم ان بالكفر عظم في المحنة والفتنة وكفر فيه  
الافراق والمخالفة وتشتت في الالهة والآراء وتعارضت فيه ولا يلزم تناقض في رسالهم  
فالتناس في جنس تكفير اهل المعالاة الفاسدة والعقائد الكاذبة المخالفة للحق الذي بعث الله به رسوله الى  
الخلق على طرفين ووسط من جنس اختلاف في تكفير اهل الكبار العلية قطيعة نقول لا تكفر من اهل القبلة  
احدا فتسفي التكفير نفيها عما مع العلم بان اهل القبلة المناهضين الذين فهم من هو الكفر في اليهود والنصارى  
بالكتاب والسنة واجماع الامة وفيهم من يظهر بعض ذلك حيث يكذبهم ومن يتظاهرون بالشهادتين وايضا  
فلا خلاف بين المسلمين ان الرجل لو اظهر انكار الواجبات الظاهرة المتواترة والمحرمات الظاهرة المتواترة  
فانه يستتاب فان تاب والا فقتل كافر مرتدا والنفاق والردة مظنهما البدع والنجور كما ذكره الخلال  
في كتاب السنة بسنده الى محمد بن سيرين انه قال ان ارجع الناس ردة اهل الالهة وكان يرى هذه الآية  
نزلت فيهم واذا رايت الذين يحضرون في اياتنا فاه من عندهم حتى يحضروا حديث غيره ولهذا امتنع  
كثير من الائمة عن الطلاق القول باننا لا تكفر احدا بدين بل يقال اننا لا تكفر من يكذب كايضا الخواص وافرقت



بين النفي العام ونفي العموم والواجب انما هو نفي العموم من قسمة لعل الخواارج الذين يكفون بكل ذنب طوائف  
في اهل الكلام والفقه والحديث لا يقولون ذلك في الاعمال لكن في الاعتقادات البدعية وان كان صاحبها  
متوليا فيقولون يكفر كل من قال هذا القول لا يعرفون بين المجتهدين المختلفين وغيره ويقولون يكفر كل مبتدع وهذا  
القول يقرب الامم من الخواارج والمعتزلة فمن عيوب اهل البدعة يكفر بعضهم بعضا ومن مآذج اهل السنة  
انهم يحيطون ولا يكفون نعم في اعتقاد ان الله لا يعلم الاشياء قبل وقوعها فهو كما فروا ان عقدا لم يزل  
البدعة وكذا في ما قال بان جسمه لم يكن له مكان ويمر عليه زمان ونحو ذلك فانه كما في حيث ما ثبت حقيقة  
الايمان واما قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقوله عليه الصلاة والسلام يا ايها المسلم  
فسوق وقاله كذا رواه الشيخان في محاور على الاستحلال وعلى قتاله من حيث انه مسلم وقوله عليه السلام  
واذا قال الرجل لا خيب يا كافر فقد باء بها احدهما كافة التحمين بحملها ان اذا اعتقد ذلك ولم يرد به  
امانة هناك او قصد به كفر النعمة ونحو ذلك وقوله عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله فقد كفر ودان الحاكم  
بهذا اللفظ فمناه كفو دون كفر لما رواه غيره فقد اشرك اي شركا خفيا او يحل على ان اذا اعتقد تقيظ غيره  
سجنا باليمين او استحلال هذا الامر المبين اعلم ان قذابة بن عبد الله شرب الخمر بعد تحريمها وهو طائفة وتأدوا  
قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعلوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعلوا الصالحات الآية  
فلما ذكر ذلك لعمر بن الخطاب اتفق هو وعلي بن ابي طالب رضي وسائر الصحابة رضي عن الله عنهم ان اعترفوا بالتحريم  
جلدوا وان اعترفوا على استحلالها قتلوا وقال عمر رضي الله عنه اخطأت بكثرة المغفرة اما انك لو اتقيت  
وامنت وعلت الصالحات لم تشرب الخمر وذلك ان هذه الآية نزلت بسبب ان الله سبحانه لما حرم الخمر  
وكان تحريمها بعد وقت اخبر قال بعض الصحابة فكيف يا سبحان الذين ما تواترتم بشرب الخمر فانزل الله هذه  
الآية وتبين فيها ان من طعم الشيء في الحال التي لم يحرم فيها فلا جناح عليه اذا كان من المؤمنين المتقين المصلين  
ثم ان اولئك الذين فعلوا ذلك ندموا وعلوا انهم اخطأوا وايسوا من التوبة فكتب عمر رضي الله عنه ان قذابة  
يقول له من نزل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ما ادرى اتي ذنبيك  
اعظم استحلالك المحرم اولا ام يا سيدي من رحمة الله ثانيا وهذا اتفق عليه الصحابة الكرام وهو متفق عليه  
بين ائمة الاسماء وروى في ابراهيم بن ادم انهم راوه بالبصرة يوم التروية ورؤي في ذلك اليوم بكته  
فقال ابن خنابل في اعتقاده جواز كفر لانه من المعجزات لانه الكرامات اما اننا في سجده ولا كفره اقول ينبغي ان

ان لا يكفر ولا يستجمل لانه من الكرامات لانه المعجزات اذ المعجزة لا بد فيها من التحدي لا تحدى هنا فلا معجزة  
وعند اهل السنة تجوز الكرامة كذا في الفصولين واقول التحدي فرع دعوى النبوة ودعوى النبوة بعد  
نبينا عليه الصلاة والسلام كسر بالاجماع فظهر خارق العادة من الاتباع كرامة من غير النزاع ثم اعلم انه  
اذا تكلم بكلمة الكفر عالما بمعناها ولا يعتقد معناها لكن صدرت منه من غير الكراه بل مع طواعية في  
تأديته فانه يحكم عليه بالكفر بناء على القول المختار عند بعضهم فان الايمان هو مجموع التصديق الاول  
فما جاز انما يتبدل الاقرار بالانكار اما اذا تكلم بكلمة ولم يدركها كلمة كفر فغنى فتاوى فيمجان حكاية  
خلافه من ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجمل وقيل يكفر ولا يعذر بالجمل اقول والظاهر الاول  
الا اذا كان من قبيل ما يعلم الذين بالضرورة فانه لا يكفر ولا يعذر بالجمل ثم اعلم ان المرتبة يعرف  
عليه الاسم على سبيل الذنب دون الوجوب لان الدعوى بلفظه وهو قول مالك في الثغرة واحمد بن  
وكيف عرفت شريته فان طلب ان يميل حبس ثلاثة ايام للمهلة لانها مدة ضربت لاجل الاعذار فان  
تاب والاقبل وفي النوادر غير المجتنبه واليه يوسف بن يستحب ان يميل ثلاثة ايام طلب ذلك اولم  
يطلب في اصح قولنا الثغرة ان تاب في الحال والاقبل هو اختيار ابن المنذر وقال الثوري  
يستتاب ما يرجع عوده وفي المبسوط وان ارتد ثانيا وثالثا فذلك يستتاب هو قول اكثر  
اهل العلم وقال مالك واحمد لا يستتاب من تكررت منه كالزندق وتنافي الذندق روايات  
في رواية لا يقبل توبته كقول مالك في رواية يقبل ويوقل الثغرة وهذا حق احكام الدنيا  
واما فيما بينه وبين الله سبحانه فتقبل باخلاف وروى عنه ابو يوسف انه قال اذا تكررت منه الارتداد  
يقفل من غير عرض الاسم لاستخفاف بالدين والله اعلم بالصواب اليه المرجع والمآب  
قد وقع النزاع في تسويد هذا الكتاب بمون الله الملك الوهاب عزيد اصف العباد  
ابراهيم بن عبد التواب في سنة اربع وعشر ومائة والف من هجرة من له العز والشرف  
رحم الله من دعا كاتبه وقارئه وناظره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين  
آمين مارت العالمين







شرح فقه الاكبر لمولانا اكلال الدين  
المستفي بالجامة النبوية م



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين **اما بعد**  
فلما رايت مسائل الكتب الكلامية التي منها يعلم الناس المعاني الدينية ويعلمونها في  
المدارس وغيرها مخالفة لمسائل كتاب الفقه الاكبر الذي صنّفه ابو حنيفة رحمه الله ورايت  
الناس فاعلموا من معاني مسائله وهي التي كانت عليها عقيدة الصحابة والتابعين وغيرهم  
من المجتهدين ويدل على صدق هذا ما قاله فخر الاسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه في اصول الفقه وهو قوله  
العلم نوعان علم التوحيد والصفاء وعلم الفقه والشرائع والاحكام والاصل في النوع الاول  
هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبية الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه  
الصحابة والتابعون وممن عليه الصالحون وهو الذي عليه اركاننا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا  
اغني اباحنيفة وابايوسف ومحمد وعامة اصحابهم وقد صنّف ابو حنيفة رحمه الله في ذلك كتاب الفقه الاكبر  
الى هذا عبارة رحمه الله ولما اوجب الله تعالى علينا ورسوله صلى الله عليه وسلم ان نبين للناس ما نعلم من العلم  
والهدى قال الله تعالى ان الذين يكتفون ما انزلنا من النبأ والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب  
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحو وابتغوا الآيات وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما امة الله عالمها علم الا اخذ عليه من الميثاق ما اخذ على النبيين ان يبينه ولا يكتمه وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من علم من علم علما فكنتم اجمع يوم القيمة بلجام من نار اريدنا ان نبينها ونفسرنا بحيث اذا  
طردنا ان كتب مسئلة في تفسيرنا نعرضها على الشريعة فان لم تكن مخالفة لها كتبناها وان كانت مخالفة  
فتركناها وانما بينا ما وفرنا بما قلناه وليستعملها الناس فكلون عقيدتهم بشهادة المذكورين من الصحابة  
والتابعين وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين على عقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وليجنبه ما نهوا عنه من الكلام وهو الذي حرم عليهم تعلمه والنظر والمناظرة فيه قال ابو يوسف رحمه الله  
العلم بالكلام ترندق وقال لا ينبغي للفقهاء ان يؤمروا صاحب خصومة في الدين وان صلى رجل خلفه  
جاز قال النقيب جعفر بن عوف ان يكون مراد به يؤخذ الذين يناظرون في دقائق الكلام وقال رحمه الله

طلب الدين بالخصومة فقد ترندق ومن طلب المال بالكيما فقد افلس ومن طلب غير الجديت  
فقد كذب وقال الشافعي رحمه الله تعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك فيرغم ان يلقاه يشع  
من الكلام وقال ابو علم الناس ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد وقال اذا  
سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد بان من اهل الكلام ولا دين له وقال  
حكيم في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجر يد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا  
جزء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال مالك رحمه الله لا تجوز شهادة اهل البدع  
والاهواء فقال بعض اصحابه في تأويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على ابي مذهب  
كانوا وروى انه قال احمد بن حنبل رحمه الله علماء الكلام زنادقة وقال لا يفلح صاحب الكلام ابدا  
ولا تكاد ترى حدا نظره في الكلام الا في قلبه وغل وبالف فيه حتى يخرج حارث بن اسد الحارثي  
رحمه الله مع زهره وودعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على البدعة وقال له ويحك انت  
تحكي بدعتهم اولاً ثم ترد عليهم انت تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر  
في تلك الشبهة فيدعونهم ذلك الى الرأي والبحث وفي كتاب الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه  
والمناظرة وراى قدر الحاجة منهى والتموية والحيطة في المناظرة ان تكلم متعلما مسترشدا  
وتعلم على الانصاف بلا تعنت لا يكره وكذا اذا تكلم غير مسترشد لكنه تكلم على الانصاف بلا تعنت  
وان تكلم من يريد التعنت فيريد ان يطرحه لا يكره ويحتال كل حيلة ليدفع عن نفسه لان الحيطة  
لرفع التعنت مشروع وقال رحمه الله سمعت القاضي الامام ان اراد تخجيل الخصم بكفر قال رايت في  
موضع وعندى لا يكفر ويخشى عليه الكفرة الا اصل الاقدار باهل الاهواء جازي الا الجهمية  
والقدرية والرافضة الغلاة ومن يقول بخلق القرآن والخطابية والمشيئة ومجملته ان كان  
من اهل قبلتنا ولم يطل في هواه حتى لم يحكم بكونه كافرا تجاوز الصلوة خلفه ويكره وقال رحمه  
رايت بخط شمس الائمة الحلواني رحمه الله انه يمنع من الصلوة خلف من يخوض في علم الكلام وينها  
صاحب الاهواء الى هذا عبارة كتاب الخلاصة وقال بعض العلماء ظهرت بعد مائة سنة وبعد مائة  
ثلاثة قرون في القرن الرابع المرفوض مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالراي والعقل وذهب علم  
المحققين وغابت معرفة الموقنين من علم التقوى والهام الرشد واليقين فصار المتكلمون يدعون علما



والقصاص سيمون عارفين والرواة النقلة يقال لهم علماء في غير فقه في دين ولا بصيرة في يقين  
فقد ظهرت في كلام علماء الشريعة وائمة الدين ان ما هو المنكر في الكلام انما هو القول في البراءة العقل  
وذكر البدع وكتبها وتعلمها وتعليمها والنظر والتفكر والمناظرة فيها فان قلت لم كان المذكور من  
الكلام فما أشد المنكرات عند علماء الشريعة حتى كان شمس الائمة الحاوية في منع غير العقول خلف  
في محض في علم الكلام ويناظر صاحب البهوت مع انهم جوزوا الاقذار باهل البهوت وكلام سوى الكفرة  
منهم فاعلم ان ذلك لو جهن احد ما ان القول بالبراءة العقل في الفقه والشريعة بدعة وضلالة  
فاذا كان القول بالبراءة العقل في الاحكام والمعاملات بدعة وضلالة فاولى ان يكون ذلك في علم  
التوحيد والصفات بدعة وضلالة قال فخر الاسلام علي البزدوى في اصول الفقه لانه لم يرد  
في الشرع دليل على ان العقل موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلة بدون الشرع اذ العقل موضوعا  
في الشرع وليس على العباد ذلك لانه ينزع الى الشك في جعله موجبا بل لا دليل شرعا فقد جاوزوا حد العباد  
وحدهم والشرع والثاني ان الكلام المباهج اذ اكثر وكان خاليا عن ذكر الله يؤثر في القلب يقتضيه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب وان  
الناس في الله القلب القاسي وكل شيء يقسى القلب فانه ينقص الايمان واليقين فاذا كانت الكلمات  
المباهجة الكثيرة الخالية عن ذكر الله تؤثر في القلب وتقسيه فينقص الايمان واليقين فاطلب تأثير  
الكلمات المشرقة التي هي العقائد الباطلة واقسامها ونقصها الايمان واليقين فكان ان العقائد الصحيحة  
تؤثر في القلب تزيد الايمان واليقين قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم  
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا لا ينزلون ذلك العقائد الباطلة تؤثر في القلب تقسيه وتسوده  
فنقص الايمان واليقين بل هي اقوى الكسابة ازالها عن القلب لا ترى ان الشيطان اذا اراد ان  
يسلب ايمان العبد لا يسلب منه الا بالقارة العقائد الباطلة في قلبه فان اردت ان تكون عقيدتك  
موافقة بعقيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالية عن البدعة والضلالة فانظر الى كتاب هذا  
وتعلم ان ما هو اهل ولا تفسير بما علمت من المسائل الكلامية فتكون في المعروفين وتأمل ما قاله المصنف  
في هذا الكتاب هو قوله واذا اشكل على الانسان شيء في دينه فليعلم التوحيد فانه ينبغي ان يقتصد  
في الحال ما هو المتوابع عند الله تعالى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعد ما في القلب لا يعذر بالوقت

فمن غلبت عليه قساوة قلبه وغلبت عليه  
زاد في غيبته وجعل قساوة قلبه وغلبت عليه  
فمن غلبت عليه قساوة قلبه وغلبت عليه

فيه ويكفر ان وقت وما قال بعض العلماء وهو قوله ان علم التوحيد ومعرفة الصفا مباهج  
لباير العلوم فالأخلاق في علم الاحكام ودرجات الاختلاف في علم التوحيد ضلالة وبدعة والخطا في علم الكلام  
مفطورا وبما كانت حسنة اذ الاجتهاد والخطا في علم التوحيد وشهادة اليقين كثر من قبل ان العباد  
لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله تعالى فطلب علم الاحكام وعليهم موافقة الحقيقة عند الله تعالى في علم التوحيد  
واسأل الله التوفيق والفرقة وانا اسأله الاعانة والرشاد ولم تعلم العلم ابتغاء مرضات الله  
تعالى والله هو الموفق والنام والمبين والمرشد وانه الهادي بركة العباد الى مسج السداد ولان الفقه  
عند المحققين هو معرفة النفس ما لها وما عليها واشرف علوم النفس هو علم التوحيد  
والصفا وان كان به هذا في بيان ذلك سماه كتاب الفقه الاكبر وقد كتبت قبل كتب هذا كتابا مفصلا  
في تعيين مسائله وتفسيرها ولا انا بآيتها وفترتها بالشريعة المصطفوية والسنة المحمدية  
لا بالعقل والروية سميت بالحكمة النبوية ثم استخرجت منه هذا المختصر فسميته بمختصر  
الحكمة النبوية فاعلم ان الكتاب الفقه الاكبر قد بلغ درجه في بيان التوحيد والصفات وسائر  
الاعتقادات بحيث لو كان الانسان الجاهل كالمجهدين واجتمعوا باجتهادهم على ان ياتوا بعقله  
بدون توفيق الله تعالى اياهم ونصرته لهم لما قدروا على ذلك لا يعقل الا اولوا الالباب الذين  
يذكرون الله قياما وقعودا وعليهم جوارحهم ويتفكرون في خلق السموات والارض فاقول قال المصنف  
**اصل التوحيد** هذا خبر المبتدأ المحذوف فكانه قال في هذا الكتاب في اصل التوحيد يعني في علم  
الاعتقاد واما فان المشايخ سمو علم الاعتقاد بعلم الاصول اصول التوحيد واصل التوحيد  
وعلم التوحيد والصفات **ما في** اعطى في اصل التوحيد فكانه قال في هذا الكتاب  
في اصل التوحيد وفيما اذا كانت عليه عقيدة العبد كانت صحيحة فلا يكون فيها بدعة وهذا القول  
يدل على ان كل مسألة متخالف ما كان مسطورا في هذا الكتاب كانت بدعة وضلالة **يجب ان تقول**  
**آمنت بالله وما يلى كنهه وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره**  
**ثم الله تعالى** يعني انه يجب ان تقول في توحيدك آمنت بالله وما يلى كنهه وتقول بانه ما يشتمل هذا  
الترتيب في قال هذه الكلمات صادقا فقد وجد فيه الاقرار والتصديق بهذه الاشياء وقبول  
اوامر الله التي هي الصلوة والزكاة والصوم والحج لان قبولها اسلام والاقرار والتصديق

علم بالحكمة والاعتقاد كما ينبغي  
وانما كلامه بهذا الاسم







قوله وهو بكل شيء عليم صادق وآله مرشد الصدق بقوله تعالى لا يعلم ثم خلق وهو اللطيف الخبير  
الاستدلال بالخلق على العلم لا ترتب في دلالة الخلق والمصنوع على علم الخالق والصانع مخلوقه  
ومصنوعه **والله** وانما متكلم بكلامه الذي هو صفته الازلية يعني انه اذا تكلم احكام الاشياء فانما  
يكلم بكلامه القديم الذي قد كتب الحروف والكلمات الالهية عليه في اللوح والحفظ لا بكلام حادث فانما الحادث  
اوله كلامه وهي الحروف والكلمات لا كلامه وان كلامه تعالى لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالالات الحرفية  
والله تعالى يتكلم بلا آله ولا حروف قال الله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ويرسل  
رسولا فيوحى باذنه ما يشاء **والله** وانما تتكلم بالاصوات والكلمات بسمعه القديم الذي هو  
له صفته الازل لا بسمع حادث بصير بالاشكال والالوان بابصاره القديم الذي هو له صفته الازل  
لا بابصار حادث فاذا لا يحدث له سمع ولا ابصار يحدث له سمع والبصر تعالى الله عن ان يوصف بوصف  
حادث علوا كبيرا وانما تتكلم بسمعه ويرى لا يعزب عنه سمعه سمع وان خفي ولا يغيب عن رؤيته مرى وان دق  
ولا تجب رؤيته الافلاك ولا الارض ولا ظلم بل يرى بسبب الخلقة البلية الظلمة وانما تتكلم في قوله وهو السميع  
البصير في قوله وجعل لكم السمع والابصار صادق فمن خلق السمع والبحر كيف لا يكون له سمع وبصر قال الله  
تعالى انما يحسب انهم يراه احد لم يجعل له عيينين ولولم يكن سمعاً بصيراً لما استقامت حجة ابراهيم عليه الصلاة  
والسلام على ابيه اذ كان يعبد الاصنام فقال له لم تعبد الا السمع ولا يبصر ولا يفهم عنك شيئا والسمع  
والبصر كمال المحالة ولولم يكن سمعاً بصيراً لزم ان يكون المخلوق والمصنوع كلهم الخالق او الصانع  
وذلك محال **والله** فانه تعالى مراد الله القديم ما كان وما يكون فلا يكون في الدنيا ولا في الآخرة  
مغيرا وكبير قليل او كثير خيرا او شر نفع او ضرر فوزا او خسر زيادة او نقصان لا بتقديره ومشيئته  
وقضائه فانما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وانما هو الفعال لا يريد لا راد لا رادته ولا معقب حكمه  
ولا قدر يعجزه معصيته لا بارادته ومعونته ولا قوة له على طاعة الالهية وتوفيقه ولو اجتمع الانس  
والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او سكنوا بدون ارادته لما قدروا على ذلك  
بل لما ارادوه وبطل هذا قومه وماتوا لان الله ان يشأ الله كان عليهما كيما وانما تتكلم بمراد موصوفا  
بارادته مراد الازل وجود الاشياء في اوقاتها التي قد رما فوجدت فيها كما علمها وارادها في الازل غير  
تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته غير متبدل وتغير فالمصنف يعني بصفاته الذاتية الصفات التي

التي كانت في وصف ذاته دون فعله كالمذكورات كالاحدية والصدقية والعظمة والكبرياء وغيرها  
**والله** **الذاتية** والصفات الذاتية والصفات الذاتية والصفات الذاتية والصفات الذاتية والصفات الذاتية  
**والله** **الذاتية** والصفات الذاتية والصفات الذاتية والصفات الذاتية والصفات الذاتية والصفات الذاتية  
والامانة والابناء والاعمال والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء والفعل والصنع بمعنى واحد وهو  
احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على مثال سابق او لا والابداع احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على  
مثال سابق والتزيين احداث رزق الشيء وجعله قوة لا فاعلم انه لا موجود في عالم الشهادة وعالم  
الادواح والملائكة سوى الله تعالى الا وهو حادث احداثه الله تعالى بتخليقه وفعله وانشائه وصنعه بعد  
ان لم يكن وانما تتكلم بالانس والجن وخلق اذ افرهما فرزقهما لانه هو الرحم الرحيم الودود الكريم  
فيجب ان يظهر نعمته ورحمته على الخلق في الدنيا والآخرة لانه مقتدر ومحتاج اليهم فان غنى الله العالمن  
ثم اعلم ان المصنوع اختص بالذكور منها مضافا الله الذاتية والفعلية المذكورات اعني الحيوة والقدرة والعلم  
والحكم والسمع والبصر والارادة والتخليق والتزيين دون غيرها لان معرفتها تكفي المرء في معرفة وجود  
الله تعالى ولانه لو جهل واحدة منها لم يكن مؤمنا قال في الاسلم على البردوي في اصول الفقه وانما الايمان  
والاسلم فان تفسير التصديق والاقرار بالله كما هو بصفاته واسماؤه وقبول احكامه وشرايعه وهو نوعان  
ظاهر بنشئة بين المسلمين وثبوت حكم الاسلام تبعاً لغيره من الود الدين وثابت بالبيان بان يصف الله تعالى كما هو  
الآن هذا كمال تعذر شرطه لان معرفة الخلق باوصافه على التفسير متفاوتة وانما شرط الكمال بالاجماع فيه  
وهو ان يثبت التصديق والاقرار بما قلنا اجمالا وان عجز عن بيانه وتفسيره ولهذا قلنا ان الواجب ان  
يُستوصف المؤمن فيقال هو كذا فاذا قال نعم فقد ظهر كمال الاسلام الا ترى ان النبي عليه السلام استوصف فيما  
يروي عنه من ذكر الجمل دون التفسير وكان ذلك راية عليه السلام وبذلك امرنا بالكتاب السنة قال الله تعالى  
يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوا بهن الله اعلم بايمانن وكان النبي عليه السلام يمتحن  
الاعراب بعد دعوى الايمان الا ان تظهر امارته فيجب التسليم له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل  
يعتاد الجماعة فاستشهدوا له بالايمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلواتنا وكنتم قبلتنا  
والكل في جنتنا فاستشهدوا له بالايمان فاما ما استوصف في خبر فليس بمؤمن كذا قال محمد بن في الجامع الكبير في  
عنيفة بن ابوي مسلمين اذا لم تصف الاسلام حتى ادركت فلم تصف انها تبين من زوجها **انزل**



ولا يزال بصفاته واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم يعني ان صفاته واسمائه كلها اذنية  
لابدية لها وابدية لانها لم يحدث له تعاضف من صفاته ولا اسم من اسمائه لانه تعالى هو الواجب  
الوجود لذاته وهو الكامل لذاته وصفاته الذي لا يعتره نقص في ذاته وصفاته فلو حدث له تعاضف  
من صفاته او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها ناقصا وذلك محال وباطل فصفاته  
الله تعالى كلها اذنية وابدية **وامر الله تعالى بالعدل والعدل في الميزان** **والعدل في الميزان**  
**العدل في الميزان** **والعدل في الميزان** **والعدل في الميزان** **والعدل في الميزان** **والعدل في الميزان**  
يعني ان الله تعالى اذا علم شيئا فاما يعلمه يعلمه الذي هو صفته الاذنية لا يعلم حادث فاذا قدر علمه شيئا فاما بعد  
عليه بقدرة التي هي صفته الاذنية لا بعدرة حادثه واذا خلق شيئا وفعله فاما بخلقه وينعله بفعله  
الذي هو صفته الاذنية لا بفعل حادث ووصف حادث فاذا لا يحدث له علم ولا قدرة ولا خلق ولا فعل  
بحدوث المعلوم والمقدور والمخلوق والمفعول تعالى الله عن ان يكون محال للحادث علوا كبيرا فاعلم ان  
العالم ملكا كان او نفسا ناطقة في ادراكه ذاته لا يحتاج الى صورة غير ذاته بل يعلم ذاته بذاته لا  
بصورة متغيرة في ذاته كما يعلم ساير الاشياء بصورة متباينة متغيرة في ذاته وقد علمت ان صفاته  
ليست غير ذاته وعلمت ايضا استحالة قيام الحادث بذاته تعالى فاذا ان الله تعالى كما يعلم ذاته بذاته لا بصورة  
متغيرة في ذاته كذلك يعلم الاشياء كلها بذاته لا بصورة متباينة متغيرة في ذاته وكذلك يفعلها بذاته  
لا بمشاركة غيره ولا بان يحدث في ذاته شيئا فاما الحادث اثر فعله لا فعله وانت تعلم ان المنطوقين بحجب  
الحديد لا بانفراد ذاته بل بمشاركة قوة في ذاته ومع ذلك يجذب من غير ان يحدث في ذاته شيئا فاما الحادث  
اثر قوته وجذبه وهو جذب الحديد وانجذابه بالاصلان خارج المنطوقين لا قوته وجذبه الذي في ذاته فلو كان  
المنطوقين قيا لكان قوته وجذبه قويا ايضا فاذا كان المنطوقين بحجب الحديد بمشاركة قوة في ذاته فغير  
ان يحدث في ذاته شيئا فاما ذلك محال الفاعل بانفراد ذاته من غير مشاركة غيره **وصفاته في الميزان**  
**وصفاته في الميزان** **وصفاته في الميزان** **وصفاته في الميزان** **وصفاته في الميزان** **وصفاته في الميزان**  
ان صفاته مخلوقة او محدثة فهو كافر بالله تعالى لانه اعتقد ان واجب الوجود والخالق موصوف بالخلق  
والحادث واعتقد ايضا ان صفته الخالق كصفة المخلوق فاعتقد ذلك فهو جاهل بالله تعالى وصفاته كافر بآياته

وقوله او وقف او شك فيها اي وقف وقف في جهلها بان اخر طلب معرفتها او شك فيها اي شك في وجودها  
بازلايم فيها يقينا فهو كافر بالله تعالى ايضا لان الجهل والشك الموجبين الكفر مخصوصان بصفات الله  
المذكورة اعني الحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والخلق والتزويق  
وقد بين وجه ذلك وكما بالخلاصة وجل قال ربي اذكر كنيم واراد ان يحوزهم هذه الكلمات الموحية في رتبة  
الرزق في الكسب انه محال لان الرزق من الله تعالى يرزق بكسب بغير كسب لو قال الرزق من الله ولكن ان  
بنده جنبش فواهد هذا شرك لان عركته ايضا من الله تعالى ولو قال ما اين وسينها في رزق من باعنت  
مرايح رزقي كم في بياد هذه مخاطرة **والقرآن كلام الله تعالى** **والقرآن كلام الله تعالى**  
الذي هو صفته وذلك لان معناه انما يفهم بواسطة الحروف والقرأة وقد يطلق القرآن ويراد  
المعظم العربية المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم فالمراد منها هو المعنى الاول **المصاحف مكتوبة**  
يعني ان كلام الله الذي هو صفته تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف **وفي المصاحف مكتوب**  
**وفي المصاحف مكتوب** **وفي المصاحف مكتوب** **وفي المصاحف مكتوب** **وفي المصاحف مكتوب**  
بالقرآن مخلوق وقيل ان الله تعالى خلقه لان ذلك من افعاله **والقرآن**  
اي كلامه الذي هو صفته تعالى **غير مخلوق** قال المصنف في كتاب الوصية نرى بان القرآن كلام الله تعالى غير  
مخلوق ووجه تنزيهه وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف معروء  
باللسن محفوظ في الصدور غير حال فيها والحبر والكاغور والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد  
وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكتابة كلها آله القرآن لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى  
قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم وقال  
في الكسب على البدوي في اصول الفقه قد صحح غرابه بوجه انه قال ناظرات ابا حنيفة في مسئلة خلق القرآن  
سته اشهر فاتفق رأيهم على ان من قال بخلق القرآن فهو كافر ووجه هذا القول غير محدد فاعلم  
ان الصحابة والسابعين وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله تعالى  
لا هو ولا غيره يعني لا هو بحسب المفهوم ولا غيره بحسب الوجود اما انه لا هو بحسب المفهوم فلما شك ان مفهوم علمه  
وقدرته وسعده وبصره وكلامه وسائر صفاته غير مفهوم ذاته واما انه لا غيره بحسب الوجود فقد علمت  
بالادلة الشرعية والعقلية ان وجوده عين ذاته وصفاته ليست غير ذاته فكل صفة من صفاته انما عتاز







الاصوات والكلمات قبل وقوعها **والاشياء** قال الله تعالى ليس كمثل شيء من ذلك قول العز  
ملاك لا يجبل فنقوا البخل عن مثلهم ويرون نفية عن نفسه فقصدها الى المبالغة في ذلك فسلوكوا طريق  
الكناية لانهم اذا نقوا البخل عن مثلهم فقد نقوه عنه مع المبالغة فاذا علم انه من باب الكناية لم يقع فرق بين  
قوله ليس كمثل شيء وبين قوله ليس كمثل شيء الا ما تعطيه الكناية في المبالغة **في اثباته** **بسم**  
لان الجسم جوهر ذو ابعاد ثلثة سواء كان كل واحد منها ممتزجا مع الآخر او لم يكن كما كان في الجسم الكرمي فلما فرق  
بين طول وعرضه وعمقه فالتفت مرة غير ذلك **والجسم** لان الجسم هو الذي يكون محلا للاعراض والحوادث  
وقد علمت ان الله تعالى مرة غير ذلك **والجسم** لان العرض كل موجود في موضوع فالتفت مرة غير ذلك  
**والاشياء** لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزاها وواجب الوجود ولا جز له فيمتنع ان يكون له حد **والاشياء**  
لانه لا موضوع له ولانه لا منازع مانع اياه **والاشياء** لانه لا نوع له فالتفت مرة غير  
هذه الاشياء كلها لانه هو واجب الوجود لذاته وهو الذي لا يكون وجوده من غيره ولا يكون وجوده الا  
منه فم كان كذلك لا يكون لا واحدا قد وساقا قدما ذاته وصفاته ليس بحجم ولا جوهر ولا موضوع ولا عرض  
بل انشبه ذاته وصفاته ذات هذه الاشياء وصفاتها ففلا غر ان يكون واحدا منها فكيف يشبه الواجب الممكن  
او الممكن الواجب واعلم ان المصروف لما ثبت جهنا وجوده تعالى ووحدة باصطلاح الفلكية ينبغي لنا  
ان نذكر في اثبات ذلك ادلة من ادلتهم فلندكر اولها مقدمات فنقول الموجود لا يخلو اما ان لا يكون  
حقيقته من حيث هي قابلة للعدم او تكون فالاول يسمى بواجب الوجود لذاته وبضرورة الوجود لذاته  
لانه هو الموجود الذي يمتنع عدمه امتناعا ليس له غيره بل من نفسه ذاته وهو الله سبحانه وتعالى والاشياء  
يسمى ممكن الوجود لذاته فكل موجود اما واجب الوجود لذاته واما ممكن الوجود لذاته وكل موجود يكون  
حقيقته من حيث هي قابلة للعدم فانه تكون نسبة حقيقته الى الوجود والعدم على السوية وكل ما كان  
كذلك لا يترجح وجوده على عدمه الا بمرجح فكل ممكن الوجود يفتقر في وجوده الى مؤثر وذلك المؤثر ان كان ممكنا  
كان الكلام فيه كاذبا فالاول فاما ان ينتهي الاحتياج الى واجب الوجود او يدور ويتسلسل الى غير النهاية  
فالادور والتسلسل باطل فاذا ثبت هذا البرهان ان في الخارج موجودا واجبا لذاته يستفاد منه  
كل ممكن وجوده اما الادور فهو ان يحصل موجودا ان يكون كل واحد منهما علة لوجود الآخر بوسطة  
او بدونها وذلك محال اما التسلسل فهو ان يفتقر الممكن الموجود في حصول وجوده الى ممكن موجود آخر

آخر وذلك الممكن الموجود الى ممكن موجود آخر وبهذا يتسلسل الاحتياج الى غير النهاية وذلك باطل لانه  
يلزم حصول الاشياء الغير المتناهية في الوجود الخارجي وقد ثبت استحالة ذلك برهان القليلين وغيره  
من البراهين وجميع الممكنات اما ان يكون واجبا لذاته او ممكنا لذاته والاول باطل لان كل مجموع يفتقر  
في تحققة الكل واحد من احواد ذلك المجموع وكل واحد من تلك الاحاد ممكن لذاته والفتقر الى الممكن لذاته  
اولا بان يكون ممكنا لذاته فذلك المجموع ممكن لذاته وكل واحد من احواده ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فله  
مؤثر مغاير له فذلك المجموع يفتقر في وجوده بحسب مجموعه وبحسب كل واحد من احواده الى مؤثر مغاير  
وكل ما كان مغايرا لمجموع الممكنات ولكل واحد من احواد مجموع الممكنات لا يكون ممكنا لذاته وكل موجود  
لا يكون ممكنا لذاته كان واجبا لذاته فقد ثبت بهذا البرهان ان في الخارج موجودا واجبا لذاته مفيدا  
الوجود لكل ممكن ولما ثبت ان مجموع الممكنات ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فله مؤثر والمؤثر في ذلك المجموع  
اما ان يكون هو ذلك المجموع او شيئا من الامور الداخلة فيه او شيئا من الامور الخارجة عنه لا جائز ان يكون  
المؤثر في ذلك المجموع هو نفس ذلك المجموع لا متناع كون الشيء مؤثرا في نفسه ولا جائز ان يكون المؤثر فيه  
شيئا من الامور الداخلة فيه لان كل ممكن ما كان مؤثرا في وجود المركب يجب ان يكون مؤثرا في جميع افراد  
ذلك المركب فذلك الفرد الذي جعلناه علة لذلك المركب ما كان احدا من افراد ذلك المركب لزم ان يكون علة  
لنفسه وذلك باطل لا متناع كون الشيء علة لنفسه ولما بطل ان يكون علة ذلك المجموع هو نفسه  
من افراده الداخلة فيه وجب ان يكون علة امر خارجا عنه والخارج عن جميع الممكنات بالذاته لا يكون  
ممكنا لذاته وكل موجود لا يكون ممكنا لذاته وجب ان يكون واجبا لذاته فقد ثبت بهذا البرهان ان في  
الخارج موجودا واجبا لذاته ولا يشك احد في وجود الاشياء التي توجد وتفتني ولا في انها ممكنة الوجود فاذا  
ثبت وجود الممكن فقد دل بالضرورة على وجود الواجب لاستحالة وجود المعلوم بدون وجود علة  
فقد علمت بالبراهين المذكورة ان الله تعالى هو الذي يفيد الوجود لكل ممكن الوجود وحيثما كان او  
جسما يجره كان او عرضا فاذا هو الذي يدبر اموره ويبلغ غاية كماله ثم اعلم ان واجب الوجود  
المتعين اما ان يكون تعيينه ذلك لكونه واجب الوجود او لا يكون كذلك بل يكون الامر غير كونه واجب  
الوجود فان كان الاول يلزم ان لا يكون واجب وجود غير ذلك المتعين لانه كلما وجد الواجب وجد ذلك المتعين  
فلا يكون الا واحدا وهو المطلوب وان كان الثاني يلزم ان يكون واجب الوجود المتعين معلولا لغيره وذلك محال



فقد علمت من هذا ان واجب الوجود واحد وان تعينه ليس بايداعا ذاته بل هو عين ذاته وان كل موجود  
سواه ممكن الوجود لذاته وليست ذات واجب الوجود مركبة لان كل ما يمتد مركبة من امور فانها مفتقرة  
الى كل واحد من اجزاها وكل واحد من اجزاها غير ما فكل ما يمتد مركبة من مفتقرة الى غير ما وكل مفتقرة الى غيره  
فهو ممكن فكل ما يمتد مركبة من مفتقرة الى غير ما فكل ما يمتد مركبة من مفتقرة الى غير ما فكل ما يمتد مركبة من مفتقرة الى غير ما  
وقد علمت ان تعينه عين ذاته فليس يحسم ولا جسمان بل هو قدس الذات وليس له مثل ولا ضد ولا له جنس  
ولا فصل فله حد وهو الكمال في ذاته وصفاته الذي لا يعبر به نقص في ذاته وصفاته وهو الغنى عن كل شيء  
الموصوف بصفات الكمال كلها وهو واجب الوجود في جميع جهاته يعني انه ليس ذات محال لا عرض ليس لصفة  
منتظرة لان ذاته كافية في حصول ما له من الصفات والحالات لانها لو لم تكن كافية في حصول ذلك لكانت محتاجة  
الى الغير وكل محتاج الى الغير ممكن الوجود فكانت ذات واجب الوجود ممكنة الوجود وهذا حلف فاذا لم يست  
ذاته محال لا عرض وصفاته وحالاته كلها قديمة دائمة لا يحدث له صفة ولا حالة فلا تتغير ذاته ولا صفاته  
ولا تكون ذاته محال لا عرض وصفاته وحالاته كلها قديمة دائمة لا يحدث له صفة ولا حالة فلا تتغير ذاته ولا صفاته  
الكتب المنزلة ومن بعض انبياء بني اسرائيل قالوا لعلنا نؤمن بكلمهم يقولون بوحدة الله تعالى وبحقيقة الكتب  
المنزلة وبحقيقة الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومع ذلك لم يؤمنوا بحد منهم ولم يدخل في دين موسى عليه السلام  
بل كانوا من المشركين الذين اتخذوا الاصنام الهة فكانوا يقولون انما نعبدكم ليقربونا الى الله ذلنا ويقولون  
يولاء شفعا فانا عند الله وقد كان بعض المتفلسفة من اهل قبلتنا يزعم انه من المؤمنين والمسلمين وهو  
من الملحدين والمفسدين هو الذي يقول بان العالم قديم وبكر صفات الله تعالى ويقول بان الله تعالى  
لا يعلم الجزئيات الا على وجه كلي ولا يرى ولا يسمع ولا يتكلم فمن قال بان العالم قديم فهو كافر بالله تعالى  
وبكتبه وانبيائه لان الله تعالى قد بين في كتابه ان كل موجود سواه حادث احدثه بعد ما لم يكن وكان ذلك  
البيان انبياء وادعاهم صلوات الله وسلامه عليهم وكذلك اصحابهم وامههم كلهم اجمعون قال الله تعالى الذي خلق السموات  
والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الآتي قال المفسرون اراد في مقدار ستة ايام لا اليوم  
بل ان طلوع الشمس الى غروبها فكيف يكون يوم ولا شمس ولا سماء وقال مجاهد ان ذلك رتبة الايام  
الاحد والاثنتين والثلاثا والاربعا والخميس والجمعة فتم الخلق في يوم الجمعة وفيه خلق آدم عليه السلام  
روى في احدى رواياته قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق

خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة وفي الحديث وخلق آدم  
بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق وقال الله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض اى الاحد والاثنتين  
ويجعلون له اندادا اى يتخذون معه الهة ذلك اى الذي فعل ما ذكره رب العالمين وجعل فيها راسي  
اى جبالا ثوابت من فوقها اى من فوق الارض وبارك فيها يعني بما خلق من الحيوانات في البر والبحر والنباتات  
والثمار والحيوان البزور وجعل بامره في كل واحد من المذكورات ما اراد من توليد مثله وغير ذلك من  
القوى والافعال فانما جعل ذلك بقوله كن كذا وكذا وافعل كذا وكذا لان الله تعالى قال انما امره اذا  
اراد شيئا ان يقول كن فيكون وقد رتب فيها اقواتها حال الحسن ومقابل وقسم في الارض اوراق العباد  
والبهائم في اربعة ايام اى في ستة اربعة ايام يعني الثلثا والاربعا وما مع الاحد والاثنتين اربعة ايام  
نصب على المصدر على معنى استوت سواء واستواء كما تقول في اربعة ايام تمام يعني في اربعة ايام بلياليها  
لان الاحد والاثنتين والثلاثا والاربعا لا تكون بلياليها من خفض فعل الست ايام ومن رفع فعل معنى  
من سواء للتساويين قال السدي في قسمة سواء لازيادة ولا نقصان جوابا لم يسأل في كم خلقت الارض  
والاقوات في اربعة ايام تمام ثم استوى الى السماء اى عمد وقصد الى خلقها وهي دخان قال السدي وكان  
ذلك الدخان من نفس الماء حين تنفس خلقها سماء واحدة ثم فقرها فجعلها سماء في يومين الخميس والجمعة وروى  
انه كان عرشه قبل خلق السموات والارض على الماء فافزع من الماء فخانا فارتفع فوق الماء وعلا عليه فنبئت  
وسط الماء فجعل ارضا واحدة ثم فقرها فجعلها ارضين ثم خلق السماء من الدخان المرتفع فقال الهادون  
انما طوعا او كرها فاعلما ما امر كما طوعا اى طيعا والالجاب كما اذ لك حتى تفعلاه كرها اى على خلاف  
طبعكما فانما قال اطعها والقدرة على تخليقه وذلك ان الله تعالى جعل في كل واحدة من السموات والارضين  
ما اراد من القوى والافعال بقوله انما من تلك الافعال حركات الافلاك ولوازمها وانبات الارض والنباتات  
فاجابنا واطاعنا وفعلنا ما امر بما طوعا وذلك قوله فاننا انما طاعنا يعني من سماء في يومين  
اى منعتين واحكمتين ورفع من خلقهن في يومين وادعى في كل سماء امرها فلما جعل الله تعالى في كل واحدة  
من السموات والارض ما اراد من الافعال جعل بالوحى في كل واحد من الملائكة الموكلين بالسموات ما اراد من الافعال  
فلذلك قال وادعى في كل سماء امرها وقال عطاء بن رباح في خلق في كل سماء من الملائكة والبهائم والنباتات  
وما لا يعلم الا الله في الكفر واسفه من تحريف كلام هذه الايات ومواضعها التي اراد الله وكره الله عليه وسلم



وان اردت ادلة عقلية في اثبات حدوث العالم فاعلم انه قد اتفقت الفلاسفة كلهم على ان ممكن الوجود  
هو الذي يستفيد الوجود في واجب الوجود وان واجب الوجود هو الذي يفيد الوجود ممكن الوجود ولا يتصور  
استفادة الوجود للممكن ولا افادة للواجب الا ان يكون وجوده في القوة ثم يصير الفعل بافادته وكل  
شيء كان في القوة ثم يصير الفعل فهو حادث فكل ممكن الوجود فهو حادث والعقل يدرجه بحكم بان يكون  
الممكن وخصوصا الوجود الجسماني ليس بآية الحصول بل هو زمان الحصول كل ما كان حصول وجوده زمانيا  
كان لحصول وجوده ابتداء وانتهاء زمانه فكان حصول وجوده محدود بالزمان فكل محدود بالزمان مسبوق  
بالزمان وكل مسبوق بالزمان فهو حادث فكل ممكن الوجود فهو حادث وقد اتفقت الفلاسفة على ان  
الجسم وحصوله وفساده انما يكون بالحركة وتلك الحركة زمانية محدودة بالزمان وكل محدود بالزمان  
مسبوق بالزمان فحصول الجسم مسبوق بالزمان وكل مسبوق بالزمان فهو حادث فان قلت كون الجسم وحصول  
الحركة انما يكون ذلك في كون الاجسام المركبة وحصولها لا في كون الاجسام البسيطة وحصولها قلت كون  
الجسم البسيط وحصوله لا يخلو اما ان يكون بالحركة او بالسكون فان كان بالحركة فقد ثبت المطلوب وكذلك ان  
كان بالسكون لان الفلاسفة قد اتفقت على ان السكون زمان محدود بالزمان كما ان الحركة زمانية محدودة  
بالزمان لان السكون والحركة ابتداء وانتهاء زمانيا وواجب الوجود في افادة الوجود ممكن الوجود القديم  
اما ان يكون تأثيره فيه في حال وجوده وفي ذلك لايجاد الوجود وهو محال وفي حال عدمه وجوده  
على التقديرين يكون حادثا وقد فرضناه قديما هذا خلف فاذا ان كل ممكن الوجود فهو حادث فقد ثبت  
بالبراهين المذكورة ان كل ممكن الوجود فهو حادث وعلمت ايضا فيما تقدم ان كل موجود سوى الله تعالى  
فهو ممكن الوجود فاذا ان كل موجود سوى الله تعالى روحانيا او جسمانيا فلما او فلكيا عنصر او عنصر  
منو حادث فاعلم ان البراهين المذكورة مسلمة عند الكل من الفلاسفة والمتأسف ومسلم عند الكل ايضا  
بانه لا يمكن ان يكون لوجود الشيء برهان ولا منناع وجوده برهان ولا حدوث العالم برهان ولقد مر به  
وكل قد يخالف البرهان فهو باطل عندهم ومع ذلك قد ناقض بعضهم في ذلك كلمة انفسهم فاستدلوا بكلام  
بالطه شبيهة باقوال المبرسمين على قدم العالم فاقوى ادلتهم الباطلة هو القول بان واجب الوجود موجب  
بالذات لا فاعل مختار وذات واجب الوجود علة تامة لوجود الفعل والعقل علة موجبة للفعل والمعلوم  
لا يتخلف عن علة التامة فالواجب بالذات قديم معلول قديم فاعلم ان قديمهم بان واجب الوجود موجب بالذات لا فاعل

فان قلت راجل لانه قد ثبت بالبراهين المذكورة حدوث العالم فعد ذلك بالضرورة على كون واجب الوجود  
فاعلا مختارا لا موجبا بالذات لانه لو كان موجبا بالذات لكان العالم قديما لا حادثا وقد اتفقت  
على ان واجب الوجود هو الكامل في ذاته ومعناه الموضوع بصفات الكمال كلها وانما سواه ممكن ناقص  
محتاج اليه وجوده وكال وان يكون الشيء فاعلا مختارا بصفات الكمال ومع ذلك قد ناقضت الفلاسفة  
الذين قالوا بقديم العالم انفسهم في ذلك فاستدلوا بذلك الكمال لا الممكن الناقص المصنوع والكم والذات الكمال  
في حق واجب الوجود والكامل الصانع الذي صنع ذلك الكمال فيمكن الوجود فجعله ارادة واختيار جعلوا  
لممكن الوجود الناقص المصنوع الحرف واجب الوجود الكامل الصانع فزله اذ في نصيب العقل بل يقولون ان  
وتم يعقل مسئلة في مسائل الحكمة هل يقول بان واجب الوجود كان مضطرا في فعله كالنار في احراقها وكقوى  
النبات في افعالها وكان واجب الوجود في فعله دون الحيوان في افعالها وهو الذي جعل نفوس الحيوانات  
في قلوبها وجعل نفوسها ذات ارادة واختيار وان قولهم بان العقل علة موجبة للفعل باطل ايضا  
فم يعقل العلة التامة ويعلم القوانين الفلسفية هل يقول بان ذات واجب الوجود القدسية او ذات العقل  
القدسية المجردة في المادة تكون علة موجبة بذاتها لمادة الفلك صورته هل يقول بان ذات الواجب  
العقل المجردة في المادة تكون علة موجبة بذاتها للجسم والاجسام المختلفة المقادير واشكالها  
واوضاعها وقواها وكيفية افعالها وخواصها وافعالها فالذي جمع العناصر الاربعة المتضادة الكيفية  
المختلفة الاحبار في موضع واحد قس او قسها قس او خلق في مفرها كل نوع من الحيوانات والنباتات ونفس  
بكل واحد من انواع المذكورات مزايا ودرجات ويمزج العناصر الاربعة ويجعل من مفرها عدا موافقا  
لمزاج كل نوع من النباتات ويعزوه به والذي خلق الخطة من مزج العناصر ثم جعلها دما وجعل الدم منسبا  
والمنع علة والعلة مفضلة وهي كقطعة لحم متشابهة الاجزاء والكيفية ومع ذلك قد جعلها اجساما  
مختلفة القوى والكيفية فجعل بعض اجزائها قلبا وبعض اجزائها دما وبعض اجزائها كبد وبعضها معدة  
وبعضها طحال وبعضها عظاما وبعضها اعصابا وبعضها عروقا وبعضها غير هذه المذكورة في اعضاء  
الانسان وخصص لكل واحد منها مزايا ودرجات والذي علم الانسان ما اراد من القوى والخواص الكيفية  
الموجودة في الاجسام بالتجربة والقياس والالهام والوحى وتلك كسبة المنزل وجعله بمعرفة هذه المذكورات  
حكما فقال في ثبوت الحكمة فعد اوجه خبر الكثير لا يتصور ان يكون الا فاعلا مختارا قادرا حكما مدبرا بالقدرة



والاختيار وقد اتفقت الفلاسفة على ان الاشياء الغير المتناهية لا تدخل في الوجود الخارجي لان كل ما يدخل  
في الوجود الخارجي لابد ان يكون متناهيًا وقد ثبت هذا ببرهان التطبيق وغيره من البراهين ولا يشك  
احد في ان الاشياء الغير المتناهية الموجودة في الخارج جملة افراد غير متناهية فلو اخذنا من تلك الجملة  
جملة متناهية فاما ان يكون عدد افراد الجملة الباقية اقل من عدد افراد الجملة الاولى او لا يكون  
فان كان اقل فالأقل منناه والرايد على الأقل بقدر منناه يكون متناهيًا فالكل متناه وان لم يكن  
اقل لم يزم ان يكون عدد افراد بعض الجملة كعدد افراد كلها وان يكون مقدار العدد مع غيره من اعداد  
كثولًا مع غيره وذلك محال فقد ثبت بهذا البرهان استحالة حصول الاشياء الغير المتناهية في الوجود  
الخارجي وهذا البرهان وما ثبت به مسلم عند الكل من الفلاسفة ومع ذلك قد ناقضت الفلاسفة الذين  
قالوا بقدم العالم انفسهم فقالوا بان النفوس الناطقة الموجودة وان الحيوانات والنباتات الداخلة في الوجود  
الخارجي وان غيرها من الحوادث العقلية الداخلة في الوجود الخارجي غير متناهية ولا شك ان عدد الادوار  
الماضية للكل السبعة السيرة في زمان محمد صلى الله عليه وسلم اكثر من عدد ادوار الماضية للكل المذكور  
في زمان ابراهيم عليه السلام فلم يكن عدد الادوار الماضية للكل المذكورة في زمان ابراهيم عليه السلام اقل من  
عدد الادوار الماضية في زمان محمد صلى الله عليه وسلم لم يزم ان يكون العدد الناقص الزائد وان يكون الشيء  
مع غيره ككثولًا مع غيره وذلك محال فالأقل منناه والزائد على الأقل بقدر منناه يكون متناهيًا فالكل  
متناه فقد ثبت بهذا البرهان ان عدد الادوار الماضية للكل المذكورة متناه وان لم يكن متناه  
من الافلاك بداية واذا فرضنا الحوادث الماضية في اليوم الى الازل جملة ومن زمان الطوفان الى الازل  
جملة اخرى فلا شك ان جملة الاول ازيد من الثانية بما بين زمان الطوفان الى هذا اليوم فاذا طبقنا  
في الوهم الطرف المتناهي في الجملة الزائدة على الطرف المتناهي من الجملة الناقصة حتى يقابل كل فرد من افراد  
احدى الجملتين بما يساويه في المرتبة من الجملة الاخرى فان لم يقتصر الجملة الناقصة في الزيادة في الطرف الاخر  
كان الشيء مع غيره ككثولًا مع غيره وهذا محال وان انقطعت الجملة الناقصة من ذلك الطرف كانت متناهية  
من جانب الازل والزائد زائد عليها بمقدار متناه والزائد على المتناه بمقدار متناه يكون متناهيًا فالكل متناه  
في جانب الازل فقد ثبت بهذا البرهان ان الحركات الافلاك وغيرها من حركاتها بداية وقد كان افلاطون من  
رؤس الفلاسفة اليونانيين بل هو اكبرهم في الحكمة الطبيعة وما بعد الطبيعية فقد ذهبوا وتوابعه وغيرهم من كبار

من كبار الفلاسفة الا ان العالم حادث فقد قال افلاطون ان العالم حادث احده الله تعالى بعد ان لم يكن بارادة  
واختياره وخلقه على احسن الوجود واكملها لانه خير خلق فلذلك كان يحدث كل شيء ويخلق ويدبر امره  
بذاته وقال ان اول ما خلق الله تعالى من الاجسام هو العناصر الاربعة ثم خلق منها السموات والارض وما بين  
السموات والارض وما كان داخل الماء والارض فان قلت فكيف ذهبت توابعه الى ان العالم حادث واسطوطاليس  
ذهبت خلاف ذلك وهو احد توابعه فاعلم ان اسطوطاليس ليس من توابعه بل هو من تلامذته وهو الذي قد تعلم  
منه الحكمة عشر مائة ثم خالفه فافسد نصف حكمته بل اكثر مثالبها فقد بينت ما افسده من تلك المسائل في  
الحكمة الالهائية فمن اراد معرفة ذلك فليطلبها منها والتبضع المذكور ومن كان شريكًا كونه وبدعته من  
المفلسفة الملاحدة استدلوا بقدم الزمان على قدم حركة الفلك وذلك بانهم جعلوا الزمان مقدار حركة  
الفلك واستدلوا بذلك الى اسطوطاليس هذا افتراء عليه واستدلوا بهم بقدم الزمان على قدم حركة الفلك  
باطل لان الزمان ليس مقدار حركة الفلك ولم يذهب احد من الفلاسفة اليونانيين الى ان الزمان مقدار حركة  
الفلك بل قد اتفق كلهم على ان الزمان ليس امر موجود في الخارج بل هو موجود في علم الله تعالى وفي العقل  
والخيال فيدل على صحة ما قالوا قوله تعالى الذي خلق السموات والارض ما بينهما في ستة ايام وقوله  
ان عدة الساعات عند الله اثني عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم وقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اثنتي عشرة  
شهرًا منها اربعة حرم ثلثة متواليات والقعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر الذي بين جمادى  
وشعبان فكيف يتصور ان يكون الزمان مقدار الحركة فاذا فرض عشر حركات متفقة في الاخر والاول  
مختلفة في السرعة والبطء فلا يشك احد في ان ما يوافق كل واحد من الحركات المذكورة ويكون مشتركًا  
بينها ويمتد ويزداد بازديادها وينقص بانقضاءها ليس غير الزمان ولا يمكن ان يكون واحدة من هذه  
الحركات موافقة لكل واحدة منها مشتركة بينها ولا يمكن ايضا ان توجد حركة توافق كل حركة واحدة  
منها لانه اذا كانت موافقة لواحدة منها كانت مخالفة لغيرها فلم تكن مشتركة بينها فاذا لم يكن الحال ان يكون  
الزمان مقدار الحركة فقد ثبت حقيقة الزمان وادلته وذكرته ما ذهب اليه اسطوطاليس بتبيين ما يمتد  
في الحكمة الالهائية فمن اراد معرفة ذلك فليطلبها منها ومن ينكر صفات الله تعالى فهو جاهل بالله تعالى وصفاته كافر  
واياته لانها قد ثبتت بادلة قاطعة في كتاب الله تعالى وقبرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت شريعتهم



عليه السلام بقدرتها اصل الايمان فكانت واما الايمان والاسلام فان تفسيره التصديق والقرار بالله تعالى كما  
هو بصفاته واسمايه وقبول احكامه وشرايعه والمتفلسفة للملاحدة المذكورة يقولون بان الواجب الوجود  
هو الكامل في ذاته وصفاته الموصوف بصفات الكمال كلها وما سواه ناقص محتاج في وجوده وبقائه وكاله  
اليه ويقولون بان الحيوة والقدرة والارادة والسمع والبصر والعلم والكلام من صفات الكمال ومع ذلك  
ينكرونها في حق الله تعالى ويثبتونها على المخلوقين وذلك لانهم يزعمون ان السمع والابصار والكلام والعلم  
بالجبريات لا يكون الا بالآلات جسمانية وان الله تعالى لو كان يسمع ويرى ويتكلم ويعلم بالجبريات كما يزعم ان يكون  
محال للحوادث فيستدلون بصفات الممكنات على صفات واجب الوجود فلا يعلمون ان صفاته تعالى بخلاف  
صفات الممكنات فلذلك ليست صفاته تعالى غير ذاته فقد بينتها وبينت استحالة قيام الحوادث بذاته تعالى  
فلا حاجة لاعادة البيان فلا يفرغكم اسناد المبتدعة المذكورة بعض الصفات الى الله تعالى فانما يسندونها  
على خلاف المعاني التي ازادها الله تعالى ورسوله عليه السلام فمن اشد كفر اذ ضلالتهم يمدحون الناس بالكفر  
والبدعة ويجادل المسلمين بالباطل لبطل الدين والحق ويحكي الكفر والباطل فمن يضل الله فلا يهدي  
فانما علينا البلاغ البين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم **لا يدركه عين ولا يدركه سمع ولا يدركه**  
**تأني في القرآن من كبر الوجوه واليد والنفس في قوله صفاته بالآيات لا يقارن ان يده**  
**قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفة**  
**بلا كيف** **وهو قول من لا يدركه عين ولا يدركه سمع ولا يدركه تأني في القرآن من كبر الوجوه واليد والنفس في قوله صفاته بالآيات لا يقارن ان يده**  
ذلك في الجلال والاکرام وقال الله تعالى يا بليس منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال الله تعالى انك تعلم  
ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك واعينه وقبضه واصابعه وقدمه صفاته بلا كيف قال الله تعالى واصبر  
لذكرناك يا عيسى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض الخ  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب احد بصره كيف  
يشاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال جهنم تقول هل من يد حتى يضع فيها رب العزة قدمه فتقول  
قط قط وغرتكم يروى بعضها البعض وقوله لان فيه ابطال الصفة يعني ان في قوله لان يده تعالى قدرته  
او نعمته فقد ابطال كون يده صفة واحدة وقد علمت ان كل صفة من صفات الله تعالى انما تمتاز بغيرها بحسب  
مغايرة مفهومها وانت تعلم ان مفهوم يده تعالى غير مفهوم قدرته ونعمته فلذلك لم يذهب احد من اهل السنة والجماعة

والجماعة عاذا ذلك التأويل فردة المقصود وهو اهل القدر والاعتزال وقوله غضبه ورضاه صفتان  
من صفاته بلا كيف يعني وصف غضبه وصف رضاه ليسا كوصف غضب المخلوق ووصف رضاه فلذلك  
كان غضبه تعالى ورضاه من المتشابهة وصف اكساب صفاته قال في الاسلام على البرزوي في اصول الفقه  
والرضا عبارة عن امتلاء الاختيار حتى يفضي الى الظاهر ولهذا كان الرضا والغضب من المتشابهة في  
صفاته تعالى وقال في ذلك انبأ اليد والوجه حتى عندنا معلوم باصله متشابه بوصفه ولين يجوز ابطال  
الاصل بالعجز عن ذكر الوصف وانما ضلت المعزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات  
فصاروا معطلة وقال شمس الائمة محمد بن الحسن في اصول الفقه وكذلك الوجه واليد على ما نص الله تعالى  
في القرآن معلوم وكيفية ذلك من المتشابهة فلا يبطل به الاصل المعلوم والمعزلة فدلهم الله لا تشبهه الكيفية  
عليهم المكنى والاصل فكانوا معطلة بانكارهم صفات الله تعالى واهل السنة والجماعة اثبتوا ما هو الاصل  
المعلوم بالنص وتوقفوا ما هو المتشابه وهو الكيفية فلم يجوزوا الاشتغال بطلب ذلك كما وصف الله به  
الراشدين في العلم فقال يقولون متشابه كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الابواب **تأني في القرآن من كبر الوجوه واليد والنفس في قوله صفاته بالآيات لا يقارن ان يده**  
**قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال ولكن يده صفة**  
**بلا كيف** **وهو قول من لا يدركه عين ولا يدركه سمع ولا يدركه تأني في القرآن من كبر الوجوه واليد والنفس في قوله صفاته بالآيات لا يقارن ان يده**  
يعني خلق الله تعالى الموجودات كلها وفعلها بعد ان لم يكن وخلق خواصها وافعالها كلها في الحركة  
والسكون وغير ذلك وما كان شئ في الدنيا والاخرة ولا يكون الا هو خالقها فاعلم الله تعالى ان يكون  
له شريك في الخلق وفي الفعل ولو في ايجاد ذرة او ايجاد فعلها قال الله تعالى خالق كل شئ وهو على كل  
شئ وكيل وقال الله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا واعلم ان الله تعالى هو الذي خلق السموات والارض  
وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وهو الذي يدير الامر في السماء والارض وهو العزيز الرحيم  
الذي احسن كل شئ خلقه وخلق العوام كلها على احسن الوجوه واكملها واتمها فان قلت ان الله تعالى رحيم بل  
رحيم الراحمين فلم يتل انبياءه واوليائه باشد البلايا في الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد  
الناس بلا في الدنيا الانبياء ثم الاولياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل وان الله تعالى قادر على ان  
يجعل الناس كلهم امة وسطا ولم لم يجعل بل هو قادر على ان لا يخلق الشر اصلا وهو لا يحب خلقه والعالم  
مستوح بالشر والاشراق اعلم ان البقية القليلة اذا احتاج واضطر الى الحجة لرد مرضه وتحصيل صحة قدرته  
لانه تمنعه عنها والاب العاقل يجعل عليها زجرا وقهرا والجاهل يظن ان الرحيم هو الله دون الاب العاقل يعلم  
ان ايلام الاباياه بالحجامة من كمال رحمته وتعام شفقتة عليه وان الله عدو له صودة صديق فان الالم القليل اذا



كان سببا للذة الكثيرة لم يكن شر بل هو خير فالتعالى لا يتلى المؤمنين الذين يريد بهم الخير ابتلاء لا ليعظم  
ذنوبهم او ليبلغهم به درجات يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في  
نفسه وماله ولده حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا سبقت له  
من الله منزلة لم يبلغها بعمل ابتلاه الله في جسده او في ماله او في ولده ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي  
سبقت له من الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يود اهل العافية يوم القيمة حين يعطى اهل البلاء الثواب  
لو ان جلودهم كانت قرصت في الدنيا بالمقاريض فليس في الوجود شر الا في ضمنه خير كثير فلو لم يخلق ذلك  
الشر لم يوجد ذلك الخير وكان الشر في عدم وجوده اعظم مما كان في وجوده الا ترى ان اليد التي فيها اكله اذا  
احتاجت الى القطع فمقطها شر في ضمنه خير كثير فلو ترك قطرها لم يكن في ان الشر ترك قطرها اعظم مما  
كان في قطعها فان المراد الاول السابق الى نظر القاطع هو السلامة التي هي خير كثير محض ثم لما كان السبيل  
اليها قطع اليد قصده لاجلها وكان السلامة مطلوبة لذاتها او لا والقطع مطلوب بالغير ثانيا لا لذاته  
فالتعالى اراد الخير للخير نفسه واراد الشر للذات ولكن لما في ضمنه من الخير مقصود بالذات والشر مقصود  
بالعرض فما الشر الكائن في العالم عند الخير الذي يتضمنه الا كنفقة في بحر لحي ولا يمكن ان يوجد ذلك الجزء الا  
بوجود ذلك الشر فذلك خلق الله تعالى وانت لا تدرك شيئا من غير العالم ولا من شره بل تزعج فيه بانه شر وشره  
بانه خير لان من اسود قلبه بكثرة المعاصي وكان منكوس القلب بحيث كان طاعة الشيطان احب اليه من طاعة  
الله تعالى وطاعة رسوله كيف يدرك بسبب خلق الله تعالى الاشياء وحكمته قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض  
واختلاف الليل والنهار والايات الاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون  
في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فنعذاب النار النار **والاخرة**  
**بسم الله الرحمن الرحيم** **الحمد لله رب العالمين** **والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله**  
الاشياء وقضاها فكيف لا يكون عالما بها في الازل قوله وقدر الاشياء يعني كتب الاشياء التي كانت  
وتكون في الدنيا والاخرة في اللوح المحفوظ بحيث ليس شيء مما كان ويكون في عالم الشهادة او في عالم  
الارواح والملائكة خارجا عن كتبه بل ليس مقدار ذرة او اقل من ذلك من مقادير الاجسام او عدد ما  
خارجا عنه قال الله تعالى لا يغرب عن مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في  
كتاب مبين وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ما ذا اكتب يا رب فقال الله تعالى

تعالى ان كتب ما هو كائن اليوم القيمة وروى عن ابي خزيمة غرابيه انه قال قلت يا رسول الله اريد ان تستقرها وودعا  
تدأوي به وتقاة نقيتها هل ترد من قدر الله تعالى شيئا قال هي في قدرتها ايضا وقال المصريح في كتاب الوصية  
وتقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر من غيره لصار كافرا بالله تعالى وبطلان حجة  
ان كان له التوحيد **بسم الله الرحمن الرحيم** **الحمد لله رب العالمين** **والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله**  
ان يقول له كن فيكون فليس المراد بقوله كن لفظ كن بل معناه الذي هو صفة الازلية وذلك القول هو الذي  
خلق الله به السموات والارض وما بينهما وغير ذلك مما كان وكذا جرت سنة الله تعالى في خلق الاشياء بذلك القول  
وعلى هذا كانت دلالة الكتب المنزلة في كون سنة الله تعالى في خلق الاشياء بذلك القول وقدره في الاصل على البزء  
قولهم قال بان ذلك القول مجاز عن سرعة الابدان فقال في اصول الفقه اما الكتاب فيقولون تعالى انما قولنا لشيء  
اذا اردناه ان يقول له كن فيكون وهذا عندنا على انه اريد به ذكر الامر بهذه الكلمة والتكلم بها على الحقيقة  
لا مجاز عن سرعة الابدان بل كلاما بحقيقة من غير تشبيه ولا تعطيل وقد اجمعت سنة في الابدان بعبارة الله  
وقدره شمس الائمة محمد الخضر قولهم قال بان ذلك القول مجاز عن التكوين فقال في اصول الفقه اما الكتاب  
فيقولون تعالى ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامر فاضافة الوجود والقيام الى الامر ظاهرة تدل على ان  
الابدان يتصل بالامر وكذلك قوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فالمراد حقيقة هذه الكلمة  
عندنا لا ان يكون مجازا عن التكوين فاذن بعضهم فانا نستدل على ان كلام الله تعالى غير محدث ولا مخلوق  
لانه سابق على المحدثات اجمع ومنه انما لا يتعقب **والاخرة** **بسم الله الرحمن الرحيم** **الحمد لله رب العالمين** **والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله**  
**بسم الله الرحمن الرحيم** **الحمد لله رب العالمين** **والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله**  
وبقدره تقديره وقوله وكتبه في اللوح المحفوظ عطف تفسير لقدره **الحمد لله رب العالمين** **والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله**  
يعني كتب الله تعالى بالقلم في اللوح المحفوظ ذات كل شيء وصفاته ووصفه بما اراد ان يوجد به بلا زيادة ولا  
نقصان قوله لا بالحكم يعني ان ما كتبه فيه لم يكتبه بالحكم يعني بقوله كن كما يوجد كل شيء بقوله كن قال المصنف  
في كتاب الوصية نعم بان الله تعالى امر القلم بان اكتب فقال القلم ما ذا اكتب يا رب فقال الله تعالى ان كتب ما هو كائن  
اليوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر **والاخرة** **بسم الله الرحمن الرحيم** **الحمد لله رب العالمين** **والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله**  
**بسم الله الرحمن الرحيم** **الحمد لله رب العالمين** **والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله**  
كسائر صفاته تعالى يعني ان اوصافها بمحموله لا طرقي للعقل ان يدركها بالايجاب فيجب لكل مؤمن ان يؤمن بها وان يعتقد







العباد يعني ان الكفر والايان والطاعة والعصيان في افعال العباد يعلم الله تعالى كيف في حال الكفر كما في  
فاذا آمن بعد ذلك على مؤمن في حال ايمانه واحبب في غير ان يتغير عليه وصفته قدم في تفسير هذه  
الكلام جميع افعال العباد في الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وخالقها  
بمشيئة وعلم وقضائه وقدره ويعني بقوله جميع افعال العباد افعالهم التي فعلوها بقصدهم واختيارهم  
فلذلك كانت كسبهم الا ترى ان الله تعالى قال لا يؤخذكم بالغفوة ايمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم وقال الله تعالى  
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فانه تعالى خالق جميع افعال العباد في الخير والشر والطاعة والعصيان بل لا يوجد  
شي في حركات فواظهم وسكناتهم ولا في حركات ابدانهم وسكناتهم الا بمشيئته وتخليقه قال الله تعالى والله خلقكم  
وما تعملون وقال الله تعالى الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل واعلم ان ارادة العبد التي تقارن فعله وافق  
عليه مخلوقان مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعده قال الله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليهما حكيم  
وقال المفسر في كتاب الوصية نقر بان العبد مع اعماله واقارده ومعرفة مخلوق فلما كان الفاعل مخلوقا فاعماله  
اولا ان يكون مخلوقا فالمصير انما قال فاعماله اول ان يكون مخلوقا لان علته افتقار الاشياء في وجودها  
الى الخالق في امكانها وكل ما يدخل في الوجود وجوده كان او عرضا فهو ممكن فاذا كان العبد القائم بذاته  
لامكانه ليستفيد الوجود من الخالق فاعماله القائمة اول ان تستفيد الوجود من الخالق وقال المفسر في  
في كتاب الوصية نقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعد الفعل لانه لو كان قبل الفعل كان  
العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت الفعل وهذا خلاف علم النص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء ولو كان  
بعد الفعل لكان في الحال لانه حصول الفعل بالاستطاعة ولا طاقه وقد ثبت بالا قول المذكورة ان قول  
المفسر ان الاستطاعة مخلوقة قبل الفعل وان افعال العباد ليست مخلوقة الله تعالى والطائفة ما  
كانت واجبة بامر الله تعالى يعني ان الله تعالى يخلق العباد التي اوجرها على العباد بان يأمرهم اقامتها  
ومشيئته ورضائه اي وبان يحبها ويرضاها وعلمه ومشيتته وقضائه وقدره اي ويخلقها بعلمه  
وارادته وحكمه وكتبه في اللوح المحفوظ قال المفسر في كتاب الوصية نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضل  
ومعصية والفريضة بامر الله تعالى ومشيتته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه  
وتوفيقه وكتابه في اللوح المحفوظ والفضل ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته ومحبته ورضائه وقدره  
وحكمه وتوفيقه وتخليقه وكتابه في اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيئته لا بمحبته

لا بمحبته وبقضائه ولا برضائه وبتفكيره وتخليقه لا بتوفيقه وبخلافه وعلمه وكتابه في اللوح المحفوظ واعلم  
ان الله تعالى لا يكلف احدا الا ما هو قادر عليه قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقدره العبد التي بها  
يسير بها للتكليف هي سلامة الاله التي بها يؤدي امر الله تعالى وعقله وبدنه فذلك لا يكلف الله الصبي ولا  
المجنون بالايان ولا الاخرى بالافراد باللسان ولا المريض العاجز بالقيام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لعمري ان بن حصيد من قايما فان لم تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى الجنب تومي ايماناً فذلك ان الطاعة  
بحسب الطاقة قال الله تعالى لا يكلف احدا من خلقه الا بحسب اعتدال عقله وصحته بدنه فاذا حين كان ابو جهل  
غير مسلوا بالعقل فامر بالايان لا يجوز له ان يقول لا اقدر على ان اصدق واقرب الله تعالى وكذلك المؤمن الصحيح  
الشارك الصلوة او امرها لا يجوز له ان يقول لا اقدر على ان اصلي فالليل على ان الله تعالى لا يكلف العباد الا  
بحسب طاقتهم التي هي سبب التكليف وهي ليست الا اعتدال عقولهم وصحة ابدانهم الكتاب في السنة واجماع الائمة  
والمعاصي كلها بسلوك وقضائه وتقديره ومشيتته يعني ان الله تعالى يخلق المعاصي كلها ببلده وحكمه وكتبه  
وارادته لا بمحبته ولا برضائه ولا بايمانه اي ولا يخلقها بان يحبها ويرضاها وياورها واعلم ان المعاصي  
يؤمنان كباير وصغار اما الكبار فهي سبع قال صفان بن عسال قال يهودي لصاحبه اذ ذهب بنا الى هذا النبي  
فقال له صاحبه لا تغفل نبي انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن سبع  
آيات بينات فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا  
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا بيري الذي سلطان ليقتله ولا تسحرُوا ولا تأكلوا الربوا  
ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار يوم الرخف وعليكم خاصة اليهود ان لا تقذوا في السبت قال  
فقبل ما يدريه ورجليه وقالوا لشهد انك نبي قال فامنعكم ان تتبعوني قالوا ان ادود وعادته ان لا يزال  
من ذرية نبي وانا نخاف ان تبغنا ان يقتلنا اليهود وقال سعيد بن جبيرة رجل قال لابن عباس  
يا ابن عباس كم الكبار سبع يعني قال هي السبع مائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار ولا صغيرة  
مع امراره قال ابن عباس في رواية الوالبي الكبار كل ذنب حتمه الله بنار او غضب لغته او عذابه  
وقال في رواية ابن سيرين كل ما نهى الله فهو كبيرة وقال الحسن وسعيد بن جبيرة الضحاك في كل ما جاء  
في القرآن موقرنا بذكر الوعيد فهو كبيرة فاعلم ان الكبار على الحقيقة هي المذكورة المحصورة في الحديث  
الا ان غير ما كونها في حكمها سميت كباير فلذلك ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض الاحاديث في المعاصي



غير ما كانت في الحديث المذكور وعد منها ولذلك قال لا صغيرة مع الاصر ولذلك قال في الخبر الكسوف على البرزخ  
في اصول الفقه في تعريف العدالة فقبل من ارتكب كبيرة سقطت عدالته وصار متهما بالكذب اذا اصر  
على ما دون الكبيرة كان مثلها وقوع التهمة وخروج العدالة فلا يحصل التوفيق بين الاخبار الواردة  
في الكبار وبينها وبين الآثار الا بما قلناه واعلم ان ترك الفرض والواجبة واحدة بلا عذر كبيرة  
وكذلك ارتكاب الحرام مرة واحدة كبيرة وترك السنة مرة واحدة بلا عذرهما ونال السنة صغيرة وكذلك  
ارتكاب المكروه مرة واحدة صغيرة والاصرار على ترك السنة او على ارتكاب المكروه كبيرة **والانبياء عليهم**  
**السلام كلهم منزهون عن الخطايا والكبائر والكره والتجارب** يعني قبل النبوة وبعدها وقد  
كانت منهم ذلالت وخطايا واعلم ان الزاهدين بعد كونهم منزهين عن الكبائر والصفائح ثم الذين  
يحتجبون بالمحافظ المساكين والملبوسات وغير ما يقتضون منها على قدر الضرورة ويحتجبون ما ورأوا  
فاذا كان حال الزاهدين كما ذكر ففيس عليهم حال الانبياء عليهم السلام فاصدر عن الانبياء عليهم السلام انما هو  
وخطايا قال الله ابو زيد في اصول الفقه افعال النبي عليه السلام غير قصد على اربعة اقسام واجب  
ومستحب ومباح وذلة فاما ما كان يقع من غير قصد كما يكون من النائم والمخطي ونحوهما فلا عبرة بها لانها  
غير داخله تحت الخطاب على ما ذكره ثم الزلة لا تخلو عن القرآن ببيان انها زلة اما الفاعل نفسه كقولهم  
عليه السلام حين قتل القبطي توكرته هذا من عمل الشيطان او من الله تعالى كما قال في ادم عليه السلام وعصى ادم ربه  
فحوى فنعى بالقصد في الزلة قصد الفعل لا قصد العصيان واذا لم تخلص الزلة عن البيان لم يشك على  
احد انهما ما لا يتبع النبي عليه السلام فيها فيبقى العبرة للانواع الثلاثة وقال شمس الأئمة محمد الخليل في اصول  
الفقه بالكلام في افعال النبي عليه السلام اعلم بان افعاله التي تكون غير قصد تنقسم على اربعة اقسام مباح  
ومستحب واجب فرض ومنها نوع خامس هو الزلة ولكنه غير داخل في هذا الباب لانه لا يصلح للاقتداء به  
في ذلك وعقد التايبين حكم الاقذار في افعاله ولهذا لم تذكر في الجملة ما يحصل في حالة النوم والاعمال  
لان القصد لا يتحقق فيه فلا يكون داخل في هذا الخطاب واما الزلة فانه لا يوجد فيها القصد  
فيها ايضا ولكن يوجد القصد في الفعل وبيان هذا ان الزلة اخذت من قول القائل ازل الرجل الظن  
اذ لم يوجد القصد في الوقوع ولا في التبا بعد الوقوع ولكن وجد القصد في الشيء في الطريق فمما هذا  
ان الزلة ما يتصل بالفعل عند فعله لم يكن قصده بعينه ولكنه ذل فاشتغل به عما قصد بعينه والمعصية عند

عند الاطلاق انما تتناول ما يقصد المباشر بعينه وان كان قد اطلق الشرع ذلك على الزلة مجازا ثم لا بد ان  
يفترق الزلة ببيان من جهة الفعل او من الله تعالى كما قال الله تعالى خذوا من موسى عليه السلام عند قتل القبطي هذا من  
عمل الشيطان الآية وكما قال تعالى وعصى ادم ربه فحوى الآية واذا كان البيان يفترق به لاحالة علم انه غير صالح  
لاقتدائه به الى هنا عبارة مع وما قاله في تعريف الزلة يتناول احد نوعي الزلة وهو مثل زلة موسى عليه السلام  
فانه لم يقصد قتل القبطي بل لم يوجد غير من به يبدو ولا يتناول النوع الآخر ومثل زلة ادم عليه السلام وحواء  
عليهما السلام لانهما قصدا فعل الزلة فانما تسمى هذا النوع بالزلة لان الانبياء عليهم السلام في سيرتهم وطرقتهم  
وسنتهم منزهون عن القصد في فعل الزلة بل ذلك القصد محال فلما لم عليه ليلا ونهارا في مقصدهم وعملهم  
فذلك لا يوجد ذلك القصد منهم الا بالابتلاء ولان ادم وحواء عليهما السلام اذا اخطيا وطاعهما ليس من  
شأنهما التقدير والقصد في فعل الزلة ولان الشيطان خدعهما وكان هو بخدعته سببا لقصدهما الزلة وفرد  
من الجنة اسند الله تعالى الازلال والاخراج في حقهما الى الشيطان فقال فآزرهما الشيطان عنهما فآزرهما ما كانا فيه  
فالمعروف يعني بقوله وقد كانت منهم ذلالت الزلات التي صدرت عنهم بقصدهم وقوله وخطايا جمع خطايا وهو  
ما يصدر عن الانسان من القول والفعل بغية قصد فيعني به الزلات التي صدرت عنهم بغية قصدهم وذلك كما كان اذا  
قصدوا الامر بالمباح ولم يقصدوا المحذور ولكن كان ذلك الامر بالمباح سببا للصدور المحذور عنهم بغية قصدهم  
كما وقع ذلك في زلة موسى عليه السلام **وقوله صلى الله عليه وسلم** **ما جئ به** واعلم ان قوله عليه السلام عبده  
في شهادة ان محمدا عبده ورسوله فايدتين احدهما رد على النصارى لانهم قالوا بان نبينهم المسيح البصيص الله  
ولا مخلوق ولكنه ابنه وابنه مثله والثانية حفظ الله محمد صلى الله عليه وسلم من ان تفضل وتقول ما قالت النصارى  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما تطروا عيسى بن مريم وقولوا عبد الله ورسوله فالحق انما قال عبده  
على معنى الكرامة كقولهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واثار بذلك الفايدين المذكورين **وقوله**  
**وبنيته** النبي هو الذي ينبي ويخبر عن الغيب بواسطة الوحي والرسول بعد كونه نبيا هو الذي ارسله  
تعالى الى الخلق بالكتاب والشرعية او الكتاب دون الشرعية وظهر القرآن في محمد صلى الله عليه وسلم آية  
نبوته ورسالته بل هو اكبر آياته وآيات سائر الانبياء عليهم السلام اما كونه آية فمن وجهين من جهة الظاهر  
من جهة معانيه اما من جهة الفاظه فتدريجها الغريب في نظمها العجيب في افادة المعاني المقصودة منها واستعمال  
قليلها على معان وحكم كثيرة بحيث يتغير في ذلك ذو العقول واما من جهة معانيه فالحكم والمعاني التي يتكلمها







قبل علمه بافضليته تواضعاً لانه ليس للنبي ان ينكر الحق اذا سمعه ويا امر الباطل تواضعاً وقد نهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم امته عن التفضيل بين الانبياء بغير علم فقال لا تفضلوا بين الانبياء بغير علم  
وليس لاحد من امته ان يعلم بافضليته احد من الانبياء الا باخبار الله تعالى كما به او باخبار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فان قلت فلم قال ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يكون خيراً  
من يحيى بن زكريا فذكر انه لم يعمل شيئاً قط ولم يهتم بها وقال ابن مسعود رضي الله عنه رجل قال صلى الله عليه وسلم  
فقال يا خير البرية فقال اكر ابراهيم فاعلم انه قال ذلك باخباره بكتاب الله تعالى قبل ان يوحى اليه فضليته  
ثم اوحيت اليه افضليته فاخبر بها كما اوحيت اليه ثم اعلم ان القرآن من جملة ثمرات الحقيقة المحمدية  
فقد علمت فيما تقدم انه لم يصدر عن احد من الانبياء آية مثل ذلك في العظم والفضل وخير حقايق  
العبد انما تستدل بخيرته ثم تهايستدل بخير ثمره شجرة على خيرتها كما قال الله تعالى في الانجيل فاذا  
كل ثمره حقيقة خيراً وافضل من ثمره حقيقة غيره كان خيراً وافضل من ذلك الغير وثمرته صلى الله  
عليه وسلم كون دينه اتم الشرائع واكمل الاديان قال الله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق  
ليظهره على الدين كله وثمرته صلى الله عليه وسلم كون دعوته عامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وثمرته صلى الله عليه وسلم كون امته خير  
الامم قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وثمرته صلى الله  
عليه وسلم كون خاتم الانبياء والمرسلين قال الله تعالى ما كان محمد اباً احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم  
النبيين وثمرته صلى الله عليه وسلم كون اعلم المرسلين بسنة الله تعالى التي هي الصراط المستقيم  
وكونه اتمهم واكملهم علماً وبقيناً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان اخي موسى حياً لما وسعه الا اتباعي  
وفضل العبد وقربه من الله تعالى يوم القيمة انما يكون بقدر علمه بالله تعالى وبقينه به وبقدر علمه وبقينه به  
يكون تقوية فلذلك قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعلمكم  
بالله اخشىكم لله وافر فضائل سيد المرسلين كونه وارث شرايع من كان قبله وما لك نسخ احكام ما فقد  
ذكرت اوله هذا الفضل في كتب اصول الفقه فمن اراد معرفتها فليطلب منها افضل الناس بعد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم من رتبها الى غيره فليعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم هو خير من غيره ثم من رتبها الى غيره  
بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت الا على احد

احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في زمر النبي صلى الله عليه وسلم لا نقول  
بأبي بكر احداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تفاضل بينهم وفي رواية كنا نقول او رسول  
الله صلى الله عليه وسلم حتى افضل امته النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فاعلم ان من علم بان حكم الشريعة  
ان لا يستحق احد الخلافة الا بعد كونه افضل زمانه وعلم ايضا بانه ليس احد من الخلفاء الراشدين من لا يعرف  
شانه وشان غيره منهم فيدعي الا فضليته باطلاً وكذباً فيظلم نفسه وغيره منهم ليكون خليفة استيقنت نفسه  
ان ترتيب افضليتهم كترتيب خلافتهم وفي كتاب الخلافة رجلان في الفقه والصلح سواء الا ان احدهما اقر  
فخدم اهل المسجد الآخر فقد اساءوا ولا ياتون وكذا لو قلد القضاة رجلاً وهو من اهل غيره افضل منه وكذا  
الوالي اما الخليفة فليس لهم ان يولوا الخلافة الا افضلهم وهذا الخلفاء خاصة وعليه جماع الامة وفي  
الروايات ان فضل علياً على غيره فهو مبتدع وان انكر خلافة الصديق فهو كافر والمعزلة مبتدع الا  
اذا كان في الحالة الروية في كافر والمشتبه مبتدع فان اراد باليد الجارية فهو كافر والمبتدع صاحب كبر  
والبدعة كبيرة وفي المتن سئل ابو حنيفة عن من يهل السنة والحجة وقال ان تفضل الشيخين وتحب الحشنيين  
وترى المسح على الخفين وتصل خلف كل بر وفاجر والله الهادي **عابدين طالح الحق ومع الحق** يقولهم  
**جميعاً ولا تذكر احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالخير** واعلم ان اصحاب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم هم الذين اقدوا باقواله وافعاله وتعلموا منه سنته والسيرته وهم الذين اقدوا باصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا منه سنته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بي بعث الله في امته قبلي  
الا كان له من امته حواريون واصحاباً يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون  
ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم  
بقلبه فهو مؤمن ليس راء ذلك من الايمان جنة خردل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايتهم  
اقدبتهم اهديتهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب  
حتى ان الرجل ليحلف ولا يستحلف ويشهد ولا يستشهد الا في سره يحبوه الجنة فليعلم الجماعة فان الشيطان  
مع الفذ وهو من الاثنين ابعد ولا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثهما ومن سره حسنة وسأته  
سئنته فهو مؤمن ولا تكفر مسلماً بذنب الزنوبة ان كانت كبيرة اذا لم يستحلف بها يعني ولا تكفر  
مسلماً بذنب كالكفر الخارج من كبر الكبر اما من استحل معصية قد ثبتت بريل قطعي فهو كافر بالله تعالى لان محله



تكذيبه ورسوله ولا نزول عنه اسم الايمان وتسمية مؤمنا حقيقة ويجوز ان يكون مؤمنا فاسحا  
 غير كافيه لان نزول اسم الايمان غير تركيبة كاتزيلة المعزلة ويقولون انه ليس مؤمنا وكافرو يثبتون منزلة بين  
 الكفر والايمان قال ابن عباس فلو كفر الله تعالى احد اهل التوحيد لا كفر الذين سفكوا الدم الحرام وقد  
 قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص ثم قال فمن عفى له من اخيه شيئا ثم قال ذلك تخفيف من ربكم ورحمة  
 قال ابن عباس فسمى الله تعالى المالك في اول هذه الآية مؤمنا وفي وسطها اخا ولم يؤت في اخرها ثم تخفيف  
 والرحمة والمسيح على الخفين سنة والتراويج في ليالى شهر رمضان سنة قال المصنف في كتابه في الوصية  
 نقر بان المسيح على الخفين واجل للقيم يوما وليلة والمسافر ثلثة ايام والباقي لان الحديث ورد هكذا في المكر  
 فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر في كتاب الخلاصة ولا يصح خلفه من ينكر المسيح على الخفين وقوله  
 والمسيح على الخفين سنة والتراويج رد على الروافض لانهم انكروا المسيح على الخفين والتراويج والصلوة  
 خلف كل بر وفاجر من الملة فبين ما يروى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من صل خلف عالم نقي فكأنما صل خلف نبي من الانبياء عفر ما تقدم من ذنبه يعني الصفاء  
 وفي كتاب الخلاصة الفاسق اذا كان يؤتم يوم الجمعة وعجز القوم عن منعه قال بعضهم يقيد به يوم الجمعة ولا يكره  
 الجمعة بامته وفي غير الجمعة بسبيل من ان يحول المسجد آخر ولا ياتم بذلك ولو صل خلف مبتدع او فاسق فهو  
 محرز ثواب الجماعة لكن لا ينال مثل ما ينال خلف نقي ولا نقول ان المؤمن لا يصح له الذنوب لانه لا يذم  
 النار كما قالت المرجئية ولا انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا بغيره لا  
 نقول بان المؤمن اذا كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا يخلد في النار كما قال المعزلة ولا نقول ان  
 حسنة تامة مقبولة وسنة تامة مقبولة كقول المرجئية وان تحول من عمل على حسنة تامة  
 شرها في الدنيا في الدنيا في الدنيا كالعجب والرياء ولم يسلها بالكفر والاختلاق السيئة  
 او غير ما في الذنوب قال الله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين قال الله تعالى  
 يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبنى والاذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد ياكل  
 الحسنة كما ياكل النار الحطب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغيبة اسرع في حسنة العبد من النار  
 في اليأس قال عليه السلام سوء الخلق يفسد العمل كالفساد يفسد الحقل العمل حتى يخرج من الدنيا مؤمنا  
 فان الله تعالى لا يضيع بها بالانجيلها منه ويصيب عليها فانخر الكساح على البرد وفي اصول الفقه

الفقه واما العلة فانها في اللغة عبارة عن المغير وفي الشريعة عبارة عما يضاف اليه وجوب الحكم  
 ابتداء مثل البيع للملك والتكاح للحل والقفل للقصاص وما اشبه ذلك لكن علة الشرع غير موجبة بذواتها وانما العلة  
 للحكم هو الله ولكن ايجابه لما كان غيبا نسب الوجوب اليه العلة فصارت موجبة في حق العباد بحمل صاحب الشرع  
 اياها وكذلك في حق صاحب الشرع في علمه فاعلم فاعلم وهذه كافعال العباد من الطاعة ليست بموجبة للثواب بذواتها  
 بل الله تعالى بفضلها جعلها كذلك فصارت النسبة اليها بفضلها وكذلك العلة يضاف اليه الكفر من هذا الوجه فاما ان جعل  
 لغوا كما قال المجبرية او موجبة بانفسها كما قال القدرية فلا وما كان من السيئات والترك والكفر ولم  
 عنها صاحبها حتى مات مؤمنا فانه في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولم يذم  
 بالنار ابتداء او علم ان من يعمل من السيئات هو مؤمن ولم يثبت عنها حتى مات مؤمنا فانه ان لم يستحق الشفاعة  
 يعذبه الله تعالى بعد له وان استحق الشفاعة يشفعه من يستحق ان يشفعه من الشافعين فيقبل الله تعالى شفاعته  
 فيعفو عنه بفضل وقوله ولم يعذبه بالنار ابتداء يعني ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين لا يعذبه ابتداء مخلد في النار  
 لان الايمان يمنع الخلود فلا يبقى في النار من كان في قلبه اذ في اذ في من قال جنة خردل في الايمان فالمؤمن ان كان  
 حسنة غالبية على سيئاته ثقلت بها موازينه فدخل الجنة وان كانت سيئاته غالبية على حسنة بحيث  
 يستحق الشفاعة يشفعه من يستحق ان يشفعه من الشافعين ثقلت بشفاعته موازينه فدخل الجنة وان كان  
 سيئاته غالبية على حسنة بحيث لا يستحق الشفاعة خفت بها موازينه فدخل النار قال الله تعالى فاما من  
 ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فاما ما وية واعلم ان اطفال المؤمنين برئهم  
 تعالى بايمانهم الفطري الجنة وهم من اهل الجنة ولا فرق بين اطفال المؤمنين والمشركين في كونهم مؤمنين بالايمان  
 الفطري فاذا انهم من اهل الجنة ايضا فان الايمان فطر يا كان او مكتسبا في عالم الشهادة يكفي العبد في دخول  
 الجنة اذا لم يكن فيه مانع من السيئات واما المراهق اذا بلغ ولم تبلغ الدعوة وغفل عن وجود الله تعالى ولم يصف  
 ايمانا ولا كفر كان معذورا فكان من اهل الجنة واما الذي بلغ ولم تبلغ الدعوة واعان الله بالهجرة او لم  
 لدرك العواقب وغفل عن وجود الله تعالى ولم يؤمن به لم يكن معذورا فكان من اهل النار فخلد فيها واما البالغ  
 الذي بلغته الدعوة فلم يؤمن فهو مخلد في النار والرياء اذا وقع في عمل من الاعمال فانه يسل اجرة كذلك  
 العجب قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالبنى والاذى كالمذي ينفق باله رياء الناس  
 وقال الله تعالى من كان يربوا الفار دبه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليست هذه الامور بالبرهان عليه وما قيل من تقدير شدة الاجر  
 اعتبارا بالبرهان فانه عمل ثلاث ايام ليس بقوي لان مدة التجربة  
 تختلف باختلاف الاطفال لان العقول متفاوتة في عاقل يتدبر  
 في زمان قليل لا اشد من غيره فيكون في بعض اطفاله الرشد  
 اذ هو العالم بمقدار ما في حق كل شخص فيعفو عنه قبل او بعد  
 بعد استيفائها من تلك الشرائع



ليوم  
اذا جمع الله الناس يوم القيمة لا ريب فيه نادى مناد فمَنْ كان اشرك في علة غير الله احد فليطلب ثوابه عند غير الله  
فان الله تعالى اغنى الشكر عن الشكر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله تعالى عملاً فيه مقدار ذرة من الزيادة  
العجب بطل احوال الاعمال كذلك غير ما في الاخلاق السيئة بطل احوالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس  
يفظن الصائم الغيبة والكذب والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بالشهوة وقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل فيجب لكل مؤمن ان يعلمها وان يجتنب فعل مقتضاها  
وان يعلم كيفية تطهير نفسه منها حتى يبدلها باضدادها فتنهتها وبقيت تطهير النفس منها عما ملئت  
به الكسابة والسنة في كتاب الاخلاق ومقامات العارفين فمن اراد معرفتها ومعرفة كيفية تطهير النفس  
فليطلبها منها **والآيات الانبياء** يعني ان خوارق العادة التي تصدر عن الانبياء تسمى آيات وذلك لان الله  
تعالى يريد بصدورها عنهم ان يكون علامة نبوتهم وصدقهم **والكرامات الاولياء** يعني والتي تصدر عن الاولياء  
تسمى كرامات وذلك لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم اكرامهم واما التي تكون لاعدائهم مثل ابليس فرعون  
والرجال فادري في الاخبار ان كان ويكون لا تسمى آيات وكرامات ولكن نسيها قضا جباراً  
وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات اعدائهم استدرأ جالهم وعقوبة لهم فيخفرون ويزدادون  
**طغياناً وكفراً** وذلك كله جباراً يعني واما الخوارق العادة التي تصدر عن اعداء الله تعالى مثل  
ابليس فرعون والرجال وغيرهم من الكفار فليس قضا حاجاتهم واستدرأ جالهم فالكفر اذا لم يكن مانعاً  
غير صدور خوارق العادة عن الكفار فالفسق او ان لا يكون مانعاً عن صدور ذلك عن الفاسق واعلم ان  
استدراج الله تعالى عباده ان يستدينهم قليلاً قليلاً لا ما يضاعف عقابهم ويهلكهم لا يعلمون وذلك لان الله  
تعالى يقضي حاجات عباده ويؤثر نعمه عليهم ليطمنوا ان ذلك فضل من الله تعالى وتقريب وانما هو خذلان وتبعية  
فيغترون به ويزدادون عصياناً وكفراً قال عتبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله  
يعطي العبد ما يحب هو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج ثم تلا هذه الآية فلما نسوا ما ذكروا به  
فحننا عليهم بآياتي الاخر الايتين والمقصود لما ذكر فرعون بين ابليس والرجال ليدل على انه من ذمهم  
قال الله تعالى ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساكر كاذب  
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اتفكوا البنا الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في  
فقدان وقال الله تعالى وكذلك الذين افرعون سوء علة وصدق السبيل وما كيد فرعون الا في تباب وقال الله تعالى

تعالى اذهب الى فرعون انه طغى فقل له ان تركني واهدك الى ربك فتحش فاداه الآية الكبرى فكذب وعصى  
ثم اوبرسني فحشر فنادى فقال اناركم الاعلى فاحذه الله تعالى الآخرة والاولى قال ابن عباس مروي في تفسير  
قوله تعالى حتى اذا درك الفرق قال امثنت انه لا اله الا الذي امثنت به بنو اسرائيل لم يقبل الله تعالى ايمانه عند  
نزول العذاب فلم ينفعه ذلك وقيل له الآن وقد عصيت قبل اي الآن تنوب وقد اضعفت النوبة في وقتها  
وقال ابن عباس مروي ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل عليه السلام يا محمد لو رايتني وانا اخذ من حال البحر  
احشوه فيمضي فرعون مخافة ان تتركه الرحمة وقال السدي اخبرنا ان جبريل عليه السلام قال لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما ابغضت عبداً من عبدا الله ما ابغضت عبدين احدهما من الجن والاخر من الانس اما الذي  
من الجن فابليس حين اياه ان يسجد لادم واما الذي من الانس فرعون حين قال اناركم الاعلى ولورايتني يا محمد  
وانا اخذ من حال البحر فادسه في مخافة ان يقول كلمة يخجوها **كان الله تعالى خالداً قبل ان يخلق**  
**ورازقاً قبل ان يرزق** قد مضى تفسير هذه الكلمات **والله تعالى يرى في الآخرة ويراه المؤمنون**  
وهم في الجنة **بأعين رؤسهم** بالاشيعة **ولا يبين بينة وبين خلقه مسافة** قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عياناً وقال جبريل بن عبد الله كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقطر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته الحديث وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئاً ازيدكم فيقولون لم نبغض وجهك  
الم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا شيئاً احب اليهم من  
النظر اليه ثم تلا الذين احسنوا الحسنه وزيادة واعلم ان رؤيته الله تعالى في الجنة ورؤس المؤمنين اعينهم  
في المشابهة وصفاً قال في الاسماء على البزدوى في اصول الفقه ومثاله اثبات رؤيته الله تعالى بالابصار عياناً  
حقاً في دار الآخرة بنص القرآن بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفاة الكمال  
وان يكون مرتباً لنفسه في غير صفات الكمال والمؤمن لا كرام بذلك اهل لكن اثبات الجهة متمنع فصار  
مشابهاً بوصفه فوجب تسليم المشابهة على اعتقاد الحقيقة فيه وقال شمس الأية محمد الشافعي في اصول الفقه رؤيته  
الله تعالى بالابصار في الآخرة حق معلوم ثابت بالنص هو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ثم هو  
موجود بصفاة الكمال في كونه مرتباً لنفسه في غير صفات الكمال الا ان الجهة متمنع فان الله تعالى لا جهة له وكان  
مشابهاً ما يرجع الى كيفية الرؤية والجهة مع كون اصل الرؤية ثابتاً بالنص معلوماً كرامة للمؤمنين فانهم اهل







لا حسد الا في اثنين رجل اياه الله حكمه فهو يقضي بها ويعلمها الله ورجل اياه الله لا فهو يفتق منه سر ومهر  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير يسمعها المؤمن فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وقالت عائشة  
يا رسول الله باني شئ يتفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قالت قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت اليس لا يجوز  
بأعمالهم فقال يا عائشة وهل علموا الا بقدر ما اعطاهم الله تعالى من العقل فبقدر ما اعطوا من العقل كانت أعمالهم  
وبقدر ما علموا يجزون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جد المائكة واجهد واغ طاعة الله بالعقل وجد المؤمن  
من بني آدم على قدر عقولهم فاعلمهم بطاعة الله او فرهم عقلا يعني بالعقل اليقين بالله تعالى **والاسلم بالتسليم**  
**والانقياد لاوامر الله تعالى** يعني بالتسليم والانقياد لاوامر الله تعالى عقد القلب على عمل الفرائض المكتوبة  
التي هي الصلوة والزكاة والصوم والحج وفي الفتاوى الخانية ولو قال بالفارسية الكرفان يعني ببدن بوي  
نكرويد اي ان اراد به لو كان رسول الله لم يؤمن به يكون كافرا كما لو قال ان امره الله تعالى بامر كذا الاقل او قال لا اؤمر  
به او قال لو امره الله تعالى بعشر صلوة لا افعل او قال لو كانت القليلة في هذه الناحية لم اصل كان كافرا في  
جميع هذه الكلمات هذا ما ذهب اليه ابو حنيفة ر ج واصحابه ر ج وقالت المعتزلة ان الاسلم هو عقد القلب على عمل  
الفرائض المكتوبة وعملها بالبدن وقالوا هم عقد قلبه على عملها وترك العمل ببدنه فليس بمؤمن وهذا باطل لان غربة  
القلب هي اصل الفعل لا ترى ان غربة القلب قد تفسر قربة بدون الفعل والفعل لا يصير قربة الا بغربة القلب  
فاذا وجد في قلب العبد اصول الفرائض المكتوبة التي هي عقد القلب على عملها فهو مؤمن وان ترك عملها ولكن لا  
يكون مؤمنا كاملا لترك فعلها بل فاسقا خارجا عن طاعة الله تعالى وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن  
**طريق المغة فرق بين الايمان والاسلم** لان الايمان في اللغة هو التصديق قال الله تعالى وما انت بمؤمن  
لنا ولو كنا صادقين والاسلم هو التسليم سواء كان بالقلب واللسان او الجوارح او بجميع ذلك فلان  
النافقين لم يكونوا مؤمنين بحسب الشريعة ولا بحسب اللغة ولكنهم مسلمون بحسب اللغة وان لم يكونوا مسلمين  
بحسب الشريعة قال الله تعالى قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا **ولكن لا يكون ايمان بلا اسلم** يعني ولكن لا يكون  
في حكم الشريعة ايمان بلا اسلم لان الايمان هو الاقرار والتصديق بالله تعالى كما هو بصفاته واسمايه في امره وقدره  
بالله تعالى فقد خشية وانقاد لاوامر الله تعالى وذلك لان اصل الايمان هو اليقين الذي يقضي التصديق بالله  
واليقين الذي يقضي التصديق به يقضي الاقرار به والخشية التي يقضي التسليم والانقياد لاوامره فلذلك  
لا يوجد ايمان بلا اسلم واما اليقين الذي لا يقضي التصديق بالله تعالى فليس الايمان الا ترى ان الله تعالى قال

قال الذين آتيناكم الكتاب يبينه فانه يؤمنون انما يؤمنون بالذي آتاهم وما استيفوا به انفسهم من الله والشيطان يعلم  
يقينا بان الله تعالى واحد لا شريك له ولما سلب عنه اليقين الذي يقضي التصديق بالله تعالى واستكبر وكان من  
الكافرين **والاسلم بلا ايمان** لان الاسلم هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى ولا يوجد ذلك الا بعد التصديق  
والاقرار فلان الايمان لا يوجد بدون الاسلم وكذلك الاسلم بدون الايمان وكان الايمان مقدما على الاسلم ذاتا  
لازما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلم على خمس مادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واما  
الصلوة وايتاء الزكاة والحج وصوم رمضان **وهما كالظاهر مع الباطن** ان الاسلم والايمان كظاهر المحنة  
مع باطنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلم علانية والايمان سرة وفي لفظ آخر والايمان في القلب **الدين**  
**اسم واقع على الايمان والاسلم** والشرائع كلها يعني ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد  
يطلق ويراد به الاسلم وقد يطلق ويراد به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم او شريعة موسى عليه السلام او غيرهما  
عليهم السلام **نعرف الله تعالى حق معرفته كما وصف نفسه كما يتبع صفاته** وغرض الشيخ من هذا منع العبد  
عن ان يقول ما عرف الله تعالى حق معرفته لانه اذا عرف الله تعالى كما بين ذاته وصفاته بكلمات لسان فلا ينبغي  
لان يقول ذلك لانه يوم ان لا يكون معرفته بالله تعالى حقا وقد عرفه كما وصف نفسه كما به فكيف لا يكون معرفته حقا  
وهذا اذا قال له تواضعا ونذلا ونسكنا اما اذا قال ذلك اعتقادا فليس مؤمرا وفي الفتاوى الخانية جمل عمل  
اعمال البر ويقع في قلبه انه ليس بمؤمن قالوا ان وقع في قلبه انه ليس بمؤمن لان بعض اعماله لا يوافق اعمال المؤمنين  
فهذا هو مؤمن صالح قال عليه السلام المؤمن من جاد وبوايقه وقال عليه السلام من سلم المسلمون من يده ولسانه  
فهو يريد بهذا ان ليس من جملة هؤلاء المؤمنين وما كان يقع في قلبه انه ليس بمؤمن لانه لا يعرف الله تعالى فان استقر  
قلبه على ذلك فهو كافر وان حذر بالذلة وجد في نفسه انكاره فهو مؤمن لان هذا لا يمكن الاقرار عنه  
وهذا من صدق ايمانه فيكون عفو **وليس حقا احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو اهل له ولكنه**  
**يعبده بامر الله** وذلك لان الله تعالى متفضل على عباده فيعطى من الثواب ضعف ما يستوجب العبد  
تفضلا منه فكلما زاد عبادة عبده زاد فضله عليه فلذلك لا يقدر احد ان يعبده حق عبادته كما هو اهل له يعني  
لا يقدر احد ان يعبده بقدر اعطاه ثوابه كما هو اهل له ولكنه يعبده بامر الله كما هو اهل له **ويستوى**  
**المؤمنون** ادم في معرفة اليقين والتوكل والجنة والرضا والخوف والرجاء والايمان في ذلك  
ويتفاوتون فيما دون الايمان في ذلك **فله يعني** يستوى المؤمنون كلهم فتم كان اوفاة شيئا كان اوجبة











لا حظ للراحيين في العلم في التشابه إلا التسليم على اعتقاد حقيقة المراد عند الله وان الوقت على قوله تعالى لا الله  
واجب أهل الايمان على طاعتين في العلم منهم من يطالب بالمعاني في السير لكونه مبتلا بغيره في الجمل منهم من يطالب  
بالوقت لكونه مكرما بغيره في العلم فانزل الله المشابهة تحقيقا لا ابتلا وهذا اعظم الوجهين بلوى واعمالها فاعوذون  
لاتقنيان ابدا ولا يعوث الحور العين ابدا ولا يفتن عذاب الله ولا ثوابه سرمد الله والجنة والنار خلقا  
اليوم لاتقنيان ابدا على الجهرية فانهم قالوا ان الجنة والنار ليستا بخلقين اليوم وانما تقنيان وقال الله  
في كتابه اليقين واهل الجنة في الجنة خالدين واهل النار في النار خالدين لقوله في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة لا يبدلون  
وفي حق الكفار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدين فاذا لا يفتن الجنة والنار ولا ثواب الله تعالى ولا عقابه سرمد الله  
يهدي في نيتنا بفضل الله وبعده عن نيتنا عدل الله وفضل الله لان الله يوفى العبد على  
ما يرضاه عنه وهو عدل منه وكذا يعقوبة المخذول على المعصية واعلم ان الله تعالى يهدي العبد الى الايمان  
والطاعة وغيرهما بفضل الله تعالى متفضل عليه فيعطيه في الدنيا ما ينفعه في الآخرة من الثواب بضعاف ما يستحقه  
وذلك بعد استعداد الذي اكتسبه بواسطة بدنه وذلك استعداد هو الذي كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ قبل خلق  
السموات والارض ليس له تعالى ان يهدي احد المتساويين في الاستعداد دون الآخر لانه تعالى انما يهدي بفضل ولا تقادرات  
في فضل فليس ان يكون متفضلا في حق البعض دون البعض لانه تعالى ليس بخيل ولا عاجل بل هو كريم قادر فهدايتة تعالى  
العبد ان يله تيا ينفعه آخرة وان يجعل عليه وذلك بان يخلق الله تعالى قدرة الطاعة في قلبه كما قال في سورة الحديد  
ان يهدي يشرح صدره لكلام الله تعالى بفضل العبد بعد له عدم استعداد لتوفيق الله تعالى بل كتحققه لا ضلال الله  
تعالى وذلك كالتحقاق هو اكتسبه بواسطة بدنه وهو الذي قد كتبه الله تعالى في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والارض  
فيضل العبد بترك توفيقه على ما يرضاه عنه بل ان يخلق قدرة العصيان في قلبه كما قال في سورة الحديد  
فيتقوا حيا ولا يحب ضلالا وكذا لا يحب عقوبة المخذول لكن يفضل ويما قبله بعد له وليس ان يفضل احد المتساويين  
في التحقاق او يما قبله دون الآخر لانه تعالى انما يفضل ويما قبله بعد له ولا تقادرات في عدله فليس له تعالى ان يكون عادلا في حق  
البعض دون البعض في قول المنبر وفضل من يشاء عدلا منه ردة على المعصية لانهم قالوا لا يفضل احد بل لا يريد للعبد الا ما هو  
ولا يوجه ان يقول ان الشيطان يسلب الايمان من العبد المؤمن فهذا الوجه لا يجوز لان الله تعالى لا يجبر احد على العباد  
على الايمان ولا على الكفر لكن يخلق الايمان والكفر في قلب العبد باختيار فلهذا كان الايمان محبوبا للمؤمن والكفر محبوبا  
للكافر لكن فضل العبد في الايمان في يسلب عنه الشيطان لا يبين ان العبد يترك الايمان في حين يتركه العبد يسلب منه

منه الشيطان لانه لو سلم قبل تركه لزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت انه تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد بدو اختياره  
وجه وسؤال منكرو نكير حق كائن في التبر واعادة الروح الى الجسد في القبر حق وضغطة النكير على  
حق كائن للكفار وبعض عصاة المسلمين واعلم ان سوال منكرو نكير واعادة الروح الى الجسد العبد في قبره وضغطة  
وعذابه والبعث بعد الموت معلوما باصولها متشابهات باوصافها الا ترى ان اعادة الروح الى الجسد الكافر الذي  
ولم يبق شيء من جسده بل صار جسده رماذا ثابته لا شك فيها وكذلك عذاب القبر وضغطة ثابته بل لا فرق بين عذاب قبر  
وعذاب القبر الكافر الذي مات ودفن جسده تمامه في القبر وانت لا تعلم وصف جسده الكافر المحرق ولا وصف قبره ولا وصف  
اعادة روحه الى جسده فكيف لا يكون من التشابه وصفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت اياه مكان كذا  
ازرقان يقال لاحد ما المنكر والآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله  
ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم تفسح له في قبره سبعين ذراعا  
ثم ينور له فيه ثم يقال نعم فيقول ارجع الى اهل فاخبرهم فيقولان نعم كنتم العروس الذي لا يوقظ الا احب اهل اليه حتى  
يبعث الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا ادري فيقولان  
قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض اني املية فلتسليم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله  
من مضجعه ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم ياتي به مكان مجلسا  
فيقولان له من ربك فيقول رب الله فيقولان له ما دينك فيقول دين الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم  
فيقول هو رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله وامنتم به وصدقتم فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين  
امنوا بالقول الثابت قال فينادي مناد في السماء ان قد صدق عبدي فافرشوه في الجنة والبسوه في الجنة وفجوا  
بابا الى الجنة قال فياتي من رؤسها وطبها فيفتح له فيها مدبره وروى عن عثمان بن عفان انه كان اذا وقف على قبر بكى حتى  
ينزل الجنة فيقول له تذكر الجنة والنار فلا تنك وتبكي من هذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منزل  
من منازل الآخرة فان نجما منه فابعد ايسر منه وان لم ينجم منه فابعد اشد منه واعلم ان ملك الموت والمنكر والنكير  
وغيرهم من الملائكة والشياطين وان منازل الآخرة وغير ذلك مما تضمنته هذه الاحاديث من امور الآخرة وما تضمنته  
سائر الايات منها متشابهات وصفها لاطرق في ذكر شيء من اوصافها بالعقل لان كل موجب العقل في حق وصفها بالعقل  
قال الشيخ ابو زيد في اصول الفقه المتشابه هو الذي يشابه معناه على السامع في حيث خالف موجب النفس موجب العقل



قطعاً لا يحتمل البديل فتشابه المراد بحكم المعارفة بحيث لم يحتمل زواله بالبيان لان موجبات الفعل قطعاً لا لا يحتمل  
البديل ولا موجب البديل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتشابه وما يعلم تاويله الا الله وقال تعالى ان  
حكم المتشابه بالتوقف اذ اعتمد الحقة للمراد به فيكون العبد بمنزلة نفسه لا اعتقاد لا غير وكل شيء ذكره العلماء  
بالفارسية من صفات الله تعالى غير اسمه فجاز القول به سوى اليد بالشاركية ويجوز ان يقال بروى خدائى عز  
وجل بالتشبيه لا كقبيصة وليس قريباً لله ولا بعدد طريق المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة والوقار  
والمطيع قريب منه بلا كيف والعاجع بعيد منه بلا كيف والقرب البعد والاقبال يقع على المناجى وكذلك  
جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف واعلم ان المطيع هو الذي يحب الكبار وهو من اجل الكرامة في  
الدينا والآخرة اما في الدنيا فبان تقبل شهادته وقدره اخبار الدينا واما في الآخرة فبان يكون مقعده في الجنة  
قال الله تعالى ان تحبوا الكبار ماتهن عنكم سيئاتكم ونزلكم منزل كريم وان الله اى الفائق هو الذي يركب كبره  
يعرف على ما دون الكبرية وهو من اجل الامانة في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبان لا تقبل شهادته ولا قدره اخبار الدينا  
واما في الآخرة فبان يكون مقعده في النار قال الله تعالى ان البرار في نعيم وان الفجار في عذاب وبعث بقوله والمطيع قريب  
بلا كيف والعاجع بعيد منه بلا كيف ان ليس قريباً لله ولا بعدد طريق طول المسافة وقصرها لان ذلك لا يتصور الا في الممكن  
والله تعالى منزلة غز ذلك وكذلك ليس محال في الجنة وقوفه بين يديه كما وردت في الممكن وقوفه بين يديه القرب والبعد  
يقع على المناجى يقع على العبد المتدلل لله المتضرع اليه على الله تعالى الا ترى ان القرب البعد كان على معنى الكرامة والوقار وان  
الله تعالى اقرب الى العبد من جبل الوريد والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المحاصف مكتوب وآيات  
القرآن في معنى الكلام كمالها مستوية في فضيلة العقلية والآيات بعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكر  
شراية الكرامة لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتبت فيها فضيلتان فضيلة  
الذكر وفضيلة المذكر وبعضها فضيلة الذكر فمستعمل في الكفر وليس في ذكره في فضيلة  
والمذكور في كمالها المستوية في العظم والعقل والفضل لا تفاوت بينهما وانما قالوا  
الاسماء والصفات كمالها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت في صفات الله تعالى كلها في كونها لا يور ولا غيره فاذا  
صفاته الله واسبابها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها فان قلت فاذا كان كذلك فلم يقال بعض اسماء  
الله فالق والقيم بانه اسم الله الاعظم فاعلم انما يقال ذلك لانه لا يقال لا غير الله تعالى بانه صمد وقيام على المعنى الذي  
يقا عليه الله تعالى خلا في سائر الاسماء فالعالم والستيع والبعير المتكلم فانه يقال لا غير الله تعالى بانه عالم بجميع علمه

قوله لا يحتمل البديل فتشابه المراد بحكم المعارفة بحيث لم يحتمل زواله بالبيان لان موجبات الفعل قطعاً لا لا يحتمل  
البديل ولا موجب البديل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى المتشابه وما يعلم تاويله الا الله وقال تعالى ان  
حكم المتشابه بالتوقف اذ اعتمد الحقة للمراد به فيكون العبد بمنزلة نفسه لا اعتقاد لا غير وكل شيء ذكره العلماء  
بالفارسية من صفات الله تعالى غير اسمه فجاز القول به سوى اليد بالشاركية ويجوز ان يقال بروى خدائى عز  
وجل بالتشبيه لا كقبيصة وليس قريباً لله ولا بعدد طريق المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة والوقار  
والمطيع قريب منه بلا كيف والعاجع بعيد منه بلا كيف والقرب البعد والاقبال يقع على المناجى وكذلك  
جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف واعلم ان المطيع هو الذي يحب الكبار وهو من اجل الكرامة في  
الدينا والآخرة اما في الدنيا فبان تقبل شهادته وقدره اخبار الدينا واما في الآخرة فبان يكون مقعده في الجنة  
قال الله تعالى ان تحبوا الكبار ماتهن عنكم سيئاتكم ونزلكم منزل كريم وان الله اى الفائق هو الذي يركب كبره  
يعرف على ما دون الكبرية وهو من اجل الامانة في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فبان لا تقبل شهادته ولا قدره اخبار الدينا  
واما في الآخرة فبان يكون مقعده في النار قال الله تعالى ان البرار في نعيم وان الفجار في عذاب وبعث بقوله والمطيع قريب  
بلا كيف والعاجع بعيد منه بلا كيف ان ليس قريباً لله ولا بعدد طريق طول المسافة وقصرها لان ذلك لا يتصور الا في الممكن  
والله تعالى منزلة غز ذلك وكذلك ليس محال في الجنة وقوفه بين يديه كما وردت في الممكن وقوفه بين يديه القرب والبعد  
يقع على المناجى يقع على العبد المتدلل لله المتضرع اليه على الله تعالى الا ترى ان القرب البعد كان على معنى الكرامة والوقار وان  
الله تعالى اقرب الى العبد من جبل الوريد والقرآن منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المحاصف مكتوب وآيات  
القرآن في معنى الكلام كمالها مستوية في فضيلة العقلية والآيات بعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكر  
شراية الكرامة لان المذكور فيها جلال الله تعالى وعظمته وصفاته فاجتبت فيها فضيلتان فضيلة  
الذكر وفضيلة المذكر وبعضها فضيلة الذكر فمستعمل في الكفر وليس في ذكره في فضيلة  
والمذكور في كمالها المستوية في العظم والعقل والفضل لا تفاوت بينهما وانما قالوا  
الاسماء والصفات كمالها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت في صفات الله تعالى كلها في كونها لا يور ولا غيره فاذا  
صفاته الله واسبابها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت بينها فان قلت فاذا كان كذلك فلم يقال بعض اسماء  
الله فالق والقيم بانه اسم الله الاعظم فاعلم انما يقال ذلك لانه لا يقال لا غير الله تعالى بانه صمد وقيام على المعنى الذي  
يقا عليه الله تعالى خلا في سائر الاسماء فالعالم والستيع والبعير المتكلم فانه يقال لا غير الله تعالى بانه عالم بجميع علمه

المعنى الذي يقال الله تعالى وان لم يشبه علمه تعالى وسمع وبصر وكلام علم المخلوق وسمع وبصر وكلام فكل الم قال  
على غير الله تعالى على المعنى الذي يقال الله تعالى فهو اسم الله الاعظم ايضا كالاحد والثنى وغيرهما من اسماء الله تعالى والرا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تامل الكفر هذا روى عن علي بن ابي طالب والذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تامل اليها  
وعلي بن ابي طالب الكفر ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله لهما فاحياهما الله تعالى واسلمهما ما تامل الايمان وروى عن  
ابن مسعود روى عنه قال فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرجه المقابر وخرجنا معه فامرنا فجلسنا ثم غطى القبور حتى  
انتهى الى قبر منها فاجاه طويلاً ثم ارتفع فحيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكياً بكينا بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم انه اقبل اليها فلقاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله ما الذي بك فبكى بكاء فبكى بكاء فبكى بكاء فبكى بكاء فبكى بكاء  
افترعكم كانه فلقنا ثم يا رسول الله فقال ان القبر الذي ايتونه اناجي فيه قبر منته بنت ومبنة استأذنت ربة في  
زيارتها فاؤذن لي واستأذنت ربة في الاستغفار لها فلم ياؤذن لي فيه ونزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان  
يستغفروا للمشركين حتى ختم الآية والتي بعد فاخذت ما ياخذ الولد للوالدة من الرقة فذلك الذي بكاه وروى عن  
ابن عباس روى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوكليت شئى ما فعل ابواى فانزل الله تعالى ولا تأكلوا  
الحميم فلم يذكرهما حتى نوافد الله تعالى ثم قال ولما اتم تبشيره المؤمنين وانذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار فقام  
رجل وقرأ يا رسول الله ايز والذى فقال في النار فخرن الرجل فقال عليه السلام ان والدك والدتي والد ابوك والدتي  
في النار فنزل قوله تعالى ولا تأكلوا مما جاءكم من اهل بيوتكم من ثمراتهم حتى ياتيكم من اهل بيوتكم من ثمراتهم حتى ياتيكم من اهل بيوتكم  
الله ان ابي قال في النار فلما لم دعا وقال ان ابي وابي في النار وابو طالب عليه السلام ما تامل الكفر هذا روى عن علي بن ابي طالب  
ابا طالب علي الايمان روى عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فوجد عند ابا جهم وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمة قل لا اله الا الله كلمة اشهدك  
بها عند الله فقال ابو جهم وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعرضها عليه ويعيدان له تلك المقالة حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم به انا على ملة عبد المطلب ابي ان يقول الا اله الا الله فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والله لا تستغفر لك ما لم انة عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا  
للمشركين ولو كانوا اولادهم من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله في ابا طالب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الم لا تهدي في حبس كفى يدي في شيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل النار عذابا ابو طالب هو  
منقول بن علي بن ابي طالب ما دعا فاشهد ان لا اله الا الله محمد رضى الله عنه في شيا



آدم عليه السلام حين غسلته الملائكة قالوا الولد هذه سنة موتكم يا ابن آدم ففرغنا ان الكافر فيفسل كما يغسل المسلم لانه  
 فمضى آدم الاصل في حديث علي رضي عنهما ان ابوه ابو طالب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمك الفضال قد مات فانما دفنه  
 به فقال اذهب اغسله وكفنه ووارده ولا تخش حديثنا حتى نلقاه وفي الهداية قالوا ان مات الكافر وله مسلم فيفسله  
 ويكفنه ويردفنه بذلك امر علي رضي عنهما اباه طالب **قاسم وطارق ورايم** كانوا ابني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
**وقاطمة ورقية وزينب ام كلثوم كن جميعا بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم** هذا رد علي في روى اولاد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واقل من المذكورين في هذه الرواية وهي صحيحة الرواية **واذا انكسر على الناس**  
 شيء فمد قايق علم التوحيد فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى ان يحب  
**عالم فيسأله ولا يسهل تاخير الطلب لا يعذر بالوقوف فيه ويكره ان** وقف يعني بدقائق علم التوحيد  
 كل شيء يكون الشك الشبهة فيه منافيا للتوحيد او كان ذلك الشيء في ذات الله تعالى وصفاته فمن تعلم علم التوحيد  
 مفصلا يعلم كل شيء منافيا للتوحيد فالعلماء الفضلاء ان علم التوحيد ومعرفة القضا مبين لسائر العلوم  
 فالاختلاف في علم الاحكام رحمة والاختلاف في علم التوحيد ضلال بدعة والخطا في التوحيد وشهادة اليقين  
 كفر فقبل ان العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله تعالى فطلب علم الاحكام وعليهم موافقة الحقيقة عند الله تعالى  
 في علم التوحيد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربه فيما يختلف فيه اصحابه من بعدى فادى  
 الله تعالى ان يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة الخجول بعضهم اصفوا من بعض فمن اخذ بشيء فقام عليه في اختلافهم فهو عند  
 علي الهدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفت امة رحمة فمن اجتهد فاصاب فلا جرم ومن اخطا فلا جرم واحد  
 هذا علم الاحكام لا في علم التوحيد والصفاء فانما كلف العبد في علم التوحيد والصفاء بان يكون اعتقاده موافقا لما  
 هو الصواب عند الله تعالى ولم يكلف بذلك في علم الاحكام لان العبد لا يثاب في العقائد الا يكون اعتقاده صحيحا ولا يكون  
 اعتقاده صحيحا الا يكون موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى وثاب في الاعمال بصحة غرمة عليها وان لم يكن اعتقاده  
 فيها موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى وذلك لا الثواب العباد انما يكون بحسب القلب فلهذا قال الله تعالى  
 لا يؤخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم فاذا لم يكن اعتقاد القلب صحيحا لا يوجد في قلبه  
 كسب خلاف ذلك في الافعال فانه يوجد فيه كسب بصحة غرمة عليها وان لم يكن اعتقاده فيها صحيحا فلهذا اذا كانت  
 غرمة العبد في العمل صحيحة لا يعثر فساد علمه وكذلك اختلافه الا ترى ان الشافعي وثاب بوضوء وثاب بوضوء  
 الذي كان مع خروج الخناسه من غير السبيلين وثاب بصلاته التي صلى به بجمعة غرمة عليها وثاب بالحنفي بوضوء

والخطا في علم الاحكام مفسود  
 وربما كانت حسنة او اجتهاد صحيحا

بوضوء فلا يعثر اعتقاده ان من المرأة لا ينقض وضوءه وثاب بوضوءه الذي كان مع من المرأة وثاب  
 بصلاته التي صلى به بجمعة غرمة عليها قالوا في اصول الفقه وفي هذا الباب قول الشيخ عليه السلام  
 انما الاعمال بالنية ورفع غرامة الخطا والسيان سقطت حقيقة لان المحل لا يتحمل من قبل ان عين الخطا  
 غير مرفوع بل هو مقصور فسقطت حقيقة وصار ذكر الخطا والعمل مجازا غير حكم وموجب وموجب نوعان  
 مختلفان احدهما الثواب في الاعمال التي يقتصر اليه في الماتمة في الحركات والثاني في الحكم المشروع فيه في الجواز  
 والفساد وغير ذلك وهذا معنيان مختلفان الا ترى ان الجواز والفسح يتعلق بركنه وشروطه والثواب لما  
 يتعلق بصحة غرمة فان فهو ضار بما تجس لم يعلم حتى صلى ومضى على ذلك ولم يكن مقصرا لم يجز في الحكم لفقد شرطه  
 واحتج الثواب لصحة غرمة واذا صار مختلفين صار الاسم بعد صيرورته مجازا مشطرا فاسقط العمل حتى يقوم  
 الدليل على احد الوجهين فيصير مؤلا وكذلك حكم الماتمة على هذا **وخبر المعراج حتى وهو مستدع خاتمة**  
 وفي كتاب الخطا وفي انكر المعراج ينظر ان انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج من بيت  
 المقدس لا يكفر فانما كان من انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس كافر او من انكر المعراج من بيت المقدس مستدعا لان  
 الاسراء من مكة الى بيت المقدس ثبت بدليل قاطع في كتاب المعراج من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع في كتاب  
 او السنة قال الله تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلا في المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه  
 من آياتنا انه هو السميع البصير وروى عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد  
 اصبح يحدث بذلك الناس فارتد ناس ثم كان آمنه وصدق وفتوا بذلك غرمتهم وسعى رجال من المشركين  
 الى ابي بكر فقالوا اهل مكة ما جئكم ان اسرى به الى بيت المقدس فقالوا ذلك قالوا نعم قالوا ان كان قال  
 ذلك لقد صدق قالوا لقد صدق انه ذهب الى الشام ليلة واحدة وجاء قبل ان يصبح قال نعم انه لا صدق فيها  
 هو ابعد من ذلك صدق بخبر السماء في غزوة اوروصة قالت فلهذا سمي ابو بكر الصديق رضي الله عنه  
 وقال مقاتل في تفسير قوله تعالى اسرى عبده ليلا كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذا نأى جبريل بالبراق وروى ثابت عن  
 اسنان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهي ابنة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يقع  
 حافوه عند منتهى طرف ركبت حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد  
 فجلس في كعبتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء في فمها وانا لم يكن فاحترت اللبني فقال جبريل اخرت الفطرة ثم خرج بنا الى السماء



الحديث وخروج الدجال ويأجوج وماجوج وطلوع الشمس مغربها ونزول عيسى عليه السلام  
 على ما يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كائن والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
 قال حذيفة ابن اسيد الغفاري طلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نذكر فقال ما تذكرون قالوا ذكر  
 الساعة قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر ايات فذكر الدخان والدجال والربابة وطلوع الشمس من  
 مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج وماجوج وثلاثة خسوف خسوف بالشرق وخسوف بالمغرب وخسوف  
 بجزيرة العرب اخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ويروى نار تخرج من قعر عدن تسوق الناس  
 الى المحشر وفي رواية في العاشرة ربح تلقى الناس في البحر فهدى من يشاء كانه قال فاعلينا الا البلاغ  
 المبين والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ثم الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه وعنايته  
 في يوم الجمعة سادس عشر من ذي القعدة الشريفة سنة اربع وعشرو مائة والف ثم يخرج في الهجرة والفردوس  
 صلى الله تعالى على سيدنا ونبينا وشفيقنا وحبينا ومهدنا محمد وعلى  
 آله واولاده واصحابه اجمعين وسلم تسليما كثيرا  
 امين يا رب العالمين يا خير الناصرين  
 والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ابدع الخلق واعاد ما وقع الحق واشاد ما وقع الباطل وابدأ ما ظهر الاكتم واخاد ما وضع  
 الاحكام كما اراد وبعث محمدا واساده ووعد له مقام الشفاعة يوم يجازى العباد صلى الله عليه وعلى آله  
 الذين اذواهم الارض الفساد اما بعد فلما كان اشرف العلم محجة واوضحها حجة هو اصول الدين الذي هو الكاشف  
 غر استار اللوهم المطلع على اسرار الربوبية الفارق بين النبي والمنتبه كان الاشتغال به احسن الاشتغال والمذكورة في  
 عن غير القيل والقال لانه وسيلة السعد الى مقاربة الماء الاطعم وجنة الخلد ولكل لا يبلغه تمسكه فقد اهدى في محراب  
 عند قد غوى وقد صنف فيه تصانيف كثيرة ورسائل شريفة لكن الالتم منها بالنسبة الى كل مكلف ما وقته به الايام  
 المعظم والفاروق المكرم مظهر كلمة الله العليا والكاشف للحقايق بفكره الصائب المنور لاسر الدقايق بزيارته النافذة  
 الفائز فذاج الفضل بالفتح المعلى المشهود في المعارف الالهية باليد الطولى ابو حنيفة الكوفي قدس الله روحه  
 ونور فرجه وكان في خاطري مع قلته بفنائحه وقصور باعني ان اتوجه الى تفتير مقاصده وتحرير مباحثه والاشارة  
 الى مذهب الفقيه لكن كان يمنعني من التوجه فط الملال وضيق البال اذا نافي زمان صار الجهد فيه مشهورا والعلم كان لم  
 يكن شيئا مذكورا ورست المعالم وعفت اثارها وارتفعت الجاهل وانتقدت نارها والعالم مطروح على العين مل  
 محمول على الحق لوقلت عمت عين الزمان لما كذبت او غير ادوار الفلك الدوار غر سمت الصواب لما تجنبت ولكن  
 عذرت دهرى ونبتت فقلته وراى ظهري حين ما يفت حسنة كبرى في حسنة وشاهدت آية عظمى في آية وما ابدى  
 الامير الذي بصاحبه الاقبال والمجد والكرم المخدم الاعظم ملك الاخلاق والشمم مظهر الصفات الرحمانية مجمع الاخلاق الربانية  
 اللطيف بعباد الله المتخلق باخلاق الله الذي لم يشرف مسند الامارة بمثلة في الصدارة ولم يكن احاطة صفاته  
 بلسان العبادة والاشارة سيف الدنيا والدين ناصر الشريعة القوية ساكن الطريق المستقيمة الخالص طوبته  
 في اعلاء كلمة الله الصادق نيته في احياء سنته رسول الله الامير كثرل ادام الله ايامه واسبع على الانام احسانه  
 فلما رأيت هذه الحسنه الكبرى في زمان طرحت ملاي وجمعت حلال وتوجهت الى شرح ما يمر به الى بشرط ان لا اتعرض  
 لما هو الواقع الا على سبيل الاجمال وابتين ما فيه خفا على سبيل التفصيل والاستدلال وتبينه بتلخيص خلاصه الاصول  
 وجعلته تحفة لخرانة الامير العالم العاقل الذي جعلت كتابه مشرفا بالقباه اعز الله انصاره وحقق في الدارين  
 اماله اللهم كن له ولا تكن عليه محمد وآله **قال وضع الله** اولها اي الاوفا بالحضال وضع بها الامام رضى الايمان في  
 الاقرار باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب عرف الايمان بالاقرار والتصديق والمعرفة ففرقة الايمان



على معرفة الاقرار ومعرفة التصديق ومعرفة المعرفة اما الاقرار فهو الاعتراف بحقيقة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم والمعرفة  
 فهو العلم بحقيقة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فان قلت العلم يستعمل في الكليات والمعرفة في الجزئيات فكيف فسرتم المعرفة بالعلم  
 قلت في اصطلاح اهل العقل ونحن بعد بيان كلام اهل النقل وعندكم المعرفة هي العلم كما قال الجوهري في الصحاح العلم هو  
 المعرفة وكذا قال امام الحرمين في ارشاده في اصول فقه الدين العلم هو معرفة المعلوم على ما هو به فعلم ان العلم والمعرفة  
 لفظان مترادفان اما العلم فله معنيان احدهما علم وهو حصول صورة الشيء عند العالم وهو على ستة اقسام ظني وشكوي وم  
 وجهل وبقين وتقليد لان الصورة الحاصلة من الشيء اما ان يكون مطابقة للواقع او لا فان لم تكن مطابقة للواقع فهو جهل  
 وان كانت مطابقة للواقع فلا يخلو اما ان يكون جازما فيه او لا فان كان جازما فلا يخلو اما ان يكون مع الدليل او لا والاول  
 هو اليقين والثاني هو التقليد وان لم يكن جازما فلا يخلو اما ان يكون احد طرفيه راجحا او لا فان كان راجحا فهو الظن والمعرفة  
 هو الوهم وان لم يكن احد طرفيه راجحا فهو الشك وثانيهما خاص وهو الاعتقاد الجازم المطابق مع الدليل والمراد بالعلم  
 المذكور في تعريف الايمان المعنى الخاص والامراد بالتصديق هنا هو قبول ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم لا التصديق الذي هو التعارف  
 عند اهل العقل لوجهين احدهما ان التصديق التعارف الذي هو الايقاع والانتزاع حاصل لاهل الكتاب مع الاقرار وهم  
 ليسوا بمؤمنين لقوله تعالى حكاية عنهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اي لا يشكون في حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما لا يشكون  
 في تمييز ابناءهم عن الغير والثاني ان الامم ارجح اخذ المعرفة في تعريف الايمان وهو مراد العلم كما بينا فلو حملنا التصديق  
 على العلم الحاصل الذي هو قسم التصور يلزم التكرار في تعريف الايمان **قال** الاقرار وحده لا يكون ايمانا يريدان يبين  
 ان كل واحد من الاقرار والتصديق والمعرفة هل يفيد استقالة ام لا قال في الاقرار وحده لا يفيد لان الاقرار حاصل  
 بدون الايمان لقوله تعالى حكاية عن حال المنافقين قالوا انشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسول الله ويشهد  
 ان المنافقين كاذبون وجه الاستدلال ان الآية الكريمة دللت على ان المنافقين اقرار وليس لهم ايمان فعلم ان الاقرار وحده  
 لا يكون ايمانا **قال** وكذلك المعرفة اي كان الاقرار وحده لا يكون ايمانا فذلك المعرفة وحده لا تكون ايمانا لان المعرفة  
 حاصلة بدون الايمان لقوله تعالى الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اثبت الله تعالى لاهل الكتاب معرفة  
 ولم يثبت لهم ايمانا فعلم ان المعرفة وحده لا تكون ايمانا واما التصديق فهو يفيد وحده ام لا فانه فرض له الامكن  
 علم في مواضع من كلامه فان التصديق بدون الاقرار يفيد لان الاقرار يسقط في صورة من الصور كصورة الاكراه  
 والتصديق لا يسقط بحال اما التصديق بدون المعرفة لا يتصور لان التصديق بالمعنى المذكور هو قبول الشيء وقبول  
 الشيء بدون تصور لا يتصور والتصديق لا ينفك عن المعرفة لانه تابع له **قال** والايمان لا يزيد ولا ينقص هذه مسألة

مسألة شريفة وعند التحقيق النزاع لا حجة فيها لان المراد حقيقة لا يزيد بحسب اجراءه ولا ينقص بحسب اجراءه الى اجراء  
 التي تنبغي لحقيقة الايمان حتى يكون ايمانا لا يزيد ولا ينقص اجراء الايمان هي تصديق بالله وتصديق بملائكته  
 وتصديق بكتبه وتصديق برسوله وتصديق باليوم الآخر وتصديق بالقدر خيره وشره كما قال عليه الصلاة والسلام  
 في جواب سؤال جبريل عليه السلام لما سأل فقال يا محمد اخبرني عن الايمان ما الايمان فقال عليه الصلاة والسلام ان تؤمن بالله وملائكته  
 وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره سأل عن الايمان بما ولفظ ما سأل عن تمام حقيقة الشيء فالذي يصلح ان  
 يكون جوابا لا ينبغي ان يكون تمام حقيقة الشيء فعمل هذا علم ان مجموع التصديقات المذكورة في الجواب هو الايمان وكل  
 واحد منها جزء لحقيقة الايمان فحقيقة الايمان لا تزيد ولا تنقص بحسب اجراءه **قال** لانه لا يتصور نقصان الا  
 بزيادة الكفر ولا يتصور زيادة الا بنقصان الكفر يريدان يبرهن على ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قال لا يتصور  
 زيادة الايمان الا بنقصان الكفر ولا يتصور زيادة الكفر الا بنقصان الايمان اما ان الايمان فلا يزيد الا بنقصان  
 الكفر لان ما يجب الايمان به كانه الحديث ستة الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره وغيره  
 الستة الذي يحلها الطاعت وكما ان الايمان بالمذكورين واجب الكفر بالطاعت ايضا واجب كقوله تعالى فمن كفر  
 بالطاعت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى الآية لو فرضنا ان الطاعت عشرة فلو زيد على الايمان واحد  
 من تلك العشرة لزم نقصان الكفر لان الباقى بعد اخذ الواحد يكون تسعة ولا شك ان الكفر بالتسعة ناقص بالنسبة الى  
 الكفر بالعشرة واما انه لا ينقص الا بزيادة الكفر لان نقصان الايمان لا يكون الا بترك التصديق بواحد او اكثر  
 مما يجب به التصديق وترك التصديق بواحد مما يجب به الايمان كفر فيلزم زيادة الكفر لانه يلزم الزيادة على العشرة  
 المفروضة وعلى كل واحد من التصديرين يلزم ان يكون الشخص الواحد في حالة واحدة كافرا ومومنا وهو **قال** **قال** **قال**  
 والمؤمن مؤمنا حقا والكافر كافرا حقا يريدان يبين ان الايمان امر ثابت محقق مطلوب الاله به ثبات عليه والكفر امر  
 محقق ثابت غير مطلوب الاله به يعاقب عليه وبينهما انفصال حقيقي بمعنى لا يجتمعان ولا يرتفعان يعني الشخص اما  
 مؤمنا حقا واما كافرا حقا واما كونه كافرا ومومنا في حالة واحدة فلا يمكن فالايان امر لا شك فيه وكذلك الكفر  
 امر لا شك فيه لثبوت كل واحد بهر كان سمي وهو قوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا **قال** **قال** **قال**  
 والعاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم مؤمنون حقا هذه مسألة شريفة قال عامة اهل السنة والجماعة ان المقلد مؤمن  
 حقا كما قال الامام وهو الذي اعتقد اركان الاسلام واقربها من غير دليل وقالت جميع المعتزلة انه ليس بمؤمن حقيقة  
 واختلف الروايات في الشيخ ابي الحسن الاشعري هو رئيس اهل السنة تبارك راي الشافعية والعجبة في الروايات انه مؤمن







اشارة الى دليل لطيف الى عدم استقراره تعالى على العرش وتقريره انه لو كان الله تعالى مستقر على العرش فالعرش لا يخلو  
اما ان يكون قديما او حادثا لا جاز ان يكون قديما والالزم تعدد القدماء وهو باطل عند اهل السنة وان كان حادثا فلا يكون  
قبل خلق العرش مستقر على العرش واستقراره على العرش هل هو صفة كالأم لا فان لم يكن صفة كالفلزم ان صفة من صفات  
تعالى غير كاملة وهو باطل بالاتفاق وان كان صفة كالفعل حصول استقراره ناقصا بالنسبة الى هذه الصفة وهو ايضا  
باطل فلزم بطلان استقراره تعالى على العرش **قال رحمه الله** الفصل الرابع اى الرابع من الخصال التي وقع بها ان تقرير القرآن  
كلام الله تعالى وحاصل هذا الفصل يريد ان يبين ان كلامه تعالى لا يكون حاله المصاحف ولا يكون جبر ولا كاد ولا  
كتابة ولا يكون كبريا في هذه المجموعة اما ان لا يكون كل واحد من هذه حاصل في فعل العبد وفعل العبد حادث  
والحاصل في الحادث حادث فيكون كل منها حادثا واما لا يكون كبريا في هذه المجموعة لان المركب في مجموع حادث والحادث لا يكون  
كلاما تعالى فله لا هو ولا غيره اى كلام الله تعالى صفة قائمة بذاته لا هو ولا غيره اما ان كلامه تعالى لا يكون كلاما متصرفا ذاته  
وذاته تعالى متصرف له ولا شك ان المتصرف لا يكون عين المتصرف والالزم تقدم الشيء على نفسه لان المتصرف متقدم  
واما ان لا يكون لان الغير انما الاثنان المستقلان في الوجود ويغيب عن تحقق كل واحد منهما بدون الآخر وكلامه  
تعالى لا يمكن تحققه بدون تعالى فلا يكون غيره قال رحمه الله ومفهوم كلام الله تعالى مفهوم هذه العبادة اى الخشوع والذل  
الحاصل في افعال العباد في المصاحف والالسن والى على المعنى القائم بذاته وهو المستحق بالكلام النفس فله في حال حاله  
انه بعد ما ان كلامه تعالى صفة قائمة بذاته تعالى **قال رحمه الله** انهم قالوا ان كلام الله تعالى بالمعنى المذكور مخلوق فهو كالابن العظيم  
لان القائل يكون القرآن مخلوقا يكون قايلا يكون حادثا والقائل يكون كلاما حادثا بان ذاته تعالى محل الحادث والقائل  
بان ذاته تعالى محل الحادث يكون كافر قائله وكلامه مقروء ومحفوظ ومكتوب في غير ما يله عنه يعنى كلامه تعالى مقروء بالالسن  
ومكتوب في المصاحف ومحفوظ في القدر وغيره ان يزول شر ذاته تعالى بل هو في جميع هذه الحالات قائم بذاته تعالى فان قيل  
كيف يكون كلامه تعالى مقروء بالالسن ومكتوب في المصاحف ومحفوظ في الصدور وغيره ان يكون في هذه الحال قلت يجوز  
كما تقول الساجدة كركنك عند السلطان وكنتك في ديوان السلطان وانت في خاطري وانت تعلم انه لا يمر على السالك  
عند السلطان ولا يكون ذاته في ديوان السلطان وكذا لا يكون ذاته في خاطرك بل في لسانك وخاطرك وديوان السلطان  
صور ذاته على ذاته **قال رحمه الله** والله تعالى معبود لا يزال يعنى لا ياتى وقت من الاوقات و زمان من الازمنة الا وهو  
معبود فان قلت ياتى وقت لا عاب فيه وهو وقت فناء جميع الاشياء الا ذاته فكيف يكون معبودا ان المعبود  
لا بد له من العابد حتى يكون وجهه واقلت المراد انه تعالى مستحق للعبادة وهذا الاحتجاج صفة ذاتية له لا تنفك عنه تعالى

في جميع الازمنة والافات سواء كان فيها عابدا ولا **قال رحمه الله** الفصل الخامس من الخصال التي وقع بها  
الامم اعتقاد ان ابا بكر رضي الله عنه افضل هذه الامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين  
وقالت القدرية والمعتزلة والروافض ان عليا رضي الله عنه افضل الاربعة واحتجوا بما رويوا انه عليه الصلاة والسلام جعل  
علياهم نفسه منزلة هارون بن موسى وهارون بن عليهما كان افضل الناس بعد موسى عليه السلام فكذلك علي رضي الله عنه يكون افضل  
الناس بعد محمد عليه الصلاة والسلام وقالوا ايضا على رضي الله عنه كان اعلمهم لقوله عليه الصلاة والسلام انما ربه العلم وعلي بابها وقالوا  
ايضا اشهرهم في الامة كونه عالما فظهرت آثاره في المسائل ودقائق العلوم وقالوا ايضا لانه اقرب الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لانه ابن عمه وخننه عليه الصلاة والسلام ونحن نجيب على كل واحد من هذه الدلائل المذكورة لم بعد تقرير وجه قول اهل السنة  
والجماعة فاروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاره لامة في الصلوة حال ضعفه دون سائر اصحابه قدم قام  
مقام نفسه عليه الصلاة والسلام دون غيره وكذا الصحابة قدموه في اقامة مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في تنفيذ الحكم  
وانصاف المظلوم من الظالم وكذا قال عليه الصلاة والسلام اقتدوا بالذين من بعدي ابا بكر وعمر رضي الله عنهما بالافتاء بهما كما كانا  
ياخذ بالافتاء بنفسه عليه الصلاة والسلام ولم يأمر بالافتاء بالغير بل قال احببوا كالحجرات بائيم اقتديتم بهما في دينهم ولا في غير دينهم  
اورعهم واتقنهم قال عليه الصلاة والسلام افضلكم ابو بكر بالصوم والصلوة وانا افضلكم بشيء وقرئ في ذلك على الناس  
واكرمهم قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واما ما قالوا ان عليا رضي الله عنه لم يكن كذلك بل ابو بكر اعلمهم فان علمهم  
عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه ابا بكر رضي الله عنه لم يعلم منه كان الكثر من علي رضي الله عنه وتعلم منه كان  
عادة ابا بكر رضي الله عنه وعادة علي رضي الله عنه وايضا اختلفوا في موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بعضهم  
يقولون ان محمد لم يميت حتى قالوا لا يجوز عليه الموت فان ابا بكر رضي الله عنه قال بل مات فان الله تعالى قال انك ميت وانت  
ميتون وايضا خيروا بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام وابو بكر رضي الله عنه ما خيروا وقال من كان يعبد محمد اعليه الصلاة والسلام  
فان محمد اقامت ومن كان يعبد الله محمد فانه حي لا يموت وايضا اختلفوا في موضع دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ابو بكر رضي الله عنه كل نبي دفن في بيته فانفقوا على رايه ودفن في بيته وايضا بعد وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد  
العرب منقوا الزكوة وكان راي عامة الصحابة ان لا يتكلموا وابو بكر رضي الله عنه وانفقوا على رايه في هذه الخصال  
المجودة والاداء المصيبة منه فردت على انه كان اعلم الصحابة واما قولهم ان عليا رضي الله عنه كان كذلك بل كان  
ابو بكر رضي الله عنه كذلك لان الشجاعة هي البرائة وكان رضي الله عنه لان الشجاعة رضي الله عنه وابعد وفاته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعجزوا عن القتال وضعفت ايديهم وكلت خواطهم فان ابا بكر رضي الله عنه لم يضعف قلبه بل جلس مستويا ثم ركب الفرس معانكا وقال



بالحجة والقدرة لصدوره من المبدأ آكالاً لا خاق للنار والجحيم الماء والفعل الاختياري بشرط القدرة والحجة  
 والتفقوا أيضاً أن موجود الأفعال سواء كان ضرورياً أو اختيارياً هو الله تعالى ولكن مضافة إلى الذين توجد لأفعال  
 منهم كما يقال الماء واحترق النار وجاز زيد وراح بكر قلت هذا الاتفاق منافي لتقسيمهم الفعل إلى الضروري والاختياري  
 لأنهم قالوا أن موجود الأفعال هو الله تعالى وكل صادر من الله تعالى باختيار فيلزم أن يكون للأفعال كلها اختيارية لأنها صادرة  
 من الله تعالى **قوله الله تعالى الفصل** والسابع حاصل هذا الفصل قوله والله فرض على المؤمن العمل وعلى الكافر الإيمان وعلى المنافق  
 الإخلاص ظاهر ولا نزاع فيه ولكن محل الخلاف هنا بين الحنفى والشافعى أن الكافر هل يكون مأموراً بالعمل كما هو مأموراً بالإيمان  
 أم لا عند الحنفى أنه لا يكون مأموراً بالعمل بل هو مأموراً بالإيمان وعند الشافعى أنه مأموراً بالعمل كما هو مأموراً بالإيمان أما هذه  
 المسئلة الشريفة فمتفرعة على أن حصول الشرط الشرعى هل هو شرط في التكليف أم لا فإن قلنا أنه شرط يسقط  
 ضرورة انتفاء الشرط الشرعى بالنسبة إلى الكافر لأن الأكل شرط في التكليف وإن قلنا أنه ليس بشرط فيصح تكليف الكافر  
 والمخالف عند الأمام الأول وعند الشافعى الثاني لكن بمعنى أن لا يتيان ليس واجباً للكافر حال كونه كافراً بل المراد أنهم  
 يعاقبون بتركها في الآخرة كما يعاقبون بترك الإيمان واستدلوا عليه بوجه أما الأول بأن الآية الآمرة بالعبادة  
 متناهية لهم والكفر غير مانع فتجب عليهم العبادة أما أنها متناهية لهم فلأنهم مأمورون بالعبادة لقوله  
 يا أيها الناس اعبدوا ربكم وقوله تعالى وعلى الناس حج البيت الآية ولكن المانع أن يمنع التمسك بالآيتين أما الأول  
 فقوله أن يقول المراد بالعبادة المذكورة أما عمل أو أعم من العمل فإن كان المراد به العمل لا نسلم أن كل الناس مأمورون  
 بالعبادة لم لا يجوز أن يكون المراد من الناس المؤمنون وإن كان المراد بالعبادة المذكورة أعم من العمل فدخل فيها العمل  
 والإيمان والأخلاص سلمنا كونه كبرى لكن بمعنى أن بعض الناس مأمورون بالعمل ويم المؤمنون وبعضهم مأمورون  
 وهم الكفار وبعضهم مأمورون بالأخلاص وهم المنافقون وكذا نقول أن الناس المذكورة قوله تعالى وعلى الناس  
 ما يكون على عموم بل المراد المستطيعون على المراد والراحلة من المؤمنين والوجه الثاني أن الكفار لو لم يكونوا مكلفين  
 بالفروع لما عذبوا بتركها لأن العذاب لم لو أزم ترك الواجب كنههم يعذبون لدلالة الآية الموعدة بترك الفروع على التقيد  
 لقوله تعالى يستأثرون من المجرمين ما سلمكم في سقر قالوا لم نكذب المصلين ولم نكظم المسكين ونشرب الباري ما يحبوا بهم  
 دليل على أنهم مكلفون بالفروع وقوله تعالى وبلى للمشركين الذين لا يؤنون الزكاة فيخرج هذه الآية أن المشركين مكلفون  
 بالزكاة للمانع أن يمنع التمسك بالآيتين المذكورتين أما بالأول فبان بقوله لا يجوز أن يكون المراد من المجرمين المسؤولين  
 عن عصاة المؤمنين وأما بالثانية فبان بقوله المراد بالمشركين لم لا يجوز أن يكون تاركين الزكاة والطلاق للمشركين عليهم

لو منعوه عقاباً لما كتمتهم عليه وآما قولهم ان علياً اقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقول العباس مثله في القربة  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان ابابكر رضي الله عنه اكبر سناً واشفق بالنبي عليه الصلاة والسلام وآما الدليل على ان عمر  
افضل الصحابة بعد ابابكر فان النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه قال لعائشة رضى الله عنها و ابابكر حتى يصيبا بالناس فقال عائشة  
لو امرت عمر فقال عليه الصلاة والسلام و ابابكر فحالت عائشة لو امرت عمر رضى الله عنهما دليل على انه كان ظاهراً فيما بينهم ان عمر رضى  
افضل الصحابة بعد ابابكر رضى الله عنهما وايضا كان ابوبكر رضى الله عنه يجلس على عرش رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر رضى الله عنه يسار وهذا  
دليل على كمال منزلته وعلو درجته بالنسبة الى اباة الصحابة ودليل آخر ان ابابكر رضى الله عنه استخلفه دون سائر الصحابة  
واستصوب جميع الصحابة رضى الله عنهم استخلافه هذا دليل على تقدمه على اباة الصحابة بعد ابوبكر رضى الله عنهما وايضاً في فضائل عمر  
احاديث كثيرة منها ما روى انه عليه الصلاة والسلام قال الحق ينطق بلسان عمر وقال عليه الصلاة والسلام اذا ذكر الصالحون  
فما لم يردوا فيهم وايضا ان الله تعالى اغفر ذنوبه بعمر فان النبي عليه الصلاة والسلام دعى الله ان يغفر ذنوبه اما بعمر او بابه جبريل بنعشام  
فاغفر بعمر حيث شاء اسلامه دون اسلام ابى جهل اما فضل عثمان رضى الله عنه على رضى الله عنه عامة اهل السنة والجماعة وبعض  
اهل السنة سواء بينهما وما فضلوا عثمان رضى الله عنه على رضى الله عنه وقد روى غيرنا بحجيفة انه لم يفضل عثمان رضى الله عنه على رضى الله عنه  
روى في رواية اخرى غير بحجيفة روى انه فضل عثمان رضى الله عنه على رضى الله عنه وهو الصحيح في الروايات اما وجه قول رضى الله عنه في فضائل عثمان رضى الله عنه  
ما اخبر عثمان رضى الله عنه على رضى الله عنه بل سوى بينهما اما وجه قول عامة اهل السنة ان عبد الرحمن بن عوف اخبر عثمان رضى الله عنه  
عثمان رضى الله عنه ولم ينكر احد من الصحابة بل استصوبوا فكان ذلك دليلاً على فضل عثمان رضى الله عنه وفضائل عثمان كثيرة وورد عليها  
احاديث كثيرة ودم جملة فضائل ان النبي صلى الله عليه وسلم روج ابنتيه منه احدهما بعد الاخرى وكان رضى الله عنه عنده عظيم القدر  
في ركنة واحدة وروى غير عبد الله بن عمر رضى الله عنه وروى ابو داود في سننه انه قال كنا نقول في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خير الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعده ابوبكر رضى الله عنه ثم بعده عمر رضى الله عنه ثم بعده عثمان رضى الله عنه ثم بعده  
على رضى الله عنه ونفعنا الله بحبهم اما بعد هذه النكتة فلي رضى الله عنه افضل الصحابة وقد يتكلم فيه الخوارج كما تكلم في ابى بكر  
الروافض وكل واحد من الفريقين في الضلال المبين والخسران العظيم اما الدليل الواضح على فضل كل واحد على الآخر بالترتيب  
الذكر رضى الله عنه ما تكسبه الامم قوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فمن كان اسبق فهو افضل  
اما الختم في حال مناقشة في تحقيق معنى السبق نفعنا الله تعالى بحبهم جميعين وعصمنا من رذيل الضالين **قال رحمه الله** افضل  
والسادس حاصل هذا الفصل قرر في فضل ان العمل غير الايمان ولكن تذكرها مسئلة شريفة قريباً من هذا الفصل وهي  
انها قال اهل السنة والجماعة وعامة العقلاء ان افعال العباد نوعان ضروري واختياري والفضل للضروري لا للشرطي



لتخليط كافة قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة  
والكافرون هم الظالمون فاطلق الكافر بما على تارك الزكوة كما اطلق على تارك الحج في قوله تعالى ومن كفر فان الله غفار  
الغالبين اي لم يحج **قال رحمه الله** الفصل الثامن في الحاصل التي ينبغي ان يكون المؤتم بها ان نفر بان الاستقامة  
مع الفعل لا قبل ولا بعده التحقيق في هذا الفصل انه اختلف في زمان تكليف المكلف قال الامام رضي الله عنه وتابعة  
ان المكلف اذا توجه عليه التكليف حال مباشرة الفعل والخطا لوجود قبل مباشرة اعلم بصيرته ما موروا قالت  
المعزلة التكليف يتوجه على المكلف قبل مباشرة الفعل ومدار الخلاف على ان الاستطاعة والقدرة مع الفعل وقبله  
فان قلنا ان الاستطاعة والقدرة مع الفعل كان الامر على ما ذهب اليه الامام والاشاعرة وان قلنا ان القدرة والاستطاعة  
قبل الفعل كان الامر على ما ذهب اليه المعزلة لكن المختار ما ذهب اليه الامام والاشاعرة والدليل على ان الفعل قبل المباشرة  
غير معتد وقلنا يكون مكلفا به قبل المباشرة لان التكليف دائر على القدرة ولا قدرة ولا داعية للمباشرة لا القدرة  
على الفعل لا يكون الا بعد الارادة والداعية الموجبة لوجود الفعل لكن الارادة قبل المباشرة منتفية فالقدرة قبل  
المباشرة ايضا منتفية واذا لم يكن قبل المباشرة قدرة فلا يكون قبل المباشرة تكليف ولا قبل منها ان القدرة بعد الفعل  
فحين ان القدرة والاستطاعة حين المباشرة والحق ان القدرة ان فسرت بانها صفة مستحقة لجميع الشرائط وارتفاع  
الموانع فلا شك ان القدرة مع الفعل لا تتحالة تختلف المحلول عن عليه التامة وان فسرت بانها قوة من انتمت اليها  
الارادة الجازمة فالقدرة قبل الفعل تحته المعزلة ان التكليف قبل المباشرة اذ لو كان حال المباشرة كان التكليف  
بالفعل تكليفاً بما وجب صدوره ضرورة ان الفعل يجب صدوره عند القدرة والارادة والتكليف بواجب الصدور  
تكليف بالحال والتكليف بالحال لا يجوز فلا يكون توجه التكليف على المكلف عند المباشرة قلنا لا نسلم ان التكليف بالحال  
لا يجوز مطلقا لان الحال على قسمين محال بالذات كقلب الحمايق واعداد القديم ومحال بالغير كسلتنا هذه بل جميع التكليف  
محال بالغير لان المكلف به ان يفتقر به ارادة الله تعالى وجب صدوره وان لم يتعلق بتمتع الصدور وكل واحد من التبعين  
محال التكليف بما هو محال بالذات لا يجوز والتكليف بما هو محال بالغير جائز وواقع **قال رحمه الله** الفصل التاسع في  
هذا الفصل مشتمل على مسائل شرعية منها ان المسح على الخف هل هو جائز ام لا قال اهل السنة والجماعة انه جائز في كل  
حدث موجب للوضوء اذ البس الخف على طهارة كاملة وقت الحدث وغير جائز عند الروافض حجة اهل السنة ما روى  
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مسح القدمين كال يوم وليلة والمسافر ثلثة ايام ولياليها قال في شرح العترة روى في بعض  
نفسه الحاجة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم جواز المسح على الخفين ونقل انه قال الامام ابو حنيفة راجحاً ما كان الشمس والامم تجوز

نحوه ولهذا قال الامام في المتن في النكاح فانه يفتي عليه الكفر لان الحديث الوارد في جوازه قريب من الخبر المتواتر  
قوله والقصر في المسائل المذكورة في هذا الفصل ان القصر للمسافر رخصة لكن شرط ان يقصد المسافر الى موضع  
بينه وبين ذلك مسيرة ثلثة ايام بسير الابل ومشى الاقدام سواء كان في بر او بحر او جبل وذلك لاي الامام رضي الله  
اما عند الشافعي شرطه مسافة ستة عشر فرسخاً وكذا الذي للمالكية والحنابلة واما عند الحنفي في فرض المسافر في  
الرابعة ركعتان ولا تجوز الزيادة عليها وعند الشافعي في تحريم ركعتين والاربع حجة الامام قوله تعالى فليست عليكم  
جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم قال يعلى بن ابيمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ما بالنا نقصر وقد امننا فقال عمر رضي الله  
لقد خطر ببالنا ما خطر ببالكم فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تلك صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا منه صدقة  
والصدقة لله لا يبيع الربوع فيها وروى انه عليه الصلاة والسلام قال ان الله تعالى يحب ان تؤتى غزايه وروى عن عمر  
انه قال لا تقولوا قصر فان الذي فرض ربنا في الحضر فرض ركعتين في السفر وفيه احاديث كثيرة لكن اكتفينا  
بما ذكرنا اختصاراً من سبب المقام قوله والافطار ايام في المسائل المذكورة في هذا الفصل الفطرة السفر في المسئلة  
اجامية للذات العاطفة من النفس هو قوله تعالى من كان منكم مريضاً او على سفر فعدة من ايام **قال رحمه الله** الفصل  
والعائز ان نفر الى العاشر من الحاصل التي ينبغي ان يكون عليها المؤتم ان نفر بان الله تعالى امر القلم بان يكتب الاخره  
عن ابن عباس رضي الله عنه قال خلق الله تعالى القوم المحفوظ حفظه ما كتب به ما كان وما يكون ولا يعلم ما فيه الا الله وهو  
بشيء قوايمه يا قوتنا من حموان وهو عظم لا يمكن ان يوصف وخلق الله تعالى قلماً من جوهر طوله خمسمائة عام  
مشقوق السن ينبع النور منه كما ينبع من اقليم اهل الدنيا المدا قال ابو الحسين ثم نودي بالقلم ان كتب فانظرب  
من هول الذآ حتى صار له ترصيع في التبييض كصوت الرعد العاصف ثم جرى في اللوح بما هو كائن وما يكون الى يوم  
القيامة فامتلا اللوح وجف القلم وسعد من سعد وشقي من شقي والظاهر اليه اشارة قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر  
اي كل شيء يصدر من ابن آدم كان مكتوباً عليه قال مقاتل وقوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر اي مكتوب في اللوح المحفوظ  
وعلى هذا كل شيء من الحيوان انسا وغيره والافعال خير او شر مستطر مكتوب على ما عليه قبل ان يوجد **قال رحمه الله** الفصل  
والحادى عشر في افول هذا الفصل مشتمل على مسائل شرعية منها البحث في عذاب القبر عند اهل السنة والجماعة ان عذاب  
القبر للكافر وبعض المؤمنين حق وينكره المعزلة والروافض والدليل على حقيقة قوله تعالى النار يرضون عليها  
نجدوا وعشياً ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون شد العذاب فذلت هذه الآية على ان النار تعرض على ال فرعون  
قبل يوم القيمة وليس كذلك الآية القبر لانه لم تعرض عليهم النار في وقت آخر فان قيل تعذب باليت مستحيل لان الالم لا يحل



الآب الحية لأن الالم لا يكون إلا بالادراك لا يكون إلا بالحياة فقول عند عامة اهل السنة والجماعة ان الله تعالى  
 في عذاب ان كان مستحقا فان قيل الكلام في عذاب الميت ووردت الاخبار على زعمكم فانه وورد عنه عليه الصلاة والسلام الميت  
 يعذب ببكائه فقول اذ ابدته ميت بالنسبة اليه لا في نفس الامر وكذا ميت بالنسبة الى الاحكام الدنيا لا بالنسبة  
 الى الاحكام الآخرة فان قيل التركيب شرط لحصول الحياة فبعد فوات التركيب كيف يتصور الحياة نقول لان التركيب شرط  
 الحياة فان الباري حي ولا تركيب فيه فله وسؤال منكر وكبير حق اي جملة المسائل المذكورة في هذا الفصل ان عند اهل  
 السنة والجماعة سؤال منكر وكبير في القبر حق وبما طكان سائلان ثم مات بعد ما يحيى من ربك وما دينك ومن يتكفّر  
 الموت على الجواب بان يقول ربه الله ودينه الاسلام وينتسب محمد عليه الصلاة والسلام ولا يقدر الكافر على الجواب فيه احاد  
 كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملكين يجيئان في القبر فيحيي الله الميت فيسألان عما ذكرنا قوله والجنة والنار  
 حق وبما مخلوقان اي جملة مسائل هذا الفصل وهو ان اهل السنة والجماعة الجنة والنار مخلوقان اما الجنة في العلو  
 والنار في السفلى وقالت المعتزلة ليستا مخلوقتين والدليل على انها مخلوقتان قوله تعالى وجنته عرضها السموات والارض  
 اعدت للمتقين وقوله تعالى واتقوا النار التي اعدت للكافرين وجه التمسك ان الله تعالى اخبر بان الجنة والنار اعدتا  
 والاعداد هو نهاية الشيء لا مبريد ولذلك قال الله تعالى فقلنا يا ادم ان هذا عدوك ولكم الوعد فلا يخرجكما من الجنة  
 هذه الآية الكريمة دلّت على ادم عليه السلام كان في الجنة فكلون الجنة موجودة مخلوقة فان قيل لو كان ادم في الجنة لما  
 خرج فان في دخل الجنة لا يخرج منها نقول انهم دخل الجنة لا يخرج لا يكون على اطلاق بل اذا دخل الجنة على سبيل الجوار  
 فلا يخرج قوته والميزان حق اي جملة المسائل المذكورة ان اهل السنة والجماعة قالوا ان الميزان حق يوزن بها الاعمال  
 يوم القيمة على وجه يريد الله تعالى والمعتزلة ينكرون ذلك ويقولون وزن الاعمال مستحيل لان الاعمال كانت لا تتحقق وزنها  
 ولا نها لا تبقى عندهم وعند عامة الامة في اهل القبلة لانها عرض والعرض لا يبقى زمانين فاما ان لا يبقى زمانين فكيف وزنها  
 وجه قول اهل السنة النقص من قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وقال الله تعالى فمفك موازينه  
 فاولئك هم المظلمون فيمفك موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم هذه النصوص ظاهرة في وضع الميزان ووزن الاعمال  
 فيجب الاعتقاد بحقيقتها فان قيل اذ اذ بوضع الميزان وضع القضاة والعدل وانصاف المظلم من الظالم نقول هذا خلاف الظاهر  
 وحمل الظلم على خلاف الظاهر في غير قرينة صارفة عن الظاهر ليس صحيح قوته وقرآءة الكتب حق اي جملة مسائل هذا الفصل ان  
 قرآءة كتاب العمل يوم القيمة حق والدليل قوله تعالى اقراء كتابكم في يومئذ انفسكم اليوم عليكم حسبي **قال الله تعالى** فصل  
 الثاني عشر في الفصل مشتمل على مسائل شريفة منها اعادة المردود اتفق جميع اهل القبلة وجميع اهل الكسابة ان البعث حق

حق وقالت المعتزلة ان البعث لا يكون وان كانوا يعرفون بالله تعالى وقالوا ان الله تعالى اذا ما بنى آدم في كان منهم  
 خير او هو الذي يجمع بين العلم والعمل بفرح بروحه في عالم الروحاني ويكون في ذرع وراحه ومن كان شريرا الفى روحه  
 مع جسمه في هذا العالم الظلماني في الظلم اما الدليل على ان البعث حق فنصوص كثيرة في كتاب الله تعالى منه وان الساعة آتية  
 لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقوله تعالى ثم اقم اليكم بعد ذلك الميثاق ثم علمم يوم القيمة يتبعون وقوله تعالى قال من  
 يحبب العظام وهي رميم قل يحببها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم فلهذه النصوص دلائل واضحة على ان البعث حق  
 والمخالف في تيه الضلال متحير اللهم اننا الحق حقا وادقنا اتباعه وادنا الباطل باطلا وادقنا اجتنابه فلهذا نقول الله تعالى  
 لاهل الجنة اي في مسائل هذا الفصل بحث الرواية قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى جازي الرواية وانتهى في الآخرة بما  
 محاذاة ولا كيفية ولا تحدي بل يرى كاي علم الرواية نوع علم من فرياد ومن لا يراه اما اهل الجنة يرون الله تعالى باعينهم  
 كاي علموا بعقولهم وقلوبهم في الدارين جميعا بالكيفية والمحاذاة ولا تحدي واختلاف في رؤية الله تعالى يوم القيمة قبل  
 دخول الجنة بعض اهل السنة قالوا يراهم المسلمون الكافرون جميعا ولكن رؤية تهيول وتغير لا رؤية كرامة وبعضهم قالوا  
 لا يرون الله تعالى قبل دخول الجنة وكذا اختلفوا في رؤية الله تعالى في الدنيا كان ابن عباس رضي الله عنهما يقول انه قد يرى كمن  
 لا رؤية كرامة بل رؤية تهيول وتغير وكان يقول ان المصطفى عليه الصلاة والسلام رآه ليلة المعراج واما رؤية الله تعالى في المنام  
 فقال اهل السنة والجماعة قد يكون ولكن بشرط ان لا يراه كيكفا محذوا واما اذا رآه كيكفا محذوا فذلك ليس رؤية الله  
 وقالت المعتزلة والمخارج والروافض الكثر المرحبة ان الله تعالى مستحيل الرؤية اما الدليل على حقيقة هذا ما في السنة  
 والجماعة وجود سمعية وعقلية الاول ان موسى عليه السلام سأل الرواية فلو ان الله تعالى كان سؤالا جهلا او عبثا  
 لا يجوز عليه السلام الشاء انه تعالى خلق رؤيته باستقرار الجبل واستقرار الجبل مكن والمعلق بالمكن فكلون رؤيته تعالى ممكنة  
 والثالث قوته تعالى وجوده يومئذ ناضرة الى ربه ناظرة الرابع قوله تعالى قل انهم غير ربهم يومئذ لجوبون هذه النصوص  
 في جواز رؤية الله تعالى في الآخرة والمخالف بعد عن الظاهر بسند العقل والحال للعقل في الكيفية والاشبيه وجهية  
 اي ان الله تعالى يرى في الآخرة في غير كيف وشبهه وجهية لان هذه الصفات خواص الاجسام وتعالى الله عن كونه جسما فلهذا  
 نبينا اي في مسائل هذا الفصل البحث في شفاعته نبينا لاهل الكبار قال اهل السنة والجماعة العفو والشفاعة لاهل الكبار  
 حق ومتنع المعتزلة الشفاعة لاهل الكبار اما دليل اهل السنة فالاول قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو  
 عن السيئات واما الثاني الاجماع منعقد على ان الله تعالى عفو وانما يتحقق ذلك بترك العقاب المستحق والحال ان المعتزلة  
 منعوا العقاب على الصغار قبل التوبة والكبار بعد التوبة فبالعفو هو الكبار قبل التوبة وقوله تعالى وان يدركه مغفرة



لنفس على ظلمهم وايضا ان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار للنوب المؤمنين فقال استغفروا لنفسكم وللمؤمنين  
والمؤمنات وصاحب الكبيرة مؤمن فيستغفر له صيانة لعصمته ويقبل منه تحصيلاً لمحضاته عليه الصلاة والسلام تعالى  
ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله عليه الصلاة والسلام شفاعة لاهل الكباير فترضى وقوله اهل الجنة خالدون واهل النار  
في النار خالدون قال اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار لا يفتنيان واهل الجنة يتنعمون بها واهل النار يعاقبون  
ابداً وقال جهم بن صفوان ان الجنة والنار تغنيان وقال مشتم بن الحكم اهل الجنة والنار يصيرون الى حال يعيشون فيها  
فيصيرون كالسكارى قلنا كل ذلك خلاف القرآن قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس  
نزل خالدون فيها لا يغفون عنها جوداً وقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين  
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون اللهم لاترغ فلو بنا بعد اذ هديتنا ومب لنا من ذلك رحمة انك انت الوهاب  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين ثم الكتاب بعون الله الملك الوهاب بالتواب قد وقع الفراغ في شهر  
رمي الحجة سنة اربع وعشروا مائة والف ثم ياربح فجرة من الغزو والشرف رحم الله من نظر وقراء  
وكتب ودعا الى كاتبه ولله المنة قال له امين امين يا معين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وبه وحسب ونعم الوكيل  
الحمد لله الذي قد علم ما وصفه باوصاف الكمال المحيية المقدرة في الجلال والجمال والقدرة والسم على المفضل على  
زمر النبوة والارسل محمد صلى الله عليه وسلم والذين بالوا به جميع اصناف المثال **ويعد** فقد قال القاصح الدين علي بن  
عثمان الاوشي احسن الله بحسن المثال **يقول العبد في بدء الامال لتوحيد بنظم كماله** يقول في القول وهو التكليم  
صادق او كاذب والعبد انسان يملكه من لا يملكه واداء المؤلف به نفسه عتقاً بعبودية التي هي نهاية الخلق وضع  
والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه تقديره عبد المعبود بالحق والبدء بمعنى الابد والام الى اسم كسبه بهذا في الاصل  
جمع اعلاء وهو الكتب غير ظر القلب غير نظر الى مكتوب هو ظرف ليقول ولتوحيد غاية له اي لاجل توحيد المعبود بالحق  
وهو اعتقاد العبد ان المعبود واحد لا شريك له مع الاقرار باللسان والايان لازم وهو التصديق بالجان والاداء  
باللسان وينظم بتعلق بالبدء لقربه وهو الجمع والترتيب بين الاشياء والمواد وكالاته يتعلق بمحذوف وهو صفة  
نظم اي ينظم كاي كالاته والكاف بمعنى المثل فلا حذف للمتعلق وهي جمع اللؤلؤ وهو كبار الدرر وصفارة الجواهر واللغة  
يتكلم عبد الله في ابتداء كتابه المستمى بالام الى البيان توحيداً تنظم كلام حسن الترتيب متناسب الكمال مثل نظم الام الى المستظم  
في سلك احد ليل الطبع اليها واستحسن ترتيبها فالعوض من تالف هذا الكتاب تمهيد اصول الدين واقامه وعلم  
التوحيد الذي هو علم الكمال لارشاد الله محمد عليه الصلاة والسلام الى تصحيح العقيدة الالهية وهو فرض عين عند  
دفعاً للاضطراب في التوحيد وفرض كفاية عند غيره دفعاً للتكليف باليسر في الوسع عند العادة لدق طرق هذا العلم  
فلما انتهى كل احد اليها واذا عرفت هذا فنقول صانع العالم واحد لا شريك له فيه اذ لو كان له صانعان فاما ان يكون  
بينهما توافق في الخلق فهو دليل على عجزهما لان من اختار الكمال لا يوافق الا عند الاضطراب وهو محال على  
الله تعالى واما ان يكون بينهما تخالف فاما ان يحصل مرادهما فهو محال امتناع الجمع بين الضدين ولا يحصل مرادهما  
معاً فوعجزهما ويلزم خلو المحل من الضدين ايضا وهو محال او يحصل مراد واحد منهما دون الآخر فيلزم عجز الآخر والعجز  
لا يصلح الالوهية لان العجز من امارات الحدوث واذا لم يكن اثبات صانعين كان صانعاً واحداً بالقسوة والله تعالى اعلم  
**الله الخلق مولانا قديم** **موصوف باوصاف الكمال** الاله اسم غير صفة لانه لا يوصف به لا يقال شيء الاله  
كما يقال شيء لاجل وهو ما هو ذا ما له اذا تحير او فر الاله اذا عبد فعناه المعبود فهو اسم جنس يكون اطلاقاً على غير  
الله بحسب الوضع لا بحسب استعماله والله اسم علم لا يمكن الاشارة فيه لقوله تعالى بل تعلم سمي اي ليس الله سمي اصلاً وجاز  
اضافة الاله دون الله كقولنا الالهنا والهمكم واحد ومنه آله الذين اي معبود كل مخلوق بالحق وافتادته معنوية بمعنى



أي الخلق وهو مصدر بمعنى المفعول واللام فيه الاستغراق أي جميع المخلوقات فائدة هذه الإضافة نفى الاشتراك بالله تعالى  
 في الخلق وقد مر بيانه بالبرهان ومولانا في الولد وهو الحكم والنصرة والقرب المحبة والمراد هنا الحكم والناظر القديم  
 ضد الحادث لأن القديم موجود ولم يسبقه العدم والحادث موجود سبقه العدم وآله الخلق مبتدأ ومولانا عاطف  
 بيان له وقديم خبر المبتدأ وموصوف باوصاف الكمال عطف عليه أي منعوت بنعوت الكمال هو الخروج من القوة إلى  
 الفعل بحيث لا يبقى لموصوفه حالة منتظرة وفيه مسئلتان الأولى أنه تعالى قديم بمعنى أزلي واجب الوجود بالذات واجب  
 البقاء لأنه لو لم يكن قديماً لكان حادثاً فيحتاج إلى المحدث فيكون مكمناً فيلزم منه ما لا دورا والتسلسل وكليهما  
 بالمان والثانية أن الله تعالى موصوف بالصفات الكمالية التي هي العلم والقدرة والكلام والتكوين والسمع والبصر  
 إلى ما لا يتناهى في صفاته لا لايقته لأنه لو لم يكن موصوفاً بها لكان موصوفاً بنقائصها كالجبرل والجحش والمبالا  
 التي هي مارات الحدوث فيلزم أن يكون في محل الحدوث فيكون حادثاً لأن لا يخلو عن الحدوث فهو حادث وقد ثبت  
 أنه قديم والله تعالى أعلم **هو الحق المبدى لكل أمر** هو الحق المقدر ذو الجلال أي الخلق الحق الكامل الذي لا يزول  
 الجوده عنه وهي عبارة عن وصف الموجود الذي به يتبع أن يقدر ويعلم ويريد وهو أزلي قائم بذاته تعالى إذ لو لم يكن  
 قائماً لزم أن يكون قادراً على ما يريد فثبت نقابها التي هي النفاذ في ذات الله منزلة عن جميعها والآلزم حدوثه  
 تعالى وقد مر أنه قديم فيلزم أن يكون جيباً بالضرورة وآله الخلق هو المبدى الذي يعقب كل أمر في القضاء وينزل من السماء  
 إلى الأرض فيعلمه بآله في موضع من السعادة والشقاوة والاجر والرزق والثواب العقاب وغير ذلك والآل  
 لكان فعله وإيجاده بالسنة وهو محال وآله الخلق هو الحق المقدر أي المستحق للالتفات من غير شركة التي خلق كل شيء  
 بقدر كما أخبر كلام القديم أنا كل شيء خلقناه بقدر أي مقدار بشكل ووصف موافقة ما في الوجود المحفوظ من فعل المقدر  
 محذوف بدلالة ذكر كل أمر قبله فجميع الخلق حادث بعقائده و قدرته كاذب المحققون وآله الخلق ذو الجلال أي موصوف  
 بالصفات السلبية أيضاً كونه ليس بجسم ولا عرض ولا لون ولا حكم ولا كيف وغير ذلك لا يلزم أن يكون موصوفاً  
 بنقائصها التي هي مارات الحدوث فتكون في ذاته حادثاً حينئذ وقد ثبت أنه قديم **من غير الخلق والشرع القديم** ولكن ليس في الجلال  
 أي الخلق مريد في صفته غير أن كان أو شراً فيجاء كالإيمان والكفر والطاعة والمعصية بأرادة قديمة قائمة بذاته تعالى  
 وهي حالة ميتانية تظهر في نفس الفاعل لمرجع أحد الأمرين في فعل أو ترك لأنه لا لولاها لزم الترجيح بلا مرجح كاستواء الأوتار  
 والكيفيات والكميات بالنسبة إلى القدرة التي تأثر بها في الإيجاد الذي لا يختلف باختلافها فتقديم بعض أحوال على بعض  
 مع جواز آخره وتخصيصه لوقت دون وقت ووجوده دون وجب يحتاج إلى اختصاص هو الإرادة التي لا ينسب إلى السفة

السفة وليس كذلك نفس القدرة لأن نسبتها لجميع الخلق سواء ولا العلم بالوقوع والالزم أن يقع كل ما يقع بالوقوع  
 دفعة لا في وقت دون وقت ولا الحياة لأنها كالقدرة في نسبة الاستواء إلى الأوتار فلم يبق إلا الإرادة التي توجب وقوع  
 المعقولات بوجه دون وقت مخصوص بها هو الدليل العقلي وآله الدليل العقلي فتقوله تعالى يريد الله بكلم البشري لا يريد بكلم العسر  
 وقوله تعالى يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد قوله ولكن ليس يرضى بالجمال أكثر أن يقال أنه يريد الشرع بغيره أن يريد الشرع بالوقوع  
 لكنه ليس يرضى بالجمال هو الحال الشرعي وفسره بآية العفا سواء كان كفاً أو معصية لا الحال العقلي  
 وهو ما يمنع العقل وجوده في الخارج لاجتماع التقيضين في محل واحد ليس محلاً للرضا وعدمه فعمل ذلك أن لا أراد  
 غير الرضا لأن الله تعالى أراد كمال الكفر لقوله تعالى قل كرم عند الله ولا يرضى بكفرة لقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر ولأن  
 ربهما يفعل شيئاً بأرادته واختياره ولا يرضى به ولأن التفرقة حاصلة بينهما بحسب المفهوم إذ الإرادة ميل إلى الفعل شيء  
 أو تركه والرضا إعطاء الثواب على وصول شيء موافق أو تركه لا اعتراض على فعله التفسير يثبت بينهما المحالفة  
 فثبت من ذلك أن الله تعالى موجود لكلياً كما لا يسيل الاختيار لأنه فاعل مختار فيكون مريداً لكن لما كان بعضهما فيجاء  
 لم يتعلق به رضاه ومحبة بل يتعلق بخطه وكراميته **صفات الله ليست بين ذات ولا غير أسواء ذات انفعال**  
 قال بل الحق صفات الله تعالى ليست عين ذاته خلافاً للصفة ولا غير ذاته خلافاً للكرامية أما الأول فلأن مفهوماتها أن لم  
 تكن ثابتة لذاته تعالى كان نقص فيه لأنها صفة الكمال كأمراً وتناقضها تناقض مارات الحدوث وإذا كانت ثابتة لذاته  
 تعالى كانت زائدة عليه قائمة به بالضرورة لأن صفات الشيء يمنع قيامها لذاتها ولا غير فلو كانت عين ذاته يلزم  
 الترادف بين اسم الذات ووصفه وهو محال وأما الثاني وهو أنها ليست غير ذاته تعالى فلأن الغير من الذين يمكن انفصال  
 أحدهما عن الآخر فلو كانت غير ذاته لا تصف غير ذاته تعالى وهو محال لأنه يلزم أن توجد صفاته الكاملة في غيره فيكون  
 ناقصة في ذاته مستكملاً بغيره وهو باطل فثبت في الانفصال إشارة إلى التفسير الغير المراد من غير الشيء ما انفصل عنه  
 بحسب الوجود لأن ما ينفرد بحسب المفهوم لأن ما يفهم من الذات غير ما يفهم من الصفات بالاجتماع فاحدهما غير الآخر  
 بالضرورة وإن كانت غير منفصلة عنه ذاته تعالى في الوجود فثبت أن صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كالأحاد مع العشرة  
 فانه ليس عين العشرة ولا منفصلاً عنها **صفات الذات والآفعال طراً قديماً صفات الزوال صفات**  
 تعالى سواء كانت صفات الذات وهي التي ليس فيها معنى أحد الأشياء أو صفات الفعل وهي التي تتخللها قديماً بذاته  
 مع لازماته لمصنوعاً أي محفوظاً عن الزوال أي غير أن يفصل عنه ذاته تعالى كالحالة الغير في خلافاً لا بالحسنى  
 في المتكلمين فإنه قال صفات الذات قائمة بذاته وأراد بها ما يلزم من سلبه تقييده كالعالم والقدرة والحياة



الفعل حادث غير قائم بذاته واراد بها ما لا يلزم من نفيه عنه نفي كونه في الوجود والامانة والخلق لنا لو كانت  
 صفات الفعل حادث في ذاته لزم خلق ذاته في الازل عنها ثم انصف بها فيلزم حينئذ تغير ذاته عما كان عليه وهو ما راى  
 الحدوث فتكون ذاته محلاً للحوادث وما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث وقد ثبت انه قديم بالذات قوله طرأ بمعنى جميعاً  
 حال الضمير المستكن في قوله **تسمى الاشياء** **وذا انما هي جهات الست** حال اي نحن نصف الله تعالى بانه  
 شيء بمعنى انه موجود ثابت وليس فيه نقص تعالى لان الشئ اذن باطلاقة عليه لقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قل الله  
 فانه الخلق عليه ما اطلق عليه وقال الجهمية لا يجوز اطلاقه على الله تعالى لانه يفيض الى المشابهة بينه وبين خلقه ومنع المعبر  
 ذلك بقوله لا كما شيئا اي انه شيء لا كسائر الاشياء بحسب الحقيقة والصفة لانه لا يتقضى دوام وجوده وتبقى احاطة  
 عليه بجميع الاشياء وتقتضى القدرة على كل المكاشاة لا شيء من الاشياء كذلك ايضا صفاته قديمة وصفاته حادثه وكل  
 تدل على نفى المشابهة وكذا تسمى الله ذاتا لا كسائر الذات اي ذاتا هو خال بخلاف جهات الست اعني الفوق والحت  
 واليمين واليسار والامم والخلق وذات غيره لا يخلو عن هذه الجهات لانه اما متخيز او حال في المتخيز والتخيز يفيض في جهة الله  
 منزعه عن كونه متخيزا او حالاً فيه فلا يكون في جهة ما اصلا خلافاً للجسمية فانهم قالوا انه تعالى في جهة وتمسكوا بقوله تعالى  
 العرش استوى بمعنى استقر والجواب ان المراد بالاستواء الاستيلاء والاستقرار ان سوق الكلام للتمتع وهو لا يليق بالاستقرار  
 فمع الآية الرحمن استوى وحكم على العرش ما حواه وهذا لا يدل كونه في جهة **وليس الاسم غير التسمية** **لدى الله البقية خير** حال  
 قال بعض العلماء ان اهل الحق اسم الله تعالى عين ذاته الذي هو مستماه بمعنى ان الحكم الوارد على الاسم حكمه على التسمية واجتوا بعض  
 تعالى تبارك اسم ربك فان تبارك بمعنى تعالى والمتعالى هو الله المنزه عن كل ما لا يليق ويقول المسلم اشهد ان محمداً رسول الله فانه  
 لو لم يكن الاسم عين التسمية كان الشهاده بالرسالة على غير رسول الله فيكفر القائل وتمسكوا ايضا بالحكم الشرعي وهو ان يقول  
 رجل زينب طالق وقع الطلاق عليها والطلاق يقع على التسمية لا على اللفظ وكذا لو قال عبدى حر او مدبر هذا من باب الاكثرين  
 من اهل السنة والجماعة وقالوا قلون منهم المعزلة الاسم غير التسمية بالتقول والعقل اما القول فله تعالى والله الاسماء الحسنى وقوله  
 على الصفة وتسمى ان الله تسعة وتسعين اسماً احصاها ودرج الجنة فان ذلك يدل على تعدد الاسم والتعدد في التسمية محال  
 واما العقل فلان الاسم على التسمية فلو كان الاسم عينه لزم كون الال والاول شيئا واحداً وهو محال ولانه لو كان عين  
 التسمية لما كان يقال عبادت اسم الله واكملت اسم الجنة وضربت اسم زيد وقعدت في اسم البيت لكونه ينسب الى الجنون  
 والحاقة عند العقلاء وكذا لو تكلم رجل بالنار ينبغي ان يحرق لانه فعله من ذلك ان الاسم غير التسمية والجواب ان المراد من  
 هو التسمية لا الاسم وهي ما قيل بالتسمية ولا شك انها غير التسمية بالاتفاق ومعناها التسمية فلو كان اسماً ما تسمى لانه لا يرد

السؤال غير التسمية بل هو ما وانه لغير العقلاء فلو استعمل كلمة في فساد فيقال في محمداً الجواب اننا بالاضافة الى الذات  
 لان محمداً اسمي وان المراد محمداً كونا هو ان مفهوم اسم الشئ غير ذلك الشئ شرعاً اوله اذا اسند اليه الفعل وتعلق به نحو جاء  
 زيد وضربت عمر واخو زينب طالق والبارك حر او مدبر فان الاسناد والتعلق ليس اللفظ لانه محال ذلك نعم قد  
 يطلق الاسم على مجرد اللفظ من غير اعتبار مفهومه ومستماه كانه قولك اسك فيقال زيد ويراد به التسمية كما سمعت تحقيقة  
 ولا نزاع في ذلك كقوله لدى اهل البصرة اراد به اهل الحق وهم اهل السنة والجماعة والبصرة نورة القلب كذا في الآية  
 كان البصرة نورة البصر يدرك به المحسوس والآل بمعنى الامل لكنه يستعمل في الاشراف والاهل اعلم منه استعمالاً وكذا في الخبر  
 آل للتمتع **وما ان يوم ربه وجسمه** **ولا كل وبعض ذوات** ما بمعنى ليس وقع بعدها ان الزائدة للتأكيد  
 فابطل عليها فرب مبتدأ وجوه خبره قدم عليه وجسم عطف عليه ولا كل وبعض ايضا عطف عليه لازمنة بعد النفي  
 وذواتها منقصة كل وفيه اربع مسائل الاولى انه تعالى ليس بجوهر لانه عبارة عن الجزء المتخيز الذي ينقسم عند البعض  
 والله تعالى منزعه عن التناهي والتحيز وقيل هو الموجود الغني عن عين الموضوع وهو ان يصلح اطلاقه على الله تعالى لكنه يتوقف  
 على اذن الشارع والثانية انه تعالى ليس بحسم وهو تركيب الجوهر من عندنا والجوهر الذي له الابعاد ثلثة طول وعرض وعمق  
 عند المعزلة لانه يلزم ان يكون مركباً فيحتاج الى الجزء والمحتاج مكن فيلزم ان لا يكون واجباً قدماً والثالثة انه تعالى ليس بكل  
 والا لكان له جزء فيلزم التركيب هو على الله محال لما مر والارابعة انه تعالى ليس ببعض فلو كان بعضاً لكان جزءاً للغير وهو امانة  
 كمال فيستلزم ان يكون الواجب مستكماً بغيره ولا صفة كال فيجب نفيه لنقصانه فكما له تعالى بالذات قوة وذوات شئ  
 انما جارية لرعاية الوزن وليس مسئلة اخرى كما قيل انه بمعنى الله تعالى ليس مستمراً المكان والزمان والا لكان محدوداً  
 وهو محال لعدم العطف فيه وفي الاذهان **حق كونه جزء** **بما وصف التجزي** **يا ابن خال** اي في القول ثابت  
 وجود الجزء الذي لا يتجزى وهو الجوهر الفرد اعلم ان المتكلمين في هذا الى ان الجزء الذي لا يتجزى موجود خلافاً للمعزلة  
 وعبروا عنه بالنقطة وهي شيء ذو وضع غير منقسم فان كانت مستقلة بذاتها كالجوهر في الجزء وان لم تستقل بذاتها  
 بل بالحل كالعرض كان محلها غير منقسم والا لا ينقسم الحال بانقسام المحل فيلزم عدم تنافي الاخر في جسم معين لان العرض  
 امكان انقسام كل جزء وهو باطل لانه يؤدي الى ان يكون اجزاء الخردة حينئذ اي على تقدير انقسام كل جزء منها  
 متساوية لاجزاء الجبل لان كل منهما لا يتناهي لان الاجتماع بين الاخر في الجسم الذي خلقه الله تعالى ان قالوا ان الله تعالى  
 لم يورع على خلق الافتراق بينهما بل لا اجتماع فقد وصفوه بالجز وان قالوا انه بقدر عظمه ذلك فقد ثبت الجزء الذي  
 لا يتجزى هو المطلوب **وما القرآن مخلوق** **كلام الرب عز وجل** **قال** اي ليس كلامه تعالى حادثاً

ط وقد يطلق ويراد الصفة كانه الآية  
 والحديث وقد يطلق صح



الله تعالى باللفظ المركب من الحروف والاصوات تنزه كلام رب العالمين عما يقول الناس هو السميع بالحروف والاصوات  
اتفق المتكلمون على ان الله تعالى متكلم والقرآن كلامه واختلفوا في معنى كلامه قال اهل السنة والجماعة كلام الله هو الكلام  
النفسي اللفظي السميع من الحروف والاصوات والدليل على ان الكلام صفة كمال الخلق وعدمه نقص فيجب ان يكون له في جميع  
انصافه والالاتف بصفته وهو نقص على الله تعالى عند لان جميع الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين اتفقوا على انه  
متكلم فلا يخلو من ان يراد به الكلام النفسي والكلام المحس فان كان الاول بقاء الكلام النفسي بذاته وهو باطل لئلا يلزم  
النقص عليه وان كان الثاني يلزم حدوثه وهو محال لان حدوث اللفظ من الحروف والاصوات عرضي فاما ان يكون قايما  
بذاته كان ذاته في محل الحوادث او بذات غيره فيلزم قيام وصف الشيء بغيره او لا يكون قايما بنفسه فيلزم قيام العرض  
بنفسه والكل محال وقالت المعتزلة كلام الله تعالى هو الالفاظ المركبة من الحروف والاصوات ومعنى كونه متكلما كونه موحدا  
لهذه الحروف والاصوات الدالة على المعاني المقصودة في اجسام مخصوصة من ملك او نبي او حجر او شجر وتمسكوا بقوله تعالى  
حتى يسمع كلام الله والسميع هو الالفاظ المركبة من الحروف المسموعة فيكون مخلوقا قلنا معناه حتى يسمع ما يدل على كلام  
الله الذي هو المعنى النفسي كما يقال علم فلان اي ما يدل على علمه واستدلوا بقوله تعالى ايضا انا انزلناه قرآنا عربيا وصدق  
القرآن كونه عربيا والعربية لا يكون الا اللفظ وهو حادث والجواب ان يقال ان معناه انزلنا القرآن معبر بالعبارة للفظ  
والمراد بالقرآن المقروء بعبارة الله تعالى وهو فاعل تعالى الذي ارتفع وعلا كلام الله تعالى ان يكون في نفس مقال الناس  
وهو القول بعينه الكلام بكلام مركبة من الحروف والاصوات **ورب العرش فوق العرش لكن بلا وصف للكن والاتصال**  
قال الكرامية والتشبيهية انه تعالى متمكن على العرش لانه جسم متصف بالصورة وقال بعضهم انه على العرش لا بمعنى التمكّن  
والاتصال ولكن بالاتصاف بجهة الفوق وغرضهم اثبات الجبهة له تعالى وتمسكوا بقوله تعالى والعرش على العرش استوى فانه يدل  
على انه مستقر عليه لان الاستواء بمعنى الاستمرار كما في قوله تعالى من بعد انهم اتوا نوحا فاستقر على السفينة واستقر على الجودي وهو اسم جبل في  
جزيرة بمعنى استقر وتمكنت واجاب المعنى غير من اهل الحق بان الاستواء كما يحكي بمعنى الاستقرار يحكي بمعنى الاستيلاء  
والاقدار والاقام فلا يكون جهة مع الاحتمال على ان العقل يمنع ان يكون معنا بمعنى الاستمرار على المكان فانه لو كان  
على مكان العرش فلا يخلو من ان يكون بمقداره او ازيد او انقص الاولان باطلان للزوم التجزئ والتبعض في ذاته تعالى  
وقد بينا استحالة ذلك في الثالث لانه لو كان اصغر منه فاما ان يكون بمقدار الجزء الذي لا يتجزئ هو صفاه وبعضه  
له تعالى علو ابيه او يكون اكبر منه فيلزم التجزئ ايضا وهو محال لان التعري من المكان والجبهة ثابت له في الازل اجماعا  
فلو كان يثبت الكمال والجبهة بعد ذلك يلزم التغير في ذاته فمقتضى انه محال لحدوثه وانه محال فعول المعنى رب العرش فوق

فوق العرش جوا للخصم استدل بالآية بان فوقية الله تعالى على العرش الله لكن بوصف العلو والتولي عليه لا بوصف التمكّن  
فوقه ووصف الاتصال به والالزم التجزئ والاحتياج اليه المستلزمين للحدوث في ذاته تعالى بينا استحالة ذلك لان العلم  
مقام المدح فلو كان المراد به ما ذكره الخصم يلزم انتفاء المدح وثبوت التذم وهو لا يليق به تعالى والله اعلم بالصواب  
**وما التشبيه للزعم وجهها فمن غرض ذلك اصناف الالهة** قال اهل السنة والجماعة انه تعالى لا يشبه احد المخلوق  
ذاتا وصفه واستدلوا بالنقل العقل اما النقل فقول تعالى ليس كشيء شيء فانه نفى المماثلة مطلقا وبالغ بايقاع  
الكثرة وسباق النفي وهو يفيد العموم ونفي المماثلة المطلقة يقتضي ان لا يكون شيء مثله لا بحسب الذات ولا بحسب  
الصفة لا يقال لا آية ذلك على نفي مثل المثل لا يقتضي نفي المثل فيجوز ان يثبت المثل على ذلك التقدير لا نقول نفي مثل  
المثل يستلزم نفي مثله بسبب انتفاء المماثلة لكون المماثلة من الجانبين فاذا انتفى احد الجانبين انتفى الآخر فتبطل المماثلة  
بما مثل بالضرورة وهو باطل واذا قيل بزيادة الكاف الذي بمعنى المثل لا اشكال او اما العقل فلا يحكم بان المماثلة ثبت  
بالله تعالى وبين غيره لكان المنزه عن غيره لميز وهو ان كان ذاته تعالى لزوم الترجيح بلا مرجح اذ التقدير استواء ذاته  
مع سائر الذات وان كان غير ذاته واما ان يكون امر اطلاقا لذاته اي صفة له تعالى عاد الكلام الى ذلك الملاء بان  
موجب تميزه ان كان ذاته لزوم الترجيح بلا مرجح وان كان غيره فينتقل الكلام الى غيره مرة بعد اخرى ويلزم التسلسل  
وان كان لموجب امر ما ينافي ذاته تعالى كان الله محتاجا في هويته وامتيازه الى سبب منفصل عنه فيكون ممكنا  
وقد ثبت انه واجب الوجود بالذات فعلم من هذا الدليل ان المماثلة بين الله تعالى وغيره مستغنية بالضرورة فاشارة  
اليه بقوله والتشبيهية اي ليس التشبيه للزعم اي الرزاق لكافة المخلوق برحمته وجهها اي طريق عند العقل وهو وجهها  
ليس في الفاء في نفس فاجزاء الشرط المحذوف اي اذا لم يكن له وجه فخص اي احفظ من القصور وهو المحظوظ في ذكر اي في  
التشبيه اصناف الالهة الى انواع الاقوام بالدليل العقل والنقل كما ذكرنا بما وحي جمع صنف والصنف نوع مفيد لصفة  
كالزنجي والترك والالهة اجمع اهل كالا راضع جمع ارض واللاه في عوض غير المضاف اليه اي الهة الى الاسم  
**ولا يمتنع على الدين وقت واحوال اذ زمان بحال** اي لا يمتنع على الله تعالى المجازي ككل انسان بعله غير كمال  
او شر او وقت اي جزء من الزمان وهو مقدار حركة الفلك والاحوال وهي الصفات غير الراضية في الموصوف والازمان  
اي جزء من الزمان الطويل بحال اي لا بحال الحدوث ولا بحال العدم يعني ان الله تعالى منزّه عن تعاقب الازمان  
والاحوال عليه لان الزمان والحال ليسا بتدبيرين لقوله تعالى خلق الليل والنهار فلو كان موددا لهما بعد خلقهما  
لتغيرا فيهما كان عليه وكل متغير حادث وقد ثبت انه تعالى قديم فان قلت لم لا يجوز ان يكون له زمان لا كزمان المخلوق



فلا يلزم التغير في ذاته قلت لو كان له زمان فلا يخلو اما ان يكون ذلك الزمان قائما بذاته تعالى لكونه عرضا فيلزم ان يكون  
ذاته محال للعرض وهو محال او كان قائما بغيره فلا يخلو اما ان يكون قديما فيلزم تعدد القديم وهو محال بالاتفاق وان كان  
حادثا يلزم ان يكون له زمان كزمان المخلوق وهو محال وقد ثبت انه تعالى كان في الازل ولم يكن له زمان فهو المطلق  
**ومستغنى الحق عن نساء** **واولاد اناث** **اورجال** قالت اليهود وعزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله  
وقال بنو ملج الملائكة بنات الله وهذه الاقوال كلها باطل بالنقل والعقل اما بطلانها فللقوله تعالى وقالت اليهود وعزير  
ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم وقوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون  
وقوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون وقوله تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله تعالى ان كان  
للرحمن ولد فانا اول العابدين اي لا نفيس والجاحدين بربيل قوله تعالى سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون  
وقوله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه كلها دالة على استحالة الوالد له تعالى واما بطلانها بالعقل فانه لو  
له ولد كان جزاء الولد جزاء الاب التجرية على الله تعالى محال كما مر ولانه تعالى لا يحتاج الى النساء بالشهوة والاشتهاء  
الهن محال على الله تعالى لانه في امارات الحدوث قوله مستغنى خبر المبتدأ وهو الحق قوله اناث بدل من قوله الاولاد واولاد  
في اورجال بمعنى الواو كما في قوله تعالى ولا تطع منهم نفعا وكفورا **كل ذي عيون وغيره تنزد ذو الجلال والازد**  
اي الله تعالى كما يستغنى عن النساء والاولاد يستغنى عن المعينة واللومية والنامر لرفع اعدائه وليس له شريك في خلقه بل هو  
بالخلق بلا شريك احدية لان قدرته فوق كل قدرة لانها نشأت من قدرته فلا يحتاج الى قدرة احد في خلقه كذا يتعلق  
بمستغنى الحدوث وقوله تفرد من قولهم تفرد بالامر اذا اصرح في غير معاونة وذو الجلال بمعنى صاحب الصفات السلبية  
وذو المعالي بمعنى صفات النبوتية فان كان صاحب هذه الصفات لا يحتاج الى معين اذ اعلم **بميت الخلق قهر ثم يحييهم**  
**فخرجهم على وفق المنال** اي يعينه الخلق كلها على سبيل القهر والغلبة كالانس والجن والملائكة والوحوش والطير  
وغير ذلك من الحيوانا ثم يحيي الاموات كلها بالجزاء يوم القيمة لقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه  
ترجعون وقوله تعالى لا اله الا هو ليجمعنكم اليوم القيمة لا ريب فيه وقوله تعالى ان الله يبعث من في القبور وقوله تعالى  
واذا الوحوش حشرت والمراد من البعث بعث الاجساد مع اذواها لقوله تعالى كما بدأنا اول خلق نعيده فجبرهم على وفق  
خصالهم من الحسنة والسيئة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يقال فلان خصله حسنة  
اوسية اذا كان حسن الخلق اوسية فهي تستعمل في الافعال الغريزية ويمكن ان يستدل على البعث والجزاء بالعقل ايضا لان  
المعاد بمن في نفسه كالمبدأ والقصاد في غير وقوعه فوجب القول به ولان الظلم يقع في الدنيا كثيرا ويموت المظلوم مظلوما فلزم

فلزم كمن البعث والجزاء الوصف الله تعالى بالظلم وهو محال وهذا يدل على قيم الساعة والله اعلم **لاهل الجنة جنات ونعيم**  
**ولكن افاد ركاك النكال** هذا تفصيل لما اجله للصفحة البيت السابق لقوله على وفق المنال اي الله تعالى يثيب اهل الجنة  
يوم القيمة وبنم المؤمنين الذين فعلوا الخيرات في الدنيا من الصلوة والزكاة والصوم والحج وغير ذلك من الاعمال الصالحة  
جنات ونعيم كثيرة لقوله تعالى ان اعدى دخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يجتولون فيها الآيات ويطلق  
الكنار ايضا على وفق علمهم في السيئات في الدنيا دركات العقوبة في النار يوم القيمة لقوله تعالى والذين كفروا وكذبوا باياتنا  
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير وقوله تعالى ان لنا فتيين في الدرك الاسفل من النار واذا دخل اهل الجنة الجنة  
واهل النار النار رنيد رنيدا ياهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت وقوله لا اهل الجنة خير المبتدأ وهو  
ونعم عطف عليه وهو مصدر بمعنى التسعم كالشئ في الرجس بمعنى البشارة والرجوع وكذا الاعراب في المصراع الثاني والآدراك  
بالفتح جمع درك وهو حفرة من حفرة النيران وقيل هو اخفض مكان منها ويجوز في الراد الفتح والسكون والنكال مصدر بمعنى العقوبة  
والاضافة اليه بمعنى اللام وبروي الادراك بالكسر مضرا وهو خطأ لقوله **جنات ولا يفتنهم الجحيم ولا الجنان ولا اهلها** **المتقال**  
وقال اهل السنة والجماعة لا فتنهم من نارها ولا الجنة ونعيمها خلافا للجهم بن صفوان ومن تابعه فانهم يقولون بفتنهما وكذا لا  
يفتن اهل جهنم ولا ينتقلون عنها الى مكان آخر بعد الدخول فيها خلافا للجهمية كساقه تعالى ان الذين كفروا هم اهل الكتاب والشركين  
في نار جهنم خالدين فيها ابد وقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يفتنون عنها  
حوالا اي لا يطلبون تحويلا في الجنة لانهم لا يرون فيها الا ما يرغبون في سكناها فلا ينتقلون وهذا يدل على التخليد فيها وكذا اهل  
على عدم فتانها وفناء اهلها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة المشهور رنيدا ياهل الجنة والنار ياهل الجنة خلود  
ويا اهل النار خلود ولا موت وما في اهلها من نعيم ليس اهل منصوب على انه خبر ما يراه **المؤمنون في كيف** **واذراك** **مضرة**  
**من مثال** قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى يصح عقلا ان يكون مرئيا للمؤمنين في الاخرة بغير كيفية في اتصال شعاع خارج  
عن عين الرائي اي المرئ ولا تنوب مسافة بين الرائي والمرئ ولا في جهة ولا في مكان وغير ذلك من امارات الحدوث كحضور  
مواجهة وارتسام صورة المرئ في العين خلافا للمعتزلة في نفس الرؤية وخلافا للمشبهة والكرامية في لواحقها فانهم  
جوزوا رؤية الله تعالى لا اعتقادهم كونه في جهة ومكان وصورة واشار الى ذلك المعتزلة بقوله واذا ركا اي يرونه بغير  
ادراك وهو الحق على جواب المرئ وحدود لان ما يستحيل عليه الحدود والجهات يستحيل عليه الادراك واشار الى  
منه المشبهة والكرامية بقوله ومضرب من مثال اي لا نوع في الصور وجه تمسك المعتزلة في نفى الرؤية بقوله تعالى لا تدركه  
الابصار هو انه يدل على عدم جواز رؤية الله تعالى لان الادراك بالبصر هو الرؤية والمقام مقام مدح بانتفاء الرؤية عنه ذاته وكل



ما كان اشتاؤه مدحا كان وجوده نقصا بوجوب ان يكون غير مسمى وتقدر الجواب ان يقال ان الآية دللت على نفي الادرار  
لا يستلزم نفي الرؤية مطلقا لان الادرار مشروط بانقسام المرئ في العين وخروج الشعاع عنها الى المرئ وليس هذا شرط الرؤية  
ولان نفي الادرار كما يستحيل رؤية لا يخرج فيه اذ كل عاقل يعلم ان كل ما لا يرى لا يدرك وانما التمتع بنفي الادرار مع تحقق الرؤية  
لان الادرار مع ثبوت الرؤية دليل ارتفاع نقيضه التمتع بالحدود واللازمين للادرار غير ذات الله تعالى فذلك ثبت  
التمتع وتمسك اهل السنة والجماعة بالنقل والفعل اما النقل فمقوله تعالى وجوده يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر اما بما  
غير الرؤية فهو المطلوب وبعبارة غير تغليب المحقة نحو المرئ طلبا للرؤية فيستعذر عمله على ظاهره لاستحالة المعاينة بين  
الرائي وبينه تعالى فيجمل على الرؤية التي هي كسب النظر بالمعاني الثابتة واطلاق السبب ارادة المستبب احسن وجوده للجواز  
ولا يجوز ان يحمل على واحد الآلات والنظر على الانتظار فيكون المعنى نعمته ربها منتظرة لان الانتظار سبب الضم وسيقت  
الآية لبيان النعم في دار السور وقوله عليه الصلاة والسلام لترون ربكم يوم القيمة كما ترون القمر ليلة البدر اى كما  
لا يشكون في رؤية القمر ليلة البدر لا يشكون في رؤية الله تعالى عيانا في الآخرة وقوله موسى عليه السلام حين سأل ربه رب  
ارني انظر اليك مع انه عليه السلام عرف الله حق معرفته منزها عن التشبيه والجمنة والمعاينة واعتقد مع ذلك انه يرى  
حين سأل انه يراه في زعم استحالة رؤية الله تعالى فقد ادعى معرفة ما جهل موسى عليه السلام من صفات الله تعالى وهذا باطل  
ولان الله تعالى خلق رؤيته باستقرار الجبل وهو مكن عقلا والتعليق بالممكن دال على امكانه واخر ايضا انه تعالى الجبل هو  
عبارة عن خلق الحيوة والعلم والرؤية في الجبل نص عليه الشيخ الامام ابو منصور الماتريدي رحمه الله فدل على جوار الرؤية  
ولا ينافيها قوله تعالى ان تراه بانه يقتضيه النفي على الباطل لان تراه يقتضيه نفي الوجود لان نفي الجواز بدليل الاستدراك بعد  
فلا يتبع التعارض او نقول لان كلمة لن ليست للتاكيد بل هي للتاكيد والتاكيد مع التوقيف يتناقضان ولين سلطنا انما للتاكيد  
لكن المراد منها النفي في دار الدنيا لان دار الآخرة لكن السؤال في الدنيا فينصرف النفي اليها واما العقل فهو ان الوجود في  
الشاهد عليه صحة الرؤيا فيجب ان يكون كذلك لان الرؤية تتعلق بالجسم والجوهر والعرض معنى يكون كل واحد منهما مريئا  
فكون الرؤية مشتركة والحكم المشترك يقتضيه علة مشتركة والالزام توارد العقل على معلول واحد وهو محار والعلة المشتركة  
بين الجسم والجوهر اما الوجود والحدوث والحدوث ساقط عن العلية لانه عبادة عن وجود لاحق وعدم سابق وعدم  
الاصح ان يكون علة ولا شرط علة فلم يبق للعلة الا الاشتراك الوجود وهو مشترك بين الله تعالى وغيره فيصير رؤيته وهو باطل  
وما لا يرى في الموجودات كالموجودات كالحسن والروح فلم يدر اى العادة في رؤيتنا اياها بالاستحالة الرؤية والاما جاز ان  
على الله عليه وسلم بما والكائنات الروح والمادة لا المحسوسات كالحسن فثبت ان الوجود علة مجوزة لا موجبة لها فيجوز ان يكون علة

علة في الغائب بالقياس على الشاهد فيكون الله تعالى هو الغائب جازم الرؤية في الآخرة وهو باطل فيستلزم النفي اذ اؤده  
فيا خسران اهل الاعتزال قوله فيستلزم عطف على قوله يراة المؤمنون اى عقب فيستلزم الله تعالى الجنة يستلزم النعم  
في التمتع الذي رزقهم الله اياه فيها من انواع النعم لان النظر الى لقاء الكريم اعظم نعم فيها ويجوز ان يكون المراد منه المحسوسة  
لكل مؤمن قوله فيا خسران اهل الاعتزال بالنصب والاضافة الى اهل منادى اى يا خسرانهم على انفسهم احضرى فهذا وقتك  
او المنادى محذوف ونصب خسران على انه مفعول فعل محذوف اى يا قوم احضروا خسرانهم ولا يجوز ان يقال فيا خسران  
اهل الاعتزال بالرفع وبلام الجر لفساد النظم وانما دعى الخسران وهو مصدر رئيسها للسامعين في معتقدي الرؤية ان اهل  
الاعتزال خسرانا عظيم الصبر ورتهم محرومين لفساد عقيدتهم غير اعظم ما انعم الله تعالى بفضله على اهل الجنة نفوذ بالله عز وجل  
ذلك وما ان فعل الصالح ذوا فراض **في الهادي المقدس** قال اهل السنة والجماعة ان الفعل الاصل لا يجزى  
الله تعالى رعاية لعباده لان الالوهية تنافي الوجوب عليه بل انه ان يفعل لعبده ما شاء الا انه خص المؤمنين بلطفه وفطر  
ذلك مع جميع الكفار لا منوا قال تعالى ولو شاء ربك لآخزهم في الارض جميعا وقار لو شاء الله لجمعهم على الهدى فلم يمنع لطفه  
عن بعض عباده كان ذلك عدلا منه وقهرا وهو محمود على عدله وقهره كما هو محمود في فضله وكرمه وانما قلنا ان الوجوب عليه  
ينافي الالوهية لان الوجوب عليه حكم من الاحكام ولا يثبت الحكم بدون الحكم ولا حاكم عليه تعالى فلا وجوب عليه ايضا ولان القول  
بوجوب الصالح عليه لوجوب ابطال منته على عباده في الهداية لهم والصحة والرزق لان فرادى واجبا عليه لانه له على المودى  
عليه وهو باطل لقوله تعالى لقد علم الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم الآية وقوله قل لا تمسئوا على اسلامكم بل الله يمين  
عليكم ان هداكم للايمان وقالت المعتزلة رعاية الصالح لعباده واجبة عليه والالئبت منه الظلم على العباد وهو مقرر عن  
ذلك لقوله تعالى وما ربك بظالم للعبيد وقد سمعت ما قلناه في جوابه قوله وما نفي وان زائدة للتأكيد وفعل الصالح صفة  
وموصوف مبتدأ وذوا فراض خبره بمعنى صاحب فرض وهو الوجوب والهادى وصف الله تعالى اى الراشد الى طريق الحق  
والقدس بمعنى المنزه عما لا يليق به وذى النعال وصف آخر بمعنى المتعالى وهو البليغ في مرتبة العلو بالذات **وفرض**  
لازم تصديق رسل **واما كرام النوال** قال اهل الحق ارسال الرسل من الله تعالى فمكن لان صدور الامر والنهي  
تعالى على عباده والاخبار عما فيه صلاح دارهم الدنيا والآخرة ما قصرت عقولهم عن معرفته غير مستحيل وانما حكمه حسن  
ولا يبعد ان يخص الله بعض عباده يعلم ذلك بالهم صريح او بوجه صريح فيجوز عباده بامره تعالى وحسنه يجعله علامة يدل  
على صدق اخبار ذلك البعض من المعجزة واذا كان الشأن كذلك يجب عليهم تصديق ذلك الرسول وامثاله والالكوفات  
تعالى وقال الخوارج يجب قبول قول مدعى الرسالة بدون اقامة المعجزة وهو باطل لانه يلزم الاشتباه بين النبي والمتمني



وقالت السنية والبراهمة ارسال الرسول لان الرسول لو انما يقتضيه العقل والعقل غنية عنه ولو انما بخلاف معتقده العقل  
فالعقل برده ويحمله قلنا يات الرسول بما يقتضيه العقل غير ذلك اذ مضى بالعقل ثلاثة اقسام واجب ممكن وجائز  
والعقل يحكم بالواجب الممكن ولكن يتوقف في الجائز ولا يحكم فيه بالنفي والاثبات ولا يحل ولا يحرم ولا يوجب ولا يمكن الا بعد  
ان يقف على ان ذلك الجائز مما يتعلق به عاقبة حميدة او ذميمة وذلك لا يحصل الا ببيان الرسول عليه السلام لانه الواقف  
ثم الله على عواقب الامور فلا نسلم حينئذ ان العقل غني عن اتيان الرسول عليه السلام ويجوز ان يكون ثباته بتفسير  
للامر على العاقل كاقيل للثابت عطل الكبر مصالحه بملازمة التفكير والبحث الكاظم في ادراك المقصود ثم الله تعالى فيكون التنبيه  
منه على ذلك بواسطة الرسول عليه السلام فضلا ودمية كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قوله لازم صفة فرض  
قيد به ليدل على ان المراد بالفرض فرض عين لا فرض كفاية والصفة والموصوف مبتداء خبره تصديق الرسول والمراد بها جميع الرسل  
من غير تعيين العدد لان تصديق البعض من البعض كذا في الجميع وكفرهم لقوله تعالى في مقام الذم والتوبيخ ويقولون لو من  
ببعض كفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا قوله واطلاك الجبر عطف على رسل الله  
تصديق الملائكة الكرام وهم الكرام الكاتبون ويستون حفظه لانهم يحفظون اعمال العباد بالكتابة وان عليكم لحافظين كراما  
كاتبين يعلمون ما تعملون قيل كذا انسان مكان بالليل و مكان بالنهار ويكتب احدهما الخير والاخر الشر قوله بالتوالي اشارة  
اليه وهو في موضع نصب على الحال منهم اي جايين بالتعاقب ليس متعلقا بالتصديق فساد المعنى اذ التصديق كفي مرة واحدة  
وختم الرسل بالصدر المعلى **بنى هاشمي ذي جمال** اي الله تعالى ختم الانبياء بنبيينا عليهما الصلاة والسلام والذي هو المحتاج  
المفضل على جميعهم وختم الرسل مبتداء بالصدر خبره وصدر النبي عليه السلام خياره ونبي بدر الصدر وليس عطف بيان لعدم الاضمار  
في نفسه والبناء في اللغة الطريق ومنه يقال للرسول الله تعالى انبياء لكونهم طرق هداية الله تعالى وقيل هو فضيل بمعنى مفعول  
ان كمال النبوة وهي ارفع من الارض وهي يكون معناه الذي شرف على سائر الخلق فاصله غير الهمة وبمعنى فاعل ان كان في البناء  
الذي هو الخبر فاصله مرة الا انهم تركوا في النبي تركوا في الذرية فجمع على الاول انبياء وعلى الثاني بناء يقال يا خاتم النبيا  
على وزن الفاعل وهاشمي صفة بنى منسوب الى قبيلة هاشم بن عبد مناف وهي الى عدنان وذوي هاشم صفة بعد صفة المراد به  
صاحب الاخلاق الجميلة الكاملة واعلم ان اول الانبياء ادم عليه السلام لقوله تعالى الذي خلقكم من نفس واحدة وهي ادم عليه السلام  
وبنوا بنوته قوله تعالى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى اي جعله نبيا واهم محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ولكن رسول الله  
وخاتم النبيين وقوله عليه السلام لا ينبغي بعدى لا يمكن الاستدلال بالعقل على خاتم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين لتجوز  
العقل ارسال رسول الله آخر بعده مع الكتاب المنزل عنده سوى القرآن والا لكان لغير الله تعالى غيره ذلك وهو محال فالرد لعل عليه

سعى لا عقل في استدلال عليه بعقله فقد اسند العجز اليه تعالى عنه علوا كبيرا ولم يعين عدد الانبياء لعدم ورود النص في  
والجبر الصحيح في تعيينه ولا مدخل للعقل فيه **اعلم الانبياء وبلا اختلاف** وتاج الاصفياء وبلا اختلاف قوله ام  
الانبياء بالجبر صفة اخرى لنبى اشارة الى ان نبيا عليه السلام مقتدى جميع الانبياء اما باعتبار الاخرة او باعتبار ايامه ام  
لبنة المعراج حين احياهم الله تعالى لاقامة الصلاة خلفه ركعتين في بيت المقدس قبل عروجه الى السماء والمعنى انه افضلهم  
لتفضيل الله تعالى لا بتفضيل الاعمال كما هو مذموم بل بغيره حتى قالوا بتفضيل الملك على الانسان مطلقا باعمالهم وليس الامر كذلك  
لقوله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فاولئك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فانه اضاف التفضيل الى ذاته تعالى  
لا الى انفس العمل ولان الله تعالى قال في امته كنتم خيرة اخرجت للناس فلما كانت امته خيرة الامم دل على ذلك انه خير الانبياء لان  
شرف كل امه بشرف نبيهم ولا يمكن الاستدلال بنا ايضا بالعقل لما ذكرنا قوله وتاج الاصفياء اي ورئيسا لاولياء ايضا  
لان كل واحد دون النبي لان نبى النبوة على الولاية فهو جبر للنبوة والجبر دون الكل والاصفيا جمع صفي وهو المتركة عن  
الصفات الذميمة والمنزلة غير الكدورات النفسانية والله اعلم **وباق شرعه في كل وقت الى يوم القيمة** والتمثال  
هذا اشارة الى ان شريعة نبينا محمد عليه السلام لا تنسخ كما نسخت شرايع جميع الانبياء بل هو باق الى يوم القيمة لثبوت كونه  
خاتم النبيين بالنص الصحيح ولانه ضبط احوال الخلق واحكامهم بالوحي والالهام على سبيل الاجال والتفصيل بحيث يكفي  
علما امته في بيان احكام المجهول بالاصول الاربعة الكتاب السنة والاجماع والقياس لانهم اعلم واعقل من علماء سائر الامم  
قوله وباقي خبر مبتداء وهو شرعه وآرتحال عطف على يوم عطف تفسير الى ارتحال جميع الخلق غير الدنيا والاخرة وهو اول  
القيمة لقوله عليه السلام القبر اول منزل من منازل الاخرة **وحق امر معراج وصدق** ففیه نقی اخبار عوالم ائمة متحقق  
خبر معراج النبي عليه السلام ومطابق للواقع لان فيه نص اخبار عالیه في المتواتر والمشهور والنص عن المعراج والفاء في قوله  
ففيه للتبعية وضمير يرجع الى الامر والقول اجمع عالیه اي منزلة غير الرد والطفن واعلم ان العلماء اختلفوا ان المعراج في المنام  
او في اليقظة وقبل الوحي وبعده وبالجملة ام بالروح فقال المحققون ان هذا كان رؤيا قبل الوحي في المنام ثم عرج بجسده  
في اليقظة فوجب بعد الوحي قبل الهجرة سنة تحقيق الرؤيا من قبل لقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية وقوله  
سبحان الذي اسرى بعبيده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا وهي التي رآها ليلة الاسرى  
في العجايب لقيا الانبياء روى انه اسرى به من بيت امره من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي وهو بيت المقدس بينهما  
مسيرة اربعين ليلة فاجاب الله في تلك الليلة جميع الانبياء عليهم من عهد ادم عليه السلام الى عهده عليه السلام واذن خبر بل  
عليه السلام وصلوا خلفه ركعتين وبعد الفراغ في الصلوة جاؤا وسلموا عليه واخبروا احوال اممهم بامر الله تعالى ثم عرج  
به الى السماء الى سدرة المنتهى الى الكرسي الى العرش فاجاب الله تعالى العبد محمد عليه الصلاة والسلام ما وحي وروى عن النبي  
صلى الله عليه وسلم نبينا انا في المسجد الحرام في الحجر بين النائم واليقظان اذا ما في جبريل عليه السلام مسرجا ملجأ بالبراق فذكر



حديث الاسر اذ اخبر العجوة في امر المعراج كثيرة لا يمكن انكارها في انكر المعراج في مكة الى المسجد الاقصي فقد كفوهم انكر ما سوي  
ذلك لقد صار مبتدعا ضالكا ومضللا وان الانبياء لفي امان **عز العصيان عمدا وانزال جميع الانبياء عليهم السلام**  
معصومون عن الكفر والمعاصي بعد الوحي خلافا للخوارج فيهما وخلافا للحشوية في المعاصي دون الكفر وقوم منعتهم ان يتعدوا  
الكبار وجوزوا تعدد الصغائر واكثر اهل الحق منعوا الكبار عمدا كان او سهوا وجوزوا الصغائر سهوا لئلا لو صدر  
عنهم كفر او ذنب عمدا لوجب على الامة اتباعهم لقوله تعالى واتبعدوا عنكم تهتدون فيغني عن الجميع في الوجوب الحرمة وكان الانبياء  
معصيين بسبب صدور الكفر والذنوب باسناد العذاب لان درجتهم في غاية الشرف وكل من كان كذلك كان صدور الذنوب عنه  
افحش وكان عذابه اشد كما وعد نساء النبي عليه السلام لقوله يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب  
ضعفين ولانه لو صدر الذنب عنهم لكان من حزب الشيطان لانهم فعلوا ما اراده الشيطان واللازم باطلح استوجبوا  
الذم والايذاء وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وكذا قال الشيخ ان الانبياء  
لفي امان عن العصيان عمدا ولانه لو صدر عنهم الذنب لانزلوا عن درجته النبوة لان الذنب ظالم والظالم لم ينال عهد النبوة  
لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين وكذا قال الشيخ رحمه الله وانزال اي في الامان عن الانزال عن النبوة واما ما نقل عنهم  
في الذنوب فبعضه افتراء عليهم وبعضه مؤول بتأويل يليق بحالهم واما صدور الصغائر عنهم فهو ما بسهوا ونسيان  
او محمول على ترك الاول واشتباه النهي بالباح **وما كانت نبيا قط انشي ولا عبد وشخصه وافتعال اي لا يجوز**  
ان يكون النبي انشي لانها واجبة التستر والقرار في بيتها لقوله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اي لا  
تظفرن زينتكن كاظها النساء زينتهن في الجاهلية التي كانت بين ادم ونوح عليهما السلام والجاهلية الاخرى جاهلية قوم  
في آخر الزمان يفعلون مثل فعلهم فالنساء امرن بالقرار في البيوت والنبوة تقتضي الاشهر بالدعوة الى الحق وظهار  
المعجزة والاثوثة تناقض ذلك فبالضرورة ينبغي ان يكون ذكر انما اخبر الله تعالى في كلامه القديم وما ارسلنا قبلك الا رجالا  
يوصيهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون اي اسئلوا اهل التوراة والانجيل والنور ان الانبياء رجال ام انا ان  
ارتبتم فيما قلنا وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم جاءت قبل اربع نبيات فيصيرنني وان سلم انهم جميع فاول بانها مرفوعات  
في الدرجة على نساء العالمين في النبوة وفي الرتبة وينبغي ان يكون النبي حرا لا عبدا مملوكا كالشخص لانه يجوز استعمال  
بالدعوة الى الخلق بسبب استعماله في خدمة مولاه ولان الناس يستنكفون عن الاقتداء به وينبغي ايضا ان يكون النبي تابعا  
للوصي الظاهر او للوصي الباطن لقوله تعالى اتبع ما اوحى اليك فربك لا شخصاً يفعل فلا يراد به ويختلف كلمات عنده ليدعو  
الناس اليه بالافراء وهو معنى قوله ذوا افتعال اي ذوا فضل قبيح مختلف كالنصف بالسبح والشعبذة والخراف وحذو ذلك  
قال النبي عليه السلام لا يجوز ان يكون موصوفا به لانه مخل بالنبوة قبل قدر ما نفى عنه في قوله وان الانبياء لفي امان عن العصيان  
قلت يجوز ان يكون ذكره للتوفيق هنا شدة صحته بالنسبة الى غيره وقوله انشي في تقدير الرفع على انه اسم كانت وضمه نبيا

نبيا اي شخصا نبيا قدم عليه للوزن وقط بالضم في الظروف كقبل وبعد وهو لما في المنفى يقول ما فعله قط اي في الزمان  
الماضي السابق ولا يقال ما فعله قط وذو **اخرين لم يعرف نبيا** كذا اللغمان فاحذر جدال اخلف العلماء في نبوة  
ذي القرنين اسم عبد الله وقيل الاسكندر ابن فيلسوف الرومي ولد ليونان بن يافث بن نوح عليه السلام واما لقب ذي القرنين لانه بلغ  
قوة الشمس شرقا ومغربا وقيل لانه ملك الروم وفارس وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه رأى في المنام كأنه اخذ  
بقرة الشمس وقيل لانه كان له قرنان توارى بها العامة روى انه امر قومه بتقوى الله فضر به على قرنه الايمن فأت فبعثه الله  
ثم امرهم ثانيا بتقوى الله فضر به على قرنه الايسر فأت فامياه الله وعاش بعد ذلك الفا وستائة سنة والحق انه لم يكن نبيا لان  
الرسول عليه السلام سئل عنه فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله وناصح الله فنافحه الله وروى عنه  
عكرمة انه كان نبيا وروى غيره انه كان ملكا وكذا اخلفوا في نبوة لقمان الكثرتم على انه لم يكن نبيا وانما كان حكيما  
وروى انه غير نبى النبوة والحكمة فاحضار الحكمة فيسئل عن ذلك فقال فيه ربه فقبلت العافية ولم اقبل البلاء وروى غيره عكرمة  
انه كان نبيا وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل وعبد اجشيا وكان خياطا ونجارا وادعى غنم وعاش الف سنة فلما تم تحقيق  
نبوتهما امر الشيخ بترك الجدال في المشكوك لانه لا ينفذ سوى الاثم **وعيسى سوف ياتي ثم يتولى** لرجال شقي ذي خيال  
اي ينزل عيسى عليه السلام في السماء الرابعة الى الارض فيقبل اعداء الله وينصرونه ويتعبد بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
وينشر احكامها ثم يهلك الدجال والكافر الشقي صاحب الجبال وهو الفاسد لانه يدعى اللوثة ويظهر المعجزات ويدعو الناس  
الى عبادة ويتبعه سبعون الفا من محمد صلى الله عليه وسلم ويكث في الارض اربعين يوما وقيل اربعين سنة قال عليه السلام  
ينزل عيسى بن مريم عليه السلام واذا رآه الدجال ذاب كايذوب الملح فيقتل الدجال ويفرق عنه اليهود لعنهم الله فيقتلون  
ان الحجر يقولون للمؤمن يا عبد الله المسلم هذا يهودي تعالى فافكه وقال عليه السلام ايضا ينزل عيسى عليه السلام عند المنارة البيضاء  
شرقية دمشق مهرولس واضعا كفه على اجنحة ملكين اذا طأ طأ رأسه قط واذا دفعه تحدر منه جان للؤلؤ فلا يحل كافر  
يجد ربح نفسه الآلات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلب الدجال حتى يدركه بباب لرحته يقتله قبل ان يفي  
سنة يتزوج في العرب فتولد له اولاد ويكون وليا فامة محمد عليه السلام ينصر ويعلو دينه حتى لا يبقى كافر على وجه الارض  
ويكون مقدمة عسكر عيسى عليه السلام اصحاب الكهف يحسبهم الله في زمانه ليكونوا انصاره الى الله وهذا معنى قوله تعالى هو الذي اسل  
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قوله لرجال متعلق بقوله ياتي اي لاهلكه وهو في التقدير  
مقدم على قوله ثم يتولى معلوم في الاقوال هو الاهلاك اي يتولى به بتقدير ضمير المفعول الراجع الى دجال المتقدم رتبة وليس في اثم  
الشايع كاقبل لوجود التام في الدجال ولا يجوز ايضا ان يكون في التولى لانه يوم حصول ملك عيسى عم لاجل الدجال ظاهرا  
كرامات الرتبة بدار الدنيا **لها كون فهم اهل النوال** قوله كرامات مبتدأ وقوله لها كون مبتدأ وخبر وهذه الجملة  
في محل الرفع خبر المبتدأ الاول وقوله بدار الدنيا يتعلق بالكون والمراد منه الشوق والوقوع وقوله فهم يرجع الى اهل الدار



منه الجنس بل إضافة الجمع اليه والنوال هو العطاى هم اهل الفضل من الله تعالى قال اهل السنة والجماعة كرامة الاولياء  
ثابتة في دار الدنيا خلافا للمعتزلة جحنتهم في ذلك النور والعقل اما المعتزلة فاجابوا الله تعالى صاحب ليمان عليه السلام وهو اصف  
بن برخيار رحمه الله وكان وزيره انه ان يرضى ببقية من مسافة بعيدة في زمان قريب قال هذا في حق انا انك به قبل ان يري  
اليك طريقك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا في فضل ربه الآتي وكذا سمع سارية صاحب في الصحابة كان ارسل عمر رضي الله عنه  
اليها ونزل بها مع جماعة كثيرة من المسلمين فمروا في الله عنه وهو بالمدينة في منبر الرسول صلى الله عليه وسلم يا سارية الجبل  
الجبل وكان بينهما اكثر من خمسين فرسخ وكذا جريان النيل في مصر بكتبا بعمدتين وقف النيل في الجريان وظهر القحط  
في اهلها فانه كتب في عمر الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري بحولك قوتك فلا حاجة فيك ان كنت تجري بامر الله وقدرته  
فاجر صاغر افلا جاء الكتاب الى مصر طر حوه في النيل فخرى لما رآه اذن الله تعالى ولم يقف في ذلك الزمان الى هذا الوقت اصلا  
وكذا شرب خالد بن الوليد قد حاكم السهم في يد الكفار فانه لم يضره حين ذهب اليه جها دهم وحام مدينة من مدينتهم قالوا  
ان شرب هذا السهم نعلم ان ينكح حق فتوهم محمد صلى الله عليه وسلم وما نقل من كرامات السابيعين وصالحى هذه الامة بلغ  
حدا لو اجتمعت اعداء بلبلت حد التواتر في جوار الكرامة واما العقل فلان الله تعالى يقدر ان يجري خلاف العادة على  
يد عبده الصالح ما يعرف به ثمره الطاعة ويزداد نصرته بصحة دينه واحتجت المعتزلة بان لو صح هذا لاشتبهت الكرامة  
بالجمعة فلا يعرف في الولد قلنا ان الجمعة تقادرن دعوى النبوة ولو ادعى الولد النبوة لكفر من ساعته فلا يبقى اهل  
لكرامة بل يدعى الولد متابعه اليه فلا جرم تكون كل كرامة ظهرت في يده معجزة للنبي فلا يقع الاشتباه **ولم يفضل ولي**  
**قط دهر نبيا** **اورسول في النحال** اي كل واحد من الاولياء لم يفضل على النبي والرسول في مرتبة الشرف وهو  
معنى النحال فاو بجمع الواو يعني لم يرجح لاف بنى ولا رسول في زمان من الازمنة قط لان الولد انسان صالح تابع للنبي  
والنبي والرسول ولا يصح ان يكون التابع اعظم من المتبوع ولان النبي عليه السلام قال في حق ابي بكر رضي الله عنه والله طمعت  
الشمس لا غربت على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر فان فيه دلالة مرجحة على ان النبي افضل من ابي بكر وهو افضل من غيره  
فيكون النبي افضل من الولد خلافا لبعض الصوفية في اهل الاباحة فانهم قالوا مرتبة الولد الكامل المكل افضل من النبي وهو  
كفر وزندق لقوله تعالى في حق الانبياء الله يصطفى من الملائكة رسلا وما من من الله من عندنا لم المصطفين  
الاخيار وقوله في حق الرسول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقوله ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم  
الله عليهم في النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ولا تمشوا  
مرتبة المطاع اولا من مرتبة المطيع في انكر ذلك فقد كفر والفرق بين النبي والرسول هو النبي جاره جبريل عليه السلام  
بكتابه فيه شريعة مفصلة فيه سوا نسخ ما قبله او لم ينسخ والنبي من بعثه الله تعالى الى عباده لتبليغ ما اوحى اليه انعم  
من ان يكون له كتاب منزل ولم يكن في دهره قط ونبيا منسوب بفرع الخافض اي علي بن ابي طالب في النحال متعلق بقوله لم يفضل

وللصديق رجحان جلي **على الاصحاب غير احتمال** اي لابي بكر الصديق علو القدر عند الله ظاهر على جميع  
اصحاب النبي عليه السلام بل احتمال رجحان امرهم عليه الدليل قوله عليه السلام والله ما طلعت الشمس الا في اخيه ولان الصحابة اتفقوا بعد  
وفات الرسول على اامة ابي بكر وذلك حجة قاطعة على انه مفضل على جميعهم ولانه عليه السلام قال لما خرج به الى السماء وقفت  
بين يدي الرحمن قال يا احمد علي من تركت اهل الارض قلت يا رب علي ابي بكر الصديق قال فانه احب العباد الي بعدك فافقه من الله  
ولانه عليه السلام قال اقتدوا بالذين بعدى ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وعلي رؤس الاشهاد ثم استخلف قبل وفاته  
فتابعه عمر بن الخطاب فدل ذلك على رجحان ابي بكر الصديق وانما سمي صديق لان النبي عليه السلام اخبره قصة الاسراء ابا جهل  
وضع ابو جهل يديه على راسه نجبا وانكارا واراد ان يمس محمد كان امر به وسعي رجال اليه بكر فافروه بما قال النبي عليه السلام  
قال ابو بكر ان كان ذلك لصدق قالوا الصدقة على ذلك قال لا صدقة على ابي بكر من ذلك فسماه النبي عليه السلام صديقا قيل  
الصادق من صدق عبارة لسانه والصديق من صدقت ارادة حياته **وللناروق رجحان وفضل على عثمان**  
**ذو النورين** **قال** اي لعمر الفاروق رجحان اي علو القدر وفضله على عثمان ذي النورين الذي هو عالي القدر عند الله  
لان ابا بكر الصديق استخلف قبل وفاته عمر بن الخطاب حين بئس من حياته بمشورة عثمان وعلي فلما استخار الله كتب صحيفة  
عهد عمر رضي الله عنه وختمها واخرجها الى الناس امرهم ان يباعدوا الصحيفة فبايعوه فاتفقت الصحابة على خلافة  
واتبع على اثار ابي بكر في تجهيز الجيوش في الجهاد حتى قنع الله بسيفه الكفر والفساد ما شاء الله فعمد وتسمى فاروقا لكثرته  
سعة في الفرق بين الحق والباطل قال عليه السلام لو كان بعدى نبي لكان عمر بن الخطاب وقال ايضا ان الشيطان ليقر من ظلي  
عمر بن الخطاب وقال ايضا عمر سراج هذه الامة سمي عثمان ذي النورين لان الرسول عليه السلام ذو وجه بنيتي وهما النوران من  
انواره في الاسلام فله حال صفة بعد صفة لعثمان كونه معرفة والشون عوض عن المضاف اليه اي عال القدر وحذف اللوزن والجمع  
وذو النورين **حقا كان خيرا** **في الكرامة وصف القتال** اي عثمان صاحب النورين كان افضل حقا  
في الكرامة وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتسمى بالكبرار لرجوعه الاعداء في الحرب في صف القتال غير الفرار منهم **حقا**  
مفعول مطلق وقع تأكيد الكونه جبرا اي حقا حقا وفي فضله اخبار كثيرة منها قوله عليه السلام لو كان له اربعون بنتا  
لزوجت عثمان واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وقال عليه السلام ايضا يا عثمان انت ولي في الدنيا  
والآخرة وقال ايضا والذي بعثني بالحق ليسفخن عثمان بن عفان في سبعين الف امرأة قد استوجب كلهم النار  
وروي ان عمر لما استشهد ترك امر الخليفة شوري بن سيرة عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعبد  
بن ابي وقام ثم فوض الامر خمستهم لعبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه على ما اختاره الامة فاختره عثمان وبايع له  
بمخضرة الصحابة فتابعوا له وانقادوا والاوامر ففصلوا مع الجمع والاعباد مدة خلافة فكان ذلك جماعا منهم على صحة  
خلافة **والكرار فضل بعد هذا** **على الاغيار** **الاتبال** اي علي بن ابي طالب الرجاء على الاعداء للحج بفضل بعد عثمان



في النورين على غيره من الناس جميعا لا تبال انت في فضل على جميع الاغيار لا اتفاق اهل الحق عليه وطرا قدم القول في ذلك بال  
للهي وعلاوة جرمه سقوط الياء في التال وفي فضل اخبار كثيرة منها قوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والي موالاه  
وعاد في عاداه وقال ايضا يا علي انك خير في الدنيا والآخرة فمن احبك فقد احبته ومن ابغضك فقد ابغضني وقال ايضا جلست  
الجنة فرايت عليا بالجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وعلي اخو رسول الله وروى ان عثمان استشهد وترك امر الخلافة مملكا  
حتى اجتمع كبار الصحابة في المهاجرين والانصار والتخوم على قبول الخلافة فامتنع اول الائمة ثلثة ايام اعطاهما لفضل فلما انشا  
الفتنة ووقع الخوف على المهاجرين التمسوا ثانيا واقسموا عليه حتى قبلها فبايع له من حضر في كبار الصحابة لانه هو المصيب بامر  
الخلافة في زمانه عند اهل السنة والجماعة وافضل من اهل عصره وختمت خلافة النبوة بعلي لقوله عليه السلام الخلافة من بعدي  
ثلاثون سنة وما وراي ملك اماره وكان زمان وفاته على راس ثلثين سنة من موت النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر خلافة  
الشيعين فقد كلف لقوله عليه السلام تخرجوا امة وابلذين من بعدي في انكر خلافة الحنيتين بحسن علي الكفر لان ثبوتها فيهما  
بطريق الظن فهو الاجتهاد **والصدقة الرحمان فاعلم** **على الزهر في بعض الخصال** المراد من الصدقة ذوقه  
النبي عليه السلام بنت ابي بكر عايشة رضي الله عنها وسميها النبي عليه السلام صدقة كاسي اباها صدقة لوفور صدقة بالانجا  
في حجة الرسول عليه السلام وخدمته بتوفيق الله تعالى اياها وكان النبي عليه السلام يناديها بموقفه فاعلم ان لها فضلا  
على بنت النبي عليه السلام فاطمة رضي الله عنها الملقبة بالزهر في بعض الخصال الحميدة جمع خلقه بمعنى الحصلة وبني القصة  
العززية يعني في تحصيل علم النبوة واحكام الشرع وفي كونها منكوبة الرسول صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام في حق عايشة  
اطلبوا انتم دينكم من هذه المحير اي عايشة رضي الله عنها وروى عن عايشة رضي الله عنها ان جبريل جاء بصورتها في خرقه حري خضر آ الى  
النبي عليه السلام فقال هذه زوجتك في الدنيا واذا عرفت فضلها فاعلم انها مطهرة النفوس عن الكدور والبشرية ومنصفة  
بالحق القدسية بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يظن فيها الا ولد الزنا وصاحب الزنا ومن يعدي في الذين لا يؤمنون  
وانما قال في بعض الخصال لان فاطمة رضي الله عنها افضل من عايشة رضي الله عنها لكونها بنت النبي عليه السلام فاطمة بنصفه من  
فم اغضبها فقد اغضبن وروى عن عايشة رضي الله عنها سلت اي الناس احب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة  
فقبل من الرجال قالت زوجها **ولم يلحق يزيد بعد موت** **سوى المكثارة في اغراء خال** اللحن الطرد في اللغة  
ثم استعمل في تعيد الله الشخص من رحمة كما قال تعالى لعن الذين كفروا اي بعدوا ورحمة الله تعالى واللغة قد تكون  
بسبب القول والفعل القبيحين اذا خرج في ذلك الفعل والقول بالاستغفار والتوبة زال عنه وصفه كونه ملعونا ورحمة  
وقرب منها سواء كان كافرا فاسلم او مسلما فتاب بالاستعمال بالطاعة والخير فاذا عرفت فاعلم انه لا يجوز ان يلحق  
احدا من المسلمين بعد التوبة غير الكبيرة وعلمها بالتحقيق او التردد في ذلك فعلى هذا قال الشيخ ولم يلحق اي لم يردع بعد عا  
الفتنة يزيد بعد موته وهو يزيد بن معاوية بن ابي سفيان الذي من قبله قرعة عين الرسول الحسين رضي الله عنه سوى المكثارة

المكثارة وهو فاعلم يلحق الا الرجل الكثير الكلام في الهوة غالبا في تجاوز الحد في الاغراء في تحريض الشر والفعل القبيح لا يقال  
انه كان تابيا قبل موته وراجعا عما باشر عليه فيرجى غفرانه ودخوله في شفاعته النبي صلى الله عليه وسلم كالوحشة قال قرعة  
فانه ما بعنه فابا الله عليه فقبله النبي صلى الله عليه وسلم فصار صحابيا في اصحاب النبي عليه السلام فله في الاغراء يتعلق بقوله  
غال قد علمه للوزن وهو بدل من المكثارة وانصرف يزيد مع وجوده منع الصرف فيه وبما وزن الفعل والعلم المضروبة  
فان قلت لو لم تجز اللعنة على المسلم باللعن الرسول صلى الله عليه وسلم بعض المسلمين في قوله لعن الله الراشي والمرتش ولعن الله  
الواشنة والمستوشمة ولعن الفروج على السروج ولما لعن الله في كلامه القديم حيث قال الالفة على الظالمين وغير ذلك قلت  
الفرق بين لعنة الكافر ولعنة المؤمن وهو ان لعنة الكافر طرد ابدى من رحمة ولعنة المؤمن الفاسق وعيد وتخفيف اجسا  
ولطف ليسمع ويرجع عن فسقه او يحذر ويرجع عن رحمة وعفوه فم يلحق يزيد حال حياته جاز ويكون في هذا الضرب  
واما بعد موته لا يجوز لانه تحت مشيئة الله تعالى ان شاء الله عذبه بعد له بقدر ذنبه وان شاء عفى عنه بفضل ورحمة  
**وايمان المقلد واعتبار** **بأنواع الدلائل كالتصال** اختلف اهل العلم في صحة ايمان المقلد وهو عبيد التقليد  
بمعنى قبول قول الغير بغير حجة ومعرفة ذلك موقوفة على معرفة حقيقة الايمان فقال المحققون الايمان هو التصديق بالقلب  
والاقرار باللسان شرط ابراء الاحكام نص عليه ابو حنيفة رحمه الله في كتاب العالم والتعلم قال لا يشترى رحمه الله ان الايمان في اللغة  
التصديق لما كان امرا باطنا لا يمكن ابراء الاحكام عليه اوجب الشرع الاقرار باللسان اماردة على التصديق لا شرط الاقرار  
الاحكام ولهذا يكن في العمرة فيكون الايمان هو الاقرار بخبر غير التصديق بالقلب ينبغي ان يضم اليه الاستدلال فلا يجوز  
ان يعين صحة قول الرسول عنده بدون لالة العقل وعند من يصح بدونها بعد كون التصديق في القلب فاذا قال الرجل امنت  
بالله ولم يكن التصديق قايما بالقلب لا يكون صادقا في الاخبار بالايمان غير التصديق ولذلك نفي الله تعالى الايمان غير المتقين  
مع اقرارهم بالايمان في قوله تعالى قالت الاعراب انا قلتم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا اي اسلمنا فاذا عرفت هذا فنقول  
قال ابو حنيفة ومالك الشافعي واحمد والاوزاعي رحمهم الله ايمان المقلد صحيح ولكنه عاجز بترك الاستدلال عليه قالت المعتزلة  
ايمان المقلد ليس صحيح اذ لا معرفة له والايمان هو المعرفة فهو لا مؤمن ولا كافر وحكم ابو حنيفة في رؤسائهم بكفره وقال لم  
يعرف كل مسألة في مسائل الاصول بدلالة العقل على وجه يمكن دفع الشبهة لا يكون مؤمنا والشيخ ما عليه عادة اهل العلم  
والنقطة في ان الايمان هو التصديق مطلقا كما اخبر خبر فصدقه آخر صح ان يقال انه يبره وانه له فاذا اخبر المقلد بما يجب  
الايمان فصدقه كان مؤمنا فيستحق ما وعد الله تعالى للمؤمنين وقول النبي عليه السلام ايضا يدل على صحة ايمانه حينئذ  
جبريل عليه السلام غير الايمان وهو ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالعذر خيره وشره  
فانه عليه السلام ما اجاب بالابحج والتصديق وهو حاصل في المقلد لان الرسول عليه السلام لم يشتغل قط فيمن حابه وانه  
بتعليمه دليل في المسائل الاعتقادية والجواب عن شبهتهم ان المعرفة غير الايمان بدليل انه ينفك عنها فاني اهل الكتاب يؤمنون



نبوة محمد عليه السلام كما يعرفون ببناءهم ولكن لا يصدقون كما نطق به القرآن الكريم وهذا الخلاف انما وقع فيمن نشأ على  
شأن جليل لم يفكر في العالم ولا في الصانع اصلاً فاجبر بذلك فصدقه فهو مؤمن واما من بيننا في بلاد المسلمين وسبح الله  
تعالى عند رؤيته منع من صايعه فهو خارج عن التقليد وقد بانواع الدلائل يتعلق بحكم الخير وهو الايمان بالاعتبار والاعمال  
من تمام الخير وتلك الانواع ما قلناه من العقل والنقل وفعل النبي صلى الله عليه وسلم واما شبهها بالنقل في اعتقاد من جمع نقل  
وهو حديث السيف لكونها دلائل قطعية لا تقبل التاويل فينفذ عند اهل الحق كما تنفذ النصارى عند الضربة بموع جارة في محل  
النسب على الحال من الدلائل اي مشبهة بالنقل **وما عذر الذي عقل بجمل خلاق الاسافل والاعمال** اي ليس عذر لاحد  
عاقلة البالغ والبعث في الجمل بخالقه خالق الاسافل وهي سبع ارضين وخالق الاعالي وهي سبع سموات لا يرى من خلق  
نفسه ظاهراً وباطناً وخلق السموات والارض وما بينهما من الكواكب والشمس والقمر لادراكها بالحكم ومن الجبال والبحار والاشجار  
والانهار والانهار الجارية على الدوام المصلحة التي يعلمها الله تعالى قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقالوا لم ينظروا  
في ملكوت السموات والارض لكن اختلفوا في ان وجوب العقل ام بالسبع قال ابو حنيفة ربح ومن تابعه ان وجوب الايمان بالله تعالى  
بالعقل بالسبع وانه لو لم يثبت رسولا لوجب على الخلق معرفة الحق بمقتولهم واما في الشرع واحكام فهم معذورون حتى تقوم  
عليهم الحجة السمعية وقالت الملاحدة والروافض والمشبهة لا يجب بالعقل شيء ولا يعرف به حسن الاشياء وقبحها وقال الاشعري  
لا يجب بالعقل شيء ويعرف به حسن الاشياء وقبحها وقالت المعتزلة العقل يوجب الايمان بالله وشكر نعمته ويثبت الاحكام بذاته  
وقالت عامة اهل السنة والجماعة العقل لا يعرف بها حسن الاشياء وقبحها ووجوب الايمان وشكر المنعم والمعرف الموجب  
في الحقيقة هو الله تعالى لكن بواسطة العقل واما البصير العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال فعلى الشيخ ابو منصور رحمه الله  
يجب الايمان عليه واما بعد اكثر مشايخ العراق وقال بعضهم لا يجب عليه قبل البلوغ شيء لانه غير مكلف وحجة المشايخ ان البصر  
والسمع والفؤاد كل اولئك كان عنده مساوية والسمع يختص بالسوءات والبصر بالبصير والفؤاد بالمعقولات ان السمع  
والبصر لا يستغنيان عن العقل اذا سمع الحق والباطل ولا يمكن التمييز بينهما الا بالعقل وكذا البصر يبصر الحق والباطل  
ولا يعرف بينهما الا بالعقل فاذا مدار المعارف والمواجب على العقل والبصير البالغ العاقل في ذلك على السوية ولان الانبياء  
ناظروا ائمتهم بالدلالة العقلية وخاصة الخليل وكما هو المشهور والمذكور في القرآن وليس تفسير وجوب الايمان بالعقل ان  
يستحق العاقل الثواب بفعله والعباب بتركه اذ هما لا يعرفان الا بالسمع ولكن تفسيره عندنا تحقق ترجيح في العقل ان  
الاغتراف بالصانع اوله في الكاره وتوحيده احرى من اشراك غيره به لغوا فان العقل بينهما قوله الذي عقل اشار الى ان  
البصير العاقل البالغ في وجوب الايمان بالله تعالى بواسطة العقل كما انه لو اسلم كافراً كان اسلامه صحيحاً بالاتفاق لعدم  
التفاوت بالعقل بين البالغ والبصير العاقل في الاستدلال ولذا لم يقبل الذي يلوغ ولكن التفاوت بينهما باعتبار الاحكام  
الشرعية التي هي الاعمال الشاقة ثابت جبراً حيث منعت النسيه ولونها اذ لها اثر عظيم لا يحتمل الحق لو كان عاقل فلا يكون اجبه على العقل في الجمل

بالجمل بالسمع الذي لا يلبق بحال لقوله تعالى لا يكلف الله نفساً الا وسعها ولا يكون محلاً للخطا ولان الرسول عليه السلام قال في حقه  
رفع العلم الصحيح حتى يحتكم اي يبلغ واراد برفع العلم رفع تعلق الخطا السمعي بعينية ذكر العلم لانه يستعمل في السمعية دون  
العقلية قوله الذي عقل خبر ما يعني ليس محجراً ويجمل يتعلق بالنفي والباء للتبعية او بوجه النصيب على الحال بعد ان مطالباً بجمل والباء  
في جمل يتعلق بجمل على المفعولية **وما ايمان شخص بالبس بمقبول فقد لاقتال اي ليس ايمان الشخص حال البس**  
وهو الشدة والعذاب عند الله تعالى لا شقاء امتثال امره تعالى بل ذلك بمعنى لو افر الكافر وقت معاناة العذاب العقوبة لا يقبل  
ايمانه لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وقيل الباس سكرات الموت لان كل واحد يرى مكانه عند الموت فهو لا يقبل  
ايمانه لانه لم يؤمنه بالغيب اكرم ادم الايمان ان يكون في حال الغيب لقوله تعالى هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى ليست  
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني اؤمن بالله واليومئذ لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين فقال  
الله تعالى في جوابه باستفهام الانكار الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين اي لم تؤمن به فانكرا الله تعالى ايمانه بقوله الان  
اي في هذا الوقت تؤمن وهو وقت الاضطرار لا وقت الاختيار فاعرفه مع اتباعه وجنوده في البحر فان قلت هذا منقوض  
بإيمان قوم يونس عليه السلام فان الله تعالى قبل ايمانهم حال الباس لقوله تعالى فلو لا كانت قرية امنت فنفعها ما ثبتت في الزمان  
السابق جماعة قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا فكشفنا عنهم عذاب الخزي احييتهم ايمانهم لم يكن حال الباس  
لان الله تعالى اراهم علامة العقوبة ليؤمنوا ويطيعوا امره تعالى فهو بمنزلة رفع الجبل على قوم موسى عليه السلام لاقتال امر  
التوبة والعلم بها والآية بمعنى لكن لا الاستثناء اي لكن قوم يونس عليه السلام لما امنوا الآية فيكون ايمانهم باختيارهم  
فدلت عليه كشف العذاب عنهم واما قيد الايمان لان توبة المؤمن في المعاصي مقبولة حالة الباس لسبق معرفته بربه واما  
الكافر فلا معرفة له مع ربه حتى ينظر عند الباس فيرد ايمانه عليه **وما افعال خير في حسن في الايمان مفروض الوصال**  
اي ليست الاعمال الحسنة في حساب في الايمان حاله كونه مفروضاً وصاله بالاعمال في الوجود لان الاعمال الصالحة بدو  
الايمان كالعدم وهذا ما ذهب اليه ابو حنيفة واصحابه ردهم الله وحجهم ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب هو معنى  
لا يقبل الزيادة والنقص لان الله تعالى عطف الاعمال على الايمان لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والمعطوف  
غير المعطوف عليه ولانه شرط صحة الاعمال كما قال تعالى فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن والشرط غير المشروط فلا يقول الاعمال  
من الايمان واما الآيات الواردة في زيادة الايمان كقوله تعالى ليزدادوا ايماناً مع ايمانهم وقوله تعالى واذا مكثت عليهم  
اية زادتهم ايماناً وعلى ربهم يتوكلون وغير ذلك من الآيات فتقول بزيادة انوار الايمان وثمراته وثمرته لا يكون في ربح  
واهل الحديث ربح ان الاعمال الحسنة من الايمان لان الايمان عندكم عبارة عن التصديق والاقراء والاعمال بالادراك  
وحجهم الآية الدالة على زيادة الايمان وقوله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوكم اليه المبيت المقدس وقوله عليه السلام الايمان بضعون



شعبة افضلها لا الا الله محمد رسول الله وادنا ما اطاعة الاذي غير الطريق واجابوا عن الايات بما مر وغير قوله تعالى ليضع  
اياكم تبوا بل ايمانكم بالصلوة وغير الحديث بان شعب الايمان يضع ويضعون شعبة لان اطاعة الاذي ليست بدخلة فيه  
اتفاقا وقوله وما يمنع ليس وافعال غير اسمه واطافة الافعال الى الخير اضافة الموصوف الى الصفة مثل مسجد جامع قوله تعالى  
منصور خيرا وفيه ضمير يرجع الى الافعال غير وفي الايمان متعلق بالحساب وهو العدد وقوله مفروض الوصال بالنصب حال  
كما ذكرنا وقيل في الضمير قوله في حساب الاصل مفروضه الوصال بالياء الا انه ترك تبوا بل المذكور وفيه نظر بعده غير الظاهر  
المستمر بوجهين فاما **ولا يفتن بكفر وارتداد** **بغير او بتقبل واختزال** الى لا يحكم بكفر احد وارتداده غير الا  
بغير وهو الزنا او بتقبله لا يحل فكم في الذكر والانثى او باختزال عضومنه وهو القطع ظاهرا وقيل الغصب بغير باركة  
الكبار لا يحكم بكفر احد عند اهل السنة والجماعة خلافا للخوارج فانهم قالوا امر تكب الكبيرة ليس كافرا ولا مؤمرا بل هو فاق  
مخلد في النار لومات على فسقه بل اتوبه ووجه اهل الحق قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم العصاص في القتلى الى القتل  
الموجب للعصا كبيرة وصاحبها خطيب الايمان وقوله تعالى ان الله لا يفران يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فانه  
يدل على ان من مات بغير توبة من اهل الكبار يغفر ما دون اهل الشرك فبالكيفية لا يخرج من الايمان وشبهة اهل الباطل ومن يقبل  
مؤمنات مع انجراؤه جهنم خالدين فيها والخلود في النار فيثبت غير الكفر قلنا المراد من الخلود طول المكث فيها نفاقا بغير  
التفسير والمراد حقيقة الخلود اذا استحل فكم لانه يكفر باحتلال الحرام قوله لا يفتن مجبول وكفر قائم مقام النفاق والباء  
للاصاق وقوله بغير متعلق بالفعل المجبول بالياء للتبعية **ومن ينوار ارتداد بعد دهر يصبر عذرين حتى النسل**  
اي من يقصد بقلبه ارتدادا عن دين الاسلام بعد مرة اى في وقت من اوقات عمر يصير اى يرجع اليه عذريته الحق في حال نية  
وانسلا اى صاحب عروج وانصراف لان نية الكفر تزيد منه التصديق لا تمنع اجتماع الصديق فيصير كافرا وان لم يكن  
لفظ الكفر والمراد من هذه النية العزم لا الخطور لان من خطر في قلبه الكفر او بسبب اسبابه لا يكفر لانه ليس كمن وسعه  
فلو خطر بحيث يخاف ان يظهره بلسانه كانا مثابا لانه عين الايمان ولذلك قيل عزم المؤمن ان يكفر ولو بعد سنين غير  
غير الايمان في الحال لانه استحل الكفر واستحال المعصية كفر فلا يجوز ان يقول اننا مؤمنون ان شاء الله على وجه التشكيك  
لان الحال لا يحسب حال قربة لان الشك يناهز التصديق واما ذكره على وجه التبرك فيجوز عند الشاغل دون التحنية  
لان وضع هذه الكلمة على التشكيك ولهذا اجابنا بما بطل اليمين والطلاق والعناق والبيع ونحوها واما عزم  
الكافر ان يؤمن فلا يجوز لتقر اعتقاده عليه فلا يجمع مع الايمان وفيه قوله ومن ينو شرطية وعلاقة الجزم سقوط  
الياء ومن ينو وقوله يصبر الجزم جزاء الشرط وقوله في الانسلا غير صار **ولفظ الكفر في غير اعتقاد بطوع**  
**ودين باغتفال** اى في اجري على لسانه لفظ الكفر في غير ان يعتقد انه كفر بجهله به بطوع اى باختياره نفسه  
لا كراهة في آخر دد دينة اى ازال ايمانه عن قلبه باغتفال اى بسبب الغفلة وعليه الفتوى في ائمة بخارا وسمرقند

[illegible]



بالرؤية وعدمها فاذا انتفت الرؤية بالمعدوم المحتنع بالاتفاق يلزم ان يتبع في المعدوم الذي لا يستحيل وجوده لعمدة  
في الحال محال يستحيل اضافته رؤيته الى الله تعالى خلافا للسنة والمعتبة فانهم قالوا العالم مرى الله تعالى والالم بعد فلهذا  
الله وكذا اختلفوا في اطلاق اسم الشئ على المعدوم الممكن قال اهل السنة والجماعة لا يجوز اطلاقه عليه لان الشئ مراد في الوجود دليل  
قوله تعالى في قصة زكريا وقد خلقك من قبل ولم تكن شيئا فانه قبل الخلق كان معدوما يقينا وسلب عنه اسم الشئ بقوله ولم  
تكن شيئا واما قوله تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم فلصدق وعده تعالى منزل منزلة الوجود فيكون مجازا لا حقيقة وهذا  
جواب عن تمسك المعتزلة على ان المعدوم شئ بهذه الآية **ودنيانا حديث والميسر عديم الكون** استمع باجتهال  
قال اهل السنة والجماعة العالم بجميع اجزائه وهو الدنيا محدث خلافا للفلاسفة فانهم قالوا انه قديم لنا ان العالم جوام  
واجسام وهي لا تخلو عن الاعراض كالحركة والسكون وهي حادثات لان العرض لا يبقى زمانين وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو  
حادث والعالم حادث باحداث الله تعالى لا للغيبة للغيبة بل خلقه للتكليف والابتداء ليظهر ان الله تعالى ربه وفضله وقهره  
قال الله تعالى انما خلقناكم عبثا وانكم اليها ترجعون وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اي الا  
يظهر الحق وقالت الفلاسفة الحيوان اصل العالم وهي قديمة والعالم صورتها وهي لا تتغير عنها وكذلك الصورة لا تتغير عن الحيوان  
فيكون العالم قديما والتغير فيه بحسب الاعراض الحادثة ما كان مسبوقا بعدم فيكون حدوثه زمانيا والحدوث الزمان يتوقف  
تقدم مادة ومدة اما الاول فلان امكان الحدوث موجود قبله فيكون له محل غير الحادث لعدم به لانه فرض وهو المادة وهي  
الحيوان واما الثاني فلان عدم الحادث قبل وجوده بالزمان اذ هذه التقدم ليس بالعلية والابدايات ولا بالشرف ولا بالامكان  
كتقدم حركة الاصبع على حركة الحاتم وتقدم الواحد على الاثنين وتقدم العالم على المتعلم وتقدم الام على الماموم فهو بالزمان  
كتقدم الاب على الابن وهو المادة واجيب بان الامكان عدوى لا يستدعي قبل وجود الحادث محلا موجودا في الخارج وبان العلية  
قد تكون غير مذكورة قبلية اليوم على الغد فانها قبلية بعض اجزاء الزمان على البعض هي ليست بالزمان والا لكان للزمان  
آخر وهو متعدي فعلى هذا لا يكون الحيوان كونا اي وجودا وكذا قال الشيخ عديم الكون فاسمع باجتهال فيخرج القلب انشره  
لان الله تعالى فاعل بالاختيار لا موجب بالذات حتى يلزم قدم العالم **وان السنة رزق مثل حبل وان يكره مقال كل قال**  
اي ان الحرام رزق من الله تعالى للعباد مثل الحلال ولين يفيض مقال هذا كل عدو للحق قال اهل السنة والجماعة كل ما ياكله الانسان  
من الحلال والحرام رزقه المقدر له خلافا لاهل الاعتزال فانهم قالوا الحرام ليس برزق للانسان والاختلاف فيه بناء على ان الرزق  
عندنا هو الغذاء المقدر للحق المتخذى ما قدره الله تعالى ان يكون غذاء الحيوان معين لا يصير غذاء لغيره سواء كان ملكا ولم يملك  
الا انه معاقب بالكلية بعبادة سببته وكذا اختياره في الفاعله امره وعندهم الرزق اسم للملك تمسكا بقوله تعالى وما زنا  
هم فيفقون اي ملكناهم قلنا الرزق هنا مفسر بالتقدير في الغذاء وهو غير التملك وما ذكرناه في ان الاصل للعباد ان يقدر له  
الحلال والحرام والاكلان ظاهرا مسلم لما بينا ان الاكل باجتهال عليه تعالى والا لكان قومه موجب هو محال وايضا لو كان الرزق

هو الملك لا رزق الدابة لا شفاء قابلية التملك لكنها رزقت لقوله تعالى وما فر دابة في الارض الا على الله رزقها  
واللذعات تاثير بليغ **وقد ينفيه اصحاب الضلال** اي لا دعة الصلح والزهاد وعامة المؤمنين لاهل بيوتهم  
وامواتهم تاثير تام ومنفعة عظيمة لاتصال الثواب اليه واداءهم ولدفع العذاب العقوبة عنهم وقد ينفيه اصحاب الضلالة  
والشقاوة وهم اهل الاعتزال فانهم قالوا ما قدر الله يكون وما لم يقدر لا يكون فلا فائدة في الدعاء وهو باطل بالآيات واخبار  
النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا الآية فيل الاجابة الثوابية عام الداعي وقيل  
ايضا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين اي يتعطلون عن دعائى بدلالة سياق الكلام وقيل عليه السلام  
الدعاء مخ العبادة وقال عليه السلام ما على الارض رجل مسلم يدعوا الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه شره مثلها ما لم  
يدع باثم او قطيعه رحم وشرط الدعاء طيب المطعم واخلاص اليد واحضار القلب لان الله تعالى لا يستجيب الدعاء عن قلبه الا على طهر  
وختم كل دعاء بصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم سنة سنة لانها رافعة للدعاء وتضعف في القبول **في الاجداث غير توحيد ربه**  
**سبيل كل شخص بالسؤال** اي كل شخص كبير او صغير ذكر او انثى يستحق بالسؤال عن توحيد الله تعالى في الاجداث جمع  
حدث اي في القبور فيجب الاعتقاد بحقيقة قطعها لورود الاخبار الصحاح وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد دفن الميت في عهده  
استغفروا لاهل قبوركم فانه الآن يسأل وقال ايضا اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان اذرقان فيسألانه فربك وما  
ديك الحديث فيل هذا السؤال لكل عاقل يموت من الانسان والجن والشياطين والانبيا ويقال لهم على ما تركتم امتكم ولكن  
يتوقف في كيفية حياة الميت في القبر انه هل يعاد روحه في جسده كما كان في حال حياته او تخلق فيه الحياة بقدر ما يفهم  
السؤال ويجيب يقدم ورود الدليل فيل يسأل من اكله السبع او احرق او اغرق ويعذب كما يعذب في القبر وقيل ايضا ان الانبياء  
لا يسألون لان غير النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن نفسه ويسأل اطفال المسلمين اتفاقا وتوقف ابو حنيفة  
في سؤال اطفال الكفرة ودخولهم الجنة وغيره حكم بذلك ليكونوا اخدا وعلمانا لاهلها وقوله في الاجداث متعلق بقوله  
سبيل وغير توحيد يتعلق بالسؤال **والكفار والناسق بعضا عذاب القبر من سوء الفعالي** اي عذاب القبر  
لجميع الكفار الى النخلة الاولى وبعض الناسق الذين ماتوا غير توبة مقدار الحيوة والسؤال للجواب فيل مقدار رضى البدن  
وقيل الى البعث ولو صار ذرة لاجل سوء افعالهم خلافا للمعتزلة لنا قول النبي صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة  
او حفرة من حفرة النيران وقوله ايضا تعوذوا بالله من عذاب القبر وقوله ايضا استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه  
وقوله تعالى في حق ال فرعون ومن مثلهم النار برضون عليها غدا وعشيا ويوم تقوم الساعة اذ خلوا ال فرعون الله العذاب  
وقوله اغرقوا وادخلوا نارا وقوله بعضا بالعين المهملة حال من الناسق ومن قرأ بعضا بالعين المعجمة وصحح بابقاعه تغييرا  
للتعذيب فيخطا لعدم اليهام فاما من قرأ في قوله من سوء الفعالي يعني لاجل يتعلق بشئ الحكم والله اعلم **حساب الناس**  
**بعد البعث** **فكونوا بالتحز عذوبال** اي البعث يوم القيمة حق ثابت وهو اعادة المعدوم لانها من ملكات



وكل ممكن مقدور الله تعالى والدلائل السميعة ودوت لحرقها فيجب علينا الايمان بها خلافا للدهرية فانهم انكروا القيمة والحشر  
والفلكية انكروا حشر الاجساد واقروا بحشر الارواح بلا اجساد ومنهم من باطل حشر القلوب كما في قول الكافر الذي قال في  
يحيى العظام في يوم يبعث الله فيها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقوله انما خلقناكم عتبا وانكم اليها ترجعون  
وقوله ايضا يحسب الانسان ان لن يجمع عظامه بل قد رين على ان ينسوي بانه وبعد البعث حساب جميع الناس حتى لا يحجده  
الا الكفر والمعاد لقوله تعالى ان لنا اياهم ثم ان علينا حسابهم وقوله ايضا يوم يقوم الحساب وقوله عليه السلام من نوقش في  
الحساب يهلك المآد الاستقصاء في مهابات حساب القليل والكثير هو اعتبار الحساب فكلوا نواغ الخرز عروبال اي من الانكار  
الموجب للكل في النار او غلام الذي يكون بين العبد وغيره فانه لا يرجي العفو عند الحساب لكونه حقا يوم القيمة فيجب الاقرار  
بجلائل ما بين العبد وبين الله تعالى فانه يرجي العفو ولا يسأل ولا يحاسب هكذا قيل والحق ان الحساب التساؤل يوم القيمة حق سواء  
كان بين الله وعبيده او بين العبد وغيره لقوله تعالى فلننسا الذين ادسل بهم ولنسا المنسولين وقوله عليه السلام ما منكم من احد  
الا يساله رب العالمين ليس بينه وبينه حجاب لا ترجمان فيقول الله تعالى الم اذكركم اني ارسلكم رسولا فيقول العبد بل في  
رواية يا ابن ادم ما غرك يا ابن ادم ما ذا علمت يا ابن ادم ما ذا اجبت المرسلين **ويعطى الكتاب بحسب ما عمل**  
**وبعض ما يحظره الشمال** اي يعطى الله للمؤمنين كتابهم باليمين والكافرين بالشمال او في رواية ظهورهم لقوله تعالى فاما من  
اوتى كتابه يمينه فسوف ينجح حسابا يسيرا وينقلب اليه اهل مسرورا واما من اوتى كتابه وراى ظهره فسوف يدعوا بشرا وباطل  
سعيه واما من اوتى كتابه شمالا فيقول باليمين لم اوتى كتابه ولم ادر ما حسابيه وقوله اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم  
حسبا فثبتت اي في نظائر الكتب وقراءتها حق لا ينكره الا الكافرون بالقرآن الكريم والتسوية في بعضا عوف في المضاد اليه اي بعض  
الناس هو المنقول الثاني للاعطاء والتسوية في معنى لانه كجمله في عدم الانصاف وتقديره جربا بضافة نحوالية هو نصب على الظرف لانه  
بمعنى الجنة وحق وزن اعمال دجري **على متن القراط بلا اعتبار** اي وزن اعمال الناس في المؤمنين الذين  
خلطوا اعمالا صالحا بالعمل السيئ حتى ثابت بايات القرآن واخبار الرسول عليه السلام لقوله تعالى والوزن يومئذ الحق  
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه والمراد بالوزن ما يعرف به مقادير الاعمال الاخر حيث الخفة  
والثقل لا عرض لا يبقى فلا يوصف بها فيجعل ما جاء منها على القلة والكثرة وفي كيفية الوزن توقف لقصور العقل وادراكه  
وعدم الاثر فيه فيؤمن فوض عليه الله تعالى وقيل توزن اعمالهم الحسنات على صور حسنات واعمالهم السيئة على صور قبيح  
فاذا رجحت كفة الحسنات في الميزان يدخل صاحبها الجنة بلا عذاب وان رجحت كفة السيئات فحكم صاحبها في مشية الله تعالى  
ان شاء يعذبه بقدر جنايته الراجحة ثم يدخل الجنة ويعطيه مثنوبات اعماله الحسنة بقدر منزلته عند الله تعالى وان شاء يعفو  
بكرمه او شفاعة شفيع مرضى عنده وان استوت الكفتان يحبس مرة على الاعراف ثم يدخل الجنة برحمته على ما ورد في  
الاخبار وهذا الوزن لاظهار عدله وفصله للاعتدال لا التعريف لانه علمه تعالى محيط بالوجودات والمعلومات وكل من

من ليس سيئة يدخل الجنة بلا حساب لا عذاب ولا وزن وينادي عليهم انهم سعداء سعادة لا شقاوة بعد ما وكل من  
ليس له حسنة يساق الى جهنم بلا وزن وينادي عليهم انهم اشقياء شقاوة لا سعادة بعد ما وكل اجرى الناس اي من ورعهم  
على متن القراط هو جسر جهنم حق بالآيات والاخبار بلا اعتبار اي بلا اختيار على قدر تفاوت اعمالهم في الدنيا فيجوز ان الجنة  
ويزل فيه اقدام اهل النار قال عليه السلام تمر الناس على جسر جهنم وعليه حكة كالحب خطاطيف تحطف الناس عتبا وشمالا  
وعلى جنبه طائفة يقولون اللهم سلم سلم فتمر الناس فتمر كالبوق ومنهم من يمر كالزنج ومنهم كالفرس يعيد ومنهم من يسعى  
سعيًا ومنهم من يمشي مشيًا ومنهم من يجبو اجواء ومنهم من يزحف زحفاً ومنهم من يكردس سحجا الى السقي في النار بسبب نور  
اخلاصه وكل يعطى نورا بقدر عمله فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم ومنهم من يعطى اصغر من ذلك حتى يكون اخرهم يعطى نورا على  
قدر ايام قدمه فيضيه مرة وينطفئ مرة اخرى فمرة وقدر المبتدأ وهو وزن الاعمال وجرى بتسوية العوض غير المضاد اليه  
عطف على المبتدأ وخبره مقدار **ومر جو شفاعة اهل خير** **لا حساب لكبير كالجبال** قال اهل السنة والجماعة يرجي  
ان يشفع اهل الخير والصلاح كالانبياء والاولياء اهل الكبر عظمة كالجبل العظيم من المؤمنين خلافا للمعتزلة فيحتمل ان العفو متبع  
فما لا لاهل الكبار والشفاعة اولي ان يكون مستغاثا لافائدة لها ولنا انه جاز عفو الله في غير واسطة فالولاء ان تجوز شفاعة  
البنية صلى الله عليه وسلم وشفاعة الاخبار لقوله تعالى فاعف عنهم واستغفر لهم ذنوبهم والمؤمنين وقوله عليه السلام  
اهل الكبار في رفاقتي وقوله عليه السلام ايضا اسعد الناس شفاعة يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ونفسه هذه كلها  
دالة على ثبوت شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعصاة امة يوم الجزاء ولو كانت ذنوبهم عظاما كالجبل ويجوز لغير النبي صلى الله  
عليه وسلم ايضا من النبيين كاهل الولاية والعلماء بالله تعالى وهم اصحاب الجنة من الله تعالى لقوله تعالى والذين اتوا العلم درجات  
وفسروها بالشفاعة وقوله عليه السلام العلماء و ذمة الانبياء فانهم شرفوا المآثر بدعوة الحق والشفاعة لهم عند ابتلائهم  
لقوله عليه السلام يدخل الجنة شفاعة رجل مني اكثر من بني قحيم وغير ذلك في الاحاديث الدالة على شفاعة بعض المؤمنين لبعض  
وذلك الايمان لا يبقى مقيما **بشوم الذنوب دار اشتغال** قال اهل السنة والجماعة من ارتكب الكبيرة من اهل الايمان  
لا يخرج من الايمان وعند المعتزلة يخرج من الايمان فعلى هذا لا يخلد في النار عند ذنوبه لقوله تعالى في جهنم  
مغال ذرة خير اية الآية واقل الخير الايمان بالله تعالى ورسوله والكتاب المنزل فيجب ان يرى تعالى انه في الجنة وذلك انما يكون  
بعد المحاص من النار لان الثواب قبل العذاب ينتف بالاتفاق فثبت ان المؤمن العاص لا يخلد في النار في دار الاشتغال  
بالعين المهمة ودار ايقاد النار في جهنم مثل المؤمن الفاسق بالصغار والكبار لا يخلد في النار ولا يمنع من ان  
يصلي عليه صلاة الجنازة اذ مات بغير توبة لان المؤمن لا يقطع رجاءه من رحمة الله تعالى لقوله تعالى انه لا يأس من روح الله الا  
القوم الكافرون ولقوله صلى الله عليه وسلم صلوا خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل فاجر وفي خلاف المعتزلة والخوارج  
لقد البست للتوحيد نظما **بدع الشكل كالحال** قال الشيخ رحمه الله تعالى قد كسوت توحيد الله المنزه عن



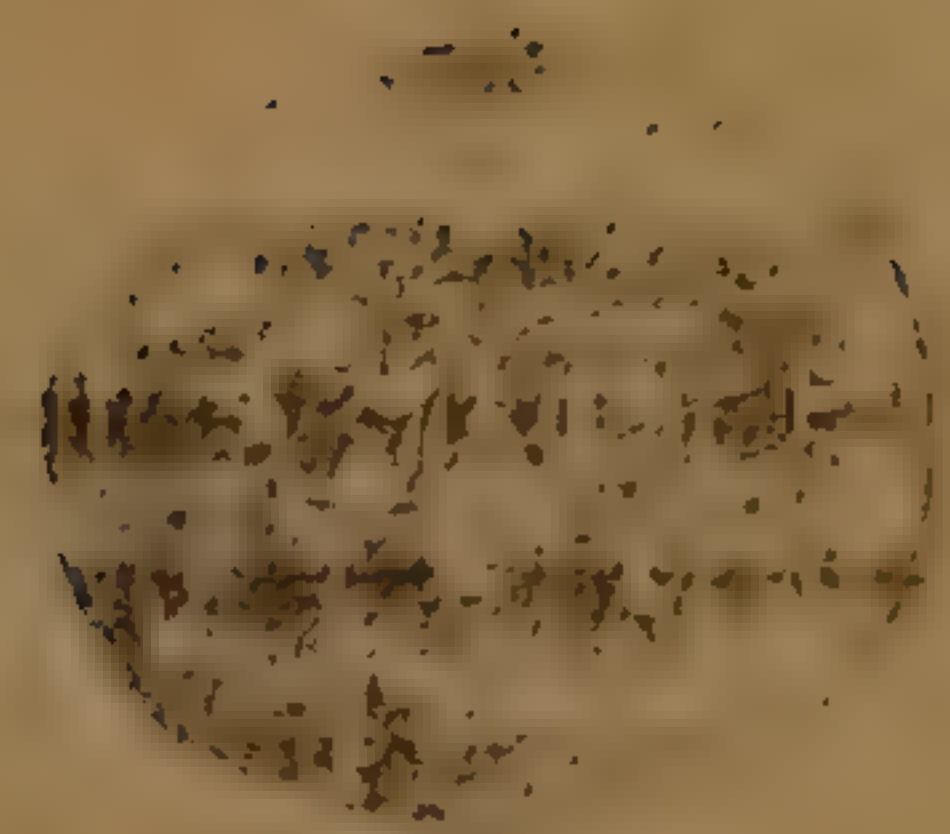
الشرك نظاماً أي تركيباً مرتباً فالفاظ كالدرد المرتبة في السلك وروى مكان نظماً وشيئاً وهو المصدر في الأصل بمعنى  
 الترتيب في الشئ ثم استعمل هذا المعنى المفعول أي الوشيء والبدع بمعنى المبدع كقولهم تعا بدع السما والارض أي نظما  
 في العدم والمبدع بمعنى المفعول في الابداع وهو اظهر الاشياء بعد ان لم يكن شيئا والمراد منه ما ظهر على غير مثال سابق والتشكيل  
 منه محيطة للشئ بالحرف وقوله كالتحريم مشبه للشكل والتحريم معنيان احدهما اخراج الباطل في صورة الحق والثاني التاثير  
 في الشخص بقوله العجزة في العلم والعلم اما سلب عقله او اخذ قوته او بتغيير طبيعته كالسحر الذي لا يتعد على الجماع والمراد  
 هنا الاول اعني اظهار الباطل في صورة الحق وهو حرام كالثاني لانه محادثة للناس منهية في الشرع وانما وصفها بالحلال  
 لترغيب الناس في نظم علمهم انه وشئ بديع طيب يحجز الغير عن تيان مثله فلو اطلقوا السحر عليه بدوز صف الحلال لتوقوا انه  
 حرام فلم يميلوا اليه قوله لقد الام في جواب قسم محذوف اي والله لقد وقد هنا لتحقيق للتعليل والبست فعل وفاعل  
 للتوحيد مفعول الاول وزيد الام في الوزن وشيئا مفعول الثاني وقوله بديع الشكل صفة وشيئا وكالسحر الحلال صفة بعد  
 صفة له يسلي القلب كالبشرى بروح **ويحيى الروح كالماء الزلال** اي يفرج القلب هذا الوشيء كاي فرج البشارة  
 باتيان محبوبا وخير غير وكل منهما راحة القلب ويحيى الروح ايضا بعلمه بعد موته بالجهر كالماء الزلال الذي لا كورة  
 فيه فانه يحى الارض بالنبات بعد يسرها قوله يسلي فعل مضارع في التسلية وهي ازالة الغم وفاعله ضمير يرجع الى الوشيء  
 وكالبشرى متعلق به وهو مصدر بمعنى البشارة كالرجعي بمعنى الرجعة وبروح بفتح الراء الراحة متعلق بالبشرى  
 ويحيى عطف على يسلي وفاعله ضمير في يعود الى الوشيء والروح بضم الراء ونصب الحاء مفعوله وكالماء الزلال متعلق  
 بقوله يحيى والزلال صفة الماء **فخوضوا فيه حنفا واشتادوا** **تناولوا جنس اصناف المنال** اي اذا كان  
 هذا الوشيء حراً وصفته فاشترعوا فيه حفظا اي من جهة حفظ واعتقاد معناه لا من جهة الرد بما فيه بالشكوك  
 والشبهات لكي يصلوا به حقايق انواع العطا من الله تعالى بفضلهم ومن قال لفظ جنس زائد فقد سها لانه لو زاد  
 لا ينقص المعنى اذ المراد جنس كل صنف من اصناف العطا اصله ان يقول اجناس اصناف الا ان قوله من قبيل كلوا في  
 بعض بطونكم اي في بعض بطونكم والفاء في فحوضوا جواب شرط محذوف وهو من الحوض بمعنى الشروع في الشئ والمنصوب  
 بعده تمييزان ويجوز ان يكونا حالين اي جافطين ومعتقدين قوله تناولوا مجزوم لوقوعه في جواب الامر وجنس مفعول  
 واصناف المنال مضاف اليه وهذه الاضافة كاضافة خاتم فضة لانها في تقدير من اي اصناف من المنال والله اعلم  
 وكونوا عون هذا العبد دمر **بذكر الخير في حال ابتهاج** اي صير وابسبب هذا النظم اللطيف معينين  
 هذا العبد اراد به نفسه اي عبد الله في وقت من الاوقات بذكر اي بدعاء المغفرة والرحمة في نصر عكم الا الله تعالى وانفك  
 منه لعل الله يعفوه بفضل **ويعطيه السعادة في المال** اي عسى الله يتجاوز غرسيه وبنصره بفضل  
 ويعطيه ببركة دنايكم الخير الفوز العظيم والنجاة الوافرة بدخول الجنة في المرجع والمآب واني الدهر

ادعوك كنه سعي **لمن بالخير يوما قد دعا الى** اي ولما في جميع ازمته حياة ادعوا بالخير بغاية طاقته بينه  
 من غير تقصير منه لم يدعوا بالخير يوما من الايام لعل الله يعفوه برحمته لان الدعوات تاثيرا بليغا كما بينا قبل قوله  
 كونوا امره كان الناقصة وهي تستدعي اسما مرفوعا وضمير منصوبا واسمها ضمير الجماعة فيه وخبر ما عون مصدر بمعنى  
 المعين وهو مضاف الى هذا المجرور محلاً وهذا موصوف بالمعد وقوله دمر منصوب على الظرف والعامل فيه قوله  
 بذكر الجار والمجرور مضاف الى الخير متعلق بالعمون والباء للتبعية في قوله حال ابتهاج متعلق بالذكر قوله لعل  
 حرف مرفوع في المشبهة بالفعل تقتضي اسما منصوباً وخبر مرفوعاً والله اسم ويعفوه فعل مضارع فاعله مضم  
 فيه والضمير البارز المتصل به مفعوله خبره وقوله بفضل متعلق به ويعطيه عطف على يعفوه والسعادة المفعول  
 الثاني وفي المال متعلق يعطيه وهو مفعول الاول وهو الرجوع اسم مكان وان في اقتضاء النصب والرفع والضمير  
 المتكلم المتصل به في محل نصب اسم والدمر نصب على الظرف بفعل بعده وهو ادعوا فاعله مضم فيه وهو انا وكنه  
 وسعي منصوب بنزع الخافض وهو مضاف الى الوسع المضاف الى يا المتكلم قوله لم متعلقة بادعوا ومن اسم  
 موصول يقتضي صلته وضمير يرجع اليه وصلتها قد دعا الى والضمير الذي فيه فاعله يرجع الى الموصول والجار  
 ومجرور متعلق به وبالخير ايضا متعلق به قدم عليه للاتمام ويوما نصب على الظرف عامل ايضا دعا الى الموصول  
 مع صلته ومتعلقاته في محل الجر لاجل الام الجارة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب تمت  
 فوقع الفراغ من تسويد هذه النسخة المباركة في يوم الاحد من اثني وعشرين في شهر  
 ربيع الاول سنة خمس وعشر ومائة والفاء من جملة العز والشرف  
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي المآل  
 الاعلى اليوم الدين امين يا رب العالمين











بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
ثم اعلم ان الشيخ العلامة المعروف ببدر الرشيد رحمه الله عليه في الايمه الحنفية جمع اكثر الكلمات  
الكفرية بالاشارات الایمانية فيها اثنا عشرين رموزا واثني عشر رموزا واحدا على بعضها واجل حموضها في  
الحاوي للقناوي كثر باللسان وقلبه مطمئن بالايمان فهو كافر وليس بمؤمن عند الله انتهى وهو معلوم  
من مفهوم قوله تعالى كفر بالله بعد ايمانه الا انه كره وقلبه مطمئن بالايمان وكثر من شرح بالكفر صدرا فعيه  
عقبه من الله وفي خلاصة القناوي كثر بباله ما يوجب الكفر لو تكلم به ولم يتكلم به وكاره لذلك فذكر الكفر  
الايمان انتهى وقدر حديث في هذا المعنى وقال المحمد الذي رده امر الشيطان الى الوكوة وفيه ايضا  
ان من عزم على الكفر ولو بعد مائة سنة يكفر في الحال انتهى وقد بينت وجهه في صوء المعالي الشرح في الامالي  
وفي ايضا ان من ضحك مع الرضا عزم تكلم بالكفر كفر انتهى وهو مفهوم من ضحكك نتجانه مقالته مع عدم  
الرضا والحال لا يكفر فالمدار على الرضا واما قيد المسئلة بالضحك لان الغالب ان يكون مع الرضا ولذا  
اطلق في جميع القناوي وقال من تكلم بكلمة الكفر وضحك به غيره كفر اذ لو يتكلم به مذكر وقبل القوم ذلك منه  
كفر وايضا لو تكلم به واعطى او مدرس او مصنف واعتقد القوم الذين اطلعوا عليه كفو او لا فقدر  
لهم فيه الا ان كان الكفر مختلفا فيه وراة المحيط وقيل اذا سكوت القوم عن المذكر وجلسوا عنده بعد  
تكملة بالكفر كفو انتهى هذا محمول على العلم بكفره وفي المحيط ثم انكر الاخبار المتواترة في الشريعة كفر مثل  
حرمة لبس الحرير على الرجال ومن انكر اصل الوتر واصل الاضحية كفر انتهى ولا يخفى انه قيد بقوله في الشريعة  
لان لو انكر متواترة في غير الشريعة كانكار وجود حاتم وشجاعة عليا وغيرهما لا يكفر ثم اعلم انه اذا ابتوأ  
بما التواتر المعنوي لا اللفظي لعدم ثبوت محرم لبس الحرير واصل الوتر والاضحية بالتواتر المصطلح فان  
الاخبار المروية عنه عليه السلام على ثلاثة مرات كابتين في شرح النجاة ونجته منها انه اما متواتر وهو ما رواه  
جماعة من جماعة لا يتصور تواترهم غير الكذب فم الكفر ومشهور وهو ما رواه واحد من واحد ثم جمع  
لا يتصور تواترهم على الكذب ومن انكره كفر عند الكل الا عيسى بن ابيان فان عنده يفضل ولا يكفر وهو الصحيح  
وفي الواحد وهو ان يروي واحد من واحد فلا يكفر باحد غير انه ياتى بترك القول اذا كان صحيحا او حسادا

وفي الخلاصة من ردة حديثا فاربعض مشايخنا يكفروا قال المشافرون ان كان متواترا كقولنا في الصحيح  
الا اذا كان ردة حديث الا حاد في الاخبار على وجه الاستخفاف والاستخفاف ردة القناوي الظهيرية  
ثم روى عنده عن النبي عليه السلام انه قال ما بين بيتي ومنبري اوما بين قبري ومنبري روضة من رياض  
الجنة فقال الاخر اري المنبر والمقبر ولا اري شيئا اي يكفر وهو محمول على انه اراد به الاستهزاء والا كما  
وليس مؤثرا بالامور الغيبية الزائدة على الاحوال الغيبية الواردة في الاخبار وفي المحيط فم الكفر على كثر  
النبي عليه السلام ان قال شئت ولم يحظر بيالا وانا غير راض بذلك لا يكفر وكان كره على الكفر بالله فتكلم  
وقلبه مطمئن بالايمان وان قال خطب بيالا رجل من النصارى اسمه محمد فاروته ونوبته بالشم لا يكفر ايضا  
وان قال خطب بيالا نصراني اسمه محمد فاروته ونوبته فلم اشتمه وانا شئت مع ذلك النبي عليه السلام  
يكفر في القضاة وفيما بينه وبين الله تعالى ايضا لانه شتم النبي عليه السلام طامعا لانه امكنه الدفع بشتم  
محمد آخر خطب بيالا انتهى فيه انه اذا لم يحظر بياله محمد افرج وشتمه مكرها لا يكفر لكن لا بد ان يكون لا كراه  
بقتل او ضرب مولى ويكون المكره قادرا عليه ولا يمكن للمكره دفعه عنه بوجه آخر فذكر ردة الخلاصة  
روى عن ابي يوسف انه قيل بحضرة الخليفة ان النبي عليه السلام كان يحب القمع فقال رجل انما احبته  
فامر ابي يوسف باحضار النطع والسيف فقال الرجل استغفر الله ما ذكرت ومن جميع ما يوجب الكفر  
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فم كره ولم يقتله وما وبل هذا انه قال بطريق الاستخفاف  
يتم لان الكرامة الطبيعية ليست داخلية تحت الاعمال الاختيارية ولا يكلف بها احدة القواعد  
الشريعة وفي الخلاصة ايضا ان في الاجناس غير ابي نيفة رج لا يصل على غير الانبياء والملائكة ومن صلا  
على غيرهما لا على وجه التبعية فهو غال في الشيعة التي تسميها الزوافض انتهى وهو مفهوم من حكم السلام  
ليس كذلك ولعل وجه ان السلام تحية اهل الاسم ولا فرق بين السلام عليه وعليه السلام الا ان يقول  
على عليه السلام من شعار اهل البدعة فلا يستحسن في مقام المرام **فصل في التواتر المسئلة** وفي  
القناوي الظهيرية يجب انكار الذين يقولون ان القرآن جسم اذا كتبت وعرض اذا قرئ انتهى وفيه  
بحث لا يخفى وتحقيقة ما تقدم في مسئلة القول بخلق القرآن وفي الخلاصة كثر قراء القرآن على  
نصب الدف والقضيب كغير قلت ويقر من نصب الدف والقضيب مع ذكر الله تعالى ونعت المصطفى  
وذكر التصفين على الذكر ثم قال لو كان في كتاب من كتب الله او محمدا او عيدا او غيره ما ذكر الله



في القرآن او كذا شيئا منه أي في اخباره وهذا ظاهر لامرية في امره ولا مخالفة في حكمه وفي جوابه  
الفقه في الكفر شيئا من الاحوال عند النزاع والقبر والقيمة والميزان والقراط والجنة والنار كفر  
اشبه ولعل الجنة والنار عطف على الاحوال لتستقيم الاحوال الا ان المعقولة لم يقولوا بعذاب  
القبر ولا بالميزان والقراط ولا يصح الكفار سم في صحيح الاقوال وفي فوز النجاة ثم قال لا ادري  
لم ذكر الله تعالى هذه القرآن كغيره اذ كان بطريق الانكار ليترتب عليه الانكار بخلاف ما اذا  
شال استغرابا ما عرفت وفي المحيط شال الامام الفضل عن يقرأ الظاهر مكان الضاد ويقرأ  
اصحاب الجنة مكان اصحاب النار وعلى العكس فعال لا يجوز امامته ولو تعدد كيف قلت ما يكون تعدد  
كفر افلا كلام فيه اذ لم تكن فيه لغتان في ضنين الخلاف ساهي واما تبديل الظاهر مكان الضاد  
ففيه تفسير وكذا تبديل اصحاب الجنة في موضع اصحاب النار وعكسه ففيه خلاف وبحسب طويل وفي  
تنمية الفتاوى من استخف بالقرآن او بالمسجد او بنحوه ما يعظم في الشرع ككفره وموضع رجله على  
المصحف حالنا استخفا فاكفر انتهى ولا يخفى ان قوله حالنا قيد واقعي فلا مفروم له وفي جوابه الفقه  
ثم قيل له الا تقرأ القرآن او لا تكفر قرأته فقال شيعت او كرهت او انكر آية من كتاب الله تعالى او  
عاب شيئا من القرآن او انكر المعوذتين في القرآن غير مؤول كقولك قلت وقال بعض المتأخرين كفر مطلقا  
اقول ولم يؤول لكن الاول هو الصحيح المعول وفيه ايضا ومن حجب القرآن أي كلمه او سورة منه او  
آية من آياته وكذا كلمة او قرأه متواترة او زعم انها ليست من كلام الله تعالى ككفره يعني اذ كان كونه  
في القرآن مجمعا عليه مثل البسملة في سورة النمل بخلاف البسملة في اوائل السور فانها ليست  
في القرآن عند المالكية على خلاف الشافعية وعند المحققين في الحنفية انها آية مستقلة نزلت  
لفصل وفيه ايضا سمع قراءة القرآن فقال استهزأ بها صوت طرفه ككفره أي آية عجيبة وانما  
كفره اذ قصد الاستهزاء بالقراءة نفسها بخلاف ما اذا استهزأ بقارئها فبئس منه فبئس منه فبئس منه فبئس منه  
ما ذنبه به وفي الفتاوى الظهيرية من قرأ آية من القرآن على وجه الهزل ككفره قلت لا تقرأه الا لغرض  
فصل ما هو الهزل وفي تنمية الفتاوى من استعمل كلام الله تعالى في بدل كلامه كمن قاله اذ دحام الناس  
بجمعناهم جميعا ككفره قلت هذا انما يتصور اذ كان قائل هذا الكلام هو جامع الناس بالزواج والافلا  
مانع من انه تكرر في هذا المقام قوله تعالى فيما يكون يوم القيمة فالظاهر في مثل هذا الباب ما يجيء في الكتاب

اذ قصد هذا المعنى في الخطاب بخلاف ما اذا طابق لفظه نص الكتاب الله اعلم بالصواب في فوز النجاة م  
من قال لا تقرأه جعل بينه وبين السماء والطارق كيف لا يوجب القرآن سرقلت وكذا من قال حطبت بيني وبين ما ذكر  
فلا مفهوم لا تقرأه وفي جوابه الفقه من قال لا تقرأه طهر البيت او قرة مثل السماء والطارق ككفره قلت انما  
ذكره تنويعا لما قبله وفي فوز النجاة م من قال لا تقرأه طهر البيت هو الله احد ككفره أي لا اراد به الاستهزاء  
لا التبرك به وتحسين الطهارة وفي الظهيرية من قال سلحت او سلخ سورة الاخلاص او قال لم يكفر قرأته سورة  
التنزيل اخذت حبس سورة التنزيل ككفره قلت اراد بالتنزيل التثليل ولذا قال في المحيط او قال اخذت حبس  
الم شح ككفره أي قصد الاستهزاء بالمداد على قرأته في البلاء والرخاء وفي الظهيرية م او قال فلان  
اقصر انا اعطيتك ككفره أي الاستهزاء به او قال لم يقرأ عند المريض سورة يس لا تقرأه في البيت ككفره  
أي الاستهزاء بها قاله ومن دعي الى جماعة فقال احب موحدا أي منفردا فان الله تعالى قال ان الصلوة تنهى  
كفره يعني استدل بقوله تنهى انه بمعنى تنها بلغة الجمع وقد قال صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن برأيه فقد كفر مع  
انه بدل وعرف وغيره ونظيره ان تركيا قارة فله تعالى تتجاف جنوبهم معناه ان الت وهو التاثير في الرعية  
افعلوا الجناة معهم في العقبة فانهم جنب طبعية وفي المحيط من قال لم يقرأ القرآن ولا يذكر كلمة التنت  
الساق بالساق او طاء قد جاء وجاء به وقال وكاشا دما قاء او قال فكانت سر باب بطريق المزاج ككفره او  
قال عند الكيل والوزن واذ اكالوهم او زوهم بخسرون يريد به المزاج فهذا كله ككفره أي لان المزاج  
بالقرآن ككفره سابق ومن جمع اهل موضع وقال حشرناهم فلم يناد منهم احدا او قال فجمعناهم جميعا او قال  
فجمعناهم عندنا ككفره وفيه ان وجه الكفر في القولين الاولين ظاهر لانه وضع القرآن موضع كلامه واما القول  
الاخير فلا يظهر وجه كفره لانه ما جاء وجمعناهم عندنا في القرآن وبجدة مشاركة كلمة تكون في القرآن في جملة  
اجزاء الكلام لا يخرج من الكلام بانفاق علماء الانام فكان العاقل به توهم انه من الالفاظ القرآنية ثم قال م  
ومن قال والنار ذات نزع يعني بضم النون واراد به الطنزم ككفره انتهى والطنز بالطاء والنون الزاي  
التحريك وفي التنبيه م قال معلم يوم خلق الله القرآن وضع الحيس ككفره وفيه انه ان كان مبنيا على قد وضع  
بصيغة الفاعل وانما افتري على الله كذا بانه شرع اعطاه الحيس لفقيه فله ظاهر بخلاف ما اذا قال وضع  
بصيغة المفعول فمات فانه موضع ذلل ثم قال م ولو قال هذا جرة المصحف ككفره وفيه بحث لانه يحتمل  
صدور هذا الكلام منه لفقيه الكتاب او لكتاب المصحف وعلى التقديرين فالمنع فذجرة تعليمه او كتابته ولا محذور



فيه لستما والجمهور من المتأخرين جواز تعليم القرآن بالاجرة واتفقوا على جواز اجرة كتابة المصحف ثم قال  
 م ومن قال بالاجرة القدر اذا سئل فيه او قال لئلا في القدر والباقيات الصالحات كفر يعني لانه اما قال في اجرة  
 او وضع كلامه سبحانه موضع كلامه كايدي عليه اتيان الواو في الباقيات وفي الظهيرية ثم تخاصموا فقال  
 احدهما لا حول ولا قوة الا بالله وقال الآخر لا حول ليس على امر او قال اذا فعل لا حول ولا قوة الا بالله او  
 قال لا حول لا يعني من جوع او لا يعني من الخبز او لا يعني من الخبز او لا ياتي في لا حول شيء او قال لا حول لا يترد في خمسة  
 كفر في الوجوه كلها وفي المحيط وكذلك اذا قال كل عند التسبيح والتهليل كفر وكذلك اذا قال سبحان الله فقال  
 الآخر سلخت اسم الله والكم سبحان الله او لا ما تقول سبحان الله كفر لا تخاف في الكل باسم الله سلكت  
 وهذا تحليل حسن يفيد ان لو قال الهم سبحان الله او لا ما تقول سبحان الله بطريق الاستغفار لا يستأمن عند  
 الحالة هذا الكلام لا يكفر ثم قال وكذلك اذا قال وقت قار لعيسى بن اسم الله كفر انتهى ولا يخفى ان في مناه  
 وقت قار الشطرنج بل وقت لعب ولو لم يغير قار وكذا عند رمي الرمل وطحن الحصى كما يفعل ارباب الغار  
 وفي التتمه من قال عند ابتداء شرب الخمر او الزنا او كل الحرام باسم الله كفر فيه انه ينبغي ان يكون محمولا  
 على الحرام المحض المتفق عليه وان يكون عاما بنسبة التحريم اليه بان تكون حرمة ما علم بالدين بالفروقة  
 كشراب الخمر ثم قال ولو قال بعد اكل الحرام الحمد لله اختلفوا فيه فان اراد به الحمد على انه رزق كفر **التمه** ان رزق  
 الحرام فانه استحالة حيث عده نعمة وبوكفر اما لو اراد الحمد على الرزق المطلق في غير ان يحظر بالالحرام  
 او الحلال فلا يكفر بخلاف ما ذهب اليه من قبله فان الحرام ليس رزقا عندهم وعندنا الرزق يشمل الحرام والحلال  
 والله اعلم بالاحوال ثم قال البدر الرشيد وصاحب الفتاوى التتمه سمعت من بعض الكاكرانه قال في قال  
 موضع الامر للشيء او قال موضع الاجازة باسم الله مثل ان يقول له احد ادخل واقيم واصعد او  
 انقذم او اسير وقال المستشار باسم الله يعني به اذنتك فيما استاذت كفر يعني حيث وضع كلام الله  
 موضع كلامه من انه توجب بانه وهذا تصوير مسئله الاجازة واما تصوير مسئله الامر فهو ان يما  
 الطما يقول له حضر باسم الله وهذه مسئله كثيرة الوقوع في هذا الزمان وكثير من خرج في الاديان والنام  
 المتبادر من صنيعهم هذا انهم يتأذون مع الخطاب حيث لا يشافون بالامر ويبتاعون بهذه الكلمة  
 مع احتمال تعلقه بالفعل المتدري كل باسم الله او ادخل باسم الله على ان متعلق البسملة في غالب الاحوال  
 يكون محذوف فاما الافعال فلا يقال للشيء والقادي اذا قال باسم الله انه اراد وضع كلام الله موضع كلامه بل

بل يقال تقديره اصنف او اقرا او ابتداء كلامي ومحوه بسم الله فالمقصود انه لا ينبغي للغة ان يعتد على  
 ظاهر هذا النقل لستما وبوجهين الاول لا يصلح لليس سند الزم يتعين علينا تعليله فيجوز لنا تقييده واما ما  
 نقله البزازي عن مشايخ خوارزم ثم ان الكيال او الوزان يقول في العدة مقام ان يقول واحد باسم الله  
 ويضع مكان قوله واحد لا يريد به ابتداء العدة لانه لو اراد ابتداء العدة لقال بسم الله واحد لكنه لا يقول  
 كذلك بل يقتصر على بسم الله كغيره في المناقشة المذكورة هناك فانه لا يسجد انه اراد ابتداء العدة كما يدل  
 عليه بسلسلة المتعلقة غالبا بابتداء او ابتداء او ابتداء المقدرة او لا او اخر في يستغني هذا المقدرة  
 عن قوله واحد قد بقرانه ايجازة الكلام وليس على صاحبه شيء من الملام ونظيره ما يقول بعض الجهلة عند  
 استدراج الحجر الاسود اللهم صل على نبي قبلك فانه كفر بظاهره الا انهم يريدون به الالتفات في الكلام وفي  
 المحيط من قال القرآن اعجبي كفر يعني لانه معارضة لقوله تعالى فانا عربيا ولوجود كلمة العجبة فيه مرة  
 فيه لا يخرج عن كونها عربيا لان العبرة بالكثر قد بزم وفيه ايضا ان في رأى القرآن الذين يخرجون للفرق  
 وقال بولالا الكثرة اذ رفعت قبل بحسب عليه الكفر يعني ان اراد به مجرد ما نتم من جهة طاعتهم كفر واما ان  
 قال ذلك نظر الى عدم تقييد نيتهم وتحسين طوبتهم فلا يكون كفرا وفيه ايضا ان في صلى النجود قال بالعارية  
 فخر راكنا ردم يعني سلبت الفجر بصيغة التصفير للتحقير او بالتركيب سالعين او ادم كفر يعني  
 ادبت ما وضع على مثل ما يوضع السلطان على الظالم على الرعية وتسمية الرومية في القصة العربية م ومن قال  
 والله لا اطيع ولا اؤثر القرآن او قلبان هو ان صلى او قرا او شدة الامر على نفسه وصعبا وطول  
 او قال ان الله نقص من مالي وانا انقص من حقه ولا اصلي **التمه** انتم كنتم غير بيان حكم الظاهر عدم الكفر في  
 الصور الاولى والكفر في المسئلة الاخرة فاعلم فان المعارضة مع الرب من كلامه كفر القلب بخلاف  
 القسم على ترك الصلوة فانه ينبغي ان يعظم الله سبحانه في الجملة مع نوع من مخالفة في الطاعة التي لا يخرج  
 عن الايمان والله المستعان واما قوله في نسخة منسوبة الى التتمه من قال لا اصلي حجوا او تخلفا  
 او عيانا لم يؤمر وليس بواجب انتم فلا شك انه كفر في الكروية الفتاوى الصغرى او قال المكتوبة  
 لا اصليها اليوم ردا او قال لا اصليها ابدا **التمه** ظاهر عطفا باو على ما قبله ان يشاكره على الكفر  
 وفي المسئلة الاولى كفر ظاهر فان اراد بالرد عدم الوجوب بخلاف ما اذا اراد رد الجواب الله اعلم  
 بالقصود بخلاف المسئلة الثانية اللهم الا ان يقال الاصر على الكبيرة كفر حقيقي نعم كفر باعتبار انه يخشى عليه



من الكفر فان المعاصي يريد الكفر والافكر الطاعات بالكلية وان كان لا يخرج المؤمن عن الايمان  
غراهل السنة والجماعة بخلاف الخوارج والمعتزلة وفي الخلاصة م او قال لو امر الله تعالى بمشركه صلوات لا  
اصليها او قال لو كانت القبلة الى هذه الجهة لا اصلي اليها وان كان محالا س يعني يكفر مع كونه محالا لا  
معارضة لامر الله سبحانه مخوف بل ليس لمن لا يسجد لبشر خلقته من طين فانه ما كفر الا بالمعارضة لا بترك  
السجدة والا فهو كالم في مرتبة واحدة حيث خالف باكل الشجرة ثم في نسخة منسوبة الى الظهيرية م  
او قال العبد لا يصل فان الثواب يكون للتيسر يعني انه كفر لو رعد انه لا ثواب له مع انه يجب على العبد طاعة  
مولاه سواء يكون له ثواب ام لا على ان الثواب حاصل للعبد ولما كان ثواب التسمية والفضل واسع بل قال  
الاقام الرازي ثم عبد الله لرجاء جهته او خوف نار بحيث انه لو لم يخلق الله جهته ولا نار ما كان عبد الله  
سبحا فهو كافر لانه تعالى يستحق ان يعبد لانه وطلب رضائه م ومصلحة في رمضان لا غير فقال هذا ايضا  
كثيرا وهذا يزيد وزايد لان كل صلوة بسبعين كفرة في كل ساي فيه وفيما قبله ووجه ما فيه انه مستكثر  
هذا المقدار في الطاعة مع ان الواجب عليه اكثر من ذلك الا انه خفف بشاعة الرسول هناك واما تعليل  
بان كل صلوة بسبعين فيستفاد منه انه يعتقد ان المصافحة يسقط اصل الطاعة واعداد العباد  
وهو كفر م ومن قبله صل فقال لا اصلي بامر كفر وفيه بحث ظاهر نعم في نسخة لا اصلي في فرق بامر ك  
وهو اظهر في كونه كفرة لانه كالمعاوضة لامر الله حيث امره صاحبه بالمعروف او لم يرفض كفر ايضا  
وهذا واضح جدا م او قال يصل الناس لاجلنا س يعني كفر لاجل اعتقاد ان الصلوة المكتوبة فرض كفاية  
او اراد به استهزاء وسخرية م او قال لم اصل لازوجه م ولا ولد س يعني كفر لانه اعتقد  
انها لا تجب الا على من له زوجة او ولد او اراد بالمعارضة مع الرب والمنافضة في مقابلة فعله سبحانه وفي  
الظهيرية او قال كم من هذه الصلوات فانه ضاق صدرى منها او مل س اي حصل الملالة عنها فانه كفر  
لا اعتراض على فرضية كية هذه الصلوات في كثرة الاوقات وفي الجوامع او قال سمعت منها او كبرتها  
او قال فيقدر على غشية الامر او على افراس س يعني كفر فانه يدل على انه يعتقد ان الله كلفه فوق طاقته  
وقد قارنت لا يخاف الله نعت الاوسرها او قال اجر الى محي شهر رمضان س يعني انه يكفر لا اعتقا  
عدم فرضية الصلوة في قبره او لزعمه ان الصلوة فيه يسد عنها في غير م او قال اعتقلا لا يدخلون امر  
لا يتردون على ان يمضوا س اذ فيه ما سبق من اعتقاد التكليف فوق الطاعة م او قال انه لا دخل لانتفاء س

س يعني كفر فانه قد الطاعة ابتلاء مع ان المعصية هي الابتلاء بالبلية ولذا كان الشيع اذا راى احدا من ارباب  
الدنيا قال اللهم اني استسلك العافية وان كان مجموع التكليف بالطاعة هو الابتلاء بمعنى الاختيار والامتنان  
ليكرم المرء ويهان او قال لم افتر هذه البطالة والتعطيل او قال انها شديدة الثقالة او شديدة الصعوبة على  
س يعني كفر لان سمية الطاعة تعظيلا وبطالة كفر بلبثية واما قوله شديدة الثقالة او شديدة الصعوبة على فاعلم  
لكفر الا ان يحمل على انه اراد الاعتراض على الله سبحانه وتعالى واعتقد انه كلفه فوق الطاعة او اعترف بما كلفه  
وانها كبيرة الا على الخشعين اي المؤمنين لقول الذين يظنون انهم ملأوا اربابهم وانهم اليه راجعون وفي  
المحيط او قال فيقدر على ان يبلغ هذا الامر الى نهايته س يعني كفر ووجه ما تقدم او قال لم اصل والراي  
كلما قد ماتا او قال لم اصل والراي حيان بعد لم يت منها واحدا س يعني كفر حيث خلق وجوب الصلوة و  
اداءها على وجودها او عدمها م او قال لا امر ما زدت او ما رجت من صلاتك س يعني كفر لانه اعتقد  
ان الصلوة لا تزيد الاجر ولا يكون في تجارة يارج في الامر م او قال الصلوة والترك كفرة في الوجه  
كلها س وقد تقدم وجوب جميعها الا الاخير فانه اعتقد ان الطاعة والمعصية كلهما واحدة الشريعة او الحقيقة  
وقد قال ثام حسب الذين اجروا التسيات ان يخلفهم كالذين امنوا وعلوا الصالحات سواء نجح ام ومانهم  
س ما يمكن وفي جوابه الفقه م م تجد فرضا مجمعا عليه كالصلوة والصوم والزكاة والفسل في الجنة  
كفر س قلت وفي معناه من انكر حرمه جمع عليه كشر بالخمر والزنا وقتل النفس الاكل واليتيم والربوا ثم قال  
م وفي قال بعد شهر من اسلامه فصادف في ديارنا س اي في ديار الكشم اذا استل غم فسلوات او غم زكوة  
فقال اعلم انها فرضية كفر قلت هذا الصلوة فاعلم واما في الزكوة فحل بحث الا اذا كان في تجب عليه الزكوة  
م ولو قيل لفاستصل حتم تجده حلاوة الايمان فعال لا تضل حتم تجده حلاوة الترك كفر س يعني حيث رجح حلاوة  
المعصية على حلاوة الطاعة او ساوي بينهما م ولو قال لو امر الله بالكثرة فسلوات لا اصليها او بالكثرة  
فم صوم شهر رمضان او بالكثرة م زكوة العشر لم افضل س يعني كفر ووجه تقدم وفي قوز النجاة م او  
قال ما احسن او ما اطيب امر ان لا يصلي كفر س يعني لا تحب المعصية ومكبرها وفي الفتاوى الصغرى والجوامع  
م وم صل مع الامم بجماعة بغير طهارة عند الكفر فيه ان قيد الجماعة مع الامم لا يظهر ووجه ثم الصلوة بغير  
طهارة معصية فلا ينبغي ان يقال بكفره الا اذا استحلها وكذا فيهما م وم صل الى غير القبلة عند الكفر س يعني  
ان يحمل على ما اذا اعتقد جوازها او فعلها استهزاء م وكذلك في تحول من جهة اخرى صلى عند الكفر س يعني لان جهة



الحرى فشا حكم القبلة قطعاً وفيه ما تقدم مع زيادة الشبهة وفي التهمة من سجوداً وصلى محذراً بآية  
كفر فيه ان قيد بآية يفيد انه ان صلى حياً لا يكفر واما اذا جمع بين الرأى وترك الطهارة فكان غلط  
المعصية ومع هذا لا يخلو من الشبهة لاسيما في السجدة المفردة حيث يتوهم كثيرون انها تجوز في طهارة  
وربما يسجدون لغير الله واختلفوا في كفره واما قوله **م** ثم ترك صلوة تهاوناً اي استخفافاً لا تكاسلاً  
**م** فقد كفر **م** اقول هو احدتاويلا قه عليه السلام ثم ترك صلوة متعمداً فقد كفر وفي المحيط **م** صلى الى غير  
القبلة متعمداً فوافق ذلك القبلة **م** اي ولو وافقها **م** قال ابو حنيفة **م** هو كفر المستخف فيه اشارة الى  
انه يكون مستخفاً كالمتخف **م** وبه اخذ الفقيه ابو الليث **م** يعني افق به **م** وكذا اذا صلى بغير طهارة او مع  
الشوب نجس **م** يعني مع القدرة على الشوب الظاهر **م** كفر **م** يعني اذا استحل الا فلا شك انها معصية وانه  
كان ترك تلك الصلوة ومجرد تركها لا يكفر وفي التهمة **م** ثم يعقود الصلوة ويعقض حبله ويقول لم يعقض  
عليه ان كل غريم يجب اداءه بدينه حقوقه حيلة واحدة **م** يعني كفر حيث سمي العبادة غرامة ووصف الكريم  
بنعت الغريم **م** او قال لم اغسل رأس صلوة او ما غسلت رأس صلوة **م** في ان موادها واحد وكونه كفا  
لا يظهر الا اذا قال استنزه بالصلوة وهذا معنى **م** او قال ان الصلوة ليست بشئ **م** واما قوله **م** اذا بقي غير  
مواد اتقى فلا يظهر وجهه بخلاف فهمه **م** او خفف بها الارض فانه لا شك انه قال امانة له بهذا الكلام  
اي بما قرأه **م** في العلم والسياسة وفي الخلاصة **م** من بغض عالماً غير سبب ظاهراً خيف عليه  
الكفر **م** قلت الظاهر انه يكفر لانه اذا ابغض العالم غير سبب ديني واخرى فيكون بغضاً لعلم النبوة  
ولاشك في كفره المكره فضلاً عن ابغضه وفي الظهيرية **م** من قال الفقيه اخذ شاربه ما عجب قبحاً او اشد  
قبحاً فقص الشارب ولفظ العامة تحت الذقن يكفر لانه استخفاف بالعلماء **م** يعني وهو مستلزم للاستخفاف  
الانبياء لان العلماء ورثة الانبياء وقص الشارب من سنن الانبياء فبقيته كفر بلا اختلاف بين العلماء  
وفي الخلاصة **م** ومن قال قصت شاربه القيت العامة على العائق استخفافاً **م** يعني بالعالم او بعلمه  
ذلكم كفر او قال ما قبح امر اقص الشارب ولفظ العامة على العائق كذا في الخلاصة الحميدى **م** فينه  
ان عاونه لتأكيد وفي المحيط **م** من جلس على مكان مرتفع ويسئلون منه مسائل بطريق الاستهزاء ثم  
يعضبه بالوسائد **م** اي مثلاً **م** ومن يتحكمون كفر واجمعا **م** اي استخفافهم بالشرع وكذا الوهم بجلوس  
على المكان المرتفع **م** ونقله الاستاذ نجم الدين الكندي بسمرقند ان من تشبه بالمعلم على وجه السخرية والخذل

الخشية ويضرب العتيان كفر **م** يعني لان معلم القرآن من جملة علماء الشريعة فالاستهزاء به وبعلمه يكون كفراً  
وفي الظهيرية **م** ولو جلس مجلس الشرب على مكان مرتفع وذكر مضاحكاً يستزى بالذكر فضحك وضحكوا كفراً  
**م** يعني لان المذكور واعظ وهو من جملة العلماء وخليفة الانبياء وفي الخلاصة **م** من رجع من مجلس العلم فقال  
اخرج هذا من كنيسة كفر **م** يعني لانه جعل موضع الشريعة ومقر الايمان مكان الكفر والكفران وفي الظهيرية  
**م** من قبل لم تم تذبوا واذب الى مجلس العلم فقال من يقدر على الاتيان بما يقولون او قال الى مجلس العلم  
**م** يعني كفر اما المسئلة الاولى فلما تقدم من انه يلزم من قوله تكليف لا يطاق في الشريعة وقد قال تعالى  
لا يكلف الله نفساً الا وسعها واما المسئلة الثانية محمول على ما اذا اراد به اي حاجة الى المجلس العلم  
بجلائه اذا اراد به اي مناسبتة ولذلك المجلس وفي الجواهر **م** او قال من يقدر على ان يعمل بما امر العلماء به  
كفر **م** اي لانه يلزم منه اما تكليف لا يطاق او تكذيب العلماء وعلى الانبياء وفي التهمة **م** من قال لا خير  
لا تذهب الى مجلس العلم فان ذهبت اليه تطلق او تحرم امرانك ما رخصه او جده كفر وفي الفتاوى القسرى  
**م** من قال اي شئ اعرف العلم كفر **م** يعني حيث استخف او اعتقد انه لا حاجة الى العلم او قال قصته تريد  
من العلم كفر وجهه ظاهر وفي الظهيرية **م** ومن بين وجهه شرعياً فقال خصه هذا كون الرجل عالماً او قال لا تغفل  
معى عالماً لانه لا ينفذ عندي **م** اي لا يجوز ولا يفتى **م** يخاف عليه الكفر وفي الخلاصة **م** او قال لا يفتى  
الى مجلس العلم **م** وجهه تقدم **م** او القى الفتوى على الارض **م** اي بانه كاشير الى عبارة الالقاه **م** او  
قال ماذا الشرع هذا كفر وفي المحيط **م** من قال ماذا اعرف الطلاق والطلاق او قال لا اعرف الطلاق والطلاق  
ينبغي والد الولد في البيت **م** يعني سواء يقع الطلاق ام لا **م** يكفر **م** اي لا سواء الحلال والحرام  
عنده **م** ولو قالت اللعنة او لعنة الله على الزوج العالم كفت **م** لانهما لعنت نعت العلم واجامته  
الشريعة **م** ومن قال العالم عويل او لعلى عويلي **م** اي بجيفة الضعيف فيها التحقير كاقيد بقوله  
فاصد به الاستخفاف وكفر واما الفضل **م** امر يقبل من قال الفقيه ترك كتابه وذهب تركت المنشار  
بمنه وذهب كفر **م** اي لانه شبه تعلم علم الشريعة او تعلم بصنعة الحرفة والآلة بالآية وقيداً بعلم  
الشريعة لانه لو كان الكتاب في المنطق ومخوه لا يكون كفر لانه يجوز اجابته في الشريعة ايضا حتى  
افق بعض الحنفية وكذا بعض الشافعية بجواز الاستهزاء به اذا كان خالياً عن ذكر الله مع الاتفاق على  
عدم جواز الاستهزاء بالورق الابيض الخالي عن الكتابة وفي المحيط **م** على ان فقيرا وضع كتابه في مكان



وذهبتم في ذلك الزمان فقال صاحب الزمان هما نيت المنشار فقال الفقيه عند كتاب المنشار فقال  
صاحب الزمان التجار بالمنشار يقطع الخشب وانتم تقطعون به خلق الناس او قال حتى الناس في الامام  
الفقيه **س** يعني الشيخ محمد بن الفضل فام يقبل ذلك الرجل لانه كفر باستخفاف كتاب النعمة وفي السنة في ايمان  
الشريعة والمسائل التي لا بد منها كفر وفيه من المتيقن كفر وفيه من الاعتراف بالاطلاق والحكم كفر **س** يعني اذا اراد  
عدم الفرق في الاستعمال واعتقاد الاحتمال بخلاف الاعتراف بانه في الجهل وفي المحيط من قال الفقيه يذكر  
شيئا من العلم او يروي حديثا صحيحا **س** اي باتباع الامور موضوعات هذا ليس شيء ردا او قال لا يمتنع  
في الكلام ينبغي ان يكون الذم **س** اي يوجد لان الغر والحرمة اليوم للذم لا للعلم كفر **س** اي لانه معارضة  
لعملة تكاثر الغرة والركولة للمؤمنين وقوله سبحانه وكلمة الله هي العليا **س** وفيه قال لا يمتنع بالمرور وفيه  
غير النكر ما اذا عرف العلم وما اذا عرف الله انه وضعت نفسه للحجيم او قال اعدت نفسه للحجيم او قال وضعت  
او القيت وسادة او مرق **س** اي محذرة في الحجيم **س** اي لانه ايمان الشريعة او ايسر من الرحمة وكلاهما كفر  
وفي الظهيرة من قال لا يساوي بدرهم في الذم لم يدرهم **س** اي لعموم عبارة العالم والصالح والمؤمن وغيرهم  
لكن لا يقول ما اردت به الا رب العالمين عند اهلها فلا يكفر **س** وفيه قال لا يستعمل بالعلم في اخر عمره لانه لم يدر  
الا **س** اي كفو وجهه غير ظاهر الا ان اراد به الاستغناء عن العلوم الشرعية بالكلية فان منها بعض الفروع  
اليعينيه **س** وفيه قال لا يدرها او اجلس حتى لا يتجاوز الجنة ولا تقع راء الجنة **س** اي بزيادة الطاعة  
والعبادة **س** كفر **س** اي استهزاء وفي الجواهر قال لو كان فلان قبله اوجه الكعبة لم توجه اليه **س** اي كفر  
لانه كان كالبليس حيث امتنع عن السجود لادم حين جعل كالقبة **س** وفيه قال الرجل صالح لقاوك عندى كلفاء  
الحزب يخاف عليه الكفر **س** يعني اذا لم يكن بينه وبين مخالفة دينية او دنيوية **س** وفيه قال لا يدرها من معنى  
الشرع فقال لا يدرها من معنى بانه بالبيد **س** اي المحض كفر لانه عاند الشرع **س** يعني اذا كان اباؤه  
وتعلل لمعاند الشرع بخلاف ما اذا اراد دفعه في الحلة غير الخاصة او قصده ان يصح الدعوى فيستحق المطالبة  
او تعلل لان القضاة ربما لا يكونوا جالسا في المحكمة فانه لا يكفر في هذه الوجوه كلها وفي المحيط **س** ولو قال لا القضاة  
**س** اي اذ لم يمتنع **س** فقال لا اذ لم يكفر **س** يعني لما سبق وجهه ولان الامتناع عن الذم لا بالالقضاة  
لا يوجب الامتناع عن الذم بالشرع اذ ربما يكون القضاة لا يحكم بالشرع وليس كل من عزم الجمل من قضاء الزمان  
حيث لا يعرفون القضية بين مكان ومكان **س** وفيه قال **س** اي جواب ما اذا اعرف الشرع او قال عند مقع

مقع ما اذا صنع الشرع كفر وفيه قال الشرع وامثاله لا يقدر ولا ينفذ عند كفر وفي الظهيرة لو قال  
ان كان الشرع وامثاله حين اخذت الذم كفر **س** يعني اذا عاند الشرع بخلاف ما اذا اراد توجيه بانك  
حين اخذت ما طلبت من الشرع وحين اطلبك ما قطعك الا بالقضاة فليس هذا من باب الوفاء وفي المحيط  
**س** وفيه ذكر عند الشرع فنجس **س** اي عدا او تكلف او صوت صوتا كريها **س** اي بقدر او تكلف او قال  
هذا الشرع كفر **س** اي حيث شبه الشرع بالامر المكروه في الطبع **س** حكم ان في زمن المأمون الخليفة سئل واحد  
عن رجل جارية فاجاب فقال يلزم غيبة **س** اي جارية شابة دعنا **س** فسمع المأمون ذلك فامر  
بضرب عنق المجيب حتى مات وقال هذا استهزاء بحكم الشرع والاستهزاء بحكم الشرع كفر وفيه قال لا يدرها  
الكبير تيمور ان ذات يوم قل وانقبض ولم يجب احدا فيما سئل فدخل منجكة فاخذ يقول مضاعفة فقال  
دخل على قاض بدة كذا واحدة شهر رمضان فقال يا حكم الشرع فلان اكل صوم رمضان ولا فيه شهوة  
فقال ذلك القاض ليت آخر باكل الصلوة تخلص منها ليضحك **س** الامير فقال لا يدرها ما وجدتم مضحكا كوي  
امر الدين فامر بضربه حتى اثنى فمهم الله في عظم دين الاسم **س** وفيه قال لا يدرها ما وجدتم مضحكا كوي  
**س** رجل قال انا مؤمن ان شاء الله في غير ما ذيل كفر **س** اي لانه متردد في ايمانه عند نفسه بخلاف ما اذا اراد  
انامؤمن ان تعلق مشيئته بتحقيق ايمانه عنده **س** ولو قال لا ادرى اخرج من الدنيا مؤمنا او لا لا يكفر  
**س** اي لانه لا يعلم الغيب الا الله فلو قال انا ادرى اخرج من الدنيا مؤمنا او كافرا يكفر ايضا وفي الظهيرة  
**س** قال الامام الفضل لا ينبغي لرجل ان يستثنى في ايمانه فلا يقول انا مؤمن ان شاء الله لانه مأمور بتحقيق  
الايمان **س** اي وهو بالتصديق والقرار **س** والاستثناء بزيادة **س** اي بزيادة ظاهر او لانه مسئول للحال  
فلا وجه للجواب عن الاستقبال **س** وهذا معنى قوله تعالى فلو ائتمنا بالله من غير استثناء وقال الله تعالى خبرنا  
ابراهيم الخليل عليه السلام بل من غير استثناء حين قال ولم تؤمن وقد ذكر الشيخ عبد الله السديوني في كتاب  
الكشف في مناقب ابي جعفر ع موسى بن ابي بكر بن عمر فرانه اخرج شاة لتدريج في رجل فقال له  
امؤمن انت فقال نعم ان شاء الله فقال ابن عمر لا يدرى شك في ايمانه ثم قرأ فقال له امؤمن انت  
فقال نعم ولم يستثن في ايمانه فامر به بذي شاة فلم يجعل عبدا بن عمر من يستثنى في ايمانه مؤمنا  
انهم **س** ولا يخفى انه يحتمل ان ابن عمر راعى الاحوط في قضيته اذ اجمع السلف والخلف على انه لا يخرج من  
الايمان باستثناء الا اذا كان مترددا في تصديقه وابناءه كابدل عليه قوله وفي المحيط قد وقع في بعض السلف



انهم كانوا يستثنون في ايمانهم والعذر عنهم انهم كانوا يستثنون لشكهم في ايمانهم بل  
يستثنون لما جاء في صفة المؤمن في الاخبار كقوله عليه الصلاة والسلام المؤمن من اخذ الناس شرة  
وكقوله عليه السلام المؤمن من اخذ جاره بوابقه وكقوله عليه السلام ليس بمؤمن من بات شبعان وجاره  
طاويس اي جيعان **م** وكقوله عليه السلام المؤمن من اجتمع عنده كذا وكذا فحصله في استثنائه من التقديس  
فانما استثنى على انه لم يعرف ذلك من نفسه لانه يشك في ايمانه انتهى **س** وحاصل الاستثناء راجع الى حال  
ايمانه وجمال احسانه لا الى تصديقه في جنانه او اقراره بلسانه وقد سبق تحقيق البحث مع برهانه  
وفي المطامير كما قال المسلم اعرض على الاسلام فقال اذهب الى فلان العالم كفر **س** اي لانه رضى ببقائه  
في الكفر الى حين ملازمة العالم ولقائه او لجهله بتحقيق الايمان لمجرد اقراره بكلمة الشهادة فان الايمان  
الاجمالي صحيح اجماعا وقال ابو الليث ان بعض العالم لا يكفر لان العالم ربما يحسن ما لا يحسنه كمن رافى  
بكفره ساعة بل كان راضيا بسلامته واطمأن في الجوارح من قيل له ما الايمان فقال لا ادري كفر  
**س** فيه بحث اذ يحتمل السؤال عن حقيقة الايمان وحده وعن الايمان الاجمالي والتفصيل وليس كل احد  
يعلم التفصيل بل ولا حده الجامع المانع كما اشار اليه سبحانه وتعالى بقوله السيد خلقه ما كنت تدري  
ما الكتاب ولا الايمان مع الاجماع على انه كان مؤمنا نعم لو قيل له مؤمن انت او غير صدق بقلبه  
ويشهد بلسانه انه لا اله الا الله محمد رسول الله يجوز قبله فقال لا ادري كفر **م** وفيه قال لم يرد الاسلام  
لا ادري صفة او اصر او اخر او اذهب الى عالم **م** او الى فلان يعرض عليك الاسلام او اصر الى آخر  
المجلس كفر **س** يعني في الصور كلها اما في صورة الاخرة فالكفر ظاهر واما فيما قبلها فتقدم الكلام عليها  
وفي الظاهرية كما قال المسلم اعرض على الاسلام فقال لا ادري صفة كفر لان الرضا بكفر نفسه كفر وفيه  
ان الرضا بكفر غيره ايضا كفر الا فيما استثنى منه على ما سياتي وانما الكلام على انه اذا قال لا ادري صفة  
الاسلام واداد نعت بالوجه التمام هل يكفر ام لا والظاهر انه لا كما سبق عليه الكلام في موضع  
في الظاهرية الرضا بالكفر عند الحامدين وفيه ان المسئلة اذا كانت مختلفا فيها فلا يجوز  
تكفير مسلم بها وفي الحاوي **م** من قبل ان تعرف التوحيد فقال لا ادري بالنفي توحيد الله كفر وفيه  
بحث اذ السؤال عن حقيقة التوحيد وحده لا انك موحد ام لا فلا وجه لتكفيره اصلا وفي  
المحيط **م** وفيه قال لا ادري صفة الاسلام فهو كافر وقال شمس الائمة الحلواني في هذا رجل لا دين له

ولا ملو ولا صيام ولا طاعة ولا نكاح واولاده اولاد الزنا وفيه ان الرجل اذا صدق بحجة  
واقرب لسانه فهو مسلم بالاجماع وعدم علم بصفة الاسلام بعد ان تصافه لا يخرج من الاسلام من غير النزاع  
ونظيره من كل شي ولم يعرف اسمه ووصفه وكذا اذا صدق وصام بشرائطها واركبها ولم تعرف نفسها  
وقال لا ادري عند سؤال عنها فانه لا يكفر والا فلا يبقى مؤمن في الدنيا الا قليل فمن عرف علم الكلام  
وفي حرج على اهل الاسلام فنقل هذا السؤال مغلطة للجهال وقد نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الاغلو طائفة  
واولاده اولاد الزنا ليس على اطلاقه لان اولاده قبل هذا السؤال عنه لا شك انهم اولاد الحلال  
وانما الكلام فيما بعد السؤال ان لم يقع منه ما يكون توبة ورجوعا الى الاسلام على تقدير فرض كفه عند علم  
الاعلم ثم قال من صفة نصرانية تحت مسلم كبرت غير معصية ولا بخونة وهي لا تعرف دينها الا بدينين  
من زوجهما وفيه انها اذا كانت عاقلة فلا شك انها مقلدة لابائهما واقرانها واهل بلديتها او قريتها  
كما يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويجسمانه  
على انها يوم كانت النصرانية ثابتة لها بالنبوة ما بات من زوجهما فليفت اذا كانت على الفطرة الاية  
من غير تكيس وتدس بالنصرانية قال **م** وكذا الصغيرة المسلمة اذا بلغت عاقلة وهي لا تعرف الاسلام  
ولا تصفه بابت من زوجهما **س** وفيه ما سبق من انه لا يلزم معرفة علم الاسلام ولا وصفه تفصيلا ولا  
اجالا في تحقيق ايمانها بل يكفي التصديق والاقرار مع انه اذا سئلت ان في الاسلام هل يحرم دم  
وماله فقول لا فلا شك في ايمانها ومعرفة الحكم الاسلام الا انها جاهلة لمورد الكلام وهو لا يعرفها  
في مقام المرام ثم قال **م** لانها جاهلة بان ليست لها ملّة مخصوصة وهي شرط النكاح ابتداء وبقاء  
**س** وفيه ان كونها جاهلة بتفاصيل الاحكام مسلم امان في الملّة المختصة عنها فذوق لا تثبت  
النصرانية اذا قيل لها انت على اى ملّة لا شك انها تقول على الملّة النصرانية وكذا اذا قيل للمسلمة  
الكبيرة انت على اى ملّة فلا تدرى انها تقول على ملّة الاسلام نعم لو قيل لها على اى ملّة انتا فقالنا نحن  
على ملّة اولاد نرى على اى ملّة فكفر بما ظاهرا ثم قال **م** ومحمد سمي هذه في الكتاب مرتدة لانا حكمنا بها  
باسلامها بالنبوة والآن يكفر بما فقد النبوة ومعرفة دين فكانا مرتدين **س** اقول قوله ومعرفة  
دين عطف على النبوة والمنع لفقد معرفة دين وقد تقدم انها اذا لم يعرفا دينها الا بدين لم يكونا  
من اهل الايمان وانما الكلام في نظوره وتحققه في معهما وانما قال فكانا مرتدان لان الارتداد فرع الايمان



السابق وهو مفقود عنهما كما تصورهما وهذه مسألة كثيرة الوقوع في هذا الزمان خصوصاً في بعض  
البلدان تصدق قضاء السوء حيث تقع المرأة مطلقة بالثلاث مع انها دينية قاذية القرآن مصليته في كل  
الازمان وصيانة في شهر رمضان فيقول لها القاضي ما حكم الاسلام في جعلها بمراتب الكلام تقول لا ادري فيحكم بكفرها  
ويطلق نكاحها الاول ويجدد لها نكاح الثانی وربما يكفر القاضي بهذا الفعل الشنيع حيث رضى بهذا الكفر  
البدیع فان المسكنة ولو وصفها المسئلة وبنيت لها القضية لانت بالجواب الصواب فان دأبها  
اقوى في قضاء هذا الزمان من جميع الابواب انما يتوسلون بمثل هذه الافعال الى الرشوة المحرمة في جميع  
الاقوال والعمل المطلق بالثلاث بقول سعيد بن مسيب اول من فتح هذه الاحوال ثم انظر الى الشيطان  
المكوس للزوج المدنس انه يرضى بتكفير امراته بتضييع طاعتها وما يترتب عليه من ان جماعها كالماء  
حر اما عليه وامثالها ويستكشف عن العمل بقوله تعالى فان ظلمنا فلما نحل لم بعد حتى نكح زوجا غيره  
وبقول عليه الصلاة والسلام لا تحب تزوجة عسيلة ويدوق عسيلتك وانما اطلقت هذا الكلام لانه  
موضع زلة الاقدام ولغة الاقدام فيا فيه مضرة عظيمة في دين الاسلام ثم قد وهى شرط النكاح ابتداءً وانما  
هو على تقدير صحة اسلام الزوج والآفاذا كان من قبيلها في مقام الجهل فلا شك في صحة نكاحها او لا كما في  
التمية الكفار ابتداءً وفيه تنبيه على ان الواجب كان على القاضي المكفر للمرأة ان يتوصف الرجل ايضا  
فان كان مثلاً فيحكم بكفره ويطلق طاعته في جميع عمره ثم يرضى الاسلام عليها فيقتضيه ان يعلم ان حكم  
الاسلام ثم يعقد بينهما عقد المرام ويؤيد بحسنه هذا المقام ما حقه الامام بن الهام في كلامهم قالوا ان شئ  
جارية او تزوج امرأة فاستوصفها بصفة الاسلام فلم تعرفه لا تكون مسلمة بحيث قال المراد من عدم المعرفة  
ليس ما يظهر من التوقف في جواب الايمان بالاسلام كما يكون في بعض العوام لقصورهم في التعبير بل فيم الجبل  
بذلك بالباطن مثلاً بان البعث هل يوجد ولا وان ارسل الرسل وانزال الكتب عليهم كان اولافاته  
في اعتقاد طرف الاثبات لا الجهل البسيط كمن سئل عن ذلك فقال لا اعرفه وقل ما يكون ذلك في شأنا في  
دار الاسلام انتهى وهو غاية المقصود في نقل المرام ثم رايت في المضمرات نقلاً عن محمد بن الحسن الجامع الكبير  
مسألة تدل على ما ذكرنا وهو ان المرأة اذا لم تعرف صفة الايمان والاسلام قال محمد يفرق بينها وبين زوجها  
وبين ذلك اذا وصف الايمان والاسلام والدين بين يديها فلو قال هكذا آمنت وصدقت فانها تخرج  
عن حد التقليد ويجوز نكاحها ولو قالت لا ادري وقالت ما عرفت لا يجوز نكاحها انتهى كلامه في الخبر

المضمرات لو افن المرأة بالكفر حتى تبين من زوجها فقد كفر من قبلها وتجبر المرأة على الاسلام وتضرب  
خمس وسبعين سوطلاً وليس لها ان تتزوج الا زوجها الاول هكذا قال ابو بكر وكان ابو جعفر يفتي  
بهذا وماخذ هذا انتهى وقد قال بعضهم ان ردتها لا تؤثر في افساد النكاح ولا تورم بتجديد النكاح  
مسألة الباب عشرين وعامة علماء بخارا يقولون كفرها يعلل افساد النكاح لكنها تجبر على النكاح  
مع زوجها وهذا فرقة بغير طلاق بالاجماع وعليها العدة كذا في منهاج المصلين وفي الخلاصة  
مردعاً على غيره فقال اخذه الله على الكفر كرسى اى ان رضى بنفس الكفر ولذا ابتغى بقره وقال الشيخ  
ابو بكر محمد بن الفضل لم يكن الدعاء على الكافر بذلك كرسى وفيه ان القول الاول عام وهذا جواب  
خاص بغيره ان الدعاء على الكافر بالكفر ليس بكفر ومفهوم ان الدعاء على المسلم بالكفر كفر والتحقيق  
انه اذا اراد الانتقام لا يكفر لاسيما وقرينة الدعاء عليه شهادة على المرام وسباً على هذا من يد الكلام وفي  
الجواهر ان قال المسلم ياخذ الله منك الاسلام وفرقاً له آيين كفر او اريد كفر فلان المسلم او اريد  
كفر فلان يكفر او لا اريد به الا الكفر او قال اخرجه من الدين يا ايمان او كافراً او امانة  
بلا ايمان او كافراً او ابدته الله في النار او خلقه فيها او لم يخرج من الدين كرسى  
اى اذا كان مسخاً للكفر ورضياً بنفسه لا اذا اراد انتقام الظالم بالكفر وتعذيبه فخلق الكافر  
بعض كلامه وفي المحيط من رضى بكفر نفسه فقد كفر اجماعاً بكفر غيره اختلف المشايخ وذكر في كلامهم  
ان الرضا بكفر غيره انما يكون كفر اذا كان يستحسنه ولا يستحسنه اما اذا كان لا يستحسنه ولا يستحسنه  
ولكن يقول احب موت المودى الشري او قل على الكفر حتى ينقم الله منه فهذا لا يكون كفر او من تأمل  
قول الله ربنا اطع على اموالهم واشد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم يظهر  
عليه صحة ما ادعينا به وعلى هذا اذا دعا على ظالم اما كمال الله على الكفر او قال سلب الله عنك الايمان  
بسبب اجراء على الله وكابرة ظلمه ولم يترحم عليه او في ترجم لا يكون كفر او قد عثرنا على رواية  
ابن حنيفة في ان الرضا بكفر الغير كفر غير تفصيل محتمل ان هذه الجملة في صاحب المحيط او الجامع  
لهذه المسائل وعلى كل تقدير فالجواب ان رواية ابن حنيفة في ان كانت جملة او عبارة مطلقة قلنا  
ان فعلها ونقيدها على مقتضى القواعد الحنفية والاصول الحنفية وفي الجواهر من قال قتل فلان حلال  
او مباح قبل ان يعلم منه ردة او قتل نفس آلة جارية عمداً على غير حق او يعلم منه رداً قبل احصان كفر



ما لا يجعل الحرام حلالا او مباحا و هو كفر الا انه لا بد ان يزاو فيقال ولا يعلم منه قطع  
طريق وسعي الفساد في البلاد ومنه الظلم في حق العباد فان قلنا ما حلال ومباح حينئذ وكذا ترك  
الصلوة موجب للقتل عند الشافعي وارتد عند احمد فصار الصلوة في الخلافة في القول بان قتله  
حلال لا يكون كفر متفقاً عليه ثم قال **م** ومن قال لئلا القائل صدقت او قال لا مير يقتل بغير حق او قال  
لعمرك سارق جودته او احسنت بكف او قال فلان المسلم حلال قبل تحليله لما لا يراه او قال  
دم فلان حلال ومن صدقه كفرة الكل **س** اي بشرطه المعروفة وفي الخلاصة او الحادى بناء على ان  
من لم يجمع حارجه او مملته والنسخ مختلف **م** من قال لاخر اللعنة عليك على اسلامك كفر **س** اي قوله  
على اسلامك قد برم كافر اسلام فاعطى شيئا فقال مسلم ليت هو كافر فيسلم حتى يعطوا الاشياء كى كفر  
لان شرط الاسلام هو الاستقامة على الاحكام ولذا لو نوى ان يكفر في الاستقبال كفرة في الحال وفي المحيط  
اي زاد فيه **م** او يمتنع لك بقلبه كفر **س** اي لم يتلفظ بلسانه لان القلب هو محل التصديق ومنع  
الايمان في التحقيق وفي الخلاصة **م** من قال حين مات ابوه على الكفر وترك ما لبيت هو اي الولد  
لم يسلم الى هذا **س** اي هذا الوقت ليرث اياه الكافر كفر لانه تمنى الكفر وذلك كفرة في الجواهر  
وليس في لم يسلم حتى ورثت كفرة في الفتاوى الصغرى سلم كافر فقال المسلم ولو لم تسلم حتى ترفع  
ميراثا **س** اي كفرة **س** اي المسلم القائل في المحيط **م** مسلم راي نصرانية سمينة وتمنى ان يكون  
هو نصرانيا حتى تنزوجهما كفر قلت وبذا تم حاقته اذ يجوز للمسلم ان ينزوجه النصرانية مع ان  
السمان الحسن كثيرة في الملة الخفية ولكن **س** الضم هي الجنسية ولذا قال في الزايد لا ينكح  
الا زانية او مشركة وفي فتاوى شيخنا او الفتاوى الصغرى بناء على ان الزم كاف او فاء  
واختلف النسخ فيها **م** من قال متي جالس الصغار فانا صغير والكبار فانا كبير قلت ولا يجوز  
فيهما وانما هو توطئة لما بعدهما ثم قال **م** وانا جالس المسلم فانا مسلم والنصرة فانا نصراني  
او اليهود فانا يهودي كفر **س** اي لانه زنديق خارج عن الاديان كلها وفي الخلاصة **م** من قال  
لم اسلام ما ذكرك دينك الذي كنت عليه حتى اسلمت كفرة وكذا لو قال هذا زمان الكفر لا زمان كسب  
اي كفر ان راد به انه ينبغي في هذا الزمان كسب الكفر لا كسب الاسلام بخلاف ما اذا اراد ان هذا زمان  
غلبة الكفر والجهل وضعف كسب الاسلام والعلم وفي فتاوى قاضينا او الصغرى لو قيل ان كان له شهر

شهر اسلام الست بمسلم فقال لا كفر **س** وتعمل وجه التقيد بالشهر انه اذا كان اقل منه وتما ليسبق  
على لسانه جريا على ما كان عليه اولاً وفي المحيط والجواهر ايضا **م** قيل لعمرك الست بمسلم فقال عمدا لا  
كفر وان قال خطأ لا يكفر وفي التمه **م** من قال لا اسمع كلامك وافعل امرآ في جواب من قال اتق الله  
ولا تفعل كفرة **م** قال لم تكب حرام خفا لله واتق الله فقال لا اخاف كفرة وان كان في امر غير حرام وغير  
مستحب لا يكفر الا اذا قال استخفا فاني كافر وبين امرآه ومن قيل له في امر الاتخاف الله فقال لا  
كفر وقال بوبكر البلخي رجل قيل له لا يخشى الله فقال لا في حال غيبه صار كافرا وبانت امرآه وفي  
المحيط **م** قالت لزوجه باليس لك حمة ولادين ان ترضي خلوة مع الاجاب فقال لا حمة ولا دين  
كفر **س** يعني لقوله ولادين فانه خرج بهذا عن دين الاسلام باعترافه كادخل فيه ولا باقراره سواء يكون  
الاقرار شرطا او ركنا **م** ومن قال انت خور زمني **م** محجوس فقال محجوس كفر او قال الست بمسلم فقال لا كفر  
او قال انا كاذب او قال لولم اكن كاذب لما سكنت معك ولما اسكنت معك كفرة وفي الجواهر  
او قال ليك في جوابه قال يا كافر او يا محجوس او يا يهودي او يا نصراني وفي المحيط او قال مكان لي بك  
مبنى كذا كفر **س** اي لقوله هذا فان معناه اعد دني واحبني مثل ما قلت وفي فتاوى قاضينا لو كنت  
كذلك ففارقني لا يكفر وفي المحيط **م** او قال اذا انا هكذا فلانتم معي او عندي فالاظهر انه يكفر **س**  
اي لان اذا موضوعه لتحقيق الوقوع الا انها قد تستعمل بمعنى ان فلو قال ان انا هكذا فلانتم لا يغ  
ومن قال لرجل يا كافر فسكت الخاطبة كان الغيبة بوبكر البلخي يقول يكفر هذا القادر **س** اي لثام  
وكان قال فيه من مناخج لمج لا يكفر ثم جاء الى الخ فتوى بعض ائمة بخارا انه يكفر فرجع الكل الى فتوى  
اب بكر وقالوا كفر **س** انتم لم تفر فائدة قوله فسكت الخاطبة ان هذا هو الحكم ولو سكت الخاطبة  
لما يتهم ان سكوت الخاطبة رضا او اقرار به لاحتمال ان يكون سكوتها حليما او غيظا او تأخير لا رقة  
في مسألة وفي الجواهر **م** من قال لخصم كل ساعة افعل في الطين مثلك كفر **س** انتهى فيه بحث لا يخفى اذ غايته  
ان يقول ما ذبا في قوله الخالف لفعله ثم لو قال اخلق بدل افعل فالظاهر انه يكفر مع احتمال عدم كفرة لقوله  
عليه السلام ان اخلق لكم من الطين كهنية الطير ولا يلزم منه التشبيه في جميع الوجوه ولذا قال فان نفع  
فيه فيكون طيرا باذن الله وفي المحيط **م** ومن قال لم يزارع افعل كل يوم مثلك عشرة ايام لم يقل  
في الطين كفرة ومن قيل له يا عمر فقال خلقني الله في سوق التفاح وخلقك في الطين اذ لم الحمة ولم يبيت







الخلاف ولا يبعد ان يقال انه كفر لا لطلاق قوله المستلزم ان تكون الملة الخفية واليهودية سواء  
الا ان سياق الكلام يدل على ان مراد استواء اسم الحضم وكفره عنده لعدم مبالاة بامر  
و في الخلاصة او الحاشي قبل لمسلم قل لا اله الا الله فلم يقل كفر **اي** لانه امتنع عن الاقرار  
وبشرط اقرار احكام الاسلام بخلاف ما لو قال لا اقر بقولك او انا معلوم الاسلام وفي التهمة  
**م** فقال لا اقول بل بانية حضرت او على نية التابيد كفر ولو نوى لان لا **اي** لا يكفر ويؤيد  
ما قرنا وفي الجواهر المحيط **م** لو قال ما رجحت بقول هذه الكلمة حتى اقولها كفر وفي المحيط لو كانت  
لونه كافرة غير كون معك كفر لان المقام مع الزوج فرض فقد رجحت الكفر على الفرض  
**س** وفيه رجحان لان المقام مع الزوج لو كان فرضا لما ايج الخلق فيمكن حمل كلامها على ان العشرة في حال  
الكفر مع قبحها ايون في العشرة في صحبتك **م** وقد دعي الى الصلح فقال انا اسجد للصنم ولا ادخل  
هذا الصلح قيل لا يكفر **اي** لان غاية كلامه ان دخوله في الصلح اصعب واقيح او اكره مع انها  
قيحان **م** وكان برهان الدين صاحب المحيط وفيه نظر وعندي انه يكفر **قلت** ولعل وجه نظره  
انه دج الصلح الذي هو خير كما قال تعالى على الكفر الذي هو محض شر مع ما يلزم من تحريم الصلح ولو  
فرد منه على ان قوله انا اسجد للصنم اقرا بالكفر وقوله ولا ادخل هذا الصلح اخبار غير امتناعه  
فيثبت كفره او لا ولا يمنع اخباره ثانيا وان كانت الجملة ثانية حالية **م** ولو قال ما امر فلان  
**اي** في الشايع او العلماء او الامراء **م** اقول ولم يكفر او قال ولو كان كلمة كفر **اي** لانه  
نوى الكفر في الاستقبال فكيف في الحال ولقول عليه السلام لا طاعة للمخلوق في معصية الخالق وهذا  
حكم المخلوق بالكفر على امر الخالق بالايان ونهيه عن الكفر **م** وقد قال انابري في الاسلام قيل يكفر  
بكذا في النسخ وهو غير صحيح اذ يكفر في هذه الصورة بلا خلاف وانما الاختلاف فيما اذا قال  
انابري في الاسلام ان فعلت كذا ثم فعله كما هو متر في محله وفي الكاوي **م** فمر على مؤذن فقال  
كذبت كفر وفي الجواهر او قاصوت طرفه حين سمع الاذان او قراءة القرآن استهزاء كفر **م** وقوله  
استهزاء يفيد ما قرنا سابقا حيث اطلق وفي التهمة **م** او قال المؤذن يؤذن استهزاء لاذنه  
في هذا الحرم الذي يؤذن كفر وفي المحيط او قال هذا صوت غير المعارف او صوت الاجانب كفر **م** في كل  
ما قل اما اذا سمع صوت مؤذن عز فيقال هذا صوت اجنب او غير معروف لا يكفر ويؤيد ما قرناه

قوله وان قال غير المؤذن لا ينع اذا اذن بغير وقت استهزاء فقال هذه الالفاظ لا يكفر في الجملة  
**م** قال النصرانية غير اليهودية او على العكس كغير وينبغي ان يقول اليهودية شر من النصرانية  
**م** يعني لانه لا خير فيها واحدهما شر من الاخر منهما لكن لو اراد بخير النصرانية فربهم الى الملة  
الاسلامية لا يكفر قال تعالى وتجدنا اقر بهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصاري في الحقيقة  
**م** ثم قال فلان الكفر **اي** يكفر اذا اراد انه افضل تفضيل في الكفر لانه الكفر ان كما قال تعالى قتل  
الانسان ما اكفره **م** او قال ضاق صدرى حتى اردت ان اكفر **اي** ان اردت ان اكون كافرا  
ونويت بخلاف ما اذا اراد به كونه وقارب ما تقدم والله اعلم وفي العناوي الصغرى **م** فليس  
بفلسفة المجوس **اي** ليس بها وتشبه بهم فيها **م** او فاطمة فرقة صفاء على العائق **اي** وهو شارب  
**م** او شدة الوسط خطا **اي** كذا اذا كان مشابها بحيطهم او بطيهم او سماء دنارا او الافد كغير  
**م** او تشبه بغير اليهود والنصارى **اي** صورة او سيرة **م** على طريق المراجع والزل **اي** لو  
على هذا المثال كفر وفي الخلاصة **م** فوضع فلسفة المجوس على رأسه قال بعضهم يكفر وقال بعض  
انما فرغ ان كان لفردة البرد او لان البقرة لا تعطي اللبن حتى يلبسها لا يكفر والا كغير  
**قلت** وكذا ليس تاج الرفضة مكروه كراهة تحريم وان لم يكن كفرا بنا على عدم تكفيرهم  
لقوله عليه الصلاة والسلام ثم تشبه بعقوب فهو منهم اما اذا كان في ديارهم وما مورا بان  
يمشوا على اثارهم فلا يضره واما جواب بعض العلماء في مقام الانكار عليه ليس في الكسوة  
بان فلسفة الازكية ايضا بدعة فليس في محله فانما ممنوعون من التشبه بالكفرة واهل البدعة  
الشركة في شهادتهم لا منهيون عن كل بدعة ولو كانت مباهة سواء كانت في افعال اهل السنة  
او في افعال الكفرة واهل البدعة فالمراد بالاشعار وفي المحيط **م** ولكن الصحيح انه يكفر مطلقا  
وفروء البر وليس شيئا لا مكان ان يفرقها ويخرجها عن تلك الهيئة حتى تقسم قطعة اللبن في  
البرد فلا ضرورة اليها على تلك الهيئة **قلت** يتصور الضرورة بان يكون المسلم امير او شامسا  
واعاده الكافر تلك الفلسفة فليس ان يغير باء ذلك الهيئة على تغيير تلك الهيئة قد لا يكون  
ما عاين في البرد **م** ولو شد الزنار على وسطه او وضع الفل على كتفه فقد كفر **اي** اذا لم يكن  
مكرها في فعله وفي الخلاصة **م** لو شد الزنار قال ابو جعفر الكنتري شتى ان فعل تخليص الساري



لا يكفر ولا كفره من تزني زنا اليهود والنصارى وأن لم يدخل كنيسة كافر ومن شرب على ط  
جسدا وقال هذا زنا كافر وفي الظهيرة وحرم الزوج وفي المحيط لأن هذا يخرج بما هو كافر وإن شدة  
المسلم الزنا ودخل دار الحرب للتجارة كافر أي لأنه لبس لباس كافر غير ضرورة ملجئة ولا قايمة  
مرتبة بخلافه لبسها تخليص السارى على ما تقدم قال وكذا قال الأكثر أي أكثر العلماء في لبس  
السواد أي على منوال لبسهم المعتاد وفي الملتقى إذا شد الزنا وأخذ الفل ولبس قلنسوة المجوس  
جاءا أو ما لا كافر إلا إذا فعل خديعة في الحرب وفي الظهيرة ومن وضع قلنسوة المجوس على رأسه  
فقتل أي نكر عليه فقال ينبغي أن يكون العلب سوتيا أو مستقيما كافر أي لأنه أبطل حكم ظواهر  
الشريعة ومن قال في غضبه كفر الرجل ثم قال لم أرد به نفسه كفر ولم يصدق أي قضاء ولادانية  
وفي الخلاصة لم قال صيرورة المرد كافر أخيرا في الحيانة أفعى أبو القاسم القصار أنه كافر أي لأنه رجع  
المعصية التي هي صغيرة أو كبيرة على الكفر الذي هو أكبر الكبائر كما عرفت قال تعالى أن الله لا يفرق  
بينكم وبين كفركم ما دون ذلك ثم نبأ أن معلم قال اليهود خير من المسلمين بقصون حقوق معلم صبيانهم  
كفر وفيه أنه يمكن حمله على أنه أراد الخيرية في هذه الجبينة لا جميع الوجوه الشرعية وفي الظهيرة  
من وعظوه ولا حووه على العصيان ومخالطة أهل الضوق والعلان المعاصي فقال السويدي اليوم  
قلنسوة المجوس وإن عني أي أراد هذه المنع مع استقامة القلب كافر أي لأنه وعد بالاختيار  
الأخيار بقصد الإقرار المعترف في كونه شرط الإيمان إلا أنه قد يقال أنه لا يكفر لاستقامته قلبه وحصول  
إقراره سابقا غايته أنه نوى أن يلبس تلك القلنسوة وينتبه المعصية ليست بكفر فإن المراد على المعصية  
القلبية ومن قرئ سكتة النصارى ورأى جماعة منهم يشربون الخمر ويظربون بالمعارف والعين  
فقال هذه سكتة العشرة ينبغي أن يشد الإنسان قطعة الجمل في وسطه ويدخل فيما بينهم ويطلب هذه  
الدنيا كافر أي لما سبق ولزيادة إرادة تخليص ما حرم الله وما أحله فان هذه العشرة الدنيوية  
الدنية مقصود أيضا في الحالة الإسلامية مع أن تعذيبه بها له جملة تحت المشيئة في العقوبة الأخروية  
على أنه لا يعيش يعيش الأخرة وفي الخلاصة من أهدى بيضة المجوس يوم النيروز كافر أي لأنه أعان على  
كفره وانغواؤه وتشبههم في أهوائه ومغرمه أنه لو أهدى شيئا في يوم النيروز إلى المسلم لا يكفر وفيه نظر  
إذا تشبه بوجوه اللهم لأن وقع اتفقا في غير قصد النيروز وفي مجمع النوازل أجمع المجوس يوم النيروز

قال مسلم سيرة حسنة وضعوها كافر أي لأنه أحسن وضع الكفر مع تعظيم استقباحه سيرة الكفار  
وفي الفتاوى الصغرى ومن أستر يوم النيروز شيئا ولم يكن يشتره قبل ذلك أن أراد به تعظيم النيروز  
كفر أي لأنه عظم عيد الكفرة وأن اتفق الشرع ولم يعلم أن هذا اليوم يوم النيروز لا يكفر  
قلت وكذا إذا علم أن اليوم هو النيروز لكنه اشتراه بسبب آخر من حدود أو ضيافة ونحوها فإنه  
لا يكفر ومن أهدى يوم النيروز إلى إنسان شيئا وأراد به تعظيم النيروز كفر ولو قال المسلم النيروزية ولم يعلم  
المسؤول عنه بخشي على المعلم الكفر أي ولو أعطى المسؤول عنه بخشي أيضا عليه الكفر وفي النسخة من  
يوم النيروز ما لا يشتره غيره من المسلمين كفر حتى غاب حفص الكبير لو أن رجلا عبد الله حين عامان ثم جاء  
يوم النيروز فأهدى بعض المشركين يريد تعظيم ذلك اليوم فقد كفر بالله العظيم وحبط عمله حين عامان  
ومن خرج إلى السنة أي مجمع أهل الكفرة في النيروز ومن كفر لأن فيه إعلان الكفر وكانه أعانهم  
عليه وعلى قيا من السنة إلى النيروز المجوس الموافقة معهم فيما يفعلون في ذلك اليوم بوجوب الكفر  
وفي الجواهر من قيل لا تأكل الحرام فقال اتبع به واحد لا يأكل الحرام أو بواحد يأكل الحلال أو من به  
أو سجد له أو عزه كافر أي لأن المؤثر به هو الله وملائكته ورسله وكتبته والسجدة حرام لغيره سجدة  
وأما التعزير سواء يكون بزاوية ثم رآه أو بزاوية فهو بمنزلة التعظيم له فلا وجه لكفره مع أن الأيمان  
قد بانه بمنزلة الاعتقاد والسجدة بمنزلة الانقياد ومن قال ينبغي أن يوجد المال ويكون المال حلالا  
كان أحراما أو قال في الحلال كان أحرما فهذا القائل الكفر أقرب منه إلى الإيمان أي لأنه يدل على الحلال  
على أنه يستوي عنده الحلال والحرام إلا أنه لما فرق بينهما في المقال ما حكموا بكفره في الحال بل قالوا بخشي  
عليه من الكفر في المال وفي الفتاوى الصغرى ومن قيل لم لا تحول حول الحلال فقال ما دام أجد الحرام أحول  
حول الحلال ولا التفات إلى الحلال كافر أي في الحال لأنه عكس وضع الشرع الشريف حيث أنه أباح الحرام عند  
فقد الحلال وفي الظهيرة ومن قيل كل من الحلال فقال الحرام أحب إلى كافر أي لأنه خالف وضع الشرع  
فأحب ما كره الله ورسوله أو قال يجوز الحرام كافر أي يكون حراما باجبا ما أن أراد به منضطر  
فيباح الحرام لا يكفر وفي المحيط قيل لرجل حلال واحد أهدى شيئا ثم مر ما أن فقال أيتها أسرع وولا  
يخاف عليه الكفر أي أن لم يكن مضطرا ولو قال نعم أكل الحرام قيل كافر أقول وهو الظاهر لقوله تعالى  
فكل لا يستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبيث حيث اختار ضد ما اختاره الله ومن قال أعلن



الاسم او قال اظهره حين اشتغل بالشرب او قال ظهر الاسم وفي الخلاصة ومن يبيع ويقول ينبغي ان يكون  
الاسم طاهر لا يفسد اي يكون جعله شرب الخمر والمصيبة طاهر الاسم والطاعة تغلب موضوع الشريعة في حيز  
من فائق قارة مجلس الشرب لمجاعة الصلح، تعالوا ايها الكفار حتى تروا الاسم كفسر اي ان لم يكن هذا القول  
منه في حال سكره ومن قال احب الخمر ولا يصبر عنها قيل كفسر اي ان اراد بالمحبة الرضا والحبس بخلاف  
ما اذا اراد به المحبة النفسية والطبيعية ومن قال لو صب وادق من هذه الخمر بين لوفه جبريل بجناد كفسر  
قلت فالعبارات القيمة العارضية في قصيدة الخمرية وكذا في الاشعار الحافضية والقاسمية ومقام  
كلمات كثرية ولم يعللها على المعاني الظاهرة كما هو الحال في الابدية وفي الجواهر في قاليت الخمر او الزنا  
او الظلم او قتل الناس كان حلالا لا كفسر وفي بحث اذ غايته حاله انه منى على الله محال او لعل وجه كفسر  
استحسان هذه المعاني لكن اذا لم يكن على وجه الاستحسان لا يكون كفسر في الحال وفي الخلاصة من منى ان لا  
يكون حرم الزنا او القتل بغير حق او الظلم او الكفر لا يكون حلالا في وقت من الاوقات كفسر ومن منى ان  
يحرم الخمر ولا يفرض عليهم صوم رمضان لا يفسر ولعل الفرق ان الاول في الجمع على عرصة في جميع الكتب  
وعند سائر الرسل بخلاف الاخيرين فانه كان شرب الخمر حلالا وصوم رمضان لم يكن فرضا على غيره  
الامة لكن لم يظهر نتيجة هذه الفرق فانه لا فرق بين الحكم الآتي ولا بالعموم واخر بالخصوص  
وفي الجواهر في المكرمة الخمر المجمع على حرمة او شك فيها اي يستوي الامر فيها كالخمر والزنا واللواط  
والربو او زعم ان الضاير والكباير حلال كفسر اي لزعم الباطل وهو واضح الا ان الضاير معفو  
بعد اجتناب الكباير عند المعزلة ومعصية عند اهل السنة ولو بعد التوبة في الكبيرة وفي التهمة  
من قال بعد استئذنه بجرمة يشع او بجرمة امر اي فعل هذا حلال كفسر ان كان استئذنه مطابقا للشرع  
ومن اجاز بيع الخمر كفسر اي اذا اجاز بيعها لاهل الاسلام دون اهل الجزية لا يقال احل البيع لان الله  
للعهد وهو البيع المشروع اذا لا يجوز بيع الخمر لاهل الجزية ومن استحلها ما قد علم تحريمه الدين  
اي عذرة كالحرام او شر الخمر او الكحل الميتة والدم والخمر في اي في حال الاضطرار  
من غير اكرام يقتل اي او ضرب فليس لا يخلو كفسر ومن عذر بدون الاستحلال كفسر اي في زوايا  
شاذة عنه ولعلها محمولة على ترك كالحرام فان سباق الحال في علي الاستحلال بخلاف ما عليه الجواز  
والله اعلم بالاحوال قال والفتوى على التردد بان استعمل حلالا كفسر والا لاد ان تركه بغير الاستحلال

فسق وفي الفتاوى الصغرى من قال الخمر حلال كفسر اي لو كان في اهل غرقة بدر كفايته بعض الصحابة في زعمهم  
وفي المحيط او ليس حرام وهو لا يعلم انه حرام المحلة حالية لانه استحل الحرام قطعا اي لو روده نصا طحا  
ولا يعذر بالجمل وفي الخلاصة من قال رمضان جاء هذا الشهر الطويل وفي المحيط او الثقيل او عند دخول  
رجب او بعقبها وقتها فيها وانا برضا من او المواسم اي مواسم الخيرات وكويتها طبعها خلاف ما اخرجها  
شرعا كفسر فانه عليه السلام كان دخل رجب يقول اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وفي الظهير  
لو قال وقتها في مرة اخرى تها وانا بالشهور المفضلة شرعا واستشفا لا للشاعة اي طبعها لا كفسر  
او قال عند دخول رجب لغتها اندرافاديم اي في فضاء مخنها وبلغتها كفسر وان اراد به تعبير  
لا اي لا يفسر لانه امر جلي لا يدخل تحت اختيار العبد بل الاجر على قدر المشقة وقد ورد افضل الطاعات  
اخرها اي اشدها واصعبها واحضنها او قال كم من هذا الصوم اي هو رمضان فانه طلت اي كونه  
في هذا كفسر اي بخلاف الملائكة بمعنى السامة فان فيها مختص بالملائكة حيث قالوا وهم لا يسمون وفي  
المحيط من قال هذه الطاعات جعلها الله تعالى عذابا علينا من غير ما ذكر كفسر اي لان الله جعلها اسبابا لما يكون  
في الآخرة ثوابا ويرتفع عنه عقابا والافاق غني عن العالمين اي غير عبادتهم وعقابهم وثوابهم في عالمهم  
وما بهم قال فان اول مراده بالتعب اي اراد بالعذاب والتعب لا اي لا يفسر ومن قال لو لم يفرقه الله  
تعالى بين النابتات ما ذكر كفسر اي لان الخمر فيها اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالخمر الامور والاسهل  
فما لم وفي الخلاصة رجل يرتكب صغيرة فقال آخر تب فقال المرتكب فقلت اي اي شي فقلت خبني  
الى التوبة وفي المحيط او قال حتى اتوب كفسر اي على قواعد اهل السنة خلافا للمعزلة لما قد منا تحقيق  
في التوبة لو قال لا اتوب حتى يشاء الله توبته وراه عذر كفسر اي لانه لا يجوز للمعصية حال ارتكاب المعصية  
ان يعذر بالتقصا والقدرة المشية وان كان حقا في نفس الامر ولهذا اذم الله الكفار بقوله وقالوا لو  
الله ما اشر كنا مع قوله سبحانه ولو شاء الله ما اشر كوا وانما يجوز المعذرة بالمشية بعد التوبة وهذا مذهب  
عليه السلام ومحمد بن ادم مذهب الحديث وفي المحيط والخلاصة قيل لفتى انك تسبح وتودى الله وخلق الله  
فقاله بالطيب ونعم ما فعل كفسر اي كفسر الا اذا اراد بقوله انه ما يفعل ما يكون سببا لادى الحق والخلق  
فانه لا يفسر ولو قال للمعصية هذا ايضا طريق ومذهب كفسر اي اذا اراد بها مذهب للشرع وطريق للحق  
والافلا شك ان المعصية طريق ومذهب سبيل او يكون كفسر او بركة فانها طريقان الى النار ومذهب الى



دار البوار في التنزيل وان هذا امر اطلق مستقيما فالمتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عيسى  
م وفي المحيط في صدق على في شيا من الحرام يرجو الثواب كفر وفيه بحث لان من كان عنده مال حرام  
فهو ما مور بصدقه على الفقراء فينبغي ان يكون مأجورا بفعله حيث قام بطاعة الله و امره فعمل  
المسئلة موضوعة في مال حرام يعرف صاحبه ويعدل عنه الى غيره في عطائه لاجل سمعته و رايه كالكثرة  
في سلاطين الزمان و امر اية م وفي الخلاصة او علم الفقير انه من الحرام و دعاه و اخر المعطى كفا  
وفي الظهيرية دفع الى فقير يرجو الثواب كفو ولو علم الفقير بعد العلم بحرمته و اخر من اعطى كفا جميعا  
س اي لان الدعاء والتأمين انما يكون في ارتكاب الطاعة و حال الحلال و ن المعصية و ارتكاب الحرام  
فما في المقام يظهر لك الحرام فان المعطى قد يريد بعبائة هذا تخليصه من اثم الاثم يوم القيام و في  
الخلاصة في قال احسنت لما هو في شرا او جود كفو اي كما اذا قتل سارقا او شاربا و لد فاق  
شرب الخمر اول مرة و جاء اقرباؤه او غيرهم اليه اي في صدقائه و نشره و اعليه اي في دنايه  
او درايهم و ازاد او اثماد كفو و لم ينشره او كثر في الالين اي شربا مباركا كفو و ايضا  
س اي لان المعصية التي هي شوم عدد ما مباركة فكانهم جعلوا الحرام حلالا مع زيادة البركة و في مناه  
في خلع سلطان او امير على خطيب او ام او مدرس او غيرهم باسما محرما فانوه اصحابه و قالوا له مباركة  
الاهم لان قصدوا بالمباركة مباركة المنصب ليس الخلة قال و ايضا في قال حين شرب الخمر في  
لم يفرح بفرحنا و خسارة و نقصان لم يفرح بفرحنا كفو س اي لان الفرح فرع الرضا و المحبة و هو  
بالمعصية كفو و الخسارة و النقصان لا يكونان الا بالمعصية لا بالطاعة كما قال تعالى فارحبت تجارتهم  
قد خسر الذين كذبوا بلفاء الله فلما عكس القضية وقع في تيه الكفر و حضيض البلية م و لو قال حرمة الخمر  
لا تثبت بالقرآن كفو س اي لانه عارض نص القرآن و انكر تفسير اهل الفرقان و قد قال تعالى يا ايها الذين  
امنوا انما الخمر و الميسر و الانصاب و الالزام و حبس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون و في  
الاية مبالغة عظيمة عند فهم سيلة لا تتركها عقول سقيمة م وفي التمه في انكون حرمة الخمر في القر  
كفو و الخلاصة في قال في لا يشرب مسكرا فليس مسلم كفو و في استحل شرب نبيذ التمر الى السكر اي الى  
حد سكره كفو س اي بخلافه استحل قليلا خلافا لثا فيه حيث قالوا ما اسكر كثيره و قليلا حرام اي  
م و في استحل و طي امراته حايضا كفو و اللواطة معها كفو اي كواء حال حيضها و غيرها و في الاول

خطا لبعض السالكين حيث اباحواله كما ذكره السيوطي في تفسيره المأثور المستمى بالدر المنثور فالاحوط  
انما يحكم بكفره م وفي المحيط استحال الجماع في الحيض كفو و قيل استحال الجماع في الاستبراء س اي في غير  
حيضة استبراء بعدة و فقال كفو س اي لانه حرام بلا خلاف الا انه ثبت حرمة بالسنة لا بنقل الآنية  
وسيلة تفصيل حسن في هذه المسئلة م وفي المحيط مع اعتقاد النهي في الاستبراء للحرمة ان استحلها قبل  
الاستبراء كفو و الاثم شمس الدين مال الى التكفير في غير تفصيل وكذا غير ابن رستم وفي الفتاوى للصفي غير ابن  
رستم انه ان استحل متاولا ان النهي ليس للتحريم او لم يعرف النهي س اي لم يبلغه حديث النهي لا يكفر ولو كحل  
مع اعتقاده ان النهي للحرمة كفو و غير ابن رستم في النوازل التكفير مطلقا في غير تفصيل وفي التمه في راي  
س اي فيوز و اباح م نكاح امرأة ابيه س اي عقدا او و طيها م صار مرتدا و في عدم حرمة ما يقع  
في العقل كالنكاح و قول الزور كفو وفيه انه تقيد ببعض ما تقدم مع انه لا بركة في الشرع و النقل تنبع  
العقل و في النكاح مغل و نفى كفو س اي في نظره لا يجني و في قال بعد قبلة اجنبية هي حلال كفو  
و في تمنع ان لم يحرم الاكل فوق الشبع كفو لان باعته لا يتيق بالجمعة س اي لان اكثر المفرة في النجاسة و في المعصية  
كانت في السنة م وفي الجواهر في قوله لم لا تذك فقال اما اعلى هذه الغرامة كفو و لو قيل لم وجب عليه الزكاة  
فقال اؤدى الزكاة كفو و في التفصيل الذي ذكره بقوله م و قيل اذا قال ذلك على وجه الرد و الجود م  
اي انكار وجوبها كفو و الا لا و في قال لاخر اعني بحق فقال كل احد يعين بحق او على حق فاما انا اعينك بغير  
حق و بظلم قال بعض العلماء لا يكفر س اي ان استحل ذلك لقوله تعالى و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا  
على الاثم و العدوان م و في قال لاخر ج س اي اذهب م الى ان كان و مرة بمعروف فقال ما ذا اضرني او قال  
ما ذا اضاها حتى امره بمعروف كفو س اي لا اعتقاده ان الامر بالمعروف ليس بواجب انه انما يامر به في امر  
لعداوة نفسية و خصومة دينوية م وفي الظهيرية في قوله لا اثم بالمرء و في فقال ما فعل لي او قال  
اني في رمنه ل اذ قال انا اضرته العافية او قال في هذا الفضول كفو وفيه انه اذا قال اني في رمنه  
لا يكفر لقوله تعالى لا يضركم من فعل اذ ايمدتم وكذا اذا قال انا اضرته العافية و اراد به السكوت  
طلبيا للسلامة ما يتوقع فيه الفتنة و الافة لا يكفر فقد قال عليه السلام اذا رايت شحا مطاعا و هو ي  
متبعا و اعجاب كل ذي رأي برأيه فليكن بخوبه نفسك و دع امر العامة و اما اذا قال في هذا الفضول  
واراد انه ليس الواجب المعرفة في الاصول على وجه الفضول فكيف بخلافه ما اذا اراد ان هذا امر يتعلق بالامر



او بالقضاء ونحوهم في العلم فان لا وجه لكفره **و** في الخلاصة او قال الامر المعروف جتم بالغونا  
او بالشغب بخلاف عليه الكفر **اي** ان اراد بنفس الامر بالمعروف او غائرا او شغب بخلاف ما يترتب عليه  
من بلاد وتعب **و** في الفتاوى الصغرى من قال انه مجوس او برى من الله ان كنت فعلت كذا وهو  
يعلم انه قد فعله كفر قال الفضل وبين امراته ومن قال فهو يهودى ونصرا في ان فعلت كذا وهو يعلم  
بفعله كفر **اي** قوله الصحيح التفصيل **الآية** في الجوامع ان اعتقد انه يكفر ان فعل كذا لان الاقدام عليه كولا  
رضا بالكفر فليس كمن يعلق بما تقدم لانه مفروض في ماصدر عنه في الماضي والاقدام عليه لا يكون الا في  
الحال والاستقبال **و** في الفتاوى الصغرى من قال يعلم الله انه فعلت هذا وكان لم يفعل كفر **اي** لانه  
كذب على الله وقال تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله **و** لو قال يعلم انه هكذا وهو يكذب كفر **اي** قوله لعل الفرق  
بين السلتين ان الاولى نسبة الفعل والثانية نسبة القول **و** لو قال الله يعلم انك احببتني فمؤذي  
وهو كاذب فيه كفر **قلت** ولا يمكن صدقه الا اذا اراد به انه احببتني بعض الوجوه **و** في المحيط لو قال  
الله يعلم انه اذل اذ كرك بدعا الخيرة قال بعضهم بكفر **اي** ان اراد به الدوام الحقيقي فانه لا يتصور  
وقوعه فيكون كاذبا على الله بخلاف ما اذا اراد به المبالغة في الكثرة فانه لا يكفر الا اذا كان ذكره  
لنراد داخل في حد القلة **و** اذا قال هو يهودى ونصرا او مجوس او برى من الله وما أشبه ذلك  
ان فعل كذا على امره المستقبل فهو عيب عندنا والمسئلة معروفة فان اية بالشرط وعنده انه يكفر كفر وان  
كان عنده انه لا يكفر مع اية بالشرط لا يكفر حتى اية الشرط وعليه كفارة اليقين **اي** لا غير ويكون قصده  
بذلك الكلام هو المبالغة في امتناعه وتعيينه لذلك المرام **و** ان حلف بهذه الالفاظ على امره المنة وعنده  
انه لا يكفر كاذبا لا كفارة عليه لانه غفوس **اي** يغفل عما جبه في النار لكونه كبيرة **فهل** يكفر من علم ما ذكرنا  
**اي** كما مر **و** في الماضي والمستقبل ان كان عنده انه يكفر كفر لانه رضاه به بالكفر والرضا بالكفر  
كفر وعليه الفتوى لو قال بالله وبرو حكا وبراسك قال بعض المشايخ بكفر **حيث** عطفه غير السجى عليه  
وشاركه في تعظيمه **اي** **و** لو قال وبتراب قدمك كفر عند الكل **اي** لانه الاولين ما يشتر بتعظيم الله  
في الجملة وفي الاخر ما يشتر الى ابائته **فهل** حيث قال الرب الخالق بتراب قدم المخلوق وما للتراث **اي** الرب  
**و** في المحيط قال على الرازي خاف على من يقول الحياة وحياكم ما أشبه ذلك الكفر **اي** لظاهر قوله تعالى  
فما جعلوا الله ندا ولقوه على السام من حلف بغير الله فقد أشرك ولكن لما كان الخالف اراد مجرد تعظيم

نفسه ونفس خالطه في الجملة لان وجب المقابلة والمشاركة ما يحرم بكفره ويدخل في قوله ما أشبه ذلك لو حلف بالنبي  
او روج النبي او حيا النبي او بالكعبة او الامة وامثال ذلك **و** لو قال ان العامة يقولونه ولا يعلمون  
قلت انه شرك **اي** خفى **لانه** لا يمين من **اي** منعقدة **الآية** الله تعالى فاذا حلف بغير الله فقد أشرك **اي** في  
او شابه المشركين **و** قال ابن مسعود لان احلف بغير الله صادقا أشد وانكر على من ان احلف بالله كاذبا  
لو قال لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغير الله صادقا **قلت** وهذه الرواية صحيحة  
في عدم كفر من حلف بغير الله كما لا يخفى **و** في الفتاوى الصغرى من قال لاخر بالفارسية **اي** يا خدائي غلاما  
بالمعنى وقاصدا به كفر **و** قال ابو القاسم وفي الظهيرية واكثر المشايخ على انه يكفر مطلقا علم المعنى او لم يعلم  
قصده او لم يقصد **قلت** هذا مشكل لانه اذا سمع كلمة عجيبة ولم يعلم معناها واستعملها استعمال الاعجم  
في المخلوق وقف مقتضاها كيف يكفر مع انه لم يقصد ما يقتضيه نحوها ثم رأيت في منهاج المصلين مسائل  
منها ان الجاهل اذا تكلم بكلمة الكفر ولم يدرك معناها كقول بعضهم لا يكون كفرا ويعذر بالجهل وقال بعضهم  
يصير كافرا ومنها انه اية بلفظة الكفر وهو لم يعلم انها كفر الا انه اية بها غير اختيارا يكفر عند عامة  
خفايا لبعض ولا يعذر بالجهل ومنها ان من اعتقد الحرام حلالا او على القلب بكفر اما لو قال الحرام حلالا  
حالا اتبع السعة او بحكم الجهل لا يكون كفرا انتهى ونقل صاحب المضمرات عن الذخيرة ان في المسئلة  
اذا كان وجوه توجب التكفير ووجه واحد يمنع التكفير فعل المفتي **اي** يميل الى الذي يمنع التكفير تحسينا  
للظن بالمسلم ثم ان كان نية القائل الوجه الذي يمنع فهو مسلم وان كان نية الوجه الذي يوجب التكفير لا ينفقه  
فتوى المفتي وياثر بالتوبة والرجوع عن ذلك وتجديد النكاح بينه وبين امراته **و** من قال عبد الله ك  
عبد العزيز وما أشبه ذلك **اي** اضيف العبد الى اسم من اسماء سبحانه **بالحاق** الكاف في آخره عمدا  
كفر **اي** لانه اية بالتصغير الموضوع للتحقير والمبادرانه راجع الى المضاف اليه لكن ان اراد به تصغير  
المضاف لا يكفر لانه يصير معناه عبدا لله وهذا اذا كان عالما **و** لو قال **و** ان كان جاهلا لا يدري  
ما يقول ولم يقصد به الكفر لا يقال انه كفر **اي** في محل انه ادخل الكاف لغوا او سهوا **مسئلة** الام الغض  
غز الجوازات التي يتخذها الجهال للقادم فقال كل ذلك لهو ولعب حرام ومن ذبح شاة وجه انسان في  
وقت الخلقة والقدم وما أشبه ذلك من الجوازات وفي المحيط او اتخذ جوازات كفر **اي** اذا لم يشم  
في ذبحها او شارك القادم في التسمية وما يبدون ذلك فلا يظهر وجه لكفره في هذه القضية وفي الظهيرية



سلطان عظم فقال له رجل برحمة الله فقال لا يقال للسلطان كذا الا في حق الله اي ان اراد بوجه لا يقال  
لا يجوز شرعا بخلاف ما اذا اراد به ان لا يقال ذلك عرفا وكذا اذا قال رجل للسلطان السلام عليك فقال  
لا اخبره الا يقال للسلطان ثم قال **م** ولو قال لواحد من الجبابرة يا اباي الله كذا او يا الله كذا او يا الله كذا او يا الله كذا  
الجبابرة لا يكفر مع انه من ارباب الكراة فيقره بالاول **م** وفيه قال لخلق باقدوس والقيوم والرحمن  
او قال اسماءه الخالق كذا انتهى هو في نفسه انه من قال لخلق باقرن ونحوه يكفر الا ان اراد بغير  
التعوي الا مخصوصا لا كمن الاحوط ان يقول يا عبد العزيز واما ما اشتهر من التسمية بعبد النبي فظاهر كذا  
الا ان اراد بالعبد المملوك **م** وفي المحيط ذكره الواقعات الناطق اذا قال اهل الحر يسلم على الملك  
والا فقلنا كذا لا افضل ان لا يسجد لان هذا كسر صورة والا فضل ان لا يات بما هو كسر صورة وان كان في  
حالة الاكراه **م** يعني ولا سيما وقع الاكراه في العسكر لانه السلطان وفيه خلاف مشهور في بيان  
ومسجد للسلطان بنية العبادة او لم يحضره فقد كره في الخاصة ومن سجد له ان اراد بالتعظيم  
اي تعظيم الله سبحانه كره وان اراد به التمجيد اختار بعض العلماء انه لا يكفر **م** وفيه قال هذا هو الاظهر  
**م** وفي الظاهرية قال بعضهم يكفر مطلقا هذا اذا سجد لاهل الاكراه **م** اي لم يتكلم في الاكراه وتحقيق  
منه ذلك بانه كره عليه **م** مثل الملك عند الجحيفة او كل قادر على قتل الساجد **م** اي ان امتنع  
عند اية يوفى ومحمد **م** اما اذا سجد لغير الاكراه **م** اي ولو امر به على القولين **م** يكفر عندهم بالاختلاف  
واما تقبيل الارض فهو قريب من السجود الا ان وضع الجبهتين والخذاع الارض والخشوع اوجب تقبيل  
الارض **م** وفيه وضع الجبهتين اوجب من وضع الخدين في ان لا يكفر الا بوضع الجبهتين ومن غيره  
لان هذه السجدة مختصة لله تعالى قال **م** اما تقبيل اليد فان كان محيا فمحقق الاكراه شرعا بان كان ذا علم  
**م** اي صاحب علم وعقل او شرف **م** اي سيادة ذات سعادة **م** يرجي له ان ينال الثواب كما فعله النبي  
بابن عباس زروا ان فعل ذلك لصاحب الدنيا يفسد **م** اي اذا فعل ذلك لغيره ودينه او لمصلحة وغناه  
ما اذا فعل ذلك لاحسان سبق منه او اراد دفع ظلم عنه او غيره فانه كبره لكنه لا يفسد واحصل ذلك  
حديث في تواضع لغيره لاجل غناه ذهبنا دينا لان الله العبادة قلبه لسان وجوارح وفي تعظيم الغنى  
لا بد من تعظيم اللسان والجوارح كذا قيل واقل لا يتصور التعظيم الا في القلب فكان القايل ان اراد ان اذا كان  
تعظيم باللسان الا ان كان فيهم او لا يكون الجنان بالطلاء الا فيذهب بنيه كله وهذا الحديث رواه البيهقي وغيره

وغيره بسانيد ضعيفة وفي رواية للذي يلى لعن الله ففقر تواضع لغنى من اجل ما لم فعل ذلك منهم  
فقد ذهبنا دينا **م** وفي الخلاصة والفتاوى الصغرى ايضا قال الامام ابو منصور المازندراني  
من قال سلطانا زماننا عاد كذا لانه لا شك في جوده والجور حرام ومن جعل ما هو حرام بيقين حلالا  
او عدلا فقد كفر **م** اي لا اذا اراد به انه عادل غير الحق لقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون  
اي على توحيدهم يميلون فان قلت كما انه يقع منه الجور يقع منه العدل قلت لما كان جور سلطانا  
الشر فلا يقال انه عادل كما يقال لمن يعصى نادرا مصلح ولا لم تنق معصيته واحدة انه متق ولا لم وقع  
منه معصية احيانا انه فاسق فان الحكم للاغلب في العالم والجاهل والعارف والغافل **م** ثم قال محمد  
اذا اكره على الكفر بتلف عضو ما شبه ذلك **م** اي من يرمي بولم او جرحه **م** ان يكف بالكفر وقلبه مطمئن  
بالايمان ولم يحظر بباله شيء سوى ما اكره عليه لا يحكم بكفره لقوله تعالى الا ان اكره وقلبه مطمئن بالايمان  
وان حذر بباله ان يخبر كره في الماضي كذا باو قال اردت بذلك حين تكفقت جوابا لكلامهم وما اردت  
كفر مستقبلا يحكم بكفره قضاء **م** اي حكومة لا ديانة **م** حتى يعرف القاطنين وبين امراته لانه عدل  
في انشاء الكره عليه ويحكم في الماضي وهو غير الانشاء وهو غير مكره عليه ومن اقر بكفره في الماضي  
ثم قال اردت الكذب يكفر ولا يصدق القاطن لان الظاهر هو الصدق وحالة الطواغيت ولكن يدبرن ما يقبل  
فقد ديانة **م** ولا يكفر لانه ادعى محتمل لفظه ولو قال اردت ذوقه اسير تخلص ان اردت في الاسلام وبنت منه  
فقال لا اسير كرهني ملكهم بالفضل على الكفر بالله ففعلت مكرها فالقول لها ولا يصدق لاسية الا بالبينه  
ولو قال قلت سمعت روجي يقول المسيح ابن الله فقال انما قلت حكاية عن من يقول فانه اقر ان لم تكلم  
الابنه الكلمة بانه امراته ولو قال ان قلت يقولون المسيح ابن الله قول النصارى فلم تسمع بعض كلامي  
وكذبته فالقول قول الزوج مع يمينه وكذا لو قال اظنرت ما سمعت وابتقيت باق موصولا فالقول  
قال محمد ان شهد الشهود انهم سمعوه يقول المسيح ابن الله ولم يقل غير ذلك يعرف القاطنين بالبينه ولا يصدق  
**فصل في الميراث والموت والقيمة** من قال كان الله ولم يكن شيء **م** اي معه او قبله **م** ويسكون الله  
ولا يكون شيء كذا لانه قول بفتنة الجنة والنار **م** اي بما باقيتان لقوله تعالى حقهما واهلهما  
خالدين فيها ابد ولا عبرة بقول الجهنمية وخلافهم في هذه القضية **م** ومن قال لم يزل من من قبل انزل  
الحا ثانيا ومن قال لم يزل من قبل الله روحه كذا وقال النعماني ناقص من روحه ليزو في روحه كذا في الكفر

او قال قلت المسيح ابن الله



أي أن اعتقد وقوع ذلك لقوله تعالى ما يعمم مع ولا ينقص غير الآية كذا في قوله تعالى ولن يؤخر الله  
نفساً إذا جاء أجلها والافكون كذا في قوله ولو قال زاده الله في روحك فهذا خطأ وجوابه  
المراد الله أقلت وكذا إذا قال زاده الله في عمره كالحال الله عمره ابتكار الله وعوضه كذا قال وكذا  
إذا قال نقص من روحه وزاده في روحه من قال فلان بمرد وجان بتوسير وكفر أي لانه يخالف قوله تعالى  
قل يتوفىكم ملك الموت الذي وكل بكم والظاهر انه يكون كاذباً لا كفر انم اعلم انه الهمام كلام الجامع حيث  
ما نسب الاهد ثم قال على ما في نسخة م وفي قنات في بخان من قال فلان لا يموت بنفسي عليه الكفر م  
أي أن اراد انه لا يموت الا بالقتل والافكار احد لا يموت بنفسه وانما يموت بامانة الله لا بمقتضى ملك الموت  
لروحه م وم قال امانة الله قبل موته كفر م أي ان اراد اخبار بخلاف ما اذا قصد دعاء م وم قال كان  
ينبغي الميت الله ولا ينبغي كفر م أي اذا اراد انه كان يليق بوجود الميت او نفيه لله م وم قال لما ثبت  
كان ينبغي لله ولا ينبغي لله ان يقتض كفر م وم قال فلان اعطى روحه للميت والفلان ابقى روحه كفر م  
قال ميت كان الله اخرج اليه منكم كفر م أي لان الله هو الفتح المجيد والحمد المجيد لا يحتاج الى احد وكل احد  
محتاج اليه ثم قال م واعلم ان في انكر القيمة او الجنة او النار م أي في جوها في الجنة لا اختلاف للمعزة  
في كونها موجودين الآن م او الميزان او الصراط او الحساب م أي في ان المعزة لا يكرهون المسائل  
م او العجايف المكتوبة فيها اعمال العباد يكفر م أي لشبهتها بالكلمة في السنة واجماع الامة م ولو لم  
البعث فذلك م أي تقام م وم قال م أي كقولهم م أي تجد في ذلك الارواح م وفي ارحام القبر  
يكفر م أي لانه نفى قدرة الخالق على الجمع بينه وبينه م وم قبل لولم يعطى الحق اليوم لا عطية يوم القيمة  
كثير ما ينبغي اليوم القيمة كفر م أي ان استبعد وقوعه وتحققه لان اراد طول الزمان بينه وبينه م  
وم قال ليدونه اعطى دراهم في الدنيا فانه لا درهم في القيمة م يعني يؤخر من حسناكم م فقال زاده  
تأخر في يوم القيمة او اطلب في القيمة او قال زاده اعطيك كلمة او جملة في القيمة كفر م أي لان ظاهره  
انكار يوم القيمة او في خوف العقوبة او استهزاء بما ثبت في السنة من اخذ الحسنة م قال كذا اجاب  
الشيخ الامام الفضل وكثير من اصحابنا م قال اعطى براء اعطيك يوم القيمة شعيرة او على العكس كفر  
م أي لانه جرح في الاستهزاء م وفي الفتاوى الصغرى او في بخان من قال لاربع عشرة اعطى عشرة اخرى  
تأخذ يوم القيمة عشر كفر ولو قال ما والا الحسنة او قال لا اخاف الحسنة او قال لا اخاف القيمة كفر م

وفي الحاوي من زعم ان الحيوانات سوى بنى ادم لا حشر لها كفر م أي كثبت القصاص من الهائم  
بالاحاديث الثابتة ثم يقال لها كونه تراباً فقصر تراباً وعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت تراباً  
م وان زعم ذلك في بنى ادم م أي في الحشر كفر م أي لا دلالة القاطعة م وم قال لا ادري لم خلقني  
الله تعالى لم يعطيني من الدنيا شيئاً قط او من لذاتها شيئاً قال ابو حامد كفر م أي كونه خلق للعبادة  
والمعرفة ولم يعرف ذلك كما في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا عراض على الله  
سبحانه ايضاً جعل فقيراً ولذا قال صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفراً م ولو قال لا ادري  
لم خلق الله فلان كفر م أي لانه انكر على الله خلقه م وفي الجواهر من قال لو امر الله ان يدخل الجنة مع  
فلان لا ادخلها م أي كفر في الحال لانه عزم على مخالفة الامر في الاستقبال ومخالفة الامر ببلغ نفى قبوله  
كفر م وفي الخلاصة او قال ان اعطاه الله الجنة دونك او دون فلان لا اريد ما او قال لا اريد ما  
مع فلان او قال اريد القفار ولا اريد الجنة كفر م أي للمعارضة في الارادة م وفي الظهيرية ولا  
ادخلها دونك او قال لو امرت ان ادخل الجنة مع فلان لا ادخلها او قال لو اعطاه الله الجنة لاجلك  
او لاجل هذا العمل لا اريد كفر م وفي الخلاصة من قبل له دع الدنيا لتسال الآخرة فقال لا اترك النقد  
بالنسيئة كفر م وفي الظهيرية ينبغي الخير في الدنيا فليكن في الآخرة ما كان او ما شاء كفر م وفي الخط من يلفظ  
بكلمة مستكره فقال له اخر اى شيء تصنع قد لزمك الكفر وان لم يكن كفر م أي تلك الكلمة م فقال اى شيء  
اصنع اذ الرمن الكفر كفر م وفي بحث لا يخفى م وم قال ان ابرى من الثواب والعقاب وفي الموت  
والثواب فقد قيل انه يكفر م أي بآثار على انكاره الامر المقطوع به من ثبوت الثواب والعقاب ووقوع  
الموت بلا ارتباب الصحيح انه لا يكفر لان البراءة عنها كناية عن عدم الالتفات اليها م وفي الخلاصة ومن  
قال لا اخر اذ مبعك الحافر جهنم او اليها ولكن لا ادخل كفر م وفيه نظر اذ معناه انه وافق في كل  
معصية الا الكفر ولا محذور فيه الا الفسق ويدل على ما قلنا قوله م وم قال اجهنم وطريق جهنم  
يكفر عند البعض م لانه مع قوله كن لا ادخلها كيف يكفر بخلاف وبدونه يكفر باختلاف م وفي الفتاوى الصغرى  
من قال حين اشد من ضده او اشدت عليه ما شاء الله امتنع ان شئت مؤمناً وان شئت كافراً كفر م أي  
لاستواء الكفر والايمان عنده وان كان تعلق المشية بهما م وم قال حين يصيبه مصيباً مختلفة يارت  
اخذت مالا واخذت كذا وكذا فاذ انفعل ايضاً او قال ما ذا يريد ان تفعل او قال ما ذا بقى ان تفعل اذ ما



ذلك في الالفاظ فاجاب عبد الكريم ابن محمد انه يكفر ولا يصدق بقوله اخطأت س آي لان كلامهم كلام الله  
على خلقه المانع والآية في الجواهر في قال ما اذا قدر ان تفعل في غير السعير او فوق السعير كفى س آي كحصر قدر  
في تعذيب السعير في قال اذا اعطى عالم فقير ادما يضرب الطبل او يضرب الملائكة الطبل يوم القيمة او في  
السموات كفى س آي لانه ادعى علم الغيب كذب على الملائكة ونسبهم الى فعل اللغو وفي الظهيرة السحر  
اذا علم انه سحر يقتل ولا يستتاب ولا يقبل قوله اترك السحر واتوب بل اذا اقرانه سحر فقد حل دمه  
وكذا اذا شهد الشهود به ولو قال ان كنت سحر او قد تركت منذ زمان قبل الاخذ قبل منه ولا يقتل  
وكذا لو ثبت ذلك بالشهود وكذا الكاين س قلت وفي كونه كالسحر يقتل محاربتهم وليس فيهم  
ان يضرب منزله في مصر المسلمين بالنفاق وس ليس لهم ان يخرجوا بالصلبان او غيره مما كناهم وعبيد  
اهل الذمة لا يأخذون بالكسبيات قلنسوة سوداء مضروبة من اللبد وزنار من الصوف هو المختار  
واما لبس النعمة العامة او زنار الابرسم مخفأ في حق الاسلم ومكسرة لقلوب المسلمين فلا يكون عليها  
ولو كان لمسلم اواب ذمي فليس له ان يعود بها الى البيعة وله ان يعود بها في البيعة الى المنزل س آي  
لان ذما بها الى البيعة معصية ولا طاعة لخلق في معصية الخالق واما اياها منها لا منزلهما فامر  
مباح فيجوز له ان يساعد بها ولعله اخر رجوعها في البيعة بتوفيق الله التوبة وحسن الخاتمة وينبغي  
ان يتعوذ المسلم من الكفر ويذكر هذا الدعاء صباحا ومساء فانه سبب النجاة من الكفر اللهم اني اعوذ  
بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفر لك لما لا اعلم انك علام الغيوب والاحول ولا قوة الا  
بالله العلي العظيم وهذا خاتمة ما قصدناه وتمت ما اردناه ونسأل الله العافية في الدنيا والآخرة  
وان تحبم لنا بالحسنه ويلفنا مقام الحسنه ويحفظنا في هذا المحل الادنى ويرزقنا اللقاة الاعلى  
فانه الناصر والمولى والمحمد الله اولاً واخراً والصلاة والسلام على نبيه باطنا وظاهرا آمين يا رب  
العالمين ويرحم الله عبد الله قال آمين ثم الكتاب بعون الله الملك الوهاب غير مؤلفه اعني به علي القاري  
عليه رحمة الباري في اواسط شهر شوال عام عشر بعد الالف في الهجرة والانتقال قد وقع الفراغ من  
تسويد هذه النسخة المباركة وتتميمه سنة اربع وعشروا في الف من الهجرة والشرف غير  
ابراهيم بن الكريم رحم الله من قرأ ونظر ودعا الى قوله ومصنفه ومحرره ومسوده  
حسب الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير غفر الله لنا ولكم واليك المصير والحمد لله رب العالمين











بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى **ويعرف** فيقول افرع عباد الله الباري على بن سلمان  
محمد القاري لما رايت جماعة من الحفاظ جمعوا الاحاديث المشتهرة على السنة وبنوا الصحيح والحسين  
والضعيف والموضوع على الطريقة الحسنة نسخ بالبال الفاتر اختصار تلك الفاتر بالاختصار على ما  
فيه لا اصل له او موضوع ليكون سببا لضبطها على احسن مصنوع فان الاحاديث الثابتة ليس لها  
بل ولا عداها اختلفوا فيه انه موضوع او غيره ينبغي ترك ذكره حذرا من الخطر لاحتمال ان يكون الحديث  
موضوعا بطريق صحيح آخر لان هذا كله بحسب ما ظهر للمحدثين من حيث النظر الى الاسناد والاطلاع  
للقطع في الاستناد لتجويز العقل ان يكون الصحيح في نفس الامر موضوعا والموضوع صحيحا الا الحديث  
المستور فانه في افادة العلم اليقيني يكون قطعيا حريا ولا قال الزركشي بين قولنا لم يثبت وقولنا  
موضوع بون واضح فان الوضع اثبات الكذب قولنا لم يثبت لا يلزم منه اثبات العلم وانما هو اخبار عن  
عدم البتة انتهى وانما قيل فيه انه لا اصل له او موضوع فالاولى ذكره ليكون سببا لضبطها والآخر  
غير العمل بها على اعتقاد انه حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره القاري في تبين الموضوعات  
حديث اذا جلس المعلم بين يدي العالم فتح الله عليه سبعين بابا من الرحمة ولا يقوم في عنده الا يوم له  
امه واعطاه الله كل حرف ثواب ستين شهيدا وكتب الله بكل حديث عبادة سنة قال السيوطي في الدليل انه  
موضوع **في** اربع لا يشعن في اربع ارض في مطر وان في ذكره عين في نظر وعالم في علم ذكره ابن الجوزي  
في الموضوعات **حديث** ان بل الجنة ليحاجون الى العلماء في الجنة وذلك انهم يزورون الله تعالى كل جمعة فيقول  
تمنوا على ما كنتم فيلتمنون الى العلماء فيقولون ما ذنوبنا فيقولون نعموا كذا وكذا ذكره الميرزا  
موضوع **حديث** ان العالم والمعلم اذا مرا على قرية فان الله يرفع العذاب عن مقبرة تلك القرية اربعين يوما  
قال الحفاظ الجلال لا اصل له **حديث** ان الله اخذ في الدنيا على كل مؤمن ان يبغض كل منافق وعلى كل منافق  
ان يبغض كل مؤمن لم يوجد **حديث** ان الله لما خلق العقل قال اقبل فاقبل ثم قال ادبر فادبر فقال وعرة  
وجاء ما خلقت خلقا اخر فمك فأكذوا على قلوبهم قالوا انك كذب موضوع اتفقا كذا في المعاصد الحديث **حديث**

وانه من اعلم من اعلم انه قد يكون الحديث  
موضوعا وان كان صحيحا مطابقا  
لما في السنة بحسب ما

**حديث** ان الله وعد هذا البيت ان يحج في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كلم الله تعالى بالمالكة وان الكعبة تحشر  
كل امرئ من رفوفه كل من حجبها يتعلق باستارها يسمعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلوا قال العراقي لم اجده اصلا  
**حديث** ان الله نقل لذة طعام الاغنياء الى طعام الفقراء قال السيوطي انه موضوع **حديث** آخر الطيب الكمي كلام وليس  
قاله ابن الربيع **حديث** آية من كتاب الله تعالى في محمد وآله قال المسقلا لم اقف عليه **حديث** الانبياء قادة الفقهاء  
سادة ومجالسهم زيادة موضوع على ما في الخاتمة **حديث** ان الله الا ان يصح كتابه قال السخاوي لا اعرفه **حديث**  
اتقوا البر فانه قتل اخاكم اية الدرداء قال السخاوي لا اعرفه **حديث** اتقوا المعاصي قال السخاوي لا اصل له **حديث**  
اتقوا شر من احسنت اليه قال السخاوي لا اعرفه **حديث** اجتماع الحضرة والياس عليها السلام في كل عام في الكوم  
قال المسقلا لا يثبت شيء **حديث** اجتمعوا وادفعوا ايديكم فاجتمعنا ورفضنا ايدينا ثم قال الامام  
اغفر للعالمين ثلثا كيلا يذهب القرآن واغفر للعلماء كيلا يذهب الذين موضوع وكذا اللهم اغفر للمعلمين  
والطل اعمارهم وبارك لهم في كتبهم موضوع كذا في اللآل **حديث** اخفوا الختان واعلموا النكاح قال  
السخاوي لا اصل للاول **حديث** قال الله تعالى اذا اردت ان تخرب الدنيا بدأت بنبيتي فخرتني ثم افر الدنيا  
قال العراقي لا اصل له **حديث** اذا اراد الله ان ينزل السماء الدنيا نزل عن عرشه بذاته فخرته وقال **حديث**  
اذا جئت يا معاذ ارض الحبيب فمزول فان فيها الحور العين يعني في اليمن قال السخاوي لا اعرفه **حديث**  
اذا حضر العشاء والعشاء فابدا بالعشاء قال العراقي لا اصل له كتب الحديث بهذا اللفظ **حديث**  
اذا رايت القاري يلوذ بالسلطان فاعلم انه لقى اذا رايت يلوذ بالاغنياء فاعلم انه مرءا واما ان تخزع  
وتقال ترد مظنة وتدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اخذ بها القرآن وسلام قول الشورى وكذا قوله  
ان لا لقي الرجل بغضه فيقول كيف اصحت فيلن له قلبه فكيف بمن كل ثريد به ودون بساطهم فخرته  
ودو لهم لا تجعل لجاج عندي نعمة برعاه قلبه وقيل ما اقب ان يطلب العالم فيقال هو نيايب الامير **حديث**  
اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه صحيح واما فامقلوه ثم امقلوه موضوع وموضوع كذا في المعاصد  
**حديث** اذا كان النقي ذراعا ونصفا الى ذراعين فصلوا الظهري باطل **حديث** اذا صدقت الجنة سقطت  
شروط الادب قال ابن الربيع ليس حديث **حديث** اذا صليتم على فمخمو قال السخاوي لم اقف عليه بهذا اللفظ  
**حديث** اذا كتب احدكم فلا يكتب عليه فانه اسم شيطان ولكن يكتب عليه لله موضوع كذا في اللآل **حديث**  
اذا كنت على الماء فلا ينجل بالماء قال السخاوي لم اقف عليه **حديث** لا ادر ليس ثابت ذكره ابن الربيع **حديث**

حديث ان الله لا يقبل دعاء ملحونا  
لا يعرف له اصلا



الارض في البحر كما لا يطبل في الارض لم يوجد حديث اصف النية ونم في البرية ليس بحديث ذكره ابن الربيع  
 اصل كل آراء الرضا عن النفس كلام السلف وليس بحديث ذكره ابن الربيع حديث اعينوا الشارح لا اصل  
 له وكذا قوله لم يشترى معان ذكره ابن الربيع حديث اعوذ بالله من غمة حارة قال السيوطي اصل حديث  
 افضل العباداة امرها اي اصعبها واشقها قال الزركشي لا يعرفه وقال ابن القيم في شرح المنازل اصل حديث  
 اكثر اهل الجنة البلدة في سلامة ولين وفر السهل التشرى بانهم الذين ولت قلوبهم وشغلته بالله تعالى وقيل  
 الابلية ونياد والفقيرة في دينه وفي المعاصي اي البلدة في امور الدنيا وهو للبرار مضطربا والفرطية معني اورد  
 بزيادة وعلية زلوى الباب لم يوجد له اصل حديث اكرموا ظهوركم قال ابن تيمية موضوع وفي الدليل هو كذا  
 حديث السنة الحلق اقام الحق لا اصل له ذكره ابن الربيع حديث اللهم اصلح الراعي والرعية قال العلامة لا اصل  
 حديث اللهم ابدل الاسماء باحد العزيم لا اصل له بهذا اللفظ حديث امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر  
 جزم العروة وفيه انه لا اصل له حديث امرنا بتصغير اللقمة وتدقيق المضغ قال النووي لا يصح حديث  
 انا افصح من نطق بالضا ومفاد صحيح ولا اصل له كما قال ابن كثير والجزري حديث انا افصح العرب بيدي في  
 فريش قال السيوطي لا يعلم من خرج ولا اسناده انصف من بالحق اعترف قال السخاوي لم اعرفه بهذا الحديث ان الارض  
 لتجس من بول الابرار بعين يوم فيه داود الوضاع حديث انما لا كان بيد الشين سين ليس له اصل حديث  
 ان شيطانا بين السماء والارض يقال له الولهان معه ثمانية امثال ولد ادم من الجنود وله خليفة يقال له خربة  
 قال ابن الجوزي موضوع حديث ان القمية قد تظيل اي تظلم طويلا قال صاحب القاموس نه مثل وليس بحديث كما  
 وهم فيه الجوزي حديث ان ابراهيم الخليل ولا بكر الصديق الجنة في الجنة لم يصح وكذا قبله حق موسى ومهرون  
 وادم عليهم السلام حديث انا لله يكره الرجل البطال قال الزركشي لم اجده حديث ان الله ملائكة تنقل الاموات  
 قال السخاوي لم اقف عليه حديث ان لله ملكا ما بين شغري عينية مسيرة خمسمائة عام لم يوجد له اصل حديث ان السجدة  
 لينزوي في الخانة لم يوجد حديث الكرم في زمان الهمم في العلم وسبابة قوم يلهمون الجدل في كونه الاحياء  
 قال العلامة لم اجده حديث ان من اقل ما وقيم اليقين وعزيمة الصبر وما اعطى خفا من ايمان ما فاته من قيم  
 القيل وميم النهار في الاحياء قال العلامة لم اقف له على اصل وروى ابن عبد البر حديث معاذ ما انزل الله  
 شيئا اقر من اليقين حديث ان من الذنوب نوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة قال العلامة لم اجده اصل حديث  
 ان في العفة ان لا تقدر من كلام السادة العتوفية حديث ان من تمام ايمان العبد ان يشن في كل حديث منكر

حديث ايمان العبد ان لا يشن في كل حديث منكر  
 لا يعرف له اصل

حديث ان الحية بين النار وبين سبعة ايام قال احمد وغيره باطل لا اصل له وهو بدعة حديث ان الورود  
 خلق من عرق ابنه عليه السلام او من عرق البراق قال النووي لا يصح وقال المستطاب وغيره موضوع حديث  
 ان كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب هو من قول سليمان اول لقمان لابنه ذكره ابن الربيع حديث انكم زمان  
 الهمم في العلم وسبابة قوم يلهمون الجدل لم يوجد له اصل حديث ان لم يكن العلماء اولياء الله تعالى  
 فليس له ولا ليس بحديث بل من كلام يحيى بن زكريا حديث ان الايمان قول وعمل يزيد وينقص الايمان  
 لا يزيد ولا ينقص قال الفيزياد باطل لا يصح حديث الايمان عقد بالقلب اقرب باللسان وعمل بالاركان  
 حكم ابن الجوزي بوضعه قال السخاوي هو من حديث عبد السلام بن صالح عند ابن ماجه حديث ان العبد  
 يستشعر في الشارح ما بين المشرق والمغرب وما يرق عند الله جناح بعوضة كذا في الاحياء وقال العلامة  
 لم اجده بهذا وفي التحقيق من حديث ابهرية انه لبانة الرجل العظيم السبعين يوم القيمة لا يرق عند الله  
 جناح بعوضة حديث انه لا يجد نفس الرحمن من قبل الدين او من جانب الدين قال العلامة لم اجده اصل حديث  
 اي شيء يخفى قال لا يكون قال المستطاب لا اعرف له اصلا حديث اياك والسمع يا ابن آدم كذا في الاحياء  
 قال العلامة لم اجده بهذا كذا في الرياسة لابن السخاوي وفيه في الحلية من حديث عايشة رضي الله عنها  
 قالت للسايب اياك والسمع فان النبي عليه السلام والمجاهدين كانوا لا يسمعون ولا يبن حبان واجتنب السمع  
 وفي البخاري نحوه من قول ابن عباس من عرف الله الموهمة حديث البارئان لما اكمل له باطلا اصل  
 له وضع به الحفاظ حديث الباقر ليس ثبات حديث بخلافه رامي الحياطين قال السخاوي لم اقف عليه  
 حديث النخيل عند الله تعالى ولو كان عابدا لا اصل له حديث البرودة والدين ليس بحديث بل من كلام العلماء  
 حديث البركة في صغر القوم كونه كان نقل عن النسائي حديث البشاشة في البرية قال السخاوي لا اعرفه  
 حديث برمة الشربة لا تقور ليس بحديث حديث البطنة تذهب الفطنة ليس بحديث وانما هو من كلام ابن القيم  
 وغيره حديث البطيخ وفضائله قال الزركشي لا يثبت حديث بن النظار في الاحياء وقال العلامة لم اجده  
 بهذا في الضعفاء لا يثبت حديث عايشة رضي الله عنها تنظفوا فان الاسم تطيف وللطرفة الاوسط  
 بسند ضعيف جدا من حديث ابن مسعود رضي الله عنه تنظفوا فان الاسم تطيف وللطرفة الاوسط  
 ملو عتارب ليس بحديث بل هو ما ينسب الى التورية من انشاء حديث تحية البيت الطواف قال  
 السخاوي لم اره بهذا اللفظ حديث تحنوا بالزبرجد فانه يسر لا عسرية قال المستطاب موضوع حديث

حديث بشرة الله تعالى ينزل قال السخاوي  
 لا اعرفه



ترك العادة عداوة لا اصل له **حديث** تسليم الغزاة الشهير على الالة وفي المدايح النبوية قال ابن كثير  
وليس له اصل في نسبة النبي عليه السلام فقد كذب **حديث** تفكر ساعة خير من عبادة سنة ليس بحديث انما هو  
في كلام السري السقطي **حديث** تفرق امة على سبعين فرقة كلهم في الجنة الا فرقة واحدة قالوا يا رسول الله  
فمن هم قال الزنادقة وهم القدرية لا اصل له كذا في الالة **حديث** يفتقروا قبل ان تسودوا من قول عمر رضي  
قيل معناه قبل ان تزوجوا فقيروا ارباب بيوت وخدم ولذا قيل ضاع العلم في افخاذ النساء وقال  
الشودي في اسرع الرواية اخر بكثير من العلم ومن لم يسرع كتب ثم كتب ثم كتب هذا المعنى اعم والله اعلم  
**حديث** التكبير من قول النخعي **حديث** تملك احدكم شطر عمره لا تصلي قال الخطاط لا اصل له بهذا اللفظ  
ومعناه الصحيح **حديث** التهنئة بالشهور والاعياد ما اعتاده الناس لم يروه فيه شيء **حديث** في انشاء الخلق  
الثقة بكل احد غير قال السخاوي لا يعرف بهذا اللفظ **حديث** ثلث لا يركن اليها الدنيا والسلا والمرة كلام  
صحيح وليس بحديث **حديث** الجزار من جنس العمل قال السخاوي لم اقف عليه بهذا اللفظ **حديث** جود  
الترك ولا عدل العرب قال ابن البرقع كلام ساقط لا حديث قلت بل كفر صريح **حديث** الجمع كافر وقوله بل  
الجنة لا اصل له **حديث** الجنة روضة من رياض الجنة ومصر قرأتين الله في الارض قال المعتزلة هذا كونه في  
**حديث** الجنة لا اصل له **حديث** الجيب لا يقبض جيبه قال السخاوي ما علمه في المرفوع **حديث** حب الوطن في الايمان لا اصل  
له عند الحفاظ **حديث** حب المرأة في الايمان موضع قال الصفا **حديث** جنة المختلون من امة من الصفا  
وضو ظاهرو في تحليل الاصابع في الوضوء وتجليل بعد الطم **حديث** حبب اليك من دنياكم النساء والطيب  
وجعلت قرعة عينية في الصلاة رواه النسائي في سننه والطبراني في الاوسط واما زيادة ثلث الواقعة  
في كلام الغزالي وغيره فلا اصل لها قال الحفاظ وان تكلف الامام ابن قورك في توجيهها والله تعالى اعلم  
**حديث** الجوز والبقيع يؤخذ باطرافها وينشران في الجنة وما مقبر نائمة والمدنية ثم فما الله تعالى لا يعرف  
لا اصل له **حديث** الحديث في المسجد باكل الحسنة كما باكل البهية الحشيش لم يوجد كذا في المختصر **حديث**  
حسنات الابرار سيئات المقرين في كلام ابن عبيد الجزار **حديث** حسنوا نوافلكم فيها كل خير انيكم لا اصل له  
الحسن من حرم في كلام ابن جازم السابق **حديث** الحسود لا يسود من كلام بعض السلف **حديث** ايدو رجسود  
مجلس عالم افضل من صلوة الفدكة كذا في الاجابة قال العراقي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات **حديث**  
عمر ولم اجد من طريق ايدو **حديث** حكم على الواحد كل على الجماعة لا اصل له قال العراقي وغيره **حديث** الحديث

واقول كلف نظامه حيث فضل كلامه على عدل حاجته  
اجلس الناس معهم لا يدرهم كلاما صديقا  
وقال في المجلد الثاني من افعه من مسلم منظر من اهل فقهه  
واما بناء فلكه في ابن البرقع ان كلامه يدور في الاسواق وليس  
بحديث صحيح وفي النهاية ان الجنة بكسر  
وسكون لا فرق في بناء مع على انبيل معهم

الحديث رد آراء الرحمن لم يوجد له اصل **حديث** حين يعلو تدري ليس بحديث عرف الخا **حديث** غاب قوم كفيه  
لهم قول محمول **حديث** خازن القوة محقوت ليس بحديث **حديث** خذوا شطر دينكم في الحديث لا يعرف  
له اصل **حديث** خالفوا اليهود فلا تعموا فان تعميم العايم من زنى اليهود لا اصل له على ما ذكره السيوطي  
**حديث** المحول نعمه وكل ما يابا من كلام بعض السلف **حديث** خير خيرين سمع الغراب نحوه ليس بحديث  
**حديث** الخير في وفي امة اليوم القيمة قال المعتزلة لا يعرف **حديث** فرة الله للعبد خير من فرة لنفسه  
ليس بحديث **حديث** دار النظم خراب ولو بعد حين قال السخاوي ما علمه حديثا **حديث**  
داروا سفهاءكم ثلث اموالكم لا يعرف له اصل **حديث** دواي فرغ باب الجنة قاله العائنة رفا قالت  
بماذا قال بالجوع قال العراقي لم اجد له اصلا **حديث** دخول عليه السلام الحمام لا يصح **حديث** الدرجة الرفيعة  
فيما يقال بعد الاذان قال السخاوي لم اده في شيء من الروايات **حديث** الدم مقدار الدرهم يغسل وتعاد  
منه القلوة فيه نوع كذاب كذا في الالة **حديث** الدنيا ساعة فاجعلها طاعة لا يصح لفظه فوها **حديث**  
الدنيا فرقة الآخرة قال السخاوي لم اقف عليه **حديث** الدين ولو درهم والعائلة ولو بنت السؤال  
ولو كيف الطريق قال السخاوي لا استخذه في المرفوع **حديث** رأت ربة يوم النفر على جبل  
ازرق عليه جنة صفوف امام الناس موضوع لا اصل له كذا في الذيل وفي الالة ابن عباس رفته ربة  
في صورة شاب امرود وروي في صورة شاب له ورة قال ابن صدقة غرابه زرعه حديث ابن عباس صحيح  
لا ينكره الا مقرب وروي في بعضها بغواوه والحديثان حمل على دوية المنام فلا اشكال وان حمل على النقطة  
فاجاب المحقق ابن الرهام بان هذا جالب للصورة **حديث** الراجح في الشرا من كلام الحكماء **حديث** رحم الله في  
الحض لو كان حيا لزاره قال الحفاظ لا يثبت **حديث** رحم الله من زاد في وزم ناقته بيده قال المعتزلة  
لا اصل له بهذا اللفظ **حديث** رد دانق على اهل خير من عبادة سبعين سنة قال المعتزلة ما عرف اصله **حديث**  
رسول المراد آل علي عتله قول يحيى بن خالد **حديث** رهبانية امة العقود في المسجد لم يوجد **حديث** ريق المؤمن  
شفاء وكذا سور المؤمن شفاء ليس له اصل مرفوع **حديث** الرقة رقة ليس بحديث **حديث** زاب الحن  
لا يلزم ليس بحديث **حديث** ليس في الحن زكوة قال البيهقي باطل لا اصل له **حديث** زكوة الجاه اثانة اللسان  
لا يعرف بهذا اللفظ **حديث** زكوة الارض يسرها قال السخاوي احتج به ابو حنيفة ربه ولا اصل له في المرفوع بل  
موقوف على محمد بن علقم الباقى ونحوه اجنبه واه قلا به اذا جفت الارض فقد زكيت وروي قول اهل قلا به لفظ

حديث خصص حاكم كلام لا حديث في  
حديث دارهم ما دمت في دارهم  
قال السخاوي لا اعلم حديثا في











**حديث** لو كان لا رزق لكان جليما مومنا قال ابن القيم وتبعه العقلاء **حديث** لو لا ان خلق الله الانسان  
 قال الصفاة موضوع **حديث** لو منع الناس عرفت البعر لتقوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء في الاحياء  
 وقال العراق لم اجده **حديث** لو وزن خوف المؤمن وزجاءه لاعتدلا اصله فزعا وانما هو من بعض السلف  
 كذا في المقاصد وقيل يوم كمال ثابت البناء **حديث** لو يعلم الناس ما في الجنة اشربوا ولو بوزنها ذهب قال  
 السيوطي هو موضوع **حديث** اللواتي يحملن على رءوس يوم القيمة ذكره ابن الجوزي في الموضوعات **حديث** اللهم اني  
 اعوذ بك من ان يقول في الدين غير علم لم يوجد **حديث** مع الله وقت لا يصفى فيه ملك مقرب لاني قرنت كلام  
 بعض الصوفية وليس بحديث **حرف الميم حديث** ما علم ما خلف جداري هذا قال ابن حجر الاصل **حديث** ما انكح بين  
 من كلام الشافعي وقال لا محمد بن الحسن لانه لا يخلو العاقل من ان يهيم لاخرته اول دنياه والشمع مع القم لا  
 ينفذ واذا خلا منها صار في قدر البهايم وفيه قصة الملك المنفل ونطينه نجر الموت **حديث** ما اوتى قوم  
 المنطق الا منعوا العلم في الاحياء قال العراق لم اجده اصلا **حديث** ما انصف القاري المصلحة قال ابن حجر لا اعرفه  
**حديث** ما اتخذ الله وليا جاهلا ولو اتخذ له لعلمه قال السخاوي ليس ثابت ولكن معناه صحيح اي لو اراد اتخاذ  
 وليا لعلمه ثم اتخذ وليا **حديث** ما استرذل الله عبد الا حفظ عليه العلم والادب في الميزان هو بالكل **حديث** ما اوتى  
 احد المنطق الا منعوا العلم لم يوجد كذا في المختصر **حديث** ما بدئ شيء يوم الاربعاء الا تم قال السخاوي لم اقف  
 له على اصل **حديث** ما بعد طريق ادى الا صديق في كلام ذي النون المصري **حديث** ما ترك القاتل على المقول من  
 قال ابن كثير لا يعرف له اصل هذا اللفظ **حديث** ما تعاطى على احد مرتين في كلام السلف قلت ومعناه يؤخذ من  
 حديث لا يبلغ المؤمن من حجر مرتين **حديث** ما خلا جسد من جسد قال السخاوي لم اقف عليه بلفظه **حديث** ما خلا  
 قصير في حكمة قال السخاوي لم اقف **حديث** ما رفع احد ارفع من قدره الا واتضع عنده من قدره بازديده  
 الشافعي **حديث** ما عبد الله شيء اعظم من جبر القلوب قال السخاوي لا اعرفه في المرفوع **حديث** ما غرر في ولد له الا  
 كما قال السخاوي **حديث** ما عرت النية في الحديث الا شرفه قال الخطيب لا يحفظ من فوعا وانما هو قول ابن عارود  
**حديث** ما فضلكم ابو بكر بفضل صوم ولا صلوة ولكن بشيء وقر في قلبه قال العراق لم اجده من فوعا **حديث** ما كل  
 مرة تسلم الجرة ليس بحديث **حديث** ما من مدينة يكثر اذا انها الا قل برودا موضوع كذا في الآلة **حديث** ما من  
 الاينادي مناديا اهل القبور فيقبضون فيقولون اهل المساجد لم يوجد **حديث** ما من جماعة اجتمعت الا وفيهم  
 الله لا هم يدرون ولا هو يدري في نفسه اصله وهو كلام باطل فان الجماعة قد يكون كفارا وقد يكونون نجارا عيونهم

على الكفر والفجور **حديث** ما من نبي نبي الا بعد الاربعين قال ابن الجوزي انه موضوع **حديث** ما النار البليس  
 باسرع من الغيبة في حسنة العبد قال العراق لم اجده اصلا **حديث** ما وسعني ارضي ولا سماء ولا كن وسعني  
 قلب عبد المؤمن لا يعرف له اسناد من فوعا وقال ابن تيمية هو موضوع وفي الزيل وهو كما قال ومعناه وسع  
 قلبه الايمان به وبجنته والآفاق بالجلول كفو وقال الزركشي وضعه الملاحدة **حديث** ما لا يحجز القلب غيبة  
 صعبة ليس بحديث **حديث** المؤمن مؤمن على نسب من قول مالك او غيره **حديث** المؤمن ليس بحقود قال العراق لم اقف  
 له على اصل **حديث** المؤمن يفيظ والمناق يحسد من كلام الفضيل **حديث** المؤمن يسير المؤمن قال الصفاة موضوع **حديث**  
 المؤمن غير كريم والمناق خبيث من موضوع من حديث المصباح **حديث** ميت مسلمان لا يتال قال السخاوي لا اعلم بهذا  
 اللفظ **حديث** المحبة بكية لا اصل له هذا اللفظ **حديث** المحمود من رزق غير معروف **حديث** محبة الاباء اصله لا باء  
 قال السخاوي لم اقف عليه هذا اللفظ **حديث** المرء يسعد الاباء وبقه ليس بحديث **حديث** المرء يفي انبيه تسبيح  
 تكبير ونفس صديقة ونوم عبادة ونقله من جنبها ودية سبيل الله قال المعتمد انه ليس ثابت **حديث** من صبح  
 باطن اغلغلت المستجيبين بعد تقبيلها عند سماع قول المؤذن شهد ان محمدا رسول الله مع قوله شهد ان محمدا عبده  
 ورسوله رضيت بالله ربنا واما الكلام دينا ومحمد عليه السلام نبيا لا يبيع دفعه على ما قاله السخاوي **حديث** مصارعة  
 عليه السلام اباجر لا اصل له ذكره الحلبي حاشية الشفاء **حديث** المصاب غايخ الادراك غير معروف **حديث** المصطفى  
 والاكتمان ثلثا فريضة للجب موضوع **حديث** المعاصي تزيل النعم قال السخاوي لم اقف عليه قال ابن البرقي يعني في  
 والآخرة في كلام السلف وقال الشاعر اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم قلت ومعناه في القرآن ايضا  
 قال تعالى ان الله تعالى لا يغير نعمته حتى يغيرها وما بانفسهم وقال غرر وجروا من الله مثاقير كانت آمنة مطمئنة بانها  
 رزقها رغاظكم كان فكفرت بانهم الله فاذا قرأ الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون هذا والمحدث  
 لا يسأل الا في اللفظ والا فقل ما يوجد حديث ذكره انه لا اصل له وموضوع الا ويوجد له معنى في الكتاب  
 او السنة **حديث** المعدة بيت الداء والحمة رأس الداء من كلام بعض الاطباء **حديث** معلم الصبيان اذا لم يعلم  
 بينهم كتب يوم القيمة مع الظلمة من قول كحول **حديث** المغتاب المستمع ثم كان في الاثم لا يعرف له اصل هذا اللفظ  
**حديث** ملعون من زار ولم يشتر قال السخاوي لا يعرف له اصل من فوعا **حديث** من اراد ان يؤتبه الله علما بغير تعلم ومهارة  
 بغير هامة فليز في الدنيا لم يوجد له اصل كذا في المختصر **حديث** من احب كريمية فلا يكتب بعد العصر اصله **حديث**  
 من احبك شيء ملكه عند اقصائه ليس بحديث **حديث** من اذل طالما بغير حق اذله الله تعالى يوم القيمة على رؤس الخلايق

يعني ان خلق الله من فوعا الدنيا بغير خلق  
 عند خلقها سنة







لكل صلوة فائتة في عهد السبعين سنة باطل قطعاً لانه مناقض للاجماع في ان شيئا من العباد لا يقوم  
مقام فائتة سنوات ثم لا عبرة بنقل الزمان ولا شرع الهداية فانهم ليسوا بالمحدثين ولا اكسندوا  
الحديث الى احد من الخلقين **حديث** من كتم سره ملك امره قال السخاوي ليس في المرفوع **حديث** من كتم سره ملك امره  
بالليل حسن وجهه بالنهار لا اصل له وهو موضوع من غير قصد واتفق الحفاظ على انه من قول شريك قال النبا  
لما دخل عليه **حديث** من لعب بالشطرنج فهو ملعون قال النووي لا يصح بل هو كذب **حديث** من لم يدوم على اربع  
قبل الظهر لم تنله شفاعتهن قال العسقلاني لا اصل له **حديث** من لم يحفظ الله تعالى خفف منه ليس حديث **حديث**  
من لم يصلح الخير يصالح الشر من كلام بعض السلف **حديث** من لم يكن عند صدقة فليعلن اليهود لا يصح **حديث**  
من لا تكتلمه وجبت محبته من كلام علي قال الخطيب **حديث** من يخطب الحسناء يعطى مهرها ليس حديث **حديث**  
من نصح جاهلاً عاده جاز من بعض السلف وليس في شيء من المسندات وفي المقاصد لا احتضره **حديث** من نصح  
ضرب الجبال هو من كلام الاعشى قال ابن الربيع قلت صح ضرب الصديق جباله في الحج بحضرة النبي عليه الصلاة والسلام  
فيدل على ان المراد منه ضافة المصدر الى المفعول وقيل اريد اضافة الى الفاعل والله اعلم **حديث** من جبن  
المراقبة الموافقة ليس حديث **حديث** من علامة الساعة التراجع على الامة ليس حديث **حديث** من فتنه العالم  
ان يكون الكلام احب اليه الاستماع الحديث بطول في الاحياء وقال العراقي ابو نعيم وابن الجوزي ذكره في  
الموضوعات وكذا في المختصر **حديث** موتوا قبل ان تموتوا قال العسقلاني انه غير ثابت **حديث** المؤمن اذا قال  
صدق واذا قيل صدق لا يعرف بهذا اللفظ **حديث** المؤمن حلوى والكافر حمى قال العسقلاني باطل لا  
اصل له **حديث** المؤمن ليس يفتقد في الاحياء قال العراقي لم اقبله على اصل **حديث** المؤمن ملقى والكافر موفى  
ليس حديث **حديث** المؤمن ينجح من كلام سعد بن جبيرة **حديث** النور حديث الناس بزمانهم كشيء منهم بابائهم  
من كلام عمار **حديث** الناس على دين ملوكهم قال السخاوي لا اعرف **حديث** الناس بالناس ليس حديث **حديث**  
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا من كلام علي بن ابي طالب **حديث** النبي لا يولد تحت الارض باطلا اصل له **حديث**  
النساء ينصف بعضهم بعضاً من قول عمر **حديث** النسيان طبع الانسان قال السخاوي لا اعرف بهذا اللفظ  
**حديث** خيرة الله تعالى للمعبدين من نفسه لنفسه من كلام ومب بن النور **حديث** النظر الى الوجه الجليل عبادة  
قال ابن تيمية باطلا اصل له **حديث** نعم الصبر القبر لا اصل له بهذا اللفظ **حديث** نعم العبد صهيبي لو لم يخش  
الله تعلم بعضه اصل له كاذب به حفاظ **حديث** ناكح اليد ملعون لا اصل له فيجوز بالربما **حديث** نكحته

مردوات عالم احب الى الله تعالى من عرق مائة ثوب شهيد موضوع رتبته كذا في الزيل **حديث** والواو حديث  
ولد الزنا لا يدخل الجنة لا اصل له **حديث** من زنى الملك العادل قال الحفاظ لا اصل له **حديث** وحشي  
وموضع سري وخليفة في اهل وخير من ان خلف بعدى علي بن ابي طالب رضى موضوع على ما قال الصفاة في الدرر  
الملتقط **حديث** الورد الابيض خلق من عرق علي الصلاة والسلام والاحمر من عرق جبريل عليه السلام والاصفر  
من عرق البراق المذكور في مسند الفردوس وغيره فقال النووي لا يصح وقال آخرون انه موضوع **حديث** **حديث**  
**حديث** يلك امتي عالم فاجر وعابد جاهل لم يوجد كذا في المختصر **حديث** لا ادري نصف العلم من قول  
الشعبة **حديث** لا باس بول الحمار وكل ما اكل لحم موضوع كذا في اللآلئ **حديث** لا تؤمنوا في الكيف الذي يتولون  
فيه فان ونبؤ المؤمن يوزن مع حسنة وضعه يحيى بن عبيدة **حديث** لا سيدونة في الصلوة قال السخاوي لا  
اصل له **حديث** لا تله الجنة الاقية ليس حديث **حديث** لا تنظر الى امره قال وانظر الى ما قال من كلام علي كرم الله وجهه  
**حديث** لا دين له لا عقل له قال النساى باطل منكر **حديث** لا سلام على اكل لا اصل له **حديث** لا عذر لم اقرق العسقلاني  
لا اصل له **حديث** لا تجل المسلم بمل الفرض السنن ويحل جهل ما سوى ذلك موضوع كذا في الزيل **حديث** لا يستبر  
الغنيف ويوضع بين يديه حتى يعرفه ثلثمائة وستون صائفا اولهم ميكائيل قال العراقي لم اجد له اصلا **حديث**  
لا ينجي الشيخ ان يتعلم العلم كما لا ينجي ان ياكل الخبز لا يصح **حديث** لا يتعلم العلم سخي ولا متكبر في صحيح البخاري  
مجاهد **حديث** لا يعذب الله تعالى بمسألة اختلف فيها قال السخاوي اظنه من كلام السلف قلت وسمعت بعض شائعي  
قال من تبع عالماً في الله تعالى سالماً عرف **حديث** الاية في اباهرية اذا توشأت فقل بسم الله والحمد لله فان حفظك  
لا تسرع تكلم بالحسنة حتى تحدث عن ذلك الموضوع منكر **حديث** يا حمر قال المزي في حديثه في جامع افروني  
**حديث** يا شيخ ان اردت السلامة فاطلبها بسلامة غيرك منك بروي الشيخ ابى اسحق الشيرازي انه سمعه من النبي  
عليه الصلاة والسلام مناهما **حديث** يا علي اذا تزودت فلا تنس البصر قال السخاوي هو كذب بحت **حديث** يا علي  
اتخذك تلعين من حديد وافرنماة طلب العلم قال ابن تيمية موضوع وهو كاذب ذكره في الزيل **حديث** يا علي  
ادع بصحيفة ودواة فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب شيئا وشهد جبريل عليه السلام ثم طويت الصحيفة  
قال الراوي في حديثه انه يعلم ما في الصحيفة الا الذي طابها وكتبها وشهد ما خلا تصدقوه وهذا المرض الذي  
مر في فيه قال الصفاة في الدرر الملتقط انه موضوع وسية ان وصايا علي المصدر ربنا على كلها موضوعة  
غير قول علي انت مني بمنزلة بادن من موسى عليه السلام الا انه لا يبي بعدى **حديث** يوم القوم احسنهم وجهاً موضوع



كذا في المال... يدعوكم اذا لم تعد على قطعها قبلها فكم المصور... يرقص للرقص...  
... لا يسن لما قرأت له قال السخاوي لا اصل له... بقي الحار الذي بقي البرد...  
... كل موضوع قال الصفا... يوم موكم يوم نكرم لا اصل له كما قال احمد وغيره...  
... السخاوي قال ابن تيمية ما اشتهر من الشافعي... واجتمع اجتماعا شديدا...  
... المعرفة لانهم لم يدركوا... ما ذكره من ان الشافعي اجتمع بابه يوم...  
... بالرشيد لا بعد موت بابه يوم... وقال الحافظ ابن حجر...  
... الحسن... قالوا... في مناقب الشافعي وغيره...  
... سمعت احمد بن حنبل يقول...  
... على كتب مخصوصة...  
... فجميع ما بهذه الصفة...  
... التفسير...  
... النظرية...  
... ونسخ معتبرة...  
... في...  
... اصح من...  
... واما...  
... العلماء...  
... واتفقوا...  
... من...  
... الشافعيين...  
... المستقل...  
... شيخنا...  
... نفيسة...

ليس هو قبرها ولكنها في تلك البقعة بالاتفاق قلت وقال الشيخ محمد بن الجوزي لا يصح تعيين قبري قريش...  
... عليه الصلاة والسلام نعم سيدنا ابراهيم عليه السلام في تلك القرية...  
... الا ان لا وجود لنور القمر والكواكب بعد ظهور نور الشمس...  
... والازمان...  
... القضاء...  
... متى...  
... يا علي...  
... الوصايا...  
... في الاول...  
... بن سمان...  
... مع غيره...  
... قد اكمل...  
... الودعانية...  
... كان كلامها...  
... زبير بن رفاع...  
... واقام...  
... تعلم...  
... اية الدنيا...  
... مد الله...  
... واحاديث...  
... تقدير...  
... سمان...  
... الميزان...



اكثر متونها موضوعه انتهى قال القضاة ومنها للاحاديث التي تروى في تسميتها يا احمد لا ينبغي منها  
 ومنها خطبة الوداع غرابه الدرر في رفعه اوله لا يركب احدكم البحر عند ارتجابه في الآلا الخطبة بالآخرة  
 غرابه هريرة وابن عباس بطولها موضوعه اتم به بكرة بن عبد ربه لا يوركه فيه وفي الوجيز قال ابن عوى كتبت  
 جلة عن محمد بن الاشعث عن موسى بن كميال عن جعفر بن أبيه الاءا رفعها اذا خرج اليها نسخة قريباً من نسخة  
 عن موسى المذكور غرابه بانه بخط طري عامتها من كثره قال الصلابة وسماه السنن وكلها بسند واحد من اجل  
 ابقى في الادوم ولا امرأة كاتبة التعم وعبد الله بن احمد عن ابيه عن علي الرضا غرابه يروى نسخة موضوعه بالبلد  
 ما ينفعك عن وضعه او عن وضع ابيه واسحق الملقب له باطيل منها لا يخل المرأة ان يضع الفرج على السرج ومن  
 منع الماعون لزم طرفة النخل ومنها لقن الله الناظر والمنظور اليه ومنها لا تقولوا مستحي ولا متحيض ونهى  
 عن تصغير الاسماء المعظمة وان تسمى حمدون وعلوان او يموش وغيرهما وروى عن ابن جريح عن عطاء بن ابي عبيد  
 الوقية لعنه في الجماع وكيف يجامع فانظر الى هذا الدجال ما اجراء وقال الديلمي كساك بالعرس لابي  
 الفضل جعفر بن محمد بن الحسين واهية لا يعتمد عليها واحاديثه منكورة هذا وقد حكى السيوطي عن ابن الجوزي  
 ان فيه وقع في حديثه الموضوع والكذب الغلب انواع منهم من غلب عليه الذم ففعلوا في الخط او ضاع كتبه  
 فحدث من حفظه فقط ومنهم من لم يقرأ لكن احتلقت عقولهم في ادخال اثارهم ومنهم من روى الخطأ سهواً  
 فلما رأى القوابل ايقن لم يرجع انفة ان ينسبوا الى الغلط ومنهم زنادقة وضمو قصداً الى افشاء  
 الشريعة وايقاع الشك والتلاعب بالدين وقد كان بعض الزنادقة يتفعل الشيخ فيدس في كتابه ليس من  
 حديثه ومنهم من يضع لفظة مذهبية ومنهم من يضع حجة ترغيباً وتذميباً ومنهم من اجاز وضع الآيات  
 الحكم حسن ومنهم من قصد التقرب الى السلطان ومنهم من قصاص لهم يريدون احاديث ترفق وتنفي انبيي  
 وروى عن مالك قال دخلت على المأمون والمجلس خافق باهله فاذا ابن الخليفة والوزير فرجة فجلسنا بينهما  
 مرفوعاً اذا خاف المجلس باهله فبين كل سيد من مجلسنا في الذيل هو منكرو ما لم يبق الا من المأمون وفي  
 الذيل اخرج الحادث بن اسامة في مسنده غرداود بن الحجة بعضا وتلثين حديثاً قال الصلابة كلها  
 موضوعه منها ان اللاحق بعين محبة اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غذاء في الدرجا وينالون  
 الزاقي من ربهم على قدر عقولهم ومنها افضل الناس اعقل الناس ومنها قيل يا رسول الله ما اعقل هذا الغفارة  
 فخره فقار من ان العاقل من علم طاعة الله تعالى ووضع سليمان بن عيسى بعضا وعشرين حديثاً منها قيل لعلوا ما اعقل

قال الدارقطني انه من باباته الله تعالى وضعه في الكتب  
 بين العلويات

ما اعقل النصارى فقال من فان ابن مسعود كان ينهاها ان تسمى الكافر عاقلاً ومنها ركعتان من العاقل  
 افضل من سبعين ركعة من الجاهل ولو كنت سبعاً ركعة كان كذلك ومنها ان عدى بن ابي حاتم اورد  
 اياه وذكره مشوود وشرفه وعقل فقال عليه الصلاة والسلام ان الشرف والسودود والعقل في الدنيا  
 والآخرة للعامل بطاعة الله تعالى فقال يا رسول الله ان كان يعزى الفتيق ويطعم الطعام ويعمل الارحام  
 ويعين في النوايب ويفعل ما يفعل فليرفع ذلك شيئاً قال لا ان اباك لم يقل قط ربه اغفر خطيئة يوم  
 الدين وفي الذيل ايضا ان قصة رحيل بلال ثم رجوعه الى المدينة بعد رؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام  
 واذا نهى بها وارتجاع المدينة به لا اصل له بنية الوضع وكان ابن حجر المكي ما اطلع عليه وذكره في كتابه  
 للزيادة وفي الذيل ايضا انه عليه الصلاة والسلام لما اراد ان يبنى مسجد المدينة اماه جبريل عليه السلام فقال  
 ابنه سبعة اذرع طولاً في السماء غير مرفوعة ولا منقصة لم يوجد وفيه انه عليه الصلاة والسلام اذا كان  
 يعمل بين الظن ان جسد لا دوح فيه وفي المختصر جيلان من امنه يعقومان الى الصلوة وركوعهما وسجودهما  
 واحد وانما بين صلاتيهما كابين السماء والارض موضع وفيه كان صلى الله عليه وسلم لا يجلس احد اليه وهو  
 يصلي الا خفف صلواته واقبل عليه فقال الكجاجة فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلواته لم يوجد وفيه  
 ايضا لا يصح صلوة الا سبع شيئاً وفي ليلة الجمعة اثنتي عشرة ركعة بالاخلاص عشرة مرة باطل لا اصل له وكذا  
 ركعتان باذا زلزلت خمسة عشرة مرة وفي رواية خمسين مرة والكل منكراً باطل ويوم الجمعة ركعتان والايح  
 والتمان والاشاعرة لا اصل له وقبل الجمعة اربع ركعات بالاخلاص خمسين مرة لا اصل له وكذا صلواته ثلثاً  
 وصلوة الرغاية موضوع بالاتفاق وكذا بقية صلوات ليل الاربعة والسابع والعشرين  
 من رجب ليلة النصف من شعبان من صلوة مائة ركعة في كل ركعة عشرة مرة بالاخلاص ولا تقترن بركعة  
 في القوة والاحياء ولا يذكر الثعلبية في تفسيره وذكر ابن حجر في شرح الشمايل انه روى الطبراني في الاوسط  
 ان جبريل الطمعي الهريسي يشد باظفره لقيام الليل وروايته موضوع وفي المواهب يذكره القصاص من ان  
 التمر دخل في جنب النبي عليه الصلاة والسلام وخرج منه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه  
 العماد بن كثير وفي حياة الحيوان للدميري واما حية الهوى التي ذكرت في الحديث الذي رواه ابو طاهر  
 الممتح في حديث انس صاحب العوارف ان النبي عليه الصلاة والسلام انشد بحضرة رجل شعره قد لسعت  
 حية الهوى كبدى فلما طيب لها ولاداة الا الحبيب الذي شغفت به فانه علقه وترباه قال فواجب النبي في



وتواجد صحابه رفعت سقط دأوه عنكبه فلما فرغوا اوى كل واحد الى مكانه ثم قال عليه الصلاة والسلام  
 ليس كبريهم من لم يهتز عند السماع ثم قسم دأوه على من حضر اربعاً بغيره فمضى حديث موضوع كان واضعه  
 عمار بن اسحق فان باق الاسناد ثقة بكذا قاله الذهبي وغيره وهو ما يقطع بكذبه وفي المقاصد الحسنة  
 للسخاوي قال ابن تيمية ما اشتهر ان ابا مخذولة الشاذليتين بين يديه عليه الصلاة والسلام وانه تواجد  
 حتى وقعت البردة الشريفة عن كتفه فقاسمها فقرأ الصفة وجعلوها رقعة في ثيابهم كذب باق اهل  
 العلم بالحديث وما روي في ذلك موضوع وقد سبق مثل هذا عن ابن الربيع ايضا وفي حياة الحيوان ايضا قال  
 القرطبي يقال للفرس الصوم وروينا في معجم عبد الباق بن قانع عن ابي غليل بن خلف الحمصي قال رآه رسول الله  
 عليه الصلاة والسلام وعليه يدي صر فقال هذا اول طائر صام يوم عاشوراء والحديث مثل اسمه غليل قال  
 الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين وهو حديث باطل ورواه مجهولون والله اعلم  
 واما ما اشتهر بين العلماء من ان زمان الرؤيا في ايام الوحي كان سنة اشتهر فقد صرح التورثي بان ليس له  
 اصل ووافقه النووي في شرح مسلم والله اعلم واما ما اخرجوه الدولة عن الحسين بن علي قال كان رأس  
 رسول الله عليه الصلاة والسلام في حجر علي وهو يوحى اليه فلما سري عنه قال يا علي صليت العصر قال لا اقول  
 انك تعلم انه كان في حاجتك حادثة رسولك فرد عليه الشمس فرد ما عليه فصلى وغابت الشمس فقد قال العلماء  
 انه حديث موضوع ولم ترد الشمس لاحد وانما جئت ليوشع بن نون كذا في رياض النظر في مناقب العشرة  
 الا انه ذكر في الشفاء من رواية الطحاوي وبتنا وجهه في شرحه على طريق الاستيفاء وقال الشيخ محمد بن الحنفية  
 في شرح المصابيح واما ما زاد بعد قوله اللهم انت اللهم ومنك السلام فمخو اليك يرجع السلام فحينئذ ربنا  
 بالسلام وادخلنا دارك دار السلام فلا اصل له بل هو مختلف بعض القصاص وكل الشيخ العلامة زين الدين  
 العراقي انه اشتهر بين العوام ان في قطع صلوة الغني بركها اجابا نعم فصارت كثير منهم بركها اصلا لذلك  
 وليس قالوه اصل بل الظاهر انه مما القاه الشيطان على السنتهم لتخربهم الخير الكثير وقار جماعة من العلماء  
 وما يذكرون بعضهم من ان الحسن البصري ليس له حجة في رفعه باطل مع ان الحسن لم يسمع عن علي رفعه ولم يرد في خبر  
 ضعيف انه عليه الصلاة والسلام ليس له حجة في الصلوة المتعارفة بين العقوفية لاهل مناصب ولا امر  
 احد منهم بفعلها وكل ما يروي في ذلك صريحا باطلا فذكر ذلك ائمة المتأخرين في الحديثين نعم ليس بها وليس باجمع ثم  
 تشبه بالقوم وتبكر باطريقهم اذ ورد لبسهم بالجمع العجبة المتصلة الكيان زياد وهو صحيح عينا من اتفاقا

اتفاقا وفي بعض الطريق اتصالها باوسيل القرعة وهو قد اجتمع بغيره على رفعت وكذا ما اشتهر بينهم  
 من ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى عمر وعلي رضي الله عنهما بحرقه لا ولس انهما سلما ما اليه انها طلت  
 اليهم في اوسى وهاجم فلا اصل له ايضا وكذا طريق المصافحة اليه عليه الصلاة والسلام لا يثبت ايضا وقال  
 امير الحاج وفي ذي الحليفة ابا رستمها العوام ابا رستمها روفانه قال الحسن في بعض تلك الابار وهو كذب  
 من قايله وفي الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي في ترجمة الحسن بن علي بن ذكران بن صالح العدوي البصري  
 الملقب بالذئب غير ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ليلة اسرى الى السماء سقط الى الارض في عرفة فثبت  
 للورد في اراد ان يشتم رايحيه فليشم الورد ثم مم  
 ثم الكتاب بعون الله الملك الوهاب اليه المرجع والمآب الحمد لله على التمام والصلاة على رسوله وفضل  
 السلام وقد وقع الفراغ من تحرير هذه الفسخة المباركة المفيدة المستمارة بالمصنوع في معرفة  
 الموضوع لعل القاري عليه رحمة الباري عليه يد العبد الفقير المذنب المحتاج الى رحمة الله  
 العلي الكريم ابراهيم بك بن عبد الرحمن غفر الله له ولجميع المؤمنين المؤمنين  
 والمسلمين والمسلمات اجمعين امين يا رب العالمين يا خير الناصرين  
 في اواخر شعبان المعظم سنة اربع وعشرين وثمان مائة  
 من مبرة منزلة القز والشرف غللة

م م م م م



## حكاية النيل

روى أبو الشيخ في العظمة وأبو طاهر الخليلي عن اسم الناطل بسند جيد عن طريق أبي صالح عبد الله بن صالح قال حدثني الليث بن سعد قال بلغني أنه كان  
 دخل في بني العيص قباله حايه بن شالموم بن العيص بن كنان بن إبراهيم عليه السلام خرج داربا في ملكهم فمكروا به حتى دخل أرض مصر فقام بها فلما  
 رأى عجائب بني إسرائيل لما كان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهى ما خرج أو يموت فسار عليه قبل ثلاثين سنة في الناس ثلاثين سنة  
 في غير الناس وقبل عرفته عشرة كذا وقت عشرة كذا حتى انتهى إلى البحر أخضر فنظر إلى النيل فمشى مقبلا وإذا رجل قائم يصلي تحت شجرة تفاح فلما  
 رأى استأنس به وسلم عليه فقال له من أنت قال أنا حايه بن شالموم بن العيص بن كنان بن إبراهيم عليه السلام قال فما الذي جاء بك  
 يا حايه قال جئت من أجل هذا النيل قال وأنا جئت الذي جاء بك حتى انتهيت إلى هذا الموضع فادعني الله تعالى أن أقف يا مناحي يا مناحي  
 قال له حايه أخبرني ما انتهى إليك في هذا النيل وهل بلغت الكلب إذا أمم بني آدم يبلغه قال نعم بلغني أن رجلا من بني العيص يبلغه ولا الله  
 غيرك قال كيف الطريق إليه قال ثم كانت على هذا البحر فأنك ستأخذ به ترى آخرها ولا ترى أولها فلا هو لك امرأه وهي معادية للشمس إذا  
 طلعت هوت إليها لتسقيها وإذا غربت هوت إليها كذلك فاركبها تذهب بك إلى جانب البحر فسر عليه فانك تبلغ أرضا من حديد فأنظرها  
 وقت في أرض من نحاس فإن جرت بها وقت في أرض من فضة فإن جرت بها وقت في أرض من ذهب فيراها ينبت فيك علم النيل فسار حتى  
 انتهى إلى أرض الذهب فسار حتى انتهى إلى سور من ذهب ثمرة من ذهب وقبة من ذهب لها أربعة أبواب فنظر إلى ما يحذر من فوق ذلك  
 السور حتى تستقر في القبة ثم ينصرف في الأبواب الأربعة فاما ثلثة فتفيض في الأرض وأما واحد فليسير على وجه الأرض وهو النيل  
 فشر به واستراح واهوى إلى السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايه قف مكانك فقد انتهى

بهذا ذكر محمد الشامي تكملة الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله

في قصة المعراج تحت الرسالة اللطيفة

## قَدَرُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه عن العباس بن قيس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون  
 كم بين السماء والأرض قلنا الله ورسوله أعلم قال بينهما خمسمائة سنة وبين كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكنف كل سماء خمسمائة سنة  
 وفوق السماء السابعة بحر من أشلاء وأسفل كل ما بين السماء والأرض ثم فوق ذلك ثمانية أوعال بين ركبتين وأطرافهن كما بين السماء والأرض  
 ثم فوق ذلك العرش من أسفل وأعلى ما بين السماء والأرض ثم الله تعالى فوق ذلك وروى إسحق بن راهويه والنواز بسند صحيح عن أبي ذر رضى  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين السماء والأرض خمسمائة عام ونظير كل سماء مسيرة خمسمائة عام كذلك إلى السماء السابعة والأرضون  
 مثل ذلك ما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك وروى ابن جرير وابن المنذر عن ابن مسعود رضى وتاسع في الصحابة  
 قالوا إن الله عز وجل كان عرشه على الماء لم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما أود أن يخلق الخلق أخرج من الماء دحانا فارتفع فوق الماء



فسماه سماء ثم ايقن الماء فجعلها سبع ارضين في يومين الاحد والاثنين فخلق الارض على الحوت وهو الذي ذكره  
الله تعالى قوله تعالى والعلم والحكمة الماء والماء على ظهر صفات والقضا على ظهر ملك الملك على صخرة والصخرة التي ذكر  
لقمان ليست في السماء ولا في الارض فخلق الحوت واضطرب فترزلت الارض فارتس على الجبال ففرت وخلق الجبال فيها واقوات اهلها  
وشجرها وما ينبغي لها في اليومين الثاني والاربعاء ثم استوى الى السماء وهي دخان والارض من تنفس الماء حين تنفس الماء فجعلها سماء  
واحدة ثم ففها فجعلها سبع سموات في يومين الخمس والجمعة وانما سمى الجمعة لانه جمع فيه خلق السموات والارض وادعى في كل سماء امرأ خلق  
خلقها لله للملائكة والخلق الذي فيها من الجبال والبر وما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا من الشياطين  
وروى ابن ابي حاتم عن جابر بن مطعم عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى على عرشه وعرشه على سمواته وسمواته على ارضه هكذا قال باصبعه مثل القبة  
وروى ابن ابي حاتم عن جابر بن مطعم عن ابي عبد الله قال ان الله تعالى على عرشه وعرشه على سمواته وسمواته على ارضه هكذا قال باصبعه مثل القبة  
في الاوسط وابن المنذر وابن ابي حاتم عن الربيع بن انس عن ابي عبد الله قال السموات الدنيا موج مكفوف والثانية مرة بيضاء والثالثة حديدية  
والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة ذهب السابعة يا قوتة حمراء زاد ابن ابي حاتم وما فوق ذلك حجاب من نور ولا يعلم  
فوق ذلك الا الله سبحانه وتعالى وكل موكل بالجب يقال له ميطاطوش وروى ابو الشيخ وابن حاتم عن كعب قال السماء اشد بياضا من اللبن  
واخضر من فضة جبل قاف الموج ما اتفق من دوران الماء المكفوف المحبوس بقلته من قصة المعراج

للشيخ محمد بن النعمان رحمه الله عليه وصحة واسعة تحت الرسالة م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

روى ان الله تعالى كان ولم يكن معه شيء لاسماء ولا ارض ولا عرش ولا كرسى ولا جنة ولا نار ولا ملائكة ولا ادم ولا شياطين ولا شيء سوى الله  
تعالى فاد الله تعالى ان يخلق العالم وكان ذلك ارادة مقارنة مع علم اذ في وقت لا يزال فلما قرب الوقت خلق ظلمة خلقتها مثل السموات  
السبع والارضين السبع ثم خلق الله نوراً منها وسلطها حتى صارت نورا ثم اقسام الله النور اربعة اقسام فخلق في الاول العرش وفي  
الثانية الكرسى وفي الثالثة جوهراً فنظر اليها بالهيئة فصارت الجوهراً ثم وضع عرشه على الماء وكان العرش يتحرك ما به  
الفنسة ولم يستقر حتى تبين حوله خط اخضر مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فاستقر عند ذلك ثم خلق الله تعالى ثمانية صفوف  
من الملائكة بعد الجن والانسان لابل خلق بعد ذلك شمس وعظم من الانس طول كل ملك مسيرة مائة الف سنة وطول اقدامهم مسيرة تسعة  
الاف سنة وامرهم الله تعالى بجعل العرش مقصدا والاعمال ولم يقدر وان يحلوه من مكانة ثم خلق مثلهم فلم يقدر وان خلق مثلهم فلم  
يقدر وانما الله تعالى لهم لو خافت مثلهم الف الف مرة فلم يقدر وانما الله تعالى لهم لو خافت مثلهم الف الف مرة فلم يقدر وانما الله تعالى لهم لو خافت  
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقام على الكاظم فقال الله تعالى انا الله الذي صنعت الكائن على الماء سبحانه الله وهو اولى كلمة

كلية اثنى الله بها نفسه فعالت للملائكة اربعين سنة سبحان الله لا حول الا بالله العلي العظيم فخافه الله تعالى ان العرش يقع من كثافتهم  
ثم غزل جميع الملائكة غزل العرش سلكه اربعة اماكن كل ملك اربعة اوجه ووجهه كوجه الادميين وهو نال الله رزقهم ووجهه كوجه النسر  
وهو نال رزق الطيور ووجهه كوجه الاسد وهو نال رزق السباع ووجهه كوجه الثور وهو يطلب رزق الانعام وعلى وجهه قطاطة منذ  
عبد قوم موسى العجل فلم ينظر الى العرش حياء ما يعبد بصورة فاذا كان يوم القيمة يزيدهم اربعة اماكن اخر كما قال الله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم  
يومئذ غايبه ولا يعلم عظمة العرش غير الله تعالى كما روى ابن عباس عن ابي عبد الله السبع والارضين السبع عند الكرسي كخفة طقاة في فلاة  
والسموات والارض والكرسي عند العرش كاد في شيء في جميع الاشياء فكل من يفكر فيها يكون نادماً كما ورد في الخبر ان ميكائيل سأل الله تعالى فقال يا رب  
ايذن لي حتى الجبر وادى عظمك وعظمت عرشك تزيد في خوفنا وميبة فقال الله تعالى لا تستطيع على ذلك فقال اغنى عليه الى ثلاث مرات فاذا  
له وكان ثمانية عشر جناحاً مسيرة كل جناح خمسمائة عام فطار عرش الف سنة فلم يستطع على قطع قايمة من قوائم العرش ثم استأذن من الله تعالى  
فاذن له فطار عشرين الف سنة فلم يقدر على قطع قايمة من قوائم العرش ثم استأذن من الله تعالى فاذن له فطار ثلثين الف سنة فلم يقدر ايضا على قطع  
فقام في مكانه وقال سبحان ربة العظيم فقال الله تعالى انا الله العظيم فوق كل عظيم ليس في شيء يا ميكائيل اقد كان عليك محيطة بما دون عرشي حتى  
تطلب ان تعلم عظمي وعظمة عرشي ارجع الى مكانك ففتفت الله ريشه وجناحه ثم رده اليه ثانياً فكان اول من تكلم سبحان الله العظيم وكل عبد  
يقول هذه الكلمة فيكامل استغفر له من الله تعالى وقد جاء في الخبر ان ملكاً من الملائكة من حملة العرش استأذن من الله تعالى ان يطير وينظر عظمة  
عرشه فاذا الله تعالى له فطار اربع مائة الف سنة فلم يقدر على قطع قايمة من قوائم العرش فقال سبحان ربة الاعلى فاذا لم تكلم به كان ذلك الملك وكل من تكلم به  
استغفر له من الله تعالى ثم تكلموا في كيفية تخليق العرش فقال قوم خلق الله تعالى العرش في يا قوتة حمراء وقال قوم من زبرجده فخر الله تعالى اسمى على العرش  
الرحمن ومعنى الاستواء ان البارئ موجود والعرش موجود وليس بين وبين العرش واسطة وليس معنى الاستواء غيره والعرش على الكرسي وهو  
اعظم من الكرسي والله على العرش يحفظ كما ان الرجل يحفظ النعلين لان النعلين يحفظان الرجل ثم قسم الله الاربع اقسام فخلق النور  
من قسم وطول من السماء السابعة الى الارضين السابعة وخلق القلم من قسم وطول من السماء الى الارض فلما خلق القلم قال له خلقك قال انت  
خلقتني قال تعالى ان كنت صادقا فسجد له فقال له اكتب فقال وما اكتب يا رب قال اكتب ولا باسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا انا  
ومحمد رسولي فاستسلم لقضاء وصبر على بلائ وشكر لنعمائ كبتته صديقا وبغته مع القديتين ومن لم يستسلم لقضاء ولم يصبر على بلائ  
ولم يشكر لنعمائ فليخرج بين ارضي وسمائي وليطلب بيا سواي فكتب في ساعة واحدة فوقع في القلم طرف من الكبر فشق رأسه بنصفين عقوبة  
للكبر ولكن جعله منفعة للناس ما يدررون على الكسابة حتى يشعروا به وهو خير للقلم ومكافاة لما سجد الله تعالى ثم خلق العظم من قسم ثالث ومن  
خلقه قال الله تعالى من خلقك قال انت خلقتني يا رب ثم قال له قم فقال له اقد ففعد ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له اذبر فاذبر ثم قال له اقبل فاقبل  
وبك اقد وبك اثيب بك اعاقب ثم قال له لك الشواب عليك العقاب ثم قسم الله الاربع اقسام فخلق من الاول الشمس والقمر والثالث الكواكب







ان اهل النار اذا اذناق الامر عليهم وكل صبرهم يقولون تعالوا ندع الله تعالى لعلنا نخلص كما كان في دار الدنيا اذا اصابنا شدة  
دعواناه فعافانا في دعوات الله ست دعوات كل دعوة خمسائة عام كل دعوة لها اجابة اشد من الاول اولها يقولون ربنا اثنيتين  
واحييتنا اثنتين الا في هذا الخروج من سبيل فتم عليها خمسائة عام فيجاء في كتابه اذا دعى الله وحده كفرتم الى قوله فالحكم لله العلي الكبير  
وثابتها يقولون ربنا ابصرنا وسمعا فاجعلنا نعمل صالحا فيجاء لو شئنا لا تينا كل نفس هذا الآية وثابتها يقولون ربنا اخرجنا من  
صالحا غير الذي كنا نعمل فيجاء ولم نعلم ما يتذكر في الآية ورايها يقولون ربنا اخرجنا الا اخرج قريبا نجح عتقك نبيج الرسل فيجاء  
اولم تكونوا اقستم من قبل ما لكم من ذوال وقاسرها يقولون يا مالك ليقتض علينا ربك فيجاء انكم ما كنون و سادسها يقولون ربنا  
غلبت علينا شقوتنا فيجاء اخسوا فيها ولا تكلمون فعند ذلك يضر بون عينا وبكما حرسا وصما يتعاوون كالكلاب قال يزيد  
الرقاشي الحلي ذكر النار شديدا فكيف الدخول فيها والدخول فيها شديدا فكيف الخلود فيها والخلود فيها شديدا فكيف القطيعة  
وقال الاستاذ ابو سعيد محمد بن احمد بن بايبر غرابيه قال القيت يوما هو ديا في الطريق فقال هل في كتابكم ذكر شدة العذاب  
فقلت له بل قال انه وجدت في التوراة لو ان عبد استلقى على قفاه في يوم خلق الله تعالى ادم الا ان يفتح في الصور وكل شيء خلقه  
الله تعالى في الدنيا يوضع على بياض عينية لما وجد الالم بقدر ما يقول الله تعالى يوم القيمة للنار خذيه فخذها فالت ساعة اكثر  
من جميع ذلك قيل لو ان الله تعالى خلق سبع عالم مثل الدنيا وما لا يماز الجاورس وخلق طيرا فامر الله تعالى ان يرفع في كل سنة  
من سنى الآخرة من ذلك الجاورس ثم وعد لاهل النار بالنجاة منها عند فناء ذلك لما استند عذاب النار على اهلها رجاء ان يقطع  
عنهم يوما تمت من قصص الانبياء عليهم السلام تاليف الشيخ الامام ابو علي الهروي نور الله مرقدته امين يا معصي

### بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي زين نفوس العارفين بانوار وحدانيته وخصى قلوب المومنين باسرار فردانيته والقبلة على رسوله محمد  
سيد المرسلين وعلو الخلق الموحدين ما بعد فيقول الفقير الى الله الغني بالافقار اليه ابو محمد شرف الدين محمد بن نظام الدين المالك  
قد طلع في افق العبودية نجما سعيده شهابا عزة وكوكبا نيرة ومارسنا ان كرميا ن تأملت بهما ربوع السعادة ووطئت بهما  
اكثاف الكرامة احدهما في الاستثناء في قول المومنانا مؤمن ان شاء الله تعالى بل يجوز ان لا اذ هو اصل التوحيد وعنوان الاختصار  
ومفتاح السعادة وشاهد الاخلاص ثابتهما في بيان الفرق بين قول الواجب داري مبهمة سكني او سكني مبهمة في عارني وقول داري  
لك مبهمة تسكنها في مبهمة اذ هو من المطالب الغفيرة والمقاصد القدسية وجعلتها تحفة ثقة الدولة وطلاقة القاهرة اعدا  
الدولة الباهرة قانع مفسدى الملة الزاهرة هو الذي ينظم مصالح الدين ويحل مشكلات الملك الرزين ويستقبح شراريه قوامها  
ودفع الله تعالى بسطوع نوره فساد ما قال الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض وهو عين الكيفية والهيئة  
العلامة هو الملك القرم عين الهم وليت الكيفية في المزمع هو انسان الحققة ولسان الشريعة ابو المظفر غياث الكرم والمسلمين  
سيف الدولة والدين ملك الامر اظهر الوزر امير شمع اطال الله تعالى بقاءه وكل الغبطة في البقاء وادام صفاءه وكل العيش  
في الصفا وابد يديه في تناول الحق من معادنه وقدم قدمه الى دار الاكرام والنعمة بانعم الانعام ما دامت القبايل والايام وسالت الهام  
القوابل في الحكيم الوهاب الرسالة الاولى في الاستثناء اختلف العلماء في انه هل يجوز الاستثناء من قوله انا مؤمن بان يقول انا مؤمن  
ان شاء الله ادم لا يجوز الاستثناء فالذين زعموا الى ان الطاعة داخله في الايمان منهم من جوز الاستثناء مطلقا في الحال والاستقبال  
وهو قول بعض الصحابة والتابعين والشافعية ومنهم من جوز في الاستقبال دون الحال وهو جمهور المعتزلة والخوارج واما الذين  
ذهبوا الى ان الايمان هو التصديق فمنهم من جوز وهو ابو سهل الصعلوك وابن خورك ومنهم من لم يجوز الاستثناء وهو قوم من الصحابة  
والتابعين فروا اليه ذهب ابو حنيفة رح واصحابه وقوم من المتكلمين وقال انا مؤمن حقا اجمع من جوز الاستثناء بوجوده الاول ان  
الاستثناء تأديب بذكر الله في كل حال واحالة الامور كلها الى مشيئة تعالى فيكون للبرك لا للشك كقول تعالى لقد خلقن المسجد الحرام ان شاء  
الله آمين وهذا للبرك لا للشك لا امتناع الشك على الله تعالى اجيب ان قوله انا مؤمن ان شاء الله حكم بثبوت الايمان على تقدير  
المشيئة لانه الواقع في حيث اللقمة فيكون موجبا للشك لانه فان اردتم عند البرك هذا المعنى اللغوي فعناه انا نشك في ايماننا  
للتبرك فساد واضح وان اردتم غير هذا المعنى فلا يكون تبركا لا لكم في ما علقتم الحكم على مشيئة الله والتبرك انما يكون في ذلك قال الكواشي  
في قوله تعالى ان شاء الله آمين استثنى تبركا واعلاما ان لا فقال لا هو تأنيده وقوله انا مؤمن ان شاء الله لا يصلح ان يكون للاعلام على  
فحالية دون فحالية غيره لان قول ليس محجة في انباء الله تعالى على ان هذا يكون صرفا للغة الى غير معناها الذي يوجب الفساد وامثال



هذه الالفاظ لا يجوز استعمالها كما يقول انسان ناكاف واداناسا ترشيا ويحتمل ان يكون قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام من حيث  
البيح عليه السلام او جبريل عليه السلام بتقدير قل دل على ذلك فعلم لم تعلموا الى علم الله قال صاحب الكشاف فان قلت ما وجد دخول ان شاء  
الله في اخبار الله عز وجل فقلت فيه وجوه ان يعلق عدته بالمسئبة تعليم العباد ان يقولوا في عداتهم مثل ذلك متاديين باذن الله  
ومقيدين بمشيئته وان يريد الله خلق جميعا ان شاء الله ولم يمت منكم احدا وكان ذلك على لسان ملك فادخل الملك اوهى حكاية ما قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا صحابة وقص عليه وقيل متعلق بآمينين هذا لفظ الكشاف فعلم ان دخولها تلك المواضع لمعان ليس تلك المعاني هنا فلا يجوز  
دخولها هنا وقال بعض المفسرين ان شاء الله اذ شاء الله وجاز ان يكون مسندا الى الله تعالى والشك بالنسبة الى السامع كاذقوله لعلمكم  
تشكرون ولعلمكم ترحمون الثاني انا مؤمن حقا تركية لانه من صفات المجد والتركبة منتفية لقوله تعالى الم تر الى الذين يركون انفسهم  
ثم قال انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم عند الله اذكيا وصيغة الاستثناء يخرجهم من التركبة كما يقال لا انسان انت طبيب  
اوانت فقيه وانت مفسر فيقول نعم ان شاء الله لا في معرض التشكيك ولكن لا يخرج نفسه عن التركبة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم في قوله  
انا مؤمن فهو كافروهم قال انا عالم فهو جاهل اجيب بان التركبة المنهية بنى تركية اليهود والنصارى انفسهم قالوا نحن ابناء الله واهبا  
بالنظر الى خصوصية تركية في تركية نفسه بركار العمل وزيادة الطاعة والتقوى والرفق عند الله بالنظر الى عموم لفظه لا الاقرار  
بالعبودية فانه اذلال واجانة وبه يصير مكلفا بالكليف الشاقة لا تركية لانها منبهة عن التفاضل حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان لا يمين في السما ايمين في الارض كذا عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين ولا فخر فعلم ان التركبة لا يكون بدون التفاضل  
والتباين في الحال الحديث والآية والتكبر والعجب لانفس الافراد بالعبودية الثالث متغول عن السلف انهم قالوا انا مؤمنون ان شاء الله  
حتى قيل الحسن انتم انت فقال ان شاء الله فقبيل يستثنى بالبا بعيد قال خاف ان قول نعم فيقول الله تعالى كذبت يا حسن حيث اطلع  
الله على بعض ما كبر به ففتنته وكذا قال سفيان الثوري قال انا مؤمن عند الله فهو من الكاذبين ومن قال انا مؤمن حقا فهو بركة اجيب  
بان لا يجوز قول السلف ومنه لا يكم نجة على من خالف مذهبه حتى ان مذهب الصحابة لا يكون حجة على غيره عما انهم قالوا ذلك اهترارا  
عن التفاضل والعجب الرابع ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المقابر قال السلام عليكم وارقوم مؤمنين وانا ان شاء الله كيم لا حقون ولا  
شدة لهم في كل من مضى ادب وكر الله وربط الامور به من صارت هذه الكلمة بعرف الاستعمال عبارة عن اظهار الرغبة معدولة  
عن التشييع فليكن الرغبة اذا قيل كذا فلان يبي فقول ان شاء الله وفلان كبره وارضه فقول ان شاء الله فيفهم رغبتك لتشكيك  
اجيب بان في الرغبة في جميع الامور لا ممنوع وليس متنا ان الرغبة فالاول ان تستعمل كلمة موضوع لاظهار الرغبة والتحقيق  
في الموضوع لا يقتضي قطعا وفقا او المطلق من الرغبة دون التشكيك مع ان نظام الفساد بحسب اللغة الحسن ان المؤمن لا يخل  
اعتقادا حتى يسه من النفاق وشك في الحق لقوله صلى الله عليه وسلم انتم منافقون فاذ لا فادها ولقوله صلى الله عليه وسلم الشرك في امتي اخفى من زيب

من زيب النفاق على القضا قال خديفة كان الرجل يحكم بالكلمة على غيره عليه السلام يصير بها منافقا الى ان يموت وانه لا سمعها فمادكم اليوم  
عشر مرات حتى قال بعض السلف اقر بالنفاق من يرى انه يرى منه والاستثناء انما يحسن باعتبار ازالة النفاق والشك المحي  
نقرا وانكارة بحضرة تعالى اجيب بان ما موردون بنفي النفاق والشك المحي لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله الى الذين آمنوا  
بالنفاق آمنوا بالاخلاص والشك في الايمان لا بنفي النفاق والشك ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان له باين ادم والملك له فاما لمته  
الشيطان فاما يباد بالشرك وكذب بالحق واما لمته الملك فاما يباد بالخبر وتصديق بالحق فان وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله وفيه  
الاخرى فليستقوا بالله انما يحصل بنفي الخواطر والخواجس بالتشكيك في الايمان والاحاديث كثيرة في نفي الوسواس الهواجس  
السادس ان قولنا انا مؤمن ان شاء الله للشك في الحال بل في العاقبة لان الايمان المفيد هو البقاء عند الموت وكل احد شاك في  
ذلك حتى كان ابو الدرداء يحلف بالله ما احدا من ان يسلب ايمانه الا سلب اجيب بان الشك في الحال او الاستقبال بوجوب ضعف الاعتقاد  
اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه في الحال يشك في ايمانه في الاستقبال على ان الشك في الايمان كيف ما كان بوجوب الكفر لا طلاق قبله  
عليه السلام من شك في ايمانه فقد كفر السامع اصح من ذهب الى ان الايمان هو الطاعة والاعتقاد والقول والعمل بان الشك في العمل الذي  
هو احد اجزائه بوجوب الشك فيه فصح الشك في حصول الايمان فصح الشك في ارجع الى حال الايمان لانه اصل اجيب بان الايمان هو التصديق  
وفي اللغة ايضا التصديق واللفظ يصرف الى معناه فيلزم الشك في التصديق الذي هو اصل الايمان على ان النبي صلى الله عليه وسلم  
بين الايمان بالتصديق حين سأل جبريل عليه السلام فقال ان تؤمن بالله اى تصديق بالله وطايعته وكتبته ورسله واليوم الآخر وتوحيده  
فيه وشدة فقال جبريل صدقت اصح الخفية وقوم من التابعين والمتكلمين رض بوجود الاول الاستثناء يخرج الحكم عن موجب لولم  
يكن كذلك يلزم الخلف في كلام موسى عليه السلام حيث قال مع صاحبه سجد ان شاء الله صابرا وما صبر الخلف على الانبياء غير جائز وهذا  
لوقال رجل لروضة انت طالق ان شاء الله لا يقع الطلاق ولعبه انت حر ان شاء الله لا يقع التحرير وهذا حق لثبته في الثاني ان الشك  
في الحال او الاستقبال بوجوب ضعف الاعتقاد في الحال اذ الشك ينفي عن هذا وذلك غير جائز وان ذهبتم ان هذا لا يترك فلا نزاع فيه وقد  
عرفت ما فيه من الفساد الثالث قول المؤمن انا مؤمن اخبار عما في عقيدته وهو يعلم ما في نفسه انه مؤمن قطعا وجزا وحقا وهذا  
اجل البديهة عنده ومن كان مؤمنا في نفسه بهذه المثابة فهو عند الله كما يعلم انه حيوان فلا يحسن ان يقال انا حيوان ان شاء الله  
وكما يعلم ان الماء بارد ان شاء الله وكذا ان كان شيئا او طوبى لا يعلم انه كذلك فلا يحسن ان يقال انا شيخ او طويل ان شاء الله فكما يعلم ان  
بدنه مركب من العناصر فلا يحسن ان يقال بدنه مركب من العناصر ان شاء الله وهذا الدليل في اجل البديهة وكما تعلم ان العقل  
القيح وجب وبه عند السلف والخلف من الراعي قوله انا مؤمن ان شاء الله اثبات الايمان على التقدير لا في الواقع فلا يكون الايمان  
في الواقع كما تقول انا مؤمن ان شاء الله فلا يكون ايمانه في الواقع فان قلت ثبوت الشيء على التقدير لا ينافي ثبوت في الواقع فجاز



وقوعه في الواقع قلت سلمنا جواز وقوعه لكن لا يلزم ولولم فلا يكون وقوعه اذ لا يدل قوله عليه والمعتبر هو الايمان الذي  
لزم وقوعه في الواقع فان قلت الايمان وغيره لا بد وان يكون على تقدير مشيئة الله تعالى بالضرورة فاي ضرورة في التصريح بذلك لان التصريح  
به يكون بقرينة جازية في الواقع قلت سلمنا ان ما يكون واقعا في الواقع يكون على تقدير مشيئة الله تعالى لكن ما يكون على تقدير مشيئة  
تعالى لا يجب ان يكون واقعا في الواقع لان مشيئة غيب فلا يحكم بوقوعه وانتم مثبتون الايمان على تقدير مشيئة الله تعالى فلا يلزم منه  
الاثبات في الواقع والمعتبر هو الايمان المثبت في الواقع فان قلت غير ابن عباس فما استثنى الله فيما يعلم ليستثنى الخلق فيما لا يعلمون وافر  
بذلك في قوله تعالى لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عند الآيات ان يشاء الله فجاز الاستثناء في الايمان قلت قال الله تعالى يا ايها الناس اعبدوا  
ربكم الذي خلقكم ام الناس بالتوحيد والطاعة في الحال والاستقبال على القطع والثبات وكذا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا امنوا بالله  
ورسوله على ان العمل لا يطلق على عمل القلب يقال للمصدق انه فاعل الخامس قوله تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله  
ثم لم يرتابوا الى المؤمنين الصادقون في الايمان انهم امنوا وصدقوا بقلوبهم واقرؤ بالسنتهم ثم لم يقع في نفوسهم شك فيما  
امنوا وقيل لم يشكوا في ايمانهم قال صاحب الكشاف ان الايقان وذوال الرتبة لما كان ملاك الايمان افره بالذكر بعد تقدم الايمان  
تبيينها كما كان وعطف على الايمان بكلمة التواقي اشعارا باستقراره في الارضنة المرافقة المتطاوله غضا جديرا فاعلم ان التشكيك  
في الايمان لا يجوز بل يناه في الايمان السادس قوله تعالى فيكم بالطاغوت الشيطان والافنام ويؤمن بالله فقد استمسك اى تمسك  
واستعصم بالبروة بالعقد الثابت في الحجة الوثيقة المحكمة الموصلة الى رضا الله تعالى واصل العروة الشبابة والذم والوثوق بالعقد  
والاحكام كذا قال المفسرون يعني فيكم بما ذكره وآمر بالله تعالى فقد احكم عقد الايمان عقدا ثابتا محكما لا انقطاع لذلك العقد ولا شك فيه  
لان الكد بالاحكام ثم بعدم انقطاع ذلك الاحكام فاي راد كلمة التشكيك منافيا لاحكام وعدم انقطاع فلا يجوز ايراده وهذا  
دليل لافريدي عليه التسامح ومن احسن قولنا في الله وعمل صالحا وقال النبي في المسلمين هذه الآية تدل على ان احسن الاقوال  
قول المسلم انما مسلم حقا لانه اتى على التحقيق والتاكيد لا على الشك والتشكيك وهذا ظاهر جدا لا خفاء فيه ومن قال انما مسلم  
ان شاء الله احسن الاقوال كان قائما بطلان ظاهر الآية وهذا ايضا مما لا فريدي عليه وهذه الثلاثة الاخيرة بدعية ولما كان  
الامان المحضان ذهبا الى الاستثناء وعدم استدلاله لا بد من مقولة ومنقولة وجب التوفيق بينهما اذ التناقض من تفرقة  
في اصل التوحيد فنقول والله التوفيق ان قول المؤمن انما مؤمن ان كان في معرض الاقرار بالوحدانية والاستكانة بالعبودية يرتابا  
من الربوبية والعجب فينبغي ان يقول انما مؤمن حقا لقوله عليه السلام والله لا يدين في السما امين في الارض وقوله كنت نبيا وادم نبي لما  
والذين لا يؤمنه ادم تحت لوائه ولا فخر وانا نبي السيف كذا في غير القول واما بقية ذلك فحدث اني جميع نعم الله تعالى في الطاعات  
في جميع احوالها باه غالبة النفس طلب الاقدار به وان كان في نفسه شايبة التفاضل والكثرة والتكبر والتعجب والتبسم فينبغي ان يقول ان

ان شاء الله تعالى حتى تخلع عن شايبة النفاق وغائلة النفس حتى قال ابن ابي مليكة ادركت مائة وثلاثين من اصحاب رسول الله عليه السلام  
يخافون النفاق وقيل للحسن ان قواما يقولون لا نخاف النفاق فقال والله لا يكون اعلم ان يرى من النفاق احب اليه من تلماع الارض  
ومها ويتفرع على هذا الاصل مساليل فتمت لانه ذكرها الاولى لا يجوز اقتدار الحنفى المذهب على الشافعي المذهب لانه شاك  
في ايمانه فلا يجوز اقتدار الشافعي في ايمانه على الشاك في ايمانه وفي تيممة النفاوى قال ابو يوسف لا يجوز الصلوة خلف من يستثنى  
في ايمانه لانه شاك في اصل دينه سئل شمس الائمة عن الصلوة خلف من شك في ايمانه فقال لا يجوز لان هذا من ضعف الغنم والرأى وفي  
خلاصة النفاوى لا اقتدار بشافعي المذهب يجوز اذا لم يكن متعصبا ولا شاكا ولا ميل غير القبلة فاحشا وان يكون متوضعا غير  
التبليين وقولنا شاكا في ايمانه انما مؤمن ان شاء الله واما الشافعي المذهب الذي لم يكن شاكا في ايمانه فلا بأس بان يقتدى به  
وعلى التفصيل الذي ذكرناه وان كان شاكا في النفي التعجب والارادة يجوز الاقتداء به الاصل فيه ان لا يجوز اقتداء كل واحد على امام  
يخالف مذهبه لان كل قوم يجب فيه متابعة امامه ولا يجب عليه متابعة غيره كاذ الشاهد لان في جبهة الانسان وطبعه ان لا يتابع لم يخالف  
متبوعه وينافيه في بعض دينه ودينه في شرائط الوضوء ونواقضه والاخر ان لا يقلل الخجاسة وغيره القول عليه السلام لانه لا يجوز  
صلواتهم اذا منهم العبد الا بقى حتى يرجع وامرأة باتت في زوجها عليها ساخط وامام قوم هم له كارهون قوله لا يجوز صلواتهم اذا منهم  
اي لا تقبل ولا ترفع الى الله تعالى ترفع العمل الصالح بل لا ترفع اذ في شيء من الدفع وانما خص الاذن بالذكر لما يقع في السامع من التلاوة  
والدعاء والتسبيح ولا تفصل الى الله قبوله واجابة فغير عدم القبول بان لا يجوز اذا منهم وقبل ان صلواتهم لا ترفع غير اذا منهم  
فيظلم كما يظن العمل الصالح صا قبل يوم القيمة ولعله عليه السلام ثلثة لا تقبل منهم صلواتهم من تقدم قوما وهم له كارهون ودخل الى  
الصلوة وبارك والدبار ان يات بها بعد ان تقوته ودخل اعتد محرمه وفي فتاوى القنية وللرجل والمرأة ان تنقل من مذهب الشافعي  
الى مذهب الحنفية من وعلى العكس ولكن بالكلية اما في مسألة واحدة فلا يمكن من ذلك جعل الشافعي المذهب اماما لاقوم حنفيين مسألة  
واحدة من المسائل والدليل المعقل عليه ان صلوة الحنفى المقتدى على الشافعي المذهب غير جائزة اجابا لانها اما ان يؤدى بها بدو  
الفاخرة في باطله عند الشافعي ومن تابعه واذا كانت صلوة باطلة عندهم فلا يكون اقتداؤه عليه صحيحا عندهم وان كان يقرأ  
الفاخرة فتعد صلوة عندهم الحنفية حتى قال عبد الله بن قرا خلف الامام على قوله ترايا وقال سعد بن ابى وقاص من قرا خلف  
الامام فسدت صلوة ولا منهم قالوا لا يجوز الصلوة خلف من يستثنى قبل قراءة المقتدى مجتهد فيه فيجوز اقتداؤه قلنا يجوز حاله  
الضرورة اما في حالة الاختيار فلا يجوز وهو ان يصلي خلف الشافعي المذهب ويتولى اقتداء على امامه الحنفى الثانية ان لا يداوم الحنفى  
المذهب الاقتداء على الشافعي المذهب في فرضه وعلى العكس ايضا لما قلنا ولعله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اى بمن يتوابعه من نبي او معلم  
في الدين او كما يابا ودين فيقال يا ايها الذين فلان كذا في الكشف والكواشف فلا يكون هو من اتباع الشافعي اذ صلوة الحنفى



المقدي لا يجوز عنده وفي بعض التفاسير كل من ينشئ اليه كاذب الشاهد فان كل تابع يتبع ويمشي خلف متبوعه ولا يخالف في شيء  
 ثم اموره فلا بد لكل قوم امام من مذهب لان انتماؤه اليه دون غيره وفي النافلة والعشاء يجوز الاقتران على اي امام كان ولكن الاقتران على امام  
 من مذهب اولئك الثلاثة وهو ان يقرأ المأموم خلف امامه في ثلث مذهب الاول مذهب اهل الكوفة انه لا يقرأ في شيء من الصلوة وهو ما احتجوا  
 ابو حنيفة واصحابه وكثير من الصحابة ومنهم من قال ان المأموم يقرأ في صلوة الظهر والعصر والايمة في صلوة  
 والثالث من مذهب الشافعي ان يقرأ في كل صلوة الا ان الامام ينصت في صلاة المهرجته يقرأ المقدي الفاتحة استدلال الشافعي على ما ادعاه  
 بمنقول ومقول ما المنقول وهو قوله عليه السلام لا صلوة الا بفاتحة الكتاب لا ما تقرر من اللفظ وهو اني الصلوة على حقيقة كتحقيق الصلوة  
 بدون الفاتحة حسا وجب على حجاز اقرب من الحقيقة وهو اني الصلوة لان الفعل الذي ليس صحيح اقرب الى المعنى من الفعل الذي ليس كامل  
 اجيب بان هذا منقوض بقوله لا وضوء لم يسم ولا صلاة لجار المسجد الا في المسجد اذا امثال هذه التركيب نحو لا علم الا بحياة ولا عزة الا  
 بالمال ولا صلوة الا بطهور ولا نكاح الا بولي ولا علم الا مانع ولا كلام الا ما دل ولا بلدا الا بسطان مجمل دائرة بين الوجود والعدم  
 والكمال والفضيلة والغاية بحسب العرف الشرعي والعادي فلا يضر الجمع في كل واحد لعدم الضرورة فيضم البعض وليس بعضها اول  
 من البعض فلم يلزم الاجمال وانما يتبين ذلك بقرينة من اجماع اربابان فعل او قول كانت خارقة من نفس التركيب فلا يكون تمسك الشافعي في صحتها  
 في اثبات الفاتحة فجاز ان يكون معناه لا كمال للصلوة الا بفاتحة الكتاب يؤيده قوله عليه السلام في صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن  
 في هذا جاز ثلثا غير تمامه اي ناقصة فكون الصلوة بدون الفاتحة صلوة صحيحة ناقصة كذا قاله الترمذي ونحن نقول بذلك اذا ترك  
 الامام الفاتحة او المنفرد وقيل راوي الحديث مطعون قلنا يجوز التأويل به لانه صحابة عالم بالعربية فالحكم بالاول لا بجديته وهذا  
 البحث مستقصى في رسالتنا التي فيها بيان واجبة الفاتحة واما المعقول وهو ان القراءة ركن من اركان الصلوة فلا يسقط بسبب  
 الاقتران عند الاختيار كالركوع والسجود بخلاف ما اذا ادرك الامام في الركوع لان تلك الحالة حالة الضرورة فانه يخاف فوت الركعة  
 وبالضرورة قد تسقط بعض الاركان كان القيام بعد التكبير ركن وقد يسقط منها للضرورة اجيب بان معنى الصلوة على الافعال  
 لا على الاركان الا ترى ان العاقل من الاذكار العاد على الافعال تترك الصلوة بخلاف العكس فيكون ركنا زائدا زينة للصلوة بخلاف  
 القيام فانه ركن اصل لا يبدل ما يتناول اسم القيام وهو ان يكبر قائما وهو موجود فيمن ادرك امامه في الركوع ويوشبه  
 القيام فان نصفه لا يسفل منسحب كالحديث بخلاف القراءة فانها لم توجد فلا تكون ركنية اصلية واستدل ابو حنيفة بربيع بن عوف  
 ومنقول ما المنقول في وجوه الاول الكتاب وهو قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعل ان تنصتوا على ان يخطأ  
 المقدي قال الكواشي الاول القول بعموم النفس الا ان يقوم دليل التخصيص في ثبوت كلفه فيجوز على عموم قال صاحب الكشاف ظاهر الآية  
 وجوب الاستماع والانصات وقراءة القرآن في صلوة وغير صلوة ولا يقال ان الامام يسكت ليعرف المقدي لانها تقول الخاف في امام يسكت

حاشي على لا يجوز للصلوة الا

يسكت ولان السكوت بغير قراءة حال القيام حرام ولو سكت طويلا ساءبنا الله وسجدنا السجدة واما بطلت صلوة وخواتم بن كعب بن  
 لانزلت هذه الآية تركوا القراءة خلف الامام ومنهم من جعلها على الخطبة ولا تنازع بينهما لما فيها من قراءة القرآن فكان استماع الخطبة  
 باعتبار القرآن لانه شرع وعطا وتذكيرا فوجب استماعه الثاني السنة وهو قوله عليه الصلاة والسلام من كان له امام فقرأه الامام له قراءة  
 وكذا قوله عليه السلام انما جعل الامام اماما ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا وهذا مرجح على ان المقدي لا يقرأ وكذا قوله  
 عليه السلام في انما نزع القرآن حين سمع قراءة من خلفه قال الراوي فاستمع الناس غير القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الثالث  
 منع المقدي من القراءة مروى عن ثمانين نفرا من كبار الصحابة منهم المرتضى والعبادلة وصوانه عليهم جميعا وقدموا على ما هم عليه من الحديث  
 قال سعد بن ابوقهزة قرأ خلف الامام فقد اخطأ الفطرة كذا اوردته صاحب النهاية في شرح السأوييات وفي هذا النقل نظر  
 لان قراءة مباداة ركنية في الجملة فكيف تعد الصلوة واما المعقول فمن وجوه الاول المعنى المستنبط من النص وان نفس  
 القراءة غير معصودة بعينها حتى قال الحسن بن علي بن النعمان لا يعلل به فاحتج الناس بما لا يعلل به فاحتجوا بما لا يعلل به فاحتجوا بما لا يعلل به فاحتجوا بما لا يعلل به  
 وحياة القلب في العلم قال تعالى لا يبارك لكبارك ليذكروا الآية وليستذكروا لولا الا لالاج يحصل هذا المقصود عند قراءة  
 الامام وسماع القوم فاذا استغل كل واحد منهم بالقراءة لا يتم هذا المقصود وهو مثل الخطبة فالمقصود منه الوعظ والتدبر وذلك  
 بان يحيط الامام ويستمع القوم الا ان يحيط كل واحد فان قلت التدبر انما يوجد في صلوة المهرجته فينبغي ان يقرأ المقدي في الحائز العلم  
 الاستماع قلت اصل القراءة في الصلوة المهرجته لا تدبر ولا تجهر بصلواتك لا تخاف بها واتبع بين ذلك سبيل فالاستماع واجب على ذلك  
 ثم امر بالمخافة في صلوة النهار قطعاً لحكاية المنافقين في الحكم على الاصل ولان الانصات واجب ان لم يوجد الاستماع لان المأمور  
 شيان الاستماع والانصات فيكون الانصات واجبا بدون الاستماع لانه يمكن ولانه قرآن عظيم فيه فوائد كثيرة ومنافع غزيرة وخواص  
 حجة انزل الله رب عظيم فيجب الاستماع اذا قرأ كاذب الشاهد الثاني المعايضة وهي ان الداخل مع اصحابه على السلطان المجازي عند دفع  
 الحاجة اليه يتكلم وحده واصحابه يصدقونه ولو تكلم اصحابه معه دفعة لاستنجدوا السلطان والحاضر ومن سمعهم من اهل العرف حتى يمكن  
 ان يفهم السلطان ويصدقهم من حضرته ولا يسع كلامهم ولا يتفهم حاجتهم فكذا الامام القائم بين يدي الرب ينبغي ان يقرأ وحده  
 حاجته وحاجاتهم والقوم يصدقونه في طلب الحاجات بقولهم آمين قبل السلطان المجازي لا يفهم كلام القوم دفعة بخلاف ربه العزة  
 فلما ان الله تعالى يعلم ما في قلوبهم فلا حاجة اليه التكلم قال تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون انه يعلم السر واخفى فالمراد هنا الثاني  
 بذكر الواحد وقراءة التدبر والتذكر للباقي كاذب الشاهد الثالث هو النكته والرمزة وهي ان اقواما من مالكة المذهب جاءوا عند حنيفة  
 فقالوا انما شغلنا لم منع المقدي من القراءة فقال ابو حنيفة كيف اباحت معكم انا واحد وانتم كثيرون فلما ينقطع القيل والقال والاعين  
 منه الحال فمضوا واحدا اباحت معه فمضوا شغفا كان اعلم منهم فقال ابو حنيفة لو الرزمة والخمعة كان الزاكا وانما ما جميعكم فقالوا نعم



فقال اذا كان الزام الواحد وانما كانا جميعكم فكيف لا تكون قراءة الام قراءة لقوم مع قوله عليه السلام من كان له ام فقرأه  
الام له قراءة فافهم ذلك القوم حتى ما نسبوا اليه كذا او رده الام الرازي في تفسير فضيلة العالم قد تعلقا وعلم آدم الاسماء كلها  
والله اعلم الرسالة الثانية في بيان الفرق بين قول الواجب داري كهيئة سكنة او سكنة مبهمة فمعارية وقوله داري كهيئة  
تسكنها فهي مبهمة وتوضيحه ان سكنة في المسئلة الاولى تكون قرينة لتملك المنفعة وتسكنها لا تكون قرينة لتملك المنفعة في  
المسئلة الثانية حتى يثبت فيها تملك العين وبيان موقوف على مقدمات ثلاث الاولى ان الحالين اذا وقتا حالاً غير ذي حال  
واحد سميتهما مرتين كقولك جارية زيد اكلاً شارباً واذا وقت احدهما حالاً غير الاخرى سميتهما اخلتين نحو هذا زيد في  
الدار مقيماً اي مستقراً فيها وكذلك التمييز يحتمل ان يكون متعدداً لان كل شئ حسن فيه من البياينة فهو موقع للتمييز ومن البياينة  
يحيى متعدداً في الكلام فجاز ان يتعدد التمييز قبل لا يجوز ان يكون متعدداً لانه فاعل في التقدير حتى قالوا في قوله تعالى وفي جنتنا  
الارض عيوننا تجري عيون الارض فلا يجوز ان يتعدد الفاعل الثانية ان الحال والتمييز يغيران اول الكلام كالاستنارة والشرع كقولك  
جارية زيد اكلاً فان اول الكلام يدل على المجيء مطلقاً وراكباً غير غير الاطلاق الى التقييد وكذلك طاب زيد نفساً فنسبته الى زيد  
كانت مبهمة مطلقة فاذا قلت نفساً صارت محيرة مفيدة الثالثة ان الجملة الثانية المحتملة للحال والاستيناف تحمل على الاستيناف  
دون الحال لانها مغيرة لصدور الكلام ودون الاستيناف فانه لا يغير صدور الكلام والتمييز على خلاف الاصل فلا يصار اليه الا عند الضرورة  
ومع الاستيناف هو ان ينقطع الجملة الثانية غير الجملة الاولى لفساد معنى العطف على احد المعطوف عليه وذا الاخر فلانها تقطعت عن الاول  
نحو قول الشاعر وتظن سلمى اني ابقى لها بدلاً اراماً في الضلال تبهم لم يعطف اراماً بل قطع عنه هذا القطع يسمى استينافاً وكذلك الجملة  
الثانية وهي راجعاً يسمى استينافاً لكونها جواباً عن سؤال اقضت الجملة الاولى فتمت له فقصر الثانية كما يفصل الجواب عن السؤال  
قال الام عبد العالمان كان البتة اذ في الحال وجب الواو كقولك جارية زيد وهو يسرع فالو العمل السبب ان اصل العائذ كان يحصل  
بدون هذا الضمير بان يقال جارية زيد يسرع فالايان به يشعر بقصر الاستيناف المتأخر لا اتصال فلا يصلح لان يستعمل بافادة الربط  
الواو مع ان فاعل الجملة الثانية عبارة عن فاعل الجملة الاولى في ادخل في الاستيناف لكونها اجنبية واذا ثبت هذه المقدمات  
ففقوله داري كهيئة سكنة ودفعها اليه فمعارية لان قوله مبهمة سكنة او سكنة مبهمة اما منصوبان على الحال او على التمييز  
او احدهما حال او تمييز غير الآخر لما في قوله داري كهيئة سكنة كذا قاله شيخنا صاحب النهاية رحمه ولا يجوز احدهما صفة للآخر لان الية  
نسبة بين الواجب الدار والسكنة نسبة بين الموهوب له والدار فلا يجوز ان يتصف احدهما بالآخر فلا يقال مبهمة سكنة ولا سكنة  
مبهمة الا تصاف وعلى التقادير يغير ان الكلام وقوله داري كهيئة تملك الرقبة ومحملة لتملك المنفعة لان الاضافة بلام التملك  
يحتمل الاجارة والعارية ولهذا جعل عليه باليمين اذا حلف لا يدخل دار فلان دخلها وهو ساكن فيها اجارة او عارية بحيث

X

فثبت ان لام التملك يحتمل ملك السكنة وان كان اصل ملك الرقبة فصار قوله داري كهيئة سكنة محملاً لملك المنفعة فجعل الحكم  
قاصداً لاجل عليه كما يقول الرجل لامه تزوجك شراً ان التزوج يحتمل المنفعة والشرع يحكم فيها على المحتمل حتى صارت متعة  
وبغزله قوله لفلان على الف وديعة ان ذلك امانة ولعلنا ان يقول قوله داري كهيئة ملك المنفعة وملك العين بدليل اللام  
انه يحتملها كما بينا الآن فكان ان سكنة محكم في تملك المنفعة فمبهمة محكم في تملك العين لانه موضوع له فتراجع العارية تحكم والجاء  
عنه ان لفظ السكنة قرينة صارفة عن دلالة لفظ الية على تملك العين الدلالة على تملك المنفعة ولو قال داري كهيئة تسكنها  
فهي مبهمة لان قوله تسكنها لا يحتمل صفة ما تقدم فانه لا يجوز ان تكون صفة لقوله داري لان الجملة نكرة ولا يجوز ان يكون صفة  
للكاف لانها معرفة ولا الجار لقوله مبهمة لان الجملة ينبغي ان يكون ضميراً يعود الى الموصوف كقولك مررت برجل قام ابوه وفي  
قوله تسكنها ليس ضميراً يعود الى الية ولا الى الجار ولا يقال ان الضمير محذوف هنا لان الاصل عدم الحذف ولكن يحتمل الحال والاستيناف  
فيحمل على الاستيناف لانه لا يغير صدور الكلام دون الحال فانها تغير ولان الاصل في القضايا الاستبداد لا الاقمار بخلاف سكنة  
فانه ليس بقضية فلا يكون مستبداً فكان قوله داري كهيئة متضمنة لسؤال هو ما اهل تلك الدار فقال الواجب تسكنها وهذا معنى  
قوله ما يخاف من فقه تسكنها مشورة وليس بتفسير لقوله داري كهيئة اي اشار عليه في ملكه فان شاء قبل مشورته وسكنها  
وان لم يشأ لم يعمل وهو بيان المقصود انه ملك الدار ليسكنها وهذا معلوم وان لم يذكره لانه نتيجة التملك فلا يغير حكم  
التمليك فصار بمنزلة قوله هذا الطعام لك تأكله وهذا الثوب لك تلبسه وهذا الفرس لك تركبه فجمع قوله تسكنها وتأكله وتلبسه  
وتركبه في العربية انه للاستيناف والفصل والاستبداد لا الوصل والبتة فمن ان يكون حالاً او تمييزاً او مرجعاً لقوله سكنة مبهمة او مبهمة  
سكنة للبتة والوصل لكونها حالاً او تمييزاً وهذا تحقيق الفرق بينهما كما سيجي مع قللة البضاعة وقصور البائع في الضاعة  
والمرجوم كرم في طالع ان يصلح ما عثر عليه من الخطاء والفساد بعد ان يسلك مسلك الرشاد ويحترز بطريق العناد وهو  
الموفق والمعين والمحمد رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين الطيبين الطاهرين آمين آمين آمين









